

تاريخ الخلفاء الراشدين (2)

فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

تأليف الدكتور علي محمد الصلابي

[/http://slaaby.com](http://slaaby.com)

لأهداء

إلى كل مسلم حريص على إعزاز دين الله وذ
صرته أهدى هذا الكتاب سائلاً المولى عز و
جل بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يكون
خالصاً لوجه الكريم

قال تعالى ((فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة

ربه أحداً)) (الكهف : 110)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لن الحمد لله نحمدو نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضى له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (102) (1)

ل عمران، آية: 102)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهُ وَابْتَثَ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) (النساء، الآية: 1)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) (الأحزاب، الآية: 70-71).

أما بعد :

هذا الكتاب (الفارق) عربى من الخطب شخصيته وعصره
يجمع الفاضل في كتابه إلى المولى غزالي ثم إلى مجموعة خيرة من العلماء والشيخوخة الذين شجعوني على
الاضى في تاريخ عصر الخلفاء الراشدين حتى أن أحدهم قل لي لقد أصبحت هذه الحقبة بين أبناء المسلمين ود
ك الصغر، وحثت خطي في ترتيب الأوليات حيث حصل الكثير من أبناء المسلمين يلمون بسيرة الدعاة والعلماء والم
صلحن كثير من الملهم بسيرة الخلفاء الراشدين، وإن ذلك الصغر غنى يلعب السيلبية، والتربية، والإعلامية
، والخلفية، والأصلية، والفكرية، والجهلية والعقيدة التي نحن في شدة الحاجة إليها، ونحتاج أن نتبع ونؤسسا
ت الدولة الإسلامية، وكيف ظهرت مع مسيرة الزمن، كالمؤسسة الضمنية والمالية وطلم الخلفاء والمؤسسية العك
رية، ونعين أولاده وما حلت من احتملت في تلك الصغر عندما احتكت الأمة الإسلامية بالضره الفارسية، والرو
مليه، وطبيعة حركة الفتح الإسلامية .

كانت بداية هذا الكتاب فكرة أراد الله لها أن تصبح حقيقة، فأخذ الله
بيدي وسهل لي الأمور وذل الصعاب، وأعانني على الوصول للم
راجع والمصادر والفضل لله تعالى الذي أعانني على ذلك .

إن تاريخ عصر الخلفاء الراشدين مليء بالدرس والعبر وهي متنترة في بطون الكتب والصلار والمراجع سواء كل
تاريخية وحديثة وقديمة ولينة ونصورية وك التراجع والرجوع والتعليق برأيها حسب وسعي وطا
قي فبحث فيها مادة تاريخية غيرة صعب لوقف على حقيقتها في الكتب التاريخية المعروفة (مثلولة)، فبحث جد
معها وترتيبها وتوثيقها وتحليلها، وقطع الكتاب الأول عن الصدق رضي الله عنه وقسميته (أبو بكر الصديق
شخصيته وعصره).

وبفضل الله انتشر هذا الكتاب في المكتبات العربية والمعارض الدولية ووصل إلى كثير من القراء والدعاة والعلماء وطلاب العلم، وعوام المسلمين، ف
شجعوني على الاستمرار في دراسة عصر الخلفاء الراشدين ومحاولة تبسيطه وتقديمه للأمة في أسلوب يلائم العصر .

إن تاريخ عصر الخلفاء الراشدين مليء بالدرس والعبر، فإذا أضعافه ولتدنا عن أولئك لأضعفوا الموضوع
لموعى كتب المستوفين ولتأنيهم من العلمين ولووفهن وغيرهم، واعتمدنا منهم على لينة في الدولة تكون قد أ

سهمنا في صيانته بمطور ألى السنة، وتعرف على حياة وعمر من قل الله فيهم
من الممهاجرين والأنصار. والذين اتبعوهم بإحسان. رضي الله عنهم ورضوا
عنه وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (100) (التوبة، آية: 100).

وقل تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا (الفتح، الآية: 29).

وقل فيهم رسول الله : ((خير أمتي ألون التي بعث فيهم...))⁽¹⁾
وقل فيهم عبدالله بن مسعود : من كان مستنأ فليستن بمن قد مات فإن
الحي

لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد كانوا والله أف
ضل هذه الأمة ، وأبرها قلوباً وأعماقها علماً وأقلها تكلفاً ، ق
وم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم
، واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم و
دينهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم(2)، فالصحابه قاموا ب
تطبيق أحكام الإسلام ونشروه في مشارق الأرض ومغاربها
فعصرهم خير العصور ، فهم الذين علموا الأمة القرآن الكري
م ورووا السنن والآثار عن رسول الله ، فتاريخهم هو ا
لكنز الذي حفظ مدخرات الأمة في الفكر والثقافة والعلم وال
جهاد ، وحركة الفتوحات والتعامل مع الشعوب والأمم ، فتج
د الأجيال في هذا التاريخ المجيد ما يعينها على مواصلة ر
حلتها في الحياة على منهج صحيح وهدى رشيد وتعرف من
خلاله حقيقة رسالتها ودورها في دنيا الناس ، وتستمد من ذ

(1) مسلم (4 / 1963-1964) .

(2) شرح السنة للبغوي (1/214-215)

لك العصر ما يغذي الأرواح، ويهذب النفوس، وينور العقول، ويشدذ الهمم، ويقدم الدروس، ويسهل العبر، وينضج الأفكار ويجد الدعاة والعلماء والشيوخ وأبناء الأمة ما يعينهم على إعداد الجيل المسلم وتربيته على منهاج النبوة ويتعرفوا على معالم الخلافة الراشدة وصفات قادتها وجيلها، وخصائصها وأسباب زوالها فهذا الكتاب الثاني عن عصر الخلفاء الراشدين يتحدث عن الفاروق عمر بن الخطاب ويتناول شخصيته وعصره، فهو الخليفة الثاني وأفضل الصحابة الكرام بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعاً وقد حدثنا رسول الله وأمرنا باتباع سنتهم والاهتداء بهديهم قال رسول الله : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي(3) فخير الصالحين بعد الأنبياء والمرسلين وأبي بكر الصديق وقد قال فيهما رسول الله : اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر(4). وقد وردت الأحاديث الكثيرة والأخبار الشهيرة في فضائل الفاروق فقد قال رسول الله : لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر(5) وقال رسول الله : أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب(6)، فجاء أبو بكر فأنزع ذنوباً أو ذنوبين نزاعاً ضعيفاً والله يغفر له(7) ثم جاء

(3) سنن أبي داود (201/4)، الترمذي (44/5) حسن صحيح.

(4) صحيح سنن الترمذي للألباني (200/3).

(5) البخاري رقم 3689، مسلم 2398.

(6) القليب البئر غير المطوية.

(7) والله يغفر له : هذه عبارة ليس فيها تنقيص لأبي بكر وإنما كلمة كن المسلمون يدعون بها كلامهم.

عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن(8)وقد قال عمرو بن العاص : قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة ، قلت: يا رسول الله من الرجال؟ قال : أبوها قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب ثم عد رجالاً(9).

نحية الفاروق عروى الخليل من التاريخ الإسلامي الذي به ر كل تاريخ وفاقه والذي لم تحو توارىخ الأمم مجتمعة بع ض ما حوى من الشرف والمجد والإخلاص والجهاد والدعوة في سبيل الله ولذلك قمت بتتبع أخباره وحياته وعصره في المصادر والمراجع واستخرجتها من بطون الكتب وقمت بترتيبها وتنسيقها وتوثيقها وتحليلها لكي تصبح في متناول لدعاة والخطباء والعلماء والساسة ورجال الفكر وقادة الجيوش وحكام الأمة وطلاب العلم وعامة الناس لعلهم يستفيدون منها في حياتهم ويقتدون بها في أعمالهم فيكرمهم الله بالفوز في الدارين.

لقد تتبعت حياة الفاروق منذ ولادته حتى استشهاده فتحدثت عن نسبه وأسرته وحياته في الجاهلية وعن إسلامه وهجرته وعن أثر القرآن الكريم وملازمته للنبي في تربيته وصياغة شخصيته الإسلامية العظيمة وتكلمت عن مواقفه في الغزوات وفي المجتمع المدني في حياة الرسول والصديق وبيّنت قصة استخلافه ووضحت قواعد نظام حكمه كالـ

(8) مسلم رقم 2393 .

(9) الاحسن في صحيح ابن حبان (309/15) .

شورى واقامة العدل والمساواة بين الناس واحترامه للحرية
ت وأشرت إلى أهم صفات الفاروق وحياته مع أسرته واحت
رامه لأهل البيت وإلى حياته في المجتمع بعدما أصبح خليف
ة المسلمين كاهتمامه ورعايته لنساء المجتمع وحفظه لسواب
ق الخير لرعيته وحرصه على قضاء حوائج الناس وتربيته
لبعض زعماء المجتمع وإنكاره لبعض التصرفات المنحرفة
واهتمامه بصحة الرعية ونظام الحسبة وبالأسواق والتجار
ة وحرصه على تحقيق مقاصد الشريعة في المجتمع كحماية
جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والبدع واهتمامه بأمر العباد
ت وحماية أعراض المجاهدين .

وتحدثت عن اهتمام الفاروق بالعلم وعن تتبعه للرعية بالتو
جيه والتعليم في المدينة وجعله المدينة داراً للفتوى والفقه
ومدرسة تخرج منها العلماء والدعاة والولاة والقضاة وبيئت
الأثر العمري في مدارس الأمصار كالمدرسة المكية والمدني
ة والبصرية والكوفية والشامية والمصرية فقد اهتم الفاروق
بالكوادر العلمية المتخصصة وبعثها إلى الأمصار وأرشد ال
قادة والأمراء مع توسع حركة الفتوحات إلى إقامة المساجد
في الأقاليم المفتوحة لتكون مراكز للدعوة والتعليم والتربية
ونشر الحضارة الإسلامية فقد كانت المساجد هي المؤسسا
ت العلمية الأولى في الإسلام ومن خلالها تحرك علماء ال
صحابا لتعليم الشعوب الجديدة التي دخلت في الإسلام طوا
عية بدون ضغط أو إكراه وقد وصلت المساجد التي تقام فيها
الجمعة في دولة عمر إلى اثني عشر ألف مسجد وقد

كانت المؤسسات العلمية خلف مؤسسة الجيش التي قامت بفتح العراق وإيران والشام ومصر وبلاد المغرب وقد قاد هذه المؤسسات كوادر علمية وفقهية ودعوية متميزة تربت على أيدي رسول الله في المدينة وقد استفاد الفاروق من هذه الطاقات فأحسن توجيهها ووضعها في محلها فأُسست تلك الطاقات الكوادر للحركة العلمية والفقهية التي كانت مواكبة لحركة الفتح وتكلمت عن اهتمام الفاروق بالشعر والشعراء فقد كان عمر أكثر الخلفاء الراشدين ميلاً لسماع الشعر وتقويمه كما كان أكثرهم تمثلاً به حتى قيل: كان عمر بن الخطاب لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيتاً من الشعر وقد برع الفاروق في النقد الأدبي وكانت له مقاييس يحتكم إليها في تفضيله أو إيثاره نصاً على نص أو تقديمه شاعراً على غيره ومن هذه المقاييس سلامة العربية وأدب الألفاظ والبعد عن المعاضلة والتعقيد والوضوح والابانة وأن تكون الألفاظ بقدر المعاني وجمال اللفظة في موقعها وحسن التقسيم وكان يمنع الشعراء من قول الهجاء أو ما يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية واستخدم أساليب متعددة في تأديبهم منها أنه اشترى أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم حتى قال ذلك الشاعر :

وأخذت أطراف الكلام	شتماً يضر ولا مديحاً ي
فلم تدع	نفع

ومنعنتني عرض البخيل شتمي فأصبح آمناً لا يف
فلم يخف زع

وتحدثت عن التطور العمراني وإدارة الأزمات في عهد عم
ر فبينت اهتمام الفاروق بالطرق ووسائل النقل البري والبحر
ري وإنشاء الثغور والأمصار كقواعد عسكرية ومراكز إمداد
عام حضاري، وتكلمت عن نشأة المدن الكبرى في عهد عم
ر كالبصرة والكوفة والفسطاط، وسرت، وعن الاعتبارات الـ
عسكرية والاقتصادية التي وضعها الفاروق عند إنشاء المد
ن، وعن الأساليب التي اتخذها عمر في مواجهة عام الرماد
ة، وكيف جعل من نفسه للناس قدوة؟ وعن معسكرات اللاج
ئين في تلك السنة، وعن الاستعانة بأهل الأمصار، والاستعا
نة بالله وصلاة الاستسقاء، وعن بعض الاجتهادات الفقهية
في عام الرمادة، كوقف إقامة حد السرقة، وتأخير دفع الزكاة
ة في ذلك العام.

وأشرت إلى عام الطاعون وموقف الفاروق من هذا الوباء
الذي كان سبباً في وفاة كبار قادة الجيش الإسلامي بالشام،
وقد مات أكثر من عشرين ألفاً من المسلمين بسبب الطاعون
ن، واختلت الموازين وضاعت الموارد، فذهب الفاروق إلى
الشام وقسم الأرزاق وسمى الشواتي والصوائف وسد ثغ

ور الشام ومسالحها وولى الولاية، ورتب أمور الجند والقادة والناس، وورث الأحياء من الأموات.

ووضحت دور الفاروق في تطوير المؤسسة المالية والقضائية فتحدثت عن المؤسسة المالية، وعن مصادر دخل الدولة في عهد عمر رضي الله عنه، كالزكاة والجزية، والخراج، والعشور، والفيء والغنائم، وعن بيت مال المسلمين وتدوين الدواوين، وعن مصارف الدولة في عهد عمر وعن اجتهاد الفاروق في مسألة أرض الخراج وعن إصدار النقود الإسلامية، وبيّنت دور الفاروق في تطوير المؤسسة القضائية، وتكلمت عن أهم رسائل عمر إلى القضاة، وعن تعيين القضاة، ومرتباتهم وصفاتهم وما يجب عليهم، وعن مصادر الأحكام القضائية، والأدلة التي يعتمد عليها القاضي، وعن اجتهادات الفاروق القضائية كحكم تزوير الخاتم الرسمي للدولة، ورجل سرق من بيت المال بالكوفة، ومن جهل تحريم الزنا، وغيرها من الأحكام القضائية والفقهية، وعن فقه عمر في التعامل مع الولاية، فبيّنت أقاليم الدولة في عهد عمر وأسماء من تولى إمارة الأقاليم في عصره، وعن أهم قواعد عمر في تعيين الولاية وشروطه عليهم، وعن صفات ولاية عمر، وعن حقوق الولاية وواجباتهم، وعن متابعة الفاروق للولاية ومحاسبتهم، وعن تعامل الفاروق مع شكاوى الرعية في الولاية، وعن أنواع العقوبات التي أنزلها الفاروق بالولاية، وعن قصة عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وعن عزله في الـ مرتين الأولى والثانية، ومجمل أسباب عزله، وعن موقف الـ

لمجتمع الإسلامي من قرار العزل، وعن موقف خالد بن الوليد من ذلك القرار وماذا قال عن الفاروق وهو على فراش الموت.

ووصفت فتوح العراق وإيران والشام ومصر وليبيا في عهد الفاروق ووقفت مع الدروس والعبر والفوائد والسذن في تلك الفتوح، وسلطت الأضواء على الرسائل التي كانت بين الفاروق وقادة جيوشه واستخرجت منها مادة علمية تربوية في توجيه الشعوب وبناء الدول، وتربية المجتمعات وترشيد القادة، وفنون القتال، واستنبطت من رسائل عمر إلى القادة حقوق الله كمصابرة العدو، وأن يقصدوا بقتالهم نصرة دين الله، وأداء الأمانة وعدم المحاباة في نصر دين الله، وحقوق القادة، كاللزام طاعتهم، وامتنال أوامرهم، وحقوق الجند، كاستعراضهم وتفقد أحوالهم، والرفق بهم في السير، وتحريم ضهم على القتال... إلخ.

وتكلمت عن علاقة عمر مع الملوك وعن نتائج الفتوحات العمرية وعن الأيام الأخيرة في حياة الفاروق وعن فهمه لفقه القدوم على الله الذي كان مهيمناً على نفسه ومتغلغلاً في قلبه منذ إسلامه حتى استشهاده - لقد حاولت في هذا الكتاب أن أبين كيف فهم الفاروق الإسلام وعاش به في دنيا الناس، وكيف أثر في مجريات الأمور في عصره، وتحدثت عن جانب واذب شخصيته المتعددة السياسية، والعسكرية، والإدارية والقضائية، وعن حياته في المجتمع لمّا كان أحد رعاياه وبعد

أن تولى الخلافة بعد الصديق، وركّزت على دوره في تطوير المؤسسات المالية والقضائية والإدارية والعسكرية. إن هذا الكتاب يبرهن على عظمة الفاروق، ويثبت للقارئ بأنه كان عظيماً بإيمانه، عظيماً بعلمه، عظيماً بفكره عظيم ما ببيانه، عظيماً بخلقه - عظيماً بآثاره - فقد جمع الفاروق العظمة من أطرافها وكانت عظمتة مستمدة من فهمه وتطبيقه للإسلام وصلته العظيمة بالله واتباعه لهدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

إن الفاروق من الأئمة الذي يرسمون للناس خط سيرهم ويتأسسون بهم الناس بأقوالهم وأفعالهم في هذا الحياة، فسيرته من أقوى مصادر الإيمان، والعاطفة الإسلامية الصحيحة والفهم السليم لهذا الدين، فما أحوج الأمة الإسلامية إلى الرجال الأكفاء الذي يقتدون بالصحابة الكرام ويجسدون المعاني السامية - فيحيونها بتضحيات يراها الناس ويحسدون بها، فإن تاريخ الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام يظل مذكراً للأمة عبر الأجيال، ويكون الانتفاع به بالتأسي بأولئك العظماء وتطبيق تلك المواقف الكريمة من عظماء الرجال الذي يشاركون أفراد الأمة في ظروف الحياة المعاصرة حتى لا يظن ظان أن هذه المواقف والدروس والعبر، إنما كانت في عصر ور ملائمة لوجودها وأن تكرارها يتطلب ظروفاً حياتية مشابهة والحقيقة تقول إنه كلما قوي المحرك الإيماني واتضح فقه القدوم على الله وحرص المسلمون على العمل به، فإن الله يتكفل بنصر أوليائه وتسخير ظروف الحياة لصالحهم.

هذا وقد اجتهدت في دراسة شخصية الفاروق وعصره حسب وسعي وطاقتي، غير مدع عصمة، ولا متبرئ من زلة ووجه الله العظيم لا غيره قصدت، وثوابه أردت، وهو المسد وؤل في المعونة عليه، والانتفاع به إنه طيب الأسماء، سمي مع الدعاء.

هذا وقد انتهيت من هذا الكتاب يوم الأربعاء الساعة السابعة وخمس دقائق صباحاً بتاريخ 13 رمضان 1422 هـ - الموافق 28/نوفمبر/ 2001م والفضل لله من قبل ومن بعد، وأسأله له سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويشرح صدور العباد للانتفاع به ويبارك فيه بمنه وكرمه وجوده - قال تعالى:

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ (2) (فاطر، آية: 2).

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أقف بقلب خاشع منيب بين يدي الله عز وجل، معترفاً بفضلته وكرمه وجوده، فهو المتفضل وهو المكرم وهو المعين وهو الموفق، فله الحمد على ما من به عليّ أولاً وآخراً، وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عملي لوجهه خالصاً ولعباده نافعاً، وأن يثيبني على كل حرف كتبتّه ويجعله في ميزان حسناتي، وأن يثيب إخواني الذي أعانوني بكافة ما يملكون من أجل إتمام هذا الجهد المتواضع ونرجو من كل مسلم يطلع على هذا الكتاب أن لا ينسى العبد الفقير إلى عفو

ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه من دعائه قال تعالى: رَبِّ
بِأَوْزَارٍ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَ
عَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ
فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) (الزمل، آية: 19)

سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتو
ب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه

علي محمد محمد الصلّابي

13/رمضان/1422هـ

الفصل الأول

عمر رضي الله عنه بمكة

لمبحث الأول: للمصنف نسيبه وكتبه وصفته وألوهيته وحياة في الجاهلية:

ولألا: للمصنف نسيبه وكتبه وصفته وألوهيته وحياة في الجاهلية:
هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي⁽¹⁰⁾،
بن غلب القرشي العنزي⁽¹¹⁾، يجتمع نسبه مع رسول الله في كعب بن لؤي بن غلب⁽¹²⁾، ويكنى أبا حفص⁽¹³⁾،
واقب بالفروق⁽¹⁴⁾، لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرق الله به بين الكفر والإيمان⁽¹⁵⁾.

ثالثاً: لموصفه الخلقة:
ولد عمر رضي الله عنه بعد علم الفيل بثلاث عشرة سنة⁽¹⁶⁾ ولموصفه الخلقة، فكل رضي الله عنه، أبيض أمي،
تعود حصرة، حسن الخدين، وأبيض العينين، غليظ القمين والكفين، مجبول اللحم، وكان طويلاً هسيماً ضلع، قد
رج الفيل، كله راك على دابته، وكان هريماً شديداً، لا ولاها ولا ضعيفاً⁽¹⁷⁾، وكان يضرب بالخنجر، وكان طويلاً لا
سبلة⁽¹⁸⁾، وكان إذا مشى أسرع وإذا تكلم لمع، وإذا ضرب لرجع⁽¹⁹⁾.

ثالثاً: ألوهيته:
لما ولد، فهو الخطاب بن نفيل، فقد كل جد عمر نفيل بن عبد العزى ممن تتحكم إليه قرش⁽²⁰⁾، ولما ولدته فهي
جنتمة بنت هاشم بن المغيرة، وقيل بنت هاشم أخت أبي جهل⁽²¹⁾، والتي عليه أكثر المؤرخين هو أنها بنت هاشم أخت
أمة عم أبي جهل بن هاشم⁽²²⁾، ولما زوجه هو أنلوه وبناته، فقد تزوج في الجاهلية زيب بنت مظعون أخت عثمان بن
مظعون، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن الأكبر، وحبيبة، وتزوج مليكة بنت جرويل، فولدت له عبد الله، فطلقها
في الهجدة، فنكح عليها أبو الجهم بن حنيفة، وتزوج فريية بنت أبي أمية المخزومي، ففلقها في الهجدة، فتزوجها
بعده عبد الرحمن بن أبي بكر، وتزوج أم حكيم بنت أخت أبي جهل بعد زوجها عكرمة بن
أبي جهل حين قتل في السلم⁽²³⁾، فولدت له فاطمة، فطلقها وهي أم طلقها⁽²⁴⁾، وتزوج جميلة بنت⁽²⁵⁾ عاصم بن ثد
ت بن أبي لؤي من الهذيل، وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكنت قبله عد عبد الله بن أبي بكر⁽²⁶⁾، وأد
ما قل عمر تزوجها بعد الزبير بن العوام رضي الله عنه، ويقال هي أم ابنه عيسى، فلهذا أعلم.

(10) الطبقات الكبرى لابن سعد (265/3)، محض الصواب لابن عبد الهادي (131/1).

(11) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (131/1).

(12) نفس المصدر (131/1).

(13) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفروق عمر بن الخطاب ص 15.

(14) نفس المصدر ص 15.

(15) نفس المصدر ص 15.

(16) تاريخ الخلفاء للسبوي ص 133.

(17) الخليفة الفروق عمر بن الخطاب للعالي ص 15.

(18) السبلة: طرف الشرب وكان إذا غضب أو حزنه أمر يمسك بها ويفلتها.

(19) تهذيب الأسماء (14/2) للنووي، أوليات الفروق للقرشي ص 24.

(20) نسب قرش للزبير ص 347.

(21) أوليات الفروق السيلبية ص 22.

(22) نفس المصدر ص 22.

(23) البداية والنهاية (144/7).

(24) نفس المصدر (144/7).

(25) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية خلافة عمر للسلمي ص 7.

(26) نفس المصدر ص 7.

وكان قد خُبل أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق، وهي صغيرة ورأى فيها عشة فقلت: أم كلثوم: لاحلحة لي فيه، فقد
 لث عشة أترعني عن أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، إنه هُتِن العين، فوسلت عشة إلى عمرو بن العاص، فصدّه
 عنها ^{ولله} ^{على}

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، من فطملة بنت رسول الله ^ﷺ، وقل: تغنى منها سبب من رسول الله ^ﷺ، ف
 خطبها من علي فزوجها ليلاً فصدقها عمر رضي الله عنه أربعين ألفاً، فولدت له زيدا ورقية ⁽²⁷⁾، وتزوج لُهيّة له
 رأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأصغر، وهما الأوسط وقل الواقفي: هي أم ولد وليست بزوجه ⁽²⁸⁾، فلما وكا
 نت عنده فكيهه أم ولد، فولدت له زينب قل الواقفي: وهي أصغر ولده ⁽²⁹⁾، فحمله ولده رضي الله عنه ثلاثة عشر
 ولداً، وهم زيد الأكبر، وزيد الأصغر، وعطيم، وعبد الله، وعبد الرحمن الأكبر، وعبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن
 الأصغر، وعبد الله، وعطيم، وحصة، ورقية، وزينب، وفطملة رضي الله عنهم، ومجموع سبله التي تروجهن في
 الحليلة والإسلام من طفتهن أو مت عنهن سبع ⁽³⁰⁾، وكان رضي الله عنه يتزوج من أبي الاحبل، والأكل من
 البرية، فقد قل رضي الله عنه: ما أتني النساء للشهوة، ولولا الولد، ما بليت إلا لري امرأة بعيني ⁽³¹⁾، وقل رضي ا
 لله عنه: لي لاكره نفسي على الجامع رجاء أن يخرج لله مني سمّة تسبحه وتكره ⁽³²⁾.

لعلّ أحله في الحليلة ⁽³³⁾
 لضي عر في الحليلة شطراً من حيلة، وشأ كئيله من أبناء قريش، ومثل عليهم بأنه كل ممن تطموا القراء
 ة وهو لا يكلوا قليلين جداً ⁽³⁴⁾، وقد حصل السوء ليه صغيراً، وشأ سبله عظمة شديدة، لم يعرف فيها أول التنف،
 ولا يظهر الشهوة ويضعه أبوه الخطب في عظمه وقبوة إلى البراعي يرضي أباه، وتوكت هذه المعملة القلبية من أب
 به أنرا سبنا في نفس عمر رضي الله عنه، فلي يذكر ما طيله حيلة، فهذا عبد الرحمن بن حطب يجتبا عن ذلك في
 قول كت مع عمر بن الخطب ضجئ ⁽³⁴⁾، فقل كت رعى للخطب بهذا المكن، فقل هذا عظمًا فكت رعى إذ
 يدا وأخطب أحداً ⁽³⁵⁾، ولأن هذه الفترة كت قلبية في حيلة عمر، فله كل يكثر من تكرها فحطت سعيد بن الم
 سبب رحمه الله قلاً: حج عمر، فلما كل ضجئ قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، المعطي ما يشاء، لمن يشاء كت
 رعى إلى الخطب بهذا الولي، في مرعاضوف، وكل هذا، يتبعني إذا عكت، وضربني إذا ضربت، وقد نسيت
 ليس بيبي وبين الله أحد، ثم تقلى

لا شيء مما توى تبقى بشئته يبقى لإله ويرى المل والولد
 لم تغنى عن هومن يوماً خزانته والخذ قد حوت عداها خلوا
 ولا سليمان إذ تجري الرياح له وإله والجن فيما بينها يرد
 أين الملوك التي كت نواهلها من كل لب إليها ركب ينف

(27) الكامل في التاريخ (212/2)

(28) تاريخ الأمم والملوك للطبري (191/5).

(29) تاريخ الأمم والملوك (192/5).

(30) البداية والنهاية (144/7).

(31) الشيخان أبو بكر وعمر برواية البلاذري تحقيق الدكتور إحسان صدقي ص 227.

(32) فراند الكلام للخلفاء الكرام، قسم عشور ص 112.

(33) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطب، فاروق مجدلاوي ص 90.

(34) ضجئن جبل على مسيرة بريد من مكة وقيل على مسافة 25 كم.

(35) أخرجه ابن عسك في تزيخه (268/52)، حلفت ابن سعد (266/3) وقل الدكتور عطف لمضنة صحيح الإسناد.

حوضاً هناك، مورود بلا كبّ لآب من ورده يوماً كما ورثوا⁽³⁶⁾

ولم يكن ابن الخطب رضي الله عنه يرضى لأبيه وحده بل كان يرضى لخلات له من بني مخزوم ونكر لآبائك عن عمر رضي الله عنه نفسه حتى حدثه نفسه يوماً وهو ليس بالمؤمنين له أصبح أميراً للمؤمنين حين داخلي منه... و لكي يعرف نفسه قرها - كما ظن - وف يوماً بين المسلمين يعني أنه لم يكن لأراعي عمر، يرضى لخلات له من بني مخزوم يقول محمد بن عمرو المخزومي عن أبيه: نلتني عمر بن الخطب بصلاة حمقة، فلما اجتمع الناس، وكذا روى صاحب المسند فحدثني عليه بما هو لأله، وصلى على بيته عليه صلاة والسلام ثم قل: أيها الناس.. لقد رأيته يرضى على خلّات لي من بني مخزوم، فيجوز لي قضية من التمر أو الزبيب، فظن يومئذ

ثم تزل فقل له عد الرحمن بن عرف: يا أمير المؤمنين، ما زلت على أن قهبت نفسك - عت - فقل: ويحك يا ابن ععب! أي خوت فطبتني بنفي، قل: أت أمير المؤمنين، حين داخلي منك؟! فالت ن أعرها نهبها وفي رواية: لي وجهت في نفسي شيناً، فارت إن ططئ منها⁽³⁷⁾

ولاشك أن هذه العرفة - أوعى - التي لآرت عمر بن الخطب في مكة قبل أن يدخل الإسلام قد أعتبت بصفت جم بآه كقوة التحمل والجد وشدة العليل، ولم يكن يرضى القدم هو شغل ابن الخطب في جاهليته⁽³⁸⁾، بل حتى من أول شبابه لولاً من ربيعة البين، فحق الصلعة، وركب الخيل والفروسية، وثوق أشعر ورواه⁽³⁹⁾، وكان يهتم بتاريخ قومه وشؤونهم، وحرص على الحضور في سوق العرب الكبرى، كـ (كحظ) و (لجنة) و (أبي المجل) وأسفل منها في التجارة ومعرفة تاريخ العرب وما حدث بين القبائل من وقائع ومفاجآت ومفوت حيث ترضى لك الأحداث في ظل أثر لبيته يتنقلها جمل الأبناء يلتقي على موكب ومسمع من مراء القبلي وأعلنها مما حتى التل يخ العرب عصباً دائم الحركة لا يسأل عليه ستر السيل، وربما تظلم سور الحواف فقلت العرب وكنت عكظ بالنت - سبياً مبثراً في حروب أربع سميت حروب الفجل

وانتقى عمر رضي الله عنه بالتجارة وريح منها ما جعله من اغنياء مكة، وكبب معارف متعددة من البلاد التي زل لها للتجارة، فوصل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن ستم⁽⁴¹⁾ وأخذ مغلة بلزة في المجتمع المكي الجاهلي، وأسهم بتد كي فعل في أحداثه، وسأله تاريخ إجابته المجد، فقد كل جده نفل بن عبد القوي نحكم إليه قريش في خوملتها⁽⁴²⁾، فلا عن ن جده لأعلى كب بن قوي كل عظيم القهر وأشن عد العرب، فقد رجاؤاً بسنة وفاته إلى علم آل فلي⁽⁴³⁾، وتوارث عمر عن أباه هذه المكلة المهمة التي كسبته خبرة ودرأه ومعرفة بأول العرب وجعلهم، فصد لا عن طنته ونكله، فجلوا إليه في ض خوملتهم، يقول ابن سعد ((أن عمر كل يقضي بين العرب في خوما تهم هي الإسلام))⁽⁴⁴⁾

وكل رضي الله عنه، رجلاً حكيماً، بليغاً، صيفاً، قوياً، حليماً، شريفاً، قوي الحجة، وضح البين، مما أهله لأن يكون سفيراً لقريش، ومفلقاً ومنقراً لها مع القبلي⁽⁴⁵⁾، قل ابن الجوزي: كفت السقرة إلى عمر بن الخطب، إ

(36) الفاروق مع النبي د. عطف لمضه ص5 نقله عن ابن عسك (269/52).

(37) الطبقات الكبرى لابن سعد (293/3) وله شواهد تقوية.

(38) الفاروق مع النبي ص6.

(39) التاريخ الإسلامي العام، علي حسن إبراهيم ص226، الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطب ص90.

(40) عمر بن الخطب، حياته، علمه، أدبه، د. علي أحمد الخطيب ص153.

(41) عمر بن الخطب، د. محمد أحمد أبو النصر ص17.

(42) الخليفة الفاروق عمر بن الخطب، د. العاني ص16.

(43) تاريخ خليفة بن خياط ص(7/1) نقلاً عن د. العاني ص16.

(44) الخليفة الفاروق د. العاني ص16.

(45) نفس المصدر ص16.

ن وقت حب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، أو نفرهم منفراً، أو فخرهم مفخرة، بعثوه منفراً ومفخرة، ورضى
 والله رضي الله عنه⁽⁴⁶⁾ وكان يدفع عن كل ما ألقته قريش من علبت وعلت وتظم وكنت له طبيعة مخصصة تجعله يتفلى في الدفاع عما ي
 ومن به، وهذه الطبيعة التي جعلته يتفلى في الدفاع عما يؤمن به، فلو لم عرف الإسلام في أول البعثة، وخصي عمر أ
 ن يظهر هذا الدين الجديد الظلم المكي الذي ابتقر، والذي يحيي أمكة بين العيب مكناً خطياً، ففيها البت الذي يح
 ج إليه والذي جعل قريشاً ذلك مكنة مخصصة عد العيب، والذي يصل أمكة ثروتها الووحية، ويؤتيها المليحة، فهو
 سبب زلزالها، وعسى سوانها ولهذا فوجسرة أمكة هذا الدين، وطشوا بالمصنعين من معنيه وكان عمر من أ
 شد لهي أمكة بطناً بهؤلاء المصنعين⁽⁴⁷⁾ ولقد ظن ضيق جل به ألبت، حتى عت يداها، ووقع السوط من يده، فوقف إعياء، ومرو بكر فرأه يغيب الجلي
 به، فلهذا ما منه واعتقها⁽⁴⁸⁾ لقد عثر عمر في الجاهلية وسير أغوارها، وعرف حقيقتها، ونقلها وأعرافها ودفع عنها بكل ما يمكن من قوة و
 لك إنما دخل في الإسلام عرف حمله وحقيقته وتبين الفرق الهائل بين الهدى والضلال والكفر والإيمان والحق والباطل
 ط وإنك قل قولته المشهورة: إنما نهض عرى الإسلام عروة عروة لها ساق في الإسلام من لا يعرف الجاهلية

-
- . (46) مناقب عمر ص 11
 - . (47) الفلوق عمر، عبد الرحمن الشرقاوي ص 8
 - . (48) نفس المصدر ص 8
 - . (49) الفتوى (36/15)، فرائد الكلام للخلفاء الكرام ص 144

لمبحث الثاني: إسلامه وهجرته:

وَأَلَّا يَلْمَهُ: كُنْ أَوْ شَعْلَةً مِنْ نَوْرِ الْإِيمَانِ لَمَسَتْ قَلْبَهُ، يَوْمَ رَأَى نَسَاءَ قَوْشٍ يَتَوَكَّنُ بِاللَّيْلِ وَيَرْجِعُنَّ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدٍ عَنِ بِلَادِهِ بِ سَبَبٍ مَا لَقِيَ مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ: فُوقَ قَلْبِهِ، وَعَلَيْهِ صُمِيرُهُ، فَوُتِيَ لَهُنَّ، وَاسْمَعْنِ الْكَلِمَةَ الصَّيِّئَةَ الَّتِي أَمْ يَكُنْ يَضْمُنُ أ نْ يَسْمَعَنَّ مِنْهُ مِثْلَهَا (50) قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ حَنْتَمَةَ: لَمَّا كَانَتْ تَخْلِي مَهْجَرِينَ إِلَى الْحَشَةِ، قَتَلَهَا عَمْرٌو حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ، وَكَانَ يَلْقَى مِنْهُ الْبَلَاءَ وَالْأَلَى وَالْعَظَاءَ غَلِيظًا، فَقَالَ لِي: إِنَّهُ إِذَا طَلَّقَ يَأْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَتْ بَعِيْ وَلِلَّهِ الْحَرَجُ، فِي لَحْنٍ لِلَّهِ، لَا يَنْفَوِيَا وَفَهْرَتَوِيَا، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَنَا فُجَاءًا. فَقَالَ عَمْرٌو: صَحَّحَكُمْ إِلَيْهِ وَرَأَيْتُمْ مِنْهُ رَفَاهًا لَهَا هَاطَ فَلَمَّا جَاءَ عَمْرٌو بِي رُبْعَهُ وَكُنْتُ فِي بَيْتٍ حَاجَتُهُ وَكُنْتُ لَهُ نَكْتُ فَقَالَ: كَلَّا قَدْ طَمَعْتُ فِي إِسْلَامِ عَمْرٍو؟ قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ فَقَالَ: لَهُ لَا يَسْلَمُ حَتَّى يَسْلَمَ حِمْلُ الْخَطْبِ (51) فَقَدْ تَلَّ عَمْرٌو مِنْ هَذَا الْمَوْفِ وَشَعْرَ أَنْ صَدْرَهُ قَدْ صَبَّحَ ضَيْقًا حَرَجًا؛ فَلَمَّا بَلَغَ يَعْلِيَةَ تَبَاعَ هَذَا الْبَنِي الْحَبِيبُ، وَهُمْ عَلَى الرَّحْمِ مِنْ لُكْصِهِمْ، مَاسُوا نَكْتُ الْفُورَةِ الْخُلُقَةِ، وَشَعْرَ بَلْخَنَ وَعَمْرٌو قَلْبَهُ أَلَامًا (52)، وَبَعْدَ هَذِهِ الْحَلَّتَةِ بِقَلِيلٍ لَ إِسْلَمَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَسَبَ دَعْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَدْ كَلَّتِ السَّبَبُ الْأَسْلَبِي فِي إِسْلَامِهِ فَقَدْ دَعَا لَهُ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ أَعَزِّ إِسْلَامَ بَلْعِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بَلْعِي جَهْلِي بَيْنَ هَاسِمٍ، أَوْ يَعْمَرُ بِنِ الْخَطْبِ، قُلْ: وَكُنْ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عَمْرٌو (53)، وَ قَدِ سَبَقَ لِلَّهِ الْأَسْبَابُ لِإِسْلَامِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمِنْ عَدِ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْ: مَا سَمِعْتُ عَمْرٌو شَيْعَ قَطٍ يَقُولُ: لِي لُظْمَةٌ كَذَا إِلَّا كَلَّمَ كَمَا ظَنُّ، بَيْنَمَا عَمْرٌو جُلُوسٌ بِدَمْرٍ بِأَرْضِي حَمَلِي، فَقَالَ عَمْرٌو: لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَوْ أَنَّ هَذَا عَلَى نِسْبَةٍ فِي الْجَبَلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَلَّمَ كَلْمَهُمْ عَلَيَّ بِلُجْجِي، فَدَعَى لَهُ، فَقَالَ لَهُ نَكْتُ. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَلِيمًا اسْتَعْلَى بِأَرْضِي سَلَمًا. قُلْ: فَلَمَّا أُعْزِمَ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي. قُلْ: بَكَتْ كَلْمُهُمْ فِي الْحَمَلِيَّةِ. قُلْ: هَذَا أَحَبُّ مَا جَاءَكَ بِهِ حَبْنَتُكَ؟ قُلْ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ حَاجَتُنِي أَعُوفٌ فِيهَا الْقَرَعُ فَقُلْتُ: أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَلِبَاسَهَا (54)، وَيَلْبَسُهَا بِنِ بَدِئْتُهَا (55)، وَلَوْ فَهَهَا بِالْقَلَصِ، وَبَطَسَهَا (56) قُلْ عَمْرٌو نَصَقٌ، بَيْنَمَا أَنَا نَزِمٌ عَدِ الْهَنْمِ، إِذْ جَاءَ رَجُلِي يَعْلَى فَجِجَ، صَبَّحَ بِأَصْبَحْ، لَمْ أَسْمَعْ صِرَاحًا قَطٍ أَتُصَدِّقُ وَتَا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحَ (57)، لَمْ نَجِجْ رَجُلِي صَبَّحَ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَفْتُ، هَذَا سَبْنَا (58) قُلْ: هَذَا نَبِيٌّ وَ قَدْ وَرَدَ فِي سَبَبِ إِسْلَامِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكَثِيرُ مِنَ الرُّوَايَاتِ، وَلَكِنِّي يَلْظُرُ إِلَى أَسْنَدَيْهَا مِنَ التَّلْحِيَةِ الْحَشِيئَةِ وَ لَعَنُوهَا لِأَصْحَ (60)، وَمِنْ خَلَلِ الرُّوَايَاتِ الَّتِي نَكَتُ فِي كِتَابِ السِّيَرَةِ وَالتَّرِيخِ يَمُنُّ بِتَقْسِيمِ إِسْلَامِهِ وَصَدَعَ بِهِ إِلَى غَدٍ لَوْ بِنِ مِنْهَا.

(50) أخبر عمر، الطنطوي بك ص 12 .

(51) سيرة ابن هشام (216/1)، فضائل الصحابة للإمام أحمد (341/1) إسناده حسن.

(52) الفروق عمر ص 9 .

(53) الترمذي (3682) المناقب وصححه الألباني صحيح الترمذي 2907 .

(54) إبلاسه: المراد به اليلس ضد الرجاء.

(55) الإنكس: الانقلاب.

(56) القلص جمع قُلَص، وهي الفتية من النيق، والأحلاس ما يوضع على ظهور الإبل.

(57) يا جليح: معناه الوقح المكافح بالعداوة.

(58) فما نشبنا: أي لم نتعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا أن النبي قد خرج.

(59) البخاري رقم 3866 .

(60) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفروق ص 23 وقد ذكر الروايات التي ذكر منها إسلام عمر وخرجها وحدهم على أسانيدها.

1- عزمه على قتل رسول الله:

كنت قرين قد اجتمعت فمشورت في امر النبي فقلوا: أي رجل يقتل محمداً؟ فقل عور بن الخطا ب: أنا لها، فقلوا: أت لها يا عور، فخرج في الهجرة، في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ورهطاً من أصحابه، فبهم أبو بكر وعلي وحزرة رضي الله عنهم في رجل من المسلمين ممن كان أقدم مع رسول الله بمكة ولم يخرج فبين خرج إلى أض الحشبة، وقد نكروا له أنهم اجتمعوا في دل الأرقم في أبي الصفا، فلقوه نعيم بن عبد الله النخعي: قل: أين تريد يا عور؟ قل: أريد هذا الصبي الذي فوق امر قرين وسيفه أد لامها، وعد بينهما، وبسب الهتاف، فاقبله: قل له نعيم: أليس الممشي مشيت يا عور، وأقذواله غرك نفسك من نفسك فخرط وارت هلكة بني عبي، أنزى بني عدم منك تل كك تشي على الأرض وقرب نك محمداً؟ فتجور حتى عت هو لهما، فقل عور: أي لظك قصصوت ولو أعدمك ليلك ك، فلم ار لي النخعي له عور منته قل: قلني أخيك أن لك وأهل ختك قد ألبمو وتروك وما أت عليه من ن صلاتك، فلامس مع مقلته قل: وأيهم؟ قل: ختك وأبي عك وأخك⁽⁶¹⁾.

2- مداهمة عوريت أخته بثلث فطمته بت الحبل لم ألتها:

لما سمع عور أن أخته وزوجها قد ألبما احتمله الضب ونهب إليهم فلما قرع البلب قلوا: من هذا؟ قل: ابن الخطب، وكلا يقولون: كذا في إليهم، فلما سمعوا أن عور قتلوا ملبين فاجتبوا وأبوا الص حبة على حلها، فلما حل ورأته أخته عرف الشر في وجهه، فخطت الصحيفة تحت فخما قل: ما هذه الهيممة والصوت الخفي التي سمعته عنكم؟ (أو كلاً يقولون طه) فقل: ما عا جيتاً تحشبه بين نا: قل: فلعلمنا قصصوتنا، فقل له أخته: رأيت يا عور أن كل الحق في غيري؟ هرت عور على خ ننه سعيد ويطن بأخته فوثب، وكان عور يوا سديداً، ضيب سعيد الأرض ووطه ووطا ثم جلس على صدره، فباعت أخته ففصة عن زوجها فقحها نفحه بيده، فمى وجهها، فقلت وهي غصبي: يا عور لك، أضربني على أن أجد لك، قل نعم: قلت ما كنت فطلا ففكي: أشهد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد ألبمنا على رعم لك، فلما سمعها عور ندم وقلع عن صدر زوجها، ففد، ثم قل: لعل وني هذه الصحيفة التي عنكم فقلوها، فقلت أخته لا أظن: قل: وليك قد وقع في قلبي ما لك، فاعطينا بها أظن إليها، وأعطيك من المولى أن لا أترك حتى تعز بها حيث شئت: قلت: إنك رجس ف لا يمسؤه إلا المظهرون فقم فاختل أو تضاء، فخرج عور ليعتزل ورجع إلى أخته فنفت إليه الصد يفة وكان فيها طه وسور أخرى قرأ فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

فلما مر بالرحمن الرحيم نعي، فلقى الصحيفة من يده، ثم رجع إلى نفسه فلأخذا فذا فيها: طه (1) ما أنزلنا عليك القرآن لستقى (2) إلا تنكرة لمن يخشى (3) تنزلاً ممن خلق الأرض والسموات العلاء (4) الرحمن على العرش استوى (5) له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (6) وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى (7) الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى (8) طه، (الآيات: 1-8)

فخطمت في صدره. فقل: من هذا فرت قرين؟ ثم قرأ: فلما بلغ إلى قوله تعالى: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري. إن الساعة آتية

(61) سيرة ابن هشام (343/1) فيه انقطاع الطيقت لابن سعد (267/3) عن القاسم بن عثمان البصري عن أنس والقاسم ضعيف وقد حقق الروايت الدكتور وصي الله محمد عباس في تحقيقه لكتب فضائل الصحابة ل الإمام أحمد بن حنبل (342/1).

أكاد أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى (طه، الآيات: 14، 15، 16).

قل: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره دلوني على محمد⁽⁶²⁾.

3- نهابة لرسول الله وإعلان إسلامه:

فلما سمع خباب رضي الله عنه ذلك خرج من البيت وكن مختفياً وقل أشير يا عمر، فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله يوم الإثنين: ((اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بلقي جهل بن هشلم، أو بعمر بن الخطأ ب))⁽⁶³⁾.

قل: دلوني على مكان رسول الله، فلما عرفوا منه الصدق قالوا: هو في أسفل الصفا. فأخذ عمر سيفه فوشحه ثم عد إلى رسول الله وأصحابه فضرب عليهم البلب، فلما سمعوا صوته وجلوا ولم يجترئ أحد منهم أن يفتح له، لما قد علموا من شدته على رسول الله، فلما رأى حمزة رضي الله عنه وجل القوم قل: مالكم؟ قالوا عمر بن الخطأ ب قل: عمر بن الخطأ؟ افتحوا له، فإن يرد الله به خيراً يسلم، وإن يرد غير ذلك يك ن قتله علينا هيناً، ففتحوا، وأخذ حمزة ورجل آخر بضديه حتى أخلاه على رسول الله، فقل أرسلوه⁽⁶⁴⁾، ونهض إليه رسول الله وأخذ بحجزته⁽⁶⁵⁾، وجمع رداءه ثم جنده جبذة شديدة، وقل: ما جاء بك يا ابن الخطأ؟ والله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قرعة، فقل له عمر: يا رسول الله جنك لؤم بل الله وبرسوله وبما جئت به من عند الله، قل: فكبر رسول الله فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم، فنفروا أصحاب رسول الله من مكلمهم وقد عروا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب، وعرفوا أنهم سيمنعون رسول الله، وينتصفون بهما من عوهم⁽⁶⁶⁾.

4- حرص عمر على الصدع بالدعوة وتحمله الصعب في سبيلها:

دخل عمر في الإسلام يخلص متاه، وعمل على تأكيد الإسلام بكل ما أوتي من قوة، وقل لرسول الله: يا رسول الله، أسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قل: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق، إن متتم وإن حييتم. قل: فقيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن وكن الرسول على (ما يبدو) قد رأى أنه قد ن الأول للاعلا

(62) فضائل الصحابة للإمام أحمد (344/1).

(63) سبق تخريجه، عمر بن الخطاب الطنطولي ص 117.

(64) أخيل عمر الطنطولي ص 18.

(65) حجز الإنسان: معقد السراويل والإزار لسان العرب (332/5).

(66) فضائل الصحابة للإمام أحمد (344/1).

ن، وأن الدعوة قد غت قوة تستطيع أن تنفع عن نفسها، فلن بالاعلان، وخرج
في صفتين، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر ولهم كيد ككيد الطحين⁽⁶⁷⁾، حتى دخل
المسجد، فظفرت قریش إلى عمر وحمزة فأسلبتهم كابة لم تصبهم قط وسماه رسول الله
يومئذ الفلوق⁽⁶⁸⁾.

لقد أعز الله الإسلام، والمسلمين بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كن رجلاً
ذا شكمة لا يرام ما وراء ظهره وامتنع به أصحاب رسول الله وحمزة⁽⁶⁹⁾.

وتحدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشركي قریش: فقتلهم حتى صلى عند
الكعبة⁽⁷⁰⁾، وصلى معه المسلمون، وحرص عمر رضي الله عنه على أنية أعداء الدعوة
بكل ما يملك، وتتركه يحدثنا عن ذلك بنفسه قل رضي الله عنه: كنت
لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين، فذهب إلى خالي أبي جهل - وكان شريفاً فيهم
- ففرغت عليه اليب، فقل: من هذا؟ قلت ابن الخطاب. فخرج إلي فقلت: أعلمت أبي
قد صوبت؟ قل: فقلت؟ قلت: نعم. قل: لا تفعل. قلت: بلى! قل: لا تفعل ثم دخل وأجف
اليب (أي رده) بوني وتركني. قلت: ما هذا بشيء. فذهب إلى رجل من أشرف قریش
ففرغت عليه بابه، فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب فخرج إلي، فقلت: أشعرت أبي صد
بوت؟ قل: أفعلت؟ قلت: نعم. قل: لا تفعل، واخل فأجف اليب بوني، فقلت: ما هذا بش
يء، فقل لي رجل: أحب أن أعلم بإسلامك؟ قلت: نعم. قل: إذا جلس الناس في الحجر
، جئت إلى تلك الرجل (جميل بن معمر الجمحي) فجلست إلى جانبه وقت: أعلمت أبي
صوبت؟ فلما جلس الناس في الحجر فعلت ذلك، فقام فنادى بأعلى صوته: إن ابن الخط
ب قد صبا. وثر إلى الناس يضربوني وضربهم⁽⁷¹⁾. وفي رواية عبد الله بن عمر ر
ضي الله عنهما قل: لما أسلم عمر لم تعلم قریش بإسلامه، فقل: أي أهل مكة أنقل للحد
يث؟ قبلي له جميل بن معمر الجمحي. فخرج إليه وأنا معه أتبع
أثره، وأنظر ما يفعل، وأنا غلام أعقل كلما رأيت وسمعت. فقاته فقل: يا جميل إني قد أ
سلمت فولله ما رد عليه كلمة حتى قلم يجر رداءه، وتبعه عمر وأتبع أبي، حتى إذا ق
لم على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قریش: وهم في أديبتهم حول الكعبة
الأن عمر بن الخطاب قد صبا. وعمر يقول من خلفه: كذب ولكنني أسلمت وشهدت أن
لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فقلوا إليه، فوثب عمر على عتبة بن ربيعة، ف
برك عليه وجعل يضربه، وأدخل أصبعيه في عينيه، فجعل عتبة يصيح، ففتحني الناس
عنه، فقام عمر فجعل لا يبنو منه أحد إلا أخذ شريف من دنا منه، حتى لحجم الناس غ
ه، وأتبع المجالس التي كان يجلسها بالكفر فظهر فيها الإيمن⁽⁷²⁾، وما زال يقتلهم حت
ى ركنت الشمس على رؤوسهم وقرر عمر وجلس، فقلوا على رأسه، فقل: افعلوا ما ب
دا لكم، فولله لو كنا ثلاثمائة رجل لتركتموها لنا، أو تركناها لكم. فبينما هم كذلك إذ جاء

(67) الكيد: التراب الناعم فإذا وطئ ثار غبار.

(68) حلية الأولياء (40/1)، صفة الصفوة (103/1-104).

(69) الخليفة الفلوق عمر بن الخطاب ص 26، 27.

(70) الريض النضرة (257/1) لمحط الطبري.

(71) شرح المواهب (320/1)، أخبر عمر الطنطولين ص 19.

(72) الريض النظرة ص 319.

رجل عليه حلة حرير وقميص مَوْسَى، قل: ما بالكم؟ قالوا: ابن الخطب قد صابأ. قل: هاه؟ امروا اختل ديناً لنفسه، أنظنون أن بني عدي يسلمون إليكم صلحهم، فكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه، ففقت له بالمدينة: يا أبت من الرجل رد عك القوم يومئذ؟ قل: يا بني، ذك العن بن وائل السهمي⁽⁷³⁾.

5- أثر إسلامه على الدعوة:

قل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر، ولقد رأينا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي، حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا، هليلنا وطفنا⁽⁷⁴⁾. وقل أيضاً: كن إسلام عمر فتحاً، وكنت هجرته نصراً، وكنت لمر ته رحمة، لقد رأينا وما نستطيع أن نصلي ونطوف بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم ف اتلناهم حتى تركونا نصلي⁽⁷⁵⁾ وقل صهيب بن سنان: لما أسلم عمر بن الخطاب، ظهر الإسلام، ودعي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت واتصفنا ممن غلظ علينا وردنا عليه⁽⁷⁶⁾. ولقد صدق في عمر رضي الله عنه قول القائل:

أعني به الفروق فرق غوةً بسيف بين الكفر والإيمان
هو ظهر الإسلام بعد خفله ومحا الظلام وباح بلكتم⁽⁷⁷⁾

6- تلويح إسلامه وعدد المسلمين يوم أسلم:

أسلم عمر رضي الله عنه في ذي الحجة من السنة السابعة من النبوة، وهو ابن سبع وعشرين سنة⁽⁷⁸⁾، وكان إسلامه بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام⁽⁷⁹⁾، وكان المسلمون يومئذ سبعة وثلاثين ن: قل عمر رضي الله عنه: لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله إلا تسعة وثلاثون رجلاً فماتهم أربعين، فظهر الله دينه، وأمر الإسلام، (روى) أنهم كلوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً وأعطى عني ه فراء، ولكني عمر لم يكن يعرفهم كلهم لأن أغلب من أسلم كل يخفي إسلامه خوفاً من المشركين، ولا سيما عمر فقد كل عليهم شديداً ففكر أنه لكلهم أربعين ولم يترك التسعة لأنه لا يجوز بين ضيعهن⁽⁸⁰⁾.

(73) فضائل الصحابة للإمام أحمد (346/1) إسناده حسن.

(74) فضائل الصحابة (344/1) إسناده حسن.

(75) الشيخان أبو بكر وعمر برواية البلاذري ص 141.

(76) الطبقات الكبرى (269/3)، صفة الصفوة (274/1).

(77) نونية القطاني ص 22.

(78) تاريخ الخلفاء ص 137.

(79) أخبر عمر، الطنطولي ص 22.

(80) نفس المصدر ص 22.

ثانياً: هجرته:

لما أراد عور الهجرة إلى المدينة أي لا أن تكون غلبة يقول ابن عباس رضي الله عنهما: قل لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما عنت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا منحصراً، لا عور بن الخطاب، فإنه إنما هم بلاءهم، فقد السيف، وتكبر نفسه، وانص في يده ليهما، وانص عترة⁽⁸¹⁾، ونص في الكعبة، والملا من قوش بقلها، فكل بليت سبعا متبكا، ثم لي المقل، فلي متبكا، ثم وف على الحق واحدة، واحدة، فكل لهم شملت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعطس⁽⁸²⁾، من أراد أن تنكله له، ويوتم والده، أو يوتم زوجه فيلقني وراء هذا الولي، قل علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا هوم من الضغين علمهم، ورشد لهم وضى لوجهه⁽⁸³⁾.

وكل قوم عور بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة قبل مقدم النبي إليها، وكل معه من لقي به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعور وعد لله ابن سراقه بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي، زوج ابنته خفصة، وابن عمه سعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ووافق بن عبد الله التميمي، حليف لهم، وحولي بن أبي حولى، ومالك بن أبي حولى، حليف لهم من بني عجل وبني البكير، وإيلس وخالد، وعطى وعلم، وحلقوم من بني سعد بن لث، فزوا على رفاعه بن عبد المنذر في بني عور بن عوف بقباء⁽⁸⁴⁾ يقول البراء بن عازب رضي الله عنه: أول من قدم علينا صعب بن عبيد، وابن أبي مكتوم، وكلوا يقرؤن ن الفل، فقدم بلال وسعد، وعمر بن عبد الله، ثم قدم عور بن الخطاب في عشرين نفراً من أصحاب النبي، ثم

قدم النبي، فمأريت أهل المدينة فحوا بشيء فحجم يسول الله⁽⁸⁵⁾.

وهكذا ظل عور بن الخطاب رضي الله عنه في خدمة دينه وعقيدته بلا قول ولا فعل لا يقضى في الله لومة لائم وكان رضي الله عنه سداً ومعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من قبله وحلفائه، وسند عور رضي الله عنه عور من فضله الذي يربون الهجرة وحتى عليهم من الفقه والأبلاء في أنفسهم⁽⁸⁶⁾، وشركة يحنوا بنفسه عن ذلك حتى قل: انتهت أماننا الهجرة إلى المدينة لأوعيش بن أبي ربيعة، وهلم بن الطن بن ولى السهمي، التنظب⁽⁸⁷⁾، من ضاعة⁽⁸⁸⁾ بني غل، فوق سرف⁽⁸⁹⁾، وقتنا: أينما يصح عديها ففدحس ففدحس صالحة: قل: فطبت لأوعيش بن أبي ربيعة عند التنظب، وحس عا هلم، وفق فلفق⁽⁹⁰⁾، فلما قمنا المدينة نزلنا في بني عور بن عوف بقباء، وخرج أبو جهل بن هشام وأحارث بن هشام إلى عيش بن أبي ربيعة، وكان ابن عيمها وأخوها لأيمها، حتى قما علينا المدينة، ورسول الله بمكة، فكلما وقلا: أن لك نذرت أن لا يمس رأبها مشط حتى تترك، ولا تبطل من شمس حتى تترك، فوق لها، فقلت له: عا ش، أنه والله أن يريك القوم لا يفتنوك عن دينك، فاحذر، والله لو قد لي لك الهى لا تمسك، ولو قد أشد عديها ففدحس ففدحس: قل: أبو قدم لي، ولي هناك مل فاحذر: قل: فقلت: والله أنك تعلم لي أين أكثر قوش ما لا، فك نصف ملي ولا تكلم معهما: قل: فلي علي إلا أن يخرج معهما، فلما لي أن لك، قل: فقلت له: ما لاف فعت ما فعت، فعدت نقي هذه، فليها نفاة نجبية نول⁽⁹¹⁾، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فليج عليها ففج

(81) عزته: الغزة عصا في قمر نصف الرمح وهي أطول من العصا وأقوى من الرمح.

(82) المعطس: الأنوف.

(83) خبر لا بأس به انظر صحيح التوثيق في سيرة الفاروق ص 30.

(84) فتح الباري (261/7) نقلاً عن صحيح التوثيق ص 31.

(85) البخاري رقم 3925.

(86) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق عمر بن الخطاب ص 31.

(87) التنظب: جمع تنظيب وهو شجر.

(88) الأضاعة: على عشرة أميال من مكة.

(89) سرف: وادي متوسط الطول من أودية مكة.

(90) الهجرة النبوية المباركة، عبد الرحمن عبد البر ص 129.

(91) الذلول: أنلها العمل، فصلت سهولة الركوب والاعتقاد.

عليهما معهما، حتى إذا كَلَمَا بِيضِ الطَّرِيقِ قُلْ لَهُ أَبُو جَهْلٍ، يَا أَخِي، وَلِلَّهِ لَقَدْ اسْتَعْطَى بَعْرِي هَذَا، فَلَا تُعْظِي (92)
عَلَى بَيْتِكَ هَذَا، قُلْ: بَلَى، قُلْ: فَنَاحٍ، وَنَاحٍ لِيَتَوَلَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا لَبَسُوا بِأَبْضَ عَوَا عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، ثُمَّ نَظَرَ بِهِمْ
كَهْ، وَفَنَّهُ فَفُتْقُ (93) قُلْ: فَكَا نَقُولُ مَا لَكَ بِقُلِّي مِمَّنْ افْتَقَ صَوْفًا وَلَا عِلًّا وَلَا قُوَّةً، هُمُ عَوَا لَهِ تَرْجُوا إِلَهَ

يَا كُفْرًا لِبَلَاءِهِمْ قُلْ: وَكُلُوا يَقُولُونَ نَكَ لَأَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
وَلَمَّا وَقِيلَهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ: قُلْ يَحْيَى الَّذِي لَسَرُّهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
لَا يَقْضُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنْ لَيْتَهُ يَعْزِلُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُوفُ الْوَحِيدُ (53) وَأَنْبِئُوا الرِّبَا بِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ
نَقِيلُهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا يَتَصَرَّوْنَ (54) وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ

[illegible]

وسل في صف المسلم أن الله تعالى لا يقبل صرفاً ولا علاناً من هؤلاء الذين فتنوا وفتنوا وتعتبوا مع المجتمع إلا جاهلي قتل قول الله تعالى: **قُلْ يَحْيَى الَّذِينَ سَرَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ...** وما أن نزلت هذه الآية حتى سارع الفلوق رضي الله عنه ففت بها إلى أخويه الصبيين عيسى وهنم ليجدا محلولاً بها في مغارة معسكر الكفر في سمو عظيم عند أبي الخطاب رضي الله عنه. لقد حول مع أخيه عيسى، أعطاه صفة ملكة على أن لا يغفل المدينة، وأعطاه ناقة ليف عليها ومع هذا كله، فلم يثبت لأخيه، ولم يشف منه لأخيه خالفه، ورغب صيخته، وألقى به في حف ظهري، إنما كان شعور الحب والوفاء لأخيه هو الذي يسيطر عليه، هان نزلت الآية حتى سارع ببعثها إلى أخويه من مكة وإلى كل المضعفين هناك ليقيموا بمحولات جديفة لا تضلم إلى الله معسكر الإسلام.

(92) تَعْنِي: تجعلني أعقبك عليها لركوبها.

(93) السيرة النبوية الصحيحة (205/1).

(94) نوطوي: واد من أوبية مكة.

(95) الهجرة النبوية المباركة ص 131 .

(96) التربية القيادية (2/ 159).

(97) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث للصلاحي ص 512.

(98) التربية القياسية (160/2).

(99) نفس المصدر (2/ 160).

هذا وقد تول عمر بالمدينة، وصبح وزير صدق لرسول الله ، وأخى النبي بينه وبين عويم بن ساعدة⁽¹⁰⁰⁾، وقبلي بينه وبين عتب بن مك⁽¹⁰¹⁾ وقبلي بينه وبين معاذ بن عمرو⁽¹⁰²⁾ وقد عفى ابن عبد الهلي على نك وقيل: لا تنقض بين الأحمليث ويكون رسول الله قد آخى بينه وبين كل أولئك في وقت متعده، فإنه ليس بمتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في وقت متعده⁽¹⁰³⁾.

(100) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي 31 .

(101) الطبقات لابن سعد (272/3).

(102) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي 31 .

(103) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (184/1).

الفصل الثاني التربية القرآنية والنبوية لعمر بن الخطيب رضي الله عنه

لمبحث لأول خلية لفروق مع القرآن الكريم

ولاً: تصور عن الله وكونه وحياته والجنة والنار والقضاء والقدر :

كل المنهج التربوي الذي يربى عليه عمر بن الخطيب وعلى الصلحة الكرام هو القرآن الكريم، المتول من عذيب العلمين، فهو المصدر الوحيد للتلقى، فقد حرص الحبيب المصطفى على توحيد مصدر التلقي وتوجيهه، ولأن يكون القرآن الكريم وحده هو المنهج والفكرة المركزية التي يربى عليها الفرد المسلم والأمة المسلمة، والجماعة المسلمة، فكانت آيات الكريمة التي سمعها عمر من رسول الله مبثورة أثرها في صيغته شذ صفة الفروق الإسلامية، فقد ظهرت قلبه، وزكت نفسه، وتفاعلت معها روحه، فتحول إلى إنسان جديد بقيمه ومثاله وأهدافه وسلوكه وظلاله⁽¹⁰⁴⁾.

فقد عرف الفروق من خلال القرآن الكريم من هو إله الذي يجب أن يعبد، وكن النبي يغوس في

نفسه معلى تلك آيات العظيمة فقد حرص أن يربي أصحابه على التصور الصحيح عن ربهم وعن حقهم، مدركاً أن هذا التصور سيورث الصدق واليقين عندما تصفى النفوس وتنتقى القطر، فصبغت ظرة الفروق إلى الله، والكون والحيوة والجنة والنار، والقضاء والقد، وحقيقة الإنسان، وصراعه مع الشيطان مستمدة من القرآن الكريم وهي النبي

فله سبحانه وتعالى مترو عن التقصص موصوف بكلمات التي لا تنتهي فهو سبحانه (واحد لا شريك له، ولم يتخذ صاحبه ولا ولداً)⁽¹⁾.

ولله سبحانه خلق كل شيء وملكه ومديره **إِنَّ رَبَّكُمْ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْطِي السَّحَابَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَيُنْزِلُ الْغُيُوتَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُبْشِرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ذِي بَارِكُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54) (الأعراف، آية: 54).**

ولله تعالى صدر كل نعمة في هذا الوجود بقى أو غلظت ظهرت أو خفيت **وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَايَهُ تَجَارُونَ (53) (النحل، آية: 53).**

ول علمه محيط بكل شيء، فلا تخفى عليه خفية في الأرض ولا في السماء ولا ما يخفي الإنسان وما يعنى.

ولله سبحانه يقيد على الإنسان أعماله بواسطة ملائكته، في كتب لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وسيبثونك في اللحظة المنسية والوقت المنسب: **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18) (ق، آية: 18).**

ولله سبحانه يبتلي علمه بأمر تخلف ما يحسن، وما يهون ليعرف النسل معلنه، ومن منهم يرضى بقضاء الله وقدره، ويسلم له ظهراً وبطاناً، فيكون جديراً بالجنة والإمامة والسليمة، ومن منهم يصب ويبس خطفلا يسوي شيئاً، ولا يسند إليه شيء: **كَمْ أَيْدٍ كُذِّبَتْ بَعْدَ عُقُوبَةٍ رَدَّتْ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَبْصِيرٌ أَعْيُنُهَا (2) (الغفور، آية: 2).**

(104) السيرة النبوية للصلاحي (145/1).

- وأنه سبحانه يوفق ويؤيد وينصر من لجأ إليه، ولاذ بحماه ونزل على حكمه في كل ما يأتي وما يذر **إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ** (الأعراف، آية: 196).

- وأنه سبحانه وتعالى حقه على العباد أن يعبدوه ويوحدوه فلا يشركوا به شيئاً **بَلْ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (66)** (الزمر، آية: 66).

- وأنه سبحانه حدد مضمون هذه العبودية، وهذا التوحيد في القرآن الكريم⁽¹⁰⁵⁾.

وأما نظرتَه للكون فقد استمدّها من قول الله تعالى: **قُلْ أَدْنَاكُمْ لِنَكْفُرْ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ اللَّهَ بَالِغٌ فِي الْأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9)** وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ لِمَا تَرْضَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ (12) م (فصلت: 9-12).

وأما هذه الحياة مهملات فهي إلى زوال، ولن متاعها مهملات عظم فله قليل حقير قل تعالى: **إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24)** (يونس، آية: 24).

وأما نظرتَه إلى الجنة، فقد استمدّها من خلال الآيات الكريمة التي وصفتها، فُلصِحَّ حالُه ممن قلَّ لله تعالى فيهم: **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16)** فلا تعدل

(105) منهج الرسول في غرس الروح الجهادية ص 10 إلى 16 .

مُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (السجدة، آية: 16، 17).

وأما تصويره للنمل فقد استمدّه من القرآن الكريم، فُصِّحَ هذا التصوير رادعاً له في حياته عن أي انحراف عن شريعة الله فيرى المتنّج لسيرة الفلوق عبق لستيعليه لفقه القدوم على الله عز وجل، وشدة خوفه من عذاب الله وعقابه، فقد خرج رضي الله عنه ذات ليلة في خلافته يعس بالمدينة، فمرّ بدار رجل من المسلمين، فوافقه فلما يصلي، فوقف ف يسمع قراءته، فقراً: وَالطُّور (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍ مَنَشُورٍ (3) وَالذِّبَّتِ الْمَعْمُور (4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوع (5) وَالْبَدَحِ رِ الْمَسْجُور (6) إلى أن يبلغ إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (7) (الطور، آية: 7). قل: قسم ورب الكعبة حق. فنزل عن حملة، فليست د إلى حائط فمكت ملياً، ثم رجع إلى منزله، ففرض شهراً يعود النمل لا يدرون ما م رضة⁽¹⁰⁶⁾.

وأما مفهوم القضاء والقدر فقد استمدّه من كتب الله وتعليم رسول الله له، فقد رسيخ مفهوم القضاء والقدر في قلبه، واستوعب مراتبه من كتب الله تعالى، فكان على يقين بأن علم الله محيط بكل شيء وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعمّلون من عمل إلا كنّا عليكم شهوداً إذ تفيض ضوّن فيه وما يعزّب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (61) (يونس، آية: 61). وأن الله قد كتب كل شيء كلن إننا نحن ذو حي الموتى وكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (12) (يس، آية: 12). وأن مشيئة الله نافذة وقدرته تامة وما كان الله ليُعجزه من شيء في السموا ت ولا في الأرض إنّه كان عليمًا قديرًا (44) (فاطر، آية: 44). وأن الله خالق لكل شيء ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل (102) (الأنعام، آية: 102).

وقد ترتب على الفهم الصحيح والاعتقاد الراسخ في قلبه لحقيقة لقضاء والقدر، ثمار نافعة ومفيدة ظهرت في حياته وسنراها بإذن الله تعالى في هذا الكتاب وعرف من خلال القرآن الكريم حقيقة نف

سبه وبني الإنسان وأن حقيقة الإنسان ترجع إلى أصلين: الأصل البعيد وهو الخلقة الأولى من طين، حين سواه ونفخ فيه الروح، والأصل القريب وهو خلقه من نطفة⁽¹⁰⁷⁾ فقال تعالى: الَّذِي أَحْضَرَ نَ كَلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (9) (السجدة، آية: 7-9). وعرف أن هذا الإنسان خلقه الله بيده، وأكرمه بالصورة الحسنة والقامة المعتدلة، ومنحه العقل والنطق والتميز وسخر الله له ما في السماء والأرض، وفضله الله على كثير من خلقه، وكرمه بإرساله الرسل له، وأن من أروع مظاهر تكريم المولى عز وجل سبحانه للإنسان أن جعله أهلاً لحبه ورضاه ويكون ذلك باتباع النبي الذي دعا الناس إلى الإسلام لكي يحيا حياة طيبة في الدنيا ويظفروا بالنعيم المقيم في الآخرة قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97) (النحل، آية: 97).

وعرف عمر رضي الله عنه حقيقة الصراع بين الإنسان والشیطان وأن هذا العدو يأتي للإنسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، يوسوس له بالمعصية ويستثير فيه كوامن الشهوات، فكان مستعيناً بالله على عدوه إبليس وانتصر عليه في حياته، كما سترى من سيرته، وتعلم من قصة آدم مع الشيطان في القرآن الكريم؛ أن آدم هو أصل البشر، وجوهر الإسلام الطاعة المطلقة لله، وأن الإنسان له قابلية للوقوع في الخطيئة، وتعلم من خطيئة آدم ضرورة توكل المسلم على ربه، وأهمية التوبة والاستغفار في حياة المؤمن، وضرورة الاحتراز من الحسد والكبر، وأهمية التخابط بأحسن الكلام مع الصحابة لقول الله تعالى: وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ

يُطَانِ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا(53) (الإسراء، آية: 53). و
سار على منهج رسول الله في تزكية أصحابه لأرواحهم وتطهير ق
لوبهم بأنواع العبادات وتربيتهم على التخلق بأخلاق القرآن الكريم
م.

لقد أكرم المولى عز وجل عمر بن الخطاب بالإسلام الذي قدم له
عقيدة صحيحة صافية خلفت عقيدته الأولى، وقضت في نفسه علي
ها فانهارت أركان الوثنية، فلا زلفى لوثن، ولا بنات لله، ولا صه
ر بين الجن والله، ولا كهانة تحدد للمجتمع مساره، وتقذف به ف
ي تيه التشاؤم والطيرة ولا عدم بعد الموت(108)، انتهى ذلك كله وخ
لفته عقيدة الإيمان بالله وحده مصفاة من الشرك، والولد والكهان
ة والعدم بعد الحياة الدنيا، ليحل الإيمان بآخرة ينتهي إليها عمل ا
لإنسان في تقويم مجزي عليه، انتهى عبث الجاهلية في حياة بلا ب
عث ولا مسؤولية أمام الديان وخلفتها عقيدة الإيمان باليوم الآخر
ومسؤولية الجزاء وانصهر عمر بكليته في هذا الدين وأصبح الله
ورسوله أحب إليه مما سواهما، وعبد الله وحده في إحسان كأنما
يراه(109)، وتربى عمر على القرآن الكريم وتنقل به من تشريع إلى
آداب، ومن تاريخ إلى حكمة، في عطاء مسترسل كريم، مع توفيق
من الله تعالى له في العيش مع القرآن الكريم الذي أثر في عقله و
قلبه ونفسه وروحه وانعكست ثمار تلك المعاشية على جوارحه،
وكان سبب ذلك - بعد توفيق الله له - تتلمذه على يدي رسول ا
لله(110).

(108) عمر بن الخطاب، علي الخطيب ص 51 .

(109) عمر بن الخطاب، حياته، علمه، أدبه ص 51 .

(110) نفس المصدر ص 52 .

ثانياً: موافقات عمر للقرآن الكريم، وإلمامه بأسباب النزول وتفسيره لبعض الآيات:

1- موافقات عمر للقرآن الكريم:

كل عمر من أكثر الصلابة شجاعة وجراً، فكثيراً ما كان يسأل الرسول عن التصرفات التي لم يدرك حكمها، كما كان رضي الله عنه يبلي رأيه واجتهله بكل صق ووضوح ومن شدة فهمه واستيعابه لمقصد القرآن الكريم نزل القرآن الكريم موافقاً لرأيه رضي الله عنه في بعض المواقف، قال عمر رضي الله عنه: «وَلَقَدْ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ثَلَاثٍ، وَوَقَّعْتُ رَأْيِي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اخْتَفَتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصْلَى، فَقُلْتُ لِلَّهِ تَعَالَى نَكْ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَخْلُقُ عَلَيْكَ النَّارُ وَالْفَجْرُ، فَوَيْتَ لَهَا هَيْكَلٌ أَمْ وَمَنْ يُلْحِجُ، فَقُلْتُ لِلَّهِ تَعَالَى لَيْةَ الْحَبْ، قُلْتُ: وَيَلْعَنُ مَعْتَبَةَ النَّبِيِّ بَعْضُ زُوجِهِ، فَخَلْتُ عَلَى يَمِينِ، قُلْتُ: لَنْ أَتَهَيَّيْتُ لَوْ لَيْدُنِي لِلَّهِ رَسُولُهُ خَيْرٌ مِنْكَ، حَتَّى أَتَيْتَ إِحْسَى نَسْلَهُ، قُلْتُ: يَا عَمْرُو، لَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ سُلَاحَهُ، حَتَّى تَظْهِنَ أَتَ⁽¹¹¹⁾؟ فَقُلْتُ لِلَّهِ: عَمَى رَبُّهُ إِنْ طَلَفْتُ لَنْ يُبْدِلَ هُ زُوجًا خَيْرَ أَمْنِكُنْ مُسْلِمَتٌ مُؤْمِنَتٌ قُلْتُكَ تَلَيْتُكَ عَلَيَّتْكَ سَلَحْتُكَ تَبَيَّنْتُكَ وَأَبْجَلْتُ⁽⁵⁾ (ال) (تحريم، آية: 5).

2- ومن موافقته في ترك الصلاة على المنافقين:

قال عمر: لما توفي عبد الله بن أبي دُعِي رسول الله للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول الله: أعلَى عَدُوَّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا: كَذَا، وَالْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا أَعَدَّ أَيَّامَهُ الْخَبِيثَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ يَبْتَاسِمُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: آخِرَ عَنِي يَا عَمْرُو، إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ: قَدْ قِيلَ لِي: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (80) (التوبة، آية: 80). فلو أعلم أنني إن زدت على السبعين غفر له زدت. ثم صلى عليه ومشى معه على قبره حتى فرغ منه، فعجبت لي ولجراتي على رسول الله، والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ (التوبة)

، آية: 84). فما صلى رسول الله بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل (112).

3- موافقته في أسرى بدر:

قال عمر - رضي الله عنه - : لما كان يوم بدر وهزم الله المشركين فقتل منهم سبعون وأسر سبعون، استشار رسول الله أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، فقال لي: ما ترى يا ابن الخطاب؟ فقلت: أرى أن تمكني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل (113)، فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هودة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم، وقادتهم. فلم يهوَ رسول الله ما قلت، فأخذ منهم الفداء. فلما كان من الغد غدوت إلى النبي فإذا هو قاعد وأبو بكر، وهما يبكيان، فقلت يا رسول الله ما يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكيت، وإني لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما، قال النبي : للذي عرَضَ علي أصحابك: ((من الفداء، لقد عرَضَ علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة)) - لشجرة قريبة - فأنزل الله تعالى: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68) (الأنفال، آية: 68)، فلما كان من العام المقبل قتل منهم سبعون، وفر أحد حاب رسول الله وكُسِرَت ربايعيته (114)، وهشمت البيضة (115)، على رأسه، وسال الدم على وجهه، وأنزل الله تعالى: أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصْرِبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ

(112) مسلم رقم 2400، أخبر عمر الطنطاوين ص 380، 381 .

(113) عقيل بن أبي طالب الهاشمي أسلم يوم الفتح وتوفي في أول خلافة يزيد.

(114) الرباعية: السن التي بين الذئبية والثلث.

(115) البيضة: الخذة سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام.

عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِأَخْذِكُمُ الْفِدَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
عَزِيزٌ قَدِيرٌ (165) (آل عمران، آية: 165) (116).

4- موافقته في الاستئذان:

رَأَى النَّبِيَّ غُلَامًا مِنَ الْأَصْلِ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطْبِ وَقْتُ الظُّهْرِ لِيَدْعُوهُ، فَحُلَّ عَلَيْهِ وَكُنْ نَلَمَ
أَوْ قَدْ كَتَفَ بَعْضُ جَدِّهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَرِّمِ الْخَمْرَ عَلَيْنَا فِي وَقْتِ نَوْمِنَا وَفِي (وَلِيَّةٍ) قُلْ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَبِئْسَ لَوْلَا اللَّهُ لَمُرْنَا وَنَهْنَاهُ فِي حُلِّ الْأَسْتَنْ (117) فَزَلْتُ
الْيَسْتَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
وَالْأَحْلَامُ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ
حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ (النور، آية: 58) (118).

عَرَوْهُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ: يَسْأَلُوكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ (الب
لَمَّا قِيلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: قُلْ عَمْرٍ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنَاتٍ شَافِيَةً فَزَلْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي النَّسَبِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى
أَوْ لَا يَرْفَعُونَ صُلُوكَكُمْ مِنَ الْخَمْرِ أَوْ مِنَ الْمَيْسِرِ أَوْ مِنَ الْغُلَامِ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَى أ
ن لَا يَقْرَبِينَ الصَّلَاةَ سُكَارَى، فَدَعَى عَمْرٍ فَقَرِئْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا ف
ي الْخَمْرِ بَيِّنَاتٍ شَافِيَةً، فَزَلْتُ الْآيَةَ فِي الْمَانِدَةِ فَدَعَى عَمْرٍ فَقَرِئْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا
بَلَغَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ (91) (المنة، آية: 91). قَالَ عَمْرٍ: انْتَهَيْنَا، إِذَا
تَهْنِئْنَا (119)، وَهَكَذَا خُضِعَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ لِسَنَةِ التَّخْرِيجِ وَفِي قَوْلِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ
تُمْ مُنْتَهَوْنَ (91) فَهَمَّ عَمْرٍ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ الْاسْتِنْكَارِيِّ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ
التَّحْرِيمَ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْتِفْهَامَ أَقْوَى وَأَقْطَعُ فِي التَّحْرِيمِ مِنَ النَّهْيِ الْعَادِيِّ، فَف
ي أَلْفَاظُ الْآيَةِ وَتَرْكِيبُهَا وَصِيَائِغُهَا تَهْدِيدٌ رَهيبٌ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ فِي التَّحْرِ
م (120).

(116) مسند أحمد (250/1) رقم 221 وصححه أحمد شاكر، مسلم بنحوه رقم 1763 .

(117) الرِّبَاضُ النَّصْرَةُ ص 332 سَنَدُهُ ضَعِيفٌ نَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ بِنَوْنِ إِسْنَادِهِ.

(118) الْفَتْوَى (10/28).

(119) صححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم 378 .

(120) شهيد المحراب للتمسكاني ص 101 .

- الإمامه بأسباب النزول:

حفظ عمر القرآن كله⁽¹²¹⁾، في الفترة التي بدأت بإسلامه، وانتهت بوفاة الرسول وقد حفظه مع أسباب التنزيل إلا ما سبق نزوله قبل إسلامه، فذلك مما جمعه جملة ولا مبالغة إذا قلنا: أن عمر كان على علم بكثير من أسباب التنزيل، وبخاصة في الفترة الإسلامية من حياته، ثم لشدة اتصاله بالتلقي عن رسول الله ثم هو قد حفظ منه ما فاتته، فإن يلم بأسباب النزول والقرآن بكر والتنزيل، والحوادث لا تزال تترى فذلك أمر يسير⁽¹²²⁾.

وقد كان عمر سبباً في التنزيل لأكثر من آية، بعضها متفق على مكثته، وبعضها مدني، بل كان بعض الآيات يحظى من عمر بمعرفة زمانه ومكانه على وجه دقيق، قال عن الآية الكريمة ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...

(المائدة، آية: 3) والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله والساعة التي نزلت فيها على رسول الله عشية عرفة في يوم الجمعة⁽¹²³⁾، وقد كان عمر - وحده أو مع غيره - سبباً مبشراً في تنزيل بعض الآيات منها، قول الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (21) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (22) (التوبة، آية: 19-22).

وفي الصحيح: أن رجلاً قال: لا أعلم إلا أعلى علماً بعد الإسلام إلا أن أعبر المسجد الحرام، فقل علي بن أبي طالب: الحمد في سبيل الله أعلى من هذا كله. فقل عمر بن الخطاب: لا ترفعوا أصواتكم عند منادى رسول الله، ولكن إذا صليت صلاة سألته عن ذلك، فسلمه، فقل لله هذه الآية، فإن لهم أن لا يمين والجهاد أعلى من عمرة المسجد الحرام والحج والعمرة والطواف ومن لا يصل إلى الحجاج، بل سألته،

(121) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (72/1)

(122) عمر بن الخطاب د. علي الخطيب ص 90، 91، 92.

(123) إسناده صحيح على شرط الشيخين الموسوعة الحديثية مسند أحمد رقم 188.

ولهذا قل أبو هريرة رضي الله عنه - لأن رابطة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر
في الحجر الأسود⁽¹²⁴⁾

- سؤاله لرسول الله - عن بعض الآيات:

كل عور رضي الله عنه يسأل رسول الله عن بعض الآيات وأحياناً أخرى يسمع صحيحاً يستفهم
من رسول الله عن بعض الآيات فيحفظها ويعلمها لمن أراد من طلاب العلم، ففي يعلى بن أمية، قل: سأ
لت عور بن الخطاب، قلت: فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أ
ن يفتنكم⁽¹²⁵⁾، وقد أمن الله الناس⁽¹²⁵⁾! فقال لي عم
كفروا (النساء، آية: 101)،

ر: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله عن ذلك، فقال:
صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته⁽¹²⁶⁾، وقد سئل عمر ب
ن الخطاب عن هذه الآية: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (الأعراف، آية: 172)، فقال عم

ر: سمعت رسول الله سئل عنها، فقال رسول الله: إن ا
لله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، واستخرج منه ذرية، فقال: خل
قت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخ
رج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون،
فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله: إن الله
عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يمو
ت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق ال
عبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعما
ل أهل النار، فيدخله به النار⁽¹²⁷⁾.

ولما نزل قول الله تعالى: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلَّدُونَ الدُّبُ
ر (45) (القمر، آية: 45). قل عمر: أي جمع يهزم؟ أي جمع يغلب؟ قل عمر:

(124) الفتوى (10/28).

(125) وفي رواية: أمن الناس.

(126) إسناده صحيح على شرط مسلم، مسند أحمد رقم 174 الموسوعة الحديثية.

(127) صحيح لغيره مسند أحمد رقم 311 الموسوعة الحديثية.

فلما كن يوم بدر رأيت رسول الله يثبت في الدرع وهو يقول: سَيَهْزَمُ
الْجَمْعُ وَيُؤَلِّونَ الدُّبُرَ فعرفت تأويلها يومئذ (128).

- تفسير عمر لبعض الآيات وبعض تعليقاته:

كان عمر يتحرّج في تفسير القرآن برأيه ولذلك لما سئل عن قول
ه تعالى

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا قال: هي الرياح، ولولا أنني سمعت ر
سول الله

ما قلته، قيل: فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا . قال: السحاب، ولولا

أنني سمعت رسول الله يقول ما قلته، قيل: فَالْجَارِيَاتِ

يُسْرًا ؟ قال: السفن، ولولا أنني سمعت رسول الله يقول ما قل

ته، قيل: فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا ؟ قال: هي الملائكة، ولولا

أنني سمعت رسول الله يقول ما قلته (129)، وكان رضي الله عنه

له منهج في تفسيره للآيات، فإنه رضي الله عنه إذا وجد لرسول

الله تفسيراً أخذ به، وكان هو الأفضل مثل ما مرّ معنا من تفسيره

وإذا لم يجد طلبه في مظانه عند بعض الصحابة مثل: ابن عباس،

وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود ومعاذ وغيرهم - رضي الله

عنهم - وهذا مثال على ذلك؛ فقد قال عمر رضي الله عنه يوماً

لأصحاب النبي : فيم ترون هذه الآية نزلت أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ

مُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ

رُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْ

تَرَقَّتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَتَفَكَّرُونَ (266) (البقرة، آية: 266)، قالوا: الله أعلم. فغض

ب عمر فقال: قولوا نعلم أولاً نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي من

(128) تفسير ابن كثير (266/4).

(129) أخبر عمر بن الخطاب الطنطولي ص 308 نقلاً عن الريض النظر.

ها شيء يا أمير المؤمنين. قال عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله⁽¹³⁰⁾، وفي رواية قال ابن عباس: عني بها العمل، ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبر سنه وكثر عياله، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عم له يوم يبعث، فقال عمر: صدقت يا ابن أخي⁽¹³¹⁾.

وكانت له بعض التعليقات على بعض الآيات مثل قوله تعالى: **لَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156)** **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ (157)** (البقرة، آية: 156-157). فقال: نعم العدلان ونعم العلاوة⁽¹³²⁾، ويقصد بالعدلين الصلوة والرحمة والعلوة الاهتداء⁽¹³³⁾.

وسمع القارئ يتلو قول الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6)** (الانفطار، آية: 6). فقال عمر: **الجهل⁽¹³⁴⁾**. وفسر قول الله تعالى: **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7)** (التكوير، آية: 7). بقوله: الفاجر مع الفاجر والطالح مع الطالح⁽¹³⁵⁾، وفسر قول الله تعالى: **تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَابَ وَبِهِ نَصُوحًا (8)** (التحريم، آية: 8). بقوله: أن يتوب ثم لا يعود، فهذه التوبة الواجبة التامة⁽¹³⁶⁾، وذات يوم مر بدير راهب فناداه يا راهب فأشرف الراهب، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي فقليل له يا أمير المؤمنين: ما يبكيك من هذا؟ قال ذكرت قول الله عز وجل في كت

(130) فتح الباري (49/8).

(131) الخلافة الراشدة وال دولة الأموية، د. يحيى اليعني ص 305.

(132) المستترك (270/2).

(133) الخلافة الراشدة وال دولة الأموية ص 305.

(134) تفسير ابن كثير (513/4).

(135) الفتوى (44/7).

(136) الفتوى (382/11).

أَبَاهُ عَامِلَةً نَاصِبَةً (3) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (4) (الغاشية، آية: 4، 3). فذاك الذي أبكاني⁽¹³⁷⁾، وفسر الجبت بالسحر، والطاغوت بالشيطان في قوله تعالى: يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ (النساء، آية: 51).⁽¹³⁸⁾

(137) تفسير ابن كثير (537/4).

(138) تفسير ابن كثير (524/1).

المبحث الثاني: ملازمته لرسول الله :

كان عمر رضي الله عنه واحداً من المكيين الذين قرأوا وكتبوا في مجتمعه الأمي، وهذا دليل على شغفه بالعلم منذ صغره، وسعيه ليكون واحداً من القلة القليلة، الذين محوا أميتهم، وهذبوا أنفسهم، وتبوأوا مكانة مرموقة في عصر الرسالة، لمجموعة مقومات، لعل منها إمامه بالقراءة والكتابة وهو حدث له قيمته آنذاك وقد تلقى عمر دروسه الأولى، وتعلم القرآن والكتابة على يدي حرب بن أمية والد أبي سفيان⁽¹³⁹⁾، وقد أهله هذه الميزة، لأن يتقف نفسه بثقافة القوم آنذاك، وإن كنا نجزم أن الرافد القوي الذي أثر في شخصية عمر وصقل مواهبه، وفجر طاقاته وهذب نفسه هو مصاحبه لرسول الله وتعلمه على يديه في مدرسة النبوة، ذلك أن عمر لازم الرسول في مكة بعد إسلامه كما لازمه كذلك في المدينة المنورة - حيث سكن العوالي - وهي ضاحية من ضواحي المدينة، وإن كانت قد اتصلت بها الآن وأصبحت ملاصقة لمسجد الرسول، حيث امتد العمران، وتوسعت المدينة، وزحفت على الضواحي، في هذه الضاحية نظم عمر نفسه، وحرص على التلمذة في حلقات مدرسة النبوة في فروع شتى من المعارف والعلوم على يدي معلم البشرية وهاديها، والذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وقد كان لا يفوته علم من قرآن، أو حديث أو أمر أو حدث أو توجيه قال عمر: كنت أنا وجار لي من الأنصار من بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله - يذزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئت بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك⁽¹⁴⁰⁾.

وهذا الخبر يوقفنا على الينبوع المتدفق، الذي استمد منه عمر علمه وتربيته وثقافته، وهو كتاب الله الحكيم، الذي كان ينزل على رسول الله منجماً على حسب الوقائع والأحداث، وكان الرسول يقرأه على أصحابه، الذين وقفوا على معانيه، وتعمقوا في فهمه، وتأثروا بمبادئه، وكان له

(139) عمر بن الخطاب، د. محمد أحمد أبو النصر ص 87 .

(140) نفس المصدر ص 87 .

ميق الأثر في نفوسهم وعقولهم وقلوبهم وأرواحهم وكان عمر واحداً من هؤلاء الذين تأثروا بالمنهج القرآني في التربية والتعليم، وعلى كل دارس لتاريخ عمر وحياته أن يقف وقفة متأملة أمام هذا الفيض الرباني الذي غذى المواهب وفجر العبقريات، ونمى ثقافة القوم، ونعني به القرآن الكريم، وقد حرص عمر منذ أسلم على حفظ القرآن وفهمه وتأمله، وظل ملازماً للرسول يتلقى عنه ما أنزل عليه، حتى تم له حفظ جميع آياته وسوره، وقد أقرأه الرسول بعضه وحرص على الرواية التي أقرها بها الرسول⁽¹⁴¹⁾ وكان لعمر أحياناً شرف السبق إلى سماع بعض آياته فور نزوله كما عني بمراجعة محفوظه منه⁽¹⁴²⁾، فقد تربى عمر رضي الله عنه على المنهج القرآني وكان المربي له وكانت نقطة البدء في تربيته عمر هي لقاءه برسول الله ، فحدث له تحول غريب واهتداء مفاجئ بمجرد اتصاله بالنبي فخرج من دائرة الظلام إلى دائرة النور، واكتسب الإيمان، وطرح الكفر، وقوي على تحمل الشدائد، والمصائب في سبيل دينه الجديد وعقيدته السمحة، كانت شخصية رسول الله المحرك الأول للإسلام، وشخصيته تملك قوى الجذب والتأثير على الآخرين، فقد صنعه الله على عينه، وجعله أكمل صورة لبشر في تاريخ الأرض والعظمة دائماً تحب، وتحاط من الناس بالاعجاب، ويلتفت حولها المعجبون يلتصقون بها التصاقاً بدافع الإعجاب والحب، ولكن رسول الله يضيف إلى عظمته تلك، أنه رسول الله، متلقي الوحي من الله، ومبلغه إلى الناس ، وذلك بعد آخر له أثره في تكييف مشاعر ذلك المؤمن تجاهه، فهو لا يدب له لذاته فقط كما يحب العظماء من الناس، ولكن أيضاً لتلك النفحة الربانية التي تشمله من عند الله، فهو معه في حضرة الوحي الإلهي المكرم، ومن ثم يلتقي في شخص الرسول البشر العظيم والرسول العظيم، ثم يصبحان شيئاً واحداً في النهاية، غير متميز البداية ولا النهاية. حب عميق شامل للرسول البشر أو للبشر الرسول ويرتبط حب الله بحب رسوله

(141) نفس المصدر ص 88 .

(142) نفس المصدر ص 88 .

ويمتزجان في نفسه، فيصبحان في مشاعره هما نقطة ارتكاز المشاعر كلها، ومحور الحركة الشعورية والسلوكية كلها كذلك.

كان هذا الحب الذي حرك الرعيل الأول من الصحابة هو مفتاح التربية الإسلامية ونقطة ارتكازها ومنطلقها الذي تنطلق منه⁽¹⁴³⁾، لقد حصل للصحابة ببركة صحبتهم لرسول الله ﷺ وتربيتهم على يديه أحوال إيمانية عالية، يقول سيد قطب عن تلك التزكية: إنها لتزكية، وإنه لتطهير ذلك الذي كان يأخذهم به الرسول ﷺ. تطهير للضمير والشعور، وتطهير للعمل والادب والسلوك، وتطهير للحياة الزوجية، وتطهير للحياة الاجتماعية، وتطهير ترتفع به النفوس من عقائد الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن التصورات الباطلة إلى الاعتقاد الصحيح، ومن الأساطير الغامضة إلى اليقين الواضح، وترتفع به من رجس الفوضى الأخلاقية إلى نظافة الخلق الإيماني، ومن دنس الربا والسحت إلى طهارة الكسب الحلال، إنها تزكية شاملة للفرد والجماعة، ولحياة السريرة، ولحياة الواقع، تزكية ترتفع بالإنسان وتصوراته عن الحياة كلها وعن نفسه ونشأته إلى آفاق النور التي يتصل فيها بربه، ويتعامل مع الملائكة والروح الكريمة⁽¹⁴⁴⁾.

لقد تتلمذ عمر رضي الله عنه على يدي رسول الله ﷺ، فتعلم منه القرآن الكريم والسنة النبوية، وأحكام التلاوة وتزكية النفوس قال تعالى: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (164) (آل عمران، آية 164).

وحرص على التبخر في الهدى النبوي الكريم في غزواته، وسلمه وأصبح لعمر رضي الله عنه علم واسع ومعرفه غزيرة بالسنة النبوية المطهرة، التي أثرت في شخصية عمر وفقهه ولازم رسول الله ﷺ واستمع من رسول الله ﷺ وتلقى عنه وكان إذا جلس في مجلس النبوة لم يترك المجلس حتى ينفذ، كما كان حريصاً على أن يسأل الرسول ﷺ عن كل ما تجيد

(143) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب ص 34، 35.
(144) الظلال (3565/6).

ش به نفسه، أو يشغل خاطره⁽¹⁴⁵⁾، لقد استمد من رسول الله علماً وتربية ، ومعرفة بمقاصد هذا الدين العظيم وخصه رسول الله برعايته، وشمله بتسديده، ولقد شهد له رسول الله بالعلم، فقد قال : بينما أنا ذائم أتيت بقدر لبن، فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج من أظفري، ثم أعطيت فضلي يعني عمر.

قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم⁽¹⁴⁶⁾.

قال ابن حجر: والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله⁽¹⁴⁷⁾.

وهذه المعرفة لا يمكن تَأْتِيهَا إلا لمن كان راسخ القدم في التزود بما يعينه على فهم كتاب الله، وسنة نبيه، وسبيله في ذلك: التعمق في فهم اللغة وآدابها، والتمرس في معرفة أساليبها، والتزود في كل ما يساعد على فهمها من معارف وخبرات، وكذلك كان عمر رضي الله عنه⁽¹⁴⁸⁾، ولقد جمع بين رسول الله وبين عمر حب شديد، والحب عامل هام في تهئية مناخ علمي ممتاز بين المعلم وبين تلميذه، يأتي بخير النتائج العلمية والثمرة قافية، لما له من عطاء متجدد وعمر قد أحب رسول الله حباً جماً، وتعلق فؤاده به، وقدم نفسه فداء له، وتضحية في سبيل نشر دعوته، فقد جاء في الحديث أن رسول الله قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين⁽¹⁴⁹⁾)) فقال له عمر: والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل أحد إلا من نفسي، فقال: لا يا عمر، حتى أكون أحب إليك من نفسك)) فقال: فأنت أحب إلي من نفسي قال: الآن يا عمر⁽¹⁵⁰⁾.

(145) عمر بن الخطاب، د. محمد أبو النصر ص 91 .

(146) البخاري، رقم 3681

(147) فتح الباري (36/7).

(148) عمر بن الخطاب، د. محمد أبو النصر ص 93 .

(149) البخاري رقم 15 .

(150) البخاري رقم 6632 .

واستأذن عمر يوماً إلى عمرة فقال له : ((لا تنسنا يا أخي في دعائك))⁽¹⁵¹⁾ فقال عمر: ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله: يا أخي⁽¹⁵²⁾.

وهذا الحب السامي الشريف هو الذي جعل عمر يلزم الرسول في جميع غزواته، وقد أمدّه ذلك بخبرة ودربة ودراية بشؤون الحرب، ومعرفة بطبائع النفوس وغرائزها، كما أن ملازمته للرسول وكثرة تحدّثه معه، قد طبعه على البلاغة والبيان والفصاحة وطلاقة اللسان، والتفنن في أوجه القول⁽¹⁵³⁾ وفي النقاط القادمة سنبين بإذن الله تعالى مواقفه في الميادين الجهادية مع رسول الله، وبعض الصور من حياته الاجتماعية بالمدينة في حياة النبي .

أولاً: عمر رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع رسول الله :
اتفق العلماء على أن عمر رضي الله عنه شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ولم يغيب عن غزوة غزاها رسول الله⁽¹⁵⁴⁾.

1- غزوة بدر:

شارك عمر رضي الله عنه في غزوة بدر، وعندما أرسل رسول الله صلّاه على المعركة، تكلم أبوبكر رضي الله عنه أول من تكلم، فأهين الكلام، ودعا إلى قتل الكافرين، ثم الفلوق عمر رضي الله عنه⁽¹⁵⁶⁾ فاهين الكلام، ودعا إلى قتل الكافرين⁽¹⁵⁵⁾، وكان أول من شهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر رضي الله عنه⁽¹⁵⁷⁾، وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خله الطيب بن هشام⁽¹⁵⁸⁾ صلياً بالقولية عرض الحظ لم رابطه العقيدة، إلى أن يفقر برك تأكيداً لهذه الفكرة وبعد انتهاء المعركة أتى بـ بطل أسرى المشركين، وفي تلك اللحظة درس وعبر عظيمة قد تكونتها في كتي السيرة النبوية عرض ووقع ونجلي لاحت، وعينما وقع العيل عم النبي في أشر حص عنو على هاتيه وقل له: يا عيل سلم، فولد لنق تسلم لب إلي من أن يسلم الخطاب، وما لك إلا أماريت رسول الله يعجبه لبلأ

(151) أبو داود في الصلاة (1498)، والترمذي في الدعوات (3562). وقال: (هذا حديث حسن صحيح) وابن ماجه في المناسك (2894) كلهم عن عمر وهناك من ضعفه.

(152) نفس المصدر السابق.

(153) عمر بن الخطاب، د. محمد أبو النصر ص 94 .

(154) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص 89 .

(155) الفلوق مع النبي، د. عطف لمضة ص 32 .

(156) الطبقات لابن سعد (392، 391/3) ضعيف لا تقطاعه.

(157) السيرة النبوية (388/2) لابن هشام، صحيح التوثيق ص 187.

(158) الخلافة والخلفاء الراشدين، للبهسلاوي ص 154.

مك⁽¹⁵⁹⁾، وكان من بين الأسرى خليب قریش سهيل بن عمرو، فقل لرسول الله: يا رسول الله، دعني أقتل
 زع ثنيي سهيل بن عمرو فيلج لسله، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً، فقل رسول الله: لا
 أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً، وإن عسى أن يقوم مقاماً لا تلمه⁽¹⁶⁰⁾، وهذا ما حدث فعلاً بعد وفاة
 رسول الله. إذ هم عدم من أهل مكة بالرجوع عن الإسلام، حتى خفهم والي مكة عتب بن أسيد فحو
 لى، فقام سهيل بن عمرو، فعد الله وأثنى عليه ثم نكر وفاته النبي وقل: إن نك لم يزد الإسلام إلا قوة
 هي رابضون بعقه فراجع الشئ عن رأيهم⁽¹⁶¹⁾ وحسنا عو عن حيث سمعه من رسول الله عندما
 خطب مشركي مكة النبي فلوأ بيبر، في لب قل: كئامع عو بين مكة والمدينة فترأ بينا إلهل، وكذ
 ت خيد البصر فرائته، فجعل قول لعو: ما تراه؟ قل سراه وأنا مسبق على قرشي، ثم أخذ يحد
 ثاعن أهل بئر، قل: إن كل رسول لله. لئيرينا صرعهم بلأس، يقول: هذا صرع فلن غداً،
 ن شاء لله وهذا صرع فلن غداً إن شاء الله، قل: فاجعوا بصرو عن عليها، قل: قت: وألبي بعك
 لحي، ما لخصوا تيك، كلوا بصو عن عليها ثم لم يهم فطرحوا في بئر، فطلق إليهم، قل: ((يا
 فلن، يا فلن، هي وجنتهم ما وعيكم لله حقاً، فلي وجنت ما وعني لله حقاً)) قل عو: يا رسول الله
 ، اكلم هوما فجيئوا؟ قل: ما أنتم بلمع أما أول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يجيئوا⁽¹⁶²⁾، وعندهم
 اجاه عو بن وهب إلى المدينة قلى لإسلامه في أعقب بئر يريد قلى رسول الله. كل عو بن الذ
 طلب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتخفون عن يوم بئر، ويذكرون ما كرمهم الله به، وما أكرمهم
 في عوهم، لا تظن عو إلى عو بن وهب وقد أراح راحته على بلب المسجد مؤشدا سيفه، فقل: هذا
 الكلب عو لله عو بن وهب، ما جاء إلا أسرو وهو الذي حوش بيننا، وحزننا للقوم يوم بئر. ثم لحن
 على رسول الله. قل: يا نبي الله، هذا عو لله عو بن وهب قد جاء مؤشدا سيفه. قل: فلخله
 علي، قل: فقل عو حتى أخذ بصله⁽¹⁶³⁾ سيفه في عقه فلبيه⁽¹⁶⁴⁾، بها وقل لمن كل معه من الأصا
 ر: لخصوا على رسول الله. فاجعوا عده، واحضروا عليه من هذا الخيث، فله غير ملون. ثم أخذ
 ل به على رسول الله فلما رآه رسول الله وعو أخذ بصله سيفه في عقه قل: أرسله
 يا عو، لب يا عو. فلما تم قل: لخصوا لصباحا وكنت تحبه إلى الجاهلية بينهم، فقل رسول الله: كرم
 نا لله بتحية خير من تحيك يا عو، بإسلام تحيه إلى الجنة⁽¹⁶⁵⁾، قل: ما جاء بك يا عو؟ قل: جئت
 لهذا الأسير الذي في أيديكم فلهنوا فيه. قل: فما لب السيف في عقت؟ قل: قبحها الله من سيف أوه
 ل أعبت عاشتيا قل ضلعي، ما الذي جئت له، قل: ما جئت إلا لك. قل: لب فعت أنت وصوفون بن
 لمية في الجحر، ففكر ما أصعب القلب من قریش، ثم قت: لولا بين علي وعيل عني أخرجت حتى ف
 لب محمداً ففعل كصفون بن لمية ببيتك وعيك، على أن تقتلي له، وأله خلى بيتك وبينك ذلك. قل
 عو: أشهد أنك رسول الله، قد كذا يا رسول الله تكليك بما كتبت لنا به من خير السماء وما يتوعد
 لك من الوحي، وهذا لم يضره إلا أنا وصوفون، فوالله لبى لأعلم ما نك به الله، فالحمد لله الذي هدانا

(159) البداية والنهاية (298/3).

(160) البداية والنهاية (311/3).

(161) التاريخ الإسلامي للحميدي (181/4).

(162) مسند أحمد رقم 182 الموسوعة الحديثية إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(163) حمالة السيف: ما يربط به السيف على الجسم.

(164) لبية قيده.

(165) انظر صحيح السيرة النبوية للعلي ص 259.

في الإسلام، وسأقي هذا المسبق، ثم تشهد شهادة الحق، فقل رسول الله : فتقوا أخكم في دينه، و
 غموه القرن، وأطلقوا أسيرهم ففعلوا⁽¹⁶⁶⁾.
 ومن خلال هذه القصة يظهر الحب الأمني الواقع الذي تميز به عير بن الخطاب رضي الله عنه فقد انتبه
 لمجيء عير بن وهب وحضر منه، وأعلن أنه سيطر ما جاءه لا شيء، فقد كل تاريخه معوفاً إلى عير
 ، فقد كل يولي المسلمين في مكة وهو الذي حرص على قبل المسلمين في بدر، وعلى على جميع المعاد
 ومات عن عدهم، وألن شرع عير في أخذ السبيل لمحلية الرسول حين جهته فقد استك بحمله سيف
 عير الذي في عقه بشده فطلاه عن إمكانية استخدامه سيفه لاعتداء على الرسول وأمر نقرأ م
 ن الصلابة بحراسة النبي⁽¹⁶⁷⁾.

2- غزوة أحد، وبنى الصطقي والخندق:
 من صفات الفروق الجهمية: عو الهمة، وعدم الصغل، والترفع عن النلة حتى ولو بت الهزيمة تلوح
 أمامه، كما حدث في غزوة أحد، ثلثة المعرك الكبرى التي خطها رسول الله ، فعد ما واف أبو س
 فيل في نهاية المعركة وقل في القوم محمد؟ فقل رسول الله لا تجبوه قتل في القوم إن أي ق
 حقة، فقل لا تجبوه قتل في القوم إن الخطاب؟ فقل إن هؤلاء القوم قتلوا، فلو كانوا أجلاء لأجلوا. ف
 لم يمك عير رضي الله عنه نفسه قتل. كتب يا عو الله، بقل الله عليك ما يخربك. قل أبو س فيل: أع
 ل هبل⁽¹⁶⁸⁾، فقل النبي أجبوه. قلوا ما نقول؟ قل: قولوا لله أعلى وأجل. قل أبو س فيل: أنا الغر
 ي ولا عزي لكم. فقل النبي : أجبوه قلوا: ما نقول؟ قل: قولوا: لله مولانا ولا مولى لكم، قل أبو
 س فيل يوم يوم بدر، والحب سجل، وتجون مثله لم لم بها ولم تسوني⁽¹⁶⁹⁾، وفي رواية قل عير:
 (لا سواء قلانا في الجنة وقلاكم في النل)⁽¹⁷⁰⁾. فجاءه، فقل له أبو س فيل: أشك الله يا عير، أقتنام
 جدًا؟ قل عير: اللهم لا، والله أسمع ذلك لأن، قل: أنت ضيق عني من ابن هنة وأبر، لقل إن
 هنة لهم: لي قد قتلت محمداً⁽¹⁷¹⁾. كل في سول أبي س فيل عن رسول الله وأبي بكر وعمر لاله وهند
 حة على اهتمام الشريكني بهؤلاء دون غيرهم لاله في علمهم أنهم لاهي الإسلام وبهم فاصبرحه ولكن
 بولته وأعداه، ظلمه، فقي موتهم يعتقد المشركون لاله
 لا يقوم الإسلام بعدهم، وكل السكت عن أحله أي س فيل ولا صغيراً له حتى إذا أنسى وملاء الكبر أ
 خبروه بحقيقه الأمر وروا عليه شجاعة⁽¹⁷²⁾.
 وفي غزوة بني الصطقي كل للفروق مواقف متميز، ونترك شلاد عيل يحيي لنا ما شلادهم، قل
 جابر بن عبد الله الأصري: كما في غزاة ههس⁽¹⁷³⁾ رجل من المهلجيين رجلاً من الأصل فقل للأصل
 ي: يا المهلجيين: فسمع ذلك رسول الله فقل: يعوها فلها منتنة، فسمع بذلك
 عبد الله ابن أبي قحط: فقوها؟ لما والله لن رجعا إلى المدينة ليخرجن الأخو منها لاكل، فسمع ذلك عم

(166) صحيح السيرة النبوية ص 260 .

(167) السيرة النبوية، عرض واقع وتحليل أحدث للصلاحي ص 868 .

(168) أعل هبل: ظهر دينك.

(169) البخاري، المغزي، رقم 404، السيرة الصحيحة (2/ 392).

(170) السيرة النبوية الصحيحة (2/ 392).

(171) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفروق ص 189.

(172) السيرة النبوية الصحيحة (2/ 392).

(173) كسع: ضربه برجله.

رفأى النبى فقل يارسول لله دغى صوب عقى هذا المنفق، فبلغ النبى فقل عو: كلام فيه نفس فقل لك فقل: يارسول لله: دعه لا يتحث النفس أن محمداً يقبل أصحابه⁽¹⁷⁴⁾، وفي رواية قال ل عو بن الخطاب: مر به عبد بن بشر فليقله، فقل له رسول الله: فحيف ياعو إذا تحثت النفس أن محمداً يقبل أصحابه؟ لا: ولكن لأن بالرحيل ونك في ساعة لم يكن رسول الله يتحل فيها، فل تحث النفس⁽¹⁷⁵⁾ ومن مثل هذه المواقف والتوجيهات النبوية استوعب عو رضي الله عنه فقه الصلح والمفاد، فهذا الفقه يظهر في قوله: فحيف ياعو إذا تحثت النفس أن محمداً يقبل أصحابه⁽¹⁷⁶⁾، إذ هما المحظرة التامة على السمعة البسيطة، ووحدة الصف الداخلية، والفق كبير جداً بين أن يتحث إليها من عو بن الخطاب محمداً، ويؤكدون على ذلك بلسان فائدهم الأكبر أبي سفيان: ما رأيت أحداً يهاب أحداً كهاب صاحب محمد محمداً⁽¹⁷⁷⁾، وبين أن يتحث النفس أن محمداً يقبل أصحابه ولا شك أن رؤاؤك محو بخصمة يستمر في محاولة الدخول إلى الصف الداخلي في المدينة من العو بينما هم يلبسون لأن من قررتهم على شيء لم يلبسك الحب ونك التصحيت⁽¹⁷⁸⁾ وفي غزوة الخندق يروي جابر فقهول: أن عو بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غرت الشمس، فحلف يارب كفل قرين وفل: يارسول الله ما كنت أن ضلي حتى كالت الشمس تغرب، قل النبي: ((وأنا والله مصليتهما، فترتاعا إلى نبي بطحن⁽¹⁷⁹⁾، فتوضاً للصلاة وتوضاً لها، فضى الصو بعدما غرت الشمس، ثم بعدما المغرب⁽¹⁸⁰⁾ ب

3- صلح الحبيبية، وسويه إلى هوزن، وغزوة خيبر:

وفي الحبيبية دعا رسول الله عو ليعثه إلى مكة، فبلغ عنه أشرف قرين ما جاء به، فقل: يارسول الله لي أخف قريناً على نفسي، وليس بمكة من بني عبي بن كعب أحد يمنعني، وقد عرف قرينش علوتي لها وعظمتي عليها، ولكي نللك على رجل أعز بها مني، عثم بن عفل، فدعا رسول الله عثم بن عفل فبعثه إلى أبي سفيان وأشرف قرين يخبرهم أنه لم يأت أحب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومظماً لحرمته⁽¹⁸¹⁾، وبعد الاتفاق على معاهدة الصلح وقلى تسجلي وثائقها ظهرت بين المسلمين معارضة شديدة وقوية لهذه الاتفاقية، وخطبة في المسجد النبوي يومئذ في يومئذ ما جاء من المسلمين لاجاً، ولا تلتزم قرين يرد ما جاءهم من المسلمين مرونكاً، والسند الذي يقضى بأن يعود المسلمون من الحبيبية إلى المدينة لئلا يدخلوا مكة ذلك العلم، وقد كل أحد النفس معارضة لهذه الاتفاقية وانتقاداً لها، عو بن الخطاب، وأسيد بن حضير، وأسيد بن علف، وأسيد بن علف، وقد نكر المؤرخون أن عو بن الخطاب أتى رسول الله معارضة لهذه الاتفاقية وقل رسول الله: ألت يسول الله؟ قل: بلى، قل: وألنا بالمسلمين؟ قل: بلى، قل: وأليسوا بالشركين؟ قل: بلى:

(174) السيرة النبوية الصحيحة (2/ 409).

(175) السيرة النبوية لابن هشام (3/ 319).

(176) السيرة النبوية الصحيحة (2/ 409).

(177) الترتيبية القيادية (3/ 463).

(178) نفس المصدر (3/ 463).

(179) بطحن: أحد أودية المدينة.

(180) البخاري رقم 571.

(181) السيرة النبوية لابن هشام (2/ 228)، وأخبار عمر ص 34.

ي، قل: فلام نطى النية في ديننا؟ قل: أي رسول الله ولست أعصيه⁽¹⁸²⁾، وفي رواية: فأعد الله ور
سوله أن أخلف أمره ون صيغتي⁽¹⁸³⁾، قلت: وليس كنت تحدثنا أناسنتي التي فطفت به؟ قل: بلى،
فأخبرك أنا نلتيه العلم؟ قلت: لا، قل: فك أتيتهم ومطفت به قل: عو: فقلت: يا أيك فقلت له: يا أيك: أ
ليس برسول الله؟ قل: بلى، قل: أولسنا بلمسلمين؟ قل: بلى، قل: أولسوا بلمسلمين؟ قل: بلى، قل: ف
علم نطى النية في ديننا؟ قل: بلى، قل: فلو تكلموا بالفروق بل يتكلموا بالمعاصرة والمعاصرة اليوم غرضه ف
ي شهد له رسول الله، ون الهى ما لم به، ون أخلف أمر الله ون صيغته لله⁽¹⁸⁴⁾، وبعد حلتني أي
جندل المؤمنة المؤثرة عد الصلحة إلى تجديد المعارضة للصلح، ودمت مجموعة منهم إلى رسول الله
بينهم عو بن الخطاب لمراجعة، وإعلان معارضتهم مجدداً للصلح لأن النبي بما أعطاه
الله من صبر وحكمة وحلم وقوة حجة استطاع أن يقع المعارضين بوجهه للصلح، وأنه في صلح السلم
بن واه ضر لهم⁽¹⁸⁵⁾، ون لله سيحطى للصغين من مثل أي جندل فرجاً ومخرجاً، وقد تحقق ما
أخبر به ، وقد تعلم عو رضي الله عنه من رسول الله احترام المعارضة التريفة وذلك نراه في خلاف
ته يشجع الصلحة على إبداء لآراء السلمية التي تخدم الصلحة العامة⁽¹⁸⁶⁾، فعوية الولي مكفولة في ال
مجتمع الإسلامي ون للفرد في المجتمع المسلم الحرية في التعبير عن رأيه، ولو كان هذا الولي نقلاً لم
وق حكم من الحكم وخليفة من الخلفاء، فهي حق الفرد المسلم أن يبين وجهه نظره في جو من الأمن
والأمن دون رهيب أو تسلط يخفق حرية الكلمة والفكر، ويفهم من معارضة عو رسول
الله أن المعارضة لرئيس الدولة في رأي من لآراء ومواقف من المواقف ليست جريمة تستوجب ال
عقاب، وبغض صاحبها في غلب السجون⁽¹⁸⁷⁾.
لم يكن لك المواقف من الفروق شكاً وريبة فيما آت إليه لأمر، بل طلباً لكتف ما خفي عليه، وحثاً
على ليل الفكر، لما عوف من فوته في صورة الإسلام⁽¹⁸⁸⁾، وبعد ما تنيت له الحكمة قل عن موقفه بل
حبيبة: ما زلت تصق، وطوبى، وطوبى، وأحق من التي صنعت يومئذ، مخافة كلامي التي تكلمت به،
حتى رجيت أن يكون حياً⁽¹⁸⁹⁾.
وفي شعب سنة 7 من الهجرة يعث رسول الله عو بن الخطاب إلى تربة في ثلاثين رجلاً إلى
عجراً⁽¹⁹⁰⁾ هوزن بتربة وهي ببلحة القلاء⁽¹⁹¹⁾، على ربع مراحل من مكة⁽¹⁹²⁾، فخرج، وخرج معه ندي
ل من بني هلال⁽¹⁹³⁾، فكان يسير الليل ويكنى النهار، فلي الخبر هوزن فهوروا، وجاء عو محلهم فلم ي
في منهم أحداً فوصف رجلاً إلى المدينة رضي الله عنه⁽¹⁹⁴⁾، وفي رواية: قل له الليلي الهلالي: هل لك
في جمع آخر تركته من خشع سلبون قد اجبت بلأهم؟ قل: عو: لم يلوني رسول الله بهم، إنما لم
رني أن أمد أقتل هوزن بتربة⁽¹⁹⁵⁾، وهذه السوية تلتنا على ثلاث نتائج عسكرية.

- (182) من معين السيرة للشلمي ص 333 .
(183) البخاري، رقم 3011 ، تاريخ الطبري (634/2).
(184) السيرة النبوية لابن هشام (346/3).
(185) صلح الحديبية، بإشتميل ص 270 .
(186) القيادة العسكرية في عهد رسول الله ص 495 .
(187) غزوة الحديبية لأبي فارس ص 134، 135 .
(188) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق ص 191 .
(189) مختصر منهاج القاصدين ص 293 ، فراند الكلام للخلفاء ص 139 .
(190) العجز: مؤخر الشيء .
(191) في الأصل ((الفلا)) وهو تحريف .
(192) تربة: واد يقع شرق الحجاز يصب صوب عالية نجد .
(193) هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوزن .
(194) الطبقات لابن سعد (272/3).
(195) السيرة النبوية لابن هشام (228/2) أخبر عمر ص 34.

الأولى: أن عور أصبح مؤهلاً للقيادة لولادته لما ولده النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من قبيلة من أقوى القبائل العربية وأشدّها شجاعة. والثانية: أن عمر الذي كان يكمن نهاراً ويسير ليلاً، مشيعاً بمبدأ المباحة، أهدم ميله للحرب على الإطلاق، مما جعله يباعث عهده ويجبره على الفرار، وبذلك انتصر بقواته القليلة على قوات المشركين الكثيرة.

والثالثة: أن عمر ينفذ أوامر قائدة الأعلى نصاً وروحاً، ولا يحيد عنها، وهـ ذا هو روح الضبط العسكري وروح الجنديّة في كل زمان ومكان (196).

وفي غزوة خيبر عندما نزل رسول الله بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله اللواء (197) عمر بن الخطاب، فنهض معه من نهض من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله ، فقال رسول الله لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، فلما كان غداً تصدر (198) لها أبو بكر، وعمر، فعا علياً، وهو أمد (199)، فلقى في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معهما من الناس من نهض فلقى له خيبر فداً مرعب يرجز ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَيِّ وَحِينًا يُبْجَبُ شَيْكُ الْبَا لِيُوتِ السِّلَاحَ طَلِي مُجِبٌ
طَلِي أَحِينًا خَيْرَ أَيِّ وَحِينًا يُضَبُّ شَيْكُ الْبَا لِيُوتِ السِّلَاحَ طَلِي مُجِبٌ

فلحق هو وعلي -رضي الله عنه- فضربه علي على هلمته حتى غشي البف منه بضتي (200) رأسه، وسمع له المعكرونة صوتضربته، فما تنلم آخر الناس مع علي حتى فتح الله لهموله.

وعندما ألقى في خيبر نفر من أصحاب النبي ، فقالوا: فلن شهيد، فقال رسول الله : كلا، إني

رأيت في التل في بركة غلها، أو عبلة ثم قل رسول الله :

يا ابن الخطاب نهض قد في الناس: أنه لا يخلو الجنة إلا المؤمنون قل: ففرجت قلبي: لأنه لا يخلو الجنة إلا المؤمنون (201)

4- فتح مكة وغزوة حنين وتبوك:

لما قضت قرش صلح الحسيبة بغيرها، قضت من الخطر القلم من المدينة، فأرسلت لبلقيش ليشد العقد ويؤيد في المدة، فقام على رسول الله فخطب على يمينه لم حسيبة بنت أبي سفيان ولكن بون جنوى، وخرج حتى أتى رسول الله فكمه فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر فكمه أن يكلم له رسول الله، فقل ما نابهل، ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكمه، فقل: لا أرفع لكم إلى رسول الله: والله لو لم أجد إلا الفر لجله لكم به (202)، وعندما ألقى النبي استعاده للسير إلى فتح مكة، كتب خطب بن أبي بلتة

(196) الفروق القائدص 117، 118 شيت خطب.

(197) اللواء: العلم، والرأية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش.

(198) تصدر: نصب صدره في الجلوس، وجلس في صدر المجلس.

(199) الرمد: وجع العين وانتفاخها.

(200) البيضاء: الخوذة.

(201) إسندده حسن رجاله رجال الشيخين، الموسوعة الذهبية مسند أحمد رقم (203).

(202) السيرة النبوية لابن هشام (265/2)، أخبر عمر ص 37.

عة كتباً إلى أهل مكة يخبرهم فيه نبأ تحرك النبي إليهم، ولكن الله سبحانه وتعالى طلع نبيه

عن طرق الوحي على هذه الوسيلة، فقص على هذه المحاولة في مهدها، فأرسل النبي

علياً والمقداد فأمسكوا بالمرأة في روضة خاخ على بعد اثني عشر ميلاً من المدينة، وهنوها أن يفشوها إن لم تخرج الكتب فسلمته لهن ثم استنحي حطب رضي الله عنه للتحقق فقل: يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرأة مضطربة في قريش يقول: كنت حليفاً ولم يكن مني أنفها، وكان من مكابن المهلج من أنهم قريش يحسون بها أهلهم ومواليهم، فحببت لثقتي بك من السب فيهم أن اتخذ عنهم يدا يحسون قريش، ولم أفعله لئلا أعني لبي ولا رضاً بلكم بعد الإسلام، فقل رسول الله: بما إنه قصدكم، فقل عو: يا رسول الله، دعني ضرب عني هذا المنق، فقل، إنه قد شهد بديراً، وما يترك لحي الله طالع على من شهد بديراً فقل: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم⁽²⁰³⁾ ومن لا حور النبي تم بين الرسول وعمر بن الخطاب في شأن حطب يمكن أن نستخرج بعض الدروس والعبر منها.

حكم الجلوس القل، فقد أخبر عو بذلك ولم ينكر عليه الرسول ولكن منع من إيقاع العقوبة بسبب

كونه بديراً.

شدة عو في الدين: فقد ظهرت هذه الشدة في الدين حينما طلب ضرب عني حطب الكيرة لا تسب الإيمان أن ما ارتكبه حطب كبيرة وهي التجسس ومع هذا ظل مؤمناً.

قد أطلق عو على حطب صفة النفاق بلمعنى اللغوي لا بلمعنى الاصطلاح في عهده. إذ النفاق إبطان الكفر والتظاهر بالإسلام، ولما أتى إليه عو، أنه لبطن خلف ما أظهر إذ أرسل كتبه النبي يتنقى مع الإيمان الذي خرج يجلب من أجله ويبذل نفسه في سبيله⁽²⁰⁴⁾.

تأثر عو من رد الرسول فتحول في لحظة من رجل غضب ينجلي بإجراء العقوبة الكيرة على حاطب إلى رجل يبكي من الحمية والتأثر ويقول: الله ورسوله أعلم، ذلك لأن غضبه كل الله ورسوله فلما تنجلي له أن النبي يرضي الله تعالى ورسوله غير ما كل يراه من النظر عن ذلك الخطأ ومعللة صلحه بلحنى تفكيراً لوصيده في الجهد وليتجلب⁽²⁰⁵⁾.

وعندما أتى رسول الله يوم الظهور وجثي أبو سفيان على نفسه وعرض عليه العجل عن رسول الله طلب لأمن من رسول الله فوافق على ذلك يقول العجل بن عبد المطلب قت: ويحك يا أباسفيان هذا رسول الله في القل وصباح قريش والله، قل فما الحيلة؟ فكأبي وأمي، قل: قلت والله لئن ظفرك بك لأضربن عنقك، فلرك في عجز هذه البعثة حتى أتى بك رسول الله فاستلمته بك، قل: فركب خلفي ويرجع صلحه، فجت به، كلما مرت ببل من نزل أسلمني قولا: من هذا؟ فلما رآوا بعثة رسول الله وأنا عليها قولا: عمر رسول الله على بعثته، حتى مرت ببل عو بن الخطاب فقل: من هذا؟ وقلم

إلى أباسفيان على عجز الدابة قل: أبو سفيان عو لله، الحمد لله الذي لم يكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم حو ج يشهد نحو رسول الله ولحق عليه عو فقل:

(203) البخاري في المغزي رقم 4274.

(204) السيرة النبوية لأبي فارس ص 404.

(205) التاريخ الإسلامي (176/7، 177).

يارسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فغني فخره عنقه، قل قلت: يارسول الله إني قد أجرتك، فلما أكثر عرو من شدة قت: مهلاً يا عرو، فوالله أن أوكل من بني عبي ما قد ت هذا، وأكثك قد عرفت أنه من رجل بني عبد مناف، قل عرو: مهلاً يا عيل، والله لسلامك يوم لم لت كل أحب إلي من إسلام الخطب أو إسلام وما بي إلا إني قد عرفت أن لسلامك كل أحب إلي رسول لله من إسلام الخطب أو إسلام، قل: أحب به يا عيل إلى رحك فإذا أصبحت فتني به⁽²⁰⁶⁾، فهذا موقف عرو رضي الله عنه وهو يري عو لله يوم بقوات المسلمين، محتماً بظهر العيل عم النبي وقد بدا نليلاً خلفاً، فيود عرو رضي الله عنه أن يضرب عني عو لله قوبى إلى الله تعالى وجد هلاً في سبيله، ولكن الله تعالى قد رد الخير إلى سفيان فخرج صدره للإسلام، فحفظه ومنه⁽²⁰⁷⁾ وفي غوة حنين، بلغت المشركون جيش المسلمين وأشمر السرا رجعت لا يلوي أحد على أحد، ولما ز رسول الله ذلك اليمين ثم قل: أين أيها السرا؟ هلموا إلي أارسول الله: أما محمد بن عبد الله، فلم يسمع أحد، وجمت لآلي بضها على بعض، فطلق السرا إلا أنه بقي مع رسول الله نفر من المهاجرين والأصل وأهل بيته وكان فيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعرو، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب، والعيل بن عبد المطلب، وأبنة الفضل، وأبو سفيان بن الحرث، وأبنة وربيعة بن الحرث وعروهم⁽²⁰⁸⁾، ويحك أبو قتلة عن موقف عرو في هذه الغوة فيقول: خرجنا مع رسول الله علم حنين قد ما التينا كل المسلمين حوله، فأت رجلان من المشركين قد علارجل من المسلمين، فزربته من وراءه على عنقه⁽²⁰⁹⁾، بسف قطعت الذراع، وألقي علي فضمي ضمه وجمت منها ريج الموت فإرسلني، قد حقت عرو بن الخطب فقلت: ما بل السرا؟ قل: لو الله، ثم رجوا⁽²¹⁰⁾

قل تعالى عن هذه الغوة: لَقَدْ صَرَّمَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَصَفَتْ عَلَيْكُمْ أُلُوفٌ مِمَّا رَحِبْتَ ثُمَّ وَلِيَتْكُمْ مُدِيرِينَ⁽²⁵⁾ (التوبة الآية: 25) فلما تب لله تعالى على المؤمنين بعد أن كلت الهزيمة تلقى بهم صو لله وأليعه، بعد أن أقفوا إلى يسيهم واجتمعوا حوله، فأقول لله سكينته وصوره على جنده وقل تعالى يقس علينا ذلك: ثُمَّ آتَاكَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأُولَئِكَ جُنُودٌ أَلَمْ تَرَوْهَا وَعَبَّ الدِّينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ⁽²⁶⁾ (التوبة الآية: 26)

وبعد معركة حنين عد المسلمون إلى المدينة وبينما هم يبرون بالجولة⁽²¹¹⁾، كل رسول الله يقس ألف ضيه من ثوب بلل رضي الله عنه ويطي السرا، فتأ رجل وقل لرسول الله: يا محمد، أعل، قل رسول الله: ويك ومن يعل إذا لم يكن أعل؟ أهدخت وهديت أن أم لكن أعل، قل عرو بن الخطب رضي الله عنه دعني يارسول الله، فقل هذا المنطق، قل: معذ الله أن يتحت السرا أي أعل صحتي، أن هدا وضحله يفرعون القرآن لا يجوز خيلهم⁽²¹²⁾، يبرقون منه كما يبرق السهم⁽²¹³⁾ من الرمية⁽²¹⁴⁾، ففي هذا الموقف منقبة عظيمة لعرو رضي الله عنه فهو

(206) السيرة النبوية ص 518، 519، 520.

(207) الفروق مع النبي د. عطف لمضة ص 42.

(208) السيرة النبوية لأبن هشام (289/2)، أخبر عمر ص 41.

(209) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

(210) البخاري رقم 4066، 4067.

(211) الجعرانة: تقع شمل مكة مع ميل إلى الشرق بتسع وتسعين كيلاً.

(212) فيه تأويلات: أحدهما معناه لا تفقه قلوبهم، ولا ينتفعون بما تلوا منه، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحد

جرة والثاني لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة.

(213) يخرجون من الدين خروج السهم إذا نفذ الصيد.

(214) مسلم رقم 1063، البخاري رقم 3138.

لا يصبر لنا انتهكت أمه المحرم فقد اعتدى على مقلد النبوة والرسالة، فما كان من الفاروق إن أمره
 قهلاً: دعى يارَسُولَ اللَّهِ، قُتِلَ هذا المنقح: هذا هو رد الفاروق لما من ينتهكون هسيه النبوة والرسالة
 ه (215)، وفي الجولاه لبي عورضي لله عه رعبه يعلى بن أمية التميمي صاحب الشهور في رويته
 رسول لله حين يتول عليه الوجه، ففي صفون بن يعلى، أن يعلى كن يقول: ليتني أرى رسول لله
 حين يتول عليه قل: فينما النبي بالجولاه (217)، وعليه ثوب قد أظلى به، معه فيه نلس
 من أصله، إذ جلعه أعالي عليه جبة مضمخ (218)، طيب، قل:
 يارَسُولَ اللَّهِ كيف تولى في رجلي أرم بعورة في جبه بعما مضمخ باطية؟ فثلب عور على يعلى بيده، أ
 ن نعل فجاء يعلى فلما النبي محمر الوجه، يظ (219) كك سعة، ثم سري عه قل: أبن النبي
 بك فاضله ثلاث مرات، وأما الجبة ففرعها، ثمضع في عورت كما تضع في حبك (220) وأما في غزوة
 تبوك فقد صق نصف ماله، وثلب على رسول لله بالاعام للتلل بالبركة عندما طيب التلل مجله،
 ففي أبي هريرة رضي لله عه قل: لما كل في غزوة تبوك (221)، صلب التلل مجله، فقلوا يارَسُولَ
 لله لو أنت هبنا فوضنا (222)، فكلنا ولدها، قل لهم رسول لله: افغوا، فجاء عور قل يارَسُولَ
 نهم أن فغوا في الظهر، ولكن لعهم فلبوا بفضل زولهم، فجلى الرجل يجيء بف الذرة، ولاخر بك
 ف التمر، ولاخر بكسرة، حتى اجتمع من نك على الطع شيء يسير، ثم دعا بالبركة ثم قل: خذ
 وافي وعينكم فأنخوا في أعينهم حتى ما تركوا في العكر وعاء إلا ملأوه وأكلوا حتى شبعوا، وفصل
 ت مبه ضلة، قل رسول لله: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول لله لا يلقى لله بها عبد غير شأ
 ك، فيجب عن الجبة (223)

هذه بعض المؤلف العربية التي شالها مع رسول لله ولاشك أن الفاروق قد استوعب الدروس
 والعبر والفقهاء التي حث في غزوات رسول لله وأصبحت له زلداً أطلق به في تشديد وقيلة التا
 س شوع لله تعالى.

ثلاثاً من موافقه في لجمع لمدني:
 كل عور سديد الحوص على ملازمة رسول لله وكل رضي لله عه إذا جلس إلى رسول لله لم يترك المجلس حتى
 ينقش، فهو واحد من الجمع القليل الذي لم يترك رسول لله وهو يخطب حين قمت عور إلى المدينة (224)، وكا
 ن يبلس في حافلت ودروس ومواعظ رسول لله شطاً يستوضح، ويستفهم، ويلقي الأسئلة بين يدي رسول لله في
 الشؤون الخاصة والعامة (225)، وألك فقد روى عن النبي خصلة حيث وتسعة وثلاثين حيناً (226)، وفي ر

(215) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق ص 200.

(216) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (408/2).

(217) موضع شمل مكة مع ميل إلى الشرق وتبعد عن مكة تسعة وتسعين كيلاً.

(218) الضمخ: أطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطر.

(219) الغط: هو الصوت الذي يخرج من نفس النائم.

(220) البخاري، رقم 4700، مسلم رقم 1180.

(221) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام.

(222) التواضع من الإبل التي يسقى عليها الماء.

(223) مسلم، ك الإيمان رقم 27.

(224) الإحسان في تقريب صحيح بن حبان (300/15) مسلم رقم 863.

(225) انظر: عمر بن الخطاب، د. علي الخطيب ص 108.

(226) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 133.

ولاية: خمسة وسبعة وثلاثين حديثاً⁽²²⁷⁾، تلقى الشيخان في صحيحهما على ستة وعشرين منها، وتفرد البخاري برابعة وثلاثين ومسلم بواحد وعشرين⁽²²⁸⁾، والبقية في كتب الأحاديث الأخرى⁽²²⁹⁾، وقد وفقه الله إلى رواية أحاديث لها قيمتها الأولى في حقيقة الإيمان والإسلام والأمن والصلاء والقر، وفي العلم والذكر والدعاء وفي الطهارة والصلوة والخلو، والزكاة والصدقات، والصيام والحج، وفي النكاح والطلاق والسب، والفروض، والصناعات والأجور، وفي المعاملات والجنود، وفي السبل والأطعمة والشريعة والبيع، وفي الأخلاق والهدى والرفق والمنك والضيقة، وفي الطهارة والأمر بالصلاة، وقد أخذت هذه الأحاديث مكانها في مصحف القوم الإسلامية، ولا يزل رافداً يمد هذه القوم⁽²³⁰⁾، وإليك بعض الموافاة التعليمية والتربوية والاجتماعية من حية الفرق مع رسول الله في المدينة.

1- رسول الله يسأل عمرو عن السائل:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: أخبرني عمرو بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس - أو قعود - عند النبي، جاءه رجل بعشي، هن الوجه، هن الشمو، عليه ثياب بيض، فظفر القوم بعضهم إلى بعض: ما نعرف هذا، وما هذا صاحب سفر. ثم قال: يا رسول الله، أتيتك؟ قل: نعم. فجاء فوضع ركبة يده على ركبتيه، وبيده على فخذه، فقال: ما الإسلام؟ قل: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وضومضن، ونجح البيت. قل: فما الإيمان؟ قل: أن تؤمن بالله وملائكته، والجنه والنار، والبعث بعد الموت، والقر كنه. قل: فما الحسن؟ قل: أن تجعل لله كك تراه، فأنت لم تكن تراه فله برك. قل: هتني الساعة؟ قل: ما السؤل عنها بأعلم من السائل. قل: فما البر طرفة؟ قل: إذا العراة العلة رعمه أشاء طلوا في السبل، وولفت إماماً ليلهن⁽²³¹⁾. قل: ثم قال: ل علي الرجل، فظنوه فلم يروا شيئاً، فبكيت يومين أو ثلاثة، ثم قال: يا ابن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا؟ قل: لله ورسوله أعلم. قل: نك جبري جاعكم يعلمكم بيكم⁽²³²⁾. وهذا الحديث بين أن الفرق تعلم معنى الإسلام والإيمان والأمن بطريقه السؤل والجواب من أفضل الملائكة وأفضل السؤل.

2- لصابة رأيهم في رسول الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا قعوداً حول رسول الله ومغالبو بكر وعمر، في نفر. فقام رسول الله من بين أظهرنا فأطأ علينا وهشينا أن يقطع نوتنا وفرعنا، وهننا، ففكت أول من فرع فخرجت أبغى رسول الله حتى أتيت حائطاً⁽²³³⁾ لأصل لبني التجر فترت به هي أجد له بلباً فلم أجد، فلأربع⁽²³⁴⁾ يخل في جوف حائط من بش خراجه فلحققت⁽²³⁵⁾ ففكت على رسول الله فقال أبو هريرة: ففكت. نعم يا رسول الله قل: ما شبك؟ قلت: كنت بين ظهرينا، ففكت فأطأت علينا، ففكتنا أن نقطع نوتنا، وفرعنا، وكنت أول من فرع، ففكت هذا الحائط فلحققت كما يحققر الشعب، وهؤلاء السؤل ورا

(227) انظر: عمر بن الخطاب، د. علي الخطيب، ص 109.

(228) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (40/1).

(229) عمر بن الخطاب، د. علي الخطيب، ص 109.

(230) عمر بن الخطاب، د. علي الخطيب، ص 112.

(231) في طبعة الشيخ أحمد شاكور: رباتهن.

(232) إسناده صحيح على شرط الشيخين، مسند أحمد رقم 184.

(233) الحائط: البستان.

(234) الأربع: الساقية أو الجنول.

(235) فلحققت: تضلمت ليسعني المخل.

نبي: **فَقُلْ: يَا أَيُّهَا هَيْوَة - وَأَعْطَى نَعْبَهُ - لَمْ يَنْعَلِي هَلْ مِنْ لِقَائِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِطِّ شَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ هَيْوَة بِالْجَنَّةِ وَكَانَ وَلَدٌ مِنْ لِقَائِهِ عَمْرٍ، فَقُلْ: مَا هَلْ تَعْلَمُ يَا أَيُّهَا هَيْوَة؟**
فَقُلْ: هَلْ نَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه بشوته بألجنة. **فَضِيبَ عَمْرٍ بَيْنَ ثَلَاثِي بِيَدِهِ، فَغُورَتْ لَأَسْتِي، فَقُلْ: رَجِعْ يَا أَيُّهَا هَيْوَة فَجَعْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاجْتَهَتْ بِالْبَكَاءِ وَرَكْبِي** (236) **عَمْرٍ وَلَدًا هُوَ عَلَى أَثَرِي فَقُلْ رَسُولَ اللَّهِ: مَكَ يَا أَيُّهَا هَيْوَة؟**
قَالَ: لَقِيتَ عَمْرٍ فَأَخْبَرْتَهُ بِأَنِّي بَعَثْتِي (237) **بِهِ فَضِيبَ بَيْنَ ثَلَاثِي فَغُورَتْ لَأَسْتِي، فَقُلْ: رَجِعْ فَقُلْ رَسُولَ اللَّهِ: يَا عَمْرٍ مَا حَمَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُبْعَثُ أَيُّهَا هَيْوَة بِنَعْلِكَ مِنْ لَقَائِي يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ بِشَرِّهِ بِالْجَنَّةِ؟ قُلْ: نَعَمْ. قُلْ: فَلَا تَفْعَلْ، فَبَلِي أَخْفَ أَنْ يَنْتَكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلَّاهُمْ يَعْلَمُونَ. فَقُلْ رَسُولَ اللَّهِ: فَخَلَّاهُمْ** (238).

3- حوص رسول لله على توحيد مصدر تلقى الصحابة:

عن جابر بن عبد الله أن النبي رَأَى يَدَ عَمْرٍ بِنِ الْخَطْبِ وَرَقَةً مِنَ التَّوْرَةِ فَقُلْ: أَمْتَهُوْكَ (239) **يَا بِنِ الْخَطْبِ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا بِضَاءَ نَفِيقَةٍ، لَوْ كُنَّ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا اتَّبَعِي وَفِي رَوَايَةٍ: أَنْ لَوْ كُنَّ مُوسَى حَيًّا ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي ضَلَلْتُمْ** (240).

(236) ركبني عمر: تبغني وجاء على أثري.

(237) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين (258/1).

(238) مسلم، ك الإيمان رقم 31.

(239) أمتهوك: التهوك كالتهور، وهو وقوع في الأمر بغير رؤية.

(240) الفتاوى (232/11)، مسند أحمد (387/3) عن جابر.

4- رسول الله يتحدث عن بدء الخلق:

عن طريق بن شهاب قل سمعت عمر رضي الله عنه يقول قلتم فينا النبي مقلماً، فأنصرونا عن بدء ال خلق حتى يخل أهل الجنة منزلهم وأهل النار منزلهم، حفظك من حفظه، ونسبه من نسبه⁽²⁴¹⁾. وهذا الحديث يدخل ضمن فقه القوم على الله الذي فهمه عمر من رسول الله.

5- نهي رسول الله عن الحلف بالأباء وحته على التوكل على الله:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب قل سمعت رسول الله يقول: إن الله عز وجل ينهكم أن تحلفوا بآبائكم. قل عمر: فولله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله نهي عنها، ولا تكلمت بها ذكراً ولا أنثاً⁽²⁴²⁾، وسمع عمر رضي الله عنه نبي الله يقول: لو أنكم توكلون على الله حتى توكله، لوزقهم كما يوزق الطير، تخو خطصاً وتروح بطناً⁽²⁴³⁾.

6- رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً:

عن أبي موسى قل نسأل النبي عن أنبياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قل للناس سلوني عما ما شئتم قل رجل: من أي؟ قل: أولئك حذافة ققام آخر، من أي؟ قل: أولئك سلم مولى شيبه⁽²⁴⁴⁾، فلما رأى عمر ما في وجهه، قل: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل⁽²⁴⁵⁾، وفي رواية: فبك عمر على ركبتيه، قل: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، فبك⁽²⁴⁶⁾.

7- لا ونعمة عين بل للناس علة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقل: امرأة جاءت تبليعه فكلها الولج⁽²⁴⁷⁾، فقصت معها ما تون الجماع؟ قل: ويحك لعها مغيبة⁽²⁴⁸⁾ في سبيل الله؟ وتول القر أن: وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الأندس ذات يذهر بن السدي ذات ذلك ذكرى

لذا أكرين (114) (هود، آية: 114). فقل: يا رسول الله إلي خصمة أم لنا س علمة، ضرب صدره - يعني عمر - بيده، وقل: لا، ولا نعمة عين بل للناس علة: فقل رسول الله : صدق عمر⁽²⁴⁹⁾.

8- حكم العائد في صدقته:

- (241) البخاري، ك بدء الخلق رقم 192 .
(242) إسناده صحيح على شرط البخاري، مسند أحمد رقم 122 الموسوعة الحديثية.
(243) إسناده قوي، مسند أحمد رقم 205 الموسوعة الحديثية.
(244) سعد بن سالم مولى شيبه بن ربيعة صحابي، مض الصواب (700/2).
(245) البخاري، رقم 92 ، مسلم رقم 2360 .
(246) البخاري، رقم 93 ، مسلم 2359 .
(247) الولج: المخدع؛ وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير.
(248) المغيبة: التي غلب عنها زوجها.
(249) مسند أحمد (41/4) رقم 2206 قل أحمد شاكر إسناده صحيح.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قل: حملت على فرس في سبيل الله، ففضاعه صاحبه، فأردت أن أبتاعه وظننت أنه بئعه بخص، ففقت: حتى أسأل رسول الله ففقال: لا تتبعه، وإن أعطكه بدرهم، فإن الذي يعود في صدقته كالكلب يعود في قيئه⁽²⁵⁰⁾.

(250) إسناده صحيح على شرط الشيخين، مسند أحمد رقم 281 .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر تصدق بمل له على عهد رسول الله وكان يقل له: ثمن، وكان به نخل، فقل عمر: يا رسول الله إني استفتت مالا، وهو عندي نفي س، فقلت أن تصدق به، فقل النبي: تصدق بصله، لا يباع ولا يوهب، ولا يورث، ولكن ينفق ثمر. فتصدق به عمر، فصدقه تلك في سبيل الله، وفي الرقب، والمسك بن، والضيف وابن السبيل، ولنوى القريب، ولا جناح على من وليه أن يكل بالمعروف، أو يوكل صديقه غير متمول به⁽²⁵¹⁾، وفي رواية: صلب عمر بخبير أرضاً، فأتى النبي فقل: أصبت أرضاً لم أصب مالا قط. أنف من، كيف تلومني به؟ قل: إن شئت حسبت أصلها وتصدقت بها، فتصدق عمر: أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، ف ي الفقراء ولوى القريب، والرقب، وفي سبيل الله، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه⁽²⁵²⁾، فهذا الموق ف العري فيه فضيلة ظاهرة للفروق رضي الله عنه ورغبته في المسرعة للخير، وإيثاره الحياة الآخرة على الحياة الفانية.

10- هدية نبوية لعمر بن الخطاب وأخرى لابنه:

عن ابن عمر قل: رأى عمر على رجل حلة من استبرق، فأتى بها إلى النبي فقل: يا رسول الله اشتري هذه فالبسها لوفد الناس إذا قموا عليك. قل: إنما يلبس الحرير من لا خلق له. فضى من ذلك ما مضى، ثم إن النبي بعث إليه بحلة، فأتى بها النبي فقل: بعثت إلي بهذه، وقد قلت في مثلها أو قل في حلة عطر⁽²⁵³⁾ ما قلت؟ قال: إنما بعثت إليك لتصيب بها مالا⁽²⁵⁴⁾ وفي رواية: ... فكساها عمر لخاص له بمكة قبل أن يسلم⁽²⁵⁵⁾، وأما هدية النبي لابن عمر، فعن عبد الله بن عمر قل: كنا مع النبي في سفر، فكنت على بكر صعب⁽²⁵⁶⁾ لعمر، فكان يغلبني فيتقم ألم القوم، فيزجره عمر ويرده، فقل النبي لعمر: بغيه. قل: هو لك يا رسول الله قل: بغيه: فباعه من رسول الله فقل النبي: هو لك يا عبد الله بن عمر صنع به ما شئت⁽²⁵⁷⁾.

11- شجيعه لابنه وشري لابن مسعود:

-
- (251) البخاري، ك الوصايا رقم 2772 رواية أخرى.
 - (252) البخاري، ك الوصايا رقم 2773 رواية أخرى.
 - (253) التميمي الدارمي.
 - (254) مسلم، رقم 2068.
 - (255) البخاري، ك الألب، رقم 5636.
 - (256) صعب: غير منقاد ولا نل.
 - (257) البخاري، ك البيوع، رقم 2009.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أن رسول الله قل: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حذّوني ما هي؟ فوقع النمل في شجر البلية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قل عبد الله: فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها. فقل رسول الله : هي النخلة. قل عبد الله: فحدثني أي بما وقع في نفسي، فقل: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا⁽²⁵⁸⁾. ولما بشري عمر لابن مسعود، فقد روى عمر رضي الله عنه أنه سمر في بيت أبي بكر مع رسول الله في أمور المسلمين، فخرج رسول الله، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقال رسول الله يستمع قراءته فلما كنا أن نعرفه، قل رسول الله : من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد. قل: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله يقول له: سل تعطه، سل تعطه. قل عمر: قلت: ولله لأعوان إليه فلا يشركه، قل فغوت إليه لأبشره فوجئت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه⁽²⁵⁹⁾.

12- حذره من الابتداع:

عن المسور بن مخرمة⁽²⁶⁰⁾، وعبد الرحمن بن عبد القاري أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان، في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة، لم يقرئها رسول الله فكذلك أسوره⁽²⁶¹⁾ في الصلاة، فانتظرت حتى سلم، فلبيت⁽²⁶²⁾، فقالت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قل: أقرأنيها رسول الله ، فقالت له: كذبت، فولله إن رسول الله لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك فاطلقت به إلى رسول الله أقوده، فقالت له: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ الفرقان على حروف لم تقرأنيها، وإنك أقرأني سورة الفرقان، قل: يا هشام اقرأها. فقرأها القراءة التي سمعته، فقل رسول الله: هكذا أنزلت، ثم قل: اقرأ يا عمر، فقالت القراءة التي أقرأنيها، فقل رسول الله : هكذا أنزلت. ثم قل رسول الله: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه⁽²⁶³⁾.

13- خذ ما جاءك من هذا الممل وأت غير مشوف ولا سأل:

(258) البخاري، ك العلم رقم 131 .
(259) إسناده صحيح، مسند أحمد رقم 175 الموسوعة الحديثية.
(260) الزهري له ولأبيه صحبة توفي سنة 64 هـ .
(261) سورة: مسورة وسواراً : وأتبه.
(262) لبه تلبياً : جمع تلباه عند نحره في الخصومة.
(263) البخاري، ك فضائل القرآن، رقم 4754 ، مسلم رقم 818 .

عن عبد الله بن عمر قل: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قد كن رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر مني حتى أعطيني مرة مالا. فقلت: أعطه من هو أفقر مني. فقل رسول الله خذ، وما جاءك من هذا الممل وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ، وما لا فلا تتبعه نفسك⁽²⁶⁴⁾.

14- دعاء رسول الله لعمر رضي الله عنه:

رأى النبي على عمر ثوباً وفي رواية قصياً أيضاً فقل: أجدد ثوبك أم غلب؟ فقل: بل غلب، فقل: البس جديداً، وشم حصيداً، ومتشهيذاً⁽²⁶⁵⁾.

15- لقد علمت حين مشى فيهما رسول الله ليبلكني فيها:

عن جابر بن عبد الله: أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود، فلينظره جابر فلي أن ينظره، فحكم جابر رسول الله ليشفع له إليه، فجاء رسول الله فحكم اليهودي ليأخذ ثمنه بـ⁽²⁶⁶⁾ الذي له ففعل رسول الله التخل فمشى فيها ثم قل لجابر: جدد له، فأنف له الذي له، فجده به دمار جمع رسول الله فوفاه ثلاثين وسقاً⁽²⁶⁶⁾، وضمت له سبعة عشر وسقاً، فجاء جابر رسول الله ليخبره بالذي كن، فوجد صلى الصبر، فلما تصوف أخبره بالفضل، فقل: أخبر بك ابن الخطاب، فذهب جابر إلى عمر فأنظره فقل له عمر: لقد علمت حين مشى فيهما رسول الله ليبلكني فيها⁽²⁶⁷⁾.

(264) مسلم، ك الزكاة رقم 1045 .

(265) حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة 352 ، وهو في الصحيح الجامع 1234 .

(266) الوسيق: ستون صاعاً .

(267) البخاري، ك الاستقراض رقم 2266.

16- زواج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما من رسول الله:
 قل عمر رضي الله عنه: حين تليت⁽²⁶⁸⁾ حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أحد
 لرسول الله فوفى في المدينة، فقل عمر: أتيت عثمان بن عفان فوضت عليه حفصة بنت عمر
 ، قل: قلت: إن شئت أنكحك حفصة، فقل: سيأخر في أمري، فلبث ليلي، ثم لقيني فقل: قد بدا لي أن
 لا أتزوج قل عمر: فقلت: يا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجك حفصة بنت عمر، فسمعت أبو بكر رضي
 ي الله عنه فلم يرجع إلي شيئاً، ففكت عليه ووجدني على عثمان بن عفان، فلبثت ليلي ثم خطبها رسول
 ل الله فلكنها إياه فلقيني
 أبو بكر فقل: لعك وجدت علي حين وضعت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قل عمر: نعم، قل أبو بكر
 ر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما وضعت علي، إلا أني كنت علمت أن رسول الله قد نكحها، فإني
 م أن لا أهني رسول الله ولو تركها رسول الله لقبلتها⁽²⁶⁹⁾.

ثالثاً: موقف عمر رضي الله عنه من خلاف رسول الله مع زواجه:
 عن ابن عباس رضي الله عنه، قل: لم زل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المواقف من زواج النبي
 ، اللتين قل الله تعالى: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ^(التعريم) حتى حج عمر ووجبت معه
 ه، فلما كانيض الطريق عل عمر وعلت معه بلادة، فتميز ثم أتني، فسكت على يديه قوضاً، فقلت: يا أمير
 لمؤمنين، من المواقف من زواج النبي **اللّٰهُنَّ قُلُوبُكُمَا** ^(التعريم) **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**
 ؟ فقل عمر: وأعجباك يا ابن عباس: قل الوهري: كره، والله
 ماسأله عنه ولم يكتمه عنه - قل هي حفصة وعشة - قل: ثم أخذ يسوق الحديث، قل: كما مضى قريش قوماً نعد
 ب النساء، فلما قمنا المدينة وجدنا قوماً يعظمونهم، فطلقوا نساءنا يبعين من نساءهم، قل: وكل من يبيع
 ي لمية بن زيد بلعالي، قل: فضبت⁽²⁷⁰⁾ يوماً على امرأتي، فإذا هي ترجاعي، فلو كنت أن ترجاعي، فقلت: ماذا
 كون راجعاً، فوالله إن زواج النبي لي راجعه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليلي: قل: فطلقت، فخلت على
 حفصة، فقلت: أتراجعني رسول الله ؟ قلت: نعم: قلت: وتهجره إحداهن اليوم إلى الليلي؟ قلت: نعم: قلت: قد خا
 ب من فعلك منكى وخبر، فأتين إحداهن أن يقب عليها غضب رسول الله فإذا هي قد هلك لا ترجاعي
 رسول الله ولا تسأله شيئاً، وسليني ما بدا لك،
 ولا يغرك أن كنت جرك هي وأسمو أجب إلى رسول الله منك - يريد

عشة - قل: وكل لي جرك من الأصل، وكنا نتلو القرآن إلى رسول الله ، فقتل يوماً، وأتزل يوماً، فإذا
 بني بخير الوحي وغيره، وأتيه بمنى بك، قل: وكنا نتحدث أن غسان تنجلي الخيل لتعونا، فقل: صلي يوماً، ثم
 أتني غلبه ضرب بلي، ثم بدا لي فخرجت إليه، فقل: هت من عظيم هت: ومدا، اجعلت علي؟ قل: لا لي أ
 عظم من ذلك وطول، طلق إلى رسول الله هت: فجلت حفصة وذهبت، قد كنت ظن هذا كلنا حتى لأصليت
 لصيحت تبت على ثيلي، ثم توت فخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت: طلقني رسول الله؟ فقلت: لا لربي، هو ه
 دامعول في هذه العترة: فليت غلاماً له أسود، فقلت: أنتن عمر، فقل: العلم ثم خرج إلي، فقل: قد تكرت لك

(268) تأليت: ملك عنها زوجها.

(269) البخاري، ك النكاح، رقم 5122، عمر بن الخطاب، محمد رشيد ص 23.

(270) أي: فضبت.

ه فُصِّتَ، فَطُلِقَتْ حَتَّى أَتَتْ الْمَسِيرَ، فَلَمَّا غَدَرَ هُجِلْجُوسَ بَيْتِي بَعْضُهُمْ فَجَلَسَتْ قَلْبًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَحَدٌ، فَتُتِ الْعَلَمُ فَقُلْتُ: اسْتَلَنْ لَعُو فَعَلَى ثُمَّ حَرَجَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: قَدْ نَكَّرْتُكَ لَهُ كُفْتُ، فَوَلَّتْ مَدِيرًا، فَلَمَّا الْعَلَمُ يَدْعُونِي، فَقُلْتُ: ا لَحَى، فَقَدْ لَنَ كَ - فُخْتُ، فَهَلَمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا هُوَ مَتْنِي عَلَى رَمْلٍ صَبِيرٍ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: طَلَا قَت يَارَسُولَ اللَّهِ نَيْبُكَ؟ فَرَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: لَا - فَقُلْتُ: اللَّهُ كَبِيرٌ، لَوْ رَأَيْتُنَا يَارَسُولَ اللَّهِ، وَكَمَا مَشَى قَرِشٌ قَوْمًا نَقَبَ السَّمَاءَ، فَلَمَّا قَمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَعْلِمُهُمْ سُلُوكَهُمْ، فَطَلَقَ سُلُوكَنَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ سُلُوكِهِمْ، فَخَضَبْتُ عَلَى لَمَرَاتِي يَوْمًا فَلَمَّا هِيَ تَرَجَعُنِي، فَكُنْتُ أَنْ تَرَجَعُنِي فَقُلْتُ مَا تَنْتَرُونَ لِحُكِّ؟ فَوَلَّاهُ أَنْ رُوجَ رَسُولِ اللَّهِ لِيَرْجِعَهُ، وَتَهَجَّرَ إِحْدَاهُنِ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ - فَقُلْتُ: قَدْ خَلَبَ مِنْ فَعَلَى نَكٍّ مِنْهُنَّ وَخَسِرَ، أَفَلَنْتُنِ إِحْدَاهُنِ أَنْ يَضْبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لَعْنًا بَارَسُولَهُ، فَلَمَّا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟ فَتَبَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ:

يَارَسُولَ اللَّهِ، فَخَلْتُ عَلَى حَضْرَةٍ، فَقُلْتُ: لَا يَغْرُكَ أَنْ كَتَبْتُ جُرْأَتِي هِيَ وَسَمُّ وَأَجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مَتْنٌ، فَتَبَسَّمَ آخَرِي، فَقُلْتُ: أَسْتَبْشِرُ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قُلْ: نَعَمْ - فَجَلَسْتُ، فَرَفَعَتْ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ، فَوَلَّاهُ مَارَاتٍ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الصَّبْرَ لَا لَهْجَةً (271) فَلَمَّا، فَقُلْتُ: لَعَنَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَوْسَعَ عَلَى مَتْنٍ هَدُوسَعَ عَلَى فُلُوسٍ وَالْوُومُ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ لَيْبَهُ فُلُسُوقِي جَلَسًا، ثُمَّ قُلْتُ: فِي سَكِّ اتِّ يَا ابْنَ الْخَطْبِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عَجَبْتُ لَهُمْ طَبِيعَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ: اسْتَعْفُو لِي يَارَسُولَ اللَّهِ وَكُلُّ أَهْلِي مَنْ لَا يَخْلُقُ عَلَيْهِمْ شَهْرًا مِنْ سُدَّةٍ مُوجِبَةٍ عَلَيْهِمْ حَتَّى عَثَبَهُ اللَّهُ غُرُوبِي (272). هَذَا مَا تَبَسَّرَ جَمْعُهُ وَتَوَرَّيْتُهُ مِنْ حَيَاةِ الْفُرُوقِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمَدَنِيِّ وَلَقَدْ نَلَّ عَوْرَاضِي لِلَّهِ غَدَهُ وَسَمَةٌ رَفِيعَةٌ مِنْ رَسَدٍ وَلِلَّهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَبَيْنِهِ وَعِلْمُهُ وَرَضِي اللَّهُ غَدَهُ وَسَمَتُهُ غَدَهَا يَلِينُ لِلَّهِ.

رابعاً: شيء من فضائله ومنافقه:

لَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَوْرَ بِنِ الْخَطْبِ بَلَى أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي الْفَضْلِ فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَابِي يَكْرُوهَذَا مَا يَلُوحُ الْعِلْمُ أَحْقَقُهُ فِي الْفَضْلِ يَرْضَى اللَّهُ غَدَهُ وَهُوَ مَعْتَدُ الْفُرْقَةِ النَّاجِيَةِ لَهُ السَّنَةُ وَالْجَمَاعَةُ (273)، وَقَدْ وَرِثَ الْأَحْلِيَّةَ الْكَثِيرَةَ وَالْأَخْبِلَ الشَّهِيرَةَ بِفَضْلِ الْفُرُوقِ رَضِيَ اللَّهُ غَدَهُ وَمِنْهَا: 1- إيمانه وعلمه ودينه:

فَقَدْ جَاءَ فِي مَثَلَةٍ إِيْمَانُهُ رَضِيَ اللَّهُ غَدَهُ مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ أَنَّهُ قُلْتُ: كَتَامَعَ النَّبِيِّ وَهُوَ أَخَذَ يَدِي عَوْرَ بِنِ الْخَطْبِ فَقُلْتُ لَهُ عَوْرَ يَارَسُولَ اللَّهِ، لَأَتَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقُلْتُ النَّبِيُّ: لَا وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِي حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ - فَقُلْتُ لَهُ عَوْرَ: فَلَمَّا لَانَ وَلِلَّهِ لَأَتَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي - فَقُلْتُ النَّبِيُّ: لَأَنْ يَأْخُذَ (274) وَأَمَّا عِلْمُهُ فَقَدْ قُلْتُ رَسُولَ اللَّهِ: بَيْنَمَا أَنَا نَلْمُشِدُ

رَبِّ - يَعْنِي النَّبِيَّ - حَتَّى أَظْهَرَ لِي الْوَبِيَّ يَجْرِي فِي ظَهْرِي وَأَوْ فِي ظَهْرِي، ثُمَّ نَزَلَتْ عَوْرَ: فَقَالُوا: هَذَا وَلِلَّهِ قُلْتُ الْعِلْمَ (275) وَجِهَ التَّعْبِيرِ بِبَنِي جِهَةَ اسْتَرْكَ النَّبِيِّ وَالْعِلْمَ فِي حُرَّةِ النَّفْعِ وَهُوَ نَهْمٌ سَبِيحٌ الصَّلَاحِ، فَلَمَّا لَانَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ الْمَعْنَوِيِّ وَفِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ - وَمِنْقَبُهُ لَعَوْرَ رَضِيَ اللَّهُ غَدَهُ - وَلَنْ لَا رُؤْيَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ لَا تَحْصِيَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَلَنْ كَثُرَتْ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ مِنْ الْوَحْيِ لَكِنْ مِنْهَا مَا يَجْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرِ وَمِنْهَا مَا يَحْصِي عَلَى ظَاهِرِهِ - وَالْمَوَدَّ بِالْعِلْمِ - فِي الْحَدِيثِ - سَبِيلُهُ السَّلَامُ يَكْتُبُ اللَّهُ وَسَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ وَاحْتَضَ عَوْرَ بَنِيكَ طَوْلَ مَنْتَهَ بِالنَّسَبَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَبَلَقْتُ النَّاسَ عَلَى طَاعَتِهِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى عَثْمَانَ

(271) أهبة: الجلود قبل الدبغ.

(272) إسناد صححيح على شرط الشيخين مسند أحمد رقم 222 الموسوعة الحديثية.

(273) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، د. نصر بن علي عوض حسن الشيخ (243/1).

(274) الصحيح المسند في فضائل الصحابة 66.

(275) فتح الباري (46/7).

فل مدة أي بكر كنت قصيرة فلم تكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف ومعك فليس
عبر فيها مع طول مدته القليل بحث لم يخلفه أحد ثم أدلت اقتبعا في خلافه عثمان فليست لأهل
واختلف لأراء ولم ينق له ما أنق لغير في طوابع الحق له فثبت من ثم الفتى إلى أن أقص الأمر
إلى قتله واستخفى على هذا رد الأمر إلا أخلاقا والفتى إلا أشرا، وما دنيته فقد قل رسول الله
: بينما أنا نائم رأيت القليل عضوا على وعليهم قص فمنها ما يبلغ التثني ومنها ما يبلغ نون نذ
ك، وعض على غير وعليه قص اجتريه. قلوا فما أولته
يا رسول الله؟ قل: الدين⁽²⁷⁶⁾

2- هية عمر وخوف الشيطان منه:

عن سعد بن أبي وقيل رضي الله عنه قل: استثنى عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نوبة
من قرين يكلمه وسبكونه عليه صوتهن على صوته فلما استثنى عمر بن الخطاب هن فليكن الحد
لب، قلن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل عمر ورسول الله يصك فقل: صكك لك رسول الله قل الله
بي : عجب من هؤلاء التي كن عني فلما سمع صوتك ابتكرن الحجاب قل عمر: فقلت لهن أ
ن يهين يا رسول الله ثم قل عمر يا عوات أنفسهن، أتهبني
ولا تهين رسول الله فقلن: نعم أنت أعظم من رسول الله فقل رسول الله : ليه يا
ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما ألقك الشيطان سلكاً فجاء⁽²⁷⁷⁾ قل لاسك فجاء⁽²⁷⁸⁾ لهن هذا الحديث في
به بين فقل عمر رضي الله عنه أنه من كثرة التزمه لأصوب لم يجد الشيطان عليه مغللاً ينقد⁽²⁷⁹⁾
الديه
قل ابن حجر: فيه فضيلة لغير يقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن نك يقتضي وجود الصمة إذ
من فيه لا قول الشيطان منه أن شركه في طرق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بهب ما صد
ن إليه قرينه، قلن فقل عدم تسلطه عليه بالوسوسة يوجد طرق مفهوم الموقفة لأنه لا مانع من السبق
ك في طرق فولن لا بلاسة بحث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حطبتن الشيطان، ولا يور
من نك بهب الصمة له لأنها في حق النبي واجبه وفي حق غيره ممكنه ووقع في حيث حصه عند
الطبراني في الأوسط بانظر أن الشيطان
لا يلقى عمر منذ إسلامه لا في وجهة وهذا دل على صلاته في الدين، واستمر حله على الجد صرف
والتي المص، وقل النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره دون الشيطان بهب إداره، وقل عيا
ص: يحتل أن يكون نك على سبيل ضرب المثلون عمر فلق سبيل الشيطان وسك طرق السداد فما
فك
ما يحبه الشيطان قل ابن حجر وأول أولى⁽²⁸⁰⁾.

3- ملهم هذه الأمة:

(276) مسلم رقم 2390 .
(277) الفج: الطريق الواسع ويطلق على المكان المنخرق بين الجبلين.

(278) البخاري رقم 3683 ، مسلم 2386 .
(279) عقيدة أهل السنة والجماعة (348/1).
(280) فتح الباري (47/7-48)، شرح النووي (165-167).

قل رسول الله : لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمي أحد فله عرو⁽²⁸¹⁾ هذا الحديث
ث ضمن منقبة عظيمة للفروق رضي الله عنه وقد اختلف العلماء في المراد بل محضت : قيل : المراد بل
محض : اللهم وقلي من يجري صواب على سبيله من غير قيد، وقلي : مكمل لي : تكلمه الملائكة بغير
نبرة : بمعنى أنها تكلمه في نغمته لم يركمها في الحقيقة فيرجع إلى إلهام وهو به بضمهم بالنون
س⁽²⁸²⁾

قل ابن حجر : والسبب في تخصيص عرو بالنكر كثرة ما وقع له في زمن النبي من المواقف التي
ي تول القرن مطبقاً لها ووقع له بعد النبي عدة هليلك⁽²⁸³⁾ وكون عور رضي الله عنه لخص به
هذه المكرمة العظيمة وتفرد بها دون من سواه من الصحابة لا يدل على أنه قبل من الصديق رضي
الله عنه⁽²⁸⁴⁾، قل ابن القيم : ولا ينبغي أن تخص عور رضي الله عنه بهذا فضلي له على أبي بكر الصديق
قري هذا من هو منق الصديق فله لكل مشريه من حوض النبوة وتعلم رضاعه من تلق الرسالة
استغنى بذلك عما تلقاه من تحيت وغيره، فالذي يتلقاه من مشكاة النبوة يتم من الذي يتلقاه عور من الله
تحيت قبل هذا الموضوع وأعطاه حقه من المعرفة وتلقى ما فيه من الحكمة البالغة السابعة ببله الحك
يم الخير⁽²⁸⁵⁾

4- لم ر عقرباً يغري فريه :

قل رسول الله : رأيت في المنام أني أترع بلبو بكرة على قلب⁽²⁸⁶⁾، فجاء
أبو بكر فتح غروباً أو نوبين ترعاً ضعيفاً والله يغفر له⁽²⁸⁷⁾، ثم جاء عور بن الخطاب فالتحت غروباً
فلم ر عقرباً يغري فريه حتى روى التلن ضربوا بطن⁽²⁸⁸⁾، وهذا الحديث فيه فضيلة ظاهرة لعور
ضي الله عنه ضمنها قوله : فجاء عور بن الخطاب فالتحت غروباً ... الحديث ومعنى : استحت
صارت وتحت من الصغر إلى الكبر ولما ((العقري)) فهو السدوق : النبي ليس فوقه شيء ومعنى
لضرب التلن بطن)) في روى الله ثم روى إلى عندها وهو الموضع الذي تنق إلى به بعد السقي لشد
تريح وهذا المنام الذي رآه النبي مثل وضح لما جرى الصديق وعور رضي الله عنهما في خلافتهم
ما وهن سيرةتهما وظهور آثارهما لتفاد التلن بهما فقد حصل في خلافة الصديق قل له الورد وقط
ع داسهم ونبأ الإسلام عرهم مدة خلافة فقد كنت بسني ونبأها فضع الله فيها البركة وحصل
فيها من النفع الكثير ولما توفي الصديق خلفه الفروق فتسترفعه الإسلام في زمنه وتقرر للتلن من أ
حكمه ما لم يقع مثله فكثر انتفاع التلن في خلافة عور طولها فقد صور لأصل ولون اللوون وكثر
ت الفتوحات والعلم ومعنى قوله : فلم ر عقرباً من التلن يغري فريه : أي لم ر سيداً يعلى ع
ملاه ويقط قطعه ومعنى قوله : حتى ضرب التلن بطن، قل القاضي عيطن ظاهره أنه علا إلى
خلافة عور خطه وقلي : يعود إلى خلافة أبي بكر وعور جميعاً لأن بطرهما وتسيرهما وقيلهما بصلا

(281) البخاري رقم 3689 ، مسلم رقم 2398 .

(282) فتح الباري (50/7)، شرح النووي (166/15).

(283) فتح الباري (51/7).

(284) عقيدة أهل السنة والجماعة (251/1).

(285) مفتاح دار السعادة (255/1).

(286) القلبيب : البئر غير المطوية.

(287) والله يغفر له : هذه عبارة ليس فيها تنقيص لأبي بكر وإنما كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم.

(288) مسلم رقم 2393 .

ج المسلمون تم هذا الأمر (اضرب القل بجل) لأن أب بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألفهم وابتدأ الفتح ومهد لأمر وقت ثمرت ذلك وتكلمت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم⁽²⁸⁹⁾

5- غير عمر رضي الله عنهما رسول الله له بقصر في الجنة:

قل رسول الله : رأيتني نخت الجنة فإذا أنا بالميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا؟ فقل : هذا بلل ورأت قصراً بقلعه جارية، فقلت : لمن هذا؟ فقالوا : لغير فلانة لخله فأنظر إليه فمكت غيرك. فقل عمر : بني ولي يا رسول الله عليك أغل⁽²⁹⁰⁾، وفي رواية قل رسول الله : بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت : لمن هذا القصر؟ قالوا : لغيرك فمكت غيرته فوليت مدبراً. فبكي عمر وقل : عليك أغل يا رسول الله⁽²⁹¹⁾؟ هن الحديثان شتملا على فضيلة ظاهرة لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أخبر النبي برويته قصوا في الجنة للفا روق وهذا يدل على منزلته عند الله تعالى⁽²⁹²⁾.

6- أحب أصحاب رسول الله إليه بعد أبي بكر :

قل عمرو بن الخطاب رضي الله عنه : قلت يا رسول الله، أي القل أحب إليك؟ قل : عشة قلت : يا رسول الله ، من الرجل؟ قل : لوها، قلت : ثم من؟ قل : ثم عمر بن الخطاب ثم عبد رجلا⁽²⁹³⁾.

7- بشى لعمر بالجنة:

عن أبي موسى الأشعري قل : كنت مع النبي في حاطم حيطان المدينة، فجاء رجل فلستفتح فقل النبي : افتح له وبشوه بالجنة، ففتح له، فإذا أبو بكر فبشوته بما قل رسول الله : فحمد لله ثم جاء رجل فلستفتح فقل النبي : افتح له وبشوه بالجنة، ففتح له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قل النبي فحمد لله، ثم استفتح رجلى، فقل لي افتح له وبشوه بالجنة، على بلوى تصيبه فإذا عثمان، فأخبرته بما قل رسول الله فحمد لله، ثم قل : لله المستعلن⁽²⁹⁴⁾.

خلساً: موقف عمر في ميض رسول الله وفاته:

1- في ميض رسول الله:

قل عبد الله بن زمعة: لما مض رسول الله لحق عليه بلال - رضي الله عنه - يدعو إلى الصلاة، فقل مروان بن يحيى بالقل: قل : فخرجت فإذا عمر في القل، وكان أبو بكر غيباً، فقلت : قم يا عمر فمض

(289) شرح النووي (161-162).

(290) مسلم رقم 2394 ، صحيح التوثيق ص 54 ، البخاري برقم 3476 + 6620 .

(291) مسلم رقم 2395 .

(292) عقيدة أهل السنة والجماعة والصحابة (245/1).

(293) الإحسان في صحيح ابن حبان (209/15). الحديث في مسلم برقم 2384 ، والبخاري بلب غزو ذات السلا

سل برقم 4100 .

(294) البخاري ، ك الصحابة رقم 3290.

ل بالقل، قل: فقل، فلما كبر سمع رسول الله صوته، وكان عور رجلاً مجهراً، قل: فقل رسول الله : فإني أكره أن يكون عليّ الله نك والمسلمون، فإني الله نك والمسلمون. قل، فبعت إلى أبي بكر، فجاء بعدي صلى عورتي الصلاة، فبقي بالقل، قل: قل عبد الله بن زمعة: قل لي عورتي: ويحك!! ما صنعت بي يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت حين أمرني إلا أن رسول الله لم يتركك وتوكلت عليك مصلية ت بالقل، قل: قلت: والله ما أمرني رسول الله بك، ولكي حين لم أبا بكر رأيك ألق من ضربك صلاة بالقل⁽²⁹⁵⁾، وقد روى ابن عباس أنه: لما أشد بالثني وجهه قل: اتقوني بكتبكم لكم كتباً لا صلوا بعده. قل عور رضي الله عنه: أن النبي غلبه الوجد وغننا كتب الله هبنا! فاختلوا وكثر ال لظقل: قوموا عي، ولا ينبغي عني التلوع، ففرج ابن عباس يقول: أن الورية على الورية ما حل بين رس ول الله وبين كتبه⁽²⁹⁶⁾. وقد تكلم العلماء على هذا الحديث بما يشفي العلي ويروي العلي، وقد ظل الله في الكلام عليه النووي في شرح مسلم فقل: اعلم أن النبي معصوم من الكتب ومن تغيير شيء من الأحكام الشرعية في حل صحته وحل مرضه، ومعصوم من ترك بين ما أمر بسببه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه، وليس معصوماً من الأمراض والأقسام العرضة للجسم ونحوها. مما لا تهن فيه لمتواتره، ولا هلك لما تمهد من شريعته، وقد سحر حتى صر يخل إليه أنه فعل شيء ولم يكن يفعله، ولم يصر منه في هذا الحل كلام في الأحكام مخف لما سبق من الأحكام التي قررها، فإذا علمت ما نكرناه فقد اختلف العلماء في الكتب التي هم النبي به: فقيل: أن يض على الخلفة في إسناد معنى لتلقيه فيه تراخ وفق، وقيل: أن كتباً بين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع التراخ فيها، ويصل إلى التقى على المصوص عليه، وكل النبي هم بكتبه حين ظهر له أنه صلحة أو أوحى إليه بذلك ثم ظهر أن الصلحة تركه، أ و أوحى إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول، وأما كلام عور رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المنكلمون في شروح الحديث على أنه من إلهام الله عور وفضل الله وفق ظره لأنه هشي أن يكتب أمراً ربما عجزوا عنها، واستحقوا العقوبة عليها، لأنها موصوفة لا محل للاجتهاد فيها: فقل عور: هبنا كتب الله، لقوله تعالى: ما قرطنا في الكتاب من شيء⁽³⁸⁾. ولعلم له: (38). وقوله: اليوم أكملت لكم دينكم⁽³⁾. فعلم أن الله تعالى لكل دينه، فإني لضل على الأمة وأرد التوفيه على رسول الله ، فها ن عور لقوله من ابن عباس وموافقيه، قل الخطي: ولا يجوز أن يحمل قول عور على أنه توهم الخط على رسول الله ، وأظن به غورك مما لا يليق به بجل. لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله من الوجد ع وقيب الوفة، مع ما اعتراه مع الكيب خف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه في جد المنفقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين. وقد كل أصحابه يرجعونه في بعض الأمور قل أن يجرم فيها بتحريم، كما رجعه يوم الحبيبة في الخلف، وفي كتب الصلح بينه وبين قرش: فلما إذا أمر النبي

(295) حديث إسناده صحيح أخرجه أبو داود رقم 4660.

(296) البخاري، ك العلم رقم 114.

بالتيء أمر عزيمة فلا يرأجه فيه أحد منهم⁽²⁹⁷⁾ . وقل القاضي: قوله: أهد رسول الله ، هكذا هو في صحيح مسلم وغيره: أهد؟ على الاستفهام وهو صريح من رواية من روى هجر يهجو: لأن هذا كله لا يصح منه . لأن معنى هجر هنى . ولما جاء هذا من قتله استقهما لا لكل على من قل: لا تكتبوا . أي لا تتركوا أمر رسول الله وتجهوه كمن هجر في كلامه، لأنه لا يهجو، وقول عمر رضي الله عنه: هبنا أكتب الله، رداً على ما نزل عنه، لا على من أمر النبي⁽²⁹⁸⁾ ، وعنى الشيخ علي الططوي على نك فقل: والتي رأه أن عمر قد تعدخل صحبتة الطويلة للرسول أن يبني له رأيها لما يعلم من إنته له بنك وأرضه عنه، وقد مر من أجل صحبتة، مواف كثيرة كان يفتح فيها على رسول الله فوراً، وطلب منه فوراً، ويد سألته عن أمور، فكان الرسول يقوه على ما فيه لصول، ويرده عن الخطأ، فلما قل الرسول: أنت وني أكتب لكم كتاباً، أفتح عليه عمر على علته التي عود الرسول، أن يكفي بكتب الله، فقوه الرسول، ولو كل يريد الكتابة، لأتت عمر، ولأضى ما يريد⁽²⁹⁹⁾ .

2- موقفه يوم قبض الرسول :

لما بلغ القل خبر وفاة رسول الله حنطضة كبيرة، فقد كان موت الرسول صدمة لكثير من المسلمين خطبه ابن الخطب، حينما عن نك الصلبي الحلبي أبو هريرة - رضي الله عنه - حيث قل: لما توفي رسول الله فلم عمر بن الخطاب فقل: إن رجلاً من المنفذين ن يوعون أن رسول الله قد توفي، وإن رسول الله مامت، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غلب عن قومه ربيعة ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قلى: قدمت، والله ليخرجن رسول الله كما رجع موسى فيقطعن أيدي رجل وأرجلهم زعوا أن رسول الله قدمت⁽³⁰⁰⁾ ، وأقلى أبو بكر حتى تول على بلب السجد - حين بلغه الخبر - وعمر يكلم القل، فلم يد لتف إلى شيء حتى لقل على رسول الله في بيت عشة رضي الله عنها ورسول الله مسجى في ناحية البيت، عليه بودة حيرة، فقل حتى كنف عن وجه رسول الله ثم أقلى عليه فقبله، ثم قل: بلي أتو لم ي، أما المودة التي كتب الله عليك فقد نفعها، ثم لن تصيبك بعدها مودة أبداً، قل: ثم رد البودة على وجه رسول الله ، ثم خرج وعمر يكلم القل، فقل: على رسك يا عمر، أمت، فلي لا أن يتكلم، فلما رآه أبو بكر لا يضت، أقلى على القل، فلما سمع القل في لامة أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد لله وأثنى عليه ثم قل: أيها القل: إنه من كل يعد محمداً قبل محمداً قد دمت ومن كل يعد الله قل لله حي لا يموت . ثم تلا قول الله تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَتَّ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَئِنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسِيجَرِي لِلَّهِ الشَّاكِرِينَ (144) لعن لية (144).

(297) صحيح السيرة النبوية ص 750 نقلاً عن شرح مسلم (90 / 11).

(298) شرح النووي (90 / 11)، فصل الخطاب في مواقف الأصحاب للغرسي ص 41.

(299) أخبر عمر ص 46.

(300) السيرة النبوية لابن أبي شهبه (594/2).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكُنَّ الْقُلُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ آيَةُ تَوَلَّى، حَتَّى تَلَاهَا
أَبُو بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: وَأَخَذَهَا الْقُلُوبُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا هِيَ فِي قَوْلِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ لِيهِ
مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتَ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَتَوَلَّى حَتَّى وَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ مَا تَحْتَلِي رِجْلِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مَاتَ⁽³⁰¹⁾.

لمبحث الثالث: عورضي لله عنه في خلافة الحق:

ولاً: مقلته في سقفة بني ساعدة، فقلوا: منا أمير ومنكم أمير، فقه

عقب وفاة النبي اجتمعت لأصل إلى سعد بن عبدلة في سقفة بني ساعدة، فقلوا: منا أمير ومنكم أمير، فقه ب اليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عور يتكلم، فليكنه أبو بكر، وكان عور يقول: وإ لله ما رأيت بك إلا أي قد هيت كلما قد أعجبني حيث لا يبليغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر، فحكم أبلغ الناس، فقد بل في كلامه: نحن لأهواء ولستم لأوزراء، فقل حبيب بن المنذر: لا والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقل أبو بكر: لا، وإنما لأهواء، وأنتم لأوزراء، فموسط العبد دل، وأعيرهم لها با، فليعوا عور، أو أبا عبيدة. فقل عور: بل نبليغك، وأنت سيدنا وجرنا، وأحبنا إلى رسول الله، فأخذ عور بيد ه فليغته ويليه الناس⁽³⁰²⁾، فغضب الله عن عور وأرضاه، فله غنما لم تفت أصوات في السقفة وكثر اللغو وشي عور الاختلاف، ومن أظفر الأمور التي خشيها عور أن يبدأ بلسعه لأحد لأصل فتحت القنينة العظيمة، لأنه لم ين من اليسير أن يبليغ أحد بعد البدء بلسعه لأحد لأصل، فله عور رضي الله عنه إحصاءاً للقنينة⁽³⁰³⁾، وقل لا صل:

يامعشر لأصل أستم تعلمون أن رسول الله أمر أبا بكر أن يؤم الناس فليكم طيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقد لت لأصل: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر⁽³⁰⁴⁾، ثم بلر رضي الله عنه وقل لأبي بكر: اسبط يديك، فبط يديه فليعه، و بليعه المهاجرون، ثم لأصل⁽³⁰⁵⁾

وعندما كن يوم الثلاثاء جلس أبو بكر على المنبر، فقام عور فحكم قلى أبي بكر، فصد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قل: أيها الناس، أي كنت فكم بلامس مقلته ما كنت، وما وجنتها في كتب الله، ولا كنت عهداً عهداً إلي رسول الله، ولكي قد كنت رى أن رسول الله سيئبر أمرنا، يقول: يكون آخرنا، وإن الله قد أبقي فيكم كتبه التي به هي لله رسوله، فإن اخضمت به هلكم لله لما كل هداة له، وإن الله قد جمع لكم على خير

كمصاحب رسول الله، ثلثي اثنين إذ هما في الغر، فقوموا فليعوا فليج الناس أبا بكر بيعته العلة بعد بيعة ال سقفة⁽³⁰⁶⁾، فقل عور رضي الله عنه بنود وبقوي، وشجع الناس على بيعه أي بكر حتى جمعهم الله عليه، ونقده م لله من الاختلاف والفرقة والفتنة، فهذا المواف الذي وقفه عور مع الناس من أجل جمعهم على إلمة أي بكر، مو ف عظيم من أعظم مواف الحكمة التي ينبغي أن تسجل بماء الذهب⁽³⁰⁷⁾، فليخمس أن يتفق أمر المسلمين وشب نل الفقه فليخمسها يلمبيرة إلى مبيعة أي بكر، وشجع الناس على المبا بوجه العلة فكن عمله هداسيا لنجة المسلمين من كبر كرته كنت تحي بهم ولا يبين نفسيته وضحة ظره بعد مو نه لله تعالى⁽³⁰⁸⁾

ثانياً: مقلته لأبي بكر في محرابه متلعي لوكثور سلال حبيب لملمة:

قل أبو هريرة رضي الله عنه: لما توفي رسول الله وكان أبو بكر بعده: وكفر من كفر من العيب، قل عور: يا أبا بكر كيف تقتلى الناس، وقد قل رسول الله: لميت أن قتلى الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قل لا إله

(302) مسند أحمد (213/1) وصححه إسناده أحمد شاكر.

(303) الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد القطاني ص 226.

(304) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (280/1).

(305) البخاري، ك فضائل الصحابة. رقم 3668.

(306) البداية والنهاية (306، 305/6) إسناده صحيح.

(307) الحكمة في الدعوة إلى الله ص 227.

(308) الخلفاء الراشدون، عبد الوهب النجار ص 123.

إلا لله عصم من مله ونفسه إلا بحقه وحصله على الله. قل أبو بكر: والله لأقتلن من فوق بين الصلاة والركعة، فإن
 ن الركعة حق المل، والله لو منعوني عفا⁽³⁰⁹⁾، كانوا يؤثونها إلى رسول الله لقتلنهم على منعها. قل ع:
 هو الله ما هو إلا أن رأيت أن الله - عز وجل - قسح صدر أبي بكر للقتل فعرفت أنه الحق⁽³¹⁰⁾، وعندما اقترح بع
 ض أبي بكر بأن يبقى جيش أسامة حتى تبدأ الأمور أسلم أسامة من معركه من الجوف ع: بن الخطاب رضي الله عن
 هما إلى أبي بكر يستلكنه أن يرجع بالمل وقال: إن معي وجوه المسلمين وجنهم، ولا ينبغي علي خليفة رسول الله،
 وحرم رسول الله، والمسلمين أن يخطفهم المشركون⁽³¹¹⁾، ولكن أبا بكر حلف لك وصر على أن تنتصر الصلة الع
 سكرية في تحركها إلى السلم مهما كالت الظروف والأحوال والنتائج، وطلبت لأصل رجل أسامة من أسامة يقول
 في امر الجين وأسما ع: بن الخطاب ليحت الصبق في لك قل ع: رضي الله عنه، فل الأصل طلب رجل
 أسامة من أسامة رضي الله عنه فوث أبو بكر رضي الله عنه وكل جلسا وأخذ بلحية ع: رضي الله عنه وقال:
 تكلك لك يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله ولنهني أن أعزله⁽³¹²⁾، فخرج ع: رضي الله عنه إلى القل فقالوا:
 ملصنعت؟ قل: أضوا تكلكم لمهلكم أما لقيت في سبيكم من خليفة رسول الله⁽³¹³⁾

(309) العلق: هي الأنثى من أولاد المعز مالم يتم له سنة.

(310) البخاري، ك استتابة المرتكبين والمعاندين رقم 6566.

(311) الكامل لابن الأثير (226/2).

(312) تاريخ الطبري (46/4).

(313) نفس المصدر (46/4).

ثالثاً: عور ورجوع معاذ بن لين، ووليت صلة في أبي مسلم الخولاني، ورأى فيه تعين لين بن سعيد على البحر:

1- عور ورجوع معاذ بن لين:

مكث معاذ بن جلي بلين في حياة رسول الله ﷺ وكل له جهله الدعوي وكنه ضد الموت
لين، وبعد وفاة رسول الله ﷺ قدم إلى المدينة، فقبل عور رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه
هـ: أرسل إلى هذا الرجل فزع له ما يعيشه وخساره منه: فقل أبو بكر: إنما بعته النبي
ليجبره ولست بلذ منه شيئاً إلا أن يطبني، ورأى عور أن أبا بكر رضي الله عنهما لا
م يأخذ برأيه، ولكن عور مقنع بصولب رأيه، فذهب إلى معاذ لعله يرضى، فقل معاذ: إنما بع
نبي رسول الله ﷺ ليحبوني ولست بفاتل، إن عور لم يذهب إلى أبي بكر مستعجلاً، ولكنه
كل يريد الخير لمعاذ والمسلمين، وهاهو معاذ يرضى ضيعة عور ويعلم عور أنه ليس صا
حب سلطان على معاذ فيصير رضيعاً، لأنه قام بواجبه من الضيعة، ولكن معاذ رأى بعد
رضاه بضيعة عور ما جعله يذهب إليه قللاً: قد طعنتك، وإني فاتك ما لم يرض به فإني رأيت
في المنم أبي في حضرة ما قد كتبت الغوق فخطبتني منه يا عور: ثم ذهب معاذ إلى أبي ب
كر رضي الله عنهما ففكر ذلك كله له وحلفه أنه لا يكتمه شيئاً، فقل أبو بكر رضي الله عنه:
لا أخش شيئاً قروته كـ: فقل عور رضي الله عنه: هذا حين حل وطلب⁽³¹⁴⁾، وقد جاء في
رواية: أن أبا بكر قل لمعاذ: رفع هالك فقل معاذ: أهلك هالك لله وهالك منكم؟ وأ
لله لا إله إلا الله

2- ولت صلة في أبي مسلم الخولاني:

كل عور رضي الله عنه يتمتع بفراسة ينذر وجودها في هذه الحياة فتدري النهي: أن الأسود الغبي تنأبأ
لين - دعي النوبة - فبعث إلى أبي مسلم الخولاني، فقلته بطل عظيمه، ثم إنه أتى أبا مسلم فيها، فلم ضو
ه ... فقل الأسود: إن لم تف هذا عك فقد عك من اتبعك، فأمرة بالرحيل فقدم المدينة، فلما في رحلته،
وخطي المسجد فصر به فلم إليه، فقل: ممن الرجل؟ قل: من اليمن قل: وما في الذي حرقه الكلب بليل؟ قا
ل: لك عبد لله بن نوب، قل: شكك بالله، أت هو؟ قل: اللهم نعم. فاعتقه عور، وبكى، ثم ذهب به حتى أبط
سه فيما بينه وبين الصديق، فقل: الحمد لله الذي لم يمئتي حتى رأني في أمة محمد من صنع به كما
صنع يبراهيم الخليلي⁽³¹⁶⁾.

3- رأيه في تعين لين بن سعيد على البحر:

لنتج أبو بكر رضي الله عنه خط الشورى في تعين الأمراء، فتدور أنه شاور أصحابه فبين بيعث إلى البحر
بن، فقل له عمل: بعث رجلاً قد بعث رسول الله ﷺ عليه⁽³¹⁷⁾، يبلأهم وطاعهم، وقد عرفوه وعرفهم
، وعرف بلادهم يعني العلاء بن الضومي، فلى ذلك عور عليه، وقل: أكره لين بن سعيد بن الطن، فله
حي قد حلفهم، فلى أبو بكر: أن يكرهه وقل: لا⁽³¹⁸⁾ أكره رجلاً يقول
لا أعلى لأحد بعد رسول الله ﷺ واجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الضومي إلى البحرين

رابعاً: رأى عور في عدم قبول دية قلى لسلمين وعوطه على إقطاع لطق لأقوع بن حبلن، وعيينة بن حصن:

(314) شهيد المحراب ص 69 نقلاً عن الاستيعاب (338/3).

(315) عيون الأخبار (125/1).

(316) سير أعلام النبلاء (9+8/4)، أصحاب الرسول (137/1).

(317) كنز العمال (620/5) رقم 14093.

(318) القيود الواردة على سلطة الدولة وعبد الله الكيلاني ص 169.

1- رأي عمر في عدم قول بنية قتي لاسلمين في حروب لينة:
 جاء وفد برأيه من امدو علفن الى ابي بكر يسألونه لصلح، فخيرهم بين الحب المجلية والسلام المخزية، ف
 قالوا: هذه المحبة قد عرفناها المخزية؛ قل يتبع منكم الحقة والكراع، ونعزم ما نصبتا منكم وتولدون عليه
 اما نصبت منا، وتكون قلاتا وتكون قلاككم في النل، وتكون قلاتا وتكون قلاككم في النل، وتكون قلاتا وتكون قلاككم في النل، فإ
 رسوله والمهاجرين أمراً يعزرونكم به، فوض أبو بكر ما قل على القوم، فقام عمر بن الخطاب، فقل:
 قد رأيتم رأياً شرساً عليكم، أما ما نكبت من الحب المجلية والسلام المخزية فمما نكبت، وأما ما نكبت أن
 نعزم ما نصبتا منكم وتولدون ما نصبت منا فمما نكبت، وأما ما نكبت أن تكون قلاتا وتكون قلاككم في النل، فإ
 ن قلاتا فقلت فقلت على امر الله، أجورها على الله ليس لها نيك، فتبلى القوم على ما قل عمر⁽³¹⁹⁾

2- عرطه على قطع لهدق لأقوع بن حطب وعينه بن حن:
 جاء عينة بن حن ولاهق بن حن الى أبي بكر - رضي الله عنه - فقال:
 يا خليفة رسول الله إن عذنا رضا ببيعة ليس فيها كلام ولا منفعة، فن رأيت أن نطعنا لعنا نحرثها أو نترد
 ها، لقي الله أن ينع بها بعد اليوم، فقل أبو بكر لمن حوله: ما تقولون فيما فلا، إن كنت أيضاً سبعة لا ينع
 بها؟ قالوا: نرى أن نطعها ليلها، لقي الله ينع بها بعد اليوم. فطعها ليلها، وكب ليلها بك كلباً، وأشد
 عمر، وليس في اليوم، فطعها الى عمر شهاده، فحده فلما بينا⁽³²⁰⁾ بعوا له، فقال: إن أبا بكر شهده
 لي ما في الكتاب فقرأ عليك أو نقرأ؟ فقل: أنا على الجل الذي ترون، فن شتت ما فقرأون شتت ما فقرأون
 ي، فقرأ فقرأ عليها فلا، لي نقرأ فقرأ فقرأ ما في الكتاب فتولاه من أيديهما ثم نقي عليه فحده، فقرأ
 وقال مقلة سبته، فقل: إن رسول الله كل يتلقها، والسلام يومئذ لي، وإن الله قد أقر الإسلام، فلما قا
 جهاد جهلكم، لأرعى الله عليكم أن رجيتما. فقلنا إلى أبي بكر وهما يتنمران فقال: والله ما نرى أت الخلف
 له لم عمر: فقل لا لي هو لو كل شيء فحده عمر - وهو مضب - فاف على أبي بكر فقل: اخبرني عن ه
 ه الأرض التي أطلعها هني لوص هي كخطبه لم المسلمي علة: قل: لي المسلمي علة: قل: لها جك
 أن نص بها هني لون جماعة المسلمي؟ قل: استيت هولاء الذين حولي فاشروا على نيك: قل: فلا ل
 سبت هولاء الذين حولي، فلي المسلمي وسبعهم مشورة ورضي: فقل أبو بكر رضي الله عنه: فقلت قلت ل
 ك لك على هذا الهوى مني، ولكن غشيتي⁽³²¹⁾
 هذه الواقعة دليل لا يقبل أنك أن حكم الولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين كل يقوم على الثورى، فه
 ي ظهر لنا خليفة رسول الله ، حرصاً على اسشارة المسلمي في الصغير والكبير، وما كل ليوم لم
 أنون مشورة إخوانه⁽³²²⁾

إن الخير السلف الذكر يؤكد لنا أن خليفة رسول الله رضي الله عنه كل يضي الثورى في كل شئ من شؤو
 ن المسلمي، لي وكل ينزل عن رأيه، وهو من هو رضي الله عنه، انه صورة للثورى الحقيقية المضطه م
 ع ولمر الله، مع الطل والحوال، لا الثورى المزيفة التي تجري تحت قبل مجلس سنورية لم تجن من وراء
 ها الشعوب إلا المردة والاستبداد والظلم والاضيع⁽³²³⁾

خلساً: جمع القرن الكريم:
 كل من ضمن شهداء المسلمي في حيب اليملة كثير من حظلة القرن وقد نتج عن ذلك أن قام أبو بكر رضي الله
 عنه بشورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجمع القرن حيث جمع من الواقع والظلم والسف ومن صدور الرجا

(319) أخبر عمر ص 362 نقلاً عن الريض النضرة، نيل الأوطل (22/8).

(320) يهنا: الإبل يهتوها: طلاها بالهناء، أي القطران.

(321) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (262/1).

(322) استخلاف أبو بكر الصديق، جمال عبد الهادي ص 166، 167.

(323) نفس المصنر ص 167.

ل (324)، وأشدّ الصديق هذا العمل العظيم إلى الصالحين زيد بن ثابت لأصلي، قل زيد بن ثابت رضي الله عنه: بعث إلى أبو بكر رضي الله عنه لمقتل أبي اليملة (325)، فلما عور بن الخطب عنه، قل أبو بكر رضي الله عنه: إن عور أتني فقال: إن القتل قد استحق (326) يوم اليملة بقراء القرآن الكريم، وأني أفتي أن يستحق القتل بالقراءة في المواطن (327)، كلها فيذهب كثير من القرآن، وأني أرى أن تقرأ بجمع القرآن، فكيف أفتي شيئاً لم يفعل رسول الله ؟!! فقال عور: هذا والله خير، فلم يؤل عور يراجعني حتى شخّ للصدري الذي شخّ لصدري عور، ورأيت في

ي
نك
الني
رأى
عور
قل
زيد
قل
أبو بكر: وإنك رجل شبل علفي، لا تنهك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ، ففتح القرآن فاجعله (328). قل ز
يد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبل ما كان أثقل علي مما كلفني به من جمع القرآن (329).
ونستخلص من واقعة جمع القرآن الكريم بعض النتائج منها:

1- إن جمع القرآن الكريم جاء نتيجة الخوف على ضياعه نظراً لموت العديد من القراء في حروب الردة ، وهذا يدل على أن القراء والعلماء كانوا اهتموا بجمع القرآن إلى العلى والجهل بوضع سنن الإسلام والمسلمين بفكرهم وسلوكلهم وسبوقهم فكروا خير مما خرجت للفلس يبغي الاقضاء بهم لكن من جاعع بعلمهم.

2- إن جمع القرآن تم بناء على الصلحة المسلمة ولائاً على نك من قول عور لأبي بكر حين سلأه كيف نفق شيئاً لم يفعل رسول الله : له والله خير وفي بعض الروايت أنه قل له: له والله

خير وهو الصلحة للمسلمين، وهو نفس ما أحل به أبو بكر زيد بن ثابت حين سل نفس البول وسواء صحت الرواية التي جاء فيها أنظر ال صلحة أو لم صح، فإن التعبير بكلمة خير، بهذا نفس المعنى، وهو صلحة المسلمين في جمع القرآن، فقد كل جمع القرآن مبنياً على الصلحة المسلمة ول الأمر تم بعد الإجماع على نك بعد أن وافق الجميع بالإقرار بصريح أو ضمنى وهذا يدل على أن الصلحة المسلمة صح أن تكون سنداً للإجماع بالنسبة لمن يقول بجحبيتها كما هو مقرر في كتب أصول الفقه.

3- وقد أصبح ثاب من هذه الواقعة نك كيف كل الصلحة يجتهدون في ج من الهدوء يسوده الود ولا حترام، فهم الوصول إلى ما يحق الصلح العلم لجامعة المسلمين، وأنهم كانوا ينقلون إلى الولي الصحيح وينسخ طوبهم به بعد الإجماع والاقضاء، فلما اختلفوا بالولي دفعوا عنه كما و كل رايهم منذ النبوة، وبهذه الروح يمكن أن نجد إجماعهم حول العديد من الأحكام الاجتهادية (330).

(324) حروب الردة وبناء الدولة الإسلامية، أحمد سعيد ص 145.

(325) يعني واقعة يوم اليملة ضد مسيلمة الكذاب وإخوانه.

(326) استنصر: كثر واشتد.

(327) أي في الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفر.

(328) أي من الأشياء التي عني وعند غيرك.

(329) البخاري رقم 4986 .

(330) الاجتهاد في الفقه الإسلامي، عبد السلام السليماني ص 127 .

الفصل الثالث استخفاف الصديق للفروق، وقواعد ظلم حكمه، وحياته في المجتمع

المبحث الأول: استخفاف الصديق للفروق وقواعد ظلم حكمه:

أولاً: استخفاف الصديق للفروق:

لما أشد المضي بلي بكر جمع النبل إليه فقل: إنه قد قيل بي ما قد ترون ولا أظنني إلامت إمامي وقد طلق الله بملككم من بيعي، وكل عكم عقتي، وزد عليكم أكرم فلهوا عليكم من أحييت فلكم أن لم ترم في خيلي كل أكر أن لا تخلفوا بيعي⁽³³¹⁾ وبشور أصحابه رضي الله عنهم، وبلي يحول أن يبيع لأمر عن نفسه وطلبه لأخيه لا يي في فيه الجراح والألمية، لذا رجوا إليه، فقلوا: رأينا بأخيه رسول الله راك قل: فلهوني حتى نظر الله وأبنيه وأعلم، فدعا أبو بكر عبد الرحمن بن عوف فقل له: أخبرني عن عمر بن الخطاب فقل له: ما سألني عن عمر إلا وثأب أعم به مني: هل أبو بكر أول فقل عبد الرحمن: هو والله أفضل من رأيك فيه، ثم دعا عثمان بن عفان فقل: أخبرني عن عمر بن الخطاب فقل: ات أخبرني به، فقل: علي لك يا أبا عبد الله فقل عثمان: اللهم علمي به أن سؤيته خير من جلاليته، وأنه ليس فيما مثله فقل أبو بكر: يحبك الله والله أو تركته ما عك ثم دعا أسيد بن خضير فقل له: مثل لك، فقل أسيد: اللهم أعلمه الخيرة بعك يصي لي ضاً، ويسط السطو، والي سخي من التي يعني، وإن لي هذا الأمر لحد قوي عليه منه، وهكذا يسير سعيد بن زيد وعدا من الأصل والمهلج، وكلهم تقريباً كلوا بري واحد في عمر لإطاعة بن عبد الله خف من شد أنه هل لأبي بكر ما أت قل ليك لاسك عن استخفافك عمر علينا وقد ترى عظمته؟ فقل أبو بكر: أظنني أبا لله خوروني: حب من ترو من أكرم ظلم قول اللهم استخفاف عليهم خير لك⁽³³²⁾ وبين لهم سب غظه عرو شنته فقل: لك لأنه يراني رفيقاً ولو أفضي لأمر إليه أترك كثيراً مما عليه⁽³³³⁾ ثم كتب عنها مكتوباً يقرأ على الدلس في المدينة وفي الأصل عن طريق إبراهيم الأجد فقل ض العهد سم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن ن لي فحله في آخر عهده بالنسب أخرجاً منها، وعد أول عهده بالأخرة لخلأ فيها، حيث يؤمن الكفر، ويوفى القأ حر، ويصدق الكلب، أبي لم ل الله ورسوله وأبنيه ونفسي، وليكم خيراً، قل عل فك ظني به وعلمي فيه، ون ب

فلن
ما لكتب، والخير أرت ولا أعلم الغي
يَنَقَلِبُونَ (227)

(الرواية: 227)

ل عن وضع أبي بكر للأخوة فظهر لنا حقيقة أنه في قه ظف قه، فلهذا لما أشرفنا على هذا الكتاب، جعلنا في أوله ما هو عليه من الله له، قل رسول الله: هو الله ما الفقر أهني عليكم، ولكن أهني عليكم أن تسيط عليكم النسيكاً بسط على من كل قبلكم، فتفوها كما تفوها وتكلمكم كما تكلمكم⁽³³⁵⁾، لقد أصر أبو بكر الداء فتى لهم رض ي الله عه بنواء نلج... جلي شلق، إنا مارته الدنيا أيت وولت عنهم مدبرة، إنه الرجل التي قل فيه النبي: إياها يابن الخطاب، والتي نفى بيده ما أتيك الشيطان سلكاً فجاً لإسك فجاً غير فبك⁽³³⁶⁾. أن لأحلك أ لجمل التي ميت بلامه، قد بكت بقل عمر، هذه القواعد خير شليل على فراسة أبي بكر يصدق رؤيته في العهد لع مر، فقل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قل: فوس النبل ثلاثة أصحابه موسى النبي فك: يا أبت استجره ن خ

(331) البداية والنهاية (18/7)، تاريخ الطبري (238/4).

(332) الكلل لابن الأثير (79/2)، التاريخ الإسلامي محمود شكر ص 101.

(333) الكلل لابن الأثير (79/2).

(334) تاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء ص 66-117، أبو بكر رجل دولة ص 99.

(335) البخاري، ك الجزية والموادعة رقم 3158.

(336) البخاري، ك فضائل أصحاب النبي رقم 3683.

يو من استأجرت القوى الأممي، وصلب يوسف حيث قل: ثماني مثواه عني أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، وأبو بكر حي
 ن استخف عمر⁽³³⁷⁾؛ فقد كان عمر هو سد الأمة المنيع الذي حل بينها وبين موج الفتى⁽³³⁸⁾
 هذا وقد أضر عمر بن الخطاب بخواتم القلمة فقد نحي عنه عمر فوفاه أبو بكر بما عزم فلي أن يقبل، فتهنئه أبو
 بكر بلبف هذا كل لم عمر أن يقبل⁽³³⁹⁾، ورد صدق أن يبلغ القل بسنة وأما مراكا حتى لا يصل في
 نس فأيوب أبو بكر على القل وقل لهم: أتضون بين استخف عليكم، فلي والله ما ألت من جد الوقي، ولا ولا
 يث دا قرابة، وألي قد استخف عليكم عمر بن الخطاب فليموا له وظيوا: فقلوا: سمعنا وطعنا⁽³⁴⁰⁾ ونوجه لصد
 قي بلدعه إلى الله بنجيه وبيته كولين نفسه، وهو يقول: اللهم وليته بغير أمر نيك، ولم رد بك لإصلاحهم، وذ
 ف عليهم الفنة، واجتهدت لهم رلي، فقلت عليهم حروهم، وأحصهم على⁽³⁴¹⁾
 ما أرشدكم، وقد ضربني من موك ما ضرب، فخلقني فيهم فهم عاك⁽³⁴²⁾
 وكف أبو بكر عمن رضي لله عنه: بل يقول: قراءة العهد على القل وأخذ البيعة لعمر قبل ميت أبي بكر بعد أن
 حتمه لمريد من التوبيخ والخص على بضء الأمر، دون لي أثر بسنية، وقل عمن للقل: أتتبعون أمي في هذا
 الكتل؟ فقلوا: نعم، فقلوا بك جبيعا ورضوا به⁽³⁴³⁾؛ فعدن قرا العهد على القل ورضوا به فقبوا عليه ويلي
 ه، وأختلي الصدق بفارق ووصده بمجموعة من التصبيات لإخلاء نمته من لي شيء، حتى يضي إلى ربه
 خليا من لي نية بعدن بل صلي جهده واجتهده⁽³⁴⁴⁾، وقد جله في الوصية: ألي لله يا عمر، وأعلم أن لله عر
 لا يتهل لا يقبله باللي، وعلا باللي لا يقبله بالهل، وأنه لا يقبل نقلة حتى تولي فرضية، وإما نقت مولين
 من نقت مولين به يوم القيمة يتبعهم الحق عا أن يكون قطلا، وإما خفت مولين من خفت مولين به يوم القيمة
 به يتبعهم البطل عا أن يكون خفيا، ون لله تعالى نكر ألي الجاه فكرهم به من أعمالهم وتجوز عن سنية، فإ
 ذا نكرتهم قلت: ألي نختلن لا ألي بهم، ون لله تعالى نكر ألي النل، فكرهم بسوا أعمالهم، ورد عليهم لهنة
 ؛ فلذا نكرتهم، قلت: ألي لا يجوز أن تكون مع هؤلاء ليون العدر عا راها، لا يتمنى على الله ولا يقطن رهم⁽³⁴⁵⁾
 ه لله، قل أن تحظت نصبي فلا يك علب ألي من الموت وأنت تعفره⁽³⁴⁶⁾
 وبشر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمله صفته خليفة للمسلمين فور وفاة أبي بكر رضي الله عنه
 وبطل الختل: أن تشيخ ألي بكر لصدق رضي الله عنه لعمر بن الخطاب، لم يخذ هونه الشرعية، ما لم يستند لرضا
 الغلبة بعمر وهذا ما حقق حتى طلب أبو بكر من القل أن يجتوا لأنفسهم عن خليفة من بعده، فقبوا الأمر بين
 يديه، وقلوا له: رأينا لما هوراك⁽³⁴⁷⁾، ولم يقرر أبو بكر التشيخ إلا بعد أن استل أعين أصحابه هل كل واحد
 لي على نقر، ولما ترجح إليه أتفقهم أعين تشيحه لعمر، فكن تشيخ
 ألي بكر صلوا عن استواء، لأراء الأمة من خلل أعلها؛ على أن هذا التشيخ
 لا يخذ هونه الشرعية لا يقول الأمة به، نك أن اختل الحكم على الأمة، والخليفة يضيف بلوكلة عن الأمة ولا
 بد من رضا الصل، ولهذا توجه أبو بكر إلى الأمة: أتضون بين استخف عليكم؟ فلي والله ما ألت من جهي الو
 لي ولا وليت دا قرابة، وألي قد استخف عليكم عمر بن الخطاب فليموا له وظيوا، فقلوا: سمعنا وطعنا⁽³⁴⁸⁾، وفي هو
 لي ألي بكر اتضون بين استخف عليكم، شعل بل لأمر الأمة وألها هي صاحبة الطاعة ولا تختص⁽³⁴⁹⁾

(337) مجمع الزوائد (10/ 268) صحيح الإسناد.

(338) أبو بكر رجل الدولة ص 100.

(339) مآثر الأنفة (1/ 49).

(340) تاريخ الطبري (4/ 248).

(341) طبقات بن سعد (3/ 199)، تاريخ المدينة لابن شعبة. (2/ 665-669).

(342) طبقات بن سعد (3/ 200).

(343) دراست في عهد النبوة والخلافة الراشدة للشجاع ص 272 .

(344) نفس المصدر ص 272 .

(345) صفة الصفوة (1/ 265، 264).

(346) دراست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص 272 .

(347) القيود الواردة على سلطة الدولة في الإسلام ص 172 .

(348) تاريخ الطبري (4/ 248).

(349) القيود الواردة على سلطة الدولة في الإسلام ص 172 .

أن عورضي لله عنه ولي الخلافة بلقي أبي الجبر والعقول لنتهم فهم الذين هضوا إلى بكر انتخب الخليفة، و جعلوه نبياً عنهم في ذلك قبلور ثم عن الخليفة، ثم عن هذا التعيين على السلس فقرورة، وأضوه ووفقاً على، وفضل الجبر والعقل في ألامه هم الثواب (الطبيعون) أعني هذه ألامه، ولي فلم يكن استخلف عورضي لله عنه إلا على فصح السليب الشوريه وأعلنها⁽³⁵⁰⁾.

أن الخوات التي سل عليها أبو بكر الصديق في اختيار خليفة من بعده لا تتجاوز الشوري بي حل من لأحول، ولي كنت الإجراءت المتبعة فيها غير الإجراءت المتبعة في ت وليه أبي بكر نفسه⁽³⁵¹⁾، وهكذا تم عقد الخلافة لعورضي لله عنه بالشوري والنفق، ولم يورد التزيخ في خلفه وقع حول خلافته بعد ذلك، ولا أن أحد نهض طول عهد أبي بكر، بل كل هك إجماع على خلافته وعلى طاعته في أثناء حكمه، فكان الجميع وحده واحدة⁽³⁵²⁾.

ثانياً: النصوص الشرعية التي أشرت إلى أحقية خلافة الفلوق:

1- في فض القرآن الكريم دليل على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وعلى وجوب طاعة لهم و

هو أن الله تعالى قل مخاطباً نبيه في لأعرب: فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَلِمَتِ

أَذْنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا (قوية: 83) وكل قول وأ

عني فيها الحكم بموتك لبيك⁽³⁵³⁾ لي خلف الله لمعون أن يتلوا عنهم وترتوا لموعظا والادع بموتك لبيك أما

ت وكل قاطباً سيقول المذلقون إذا انطلقتم إلى معكم لتأخذوها ذرونا نتبعكم

يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قُلْ لَّهِ مِنْ قَبْلُ فبين أن العر

ب لا يعرفون مع رسول الله بعد تبوك لهذا، ثم عطف سبحانه وتعالى عليهم أثر منعه إيا

هم من القرو مع رسول الله فقل تعالى:

قُلْ لِلْمُذَلِّقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرٌ دَعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَلَسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَدِّ

لِمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (16)

(الفتح، آية: 16-17). فأخبر تعالى أنه سيدعوهم غير النبي إلى قوم يقتلونهم أو يسلمون وعمرهم على طاعة من دعاهم إلى ذلك بجزلي لأجر العظيم وقوعهم على عصيان الداعي لهم إلى ذلك الع

لب الأليم⁽³⁵⁴⁾.

قل أبو محمد بن حزم: وما دعا أولئك لأعرب أحد بعد رسول الله إلى قوم يقتلونهم أو يسلمون إلا أبو

بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فإن أبا بكر رضي الله عنه دعاهم إلى قتل مرتلي العر بني حنيفة وأحد

لب الأسود وسجاح وطلحة واليوم والهمس وعمرهم، ودعاهم عمر إلى قتل الروم والهمس، وعثمان دعاهم إلى

ق قتل الروم والهمس والتك⁽³⁵⁵⁾ فوجب طاعة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم من القول التي لا يحتل تويلاً ولا فوجب طاعتهم فقد صحت إمامتهم وخلافتهم رضي الله عنهم⁽³⁵⁶⁾.

(350) أبو بكر الصديق، علي طنطوي ص 237 .

(351) درست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص 272 .

(352) درست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص 272 .

(353) الدر المنثور في التفسير المأثور (4/119، 122).

(354) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (2/634).

(355) الاعتقاد للبيهقي ص 173 .

(356) الفصل في الملل والأهواء والنحل (4/109، 110).

2- قل رسول الله : رأت في المنام لي أنزع بلو بكرة على قلب فجاء أبو بكر فزعه ثوباً أو ثوبين ترعاً ضعيفاً والله يعق له، ثم جاء عرو بن الخطاب فاستحلت غريباً فلم أر عبقياً يغوي فويه حتى روى الفس و ضربوا بطن⁽³⁵⁷⁾

هذا الحديث ضمن الإشارة إلى خلافة الشيخ رضي الله عنهما، كما ضمن الإشارة إلى خلافة الفروق رضي الله عنه، وإلى كثرة الفتح وظهور الإسلام في زمنه فهذا المنام النبوي مثل وضح لما جلي لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتها وهن سيرتهما وظهور أثرهما وانتفاع الفس بهما وكل ذلك ملخوذاً عن الصد طقى وأثر صحبته فقد كل هو صلب الأمر فقم به لكل قلم حيث قرر قواعد الدين ومهد أمور هو أوضح أصوله وفروعه وبخلى الفس في دين الله فأجأ وأئول لله تعالى عليه قوله: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** (المائدة، آية: 3).

ولما التقى بلورقى لأعلى خلفه أبو بكر رضي الله عنه على الأمة سنتين وأشهرأ وهو المود بقوله (ثوباً أو ثوبين)) وهذا شك من الووي والمود ثوبين كما جاء التصريح بنك في رواية أخرى⁽³⁵⁸⁾

وقد جلي في خلافة رضي الله عنه قبل المودتين وقلم بأمرهم وأمر رقة الإسلام في زمنه وكثر وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله طول ولايته واتسع بلاد الإسلام وكثرة العمل من القلم وعمرها فالحديث مستقى على أحقية خلافة عمر رضي الله عنه وصحتها وبيل صفتها وانتفاع المسلمين بها⁽³⁵⁹⁾

3- عن حنيفة رضي الله عنه قل: كما عند النبي جلوساً فقل: إني لا أري ما قر بقلني فيكم فاقفوا بالنين من بجي وأئيل إلى أبي بكر وعمر وتقبوا بهي عمل وما حنككم إ ن مسعود صنفوه⁽³⁶⁰⁾، لئ لا هذا الحديث لالة صريحة على أحقية خلافة عمر رضي الله عنه بقوله : **اقفوا بالنين: بفتح الال أي الخليفتين اللذين يقومون من بجي أبو بكر وعمر، فلو جطا عتهما: يضمن الشام عليهما كونهما أهلاً لأن يطاعا فيما يأمران به وينهين عنه المؤمن بهن سيرته ما وصق سيرتهما وإمام لكونهما الخليفتين من بعده وسبب الحث على الإهداء بالسلفين لولائي مباد طوا عليه من الأخطى المرضية والطبيعة القليلة للخير وألك كنوا فضل الفس بعد الأسياء وصل اض ل الحق بعدهم من اتبعهم يلهم إلى يوم الن⁽³⁶¹⁾**

4- قل رسول الله : ((بينما أنا نلم إذ رأيت قحاً أتيت به فيه ابن هذرت منه حتى إني لأرى الوي يجري في ثقلري، ثم أعطيت فضلي عرو بن الخطاب)) قلوا: لها وألت لك يا رسول الله؟ قل: العلم⁽³⁶²⁾

(357) مسلم رقم 2393 .
 (358) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (635/2).
 (359) نفس المصدر (635/2).
 (360) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (236، 233/3)، صحيح ابن حبان (328/15) ومصنف ابن أبي شيبة (433/7) وصححه الألباني في الصحيح (336-333/3).
 (361) فيض القدير للمنوي (56/2).
 (362) مسلم (1860، 1859/4).

ففي هذا الحديث إشارة إلى أحقية خلافة عورضي لله عنه: والمراد بلعلم هذا العلم بسيادة النفس بكتب الله وسنة رسول الله وانص عوربك طول منته بالنسبة إلى أبي بكر وبلفظ النفس على طاعته بالنسبة إلى أبي بكر كنت قصيدة فلم نكتب فيها الفصح التي هي من أعظم الأسباب في الاختلاف ومعك فليس عور فيها مع طول منته = النفس بحث لم يخالفه أحد ثم ردت ابتاعاً في خلافة عثمان فليست لأهل ولا خلافاً لا راء، ولم ينق له ما نقى لهم من طاعة الخلف له فثبت من ثم الفقه إلى أن أفضى الأمر إلى قتله ولم يستخف علي ما أراد الأمر لا خلافاً، والفق لا تسيراً⁽³⁶³⁾، فالحديث فيه إشارة واضحة إلى أحقية خلافة الفاروق رضي الله عنه⁽³⁶⁴⁾.

5- عن أبي بكر أن النبي قل كنت يوم من رآني منكم رؤياً؟ فقل رجل: أنا رأيت كل ميئناً تول من السماء فوزت أت وأبو بكر فوجت أت بلبي بكر، ووزن عور وأبو بكر فوجع أبو بكر، ووزن عور وعثمان فوجع عور، ثم رفع الميزان فأرنا الكراهية في وجه رسول الله في هذا الحديث إشارة إلى ترتيب الثلاثة في الفضل، ففضلهم أبو بكر ثم عور، ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين كما أن الحديث ضمن الإشارة إلى أحقية خلافة عور رضي الله عنه وأنه يلي الخلافة بعد صدق رضي الله عنه وقوله في الحديث: فأرنا الكراهية في وجه رسول الله ونك لما علم من أن تؤلى رفع الميزان انحطرت رتبة الأمور وظهور الفقه بعد خلافة عور⁽³⁶⁵⁾.

6- عن ابن عباس رضي الله عنهما كل يحدث أن رجلاً أتى رسول الله فقال: لي رأيت الليلة في المنام ظلالاً تنطف⁽³⁶⁷⁾ اليمن والعلى، فأرى النفس يتكفون⁽³⁶⁸⁾ منها: فاستكثر والسبيل وأساب واصل من الأرض إلى السماء فرك أخت به ففوت، ثم أخذ به رجل آخر فطأ به، ثم أخذ به رجل آخر فلقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله بلبي أت ولله لتعني فأعبرها، فقال النبي: أعبرها قل: أما الظلة فإسلام، وأما الذي ينفط من العلى والسبيل فالقرآن طرأ به تنطف فاستكثر من القرآن والسبيل، وأما السبيل الوصل من الأرض إلى الأرض فالحق الذي أت عليه تأخذ به فيعلمك ثم يأخذ به رجل آخر فيعطو به ثم يأخذ به رجل فيقطع به، ثم يوصل له فيعطو به، فأخبرني يا رسول الله بلبي أت نصبت أم أخطأت! قل رسول الله نصبت بضاً وأخطأت. قال: لا تقم بضاً. قل: هذا الحديث إشارة إلى أحقية خلافة عور رضي الله عنه ووجه ذلك أن قوله في الحديث: ثم أخذ به رجل آخر فطأ به هو أبو بكر رضي الله عنه وقوله تلياً: ثم أخذ به رجل آخر فلقطع إشارة إلى خلافة الفاروق رضي الله عنه⁽³⁶⁹⁾.

(363) فتح الباري (46/7).

(364) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (637/2).

(365) سنن أبي داود (512/2)، سنن الترمذي (540/4).

(366) عون المعبود شرح سنن أبي داود (387/13).

(367) تنطق: أي تقطر: النهاية في غريب الحديث (75/5).

(368) يتكفون: يأخون منها بلقهم، النهاية في غريب الحديث (190/4).

(369) مسلم (1777/4، 1778).

(370) عقيدة أهل السنة والجماعة (638/2).

7- عن أنس رضي الله عنه قل: بعثني بنو الصطفى إلى رسول الله فقالوا: سل لنا رسول الله إلى من نضع صدقتنا بعك قل: فأتينته فسلته فقل: إلى أبي بكر. فأتينتهم فأخبرتهم فقالوا: رجع إليه فله في حثب أبي بكر حثب فلي من؟ فأتينته فسلته فقل: إلى عمر، فأتينته فأخبرتهم فاستعمل هذا الحديث على إشارة إلى أحقية خلافة عمر رضي الله عنه وأنه يلي أمر المسلمين بعد وفاة صدق رضي الله عنه⁽³⁷²⁾

8- ومما دل على أحقية خلافة عمر رضي الله عنه اجتماع الصحابة على أنهم لا يقومون إلا أفضلهم وأخيرهم مع قول أبي بكر رضي الله عنه فيه فهو قوله: اللهم أميت عليهم خير أمك⁽³⁷³⁾، وأما قول علي رضي الله عنه فهو ما رواه البخاري عن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب قل: قلت لأبي في المن خير بعد رسول الله: قل أبو بكر قت: نعم من؟ قل: نعم عمر وهب أن هو ل: عثمان قت: ثم أنت؟ قل: ما لنا لأرجى من المسلمين⁽³⁷⁴⁾، فهذا الأحكام التي تكونها فيها الأئمة الواضحة على أحقية عمر رضي الله عنه⁽³⁷⁵⁾

قل السلف بي رحمه الله: أعلم أن خلافة سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه مرتبة ولا ملة لأحقية خلافة صدق لا عظم أبي بكر رضي الله عنه وقد فلم الإجماع وشملت الكتب والسنة على أحقية خلافة ه هانت الضل التي هو الصدق من أحقية الخلافة بينت لقرعه الذي هو عمر بن الخطاب فيها فلا مطمع لا حدين في الضل في الظن والسواء في أحقية الخلافة وقد علم أهل العلم علما بتأصوفاً أن الصحابة لا كرام اجتمعوا على تولية صدق الخلافة ومن شذلا يقح في ذلك من غير مربة⁽³⁷⁶⁾

ثالثاً: تغل الإجماع على خلافة عمر رضي الله عنه:
وقد نقل إجماع الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم على خلافة عمر طرفة من أهل العلم الذي يعتقد عليهم في التقاليد منهم

1- روى أبو بكر أحمد بن الحسن السهقي يسلله إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قل: نخت على عمر حيد ن طعن فقلت: أئبر بلجنة يا أمير المؤمنين أملت حتى كفو القل، وجلت مع رسول الله حين خذ ه القل، وحب رسول الله وهو عك رطس ولم يخف في خلفك لئل، وقتت شهيداً فقل: أعد علي فأعت عليه فقل: والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبضاء لأهنت به من هول الأد مطلع⁽³⁷⁷⁾

2- وقل أبو نعيم الأصبهني ميباً إجماع على خلافة الفروق رضي الله عنه: لما علم الصدق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ووضيحه وقرته على ما يقوله وما كل يعنه عليه من إلمه من المعونة التلمة لم يك ن يسبه في ذلك لله ووضيحه أعبد لله تعالى أن يغل هذا الأمر عنه إلى غيره، ولما كل يعلم من لم يشل أن صدق رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرفه ولا يشل عليهم شيء من أمره فوض إليهم ذلك فوضي الم

(371) المستترك (77/3) هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(372) عقيدة أهل السنة والجماعة (639/2).

(373) الطبقات الكبرى (274/3).

(374) البخاري، ك الصحابة، رقم 3671.

(375) عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام (640/2).

(376) لوايح الأنوار البهية (326/2).

(377) الاعتقاد للبيهقي ص 188 .

سلمون نك وسلموه، ولو خاطهم في أمره لتيب أو شبهة لأنكروه، ولم يتبعوه كتباعهم أبى بكر رضي الله عنهم فيما فوض الله عليه الاجتماع وإن مملته وخلافته ثبتت على الوجه الذي ثبت للصدق، ولما كان الدليل لهم على الأصل ولاهل فبقوه على نك مسلمين له رضيين به⁽³⁷⁸⁾.

3- وقال أبو عثمان الصلوئي بعد نكرو خلافة صدق باختيل الصلابة وإجماعهم عليه قل: ثم خذ الإجماع عني الخطيب رضي الله عنه بدلتكف أبي بكر رضي الله عنه إلهوا وفق الصلابة عليه بعده لأجل الله سبخته بمكته في إعلاء الإسلام وإعظم شأنه وعده⁽³⁷⁹⁾.

(378) كتب الإمامة والرد على الرافضة ص 274 .

(379) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنبرية (129/1).

(380)

(381)

(382)

(584)

رابعاً: خطبة الفروق لما تولى الخلافة:

(385)

(387) كنز العمل رقم 44214 نقلاً عن الدولة الإسلامية د. حمدي شاهين ص 120 .

يطلب فيه فسلبه بذلك في أعين الناس، فراجع عبر نفسه رضي الله عنه وتزل درجة عن مكان صدق رضي الله عنه⁽³⁸⁸⁾، وفي رواية أخرى أنه بعد يومين من استخلافه تحت أسل فيما كانوا يحلون من شدته، وطشه، وكرك عبر أنه لابد من تجليه لأمر بنفسه، فهد المنبر وخطبهم ففكر بعض شئهم مع النبي وخليفته، وكيف أنهما قويا وهما عنه ضيق، ثم قل: ... ثم لي قد وليت أموركم أيها الناس، فاعلموا أن نك الشدة قد ضيقت، ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والنجس، وليت أع احدا يظلم احدا أو يتعدى عليه حتى يضع يده على الأرض، ويضع يده يده على الكد الآخر حتى يدعى للنبي، واني بعثتني نك ضع حتى لا يهل العطف وأهل العطف، ولكم على أيها الناس خصل لكم ما لكم ففعلوني بها؛ لكم على أن لا أكني شيئا من حواكم، ولا مما قال الله عليكم إلا في وجهه، ولكم على أن أوقع في بني لا يخرج مني إلا في حق، ولكم على أن أزيد عليكم وأزكم ن شيئا الله تعالى وما د نورك، ولكم على أن أفيكم في المهك ولا أجركم⁽³⁸⁹⁾ في نورك، وأنا غنم في البعث فلنا أبو العيل حتى ت رجوا إليهم، فلقوا الله عد الله، وأعوني على أن أفيكم بكفها غي، وأعوني على أن أفيكم بالأمم بالمعروف والنهي عن المنكر وأصلي الصيحة هما ولاي الله من أمركم، قول قول هذا واستغفر الله لي ولكم⁽³⁹⁰⁾، وجاء في رواية: إمامي العبد مني أف اتبع قلته، فليظ قلته حتى يقوده، ما أنا غريب الكعبة لأحسبهم على الطرق وفي هذه الرواية خطبه عبر رضي الله عنه لما ولي الخلافة يتضح منهجه في الحكم الي لم يبد عنه، وأبرز ملامحه:

- 1- أنه يظن إلى الخلافة على أنها ابتلاء إبتلي به سيحلب على أداء حقه؛ فالحكم عند الراشدين تكليف وواجب وابتلاء، وليس جلها وشرفا واستلاء.
- 2- وهذا الاستخلاف يطلب منه أن يبشر حلي أعباء الدولة فيما حضره من أمورها، وأن يولي على الرعية التي غلبت عنه أفضل الأمور وكفها، غير أن نك - فيما يرى عبر - ليس كفها لأمر بدمنة لم الله تعالى؛ لي ي ي أن مرافقه هؤلاء العيل والأولاد فليس لا فكك منه؛ فمن أهن منهم زك أهننا، ومن أساء عليه ونكل به⁽³⁹²⁾، وسيتي بين نك بين الله عن حيثما مؤسسة الولاء، وهذه الفروق في تطويرها.
- 3- أن شدة عبر التي هلبها الناس سيخصها لهم لنيا ورحمة، وسيضرب لهم ميزان العدل، فمن ظلم وتعدى فن يبد إلا التمكن والهن (أولت أع احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى يضع يده على الأرض ...)⁽³⁹³⁾ أما من أتوا ضدوا النبي والعطف فيبعد من الرحمة ما لا مزيد عليه؛ يضع حتى لا يهل العطف⁽³⁹⁴⁾، وسيوضح على عبر رضي الله عنه في رعيته من خلال المواقف والاهتمام بمؤسسة القضاء وتطويرها بحيث يسيطر العدل على كل ولايت الدولة.
- 4- وتكفي الخلافة بالدفاع عن الأمة وبينها أول يبد الثور ويدفع الخطر، غير أن نك أن يتم ظلم المقتلن، فن يبد حسهم في الثور إلى حد لا يطيقونه، وأن غلوا في الجهن فسيرعي الخليفة وجهه الإلاري أبناعهم وأبد رهم⁽³⁹⁵⁾، ولقد فم الفروق بتطوير المؤسسة العسكرية وضبطت فوضلية لا منلي لها على مستوى العلم ف ي عهده.

(388) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، د. حمدي شاهين ص 120 .

(389) أجركم أي لا أفيكم على جبهات القتال بعيداً عن أهليكم مدة طويلة.

(390) الإدارة العسكرية في عهد الفروق ص 106 .

(391) السيلسة الشرعية، د. إسماعيل بنوي ص 160 نقلاً عن الطبري.

(392) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 121 .

(393) نفس المصدر ص 121 ، محض الصواب (385/1).

(394) نفس المصدر (121).

5- وتعهد الخليفة ببدء الحقوق المالية للرعية كملمة... من خراج وفيء، لا يحتج منه شيئاً ولا يضعه في غير ماله، بل يسويدهم ويزقهم بلسنهم الجهد والقوة والض على العدل وضبط الأداء المالي للدولة⁽³⁹⁵⁾، وقد قام بتطوير المؤسسة المالية، وضبط صير بيت المال ووجه الإنفاق في الدولة.

6- وفي مقلتيك طلب الرعية ببدء وإجها من الصالح لخليفاتها والسمع والطاعة له والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يتبع الرقبة الإسلامية في المجتمع.

7- ونبه إلى أنه لا يعين على نك لا يتقوى لله ومحلبة النفس ولا مشعل المسؤولية في الآخرة⁽³⁹⁶⁾.

8- على الشيخ عد الوهب النجل على قول عمر رضي الله عنه: إمامي العيب كمثل جلي آف بقوله: الجلي لآف: هو الجلي البول المواتي الذي يلف من الرجز والضرب ويغطي ما عنده من البسر غوا سهلاً وهذا يشخص بين الأمة الإسلامية بعدة قلها كتسليمه مطوعة إذا أتت أتت، وإذا أتت أتت وتبع نك المسؤولية الكبرى على قلها قلها يجب عليه أن يرتد لها ويصدر في شأنه بعق، ويورد بتفسير حتى لا يورطها ولا يعزل شأنها بملأ يكون من ورثة البطر وقد لا بطرق: الطرق الأقوم التي لا عوج فيه وقد ير بما هم به⁽³⁹⁷⁾.

9- سنة لله في القلظة والعظة والرفق: ضمت سنة لله في أول النسل واجتماعهم وفي قبلهم على الشخص واجتماعهم عليه وقولهم منه وسماعهم قوله وأسهم به، أن ينفخوا عن القل العظيم القلب حتى ولو كل نطقاً مأرباً للخير لهم حرصاً على ما ينفهم⁽³⁹⁸⁾ وقد قل على هذا قول الله تعالى: **وَابْعَثْ رَحْمَةً**

مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ... (آل عمران، آية: 159). ولذلك كان دعاء الفلوق لما تولى الخلافة: اللهم

إني شديد قليني، وقد استجلب لله هذا الدعاء، وامتلأت نفس عمر بالحلف والرحمة واللين وأصبحت من صفاته بعد توليته الخلافة، فقد عرف النسل عمر في عهدي الرسول وأبي بكر شديداً حزماً، وصوره لنا التريخ على أنه الشخص الوحيد الذي مثل منذ لخل الإسلام حتى تولى الخلافة نور الشدة والقوة بجانب الرسول وبجانب أبي بكر، حتى ل إليه الأمر أن قلب رخاء ويسيراً ورحمة⁽³⁹⁹⁾.

10- كانت البيعة العلة في سيرة الخلفاء الراشدين مقيدة بأهل المدينة دون غيرهم. وربما حضرها وعقدتها الأعراب والقبائل التي كانت محيطة بالمدينة، أو نزلة فيها، أما بقية الأمصار، فكانت تبعاً لما يتقرر في مدينة الرسول، وهذا لا يطعن بالبيعة، ولا يقلل من شرعيتها، لأن جمع المسلمين من كل الأمصار والأمصار كل أمراً مستحيلاً، ولا بد للدولة من قائم بها، ولا يمكن

(395) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 122.

(396) نفس المصدر ص 122.

(397) الخلفاء الراشدين ص 123.

(398) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد، زيدان ص 282.

(399) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ص 107.

ن أن تحلل مصالح الخلق، نُضف إلى ذلك أن الأصل الأخرى قد أبيت في بيعة أبي بكر وعمر وعثمان ما جرى في المدينة، تأكيداً صريحاً أو ضمناً، ولا شك أن الأساليب التي لجأ إلّا بها الناس في صدر الإسلام كانت تجرب تصب في حقل تطوير الدولة ومؤسساتها⁽⁴⁰⁰⁾.

11- المرأة والبيعة: لم أجد أثناء البحث إشارة إلى أن المرأة قد بلغت في زمن أبي بكر وعمر وفي عصر الخلفاء الراشدين، ولم يشكيب السليمة الشرعية القيمة إلى حق المرأة أو واجبها في البيعة - على حد علمي القصور - وأظهر أن البيعة قد قصرت في معظم عصور التاريخ الإسلامي على الرجل نون النساء، فلا الرجل يدعوها إليها، ولا هي ظلت بها، واعتبر نعب المرأة عن البيعة أمراً طبعياً، إلى درجة أن علماء الحقوق السشورية الإسلامية لم يشيروا إليها في قائل ولا كثير غير أن هذا الواقع التاريخي والفقهى لا يغير من حقيقة الحكم الشرعي شيئاً، فليس في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، وهما الضرون الرئيسيين للشريعة، ما يمنع المرأة من أن تشرك الرجل في البيعة⁽⁴⁰¹⁾.

12- راسبيا العرب: كل أول قرر أخذه عمر في بولته راسبيا إلى الودة إلى عثمان حيث قل: كرهت أن يكون ا لسنة في العرب⁽⁴⁰²⁾، وهذه الخطوة العريضة ساهمت في شعور العرب جميعاً أنهم لم يشريعة للنساء ، وأنه لا ضل لقبلة على قبيلة إلا بهن بلانها وما تقمه من خدمت الإسلام والمسلمين، ونلت تك الخطوة خطوة أخرى هي السماح لمن ظهت قوبهم من إلى الودة بالاشتراك في العريضة ضد أعداء الإسلام، وقد أثبت واستجعله في الحب وصيراً عد القاء، ووفاء للدولة لا يغناه وفاء⁽⁴⁰³⁾.

13- تجزئ مضب الخلافة في قلب الأمة وأصبح رمزاً للوحدة ولفوة المسلمين، ويرى الباحث القرة الفلقة التي كل يتد متع به لصحبة الكرام، ومنى الصلاة في أعمالهم بحيث أن ما أقبلوه في سويكت قليلة من نفس يوم وفاة ال رسول احتاج ههم إلى ربع قرن في المخطط البيطلي، رغم أن البيطليين أنفسهم كانوا يطلقون على الخلافة في تك الفترة البيطلي العجز، فلي شموخ هذا تلك الخلافة، ولي رسوخ لها حيث نحتاج لهما - وبعد ن أصبحت شكلاً لا موضوعاً - ربع قرن كمل، وبعديّة استمرت قوونا من الزمن⁽⁴⁰⁴⁾.

14- الفرق بين المك والخليفة: قل عورضي لله عنه: والله ما لري أخليفة أممك، فل كنت ملكاً فهذا أمر عظيم، ف قل له قائل: أن بينهما فرقا، أن الخليفة لا يأخذ لا حقاً، ولا يضيعة لا في حق، وات بعدد لله كك، والمك يد ععب القبل، فليد من هذا ويطي هذا، فكت عمر⁽⁴⁰⁵⁾، وفي رواية: أن عورسل سملن الفارسي: ملك أنا أم خليفه؟ فقل سملن: أن ات جيت من الأرض درهماً و لقي و لكث، ثم وضعت في غير موضعه فكت مك غير خليفه، فليست عور⁽⁴⁰⁶⁾.

خلساً: ثنوري:

ن من قواعد الدولة الإسلامية حتمية شؤن قلدة الدولة وجميعها مع المسلمين والتتول على رضاهم ورأيهم، وإضد فبما ر حمة من الله لدت لاهم ولا و ك لم ظلم الحكم بثنوري قل تعلي: نة فظاً غليظ القلب لا نفصوا من دولك فاعف عنهم وَا

(400) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ص 260.

(401) نفس المصدر (277/1).

(402) الخلافة والخلفاء الراشدون ص 160.

(403) جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين د. محمد السيد الوكيل ص 89.

(404) الحضرة الإسلامية د. محمد علل ص 30.

(405) الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب من رواية البلاذري ص 257.

(406) نفس المصدر ص 256.

سَدَّ غُفْرَ لَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) (آل عمران، آية: 159).

وقل تعلى: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (38) (الشورى

، آية: 28). لقد قرنت الآية الكريمة الشورى بين المسلمين بإقامة الصلاة ، فدل ذلك على أن حكم الشورى كحكم الصلاة، وحكم الصلاة واجبة شرعاً ، فكذاك الشورى واجبة شرعاً⁽⁴⁰⁷⁾، وقد اعتمد عمر رضي الله عنه مبدأ الشورى في دولته، فكان رضي الله عنه لا يستأثر بالأمر دون المسلمي ن ولا يستبد عليهم في شأن من الشؤون العامة، فإذا نزل به أمر لا يبرمه حتى يجمع المسلمين ويناقش الرأي معهم فيه ويستشيرهم.

ومن ماثور قوله: لا خير في أمر أبرم من غير شورى⁽⁴⁰⁸⁾، وقوله الولي الفرد كلذ يط السحلي والويل كل خطيئ المومني، والثلاثة مول لا يكذب ينقض⁽⁴⁰⁹⁾ وقوله: (الشورى في أمرك من يخلف الله عز وجل)⁽⁴¹⁰⁾، وقوله: الرجل ثلاثة: رجل تد عليه الأمور فيبدلها برأيه، ورجل يشور فيما أشك عليه ويتزل حيث يجره أهل الولي ورجل حلو يلو، لا يفتور رشداً ولا يقطع ميثداً⁽⁴¹¹⁾، وقوله: يبقى على المسلمين أن يكون أمرهم شورى بينهم وبين نبي الولي منهم، فليقل تبع لمن قام بهذا الأمر ما اجتمعوا عليه ورضوا به ثم السيل و كلوا فيه تبعاً لهم، ومن قام بهذا الأمر تبع لولي رأيهم ماروا بهم ورضوا به لهم من مكيد في حبل كلوا فيه تبعاً لهم⁽⁴¹²⁾، وكل من يت فله حربه على الشورى، فعنما بعث أبا عبيد الثقفي لمحاربة الفوس بلعوق قل له: أسمع وأطع من أصحاب النبي وأمرهم في الأمر وخاصة من كل منهم من أهل بدر⁽⁴¹³⁾، وكل من يكتب إلى قلته بلع رقي يجرهم أن يشوروا في أمورهم العسكرية عمرو بن معيقيب وطلحة الأشقي قللاً: لم يشوروا ولم يتعنوا في حروبكم طلحة الأشقي وعمرو بن معيقيب ولا قولهما من الأمر شيئاً قل كل صلح أعلم بضاعته⁽⁴¹⁴⁾، وكتب إلى سعد بن أبي وقيل: وليكن عنك من العيب أول من أهل الأرض من تظمن إلى ضحه وصدقه فإن الكعب لا يفتك خبره ولا صدق في بضعه والقل عنك وليس عنك⁽⁴¹⁵⁾، ومما قلته عمرو رضي الله عنه لعنته بن عروان حين وجهه إلى الصورة: قد كتبت إلى الطلاء الصومي⁽⁴¹⁶⁾، أن يملك بعوفقة بن هشمة⁽⁴¹⁷⁾، وهو نون مجلدة للعدو ومكينة فداقم عليك فله شره وقربه⁽⁴¹⁸⁾، وكل منك الفروق في الشورى جميلاً: فله كل يستشير العلمة

(407) النظام السيلسي في الإسلام لأبي فارس ص 9.

(408) الخلفاء الراشدون للنجار ص 246.

(409) سراج الملوك للطوطوشي ص 132.

(410) الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية، سليمان آل كمل (273/1).

(411) نفس المصدر (273/1).

(412) الطبري (481/3)، نقلاً عن الإدارة العسكرية.

(413) مروج الذهب (315/2).

(414) سير أعلام النبلاء (317/1).

(415) نهاية الأرب (169/6).

(416) الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية (274/1).

(417) الإيضاح (491/2).

(418) الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية (275/1).

أول أمره فيسمع منهم، ثم يجمع مشايخ أصحاب رسول الله وأصحاب الولي منهم ثم يرضي اليهم بالأمر ويسألهم أن
 يحضوا فيه إلى رأي محض، فما استقر عليه رأيهم أضاه وعمله هذا يشبه الأظلمة المستوربة في كثير من الأمم
 أن الظلمة لا يضيء الأمر على مجلس التواكب مثلاً ثم بعد أن يقرر بالأغلبية يرضي على مجلس آخر يسمى في بعد
 ضهاها مجلس الشيوخ وفي بعضها مجلس الورثان فلما انتهى المجلس من تقريره أضاه الملك والفقير بن علي ع
 مروعي هذه المملكة أن هذا الأمر كل اجتهدا منه ويغير ظلم متبع في قولين مسنونه⁽⁴¹⁹⁾، وكثيراً ما كان عمر
 يجتهد في الشيء ويبيي رأيه فيه ثم يأتي نصف المجلس فيبين له وجهه ليحوب وقوة البلي فيقبله ويرجع عن خطأ
 ما رآه إلى صواب ما استقبل له⁽⁴²⁰⁾، وقد توسع طفق الثوري في خلافة عمر رضي الله عنه لكثرة استجلاته وا
 لأحدث وميلاد رفعة الإسلام إلى بلاديت حضرات وتقليد وظم متبينة فالت مشكلات جديدة احتاجت إلى الاجتهاد
 د الواسع مثل معمله الأرض المفتوحة وتنظيم الطاء وهي قواعد جديدة لتتبع مول الفقوح على النول، فكان عمر
 يجمع للثوري كبير عدد من أصحابه الكبار⁽⁴²¹⁾، وكان لشيخ بر لهم مكتبهم الخاصة في الثوري أفضلهم وعلم
 هم وسلفهم إلا أن عمر رضي الله عنه أخذ يشوبهم يشلب، فلبهم على دريهم مطعون لأجلهم ورعاة بهم ومغوت
 له والنول لأجلها من تحيد رجليها وكل عمر العقوي الفذ فطن إلى هذه الحقيقة فأنزل بخل من شيب الأمام
 ن علم منهم علماً وورعاً ونقى فكان عد الله بن علي بن ولهم، وما رل عمر يجتهد متخيراً من شيب الأمام
 سشرب إلى منتها القرن فضلاً في التخير حتى قل عد الله بن علي. وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشو
 رته كجولا كجولا⁽⁴²²⁾، وقد قل الزهري لعلمن أحدث لا تحقروا أهلكم لحالة أسكنكم فإن عمر بن الد
 طلب رضي الله عنه كل إذا قل به لأمر المضل دعا الفتيان فأسلهم بيتي حدة عقولهم⁽⁴²³⁾، وقد محمد بن سد
 يني: أن كل عمر رضي الله عنه ليسشرب في الأمر حتى أن كل ليسشرب المرأة فيما أصو في قولها شيء يسي
 هسه فأنزلهم وقد ثبت أنه أسل مودة لم المؤمن خصة رضي الله عنها⁽⁴²⁴⁾، وقد كل لعمر رضي الله عنه خصة
 من علية أصحابه ونوي الولي، منهم العباس بن عبد المطلب وابنه عد الله، وكان لا يكذب يفرقه في سفر
 ولا حض وعمل بن علي وعقل وعد الروح بن عف وعلي بن أبي طالب⁽⁴²⁵⁾، ومعد بن جلي وأبي بن كعب وزيد ب
 ن ثبت⁽⁴²⁶⁾، وقولهم فكل يشربهم ويرجع إلى رأيهم⁽⁴²⁷⁾، وكان أسشربون يبينون لأمرهم بحرية تامة وصوا
 حة كاملة، ولم ينهم عمر رضي الله عنه أحدا منهم في عيالاتهم ولملتته، وكان عمر رضي الله عنه يشرب في الأمر
 ر التي لأرض فيها من كتاب وسنة وهو يهف إلى معرفة أن كل بعض أصحابه يحفظها أصاً من السنة، فقد كا
 ن بعض أصحابه يحفظونها ما لا يحفظه الآخرون، وكذا كل يشرب في فهم الأصص المحتملة لأكثر من معنى
 لمعوقه المعلى والوجه المختلف، وفي هذين الأمرين قد يكفي يلدشده الواحد والعد القليل، وما في القول إلى
 عمله فيجمع أصحابه، ويوسع الظن ما استطاع كما في عد وقرع الطعون بلخص الشلم متوجها إليها⁽⁴²⁸⁾، وبلغ
 عمر خبره هو فاه الأمر أعسر موضع قب السمل وكل مع عمر المهلبون والأصل، فصعهم مسشرباً، أبص
 لوجهه، أم يجمع؟ فقلوا عليه: هي قل خربت لوجه الله فلا صلك عه هذا ومن قللى: أنه بلاع وقاه، فلا ي
 ي أن نقيم عليه، ثم أضرمه لوجه الفتح من قرين، فلم يختلفوا عليه، بل أسروا بألوبة، فقل عمر في المجلس: إ
 بي⁽⁴²⁹⁾، صبح
 لبق عينة: قلوا من قر الله: فقل: نعم، نفر من قر الله إلى قر، رأيت لو كل ك لي فيهبط وأباً له عولان
 لحداهما مضببه والأخرى جبهه، أين أن رعيت أضببه رعيتها بقر الله، وإن رعيت الجبيرة رعيتها بقر الله: هـ

(419) الخلفاء الراشدون للتجار ص 246 .

(420) نفس المصدر ص 247 .

(421) عصر الخلافة الراشدة ص 90 .

(422) نفس المصدر ص 147 .

(423) عصر الخلافة الراشدة ص 90 .

(424) عصر الخلافة الراشدة ص 90 .

(425) السنن الكبرى للبيهقي (29/9) نقلاً عن عصر الخلافة الراشدة ص 90 .

(426) الخلفاء الراشدون للتجار ص 247 .

(427) عصر الخلافة الراشدة ص 90 .

(428) عصر الخلفاء الراشدون ص 91 .

(429) الظهور: الدابة التي تحمل الأثقل ويركب عليها .

مع بهم عبد الرحمن بن عوف، فجاءهم، وقال: إن النبي قل: إناسمعت بهذا الوفاء ببلاد فلا تقدموا عليه، وإذا وقع ببلاد وأنتم فيه فلا تخرجوا فرأى منه⁽⁴³⁰⁾، وكنت مجلات الثوري في عهد عمر متعددة منها في المجمل لإبل ي وأسيلي كخثيل العبل والإبراء، والأفور العيكوي، ومنها في المسلي الشورية المضى، ككتف في الحكم الشوري من حيث الحي والحرمة والمسلي الضنية⁽⁴³¹⁾، وستصح مجلات الثوري وتطبيقها وبحث عمر رضي الله عنه عن الدليل لأفوى من خلال هذا البحث كل في موضعه يلى الله تعالى، والتي نحب أن نؤكد عليه أن الخلافة الواردة كقمة على مبدأ الثوري المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ولم تكن في عهد عمر قلته استبد طها ولا بدعة أتى بها ولكنها قاعدة من قواعد المنهج الرباني.

سلباً: العدل والسبالة
لأن من أهداف الحكم الإسلامي الجلب على إقامة قواعد النظام الإسلامي التي تبليهم في إقامة المجتمع المسلم ومن أهم هذه القواعد العدل والاستواء، ففي خطب الفروق الامة قر هذه القبلى، فدالله ومسولاته تظهر في بض خطا به التي أفاد على الامة يوم توليه مضب الخلافة، ولا شك أن العدل في الفرق هو على الإسلام التي هو الدعامة الرئيسية في إقامة المجتمع الإسلامي والحكم الإسلامي فلا وجود للإسلام في مجتمع يسيده الظلم ولا يعرف العدل.
لأن إقامة العدل بين الناس قوفاً وجماعت ودولاً ليست من الأمور الطوعية التي تترك لإمراج الحكم في الأمر وهاد، بل إن إقامة العدل بين الناس في الدين الإسلامي تعد من نفس الواجبات وأهمها، وقد أجمعت الامة على وجوب العدل⁽⁴³²⁾، قل الفخر الرازي اجتمعوا على أن من كل حكم واجب عليه أن يحكم بالعدل⁽⁴³³⁾ وهذا الحكم يؤيده التصح القرائية وأسنه النبوية فإن من أهداف دولة الإسلام إقامة المجتمع الإسلامي التي تبليهم فيه فم العدل والمسواء ورفع الظلم ومحاربة بكفه شكله وأواعه، وعليها أن تفصح المحل وتبين السبلى لم على أسبل طلب حقه أن صلى إليه بليس السبلى وأسرعها لئون أن بكفه لك جهداً وملا وعليها أن تمنع لي وسبلى به من السبلى التي من سبلى أن يعق صلح الحق من الوصول إليه، وهذا ما فعله الفروق في دولته، فقد فتح الأبواب على صلحها لوصول الوعية إلى جوفها، ونقد بنفسه لوالها، همدعها من الظلم المتوقع عليها، وأقام العدل بين الولاء والوعية، في أبهى صورة عرفها التاريخ فقد كان يعدل بين المتخاضمين ويحكم بينهم ولا يهمه أن يكون المحكوم عليهم من الأقباء والأعداء، ولا الأعيان والأقواء، قل تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8) (المائد)
ة، آية: 8).

لقد كان الفروق قوة في عمله أسر القلوب وبهر العقول، فاعل في ظروده دعوة عالية للإسلام به تفصح قلوب الناس الأيمن، وقد سئل على ذلك نهج الرسول ، فكلت سبيلته تقوم على العدل التام بين الناس، وقد نجح في ذلك على صعد الواقع والتطبيق نجاحاً منقطع النظير لا تكاد صدقه العقول حتى أقرن اسمه بالعدل وبك من الصعب جدا على كل من عرف شيئاً سبياً من سببته أن يصل ما بين الاثنين، وقد ساعده على تحقيق ذلك النجاح الكبير غدة أسبب ومجموعة من العوامل منها:

1- أن مدة خلافته كملت أطول من مدة خلافة أي بكر بحيث تجوزت عشرين سنوات في حين قصرت خلافة أي بكر على سنتين وعشرون فقط.

(430) مسلم، ك السلام (1740/4) رقم 2219.

(431) القيود الواردة على سلطة الدولة في الإسلام ص 167، 168.

(432) فقه التمكن في القرآن الكريم للصابي ص 455.

(433) تفسير الرازي (10/ 141).

- 2- أنه كل شديد التمسك بالحق حتى إنه كان على نفسه وأهله أن يذمه على التمسك كما سنرى .
 3- أن فقه القوم على الله كان هياً عنه لدرجة أنه كان في كل على يقوم به يتوخى مضلة لله قلبه م
 رصلة التمسك ويحسى لله ولا يتقى أحداً من التمسك .
 4- أن سلطان الشرع كل قوياً في نفوس الصلبة والتبعين بحيث كنت أعمال عو تلقى تليداً وتجو
 با وتعلوا من الجميع

5- وهذه بعض مواقفه في إقامته للعدل والقسط بين التمسك فقد حكم بالحق لأجل يهودي على مسلم، ولم
 يحمله كثر اليهودي على ظلمه والحق عليه، فخرج لإمام مك⁽⁴³⁵⁾ من طريق سعيد بن المسيب . أ
 ن عبر بن الخطيب رضي الله عنه أخصم إليه مسلم ويهودي، فرأى عبر أن الحق لليهودي فحسب ل
 به، فقل له اليهودي: والله لقد قضيت بالحق⁽⁴³⁶⁾، ولكن رضي الله عنه يبر عليه أن يوفوه بلموا
 سم، فلما اجتمعوا قل: أيها التمسك أي لم أبعث علي عليكم أصبوا من أشركم، ولا من موالك،
 إنما بعثهم ليحجروا بينكم، وليسموا فيكم بينكم، فمن فلي به عبر بك فليقم، فما قام أحد إلا رحل
 واحد فلم يقل: يا أيها المؤمنون إن عملكم ضربي مدهسوط قل: فبضربته؟ ثم فاقس منه، فقا
 م عبور بن الطيب قل: يا أيها المؤمنون إنك أن فعت هذا يكسر عليك ويكون سنة يخذ بها من بعد
 لك، قل: لا لا أقد، وقد رأيت رسول الله يقدر من نفسه قل: فبغنا فاقضه، قل: لو كنتم قراضوه، فاق
 فتى منه بملتى تيسل كل سوط بيلين⁽⁴³⁷⁾ ولو لم يرضوه لأقله⁽⁴³⁸⁾ رضي الله عنه .
 وحله رجل من أهل مصر شيك ابن عبور بن الطيب والية على مصر قللاً:
 يا أيها المؤمنون عندك من الظلم، قل عت معدا قل سلفت ابن عبور بن الطيب فبقته، فجع
 ل ضربي بل سوط يقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عبر إلى عبور رضي الله عنهما يبره بالقوم و
 يقم بنية معه: فقم عبر فقل عبر: ابن الصوري؟ خذ السوط فضرب فبقي ضربة بل سوط يقول
 عبر: ضرب ابن الأكرمين؟ قل لئ: ضرب، فوالله، أفضربوه ونجضرية، فمارف عهده
 تم فمينا أن يرفع عه، ثم قل عبر للصوري: ضنع على صلته عبور، قل: يا أيها المؤمنون إنما
 إليه إلى صوري وقد شئت منه، فقل عبر لعبور: مذكم تعبتم التمسك وقد ولتكم مهلتكم أورا
 را؟ قل: يا أيها المؤمنون أم أعلم ولم يلني⁽⁴³⁹⁾

لقد قلت بولية الخلفاء الراشدين على مبدأ العدل وما أجل ما قبله ابن تيمية: أن الله يضر بولية إل
 علله وان كنت كفرة ولا يضر بولية أظلمه ولو كنت مسلمة، ... بل لعل تصالح الرجل وستغ
 ز لا مولى⁽⁴⁴⁰⁾

ولما مبدا الصلوة إلى اعتمده الفروق في بولته، فبعد أحد المبلغ العلة التي أقروا بإيلام قل ت
 يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى و

على: جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند

د الله أتقاكم إن الله عليم خبير⁽¹³⁾ العيك لة: (13).

إن التمسك جميعاً في نظر الإسلام سواسية، الحكم والمحكوم، الرجل والمرأة، العبد والعم، الأدي
 ص واليهود، لقد اتفق الإسلام الفروق بين التمسك بسبب الجنس واللون أو السب أو الطبقة، والحقاً
 هو المحكومون كلهم في نظر الشرع

(434) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، حمد محمد الصمد ص 145.

(435) الوسطية في القرن الكريم للصابي ص 96.

(436) الموطأ، ك الأفضية، بن الترغيب في القضاء بالحق رقم 2.

(437) الطبقات الكبرى لابن سعد (293/3 - 294).

(438) أقاله: اقتض منه.

(439) وسطية أهل السنة بين الفرق، محمد باكريم ص 170.

(440) السيلسة الشرعية ص 10.

سواء (441)، وجعلت مملسة الفروق لهذا المبدأ خير شاهد وهذه بعض المواقف التي جفت مبدأ لا مسؤولية في دولته:

- طلب القليل في إمارة عور رضي الله عنه سنة (حج) بالمدينة وما حولها، فكتب تنقي إذا ربح (442) ثوباً كالماء، هبى ذلك العلم علم الرملة، فأتى (حج) عور لا يوق سمناً ولا ثياباً ولا إصفاً حتى يجي الليل من أول الحياء، ففقت السوق عكة من سمن، ووط من لبن، فاشترى لهم أعلام لعور بل يبعن، ثم أتى عور فقيل: يا أمير المؤمنين، قد أتوا الله بميثاق، وعظم لجرئك، قدم السور ق ووط من لبن، وعكة من سمن، فلبغاهما بل يبعن، فقيل عور: أغيت بهما، فضيق بهما، فأتى أ كره أن لكل لبرافا، وقيل عور: كيف يغني شئ الرعية إذا لم يصني ما سبهم (443)، هذا موقف لم يبر المؤمنين علم القط الذي سمي علم الرملة، ولم يخف موقفه علم الغراء، فقد طلب القليل سب به غلاء، فعلا السمن، فكان عور يلكي الزيت، فتفرق طينه، فقيل: فزق ما شئت، فو الله لا تلقى السمن حتى يلكه السمن (444)، ولم يقصر مبدأ المسؤولية في التطبيق عند خلفاء عصر الأول على المعملية الواحدة للقلل كافة، وإنما تعداه إلى شؤون المجتمع الخصة، ومنها ما يتفق بالخدم والمطعم، ففي ابن عجب إليه قل: قدم عور بن الخطب حلاً، صنع لصبون بن أمية طعاماً، فأ جؤوا ببعثه يصلها أربعة، فضعت بين يدي القوم يكون وقيل الخدام فقيل عور: أترعونه عنهم؟ فقيل بن عبد الله: لا والله يا أمير المؤمنين، وكذا يستلزم عليهم، فضب عور غضباً شديداً، ثم قل: ما لهم يستلزمون على خدمهم، ففي الله بهم وفي، ثم قل للخدام: اخذوا هكوا، ففقد الخ دام يكون، ولم يلكي أمير المؤمنين (445)، وككك فن عور رضي الله عنه لم يلكي من الطعام ما لا يتد سو أجمع المسلمين، فقد كن صوم الدهر، فكان زمن الرملة إذا أسي أتى بخبز فترد بالوت، أ لي أن نخروا يوماً من الأيام جؤورا (446)، فظعها السمن وغرفوا له طيبها فأتى به، فلما قيد من مسلم ومن كد، فقيل: أتى هذا؟ فقلوا: يا أمير المؤمنين، من الجؤور التي نعرفها اليوم، فقيل: يخ ب خ، يس الوالي أنا أن لك طيبها، وطعت السمن كرسها، رفع هذه الحقبة، هت عور هذا الطعام، فأتى بخؤوريت، فجنى يكسر بيده ويشد ذلك الضرب (447)، ولم يبق عور ليطبق مبدأ المسؤولية في ال مدينة وحدها، من غير أن يعمله أعله في الأقليم، حتى في مسلي الطعام والشراب (448) فعنما أقم عنة بن فرق لم يبعن أتى بالخص، فلما كلكه وجد شينا حوا طيباً، فقيل: والله لو صنعت لأمر المؤمنين من هذا، فجنى لم يطقن عظيمي، ثم حملها على بعير مع رجلين، فروح بهما إلى عم ر فلما هما عليه ففجها، فقيل: أتى شيء هذا؟ فقلوا: خص فافه، فلما هو شيء حق، فقيل: كل أ أصلمني شبع من هذا في رحاء؟ قل: لا قل: لما لا فارتدما، ثم كبت إليه: لما بعد، فله ليس من ك ليك ولا من ك لك، تبع المسلمين مما تبع منه في رحك (449)

ومن صور تطبيق المسؤولية بين القليل ما قام به عور عندما جده مل فجنى يقمه بين القليل، فإد حوا عليه، ففلى سب من أتى وطقن يراحم القليل، حتى خض إليه، فعلاه بالرة وقيل لك أكلت لا تهلب سلطان الله في الأرض، فلهبت أن أملكك أن سلطان الله أن يهلك (450)، فلما عرف أن سعاد كل أحد القشرة المبترين بلجنة، وأنه فتح العوق، ومدان كسرى، وأحد الستة الذين عينهم للنو

(441) فقه التمكن في القرآن الكريم ص 501.

(442) فقه التمكن في القرآن الكريم ص 501.

(443) تاريخ الطبري (98 / 4) نقلاً عن نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (1 / 87).

(444) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 101.

(445) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 101.

(446) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (1 / 87).

(447) نفس المصدر (1 / 188).

(448) نفس المصدر (1 / 188).

(449) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 147.

(450) الخلفاء الراشدون ص 243.

رى، لأن رسول الله مكث وهو رطب عنهم، وأنه كان يقل له فليس الإسلام ... عرفاً مبلغاً لا

توأم عرو بن الطيب، أقام حد الضر على عبد الرحمن بن عرو بن الخطيب، يوم كان عا
مله على ضر. ومن المألف أن يقام الحد في الساحة العامة للمدينة، لتتجلى من ذلك العودة للجه
ور، عرو بن عرو بن الطيب أقام الحد على أبي الخليفة في البيت، فلما بلغ الأخير عرو، ذهب إلى ع
مرو بن الطيب من عبد الله عرو من المؤمنين إلى العصى بن الطيب عجبك يا بني الطيب
وأمرتك علي، وخلف عصى. لما أتى فخالفت فيك صاحب بئر ممن هو خير منك، وأخبرك أجد
ك عصى، وأخذ عصى، فلما نوت بما قد نوت، هاراً لي لا عرك هسيء عرك، ضرب عبد
الرحمن في بيبك، وقد عرفت أن هذا يخالفني؟ أما عبد الرحمن رجلي من رعبك، صنع به ما صنع
بعينه من المسلمين، ولكن قلت: هو ولد من المؤمنين وقد عرفت أن لا هوة لأحد من أهل عدا
ي في بي يجلد عليه، فلما جئت كني هذا فلبت به في عابرة على فب حتى يعف سوء مصل
نع، وقد تم إضره إلى الفينة وضوبه الحذر، روى ذلك ابن سعد وأبو عبد الله ابن أبي العزير،
وأخبره عبد الرزق بن مناصح عن ابن عرو مطولاً⁽⁴⁵¹⁾، وهكذا نرى السوأة لم الشريعة في أ
سمى درجاتها، فلمنهم هو ابن من المؤمنين، ولم يفقه الوالي من العقب، ولكن الفروق وجد أن أ
بنة يمنع بعض الرعية، فامه لك تد الام وعف واليه - وهو فاجح صو - شد العقب وهما
ة. وأقول بلان ما يستحق من العقب، حصاً على جنود الله، ورعه في تلب لانه ونقوبه ونا ك
أن هذا منهجه مع لقب السلس عده ما بك بلاهون⁽⁴⁵²⁾، ومن الأمثلة التاريخية الهمة التي يستد
ل بها المؤلفون على عدم الهوة في تطبيق السوأة، مصنعه عرو مع جيلة بني الأيم وهذه هي إ
أصية: كل جيلة لم وراء بني عتب من قبل هو في، وكل الغلبة يعنون في السلم تحت إمرة
نولة الروم، وكل الروم يحصونهم دائماً على عرو العريفة العريفة، وخضبة بعد قبول الإسلام. ول
ما تشبث الفوحت الإسلامية، وبوات تصرك المسلمين على الروم، أخذت القبلى العريفة في أ
تسلم - نغن إسلامها يا الأمير العلى أن ينحى الإسلام هو أصا، فلم ولم لم نووه معة. وكب
إلى الفروق يستلته في القوم إلى المتن، ففوح عرو بسلامة وقوم، فجاء إلى المدينة وأقام به
أرما والفروق يرعاه ويرجبه، ثم بدأ له أن يخرج إلى الحج، وفي أثناء طوافه ببيت الحرام وظ
ن لره رجلي من بني قردة فطه، وعجب الأمير العلى لك - وهو حيث عهد بالإسلام - ظلم
أطه فلبه همت أفه، وأمرع القراري إلى من المؤمنين يشك إليه ماكن به وأرسل الفروق إلى
بي جيلة يدعه إليه، ثم سله فلو بما حث فقل له عرو - ماذا دعك يا جيلة لأن ظلم لك هذا فنه
بهم أنفاه

فأجاب بأنه قد ترفق كثيراً بهذا البوي وأنه لا حرمية البيت الحرام لأخت النبي فيه عينه).

فقل له عرو: أفر قريت، فلما أن نصي الرجل ولما أن نصي له منك.

وزلت همة جيلة بني الأيم لكى هذا الذي يجري وقل: وكيف لك وهو سوقة ونامك؟

فقل عرو: إن الإسلام فسوى بينكما.

فقل الأمير العلى: اقتطعت يا من المؤمنين أن تكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية.

فقل الفروق: دعك هذا فأنا أن لم نص الرجل انصت له منك.

فقل جيلة: ذا تصر.

فقل عرو: أن نصرت عتقك، لأنك لم لت فإن ر لتت فلك⁽⁴⁵³⁾.

وهنا لربك جيلة أن الجبل لا فلتة منه، وأن المروعة مع الفروق أن تجي، فطلب من الفروق أن
يمهله ليفكر في الأمر، فإن له عرو بلا صوف، وهو جيلة بني الأيم ووصل إلى قمر، وكان عرو
موق في قمره، فقد أتى أن يعلن مكة هو وقومه في جح الظلم وقوف إلى المظطبيية، فوصل إليه

(451) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (1/ 88).

(452) مناقب أمير المؤمنين لأبن الجوزي ص 235.

(453) الخلافة الراشدة والولة الأموية. يحيى اليحيى ص 345.

(454) فن الحكم في الإسلام د. مصطفى أبو زيد ص 475، 476.

(455) ابن خلدون (281/2) نقلاً عن نظام الحكم للقاسمي (90/1).

امتصراً، ونجم بعد ذلك على هذا القول أئد التمدد، وصاغ ذلك في شعر جميل مازل التلويح يولده ويؤويه وفي هذه القصة نرى حجب الفروق على مبدأ الصبوة قبل الشروع، فالإسلام قد سوى بين الملك والسوقة، ولا يد لهده الصبوة أن تكون واقعاً حياً وليس مجرد كلمت توضع على الورق و شعل يولده الألسنة⁽⁴⁵⁶⁾

لقد طق عروضي لله غه مبدأ الصبوة التي جاءت به شريعة رب العالمين وجعله واقعاً حياً بعد بين وبينك بين الناس، فلم يراجع لهم عطفه الإهوية، ولم ينتهي لم الأقل النبيلة، ولا أصبح لهم خلف الدين في مجمله الرجل الفالحين، لقد كان ذلك المبدأ العظيم واقعاً حياً، شعر به كل حكموم حكوم، ووجهه كل مقهور وكل مظلوم⁽⁴⁵⁷⁾، لقد كان لتطبيق مبدأ الصبوة أثره في المجتمع الوثني في قد أثر الشعور بها على نفوس تلك الجلي فينبوا الجسبه التقليدية، من الإلعاء بلأولياءه والوعلمه، ولاحيه بلكرمه، وألث الفروق الجسبه الجاهلية، ولم يطعم شريف في ضيع، ولم يبيل ضيع من الخدعة، فكل سواء في الحق والواضحة، لقد كان مبدأ الصبوة في المجتمع الوثني نوراً جلياً ضله به إسلام جنبب المجتمع الإسلامي وكل لهذا المبدأ أثر الوحي في أسنله⁽⁴⁵⁸⁾

سابعاً: الحرب:

مبدأ الحرية من المبادئ الإسلامية التي قام عليها الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، وبقي هذا المبدأ يتأمن وكفالة الحربت العله القتل كفاضين حدود الشريعة الإسلامية وبما لا ينتهض معها، فقد كفت دعوة الإسلام لحرية التنا بين جميع الناس دعوة لمعضو عوصه فلما شتتلي على منها دعوة في التلويح، وكفت أول دعوة طلقها في هذا المجال في دعوة النبي في العبد من لايت القرانية لتوحيد الله والتوجه له بتعبدة وجهه دون سائر الكائنات والمخوقات، وفي دعوة التوحيد هذه كل معنى الحرية والاستقلال لبني الإنسان، فطف إلى ذلك أن الإسلام عجب الحرية به بكل معانيها ومفولاتها ومفاهيمها، فقرة تكون فلا إجليل كلامه بالمعروف والنهي عن المنكر، وتلذ فلا سلب يا كلامتاع عن إيراد أحد في القول في الدين، وفي أصل كثيرة يخطط معلما بمعنى الرحمة، والعل والثوري و الصبوة لأن كل مبدأ من هذه المبادئ التي نلت بها الإسلام لا يستقيم مره ولا يمكن تحقيقه إلا بوجود الحرية، وقد لبهم مبدأ الحرية مساهمة فعلة لأن حكم الخلفاء الراشدين خصه بنسب الدين الإسلامي، وبسبب فوجت إلى مسلمين وأساع رفعة بولتهم لأن الإسلام كرم الإنسان وكل حرية على واسع نطق ولأن الظلم السيلية لأخرى إ أسنله تلك في بولة الروم والهن كفت أنظمة استبدلية وسلطية، وقوية قلبى بسببها الرعيا وصوره حطبة المنوون السيليون والأقلية الدينية أئد درجات الكت والخطه والظلم، فعلى سبيل المثال كفت بولة الروم بظض على لأخين بالذهب البيروني ولا سيما في صروا شلم أن يبيبوا بالذهب الملكي لبها السمي) وكما أذ د المخلفون بالمستغني توف نيرانها تم سلط على إسمهم حتى يجرأوا بسبب الدين من جوا لبهم على الأرض، وأ لجلية أهسة بصلونهم جمل على الأيمن بما أوره مجمع مقنونه أو صونهم في كين موع بلرمل تم بكون بهم في أعف الحبل، وكلك كفت بولة فليس في مخلف الصور ضطهد معنقى الملأ السمويه ولا سيما السيد جبين بعد لبند القتل عفا بينها وبين بولة الروم، وما في الإسلام في زمن رسول الله، وعصر الخلفاء الراشدين، فقد كفت الحربت العله المعروفة في إيماننا معلومه وصلة نعمنا⁽⁴⁵⁹⁾، وألك بعض النصلي عن الحربت في زم ن الفروق رضي لله غه:

1- حرية العقيدة الدينية:

لن دين الإسلام لم يكره أحداً من الناس على اعتنقه، بل دعا إلى التفكير والتفلي في كون الله ومخلوقته وفي هذا الدين وأمر أتباعه أن يحلوا القتل بالتي هي أهن، قل تعالى: لا إكراه في الدين (البقرة: آية: 256). وقل تعالى: فَبِإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَا

(456) فن الحكم في الإسلام ص 477، 478 .

(457) نفس المصدر ص 478 .

(458) المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه دمحمد أبو عجرة ص 165 .

(459) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، حمد الصمد ص 157، 158 .

كَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ (الشورى، آية: 48). و
 قُلْ تَعَالَى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْ
 حَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)
 (النحل، آية: 125).

وقُلْ تَعَالَى: وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 نَ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا
 وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
 مُون (46) (العنكبوت، آية: 46). والآيت في ذلك كثيرة ولنك نجد الفروق في دولته
 به حرص على حماية الحرية الدينية ونلاحظ بأن عمر سار على هدي النبي والخليفة الراشد
 أبي بكر في هذا السبب فقد: أقر أهل الكتب على دينهم؛ ولخص منهم الجزية وعقد معهم المعاه
 ذلك كما سيأتي تفصيله، وخطت معيهم ولم تهلم وترك على حلها وذلك لقول الله تعالى
 ي: وَأُولَ لَا دَفْعَ اللَّهُ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيُهدَمَ ص
 وَأَمْرٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَث
 يرًا (الحج، آية: 40).

فحركة الفتوحات في عهد الفروق التي قام بها الصحابة تشهد على احترام الإسلام للأديان الأخرى، وحرص إلى
 قلة العباد على عدم إكراه أحد في التحول في الإسلام، حتى أن الفروق نفسه جعلته ذلك يوم مرأه ضرابه
 عجز كتب لها حجة عنه فقل لها: أليبي سلمي؛ أن لله بيت مجدا بلقي، فقلت: أنا عجز كبيرة، وألم
 وت إلى قلب، قضى حاجتها، ولكنه حتى أن يكون في مسلكه هذا ما يطوي على استغل حاجتها لمحو له
 كراهها على الإسلام، فلنصر الله مما في قول: اللهم لي أرشفت ولم كرهه⁽⁴⁶⁰⁾، وكان لعرضي لله عنه
 عبد صواني اسمه (ثقي) حيث فقل: كنت عبدا ضرابا لعمر، فقل لبلد حتى نستعني بك على بعض أمور
 المسلمين، لأنه لا ينبغي لنا أن نستعني على أمورهم بين أي منهم، فقلت فقل: لا إكراه في الدين. فلما حد
 ضوته أوفاة أعقني وقل: لم أحب شئت⁽⁴⁶¹⁾، وقد كل أهل الكتب يمارسون شعائر دينهم ويطوفون عينته
 في معيهم ويؤمنونهم، ولم يمنعهم أحد من ذلك لأن الشريعة الإسلامية حفظت لهم حق الحرية في الاعتقاد، و
 قد ورد الطبري في العهد التي كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل لبيا (القبس) وفيه على إعطاء
 الأمن لأهل لبيا على أنفسهم وأولادهم وصبليهم وكسبهم⁽⁴⁶²⁾، وكتب إلى عمر بن الخطاب لا
 هي صر عهدا جله فيه؛ بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطي عمرو بن الخطاب لأهل صر من الأمن على أن
 فيههم ومثلهم وأولادهم وكسبهم وصبليهم وجرهم ولك ذلك العهد بقوله: على مضي هذا الكتاب عهد
 لله ولعمه رسول الله والخليفة خير المؤمنين ولهم المؤمنين⁽⁴⁶³⁾، وقد ألقى الفقهاء⁽⁴⁶⁴⁾، على أن لأهل النمة

(460) معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي إدوار غالي ص 41.

(461) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (58/1).

(462) تاريخ الطبري (158/4).

(463) البداية والنهاية (98/7).

(464) السلطة التنفيذية د. محمد الدهلوي (725/2).

لهم ممارسة شعائرهم الدينية وأنهم لا يمنعون من ذلك مالم يظهروا، فإن أُلوا بممارسة شعائرهم إعلاناً وجهه
 رأ أكثر أجهل السبل يؤون معهم من يك في أصل المسلمين، وعدم منعهم في بلادهم وقرانهم⁽⁴⁶⁵⁾
 يقول الشيخ إقوالى عن كفلة اسلام حرية المعتقد أن الحرية الدينية التي كفلهما اسلام لاهي الاض، لم يع
 ف لها نص في القات النص، ولم بحث أن الفرد دين بسلطة، ومنح مخالفه في الاعتقاد كل سبب البقا
 عو لاهل، مثل مصنع اسلام⁽⁴⁶⁶⁾
 الفحص الفروق على تنفيذ قاعدة حرية الاعتقاد في المجتمع وارض سبيلته حيل التصارى واليهود بقول
 ه: ولما اعطيتهم العهد على أن نخلي بينهم وبين كلهم يقولون فيها ما بدا لهم، وإن لا نصلهم ما لا يطق
 ون، وإن لاهم عوهم سوء قلنا نونهم، وعلى أن نخلي بينهم وبين احكامهم، إلا أن يقوارضين بلحكننا
 فحكم بينهم ون عيوا عام نتخص لهم⁽⁴⁶⁷⁾
 وقد ثبت عن عو ته كل شديد التسليح مع أله النمة، حيث كل يغيبهم من الحرية عندما يعززون عن تنديد
 لها، فقد ذكر أبو عبيد في كتاب الاموال أن عو -رضي الله عنه- هو سبب قوم وعليه سبيل سبيل شيخ
 كبير ضارب الصو -فثبت عيده من خلفه وقيل من لي أله لكتاب آت: قل يهوي، قل ها الجك الى ما
 لى: قل: اسل الجزية والحاجة والى، قل: فاند عو يده ويذهب به الى ميره فضيخ له شيء من المزل
 (468)
 ثم أرسل الى حارب بيت المزل قل: اطو هذا ضرب يده في لله ما اصفه أن لكنا شبيته ثم نخله عد
 الهم، ووضع عنه الجزية وعو ضربله⁽⁴⁶⁹⁾، وقد كتب الى عله معما عليهم هذا الأمر⁽⁴⁷⁰⁾ وهذه لا فعل ت
 ل على علة اسلام وحصل الفروق أن يقوم بولته على العالة والرفق بعلها ولو كوا من غير المسلمين
 ن، وقد بقت الحرية الدينية معلما بلرا في عو الخلافة الرشدة، مكو له من قله الوله، وصله بالحكم لا
 سويج الويلي.

2- حرية التنقل و حرية الغزو والرواح:

حصل الفروق على هذه الحرية حصاً شديداً ولكنه قيدها في بعض الحالات الاستثنائية التي استعاضوا
 ره لك، لما الحالات الاستثنائية التي جرى فيها تفيد حرية التنقل و حرية المولى فهي قليلة جداً، ويغنيان
 سير إلى الحالتين ظراً لاهييتها:

1-

أسك عو كبل الصلحة في المدينة ومنعهم من الذهاب إلى الاقطار المفتوحة إلا بئمن منه أ
 و لمهمة رسمية كتعين بعضهم ولادة أو قللة الحقيق وذلك حتى يمشي من أخذ مشورتهم والرجوع إليها
 فيما يصله من مشكل في الحكم ويحل في الوقت نفسه يوس وقوع له فته و انهم في صفت الم
 سلمين في حل خروجهم الأصل واستقرهم فيها⁽⁴⁷¹⁾، فقد كل من حكته السيلية ومعرفة البقية ل
 طلع القتل ونفسيته، أنه صو كبل الصلحة في المدينة، وقل: أخوف ما أخب على هذه الأمة تشا
 رخص في البلاد⁽⁴⁷²⁾، وكل يعتقد أنه لا كل التسلي في هذا السبل، نجعت الفتنة في البلاد المفتوحة، والت
 ف القتل حول التخصيص الموقفة، وتأت حولها الشبهات، وكنت القيلت والويلت، وكل من أسا
 ب الفضى⁽⁴⁷³⁾، لقد خفي عو رضي لله عنه من تعدد ملو القوى السيلية والىبية لالح الوله إلا
 سلاميه، حيث صبح شخص هذا الصلح الجليل و ذلك هله من الاجل والاحترام عو رايه، توفي به
 إلى مستوى القول أصل من السلطة العامة، وجبنا لتعدد ملو القوى، وثبت السلطة، فقد رى عو
 ر لبقاء كبل الصلحة، لالح المدينة يملكونه في صناعة القول، ويتجسون فضى الاجتهاد القوي، ول

(465) نفس المصدر (2/ 725) وقد فصل المسألة.

(466) حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ص 111.

(467) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ص 117.

(468) رضح له: أعطاه شيئاً ليس بالكثير.

(469) الأموال لأبي عبيد ص 57، أحكام أهل النمة لابن القيم (1/ 38).

(470) نصب الراية للزيلعي (7/ 453).

(471) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ص 160.

(472) المرتضى سيرة أمير المؤمنين لأبي الحسن التنوي ص 109.

(473) نفس المصدر ص 109.

ولا هذا السند الشرعي لكن القول الصار عن عمر - رضي الله عنه - غير مجد ولا مكرم لا ثقله لسيد
ه الشرعي الذي يموعه؛ لا التصوف على الرعية موطأ بالصلحة⁽⁴⁷⁴⁾

وما الحلة الثانية فقد صحت عنهما أمر عمر بإطلاق نصارى نجران ويهود خيبر من قلب الـ
بلاد العربية إلى العراق والشم وسبب ذلك أن يهود خيبر ونصارى نجران لم يلتزموا بالعهود والشروط الـ
تي أبرموها مع رسول الله - وجعلوها مع الصديق، فقد كُتبت مقررات يهود خيبر ونصارى نجران وكُـ
رأ للسيف والمكس فكان لا بد من إلهة تلك الفلاح الشيطانية، وضعت قوتهم، أما بقية النصارى واليهـ
هود، كفرد قد علوا في المجتمع المدني يفتنون بكافة حقوقهم، روى السبهي في سننه وعبد الرزق
بن همام الصنعلي في صفته عن ابن السيب وابن شهاب: أن رسول الله - - قل: لا يجتمع دينان
في جزيرة العرب. قل مك، قل ابن شهاب: فقص عن ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حتى أـ
تاه التلج واليقين عن رسول الله - أنه قل: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب، فاجلئ يهود خيبر. قل
مك: قد اجلئ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يهود نجران وفك⁽⁴⁷⁵⁾

لقد كتبت نوبة النبي - بالنسبة للصحة يقيناً ولكم لم يستطع اليهود
ولا نصارى نجران أن يلتزموا بعهودهم مع المسلمين لشدة عدوتهم وبضهم وجهدهم الإسلام والمسلمين، فـ
اليهود في خيبر كل من سبب إطلاقهم ما رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - قل: لما دفع⁽⁴⁷⁶⁾ إلى خيبر عـ
د الله بن عمرو قام عمر خطيباً فقل: أن رسول الله - - على يهود خيبر على أموالهم وقل: نقركم ما أـ
قركم الله، وإن عبد الله بن عمرو خرج إلى مله هناك فبقي عليه من الليل، فكدت يداه ورجلاه وأمس لتأهك
عمر غيره هم عنوان وتهمنا وقد رأيت إطلاقهم فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني الحقيق فقل: يا أمير الـ
مؤمنين أخرجنا وقد أقرنا - محمد - وعلمنا على الأموال وشروطك لنا؟ فقل عمر: طُنت أي نسيـ

ت قول رسول الله - - كيف بك إذا أخرجت من خيبر تدعوك قلوك⁽⁴⁷⁷⁾، ليلة بعد ليلة؟ فقل: كل نـ
ك هزيمة من أي القلم فقل: كتب بأمر الله: فأبلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كل لهم من الثمر ملاً وإلاً
وعرضاً من أثلب وحيل وغير ذلك⁽⁴⁷⁸⁾، لقد غر اليهود وبقوا عهولهم، فكان طبعياً أن يخرجوا من جـ
رة العرب تنقيداً لأوصية رسول الله فأبلاهم عمر إلى ثيماء وريحا، ولما نصارى نجران فلم يلتزموا بالشروط
واليهود التي أبرموها مع رسول الله - ، وجعلوها مع الصديق فأنزلوا بيضها واكلوا الربا وتعلموا به، فأـ
بلاهم الفلوق من نجران إلى العراق وكتب لهم: لما بعد - - فبن وقع به من أمراء الشام والعراق فبوسعهم
خريب⁽⁴⁷⁹⁾، وما اعملوا من سوء فهو لهم أوجه لله وعقب من إرضهم⁽⁴⁸⁰⁾، فلقوا العراق فدخلوا النجر
أبيه وهي قرية بلخوفة⁽⁴⁸¹⁾، ونكر أبو يوسف أن الفلوق خف من نصارى على المسلمين⁽⁴⁸²⁾، وبذلك نتجت
في سبيلية الفلوق فيما فلي من إخراجهم بعد توفر سبب أخرى إضافة إلى وصية رسول الله - ، ويتجلى فـ
فه الفلوق في توجيهه لضربت المؤكرة إلى مقررات اليهود في خيبر، والنصارى في نجران بعد أن وجد المير

(474) القيود الواردة على سلطة الدولة ص 151.

(475) السنن الكبرى للبيهقي (208/9)، مصنف عبد الرزاق (53/6).

(476) فدع: زوال المفصل.

(477) قلوصك: الناقة الصلبة على السير.

(478) البخاري، ك الشروط رقم 2730.

(479) أي يقطعهم من الأرض التي لا زرع فيها ولا شجر.

(480) الأموال لأبي عبيد ص 245.

(481) الخراج لأبي يوسف ص 79.

لت الإرمة لآخر إجهاد من جزيمة العيب بدون ظلم أو عفو أو جور، وهكذا منع أو كل السلس والمكر من أن
تأخذ نفساً طويلاً للتخطيط من أجل القضاء على نولة الإسلام الفنية.

3- حق الأمن، وحرمة المسكن، وحرية الملكية:

لن الإسلام فحق الأمن في العيدين لآيت القرآنية والأحليث النبوية، قل تعالى: **فَلَا عُدُو**
وَأَنْ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (البقرة، آية: 193). **وَقُلْ أَيْضاً: فَمَنْ أ**

عُدَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْدَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَدَدَى عَلَيْكُمْ (البقرة، آية: 194). وقد عرف الإسلام أيضاً حق الحياة الذي هو أوسد
ع من حق الأمن، لأن هذا الأخير يتضمن فعلاً سلبياً من جانب الدولة يعبر عنه بالامتناع عن الاعتداء أو التهديد في حين أن حق
الحياة يتضمن علاوة على ذلك فعلاً إيجابياً وهو حماية الإنسان
ودمه من أي اعتداء أو تهديد ويجعل هذه الحماية مسؤولية عامة
ملقاة على عاتق الناس كافة، لأن الاعتداء بدون حق على أحدهم
هو بمثابة الاعتداء عليهم جميعاً⁽⁴⁸²⁾، قال تعالى: **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا**
فَسَاءَ بِعَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ
جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً

(المائدة، آية: 32). ومن المنطلق القرآني والممارسة النبوية تكفل الفروق في عهد

ده للأفراد بحق الأمن وحق الحياة وسهر على تأمينهما وصيانتهم من أي عبث أو تظا
ول وكن الفروق رضي لله عنه يقول: (إني لم أستهمل عليكم عملي ليضربوا أشركم
ويشتموأ أعراضكم ويكنهوا أموالكم، ولكن أستهملتكم ليعطوكم كتب ريكم وسنة نبيكم
هين ظلمه عمله بمظلمة فليرفعها إلي حتى أقضه منه⁽⁴⁸³⁾، وجاء عن عمر أيضاً قول
ه: ليس الرجل بمؤمن على نفسه أن أبعثه أو أخفته أو حبسته أن يقر على نفسه⁽⁴⁸⁴⁾،

وقوله هذا يدل على عدم جواز الصول على الأقول والاعتراف من مشبه به في جريمة تحت الضغط
و التهديد سواء كتب الوسيلة المستعملة بذلك ملية كعمره من علة أو صلته لواله أو مغوية
كاللوع إلى تهديده لم يوقفه بل نوع من العقل) وجاء في كتبه لابي موسى السعري صفته قضيد
أ: واجبي لهدى حقاً غلباً أو ينه ما ينهي إليه فإن لضر ينه لعت له بحقه والأوجه عليه أ
لقضه فإن لك بقى لك⁽⁴⁸⁵⁾ وهذا القول يدل على أن حق الدفاع كل محترماً وصلاً⁽⁴⁸⁶⁾، وفيما يت
حق جريمة السكن، فإن للمسجدة حرم دخول البيت والسكن بغرموا لقتل أهلها أو بغرموا لقتل
ملوكة لأهلها، قل سجده بهذا الشئ

(482) نظام الحكم في عهد الراشدين ص 163.

(483) نظام الحكم في عهد الراشدين ص 164.

(484) نفس المصدر ص 165.

(485) القضاء ونظمه في الكتب والسنة د. عبد الرحمن الحمض ص 48.

(486) نظام الحكم في عهد الراشدين ص 165.

مُ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ (النور، آية: 27-28).

وقل أيضاً وَأَتُوا الذُّيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (البقرة: 189)، كما قل:

ولا تَجَسَّسُوا وقد كُتبت حرمة المسكن مكفولة ووصلة في عهد الفروق وعصر الخلفاء الراشدين⁽⁴⁸⁷⁾، وأما حرمة الملكية فقد كُتبت مكفولة ووصلة في عهد الراشدين ضمن أبعاد الحدود التي يفرضها الشريعة الإسلامية في هذا المجال فحين اضطروا عرضي لله عنه، لأسباب سببية وحرية بكلاء صلي بنجران ويهود حثيث من قسبة الجوزة العويبة، إلى العرق والشلم لم يعطهم أرضاً كأرضهم في الأماكن التي انتقلوا إليها احتراماً منه وقرراً لحق الملكية العويبة التي يكتله الإسلام لا هي الأمة متلقاً يكتله المسلمون⁽⁴⁸⁸⁾، وعندما اضطروا عرضي إلى نوع ملكية بعض النور من أجل الغلي على توسيع المسجد الحرام في مكة، ولم يكن يفهمه للتعرض العليل إلا اعترافاً منه وقرراً بحق الملكية العويبة التي لا يجوز صلبها حتى في حالة الضرورة إلا بعد إصاف صاحبها⁽⁴⁸⁹⁾، وحرية الملكية لم تكن في عهد الراشدين مطلقة وإنما هي مقيدة بالحدود الشرعية وبمراعاة الصلحة العامة، فقد روي أن بلا

لأبن الحارث الهزلي جاء إلى رسول الله ﷺ يطلب منه أن يستقله أرضاً، فقلعه أرضاً طويلة عريضة، فلما أت الخلفة إلى عرضي لله عنه، قل له: يا بلال، لك استقلت رسول الله ﷺ أرضاً ط

ويلة عرضة فقطعها لك، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً يسأله، وأنت لا تطلق ما في بك فقل لأبي: فقل عرضي: فقل ما قوت عليه منها فأفسكه، وما لم تقى وما لم تقو عليه فأفقه إلبنا نقمه بين المسلمين، فقل لا ألقى والله شيئاً أقطعني رسول الله ﷺ، فقل عرضي: والله لأفقي، فأخذ عرضي ما عجز عن عمله فقمه بين المسلمين⁽⁴⁹⁰⁾ وهذا يدل على أن الملكية العويبة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصلحة الجماعة قبل أيمن الملك القيام بما يظلمه معنى الاختلاف في العلية والاستشمال فليس لأحد أن ينزل عنه ملكه، وإلا قل ولي الأمر أن يصف بما يحول دون إهماله⁽⁴⁹¹⁾.

4- حرية الولي:

كفى الإسلام للفرق حرية الولي كخلة تامة، وقد كُتبت هذه الحرية مؤمنة ووصلة في عهد الخلفاء الراشدين، فكل عرضي لله عنه يترك القيل يبلون راعهم السديدة ولا يفيدهم ولا يمنهم من الإصاح عياً نكاحهم⁽⁴⁹²⁾، ويترك لهم قصة الأجهاد في المسائل التي لأرض فيها، ففي عرضي لله عنه لقي رجلاً قد مل من صنعته؟ قل؟ ضي علي وزيد بكاء قل: لو كنت أنا لقتيت بكاء، قل: فما منك ولأمر إليك؟ قل: لو كنت أراك إلى كتب الله أو إلى سنة نبيه ﷺ، فقلت، ولكي أراك إلى رأيي، والولي مشرك ما قل

(487) نفس المصدر ص 168.

(488) نفس المصدر ص 189.

(489) نفس المصدر ص 190.

(490) المعنى (579/5)، نظام الأرض. محمد أبو يحيى ص 207.

(491) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين. حمد الصمد ص 192.

(492) السلطة التنفيذية للدول (735/2).

على وزيد⁽⁴⁹³⁾، وهكذا ترك الفروق العربية لصحابة يبدون لأهمهم في المسائل الاحتهالية ولم يمنعه من
 أن لا يجتهدوا ولم يصلهم على رأي معين⁽⁴⁹⁴⁾، وكان التقدير الصحيح للحكم في عهد الفروق والخلفاء الرا
 شدين مفتوحاً على صواعقه، فقد قام الفروق رضي الله عنه يخطب فقل: أيها الناس من رأي منكم
 في أعرجاً فيقومه، فلم يهرجوا وقال: والله لو رأيناك أعرجاً لقومناه بسوقاً، فقل عرو: الص
 لله التي جئ في هذه الأمة من يوم أعرج عرو بسيفه⁽⁴⁹⁵⁾، وقد جاء في خطبة عرو لما قولي الخلف
 ة: أعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلي الصلوة⁽⁴⁹⁶⁾، واعتبر الفروق
 ممارسيه العربية السليبية النبيلة (الصليحة) تدواجياً على الرعية ومن حق الحكم أن يطلب بها: أيها
 الرعية أن لنا عليكم حقاً: الصلوة بالعباد والمعونة على الخير⁽⁴⁹⁷⁾، وكل يري أن من حق في بود في
 الأمة أن يرفقه ويقيم أعرجه ولو بعد السيف أن هو جد عن الطرق، فقل: أيها الناس من رأي منكم
 في أعرجاً فيقومه⁽⁴⁹⁸⁾، وكان يقول: ألب الناس إلى من رفع إلى عوبي⁽⁴⁹⁹⁾، وقل أيضاً: أي أبا
 ف أن أخطئ فلا يروني أحد منكم تهيباً مني⁽⁵⁰⁰⁾، وجاءه يوماً رجل فقل له على رؤوس الأشهاد: أبا
 لله يا عرو: فضرب بعض الجصور من قوله ولوا أن يكتوه عن الكلام، فقل لهم عرو: لا خير فيكم
 إذا لم تقولوا ولا خير فينا إذا لم سمعنا⁽⁵⁰¹⁾، ووفى لك يوم يخطب في الناس هماً كذا يقول: أيها أنا
 من سمعوا وأطيعوا حتى قطعوا أحمهم قللاً: لا سمع ولا طاعة يا عرو، فقل عرو يهوع: لم يا عدا
 لله؟ قل: لأن كلاً مباحلته قصص ولطم من القتل لسر عورتة، فقل له عرو: مكاب، ثم تلقى ولده
 عبد الله بن عرو، فخرج عبد الله له فاعطى إياه صبيته من القتل ليكمل به نوبة، فقتلته لصحابة و
 ل الرجل في احترام وحنوع: لأن السمع والطاعة يا أيها المؤمنون⁽⁵⁰²⁾ وخطب لك يوم، فقل: لا تريد
 وأفي مهور النساء على ربي وفيه، وإن كنت بت لي القصة يعني يزيد بن الصبي، فمن زاد القيد
 ت الولد في بيت أهل، فهات امرأة معنصة على لك، ما لك بك قل: ولم قلت: لأن الله تعالى قل:
 وأطيعوا ما أحل الله من فبطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً

أَخَذُونَهُ بِهَيْئَتَانَا وَإِثْمًا مُبِينًا (20) (النساء: آية: 20). فقل عرو: له

رأه أصلبت ورجي أخطأ⁽⁵⁰³⁾، وجاء في رواية: أنه قل: اللهم غواً كي إسأل فقعه من عرو، ثم رجع فود
 ب المنس فقل: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تريدوا النساء في صدقاتهن على أربع مئة درهم، هن شيا
 عن يعطي من ماله ما أحب وطلت به نفسه فيقضي⁽⁵⁰⁴⁾، وليست حرية الولي مطلقاً في نظر الشريعة فلي
 من الأسهل أن يفسح في كل ما يشاء، بل هي مقيدة بعدم ضرة الآخرين بيلد الولي، سواء كل انص
 ر علماً وخطماً، ومما منعه عرو رضي الله عنه وحظه وفيد:

(493) إعلام الموقعين (65/1)

(494) السلطة التنفيذية للدهلوي (738/2).

(495) أخبر عمر ص 331، 332، نقلاً عن الريض النضرة.

(496) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ص 197.

(497) نفس المصدر ص 197.

(498) نفس المصدر ص 197.

(499) نفس المصدر ص 198 الشيخان أبو بكر وعمر من رواية البلاذري ص 231.

(500) نفس المصدر ص 198.

(501) نفس المصدر ص 200.

(502) عيون الأخبار (55/1) نقلاً عن محض الصواب (579/2).

(503) تفسير ابن كثير (213/2) عزاه للزبير بن بكر وفيه انقطاع، أخرجه أبو حاتم في مسنده والبيهقي في ال
 سنن وقل مرسل جيد.

(504) قل أبو يعلى إسناده جيد، مجمع الزوائد (283/4).

(1) الآراء الضالة العضة في الدين وتباع المشابهات: ومن ذلك قصة التجلي الذي أنكر القدر بالشام⁽⁵⁰⁵⁾ فقد اعترض على عمر رضي الله عنه وهو يخطب باليمن حينما قل عمر: ومن ضل الله فلا هادي له، فاعتزض النبط منكراً للقر، قللاً: إن لله لا ضل أحداً، فهنده عمر بالقل أن ظهر موافقة القرية مرة أخرى⁽⁵⁰⁶⁾، وعن السلب بن يزيد أنه قل: أتى رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه -قل: يا أمير المؤمنين: والدريك ترواً⁽¹⁾ فاحملات وقرأ⁽²⁾ (الذاريت، آية: 21) فقل عمر رضي الله عنه -أت هو؟ فقم إليه وهو⁽⁵⁰⁷⁾، عن نراعيه، فلم يزل يجالده حتى سقطت عمله، فقل: والذي نفس عمر بيده لو وجدت ك محوقاً ضربت رأسك السوء ثلثه، وإصمؤه على قتب⁽⁵⁰⁸⁾، ثم أخرجوا حتى يقيموا به بلادهم، ثم ليقيم ذ طيباً ثم ليقيم: إن صبيغاً⁽⁵⁰⁹⁾، ابتغى العلم فأنطه، فلم يزل ضيعاً في قومه حتى مك⁽⁵¹⁰⁾.

ب) والوقوف في أعرض النسل يدعى الحرية: وقد حبس عمر رضي الله عنه الطينة⁽⁵¹¹⁾ من أجل هجله الزبرقان بن بدر⁽⁵¹²⁾ بقوله: دع المكلرم لا ترحل أبغيتها وقد فاك أت الطاعم الكلي⁽⁵¹³⁾ لأنه شبيهه بالنساء في أنهن طعن ويبقن ويكبن⁽⁵¹⁴⁾ وقد توعد عمر الطينة بقطع أسله إذا تملأ في هجو الم سلمين ونهن أعرضهم، وقد استطاع الطينة وهو في سجنه بشعر منه قوله:

منا أقول لأقواخ بني مريح
ألقيت كلبهم في قعر مظلمة
أت الأمير الذي من بعصلابه
زغب الجوصل لا ماء ولا شجر فانقر عليك
سبيلهم لله يا عمر
ألقى إليك مقلد النهر البشر

فق له قلب عمر وخلى سبيله، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين⁽⁵¹⁵⁾، وقد ورد أن الفروق اشترى أعرض الم سلمين من الطينة بمبلغ ثلاثة آلاف درهم حتى قل ذلك الشعر:

أخذت أطراف الكلام فلم تدع
ومنعني عرض البخل فلم ينف
شتماض ولا مبدحاً ينفع⁽⁵¹⁶⁾
شقي وصيح لمنا لا يفرح

5- رأي عمر في الزواج بالكتليت:

- (505) هو قسطنطين الجاثليق بطريق الشام.
(506) الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها د. نصر العقل ص 223.
(507) حصر عن نراعيه: أي أخرجهما من كميه.
(508) القتب: أكف البعير.
(509) هو صبيغ بن عسيل الحنظلي، سأل عمر عن مشايبه القرآن واتهمه عمر برأي الخوارج.
(510) شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللاكاني (635، 634/30).
(511) الطينة: هو جرول بن مالك بن جرول لقب بالطينة لقصره.
(512) الزبرقان بن بدر التميمي صحابي ولاه رسول الله صيدقت قومه.
(513) السلطة التنقينية (745/2).
(514) تفسير القرطبي (173/12، 174).
(515) الشعر والشعراء لابن قتيبة (327/1)، عمر بن الخطاب د. أحمد أبو النصر ص 223.
(516) أصحاب الرسول (110/1) محمود المصري، محض الصواب (376/1).

لما علم عمر رضي الله عنه أن حنيفة بن اليمان تزوج يهودية كتب إليه: خل سبيلها، فكتب إليه حنيفة: تزعم أنها حرام فأخلى سبيلها؛ فقل لا أعزها حرام، ولكني أخاف أن تعطوا المومنين منهن وفي رواية أبي بصير أن نكحوا المسلمات ونكحوا المومسات (517).
 قل لوزهرة: يجب أن نفرق هنا أن الأولى للمسلم ألا يتزوج إلا مسلمة لتعلم الآفة من كل وجه ولقد كان عمر رضي الله عنه يبغى عن الزواج بالكتليك إلا لخص سام كل تبطسيلي يصد به جمع القلوب وتلفها ولو هو (189).

لقد بين المولى غروحي في كتبه بأن الزواج بالمؤمنة ولو كنت لمة أولى من الزواج بالمشرقة ولو كنت حرة قل تعالى: ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجب بكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى الضلالة يدعو إلى الجنة والمعقرة بإذنه ويبين ليله للناس لعلمهم يذكرون (221) (البقرة، آية: 221)، ففي هذه الآية الكريمة ينهي الحق سبحانه وتعالى عن الزواج بالمشرقة حتى يؤمن بها لله وصدق نبيه، وحكم بفصلية لامة المؤمنة بالله ورسوله وإن كنت سوداء رقيقة الحل - على المشرك كراهة الحرة ولو كانت بكامل جسم وهب وممل، ويمنع في المقليل المؤمنة من الزواج بالمشرقة ولو كانت المشرك أهن من المؤمن في جملة وممله وهيبه (518)، وإذا كان الزواج بالمشرقة حرماً فما جاز هذه الآية فإن الزواج بالكتليك جاز بضأرو هو قوله تعالى:

والمؤمنات من المؤمنات والمؤمنات من الذين آمنوا الكتاب من قبلكم (المائدة، آية: 5) وهو ضأخص للعوام في الضأول، هذا هو رأي الجمهور (520)، لا أنهم قلوان الزواج بالمسلمة أفضل، هذا فيما إذا لم تكن هناك مفيدة تلقى الزوج أو الأبناء في المجتمع المسلم، أما أن وجدت مفيدة فإن الحكم هو المنع، وهذا ملتبس إليه بضأ العلماء المعاصرين (521)، وهو رأي سقي إلى يه عمر بن الخطاب: إذ هو أول من منع الزواج بالكتليك مستنداً في ذلك إلى حديث:

لأنه يؤتى إلى كس الكتيك المسلمت وتغيهن.

لأن الكتيك يقد أخلق الأولاد المسلمين وبينهم وما احتل كفتين في هذا المنع، لأنه إذا نظرنا إلى عورتنا فلتنا نجد مفيدة أخرى كثيرة استجبت تجبى هذا المنع قد (522)، وقد ورد أستاذ جيلي محمد مبرك مجموعة من هذه المفيدة منها:

- 1- قد تكون للزوجة من ألى الكتب مهمة التجسس على المسلمين.
- 2- دخول علات الكفل إلى بلاد المسلمين.
- 3- تعرض المسلم للتجسس بجسدية الكفل.
- 4- جعل المسلمين المتزوجين بالكتليك مما يجعلهم عجية سهلة التشكى في يد الكتليين.
- 5- شعور المتزوجين بالكتليك بالفض وهو أمر لى إليه الجهل بين الله (523).

وهي مفيدة كفية الاستلال على حومة الزواج بالكتلية في عورتنا.

(517) إسناده صحيح، تفسير ابن كثير (265/1).
 (518) الأحوال الشخصية لأبي زهرة ص 104.
 (519) فقه الأولويات دراسة في الضوابط، محمد الوكيل ص 77.
 (520) الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزائري (77، 76/5).
 (521) فقه الأولويات، محمد الوكيل ص 77.
 (522) فقه الأولويات، محمد الوكيل ص 78.
 (523) شهيد المحراب، عمر التلمساني ص 214.

لن القود التي وضعها عبر على الزواج بالكتليك تسجد مع الصلح الكبرى للدولة والأهداف العظمى للمجتمعات الإسلامية، فقد عرفت أنهم الواحدة ما في زواج ابنها بالحيثية من الضل، وما جعل هذا الزواج من لظلمة تعي ب الوطن غوا أو قدا، فصغت لك هودا وبالك الذين يمتونها في المجالات العلة، وهو احتياط له ميراثه أوجهه، فالوجه تعف الكثير من سور زوجها أن لم تكن تعرفها كلها؛ على قدر ما بينهم من مودة وأسجام، وقد دكل لهذه الناحية من اهتمام عبر رضي الله عنه فم الأستبة الحلة الحلة إلى من جاء بعده كحكم على من الزمن، أن الزواج من الكتليك فيه مفيد عظيم، فلهي خلات علينا وخلفنا في كل شيء، وكثير من يبقى على يسيه، فلا يكون في حلة الإسلام وما فيه من وفاء وتغير الزوج، قرر عبر كل لك بفهمه أليه، وصفت بغيره، طبع الشر، ويمن معرفته لما يقع المسلمين وما ضروهم، فصدره له ولمره وعلى الفور وفيهم (524) لقد كفت الحرية في العهد الوثني صوته ومكوله ولها حواشيها وقودها وألك زلمر المجتمع وتقدم في مدل الوثني، فالحرية هي السلي للفرد والمجتمع، يتمتع بها في تحقق ذاتها وإل قرراته، وسب الحرية من المجتمع سب لاه مفهومه فهو شبه بالهوت.

ل الحرية في الإسلام تبعاً داخل ملاحظت النفس الإنسانية لا تظلمها بالله، فإن نفع لاسل بهذا اللة يطر إلى درجة سمو والرفعة، فصبحت النفس توافقه لفضائل وأصل عه في الخيرات ابتعاً عرب الأرض والسموات، فالحرية في المجتمع الإسلامي بعلمه من دعلمه تحقت في المجتمع الوثني في أ بها صور تعكس أولها على صفحت الزمن (525).

ثمناً: نفقات الخليفة، والبدء بالتاريخ الهجري ولقب أمير المؤمنين:

1- نفقات الخليفة:

لما كفت الخلافة ديناً وقبة يتق بها إلى الله تعالى، فلن من يتولاها ويمن فيها فله ربح له مشوبته، وجزؤه عد لله سبحانه وتعالى، فله يجزي المهن، بإسئلته، والسعي يسئلته (526)، قل تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ صَالِحٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (94)

(الأنبياء، آية: 94) ذلك بالنسبة للجزء الأخرى، ولما بالنسبة للجزء النبوي فلن الخليفة الذي يحجز من فيه مصلحة الأمة، ويعمل على إداء الواجب تهما يتفق عضا على لك، أن المنفع لأحجبت قوت بعضي (527)، فالقاعدة الفقهية أن كل محبوس لمنفعة غيره يلزمه نفقته، كفت وقيل وول (528)

، وأخذ العوض على قولي لأعمل مشروع يعطاه النبي العمل (529) لمن ولاد علا (530) ولما ول

ي عبر بن الخطب من المسلمين بعد أبي بكر مكنز ملاً، لا يلقى من بيت المل شيئاً حتى نخت عليه في ذلك خطبة، لم يعد يخفه ما يرد حة من تجلته، لأنه أبتني عليها بفر الرعية، فإسلى إلى صاحب رسول لله فهدشهم في ذلك فعل: فشعت نفسي في هذا الأمر فما أصبح لي فيه؟ فعل عثمان بن عفان: كي وطعم، وقل لك سعيد بن زيد د بن عمرو بن نفيل (531)، وقل عبر لعي: ما تقول أت في لك؟ قل: عدا وعدا، فخذ عبر بك، وقد د بين عبر خطه من بيت المل قل: (روي) أتت نفسي من مل لله بموتلة قم البيت، أن استعيت عه تر كت، ولن هفت إليه كك بالمرهوف، وجده في زوايه أن عبر حج على جماعه من أصحابه فما

(524) شهيد المحارب التلمساني ص 214.

(525) المجتمع الإسلامي د. محمد أبو عجرة ص 245.

(526) السلطة التنفيذية (215/1).

(527) المبسوط (147/15، 166)، المعني (445/5).

(528) السلطة التنفيذية (215/1).

(529) العمالة: بالضم، رزق العمل.

(530) السلطة التنفيذية (216/1).

(531) سعيد بن زيد العلوي أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(532) سنده صحيح، الخلافة الراشدة د. يحيى اليحيى ص 270.

لهم ما ترونه بجلي من مل لله؟ أو قل: من هذا المل؟ فقالوا: أمير المؤمنين أعلم بذلك منا، قل إن شئتم أخبركم ما استخلى منه، ما أخرج واعتر عليه من الظهور، وحطني في استنائه وحطني في الجف، وفيت ع يلو شبعهم، وسهمي في المسلمين، فلما أبارجني من المسلمين، قل معمر: وإيما كل الذي يحج عليه ويعمر بعيرا واحدا⁽⁵³³⁾، وقضيب الخليفة الرائد الفروق للحكم روع الامتلاء في داء الامتلاء فيمات حت ابينهم، فقد روى أبو داود عن مك بن أنس بن الحنن قل: نكر عور بن الخطب يوما الذي عفا ل: ما أنا ببق بهذا الذي عكمكم، وما أحد منا ببق به من أحد، إلا أنا على مثلنا من كتب لله عورجى وقدم رسول لله فالجلى وقمه، والرجلى ويلؤه، والرجلى وعياله، والرجلى وحاجته⁽⁵³⁴⁾، وعن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفد إلى عور بن الخطب رضي الله عنه فأعصيته هينته ونحوه، فقل: يا أمير المؤمنين إن لقي السلس طلع لي، ومركب لي، ومسلم لي، ولأت وكل كل طعاما عظما - فوقع عورج ربه كيت معه قضيب بهار الله، ثم قل: أما والله ما رك لمت بها الله، ما رت بها لا مغربي، ون كت لعلها: لأجيب أن فك خيرا، ويك هي تلي مثل ومثل هو لأ؟ قل: وما منك ومثلهم، قل مثل ف وحسبوا ففوا أنفعلهم إلى رجل منهم، فقالوا: ألق علينا، فهي بجلي له أن يستنؤه منها شيء؟ قل: لا يا أمير المؤمنين، قل فك ملكي ومثلهم⁽⁵³⁵⁾، وقد استنبط الفقهاء من خلل الهوى والعهد الرا شدي مجموعة من الأحكام تنقي بتفقت الخليفة منها:

- 1- أنه يجوز للخليفة أن يأخذ عضاً عن عمله، وقض التووي⁽⁵³⁶⁾، وإن العربي⁽⁵³⁷⁾، واليهوتي⁽⁵³⁸⁾، وإن مقلح⁽⁵³⁹⁾ على جورك.
- 2- وإن الخلفين أيا بكر وعور رضي الله عنهما قد أخذوا زقا على نك.
- ث- وإن أخذ الزوق هو مقلح تسغلها في مور المسلمين كما قلها أبو بكر وعور رضي الله عنهما.
- 3- وإن الخليفة له أن يأخذ نكسواء كل بحاجة إليه ولا، ويؤى ابن المسير⁽⁵⁴⁰⁾، أن لأصل له أن يك، لأنه لو أخذ كل أعن في عمله مما لو ترك، لأنه نك يكون مشعرا بأن العل واجب عليه⁽⁵⁴¹⁾.

2- بدء التاريخ:

بعد التاريخ بلهجرة طوراً له خطره في التوحي الضلية، وكل أول من وضع التاريخ بلهجرة عور، ويحكى في سبب نك عور وايت، فقد حله عن ميمون بن مهران أنه قل: دفع إلى عور رضي الله عنه صك مطه في شعبين، فقل عور تشعبن هذا الذي صى و الذي هو ك و الذي نحن فيه، ثم جمع صد حلب رسول لله فقل لهم ضعوا للسلس شيئا يعرفونه، فقل قللى: كتبوا على تاريخ الروم فقللى: إنه يطول ولهم يكتبون من عذني القرنين، فقل قللى: كتبوا تاريخ القوس قلوا: كلما قلم مك طر ح ما كل قبله، فاجمع رايهم على أن يظروا كم قلم رسول لله بلمدية هرجنوه قلم عور تسنني فكتب وكت

(533) مصنف عبد الرزاق رقم 20046 نقلاً عن السلطة التنفيذية.

(534) سنن أبي داود رقم 2950.

(535) محض الصواب (383/1)، الطبقات الكبرى (280/3)، 281.

(536) روضة الطالبين (137/11).

(537) البداية والنهاية (228/12)، 229.

(538) الأعلام للزركلي (249/8).

(539) السلطة التنفيذية (218/1).

(540) نفس المصدر (219/1).

(541) شرح مسلم للنووي (137/7).

ب التلخيخ على هجرة رسول الله ⁽⁵⁴²⁾، وعن عثمان بن عبيد الله ⁽⁵⁴³⁾، قل سمعت سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأصل رضي الله عنهم قتل: متى نكتب التلخيخ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منذ خرج النبي من أرض الشوك، يعني من يوم هاجر، قل: فقد بلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ⁽⁵⁴⁴⁾، وعن ابن المسيب قل: أول من كتب التلخيخ عمر بن الخطابي رضي الله عنه ليستن وصف من خلفه، فكتب أنت غيرة من المعوم بمشورة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ⁽⁵⁴⁵⁾، وقل أبو الزناد ⁽⁵⁴⁶⁾: مثل عمر في التلخيخ فليصموا على الهجرة، وروى ابن حجر في سبب جعلهم بداية التلخيخ في شهر معوم وليس في ربيع الأول الشهر الذي نقت فيه هجرة النبي ﷺ أن الصحابة الذين أمروا على عمر وجنوا أن الأمور التي يمكن أن يورخ بها أربعة، هي مولد هومبعته وهجرة ته ووفاته، ووجنوا أن المولد والمبعث لا يخلو من التراع في تعيين سنة حدوثه، وأعرضوا عن التلخيخ بوفاته لما يترده من الحزن والاسى عند المسلمين، فلم يبق إلا الهجرة، وإما أخوه من ربيع الأول إلى المعوم لأن ابتداء العوم على الهجرة كل من المعوم، إذ وقعت بيعة العاهة الثانية في ربيع الحجة، وهي مقامة الهجرة، فقال أول هلال سنه بعد السبعة والعوم على الهجرة هو هلال معوم، قلته ب أن يجنى مبتدأ... ثم قل ابن حجر: وهذا سبب ما وقعت عليه من منسبته لأبنياء بالمعوم وبهذا البحث الأدلي المتميز بينهم الفروق في أحدك وحدة شمله بلى ما يحمله الكلمة من معنى في شد به الجزيرة، حيث ظهرت وحدة العقيدة بوجود اثنين واحد، ووحدة الأمة بى لله الفرق، ووحدة لأجاء بى خذ تلخيخ واحد، فلنطاع أن يواجه عوده وهو واق من الصور

3- لقب أمير المؤمنين:

لما مات أبو بكر رضي الله عنه وكل يدعى خليفة رسول الله قتل المسلمون: من جاء بعد عمر قى له: خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا، ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة، يدعى به من بعده من الخلفاء، قتل بعض أصحاب رسول الله: نحن المؤمنون وعمر أميرنا، فدعى عمر أمير المؤمنين فهو أول من سمي بذلك ⁽⁵⁵⁰⁾، وعن ابن شهاب: أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سئل أبا بكر ابن سليمان بن أبي خيثمة ⁽⁵⁵¹⁾، لم كان أبو بكر رضي الله عنه يكتب من أي بكر خليفة رسول الله؟ ثم كل عمر رضي الله عنه يكتب بعده: من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر ومن أول من كتب أمير المؤمنين قتل: حشني جتي الشفاء ⁽⁵⁵²⁾، وكنت من المهاجرات لأول، وكا

(542) محض الصواب (316/1)، ابن الجوزي ص 69.

(543) ابن أبي رافع مولى النبي ﷺ يروي عن أبيه.

(544) المستترك (14/3) وصححه ووافقه الذهبي.

(545) تاريخ الإسلام للذهبي ص 163.

(546) عبد الله بن نكوان القرشي، ثقة فقيه، التقريب ص 302.

(547) محض الصواب (317/1).

(548) فتح الباري (268/7)، الخلافة الراشدة، يحيى اليجي ص 286.

(549) جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، محمد الوكيل ص 90.

(550) الطبقات الكبرى لابن سعد (281/3)، محض الصواب (311/1).

(551) العلوي المنني، ثقة، علف بالنسب من الثالثة، التقريب ص 607.

(552) الشفاء بنت عبد الله العنوية، أسلمت قبل الهجرة.

ن عمرو إذا دخل السوق دخل عليها قل: كتب عمرو بن الخطاب إلى علي بلعرق⁽⁵⁵³⁾، أن ابعث إلي برجلين
 من جليلين نسيان، أسلها عن العرق وأهله، فعت إليه صاحب العواقين بلييد بن ربيعة، وعدي بن حاتم،
 فهما المدينة فلنخار لاحتسهما بقاء المسجد، ثم دخل المسجد فوجد عمرو بن الخطيب، فقال له: يا عمرو
 وابتلن لنا على أمير المؤمنين، فدخل عمرو فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له عمرو: ما يدرك
 بك في هذا الاسم يا بن الخطيب: أنت خرجت مما قلت: قل: نعم، فتم لبني ربيعة وعدي بن حاتم فقالا: استأ
 من لنا على أمير المؤمنين فقلت: لنمنا والله بصيتنا بمه، إنه أمير ونحن المؤمنون، فجري الكتاب من د
 لك اليوم⁽⁵⁵⁴⁾، وفي رواية: أن عمرو رضي الله عنه قل: أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهو سمي نفسه⁽⁵⁵⁵⁾،
 وبذلك يكون عمرو بن الخطاب رضي الله عنه أنه أول من سمي بلقب أمير المؤمنين
 وأنه لم يسبق إليه، وإذا نظر الباحث في كلام صاحب النبي رأى أن جميعهم قد انفقوا على تسميته
 بهذا الاسم وسئل له في جميع لأقطار في حل ولايته⁽⁵⁵⁶⁾.

(553) محض الصواب (312/1).

(554) المستترك (81/3، 82) قل الذهبي صحيح.

(555) محض الصواب (312/1).

(556) نفس المصدر (313/1).

المبحث الثاني صفات الفلوق، وحيثه مع لونه، واحترمه لأهل البيت:

ولاً: أمصفت الفلوق:
إن مفتاح شخصية الفلوق إيمانه بالله تعالى واستعداده لليوم الآخر وكل هذا الإيمان سبباً في التوازن المدب والجلاب في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإنك لم تطع فؤاده على عدالته، وسلطته على رحمته، ولا عله على قضاياه ووضوح مسنقه لتليد الله وعونه، فحق شروط كلمة التوحيد، من العلم واليقين، والقول والنفيا، والخلص والمحبة وكل على فهم صحيح لحقيقة الإيمان وكلمة التوحيد ظهرت ثل إيمانه الحق في حياته وال تي من أهمها:

1- شدة خوفه من الله تعالى بمحاسبته لنفسه:

كل رضي الله عنه يقول: أكثر ما نكر التل، فن حراً شديداً، وقوها بعيد، ومقله ها حديد⁽⁵⁵⁷⁾، وجا
ء لك يوم أعز لي، هوف عنده وقل:
يا عمر الصبر جريت الجنة

جهر بيئتي ولمهنة

أقسم بالله لتفعلنه

أقسم لي سوف أضينه

ثم تكون السلاط يمه
إما إلى تل وماجته

قل: فإن لم أفي ماذا يكون يا أعز لي؟ قل:

قل: فإن ضيت ماذا يكون يا أعز لي؟ قل:

والله عن حلي لسلته
والوف السؤل بينه

فكي عمر حتى اخذت لحيته بدموعه، ثم قل: يا غلام أعطه قهصي هذا إنك اليوم لا تشعده، والله ما
مك قهصا غيره⁽⁵⁵⁸⁾، وهكذا نكي أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بكاء شديداً نلتوا شعرك لك لاء
رأي الذي نكره بموقف الصليب يوم القيامة، مع أنه لا يكره له ظلم أحد من الناس، ولكنه أعظم حشيد
تاهوسدة خوفه من الله تعالى تنهزم بدموعه لمأكل من يكره يوم القيامة⁽⁵⁵⁹⁾، وكل رضي الله عنه م
ن شدة خوفه من الله تعالى يطلب نفسه هيباً عسراً، فداخل إليه أنه أعطاه في حق أخطلبه، وأمر
ه بل يقص منه، فكان يقضي على الناس يسلمهم عن حاجتهم، فلما أقصوا إليه بها قسماً، ولكنه بينهم
عن أن يشعده بالشكوى الخاصة إذا نزع الأمر علم، قلت يوم كل مشعولاً ببعض الأمور العله⁽⁵⁶⁰⁾،
فجاءه رجل فقل: يا أمير المؤمنين، أطلق معي فاعني على فلان، فله ظلمي، فرفع عمر الدرة، ففحق
بها ربل الرجل، وقيل: شكون عمر وهو مقل عنكم حتى إذا استقي بدمور المسلمين أنيموه، فقص
ف الرجل مبكراً، فقل عمر على بالرجل: فلما أعلوه التي عمر بالدرة إليه، وقل: لك الدرة، ولحق
قي كما خفتك قل الرجل: لا يا أمير المؤمنين، إبعها للهوك قل عمر: أين بكك: لما أن تعها للهوك
رته ما عنده من الثواب، وترها على، فأعلم ذلك، فقل الرجل: إبعها للهوك يا أمير المؤمنين، وأصوب
الرجل، لما عمر قد مشى حتى لحن بيته⁽⁵⁶¹⁾، ومعه بعض الناس منهم الأخف بن هب الذي حننا عما
رئ: ... فافتتح الصلاة هيب ركتين ثم جلس، فقل: يا ابن الخطاب بك ضيعاً فريك لله، وختضا
لا فهاك لله، وخت ذليلاً فاكرك لله، ثم حكك على رقب المسلمين، فجاء رجل يستعذك، فزبرته، ما

(557) فراند الكلام للخلفاء الكرام ص 155.

(558) تاريخ بغداد (312/4).

(559) التاريخ الإسلامي (46/19).

(560) الفلوق للشرقي ص 222.

(561) نفس المصدر ص 222.

يقول لوك غداً إذا أتيت؟ فحلى يعط نفسه معنته ظننت أنه خير ألى الأرض⁽⁵⁶²⁾، وعن إيلان بن سالم
 ع عن أبيه قل: من عر رضي الله عنه وأبى في السوق، وهو مل في جلده، ومعه البرة، قل: هكذا
 مط⁽⁵⁶³⁾ عن الطريق بإسلامة، قل: ثم حقي بها خفة ما أصاب الأظف ثوب، فطكت عن الطريق،
 فكنت عني حتى كحل في العلم المقبل، فلقيني في السوق، قل: بإسلامة ريت الحج العلة؟ قلت نعم يا
 المومني، فأخذ بيدي، فما فرقت بيدي منه حتى دخل بيته، ففزع كما في ست منة لرمه قل: يا
 سلمة لم تنق يده وأعم أنها من الخفة التي خفك علم أول، قلت والله يا أمير المومني، ما بكرتها حت
 ي نكرتها قل: والله ما نسيها بعد⁽⁵⁶⁴⁾، وكل رضي الله عنه يقول في مصلبة النفس ومراقبتها: حلب
 وأفكم قل: أن تحلبوا وزنوها قل: أن توزنوا، وتهيئوا للوض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخذ

ي منكم خفية⁽¹⁸⁾ (565) وكان من شدة خشية الله ومحلبته لنفسه يقول: لو ملك جني
 جف⁽⁵⁶⁶⁾ الفرات لاشتيت أن يحلب الله به عرو⁽⁵⁶⁷⁾، وعن علي رضي الله عنه قل: رأت عرو بن الذ
 طلب رضي الله عنه على قبايعو، فقلت: يا أمير المومني أين ذهب؟ قل: بعير ند⁽⁵⁶⁸⁾ من إيل الصدق
 ع لطلبه فقلت: تلكت الخفاء بك، قل: يا أبا الحسن لا تلمني هو الذي بعث محمداً بالنبوة أول
 عاق⁽⁵⁶⁹⁾ لخت شطى الفرات لأخذ بها عرو يوم القيمة⁽⁵⁷⁰⁾، وعن أبي سلامة قل: انتهت إلى عرو
 وهو ضيق رجلاً وساء في العرم على حوض يفيض منه، حتى فقي بينهم، ثم قل: يا ابن، قلت:
 ليك، قل: لا ليك ولا سبائك، ألم ترك أن تتخذ حيطاً للرجل وحيطاً للسان؟ قل: ثم يدفع فلقه ع
 ي رضي الله عنه قل: لعل أن تكون هلك قل: وما أهلك؟ قل: ضرت رجلاً وساء في حرم الله -
 عرو جي - قل: يا أمير المومني أت راع من الرعدة، فإن كنت على ضح وصلاح قل: يعفك الله، ولن
 كضربتهم على شق فت أظلم، وعن الحسن الصوري له قل: بينما عرو رضي الله عنه يبول
 في سبك المدينة إذ عشت له هذه الآية: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ففطلق إلى أ
 بي بن كعب فحلى عليه بيته وهو جالس على وسيلة فلقها أبي من تحته وقل: نوتكها يا أمير المومني
 ن قل: فنبها سحله وجل، هو أعله هذه الآية وقل: أهني أن تكون لأصلب لآية، وأبي المومني
 ن، قل: لا تستطيع إلا أن تغادر عيك، فلو ونهني قل عرو: فقلت والله أعلم⁽⁵⁷²⁾، وكل عرو ص
 ي الله عنه ربما توقف التل ثم يلى يده فيها، ثم يقول: ابن الخطاب هل لك على مناصب⁽⁵⁷³⁾
 وعندما بعث سعد بن أبي وقطب أيام القلبية إلى عرو رضي الله عنه بقله كبرى، وسيفه ومخبطه، و
 سر ولبه، وفحصه، ونخسه، فخر عرو في وجود القوم قل: أهمهم ولهم قلم سرفه بن جعد
 م المنجي، قل: ياسرفه فم فأس فقدم فأس وطمع فيه، قل له عرو: ليس فأس ثم قل: أهلي فقل
 ثم قل: نج يخ إعرابي من بني منج عليه قلم كبرى، وسر ولبه، وسيفه، ومخبطه، وتخذه، وخبطه،
 يا يوم ياسرفه بن منك لو كل علك فيه من مناع كبرى كل شرفاً لك ولولمك لوع حق عسرافه، فما
 ل عرو، لك منعت هذارسوك ونيك وكان لك مني وكرم علك مني، ومنعته لبا بكر وكل لك
 يك مني، وكرم علك مني، ثم اعطينيه فلو ذك أن تكون اعطينيه لتمكري ثم بكى حتى رحله من ع

(562) محض الصواب (503/2).

(563) مطه وأمطه: نداه ودفعه.

(564) تاريخ الطبري (244/4) وإسناده ضعيف.

(565) مختصر منهاج القاصدين ص 372، فرائد الكلام ص 143.

(566) طغ: الشلطي.

(567) مناقب عمر ص 160، 161.

(568) ند: شرد وهر.

(569) العلق: الأنثى من المعز ما لم يتم له سنة.

(570) مناقب عمر ص 161.

(571) مصنف عبد الرزاق (75/1، 76) وإسناده حسن، محض الصواب (622/2).

(572) مناقب عمر ص 162، محض الصواب (623/2).

(573) نفس المصدر ص 62.

نده ثم قل لعبد الرحمن: أقمت عليك لما بعته ثم قمته قبل أن تنسي⁽⁵⁷⁴⁾ وموافقته في هذا الباب كثيرة جداً.

1- زهده:

فهم عورضي لله عنه من خلل معيشته للقرآن الكريم، وصاحبته للنبي الأمين ومن تفكره في هذه الـ حياة بأن الدنيا بل اختبل وابتلاء وعليه فإنها مزرعة الآخرة، وإنك تحرر من سيطرة الدنيا تدخل فيها، وزينت بها، ويريقها وضيع ولفد ولم يلم نفسه لونه ظاهراً وبطناً، وكان صلى إلى حقائق استقرت في قلبه ساعتها على الزهد في هذه الدنيا ومن هذه الحقائق:

أ- اليقين التام بأننا في هذه الدنيا أنسبه بلغويله، أو عليي سبيل كما قل النبي: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل⁽⁵⁷⁵⁾.

ب- ول هذه الدنيا لا وزن لها ولا قيمة عذرب الغرة إلا ما كل منها طاعة لله تبارك وتعالى - إذ يقـ ول النبي لو كنت الدنيا تغل عد لله جناح بعوضة ماسقي كفراً منها شرية ماء⁽⁵⁷⁶⁾، (النبي ملعونة، ملعون ما فيها إلا نكر لله وما والاه، أو معلماً) ⁽⁵⁷⁷⁾.

ج- ول عورها قد قرب على الانتهاء، إذ يقول بعثُ نأو الساعة كهتني بالسبابة والوسط⁽⁵⁷⁸⁾.

د- ول الآخرة هي اليقية، وهي دل القور، كما قل مؤمن ل فرعون: يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَلِآخِرَةِ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ⁽³⁹⁾ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئَةٍ فَلَا يَجْرِي إِلَّا مَتَاهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ لَكَرَّ أَوْ أَتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَوْلِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ⁽⁴⁰⁾ (غافر، آية: 39، 40) ⁽⁵⁷⁹⁾، كت الحقيق قد استقرت في قلب عور فرفع رضي لله عنه عـ

ن الدنيا وطمعها وزهد فيها واليك شيئاً من موافقه التي تبل على زهده في هذه القلبية، فين لي الشهب⁽⁵⁸⁰⁾ قل مو عور رضي لله عنه على مزيله فلتس عدها، فكل صاحبها تلوا بـ هـا، فقل: هذه دنيلكم التي تحسون عليها، وتكون عليها⁽⁵⁸¹⁾.

وعن سلم بن عبد الله: أن عور بن الخطاب كن يقول: والله ما نعبأ بالنت الغيب أن نلص صفا ر المعوي أن سمط⁽⁵⁸²⁾ لنا، ونلص بلب⁽⁵⁸³⁾ الحن فحجونا، ونلص بلويب فينب لنا في الهد عـ⁽⁵⁸⁴⁾ حتى نلصل مثل عني اليعقوب⁽⁵⁸⁵⁾، لكننا هذا وسرينا هذا، ولكننا نريد أن نستقي طيبا

تنا، لأناسمعا لله يقول: أَنهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا (الأحقف، آية: 20)، و عن أبي عور الجوني قل: قل عور بن الخطاب نحن أعلم بلني الطلع من كثير من لكليه، ولـ

(574) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (625/2).

(575) الترمذي، ك الزهد رقم 2333 وهو حديث صحيح.

(576) الترمذي، ك الزهد رقم 2320.

(577) الترمذي، ك الزهد رقم 2322 حسن غريب قاله الترمذي.

(578) مسلم، ك الفتن وأشرط الساعة رقم 132 - 135.

(579) من أخلاق النصر في جبل الصحابة د. السيد محمد نوح ص 48، 49.

(580) جعفر بن حيان السعدي.

(581) الزهد للإمام أحمد ص 118.

(582) السمط: سمط الجدي: سمطه: نفق صوفه بالماء الحل.

(583) اللب: الخالص من كل شيء.

(584) الأسعن: جمع سعن، والسعن: قرية تقطع من نصفها وينتدب فيها.

(585) اليعقوب: الحجل.

كاندعه ليوم **يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْصَعَتْ وَضَعُ كُلُّ نَذِمْ حَمَلٍ**
 حَمَلَهَا (الحج، آية: 2)، وقد قل عور رضي الله عنه: ظنيت في هذا الأمر، فبعت إن رُد
 ت النياضور بلاخرة، وإن رأيت لأخرة ضير بالنيا، فإذا كان لأمر هكذا، فضرر بالفتنة⁽⁵⁸⁶⁾،
 وقد خطب رضي الله عنه القلبي، وهو خليفه، وعليه لِر فيه لنتا عذرة رقة⁽⁵⁸⁷⁾، وطق بي
 ت لله الحرام وعليه لِر فيه لنتا عذرة رقة، إلهافى بلم لحي⁽⁵⁸⁸⁾، وإطأ على القلبي يوم ا
 لصعة، ثم خرج فاعتكر اليهم في احتيليه، وقل: إلهافى بلم لحي⁽⁵⁸⁸⁾، وإطأ على القلبي يوم ا
 يئن لي ثوب عيره⁽⁵⁸⁹⁾، وعني عبد الله بن عمرو بن ربيعة قل: خرجت مع عور بن الخطب رض
 ي لله عنه لحاج من المدينة إلى مكة، إلى أن رجعا، فمضى له فطط⁽⁵⁹⁰⁾، ولا خيل، كا
 ن يلقى الكلاء⁽⁵⁹¹⁾، والتطع⁽⁵⁹²⁾، على الشجرة فينظي تحته⁽⁵⁹³⁾، هذا هو أمير المؤمنين الذي ي
 سوب رعية من المشيق والمغب يجل على التراب وتحت رداء كنه لني الرعية، ومن ع
 لمة القلبي، ولخت عليه مرة حصبة لم المؤمنين رضي الله عنها وقدرت ما هو فيه من شدة
 العيش والزهو الظاهر عليه فقالت: إن لله أكثر من الخير، وأوسع عليك من الرزق، فلو لكت ط
 علما طيب من نك، ولست ثيبا إلى من يؤيك؟ قل: سلصمك إلى نفسك⁽⁵⁹⁴⁾، ففكر لم يرسد
 ول لله وما كل يلقى من شدة العيش، فلم يزل ينكوها ما كل فيه رسول لله وكذ
 ت معه حتى أكلها، ثم قل: إله كل لي صلحين سلكا طريقا، فلن سلكت الشديد، لعلي أن أرك
 معهما عيشهما الوخي⁽⁵⁹⁵⁾
 لقد سطت النيا بين يدي عور رضي الله عنه وتحت قميه، وفتحت بلاد النيا في عهد، وأقل
 ت إليه النيار أخيه، فمطاف لها يعني، ولا إلهاف لها قبله، بل كان لي سعلته⁽⁵⁹⁶⁾، في عزول بين
 لله، وضد شوكة الشوكي، فكان الزهد صفة بارزة في شخصيه الفلوق⁽⁵⁹⁶⁾، يقول سعد بن
 أبي وقطب رضي الله عنه: والله ما كل عور بن الخطب بقلنا هجرة، وقد عوفت بي شيء
 فسلنا، كل زهدنا في النيا⁽⁵⁹⁷⁾

(586) الحلبة (50/1) وهو ضعيف لانقطاعه، مناقب عمر لابن الجوزي ص 137.

(587) الزهد للإمام أحمد ص 124 له طرق تقويه.

(588) الطبقات الكبرى (328/3) إسناده صحيح.

(589) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطب (566/2).

(590) الفسطاط: بيت من شعر.

(591) الكساء: في الطبقات والمناقب أو التطع.

(592) التطع: بساط من الأديم.

(593) الطبقات لابن سعد (279/3) وإسناده صحيح.

(594) سلصمك إلى نفسك: أي سلجعلك حكما على نفسك.

(595) الزهد للإمام أحمد ص 125، الطبقات (277/3).

(596) الفلوق أمير المؤمنين دلمظلة ص 11.

(597) إسناده جيد: أخرجه ابن أبي شيبة (149/8) في مصنفه، وابن عساکر (244/52).

ومما يدل على ورعه رضي الله عنه ما أخرجه أبو زيد عن ابن شبة عن خير معاذ بن أبي طلحة الجعفي أنه قدم على عور رضي الله عنه يظف وطعم، فلبس به فهدم، ثم قال: اللهم لك نعم أي لم أرهم قن استأجر عليهم لأن صنع يدي في طعمهم، وقد خفت أن تجعله نرا في رضى عور، قال معاذ: ثم لم أسمع حتى رأيت أنه اتخذ صفة من خفي مله فجعلها بينه وبين حفل العفة، فلبس المؤمنين عور رضي الله عنه يعرف في أن يلبس مع علة المسلمين إما في ذلك من الصلح الاجتماعية، ولكنه يتخرج من أن يلبس من طعم صنع من مل المسلمين العلم، فلبس يلبس طعم خطب له من خطب مله، وهذا مما لم يقع في العفة والورع لأن الأولى من مل المسلمين العلم معهم ليس فيه شبهة تحریم لأنه مبهم ولكن به قد أعجب نفسه من ذلك ابتغاء مما عد الله تعالى، وسدده خوفه من الله تعالى حتى أن يكون ذلك من الأدب شبيهة فحصى نفسه منه⁽⁵⁹⁸⁾، وعن عبد الرحمن بن أبيح: قل: تركت على عور رضي الله عنه، فقلت له: نأه بجلها، فأطاع، غلامه نكح يوم فقاه لنا أكره، فقل: ويحك من أين هذا الذي ك؟ قل: يا أمير المؤمنين إن التفاهة لفت عليها وإيما أقربها، فخلت ك نأه من مل الله، فقل: ويحك تفقي نرا، ولم تخل لك اللين من بعض المسلمين، فقيل هو ك حلال يا أمير المؤمنين ولحمها⁽⁵⁹⁹⁾، فهذا مثل من ورع أمير المؤمنين عور رضي الله عنه، حيث خشي من علب الله جل وعلا لما شربك اللين مع أنه لم يتعد ذلك ك، ولم يظن نفسه إلا بعد أن استثنى لك من بعض كل أصحابه رضي الله عنهم الذي يمتثلون المسلمين في ذلك الأمر، وهذا الخير ومثله يدل على أن ذكر الأجر بما فيها من حيل وعم وشفاه أخذ بعد مع عور وملا عليه تفكيره، حتى أصبح لك موجهها لسوكة في هذه الحيلة⁽⁶⁰⁰⁾، لقد كلى عور رضي الله عنه شديد الورع، وقد بلغ به الورع فيما بقى له ولا يقى، أنه مض يوماً، فصفوا له العلي نواع، وكل في بيت أهل علي جاء من بعض البلاد المفتوحة، فلم يتلو عور بل على بها صفة الخطيئة، حتى جمع المسلمين، وصعد المنبر وأبلى المسلمين: أن أنتم لي، ولا فهو علي حرام، فبكى المسلمين اتفاقاً عليه وكنوا له جميعاً، ورضي بعضهم يقول لبعض: لله ترك يا عور! لقد أعبت الخلفاء بك⁽⁶⁰¹⁾.

عن عبد الله بن عباس قل: كل للعبل ميزاب على طريق عور فلبس عور ثيابه يوم الجمعة وقد كلذب ح العبل فحل فلما في الميزاب صب ماء بدم الفرحين فصب عور، فلبس عور بقلعه، ثم رجع عور رطوح ثيابه وأبلى ثياباً غير ثيابه، ثم جاء ضلي بلسن فقله العبل فقل: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله فقل عور للعبل: وأنا أؤم عليك لمصعت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله، فقضى لك العبل⁽⁶⁰²⁾، وعن الحسن الصوري قل: خرج عور رضي الله عنه في يوم حار وضجاً رداءه على رأسه، فهو به غلام على حمل، فقل: يا غلام، احملني منك، فوثب الغلام على الحمل، وقل: لك يا أمير المؤمنين، قل: لا، لك ولرك أنا خذك، تريد تحملي على المكن الوط، وترك أت على الموضع الحسن، فركب خلف الغلام، فحل المدينة، وهو خلفه والسلس يظرون إليه⁽⁶⁰³⁾، وعن سنان بن سيد مة الهذلي قل: خرجت مع العمل ونحن نلنق البطح، فإذا عور في الخيل رضي الله عنه ومعه الدرة، فلما راه العمل توقوا في الخيل، قل: وقت وفي رلي شيء قد أقطعه، فقلت:

(598) التلرخ الإسلامي (37/19).

(599) تلرخ المدينة المنورة ص 702.

(600) التلرخ الإسلامي (28/19).

(601) فرائد الكلام للخلفاء الكرام ص 113، الفروق للشرقي ص 275.

(602) صفة الصفوة (1/285).

(603) أصحاب الرسول، محمود المصري (157/1).

يا أمير المؤمنين، هذا ما تلقى الريح، قل: فظن الله في لاري فلم يضربني، فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تعلم لأن بني يدي، وسيلطون ما معي، قل: كلاً، لمن قل فجاء معي إلى أهلي
وقدم على عمر بن الخطاب وقد من العوق فيهم لأخف بن هاشم في بوصف شديد العرو، وعمر معجدهم يعلمه بهذا بعراً من أبي الصدقة أبي طلبة باقطن (القول: يا أخف ضع ثيك، وهلم فاني أمير المؤمنين على هذا العبر فله أبي الصدقة، فيمحق السبب، والإملة، والمسكن، قل رجس من العوم يعرف الله لك يا أمير المؤمنين فهلاً تلر عدا من عبد الصدقة فيحكك؟ قل عمر: ولي عذو عبد مني، ومن أخف؟ له من ولي هو المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد أسيدته في الصبحة، وأداء الأمانة⁽⁶⁰⁵⁾، وعن عوده بن الوبير رضي الله عنهما قل رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على علقه قبة ماء فقلت:

يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا، قل: لما أتني الوفاة سلمني مطيعين، بخت نفسي نخوة، فأرت أن لهوها⁽⁶⁰⁶⁾، وعن ابن بكير رضي الله عنه قل سمعت عمر بن الخطاب يوماً، وأخرجت معه حتى دخل حائطاً، فسمعت يقول: وبني وبينه جبل، وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بن بخت، والله بني الخطاب، لتقنن لله، أو ليغيبك⁽⁶⁰⁷⁾، وعن جبير بن نفير: أن بقراً قالوا لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، لا تقبل ما يراينا رجلاً أضي بلقط ولا قول للقي ولا تبد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فلتخذ راسك بعد رسول الله، قل عمر بن بكير: كذبتكم - والله - لقد رأينا بعد رسول الله⁽⁶⁰⁸⁾، فقال: من هو؟ فقال: أبو بكر فقال عمر: صدق عوف، وكذبتكم، والله

لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، وأنا أضل من بعير أهلي - يعني قبل أن يسلم - لأن أبا بكر أسلم قبله بست سنين⁽⁶⁰⁹⁾.

وهذا يدل على تواضع عمر وتقديره للفضلاء ولا يقتصر على الأحياء منهم، ولكنه يعم منهم الموتى كذلك، فلا يرضى أن ينكر فضلهم أو يغفل ذكراهم، ويظل يذكرهم بالخير في كل موقف، ويحمل الناس على احترام هذا المعذ في النبيل وعدم نسيان ما قدموه من جلائل الأعمال، فيبقى العمل النافع متوا صل الحلقه يحمله رجال من رجال إلى رجال، فلا ينسى العمل الطيب بغيا ب صاحبه أو وفاته وفي هذا وفاء وفيه إيمان⁽⁶¹⁰⁾.

إن عمر رضي الله عنه لا يقر إغفال فضل من سبقه في هذا المقام ولا يرضى أن تذهب أفضال السابقين أراج النسيان. إن الأمة التي تنسى أو تغفل ذكر من خدموها، أمة مقضى عليها بالتبار، أليس من الخير أن يربي الناس على هذه الخلال السامية؟ لقد تربي عمر على كتب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فعلماه ما تعجز عنه كتب التربية والأخلاق قديمها وحديثها، وما يزال كتب الله بين أيدينا وما تزال سنة رسول الله محفوظ

(604) صلاح الأمة في علو الهمة، سيد الغفاني (425/5).

(605) أخبر عمر ص 343، صاحب الرسول، محمود المصري (156/1).

(606) مدارج السالكين (330/2).

(607) مالك في الموطأ (992/2) إسناده صحيح.

(608) الأشجعي، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح.

(609) مناقب عمر لابن الجوزي ص 14، محض الصواب (586/2).

(610) شهيد المحارب ص 144.

ظلة لدينا وفيها علم وتربية وأخلاق بما
لا يقلس عليه⁽⁶¹¹⁾.

4- حلمه:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على
ي ابن أخيه الحر بن قيس⁽⁶¹²⁾، وكان من النفر الذين يدينهم عمر، وكان الق
راء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا، فقال عيينة لأب
ن أخيه: يا ابن أخي هل لك أو قال: لك وجه عند الأمير، فستأذن لي عليه
قال: سلتأذن لك عليه قال ابن عباس: فستأذن الحر لعيينة، فأنن له عمر
، فلما دخل عليه قال: إيه، أو هي يا بن الخطب، فوالله ما تعطينا الجزل⁽⁶¹³⁾
، ولا تحكم فينا بالعدل، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر: يا
أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه: خذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعِضْ عَنْ الْجِه
لِنِي (الأعراف: 199). وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوز
ها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله⁽⁶¹⁴⁾، فع
ندما سمع رضي الله عنه الآية الكريمة هدأت ثأثرته، وأع
رض عن الرجل الذي أساء إليه في خلقه عندما اتهمه بالبد
خل، وفي دينه عندما اتهمه بالجور في القسم، وتلك التي
يهتم لها عمر وينصب، ومن منا يملك نفسه عند الغضب؟
وخاصة إذا كان للغضب ما يحمل عليه، كثيرون لا أظن و
لا قليلون، متى نتجمل بهذه التعاليم لنكون مثلاً قرآنياً نتد
رك وفق ما نقرأ في كتاب الله الكريم؟ متى يكون خلقنا الق
رآن⁽⁶¹⁵⁾؟ وعندما خطب عمر بالجابية في الشام تحدث عن ا
لأموال وكيفية القسمة وعن أمور ذكر منها... وإني أعتذر
إليكم عن خالد بن الوليد فإني أمرته أن يحبس هذا المال

(611) نفس المصدر ص 144، 145.

(612) الحر بن قيس الفراري، صحابي أسلم مع وفد بني فزارة.

(613) الجزل: الجزيل العظيم: وأجزلت له العطاء أي أكثرت.

(614) البخاري، رقم 6856، 4366.

(615) شهيد المحراب ص 181.

على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس، وذا الشرف، وذا
اللسان فنزعتَه وأمرت أبا عبيدة بن الجراح، فقام أبو عمر
و بن حفص بن المغيرة⁽⁶¹⁶⁾، فقال: والله ما اعتذرت يا عمر
، ولقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله وأغمدت سيف
أسله رسول الله ووضعت أمراً نصبه رسول الله ،
وقطعت رحماً، وحسدت ابن العم. فقال عمر رضي الله عن
ه: إنك قريب القرابة، حديث السن، تغضب في ابن
عمك⁽⁶¹⁷⁾.

هذه بعض صفاته التي كانت ثماراً لتوحيده وإيمانه بالله و
استعداده للقدوم على الله تعالى وقد تحدث العلماء والباحث
ون عن صفاته الشخصية والتي من أهمها: القوة الدينية،
والشجاعة، والإيمان القوي، والعدل، والعلم، والخبرة، وس
عة الإطلاع، والهيبة وقوة الشخصية، والفراسة والفتنة و
بعد النظر والكرم، والقدوة الحسنة، والرحمة، والشدة وال
حزم، والغلظة، والتقوى والورع، وتكلموا عن سمات السل
وك القيادي عند الخليفة عمر بن الخطاب والتي من أهمها
؛ سماع النقد، والقدرة على تفعيل الناس وإيجاد العمل، وا
لمشاركة في اتخاذ القرارات بالشورى، والقدرة على إحدا
ث التغيير والتقلب في المواقف الطارئة، وشدة مراقبته للو
لاة والأمراء وفي ثنايا البحث سوف يلاحظ القارئ الكريم
هذه الصفات وأكثر ولا أريد حصرها في هذا المبحث خوفاً
من التكرار.

(616) المخزومي.

(617) مضمّن الصواب (2/ 602).

ثانياً: حياته مع أسرته:

قال عمر رضي الله عنه: إن الناس ليؤدون إلى الإمام ما أدى إلى
مأم إلى الله، وإن الإمام إذا رتع رتعت الرعية⁽⁶¹⁸⁾، ولذلك كان رض
ي الله عنه شديداً في محاسبة نفسه وأهله، فقد كان يعلم أن الأب
صار مشرببة نحوه وطامحة إليه، وأنه لا جدوى إن قسا على نف
سه ورتع أهله فحوسب عنهم في الآخرة، ولم ترحمه السنة الذ
لائق في الدنيا فكان عمر إذا نهى الناس عن شيء تقدم إلى أهله
فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم ك
ما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتهم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإن
ي والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له ا
لعذاب، لمكانه مني، فمن شاء منكم أن يتقدم، ومن شاء منكم أن
يتأخر⁽⁶¹⁹⁾ وكان شديد المراقبة والمتابعة لتصرفات أولاده وأزواجه
وأقاربه وهذه بعض المواقف:

1- المرافق العامة:

منع عبو رضي الله عنه إلهامه من الاستغفلة من المواقف العظيمة التي رصدتها الدولة لفتنة بين القتل، خوفاً
بأن لا يحلّي إلهامه به، قل عبد الله بن عبو: شربت لألا أجمعها الحي فأمسكت قيمت بها، قل
فخني عبو السوف فوقى بلا سملأ، قل: لنهي هذه الألي؟ قيل لعبد الله بن عبو، قل: فضي يقول: يا ع
بد الله بن عبو: يج... يج... أن مي المومنين، قل: ما هده الألي؟ قل: فت لي استوتيهوا وعت بها
إلى الحي ابتغي ما يبتغي المسلمون، قل: قل: فهوون رعا إلى ابن مي المومنين، استوا إلى ابن أ
مي المومنين، يا عبد الله بن عبو: اد إلى ريلن مك، واجبي بقاء في بيت مل المسلمين

(620)

2- محاسبته لابنه عبد الله لما اشترى فيء جلولا:

قل عد الله بن عبد شيهت حواء - احى المعرك ببلاد فارس - فانت من المعمر برعني ألفاً ، قد اهتم على عبد قل - ايت لو عضت على التل فقل لك اقمه ، كنت مفتنيا به ؟ قلت والله ما من شء يء يوني بك الا كنت مفتنياً بك منه ، قل : كى شاهد التل حين تبليوا فقالوا : عبد الله بن عرساد بـ رسول الله ، وابن مبر المؤمنين وأب التل اليه ، وانت كلك فقل ان يرضوا عليك أب اليه هم من ان يعوا عليك ، واتى قادم مسؤول وناماطك كثر ما ربح تلجر من قويس ، ك ربح الدرهم درهم

(618) موسوعة فقه عمر بن الخطاب د. محمد قلعي ص 146.

(619) مض الصواب (3 / 893).

(620) مناقب عمر لابن الجوزي ص 157، 158.

6- خذه يا معقب فاجعله في بيت المل:

قل معقب: أرسلني إلى عور رضي الله عنه مع الظهيرة، فإذا هو في بيت بطل ابنه عصباً... فقل لي: قد ربي ملصق هذا؟ أنه أطلق إلى العرق فاحرقهم أنه ابن أمير المؤمنين، فلتفتهم (المسلمة النفاة)، فاعطوه له ياقة فضة وممتاعاً، وسيفاً مخبئاً. فقل: عصب: ما فعلت، إنما قتلت على نسل من قومي، فاعطوني هذا. فقل: عور: خذه يا معقب، فاجعله في بيت المل.
فهذا مل من التعري في المل التي يكتسبه لاسل عن طريق جلده، ومضده، فحثش عور أمير المؤمنين عور ربي ابنه عصباً قد كتب هذا المل لكونه ابن أمير المؤمنين تخرج في إلقاء ذلك المل عنه لكونه لكتسبه به عور جهده الضل فقل ذلك في مجل الشبهات⁽⁶²⁵⁾

7- علكة زوجة عور والسك:

قم على عور رضي الله عنه سك وعبر من العبرين فقل عور: والله لو بدت أني وجمت امرأة هبنة الوزن ترين لي هذا الطيب حتى أهيمه بين المسلمين، فقلت له: لو أنه علكة بتز يدني عور بن يقي: أأجده لا وزن فلهم أن لك، قل لا، قلت: لم؟ قل: لي أهني أن تلخيه فجلبه هكذا ولحقه صلبه في صدغه - ونسجي به علكة، فصبب فلا على المسلمين⁽⁶²⁷⁾، فهذا مل من ورع أمير المؤمنين عور رضي الله عنه واحتياطه أبلغ لأمر دينه، فقد أتى على أمر أنه أن يقول أهيمه يك الطيب حتى لا تصح عفا منه فيكون قد صلب شيئاً من مل المسلمين، وهذه الكفة المتلخية في ملاحظة الاجتمالات لا يليه السليق إلى الخوات، و قول يفرقون به بين الطفل والعم والحق والباطل، بينما نوت هذه الملاحظات على الذي لم يسعوا فكيفه م بحاية أنفسهم من المخالفات⁽⁶²⁸⁾

8- رفضه هدية لزوجته:

قل ابن عور: أهني أبو موسى الأشعري لامرأة عور علكة بتز يدطفية، أ لها تكون نرباً وشيراً، فزأها عور عندها، فقل: لي ك هدية فقلت: أ لها لي أبو موسى الأشعري، فخذها عور رضي الله عنه فصبب بها رأسها، حتى فصر رأسها⁽⁶²⁹⁾، ثم قل علي بلي موسى وأبعوه قلتي به، وقد أعبوه في قول: لا تعطي علي يا أمير المؤمنين فقل عور: ما يحبك علي أن تهني تسلي؟ ثم أخذها عور فصبب بها فوق رأسه وقل: خذها فاحلجها لنا فيها⁽⁶³⁰⁾، وكان رضي الله عنه بمنزلة زوجة في النكاح في شؤون الولية، فعلمنا كتب عور رضي الله عنه على بعض عماله، فكماله لمرة فيه فقلت: يا أمير المؤمنين فيم وجهت عليه؟ قل: يا عورة لله وفهم ات وهذا؟ إنما أت لعه يلعب بك ثم تتركني، وفي رواية: فقللي على معرك ولا تعضي فيما ليس من سلك⁽⁶³¹⁾

9- هدية ملكة الروم لزوجته أم كلثوم:

نكر ألسنة الخصى في محضراته، أنه - أما تركك ملك الروم القرو وكتب عور وقل به وسير إليه عور السيد ل مع السيد بعث أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب إلى ملكة الروم طيب ومشارب وأجسل من أجسل النساء وسبته إلى السيد فللغة لها فخذ منه وجمت ساعها وقلت: هذه هدية امرأة ملك العيب وبنت نبيهم وكنيتها وأهت لها وفيما أهت لها عقد فخر، فلما انتهى به السيد إليه لم يمسكه ودعا الصلاة جمعه، فاجمعوا أصلي بهم كعني وقل: أنه لا خير في لم أكرم عور غير شوري من قوري: قولوا في هدية له أهنتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فقل فلنكون: هو له بلالي لها وأبست امرأة الملك بلمه فصنع به ولا تد ت يليك فنبئك. وقل أخرون قد كان نهني السيل لستيب ونبعت بها لتبع وأصيب شيئاً، فقل: ولكن السيو

(625) عصر الخلافة الراشدة للعربي ص 236، الأثر حسن.

(626) التاريخ الإسلامي (40 / 19).

(627) الزهد للإمام أحمد ص 11، نقلاً عن التاريخ الإسلامي (30 / 19).

(628) التاريخ الإسلامي (30 / 19).

(629) فض الراس: حركة في ارتجاف.

(630) الشيخن أبو بكر وعمر من رواية البلازي ص 260.

(631) أخبل عمر ص 293، الشيخن رواية البلازي ص 188.

لرسول المسلمين والبريد يريدونهم والصلون غلواها في صدرها فلم يردا إلى بيت المل ورد عليها بقدر
نفسها⁽⁶³²⁾.

10- أم سليلت لقي به:

عن ثعلبة بن أبي مالك أنه قل: أن عور بن الخطاب رضي الله عنه قدم مروطاً بين نساء أهل المدينة، فبقي م
نها مروطاً جيداً فقل له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين، أعط هذا بنت رسول الله التي عنك - يريون
أم كلثوم بنت علي - فقل عور: أم سليلت لقي به - وأم سليلت من نساء الأصيل من بلع رسول الله - قا
ل عور: فلما كنت ترفق لنا القرب يوم أحد⁽⁶³³⁾.

11- غشت بك وصحت قريابك:

جاء إلى عور رضي الله عنه ممل، فبلغ بك حفصة أم المؤمنين، فقالت: يا أمير المؤمنين، حق أقربك من ه
ذا الممل، قد رضى الله عز وجل بلاقين من هذا الممل، فقل: يا بنيته حق قريابي في ملي، ولما هذا في سد
ل المسلمين، غشت بك وصحت قريابك قومي⁽⁶³⁴⁾.

12- رأت أن لقي الله ملكاً خائناً:

قبحصهر لعمر عليه فطلب أن يعطيه عور من بيت المل ففتنوه عور وقل: رأت أن لقي الله ملكاً خائناً: ف
ما كان بعدك أعطاه من صب ماله عشرة آلاف درهم⁽⁶³⁵⁾.

هذه بعض المواقف التي تزل على ترفع عور عن لأمول العلة ومنع قريبه وأهله من الاستغلة من سلطانه ومكنت
ه، ولون عور رخي الغن لشبهه ولاه بيته لوتوا ولوتع من بعضهم وكل مل لله تعلو حبسا على أولياءه
ور ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهد أن الحكم إذا امتدت يده إلى مل الوله تسع الفق على الواقع وأخلى
بيت المل و ملية الحكومة وسوى الخلل إلى جميع فروع الصلاح وجهر المستر بلخيله وأهل الظلم ومن الم
عوم أن لاسن إذا كل دا قلعه وعفه عن مل السل رلها في خوفهم بعلمك إلى محبته والرغبة فيه وإذا
أن حلهما حبسوا عليه وأخضوا في طاعته وكن كرم عنهم من أنفسهم⁽⁶³⁶⁾.

ومن خلال جلته مع ليوتيه وقريبه يظهر لنا معلم من معالم الفروق في ممارسة مضب الخلافة وهي القوة الد
سنة في جلته الخصة والعلة، حتى قل في حقه على في أبي طلب: عفت فعت رعتك ولوربت لوتوا،
وكن لأتو له بما يدعو إليه، ومحبته يقفه وأهل بيته كثر مما يظلب به ولواته وعمله لأتو الكبير في زيلده
بنه في التوس وصدق الخطبة والعلة له⁽⁶³⁷⁾.

هذا هو عور الخليفة الرائد الذي بلغ الذروة في القوة بلام الإسلام، فعلاً لايمان بالله مشيخ قلبه، انه لايمان العبد
ق، الذي صرع منه قوه الاجيل، ويبقى لايمان بالله والتربية على تعليم هذا الذي سببا عظيماً في جنى الحكم قو
ه في روع ما تكون القوة من هنا إلى يوم القيمة⁽⁶³⁸⁾.

ثالثاً: لحتو له ومحبته لأهل البيت:

(632) الخلفاء الراشدون د. عبد الوهب النجار ص 245.

(633) فتح البري (424/7)، (93/6)، الخلافة الراشدة ص: 273.

(634) الزهد للإمام أحمد ص 17، فراند الكلام ص 139.

(635) تلرخ الإسلام للذهبي ص 271.

(636) الخلفاء الراشدون للذهبي ص 271.

(637) القيادة والتغير ص 182.

(638) فن الحكم ص 74.

لا شك أن لأهل بيت النبي منزلة رفيعة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند أهل السنة والجماعة حيث يرد

ون حَقَّقَ لَ البيت التي شرعها الله لهم، فيكونهم ويتقونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله التي قلها يوم غير خم: تَكْرَمُ لَهِ فِي أَهْلِ بَيْتِي⁽⁶³⁹⁾، فهم أَسَدُ الْمَلِكِ يَلْخُذُ بِهَذِهِ الصِّبَةِ، وَتَطِيقُهَا، فَيَتَبَرَّوْنَ مِنْ طَرِيقَةِ الْوِثْقِ وَالنَّيِّ غَوَا فِي بَيْتِ أَهْلِ الْبَيْتِ، غَوَا مَقْطُوعاً، وَطَرِيقَةُ التَّوَضُّعِ الَّتِي يَتَّبِعُونَهَا وَيَضُوعُونَ فِيهَا السَّنَةَ مِنْكَ هُنَّ عَلَى وَجْهِ مَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَعْرِيمِ بِلَادِهِمْ وَإِسْلَامِهِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِ وَفِي⁽⁶⁴⁰⁾، وَهَذَا الْفَرْقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضَحُّ لَنَا مَعْقِدَ أَهْلِ السَّنَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ خِلَالِ صَرْفَتِهِمْ وَمَوَاقِفِهِمْ مَعَهُمْ.

المؤسسة المالية والقضائية وتطويرها في عهد عمر رضي الله عنه

المبحث الأول: المؤسسة المالية:

وَأَمَّا صَلَاحُ بَنِي لَوْلَا فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ظَرُ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّرَاحِ الْوَالِدِيِّ إِلَى الْمَلِكِ بِطَرِيقَةِ الْوَلَاةِ وَأَوَاعِهِ بِأَهْلِ الْمَلِكِ، وَبِئْسَ لَاسْتِخْفَافِهِ، بِصَرْفِ فِيهِ بِشَرْطِ الْوَلَاةِ وَصَحْفِ الْمَوْلَى وَوَجْهِ، وَالْقَوْلُ الْكَرِيمُ يُوَدِّعُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ فِي كَيْ لَمْ يَتَقَيَّ بِمَلِكٍ وَتَقَفَهُ فِيهِ وَل: لَمَّا بَلَّغَهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْقَضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ⁽⁶⁴¹⁾، يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقَضُوا وَمِمَّا رَزَقَكُمْ⁽⁶⁴²⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَنْحَثُ عَنِ السُّرُوحِ وَهُوَ جَمَاعُ الْخَيْرِ

وَأَمَّا لَ الْمَلِكِ عَلَى حُبِّهِ لَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرُّقَبِ⁽⁶⁴³⁾، وَيَتَأَمَّلُ الْمَلِكُ اعْتَرَفَ مِنَ الْمُسْلِمِ بِنَاءً - بَأَنَّ الْمَلِكَ الَّذِي فِي يَدِهِ هُوَ رِزْقُ اللَّهِ لَهُ: وَفِي السَّمْعِ رَزَقَكُمْ وَمَا تَوْعَدُونَ⁽⁶⁴⁴⁾، وَمِنْ هَذَا الْاعْتَرَفِ بِنِعْمَةِ الرِّزْقِ تَبَقَّى السُّرُوحُ لِلَّهِ⁽⁶⁴⁵⁾، وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ الْأَيْمَنِيِّ ظَرُ الْفَرْقِ إِلَى مَلِكِ الْوَلَاةِ الَّتِي تَوْسِعَتْ مَوَالِدَهَا فِي عَصْرِ، حَيْثُ فَتَحَتِ الْوَلَاةُ بِلَادًا وَسِعَتْ، وَخَضِعَتْ لِحُكْمِهَا شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، فَظَمَّ عِلَاقَةَ الْوَلَاةِ مَعَ هَذِهِ الشُّعُوبِ، فَهَبَّ مِنْ لَحْظِ فِي حُكْمِ الْوَلَاةِ صُلْحًا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَحْظِ فِي حُكْمِهَا كَرَاهًا، وَتَبَقَّى الْفَتْحُ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي خَلَّتْ عَلَيْهَا غَوَاةُ الْبِقَاعِ، وَأَرْضُ صُلْحِ صُلْحِهَا، وَأَرْضُ جَلَّهَا مَلِكُهَا، وَكَتَبَتْ مَلِكًا لِحُكْمِ الْبِلَادِ السَّابِقِينَ وَرَحْلَهُمْ، وَمِنْ شُعُوبِ هَذِهِ الْبِلَادِ كَثِيرُونَ (أَهْلُ كِتَابٍ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى) ظَمَّ الْفَرْقُ طَرِيقَةَ التَّعَلُّقِ مَعَهُمْ وَفِي شَرْعِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ، وَقَدْ قَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَطْوِيرِ الظُّلْمِ الْمَا لِي فِي نَوَاحِي السُّوَاءِ فِي الْمَوَالِدِ وَالْإِنْفِاقِ وَتَرْبِيَةِ حَقُوقِ الْمَلِكِ مِنْ خِلَالِ ظُلْمِ الْوَلَاةِ، وَقَدْ أَخَذَتْ مَوَالِدُ الْوَلَاةِ بِبِلَادِ فِي عَصْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَشَرَعَ فِي تَطْوِيرِهَا، وَرَبَّ لَهَا عَمَلًا بِالشُّرُوفِ عَلَيْهَا فَكَتَبَتْ لَهُمْ صُلْحَ الشُّرُوحِ فِي عَهْدِهِ: الرِّكَّةَ، وَالْعِلْمَ، وَالْقِيَامَ، وَالْعَرِيَّةَ، وَالْحَرَجَ، وَغُذُورَ الْبَحْلِ، فَفَعَلَ الْفَرْقُ عَلَى تَطْوِيرِ هَذِهِ الصُّلُوحِ وَاجْتِهَادِ فِي تَطْوِيرِهَا مَقْطُوعًا بِطَرِيقَةِ النَّصْرِ، فَكَتَبَتْ الْوَلَاةُ سَجْدَ فِيهَا ظُرُوفَ لَمْ تَقَى مَوَالِدُهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ⁽⁶⁴⁶⁾، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَافَةً لِلْكِتَابِ وَالسَّنَةِ تَنْفِيزًا عَقْرِيًّا، لَا يَسْتَقَرُّ بِلَا مَوَالِدُهَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَسْتَقَرُّ بِأَهْلِ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّعُوبِ، فَلَمَّا تَوَلَّى بِهِ أَمْرَ جَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ يَشِيرُهُمْ وَيَعْلَمُ بِرَأْيِهِمْ⁽⁶⁴⁷⁾، وَمَا هُمْ صُلْحُ الشُّرُوحِ فِي عَهْدِ الْفَرْقِ فِيهَا لَا تَقَى

(639) مسلم، ك فضائل الصحابة، رقم 2408.

(640) العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط ص 59.

(641) دراست في الحضرة الإسلامية أحمد إبراهيم الشريف ص 253.

(642) نفس المصدر ص 254.

(643) مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي د سعاد إبراهيم صالح ص 213.

هي الرقعة الاجتماعية البارزة في أركان الإسلام، وأول شريع سمى بلسمى، فوض في أموال أغنياء المسلمين، لتؤخذ منهم، وتوزع على الفقراء، بحسب أصبتها المعروفة في الزروع والشجر، والذهب والفضة وعروض التجارة والمدينة، ليكون هناك نوع من التضامن والتكافل الاجتماعي، والمحبة والائتلاف بين الأعداء والفقراء، فالزكاة تكلف بامل، وامل كما يقولون بحسب الآية، فمن القليل سيعيد بامل وم نهضت في به، وهمسنة الله في خفاء، وإن تجد لسنة الله تبديلاً، وظراً أما للمل من التور في حيلة الناس فقد غنى الإسلام بمره الله الغلبة، ولهم بالزكاة عليه لأهمل ووضع لها ظمناً دقيقاً حكيماً رحيم

أ، يوف بين القلوب⁽⁶⁴⁴⁾، وانكسر الفروق على نهج رسول الله وأبي بكر، فقم بتنظيم مؤسدة الزكاة، وظهورها، فأرسل الصدق لجميع الزكاة في أرجاء الدولة الإسلامية بعد أن أسلم الكثير من سكان البلاد المفتوحة، وكان العمل في حيلة الأموال بصفة الخلافة الراشدة لئلا يخلط بغيره بيت الممل، وقد أكرم الفروق على علي من عمل الزكاة لخدمة كثيرة التي يتصوع عظيم قللاً، ما أعطى هذه أهلها وهم طعنوا لا تقشوا القليل⁽⁶⁴⁵⁾، وقد جاءه من أهل الشام إلى عمر، فقلوا: لا نقصد ببناء أموالاً وخيلاً ورقياً نجب أن يكون لنا فيها زكاة وتظهر قل عمر: ما فاعل صلحي قولي فاقطعه، وأ سئل أصحاب رسول الله، وفيهم علي، فقل علي: هو هن، إن لم يكن جزية رتبة يؤخون به

أبعك⁽⁶⁴⁶⁾، وقد نكر الدكتور أحمد ضياء العمري: أن الصحة اقترحوا على عمر فرض الزكاة على الوقف والخلي بعد ما توسعت ملكة الوقف والخلي في أيدي المسلمين، فعد عمر الوقف والخلي من أموال التجرة وفرض على الوقف الصبيح والكبر بنبلاً لغيره درهم، وعلى الجاني العينة غيرة درهم وعاء لي البرقي والخلي غير العربية أحسنه درهم، وفيهم أنه لم يفرض الزكاة في رفق الخنم والخلي المع لة للجهل لأنها ليست من عروض التجارة، بل لة عوض من يقع ركنهما في شهرين جوبين لحوالي 209 كيلو غرام من القمح (وهو أكثر قيمة في الزكاة وذلك لحديث رسول الله: ليس على المسلم في نفسه ولا عبداً⁽⁶⁴⁷⁾، وقد أخذ من الركن (المل المدفون) ثلثاً عشر عليه - النقص، وجوز على تناول الأموال وتشغيلها لئلا تنهب بها الزكاة مع تعاقب الأعمار⁽⁶⁴⁸⁾، فكان عنده مل لينتج فاعلة للحكم بن العنن التقى لينتج به⁽⁶⁴⁹⁾، إذ لم يجد عمر وقتاً للتجارة لاشغاله بأمور الخلافة، وغنم صل الربح وفيرا من غيرة ألف درهم إلى ملة هب شك عمر في طريقة الكسب، ولما علم أن التجرة استغنى صد به لينتج بعروض جميع الربح واسترد ربل المل حيث اعتبر الربح خبيثاً⁽⁶⁵⁰⁾، فهو يعلى بمبدأ فضه على ولاته وهو رهن يستغل موقع المسؤولية في الدولة، ومن هنا قلتم الولاءة شروئهم لانت انتج رة⁽⁶⁵¹⁾، وسبيل بينك عند الحب عن الولاءة يكن الله تعالى، وقد أخذ عمر في زكاة الزروع والقرى ف يما سقته لأفطر ولأنه لوصف القرى فيما سقى بلالة⁽⁶⁵²⁾، وهو المواقف لسنة، وكان يصي بلوف ق بصلب البلسني عند تقشير الحصى من التمر⁽⁶⁵³⁾، وأخذ زكاة غنويه من العلى لباحث التولوا

(644) سياسة المال في الإسلام في عهد عمر بن الخطاب، عبد الله جمعان السعدي ص 8.

(645) الموطأ (256/1)، عصر الخلافة الراشدة ص 194.

(646) الموسوعة الحديثة مسند أحمد رقم 82، إسناده صحيح.

(647) صحيح الترمذي (196/1) وقل الترمذي: والعمل عليه عند أهل العلم.

(648) عصر الخلافة الراشدة ص 194، 195.

(649) عصر الخلافة الراشدة ص 195، الأموال لابن زنجويه (990/3) الأثر صحيح.

(650) الأموال أبو عبيد ص 455 والأثر صحيح نقلاً عن عصر الخلافة الراشدة ص 195.

(651) عصر الخلافة الراشدة ص 195.

(652) المصنف (134/4، 135) والأثر صحيح نقلاً عن عصر الخلافة الراشدة ص 195.

(653) عصر الخلافة الراشدة ص 195 والأثر صحيح.

في التحل استنصره⁽⁶⁵⁴⁾، وقد كثرت الخطة في خلافته، فسمح بلخراج زكاة الفطر من الخطة بنفسه و
 زن ما كانوا يؤثرونه قبل خلافته من الشعر أو الثور أو الوبي⁽⁶⁵⁵⁾، وهذا فيه تيسير على الناس، وقول
 للممل لأتقى في الزكاة ونقلت الض⁽⁶⁵⁶⁾، ولما يخص مقلد أموال الزكاة التي كنت تجني على
 علم فخر غير معروف، وإشلت التي تنكر بعض الأقدمين أن تحزنه غير بفيقه، ولا تنفع في إعط
 به نفس كل، وقد قيل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدقه، وكان يحل عليها في سبيل
 لله، وكان مقلد ما يحل عليه في علم في سبيل الله ربيع ألفا من الظ⁽⁶⁵⁷⁾، ولما الموظفون الذين
 شروها على هذه المؤسسة فقد نكيت الصلر لملء عد منهم في خلافة عمر رضي الله عنه، و
 س بن ملك، وسعيد بن أبي السبل على السراة وحدث بن صيب العلي، وعبد الله بن السلي، وسب
 ل بن أبي حنيفة، ومسلمه بن مظل لأصلي، ومعد بن جلي على بني كلب، وسعد لأعوج، على البين،
 وسهيل بن عبد الله التقي كل واليا على اطف فكل يجي زكاتها⁽⁶⁵⁸⁾

2- الجزية:

هي الضريبة التي تؤخذ على رؤوس من دخلت أمة المسلمين من أهل الكتب⁽⁶⁵⁹⁾، وقيل هي الخراج الم
 حول على رؤوس الكفل لئلا لهم لصغرا⁽⁶⁶⁰⁾ لقوله تعالى: قتلوا الذين لا يؤمنون بالله و
 لا يليوم لأخر ولا يحرمون محرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى
 يخطوا الجزية عن يدهم مضغرون⁽²⁹⁾ (القرية: 29).
 وتؤخذ الجزية من أهل الكتب: وهم اليهود والنصارى وهي إجماع لا خلاف فيه ومن لهم شبهة كتب و
 هم المجوس، وقد حل عمر رضي الله عنه في أمرهم في أول الأمر، يأخذ منهم الجزية؛ أو لا يأخذها؟ ح
 تى قطع عبد الرحمن بن عوف حديثه حين حدثه أن رسول الله أخذها من مجوس هجر⁽⁶⁶¹⁾، فقد
 روى ابن أبي شيبة وعمره أن عمر كان بين القبر والمنبر فقل: ما لري ما أئمنع بالمجوس، وليسوا بأ
 هل كتب، فقل عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله يقول نسوا بهم سنة أهل الكتب⁽⁶⁶²⁾،
 وفي حيث آخر أن عمر لم يرد أن يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول
 الله أخذها من مجوس هجر⁽⁶⁶³⁾، وقد على العلماء أخذها من المجوس بلهم كانوا في الأصل أهل كتب،
 ولما طرأت عليهم علة التل بعد ذلك، وعند أخذها من أهل البو⁽⁶⁶⁴⁾ وأخذها من مجوس فارس وك
 ب لجزء بن معاوية: أظن مجوس من فيك فخذ منهم الجزية فإن عبد الرحمن بن عوف أخبرني أن
 سول الله أخذها من مجوس هجر⁽⁶⁶⁵⁾، وهي تجب على الرجل لأحرر الطلاء، ولا تجب على امرأة ولا
 صبي ولا مجنون ولا عدلهم اتباع وبري، كما أن الجزية لا تؤخذ من المسكين الذي يضيق عليه و
 لا من مفق، والمفقد والمر من إدا كل لها يسر أخت منها وكك لأحى وكك المترهون الذي في

(654) نفس المصدر ص 195 والأثر صحيح.

(655) نفس المصدر ص 196 والأثر صحيح.

(656) فتح الباري (313/3) نقلاً عن عصر الخلافة الراشدة ص 196.

(657) الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى د. محمد بطانة ص 104.

(658) عصر الخلافة الراشدة ص 196، 197.

(659) السلسلة الشرعية لابن تيمية ص 113، 114، المعاهدات في الشريعة د. الديك ص 313.

(660) أهل النمة في الحضرة الإسلامية حسن الممي ص 39.

(661) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 235.

(662) نفس المصدر ص 235 نقلاً عن مصنف ابن أبي شيبة (141/1).

(663) البخاري، ك الجزية والموادعة رقم 3156.

(664) سواد العراق.

(665) البخاري، رقم 3156.

الذيل إذا كان لهم يسر أخذ منهم، وإن كانوا مسلمين يصدق عليهم أهل اليسر لم يؤخذ منهم⁽⁶⁶⁶⁾،
وتسقط الجزية، بالموت، فإذا مات من نج عليه الجزية سقطت الجزية، لأن الجزية واجبة على الوو
س، فإذا قُت الوووس بالموت سقطت، وبالإسلام، فإذا أسلم من قُضت عليه الجزية، سقطت عنه يسلا
مه، فقد أسلم رجلان من أهل اليمن، فرفع عنهما جزيتهما⁽⁶⁶⁷⁾، وأسلم الوقي بعد أن التهنين ففرض له
عمر في اليمن ووضع عن ربيعة الجزية⁽⁶⁶⁸⁾، ومن الجسر بالكرن الجزية تسقط عن العلم الذي أسلم في
ه الذي، سواء كان إسلامه في أوله أو في وسطه أو في آخره، قل عبر أن أخذ الجزية الجلي بجهته ثم
أسلم صاحبها ردها عليه⁽⁶⁶⁹⁾، وتسقط به فقل، فإذا أفق الذي بعد غي وصبح غي فقل غي نفع الجد
زي سقطت عنه الجزية وقد أسقطها عمر عن الشيخ الكبير الضعيف الصبر عندما راه يسر الفل⁽⁶⁷⁰⁾ و
فرض له ما يبيع له من بيت المل، وتسقط عنه الوله عن حيلة المبيع، لأن الجزية ما هي الاض
بيه عن الشخص الفطن في اقليم الوله الإسلامية، وتقع هذه الجزية في مقلتي تنفعهم بالخصما
ت إجملة الوله، عذوة على أنها تقيم حيلتهم والمحاطة عليهم ويل عدم قبيلهم بولب الدفاع على ال
لوله وموطينها⁽⁶⁷¹⁾، ومن لاله على أن الجزية في مقلتي الصلبة، ما قلم به أبو عبيدة بن الجراح، حين
ما هشد الروم حوصوهم على حدود البلاد الإسلامية الشمالية، فقت أبو عبيدة إلى كل ول ممن خلفه في
المنى التي صلح أهلها بغيرهم أن يروا عليهم ما جبي منهم من الجزية والأخراج، وكب إليهم أن يقولوا
الهم: فمات رينا عليكم لو الكم لانه قد بلغا
ما جمع ثمانين الصوعواكم شرطتم علينا أن نمنعكم، ولنا لا نقر على ذلك، وقد رينا عليكم ما أخذنا
منكم، ونحن على الشرب وما كتبنا يشاؤنا بينكم أن ضرنا الله عليهم، فلما قوا أنك لهم وروا عنهم لم
والهم إلى جيت منهم، قوا أنكم لله عشاؤكم عليهم (اليوم) فوكلوا هم ما روا عشاؤكم
أولكم كل شيء بقي لنا حتى لا يلحقوا الناسينا⁽⁶⁷²⁾، كما تسقط إذا قوا هم بعبه الدفاع بتكليف من
اللوله كما بحث في العهد الذي وقع مسرة في عرو مع أهل طيسنت بعد أن وقفه عمر على
ذلك⁽⁶⁷³⁾

وأما قيمتها فقد كلت غير محددة واختلفت من إقليم لآخر بهب قرة الفل، وظروف الإقليم، فقد وضع
على أهل السويد، ثمانية وربعين درهما، وربعه وعشرين درهما، بهب حل كل واحد من اليسر، يو
ذلك منهم كل سنة، وإن جلتوا بعض أهل منهم منى الولب والمتاع وغير ذلك يؤخذ منهم
بلقية⁽⁶⁷⁴⁾، وحضى على أهل الشام أربعة نيلير واربعة السلمي من الحطة منى ولالة أسطمن زيد
ت كل فرد، وعلى أهل الفضة أربعين درهما وخمسة عشر صاعا لكل أسل وعلى أهل صور نيلير ل
كل حلم لأن يكون فقيرا⁽⁶⁷⁵⁾، ولما إلى اليمن فقد خضعت الإسلام في عهد النبوة، وفرضت الجزية على
ى كل رجل نيلير وعله معفر، ويشير رويبتضعفة إلى بقاء هذه الجزية على أهل اليمن دون تغير ف
ي خلفه عمر ورعضيها فلها نقي مع سبله عمر في مراعاة لول الرعية، وعدم تغيير الأجراء
ت النبوية⁽⁶⁷⁶⁾، فالجزية كلت تخف بهب يسر الفل وبهب غي الإقليم كك، وكلت تخضع لاجت
هل بما يكون من طقة أهل النمة بلا حلى عليهم ولا أضول⁽⁶⁷⁷⁾، وكان عمر يلو جبة الجزية بل يرفق

(666) أهل النمة في الحضرة الإسلامية ص 42.

(667) موسوعة فقه عمر ص 238.

(668) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 238 نقلاً عن المحلى (345/7).

(669) نفس المصدر ص 239 نقلاً عن المعنى (511/8).

(670) موسوعة فقه عمر ص 239.

(671) المعاهدات في الشريعة الإسلامية د. الديك ص 314.

(672) فتوح البلدان ص 143، الموارد المالية د. يوسف عبد المقصود ص 228.

(673) تاريخ الدعوة الإسلامية د. جميل المصري ص 327.

(674) دور الحجاز في الحياة السياسية ص 230.

(675) دور الحجاز في الحياة السياسية ص 230.

(676) عصر الخلافة الراشدة ص 173.

(677) نفس المصدر ص 231، عصر الخلافة الراشدة ص 167.

والبئس في جبلتها، وغنما أتى عرب بمل كثير فقل: أتى لأهلكم قد أهلكتم النفس، قولا: لا والله، ما
 أخذنا إلا عفاً صفواً، قل: بلا سوط ولا توطأ قولا: نعم قل: الحمد لله الذي لم ينجني لك على يدي ولا
 في سبطي⁽⁶⁷⁸⁾، ومن شهر الموططين في هذه المؤسسة عثمان بن حنيف، وسعيد بن حليم، وولادة
 صيل كعب بن العيص، ومجوية بن أبي سفيان وغيرهم.
 وقد ظلت الجزية بمجموعة من الأحكام والقوانين استعملها الفقهاء والمشرعون من نصوص القرآن والـ
 سننهم على الإخفاء الراسخين، وبك تلك الأحكام على أن مؤسسة الجزية من صلب الدولة الإسلامية، كما
 أن لها صفة سببية، فرفع أهل النمة للدولة دليل على إخضاعهم لها ووضوحهم لأحكامها وقوانينها والـ
 وفاء بما عليها عليه⁽⁶⁷⁹⁾، ويذهب إلى أنه من الممي بن مؤسسة الجزية لها صفة سببية أكثر مد
 له صفة مالية⁽⁶⁸⁰⁾، والحقيقة أن هذه المؤسسة جمعت بين الصفتين وهي من صلب الثروة في الدولة
 الإسلامية.

لأنه من طهفة ضالعة من ضلوى تغلب:
 كل بعض عرب الجزيه من الصلوى قد رضوا دفع الجزية لكونهم يرونها منقصة ومنمة، فغث الوليد
 بن الوليد الصلوى وعملهم إلى أمير المؤمنين فقل لهم: إنا الجزية فقالوا: نعم، بل إننا مملوكنا وأولادنا
 بن وضعت علينا الجزاء لنخلف في الروم والله لنفصحنيا من بين العرب، فقل لهم: إنتم فضحتكم أنفسكم
 كم، وخلقتم منكم فين خلب وفضح من عرب الضلعة، وأولادنا نؤننا وتقصرة قامة يعني حقير
 بن وأنى هزيمت إلى الروم لا كني فيكم، ثم لم يستنكم قولا: فقد مناسينا ولا تسمه جزاء، فقل: أما نحن
 ضمية جزاء وسبوه لنم ما شئتم، فقل له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين ألم يصف عليهم مؤسسة
 د بن مك الصدقة؟ قل: بلى، ولفني إليه فاضي به منهم جزاء، فرجوا على ذلك⁽⁶⁸¹⁾، ومن هذا الخبر
 نأخذ درساً في معاملة المنكوبين من الأعداء الذين يخطئون المسلمين بغرة ولفاء ويهللون بالجوع إلى
 نول الكفر، فجدد أمير المؤمنين خطبهم بغف وحفرهم وهدم دار الجوار إلى الكفر بلسعي في إضلال
 هم ومعلمتهم كمعلة الجزيين من سبي دارهم وسلبهم، وهذا أشد عليهم كثيراً من دفع الجزية، فهذا
 الجواب الهوي لعل ما في رؤوسهم من الكبرياء والتعظم فرجوا متواضعي طيلون من أمير المؤمنين
 ن بن يواقي على إحدما يريد من غير أن يسمى بك جزية، وهذا نأخذ على رضي الله عنه وكل رواية
 مكته عند عرب الفقهاء في الدين، فأنزل عليه بل يصف الصدقة كما في سعي بن أبي وقيل بمنزلهم،
 فقل لك أمير المؤمنين تلقا لهم ومبعاً من محاولة الجوع إلى نول الكفر، وقد أصبح هذا الرأي مقبولاً
 حياً واقع موضع، ولك بعد ما لعل أمير المؤمنين ما في رؤوسهم من العزة والكبرياء، فلما أو قلى لك
 منهم في بداية الحول فلهم يسعون بكميلهم ولا يؤمن منهم بعد لك أن يقصوا العهد ويسبوا إلى
 لمسلمي⁽⁶⁸²⁾

وقد جاء في رواية عن قصة بني تغلب، بأنهم دعوا إلى الإسلام فأولاً، ثم إلى الجزية فلم يطمئنا إليها،
 وولوا هارث بن يزيدون الحش بكس الروم، فقل العمل بن زرعاء لعمر يا أمير المؤمنين، أن بني تغلب
 ب هم عرب، بل نحن من الجزية، وليست لهم نول إنما هم أصحاب حرث وموشي، ولهم نكبة في الد
 نوا فلا تبقى عوك عك بهم قل: صلحهم عرب بن الخطيب رضي الله عنه، على أن يصف عليهم الصد
 لفة⁽⁶⁸³⁾، قل: هي جزية وسموها ما شئتم⁽⁶⁸⁴⁾، فقل بنوا تغلب: لما إنا لم نكن جزية كجزية الأعرج فبد

(678) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 243.

(679) أهل النمة في الحضرة الإسلامية ص 43.

(680) نفس المصدر ص 43.

(681) تاريخ الطبري (30/5) وقد ضعف الدكتور العمري هذه الرواية، انظر عصر الخلافة الراشدة ص 167.

(682) التاريخ الإسلامي (141/11، 142).

(683) الأموال (37/1) نقلاً عن سياسة المال في الإسلام عبد الله جمعن ص 72.

(684) فتح القدير (514/1)، سياسة المال في الإسلام ص 72.

انضبي ونحفظ ديننا⁽⁶⁸⁵⁾، والبر في قول الخليفة عمر رضي الله عنه، صدقة من بني تغل وهي تعد صدقة الجزية؟ يرجع إلى أن الاختلاف في التسمية لم يرد في تاريخ الخليفة به ملام في ذلك أصله العلة، والتي تقع إلى تلك قضية أضيق بني تغل إلى الوجود وما كان بوجوده من إسلامهم ليك ونوا عونا للمسلمين على اعتناهم ولا من هؤلاء قوم من العرب لهم من العدة والإفقه ما يبرر حضورهم دول ما يرد إلى بيت المال من موالهم خير المسلمين واجبي على جزائه الدولة من هربهم وضمهم إلى صفوف الروم⁽⁶⁸⁶⁾، أما من ناحية هي هي صدقة الجزية؟ فهي جزية لأنها تصف في صرف الجرا جولان لصدقة لا تب على غير المسلمين، ولأن الجزية في ظير العمليه وكان بني تغل في حليه الم سلمين، وفي الوقت نفسه يمكننا أن نقول إنها ليست جزية عمليا، لأن ما مضى على ضلتي بني تغل كن على الأموال التي تفيض عليها الزكاة، فكل شيء على المسلمين فيه زكاة كل روع والتمل والمبني هو التقيين... فهو عليهم ضرائب يؤخذ من النساء كما يؤخذ من الرجل ولم يكن على الشيطان وهذا يد لي معنى الجزية عرفا⁽⁶⁸⁷⁾، والمهم في كلتا الحالتين باعتبار هصدقة وجزية فهي صريية بيت ملي خوعهم لسلطة الإسلام⁽⁶⁸⁸⁾، هذا وقد كنت هناك حقوق والتزمت كثيرة للعرب على البلاد المفتوحة عا الجزية، وقد تنوعت هذه الحقوق وتطورت أيام الخليفة عمر رضي الله عنه، فمن تلك ضريبة الحكم ذاوق والسلي والإفراء ومن قبل من المسلمين بالي البلاد وقد حثت مدة الضريبة في خلافة عمر رضي الله عنه بتلكه أيام مما يكون ولا يكون بفتح سة ولا لجاهه ولا مما لا طاقة لهم به⁽⁶⁸⁹⁾، وقد ر معا عند حبشاني القوس العربي في عهد عمر بن عبد العزيز في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه تسبقت على صلاح الطبق، وأسسم الجور وبناء القطر وقد تطور ظلم الجزية في عهد عمر رضي الله عنه، فأنسى السكك ومن بين القبي والغير ومتوسط الحل، واستحدث كثيرا من الشروط لا تزلت في ضوص المعلنات مما لم يعرف من قبل وذلك لاسراع العرب ووسط السطن على صوب والسلم والعرق ومخاطبه المسلمين لأهل البلاد وضمهم الدائم بصلتها مما مكهم من سبيله الدولة وشئون العرب وما تتطلبه طبيعة الترح والنمو فوجدوا ما لم يكن موجودا من صلاح الطبق والعرا ن وبناء القطر والجور التي هي عون الأمم المتصورة، ومن هنا انضمت الامور، وأسست البلاد ورسد حت فراع التزم العمليه وغيرها

شروط الجزية وقتئذها:
 وقد استند الفقهاء من خلال عصر الخلفاء الراشدين مجموعة من الشروط:

• أن لا يكونوا كذابا لله تعالى بطعن فيه ولا تحرف له.

• أن لا ينكروا رسول الله بنكيب ولا لراء.

• أن لا ينكروا دين الإسلام بدم له ولا قح فيه.

• أن لا يصيبوا مسلمة بزنأ ولا بدم تكاح.

• أن لا يقتلوا مسلما عن دينه، ولا يتعضوا مله ولا دينه.

• ول لا يعينوا أهل الحب ولا يولدوا اغنياءهم⁽⁶⁹¹⁾.

ولما وقت لأنها فقد حذب الخليفة عمر رضي الله عنه وقت أداء الجزية في آخر العول ومو لئابه آخر الـ علم الراعي، ويرجع هذا التغيير في وقت أداء الجزية في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه إلى حله لا

(685) فتوح البلدان ص 186، سبيلية المال في الإسلام ص 72، يعتبر كتلب سبيلية المال في عهد عمر بن الخطا ب للاستاد عبد الله جمعل السعدي هو العدة في مبحث المؤسسة المالية فقد قمت بتلخيصه وإضافة بعض الأشياء.

(686) سبيلية المال في الإسلام ص 72.

(687) نفس المصدر ص 73، النظام الإسلامي المقلن ص 39.

(688) نفس المصدر ص 73.

(689) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ص 164.

(690) سبيلية المال في الإسلام في عهد عمر بن الخطيب ص 174.

(691) سبيلية المال في الإسلام في عهد عمر ص 76.

سنتقول والاستقل يدعو إلى التنظيم وتعين الأوقات المنبذة للدولة والمكافئ بدفع الجزية، كما أن تد صيها وقت تبلي العت (692) وهو ما يعبر عنه المورخون بآخر العلم فيه دفع للشقة، ونسبها على المد فقي ورأحة للذقي

1- الخراج:

الخراج له معنيان: علموه كل يرد يصل إلى بيت مل المسلمين من غير الصدقات، فهو يدخل في المد في العلم للقي ويخط فيه يرد الجزية ويرد القصور وغير ذلك، وله معنى خطي: وهو يرد الأراضي التي فتحها المسلمون غزوه ووقفها الإمام لصالح المسلمين على الولاء كما في عور بخص الولاء بن العوق والشلم (693)، والخراج كما قل ابن رجب الحنبلي لا يقلل بإجزة ولا ثمن، بل هو هل ثبت بذ هذه لا يقلل بغيره (694).

عندما أوتيت شوكة الإسلام بالقويحت العظيمة وبانت بعد القضاء على القوتين العظيمتين النفس والو ح، تبعت موارء المل في الدولة الإسلامية وكنيت صل فيه، والمحافظة على كين هذه الدولة المترومية الأطراف صون عواها وسلطانها، ضمن صلح العدة، والخطبة كل لأد من سبيلية مالية حكيمه ور شيد، فكل لها عور رضي الله عنه، لا وهي لحد مورد ملي ثلت ودام للقيام بهذه المهام، وهذا المور د هو الخراج فقد رد القتون أن تقدم عليهم العلم من قول وأطس وفقاً لما جاء في القول الكريم مخطباً بلعلم وأعلموا أما غنمتم من شيء قل خمساً للرسل ولذي القربى ولبنية وللمسكين ولبن السبل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقل يوم التقى الجمعا ن والله على كل شيء قدير (41) (الفرقة: 41).

وقد رد عور رضي الله عنه في بداية الأمر تقسيم الأرض بعد الفتح، لكن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأى عدم التقسيم، وشركه أوي معد بن جني، وجر عور من ذلك (695)، وقد روى أبو عبيد قل لا: قدم عور الحلية قل دهم الأراضي بين المسلمين قبل معد: والله لا يكون ما نكوه، لك أن قدم تهليل الربع العظيم في يدي القوم ثم يبيون فيصير ذلك إلى الرجل الواحد أو المرأة، ثم ياتي من بعد هم قوم يستنون من الإسلام مسداً، وهم لا يجنون شيئاً فاطر لمرأ يسع ولهم ولهم (696)، لقد نبه معد بن جني رضي الله عنه أمير المؤمنين عور رضي الله عنه إلى امر عليهم، جني عور يستنع ليت القو ن الكريم، ويملكها مفكراً في معنى كل كلمة يقولها حتى تواف عد ليت تقسيم إلى في سورة الشو، فتيين له أنها تشير إلى الفي للمسلمين في أوقت الضر، وأمن ياتي بهم، فقدم على تنقير لي مع بأرضي لله عنه، فاستوخنيك بين المل ووقع خلف بينه وبين بهن لصحله رضون لله عليهم، قل عور ومويوده لا يرون تقسيم الأرضي التي فتح، وكل بهن لصحله ومنهم بلل بن رباح، والد زبير بن العوام يرون تقسيمها، كما تقدم غيمة العكر، كما هم النبي خير، فلي عور رضي الله عنه التقسيم ولا عليهم لأيات النص من سورة الشو من قوله تعالى: وما آفله الله على ر سوله منهم فما أوجفتم عليه من خبل ولا ركبل ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على د ل شيء قدير (6) (الفرقة: 6) حتى فرع من شل بن الضير ثم قل: ما آفله الله على ر سوله م ن أهل القري قل الله والرسل ولذي القربى ولبنية وللمسكين ولبن السبل كي لا يكون دولة بين أ لعية منكم وما لكم أولس أول فكنوه وما نهاكم عنه فلتهاوا فقول الله إن الله شديد العقاب (7) (الفرقة: 7) فهذه علة في القري كلها، ثم قل: للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم

(692) نفس المصدر ص 67.

(693) الخراج لأبي يوسف ص 24، 25، اقتصاديات الحرب ص 215.

(694) الاستخراج لأحكام الخراج ص 40، اقتصاديات الحرب ص 215.

(695) سياسة المل في الإسلام ص 103.

(696) الأموال لأبي عبيد ص 75، سياسة المل ص 103.

مُؤَامَلِهِمْ يَبْتَغْنَ ضَلْأً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) لا خِبرَ: (8) ثم لم يرض حتى خطبهم غيرهم فقل: والَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجُودُونَ فِي صُنُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يَتَّقِ شَيْئًا فَلْيُخَوِّفْهُمُ اللَّهُ فَلْيُخَوِّفْهُمُ اللَّهُ (9) الخيرية: (9) فهذا في الأصل خطبة ثم لم يرض حتى خطبهم غيرهم، فقل: والَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (10) الخيرية: (10)، فقلت هذه عملة لمن جاء بعدهم، فإما من أحد من المسلمين إلا أنه في هذا الفيء، قل عبي: ففني بقية ت ليلاني الراعي صغاف ضيعة من هذا الفيء ونمته في وجهه (97)، وفي رواية أخرى جاء فيها: قل عبي: ففني ببن يني من المسلمين فيجوز أن يضربوا في وجهه ففني ببن يني من المسلمين، ما ه داري، فقل له: عبد الرحمن ابن عوف هاري؟ ما الأرض والعوج إلا مما فاء الله عليهم، فقل عبي: ما هو إلا كما يقول وليت أرى لك، والله لا يفتح يعني يد هكون فيه كبير نيل يني عبي لئلا يكون على المسلمين، ففاني ص ل العرفي بعوجها، وأض الشلم بعوجها، هادي يديه النور: وما يكون للديهم إلا لئلا لهذا البلد ويعده من رضي السلم والعرفي؟ ففنيوا على عبي وقلوا: نف ما فاء الله علينا بلسنا على قوم لم يصروا ولم يشهروا، ولا بناء القوم وبناء السلم ولم يصروا، فقل عبي: ضي لله عته، لا يبد على لئلا يقول هاري، قلوا: فليست، فإني إلى عبدة من الأصل من كبراء الأوس والخزرج وأشرافهم ففنيهم، وكل مما قل لهم: أي واحد كلكم، وبنم اليوم تقرون باني، خا لقي من خافي، وو لقي من و لقي، وليت زيد لئلا تنعوا هذا الذي هو لي ثم قل: ففنيهم كرم هو لاء القوم الذين رعو أتي ظلمهم حقهم، ولكن رأت له لم يبق شيء يفتح بعد بض كبرى وقاعد ن الله هو الله ورضهم وعوجهم ففنيهم ما عمو من مول يني الله، وأجرت النص هرجه على وجهه، وفكرت أن أصب الأرضين بعوجها وضعا عليهم فيها الخراج وفي رقبهم الجزية يوتونها ففني ففنا للمسلمين، المقللة والرياء، ومن يني من بعدهم لئلا يني هذه النور لا بد لها من رجل يرمونها لئلا يني هذه المنى العظم لا بد لها من لئلا شعي بالحيث، ولئلا العطاء عبيهم فني ابن يني هو لاء إذا هفت الأرض والعوج؟ فقلوا جميعا: الولي رايك ففنيهم ما فاني رايك، إ ن لم شعي هذه النور وهذه المنى بالرجل ونجري عليهم ما يتقون يارجع إلى الكفر إلى منهم (98)، وقد قل عبي فيما قلته: لو همنها ينيهم ضرت توله بين الأخية منكم، ولم يني لمن جاء بعدهم من المسلمين شيء، وقد جئني لله لهم فيها الحق بقوله تعالى: والَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ ثُمَّ قَالَ: فاستوعبت الآية الناس إلى يوم القيامة، وبعد ذلك استقر رأي عمر وكبار الصحابة رضي الله عنهم على عدم قسمة الأرض (99).

وفي حوارهم مع الصحابة يظهر أسلوب الفاروق في الجدل، وكيف جمع فيه قوة الدليل، وروعة الصورة، واستمالة الخصم، في مقالته التي قال للأنصار، عند المناقشة في أمر أرض السواد، ولو أن رئيساً ناشئاً في السياسة، متمرساً بأساليب الخطب البرلمانية أر

(697) الخراج لأبي يوسف ص 67، اقتصاديات الحرب ص 217.

(698) الخراج لأبي يوسف ص 67، اقتصاديات الحرب ص 217.

(699) سيلة المل في الإسلام في عهد عمر ص 105.

اد أن يخطب النواب (لينال موافقتهم) على مشروع من المشروعات
ت لم يجيء بأرقّ من هذا المدخل، أو أعجب من هذا الأسلوب؟ و
امتاز عمر فوق ذلك بأنه كان صادقاً فيما يقول، ولم يكن فيه سيا
سياً مخادعاً وأنه جاء به في نمط من البيان يسمو على الأشباه
والأمثال(700).

هل كان الفاروق مخالفاً للنبي في حكم أرض الخراج: من قال: إن الفاروق خالف الرسول بفعله في عدم تقسيم أرض الخراج، لأن النبي قسم خيبر، وقال: إن الإمام إذا حبس أرض المفتوحة عنوة نقض حكمه لأجل مخالفة السنة، فهذا القول خطأ وجرأة على الخلفاء الراشدين - إذا فعلوا هذا الفعل - فإن فعل النبي في خيبر إنما يدل على جواز ما فعله ولا يدل على وجوبه فلو لم يكن معنا دليل على عدم وجوب ذلك، لكان فعل الخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم دليلاً على عدم الوجوب، فكيف وقد ثبت أنه فتح مكة عنوة كما استفاضت به الأحاديث الصحيحة، بل تواتر ذلك عند أهل المغازي والسير؟ فإنه قدم حين نقضوا العهد ونزل بمر الظهران، ولم يأت أحد منهم يصححه ولا أرسل إليهم أحداً يصلحهم، بل خرج أبو سفيان يتجسس الأخبار فأخذه العباس وقدم به كالأسير وغايته، أن يكون العباس آمنه فصار مستأمناً، ثم أسلم فصار من المسلمين، فكيف يتصور أن يعقد صلح الكفار - بعد إسلامه بغير إذن منهم؟ مما يبين ذلك أن النبي علق الأمان بأسباب، كقوله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق باباً فهو آمن⁽⁷⁰¹⁾، فأمن من لم يقاتله، فلو كانوا معاهدين لم يحتاجوا إلى ذلك، وأيضاً، فسماهم النبي طلقاء؛ لأنه أطلقهم من الأسر كتمانة بن أثال وغيره، وأيضاً فإنه أذن في قتل جماعة منهم من الرجال والنساء، وأيضاً فقد ثبت عنه في الصحاح أنه قال في خطبته: إن مكة لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة⁽⁷⁰²⁾.

ودخل مكة وعلى رأسه المغفر ولم يدخلها بإحرام، فلو كانوا صالحيه لم يكن قد أحل له شيء، كما لو صالح مدينة من مدائن الحل لم تكن قد أحلت فكيف يحل له البلد الحرام وأهله مسالمون له صلحاً

(701) مسلم رقم 1780.

(702) النسائي في الكبرى في الحج (2/ 38) الفتاوى (20/ 313).

ج معه؟! وأيضاً فقد قاتلوا خالداً وقتل طائفةً من المسلمين طائف
ة من الكفار، وفي الجملة، فإن من تدبر الآثار المنقولة علم بالا
ضطرار أن مكة فتحت عنوة، ومع هذا فالنبي لم يقسم أرضها
كما لم يسترق رجالها، ففتح خيبر عنوة وقسمها، وفتح مكة عنوة
ولم يقسمها، فعلم جواز الأمرين (703)، وبذلك لم يكن الفاروق مخالفاً
للهدي النبوي في عدم تقسيمه للأراضي المفتوحة، وقد كان سداً
ده فيما فعل أموراً منها:

- 1- آية الفيء في سورة الحشر.
- 2- عمل النبي ي حينما فتح مكة عنوة فتركها لأهلها ولم
يضع عليها خراجاً.
- 3- قرار مجلس الشورى الذي عقده عمر لهذه المسألة بعد ال
حوار والمجادلة وقد أصبح سنة متبعة في أرض يظهر علي
ها المسلمون ويقرون أهلها عليها وبهذا يظهر أن عمر حي
نما ميز بين الغنائم المنقولة وبين الأراضي كان متمسكاً ب
دلائل النصوص، وجمع بينها وأنزل كلا منها منزلته التي ي
رشد إليها النظر الجامع السديد يضاف إلى ذلك أن عمر كا
ن يقصد أن تبقى لأهل البلاد ثرواتهم وأن يعصم الجند الإس
لامي من فتن النزاع على الأرض والعقار، ومن فتن الدعة
والانشغال بالشراء والحطام (704).

لن الفاروق رضي الله عنه كل بلجا إلى القرن الكريم يلتصق منه الحول ويظف بين مختلف آياته، ويت
حقق في فهم مظهرها ومفهومها، ويجمع بينها ويخصص بعضها ببعض حتى يصل إلى نتائج تحقق المر
صالح المبروة منها مستلها روح التبرعة غير واثق مع طولها الصوص وقد استعفه في قطع هدم ال
مراكب لبركة الفقه المقتضد التبرعة يتكلم الصوص، وهي عليه مركبة ومعتدة لا يهين الصوص فيه
الآل ابن نفوس على الاجتهاد واعطى فهما سديدا وجودة على الإقدام حيث يهين الإقدام حتى على البيع
ض لن عمر كل صيب بالصوص حين الخط في هين الأجل، وحيث أن يعنى عن لك لكاه كن
مجتهدا ممثلا لكتب جليلة سريعة ضلبي حتى كل يرى الولي فيقول القرن على وقته والنتيجة الت
ي تخرج بها من هذه القضية هي أن القرن يهين بفضه بضا، ومثله في السه، فعلى المجتهد وهو يبد

(703) الفتاوى (20/ 312، 313).

(704) الاجتهاد في الفقه الإسلامي ص 131.

ث عن الحكم الثوري أن يستخرج جميع الأصول التي تساء على الخلدون لاقتصر على بعضها،
ولا عمقراً في اجتهد، ويكون ما وصل إليه لاحقاً⁽⁷⁰⁵⁾

كف تم تنفيذ مشروع الخراج في عهد الخوفاق؟
لما انتهى كل صاحب أرض ورجل الخلدون إلى إقرار رأي الخليفة عور رضي الله عنه بتحصين الأرض
على أهلها، وتقسيم الأهل المبقوله على الفلحين لتسبب شخصيتين كبيرتين هما: عثمان بن حنيف و
حنيفة بن اليمين ذلك أصبح أرض سود العوق، وحين بعثهما لهذه المهمة زودهما الخليفة بضلعوه
توجيهاته التقيده وهداهما بل يلاحظ بقوة لأهل، وخصوية لأرض وجبها، ونوع التبتك والشجر، و
الرق بلوعة، فلا تحصى لأرض ما يتصله المكلون، بل يشك لهم
ما يحسون به التواب والخراج ولكي يظن قول عور رضي الله عنه على أسس علل رغب أن يعر
ف الحالة التي كل عليها أهل العوق قبل الفتح، وطلب من أصحابي عثمان بن حنيف وحنيفة بن اليمين
ن أن يسلا إليه وهذا من كل رجل السوء، فبعثا إليه وهذا من ثمانية السوء، فسلهم عور رضي الله
عنه، ثم كتمت يؤتون إلى الإخمد في أرضهم؛ قالوا تسبعه وعشرين درهما، فقل عور رضي الله عنه لا
أرضي بهذا منكم⁽⁷⁰⁶⁾، وهذا يدل على أن الفتح الإسلامي كل على الفلح الذين فتح بلادهم، وكل
عور يرى أن أرض خراج على مساحة الأرض ضلع لأهل الخراج، ولهم ردا، وزبلة في الفلح من
غير أن يصلهم ملا طوقن فقام عثمان بن حنيف وحنيفة بن اليمين بما وحي إليهما خير فقام فبلغت مسا
حة السوء (35000.000) ستة وثلاثين ألف⁽⁷⁰⁷⁾، ووضعوا على جريب الفلح غيرة دراهم، وعلى
جريب النخل ثمانية دراهم، وعلى جريب القصب ستة دراهم، وعلى جريب الحنطة أربعة دراهم، وعلى جري
ب الشعير درهمين⁽⁷⁰⁸⁾، وكذا إلى عور بن الخطاب بك فاصدقوا حصص عور رضي الله عنه على
الغلبة بأهل تلك الأرض والبلاد، وما يوفر العنل ويجففه خوفاً أن يكون عثمان وحنيفة رضي الله عنهما
حلا الفلح والأرض ما لا يطيقن بإعده من خراج فبالحق: كيف وضعوا على الأرض لعلها كلفتمها له
ل علكما ما لا يطيقن؟ فقل حنيفة: لقد تركت فلا، وقل عثمان: لقد تركت نصف، ولو شئت لأخذت
به فقل عور رضي الله عنه عند ذلك: لما والله أني بقيت لأرمل أهل العوق لأعهم لا يفتقرون إلى مير
بعي⁽⁷⁰⁹⁾

وهذه الطريقة التي نفتت في سود العوق هي ذاتها التي نفتت في أراضي الصربية، لكن الذي قولها
هو عور بن العنل وكنة وحدة المساحة التي رط على أسسها الخراج الفلح⁽⁷¹⁰⁾، وهكذا فقل عور
رضي الله عنه (بض السوء كما في بوض السوء، ولم ينكر المؤرخون معومات صريحة ووضحة ع
ن المساحة ونوع الترويع والتأمل التي فوض عليها الخراج، ولا من قام بعملية مسح أراضي السوء⁽⁷¹¹⁾،
وكن الخليفة عور رضي الله عنه بهذا الصدد على إصالة دقيقاً لشوة أولاية قبل أولاية عليها، ثم إلى
لم أولادة عند أعز لهم أعمالهم بصلرة بوض لأهل التي جبروها لأنفسهم في أثناء ولايتهم، إذ تنين
له أن أعطيتهم لا سمح لهم بخل هذه الأهل كلها⁽⁷¹²⁾، وسيلي نصلي لك تكلن الله عند حيتنا عني أ
ولادة وقد كتبت الممتلكات الخفية للولادة التي سطفتها عور رضي الله عنه ليت أهل في العوق والشا
موصو، فكانت هذه الأملاك تدر دخلاً عظيماً ووفيراً على حركلة الولة، خطته في صور لا تساع إلا
صي الزراعة التي يملكها التاج في الصور القيمة⁽⁷¹³⁾

(705) المصدر نفسه ص 131، 132.

(706) الخراج لأبي يوسف ص 40، 41.

(707) الخراج لأبي يوسف ص 38.

(708) الخراج لأبي يوسف ص 39، سلسة المال في الإسلام ص 108.

(709) الخراج لأبي يوسف ص 40، سلسة المال في الإسلام ص 108.

(710) الدولة العباسية للضري ص 144، سلسة المال ص 109.

(711) سلسة المال في الإسلام ص 111.

(712) نفس المصدر ص 114.

(713) نفس المصدر ص 118.

ما هي لقيم الصلح لأئمة في عدم تقسيم الأرض؟
 هناك جملة من الصلح لأئمة التي استند إليها الخليفة والنبي وفقوه على رأيهم في اتخاذ هذا القول في
 مكنتي ضيقها إلى صلتهم، وألهم الصلح لأئمة الطريق على الخلفاء والقتل بين المسلمين
 ن، ضمن ما توفر صلاحيته لمعنيين البلاد والعباد، وتوفر الحاجات الملحة اللازمة لأجل الآخرة من
 المسلمين، وتلبية الصلح الخارجي والتي يمتثل لها في توفير ما يبدتور المسلمين، وبد حاجته
 أمن الرجل وأمنه، والقدرة على تجهيز الجيش، بما سبغومه ذلك من كفاية الوقت ولير الطاء و
 موبى لا تقف على العدو سلاح وتترك بعض الأطراف لتتولى مهم الدفاع عن حدود الدولة ولضيقها
 مدا على ما إليها من خراج، والتي يجب ملاحظته في هذه الصلح أن الخليفة لا بد أن يضع بقوله دعد
 م ثلثة لغير المجتمع السيلي من في عصره فقط لي وفيما يليه من عصور بعده عمل له من ملى فيه
 ف بين يلى من المسلمين، في الوقت أن يترك المسلمين التي توجي نظريته المستقبلية لهذا الزمن السنة
 ل شهد على ذلك، وقد ثبت طور الأحداث السيلية في عصر الخليفة التي صوب وصق ما قرره.

أن تعدل طول اتخاذ القرار بعدم تقسيم الأرض قد أكد لمرين وألهم أن بعض القورات المهمة التي تمس الم
 صلح الهورية للمسلمين قد اتخذت في الحدود الوقت الكثير، كما أنها قد تطلب قرأ من الأداة في تبلى إلى
 حجج والبراهين، لئن أن يبيح ذلك مجمل الخلف وتعلق هوة لأهلهم أحياناً أو يعوت بنا من يوب تد
 فقي بعض الصلح الخصة بين الأمة في حطرها وما وسبقها، ولأمر الثاني أن بعض القورات المهمة لا
 تي قد تخرج بعد غير البلق والحوار، والبدلية المنعرة لها، يفرض على الحكم الشيعي أن يكون أول
 مسلمين وأمرهم جهداً في السعي إلى ضيق هوة الخلف، والتكريب بين وجهات النظر المنعضة لكي ي
 صل بالمسلمين إلى الحكم الشرعي فيما هو مشرع بشئله⁽⁷¹⁴⁾.

أن تبلى إلى ولاحتل بين الخليفة والصلح الذي لم يوافقوه على رأيهم واستند الكلى في ذلك إلى الصو
 ص المتولة في الأحكام بنت أن الصلح في إبداء لأراء في القورات السيلية علمه والتي تمس صلح ا
 لمسلمين صفة مشيرة خطية، هو أن تخرج هذه لأراء مستندة إلى النصوص المتولة، وما ينبغي أن ينف
 رع عنها من صلاحيات أخرى لا تخرج عن أحكامها في حقوقها وميراثها.

أن لواء الخليفة إلى مشورة أهل السليقة من قبل الصلح العلماء في فقه الأحكام وصلح الشرع، واستحا
 بينهم بخلص الصلح له، يؤكد أن الشورى لهم موضفت خطية تميزهم، فالذين يستلرون كم أهل إلى
 فقاهو أفهمو أوزع والرياء، أوعون لوزهم، لهم بعللة لى الذين لا لمعية في رأيهم، ومن دليهم توطي
 ن أنهم على قول الحق وفضله، غير خافين في ذلك قومة لأنهم من حكم و غيره.

ثم يبقى القول أن ما حدث صدور قول عدم تقسيم الأرض، ظل نمونجاً علماً سبل عليه الصلح في كيفية
 التعليل وفي لب الحوار ولطائف مناقشة الصلح، وتكلى وجهها المختلفة ابتداء بمرحلة التفكير في تد
 خذ القرار بعدم تقسيم الأرض بصفة مشيرة، أو غير مشيرة وعلى رأسهم الخليفة التي لم يخرج عن
 هذه لأبداً رغم اختلاف آرائهم بشئله⁽⁷¹⁵⁾، بل أن الفروق رضي لله عنه بين بل الحكم مجرد ورد
 في هيئة الشورى، وأعلن الثقة في مجلس شورى الأمة، خلفه، ووافقوا الولد إلى كتاب لله، فقد قل رض
 في لله عنه: أي واحد منكم، كلحكم، وأنتم اليوم نقرون بلقى، خلفي من خلفي، ووافقي من ووافقي، و
 معكم من الله كتاب ينطق بلقى⁽⁷¹⁶⁾.

(714) الأبعاد السيلية لمفهوم الأمن في الإسلام، مصطفى منجود ص 317، 318.

(715) الأبعاد السيلية لمفهوم الأمن في الإسلام، مصطفى منجود ص 317، 318.

(716) الدور السيلي للصفوة ص 185.

- لهم لآثر الدعوة في هذا القول:
 من أهم هذه الآثر: القضاء نهلياً على ظلم الإقطاع، فقد ألغى عبور رضى الله عنه على الأوضاع الإقطاعية الظلمة التي حكمت على الأرض لصالحها واستعبت الفلاحين ورعايها مجناً، فقد ترك عبور رضى الله عنه أرض التوابع في أيدي فلاحها يزرعونها مقلبي خراج على طبقه يدفعونه على، وقد أعظم الله فلاحون بقول عبور بن الخطيب رضى الله عنه بمنليكم الأرض الرعية يزرعونها مقلبي دفع الخراج الذي يستطيعونه مما جعلهم يشعرون لأول مرة في حياتهم أنهم أصحاب الأرض الرعية لا ملكاً الإقطاعيين من الطبقة الحامية، وكل الفلاحون مجرد أجراء يزرعونها بلون مقلبي، وكان تعبهم وكهم يذهب إلى جيب آل طبقة الإقطاعية طبقة ملك الأرض ولا يكون لهم إلا الفتك⁽⁷¹⁷⁾

- قطع الطريق على دعوة جيوش الودود الفيس بخطرهم:
 لقد أتت سلسلة عبور رضى الله عنه في تملك الأرض الفلاحية الأصل المفتوحة غوة إلى شعورهم بالرضا التام كما تقدموها مما جعلهم يبغضون حكمهم من الفيس والودود ولا يقومون لهم إليه مساعدات بل كانوا على العكس من ذلك يقومون بالمساعدات للمسلمين ضدهم، حتى أن رستم القائد الفارسي دعا إلى الحيرة فقد ليا أعداء الله فوحتم بحلول العرب علينا بلاننا وكنتم عوناً لهم علينا وقرئتموهم بلامول⁽⁷¹⁸⁾

(717) الدعوة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب حسني غيطلص ص 130.

(718) الدعوة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر ص 131 .

- مسيلة إلى الأصل المفتوحة إلى الخول في الإسلام:
فقد ترقب على ما تقدم من تلك الأرض للفلاحين أن يسرعوا إلى الخول في الإسلام، التي تشبه بينهم به
سورة مكية لم يسبق لها مثيل، فقد أسوا العلى وتبين لهم الهى، وأهوا بكرمتهم الإسلامية من معمله
المسلمين لهم (719)

- تفسير لأهل أصلية الثور:
فقد منعت الدولة الإسلامية تصويب جهتها الأربع وانتقلت أسماء الثور إلى
ما وراء حدود الدولة في عصورها الأولى ومن أهم هذه الثور، ما كل يعقب بالثور الفرائية والتي كت
تمتد على طول خط استراتيجي يصل ما بين الدولة الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية وعرفها من الثور
، وقد أخذ عر في كل عصر على قدره حولا، وقد وصلت قوت الفرس المراتبين في الأصل إلى أكثر
من ثلاثين ألف فرس، وهذا بخلاف قوت العبيدولي قوت أخرى كحصان وحظاه وهذه خصصها عرك
حيث نظم أصلية ثور المسلمين وكل رزقهم صرفهم عن اشتغال بى شيء إلا بالجهاد في سبيل
شريعة الإسلام، فكل الخراج من السبب التي سلفها المولى عز وجل لتجهيز هذه القوت وكهله ل
زق أصلها (720)

إن الفروق رضي لله عنه وضع قواعد ظلم الخراج باعتباره مورداً من المولد المالية الهمة الأخيرة إلى
وليه كل يهف من ورثه إلى أن يكون بيت المل فلما بما يجب عليه من تحقيق الصلح العله للأمه
حظيرها وتأمين طرفها ولا يتي ذلك إلا ببقاء صاحب الأرض التي تملكها المسلمون عوة لقاء نسبة
معينه مما ينتج من الأرض وهذا هو من شأنه أن يريدهم حصلاً في العلى ورعة في الاستقلال والاستقلال
ومقرنه ك بما كوا يرهون به من الضرائب من طوف أولياء أمورهم هي وصول المسلمين (721)

4- لغور:
هي الأموال التي يتم تصليها على التجلة التي تمر عبر حدود الدولة الإسلامية سواء لدخلة أو خراجة
من أرض الدولة وهي أشبه ما يكون بالرسوم الجمركية في العصر الحاضر، ويقوم بتصليها موظف
قل له (العمر) أي التي يأخذ الثور (722)، ولم يكن لهذه الضريبة وجود في عهد النبي، وخليفة
ه الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لأن تلك الفترة كت فترة دعوة إلى الإسلام، والجهاد في
سبيل سر، وقيام الدولة الإسلامية، فلما اتسعت الدولة في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، وتمتد
بونها شرقاً وغرباً وصل التبيل التجاري مع الدول المحورة مضورة تمليها الصلحة العله، رلى إلى
خليفة عمر رضي الله عنه أن يقض تلك الضريبة على أول دين إلى دار الإسلام، كما كن إلى الحب يا
خونها من بجل المسلمين القلمين إلى بلادهم، معمله بالملى وقد أجمع المؤرخون (723)، أن أول من و
ضع الثور في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك عندما كتب إليه الهى منبج ومن وراء بعو
أن يعوضون عليه أن يخلوا ابتجارتهم من العى وله منها الثور شور عو في ذلك صاحب
النبي فأجمعوا على ذلك، فهو أول من أخذ منهم الثور، ولكن عو ل أن يتخذ من مقل ما تأخذ
نه الدول الأخرى من بجل المسلمين إذا اجتزوا حدودهم، فمل المسلمين كيف يصنع بكم الحبشة إذا
لتم أصهم؟ قلوا: بلخون عو
مأمعا، قل: فحقوا أنهم مل ما يأخذون منكم (724)، وسأل أيضاً عثمان بن حنيف كم يأخذ منكم الهى الد

(719) نفس المصدر ص 132 .

(720) نفس المصدر ص 135 .

(721) أهل النمة في الحضرة الإسلامية ص 63 .

(722) الخراج لأبي يوسف ص 271، اقتصاديات الحرب ص 223 .

(723) سياسة المل في الإسلام ص 128 .

(724) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 651 .

رب لانا أتيتهم دلهم؟ قل: الغر، قل عر: ففك ففخوا منهم⁽⁷²⁵⁾، وروى أن أبا موسى الأشعري كتب إلى الخليفة عور رضي الله عنه: أن تجل من قياتهم المسلمين بأنون لخص الحب فيلخون منهم أع سر، ففك إلى الخليفة عور رضي الله عنه: خذات منهم كما يلخون من تجل المسلمين، وخذ من أبي اللمة صف الغر، ومن المسلمين من كل ربعي درهماً لهما، وليس فيملون الملتين شيء، فلذا كمت ملتني فقها أحسنه درهم⁽⁷²⁶⁾

وما زاد فحسده⁽⁷²⁶⁾، وقس لهم هذا الشريع الجديد في تنظيم العلاقات التجارية بين الدول، وقد حققت التجارة الإسلامية مكاسب كبيرة في علم التجارة حيث فكت أبواب الدولة الإسلامية للتجارة ووجبت الضلع والسلع إلى الدولة الإسلامية من كل أنحاء العالم وهذا طبعه الجلب شجع التجار المسلمون الأجنبي على زيادة سلطتهم في التصدير، واستورد من كافة أنحاء العلم، وبذلك شطت المراكز التجارية داخل بلاد الدولة الإسلامية بما فيها الجزيرة وازلت حركة القوافل التجارية القديمة وانداهت من إقليم الجزيرة إلى الأقاليم الإسلامية الأخرى، كما استبكت موانئ بلاد الإسلام السفن الكبيرة التي ضل إليها من الهند والصين وسواها في توقيفه محملة بالسلع وأنفس السلع وظهور بك جلياً في العصر الواسطي والدولة الأموية⁽⁷²⁷⁾، وقد كل في عهد عر غدرون يلخون زكاة ما يمر بهم من قوافل التجارة ويعتبرون الصلابة والحوال، قل لب بن مك، بعني عر بن الخطب على حبله العرق، وقل: إذا بلغ من المسلم ملتني درهم فقد منها خمسة دراهم، وما زاد على الملتين، ففي كل ربعي درهم، درهم⁽⁷²⁸⁾ ولكن الشيبلي أن عر بن الخطب بعث زيد بن جبر وفضل زيد بن حنبل صدقا إلى عر الغر، وأمره أن يلخ من لهما لهم ربع الغر، ومن أبي اللمة لدا لخالوا إليها للتجارة صف الغر، ومن قول أبي الحب الغر، وجد على عر بن الخطب بقفه العر لبي الصدق من الممل الذي يلخه⁽⁷²⁹⁾

أن من يفكر في ذلك التحديد الذي رسمه الخليفة عور بن الخطب رضي الله عنه في صل إلى أنه فضل إلى عر على الجزين لمعملتهم المسلمين كك، فهذا مبدأ المعاملة بالمثل، وأنه فضل صف الغر على أبي اللمة تمبيراً لهم عن المسلمين، وتطبيقاً لما سبق أن فضبه على صاري بني تغل الذين قلاوا أن يؤخذ منهم الجزية نصف ما يؤخذ من المسلمين من الصدقة، وأن ما أمر به على المسلمين هو بمنزلة زكاة، ومعروف ضل الزكاة لغرض التجارة، وهو الذي جعله خدا لنبي لأخيهما ومنع من تكول أخيهما من المسلمين وأبي اللمة، ما دام بلن الممل تينا والضاعة الواردة لم يرد قيمتها عنه، ولو تكول مرات لدا ولها، إلا بعد الحول، ونقشياً أمبداً المعاملة بالمثل، فله حيسا يرفع أبي الحب ما يلخونه من المسلمي ن من صريته، فحق للمسلمين رفع الضريبة على ما يرد منهم إلى كل إسلام بنفس السببه، وكذلك إذا عد بقطهم لها، فحق للمسلمي بقطها عنهم وهذا

ما تسير عليه الدول حيسا، ويسمى برفع الحواجر الجبركية⁽⁷³⁰⁾، وعندما يكون المسلمون في حاجة إلى بعض السلع والمنتجات الواردة إليهم فليهم يخضون و يلغون التجارة من صوبينها شجعاً لتوريتها، ولاكل منها، وقد فني الخليفة عور رضي الله عنه ذلك، حين أمر عليه أن يلخوا صف الغر من الد ربين حين نخلهم الجبل ياروت والحب، كما أمر بإعفلهم أجداً أخرى، فحق الزهري عن سلم عن أبيه عن عور رضي الله عنه، أنه كل يلخ من النسطمطين الغلبة الغر، ومن الخطه والريب صف إلى عر، ليكن الحول إلى المدينة⁽⁷³¹⁾، وقد كل لهذه التنظيمات الملكية التي وحت إلى الخليفة عور بن الخطب طلب رضي الله عنه، النفع الأكبر في سهوله التلج التجاري بين المسلمين وجر لهم، وورود صنف مت عدده من مطلبات السل واحتياجهم فهو لم يقصر اهتمامه على تنظيم المود لانه إلى بيت الممل، بل قلم الطرق التي بواسطتها ويسببها يرد إلى بيت الممل، ونعم البلاد بالرخاء ورعد العين، ومن لك ا

(725) نفس المصدر ص 651 .

(726) الخرج لأبي يوسف ص 145، 146 سياسة الممل ص 128 .

(727) التجارة وطرقها في الجزيرة العربية د. محمد العدي ص 332 .

(728) الحياة الاقتصادية في الصور الإسلامية الأولى ص 101 .

(729) شرح السير الكبير (2133/5: 2134) الحياة الاقتصادية ص 101 .

(730) سياسة الممل في الإسلام ص 132 .

(731) سياسة الممل في الإسلام ص 133 .

هتلمه بالتجارة الخارجية، وهين معاملته لأهلها، وتتبعه العمل والأمر، والكتابة إليهم بذك وحوصه على استيفاء حقوق الدولة من غير تعف في جيلها⁽⁷³²⁾.

5- في عو القلم: **لما ألقى، فهو كل مل وصل المسلمين من المشركين من غير قتل، ولا يلجف خيل ولا ركاب، ويوزع خص القى على أهل الخص⁽⁷³³⁾ الذين بينهم للمسجلة في كتبه الكريم: ما أقره الله على رسد وله من أهل القرى قليله والرسول ولبي القرى ولبيتمى ولبيتمى ولبي السيل** (الشعر، آية: 7).

وأما القلم: فهي ما غلب عليه المسلمون من مل أهل الحرب حتى يأخذه غوة⁽⁷³⁴⁾، قل تعالى: **وَعَلِّمُوا إِنَّمَا عِزُّنَا مِنْ شَيْءٍ قِلٍّ خُصْبُهُ وَالرَّسُولُ وَلِيُّ الْقُرْبَىٰ وَلَبِئْسَ لِلَّهِ لَدَىٰ بِلَىٰ إِنْ كُنْتُمْ مُنْذِرِينَ وَمَا أَوْلَا عَلَىٰ عِبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْتَفَىٰ لَجْمَعُ اللَّهِ وَلِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (41) (الأنفال، آية: 41).

ففي خلافة عمر رضي الله عنه زلت القلم زيادة كبيرة لانتساع المنطق المفتوحة، لما كتبت تتمتع به من زلزل القلبي كبير، وكل القلة القيس واليوم يخرجون إلى الميكن بكل إيهن، فقع سليلهم للم سلم، وأحياناً يبلغ 15.000 درهم، و30.000 درهم⁽⁷³⁵⁾، وقد فقت المكن العظيمة كالمداي وجولاء و هليل والوي وضطرر وغيرها، فحل المسلمون لولاً عظيمة، مثل بسط كبرى، وهو 3600 براعم ربيعة أرضه مفروشة بالذهب وموشى بالقص وفيه رسوم تمثل بلوهر، وورقها بلحري، وفيه رسم وم للماء الجري بالذهب، وقد بيعت بعشرين ألف درهم (20.000 درهم) وأحل المسلمون الذهب والفضة والمجوهرات العظيمة من علم جولاء ونهوند، حيث بلغ خص جولاء سنة ملايين درهم⁽⁷³⁶⁾، وأعظم القلم هي أرض السود التي وقفها عمر رضي الله عنه للدولة، وأرضي الصوفي التي قل ضحلها أو فوا عنها، ولملك كبرى وأهله، حيث جعلت عنها للدولة، فكت يار لها ضلح بيت المل، ويقال إن عنها - فيما بعد - بلغت سبعة ملايين درهم، فقد كتبت القلم عظيمة القدر، ولها أخت المسلمين لولاء أولولة ورقت بمسوى المعيشة وظهت أثرها كثر جلاء في خلافة عمر رضي الله عنه هذه هي أهم صلاص الدولة في عهد الفروق رضي الله عنه.

ثانياً: كت مل المسلمين وتدين لولون: **بيت المل هو المكن الذي يرد إليه جميع موالد الدولة، وهو كك المكن الذي يصيف منه جميع صروفاتها من أ عطيك الخلفاء والجيش والفضاء والعمل والأمر في العلم والخدمة للدولة وهكذا⁽⁷³⁸⁾، وما الدولون: فهي السجلات توالفات التي تسجل فيها أمور الدولة وقد طيفت كلمة ديون على المكن الذي يجمع فيه الكتب والموظفون أعا ملون بتك السجلات عند القيس⁽⁷³⁹⁾، وفي بدايه الدولة الإسلامية لم يكن هك بيت مل بالمعنى الذي عرف به فيما بعد فقد كت سيلية الرسول تقوم على أن لا يؤخر تقسيم الأموال أو إفقها، وقسل أبو بكر على نهج النب ي، ونهج الفروق طرق صليبه في أول خلافة، حتى اتسع سلطان الدولة شوقاً وغياً، فبدأ بالتفكير في ط**

(732) نفس المصدر ص 133 .

(733) تاريخ الدعوة الإسلامية د. جميل عبد الله المصري ص 322 .

(734) الخراج لأبي يوسف ص 19 نقلاً عن عصر الخلافة الراشدة ص 183 .

(735) عصر الخلافة الراشدة ص 188 .

(736) عصر الخلافة الراشدة ص 189 .

(737) نفس المصدر ص 189 .

(738) سيلية المل في الإسلام ص 155 .

(739) مقامة ابن خلون 243 ، سيلية المل في الإسلام ص 155 .

رفقة يسير فيها ما تجمع إلى الخليفة من أهل الفتوح وغلبها، ويرى لك الجزية والخراج والصدقات فتثبت الد
 بئس وأخذت إلى ضبط احتياطيها وأسماء رجالها خوفاً من ترك إيمانهم دون عطاء، ويترك أهلها الآخرين و
 والتجملات الفخج وتصل إليها، فتثبت الأموال بشكل لم يكن معروفاً لدى المسلمين من قبل، فولى أمير المؤمنين
 عبر أن لاطفة الخليفة ومراعاة ضبطها، وأنه ليس من الحكمة لأفضليته أن يترك زمام الأمور المالية بيد أهل
 والأولاد دون أن يضبطها عداً أو يصيبها هيباً، فكان نتيجة ذلك التفكير ملياً في وضع ما اعتبره لهم لأموال
 ومن هنا ساء القول، ولكن عروضي لله عنه هو أول من وضع القول في القولة الإسلامية⁽⁷⁴⁰⁾ وهذه تلك كما
 تظنهم المورخين: أن أبا هريرة قال: قدمت من البحرين بخسملة فب درهم فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فسألني عن القمل، فأخبرته، ثم قال لي: ماذا جئت به؟ قال: جئت بخسملة فب، قل: ويحك! هل ترى ما بق
 ول؟ قلت: نعم، مله فب، ومله فب، ومله فب، ومله فب، ومله فب، قل: إنك نابس، رجع إلى أهك، فقم، فأ
 ذا صحت فلتني، فلما أصبحت أتيت، فقل: ماذا جئت به؟ قلت جئت بخسملة فب، قل: ويحك! هل ترى
 ما تقول؟ قلت: نعم، مله فب، حتى عما خص مرأت، يعدها بصلبها النص قل طب؟ قلت: لا أعلم إلا أنك قا
 ل: فبعد المنس، فبعد لدو ثلثي عليه، ثم قل: أياها القمل، أنه قد جاعنا مل كثير، فلنشتن أن نكلمك كلاماً، ول
 شنتن أن نكلمك عدا فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أتى قد رأيت هؤلاء الأعجم يبيعون ديوناً لهم⁽⁷⁴¹⁾، فله
 تهي عروك⁽⁷⁴²⁾، وقد استل عرو المسلمين في تبوي القلوب، فليل بعضهم بما يراه لأن الوليد بن هلم ب
 ن المغيرة، قل: جئت الشمل فرأت موكها قد دونوا ديوناً وجنوا جندا، فدون ديوناً وجند جندا. وفي بعض الرواي
 لك أن الذي قل لك هو خالد بن الوليد⁽⁷⁴³⁾، ولكن بعض المورخين أنه كل بلمديته بعض مرز به القمل، فلما ر
 حيرة عرو قل له: يا أمير المؤمنين: أن الأكبر قشياً سمونه ديوناً جيع بخلهم وخرجهم بضوطة فيه لا يبد
 منه شيء، وأهل العطاء مريون فيه مراب لا يطبق عليها حل، فنبه عرو قل صفه لي، فصفه المورخين هو
 ن اللوون وفص العطاء⁽⁷⁴⁴⁾، وقد جدد عمل اللوون فليل برأيه: رى ملا كثيراً يسع القمل ول لم يصوا
 تي يعرف من أخدم من لم يلف خشيته أن ينشر الأمر⁽⁷⁴⁵⁾ هذه بعض الروايات التي حثت بناء على لبسرة عرو
 رضي الله عنه في مرأت ميتة لمن يصبون عنه، وهناك اختلاف بين المورخين في السنة التي تم فيها اللوون،
 بين قتلى أن لك في ألبنة الخلفة غيره للهجرة كطبري وعنه أخذ ابن الأثير وغيرهم وقل القمل أن لك كل
 في شهر محرم من سنة عشرين هجرية كالبكري، والواقفي، والموردي وابن خلون⁽⁷⁴⁶⁾ وغيرهم والأرجح أن يك
 ون تم في سنة عشرين هجرية، لأنه في سنة خمس عشرة كت القاسية، ولم يستكمل فتح العراق والشام وصور
 لا بعها⁽⁷⁴⁷⁾ وقس عرو في تقسيم الأموال على خلف ماسل عليه أبو بكر حيث كل أصدق يقيم لأموال بين
 القمل بالسوية، في حين هم عرو أعطاهم على هب السلفة في الإسلام والفضل في الجهد وصوره رسول لله⁽⁷⁴⁸⁾
 وقد كل رأي الفروق هذا من زمن أصدق وقل لأبي بكر لما رآه أسوي بين القمل قل له: أسوي بين
 من هاجر الهجرتين صلى إلى القلتين، وبين من ألبم علم الفتح خوف السيف؟ فقل له أبو بكر: إنما علوا الله وأب
 ما أجورهم على الله، ولما التبادل بلاع للركب، فقل له عرو: لا أجن من قلتي رسول الله عني قلتي معه⁽⁷⁴⁹⁾، ول
 ك فقم الفروق القمل في العطاء إلى
 نوو السواق الذين سلبتهم حلى المل
 من يقي المسلمين في جلب المنافع لهم كولاية الأمور والعلماء الذين يجلبون لهم منافع الدين والنيا.

(740) سباسة المال في الإسلام ص 157 .

(741) الطبقات لابن سعد (301، 300/3) خبر صحيح .

(742) مقنمة ابن خلون ص 244 ، الخراج لأبي يوسف ص 48، 49 .

(743) الأحكام السلطانية ص 226، 227 فوح البلدان ص 436 .

(744) الأحكام السلطانية ص 226 ، تاريخ الإسلام السبسي (456/1) .

(745) الأحكام السلطانية ص 226 ، سباسة المال ص 158 .

(746) مقنمة ابن خلون ص 244 ، سباسة المال ص 159 .

(747) سباسة المال في الإسلام ص 159 .

(748) نفس المصدر ص 159 .

(749) الأحكام السلطانية للموردي ص 201 .

من يبلي بلاءه هنا في دفع الضرر عنهم كالمجاهدين في سبيل الله من الجنود والعون والتطحن نحوهم. **نوو الحلفت** (750).

هذه سبلته في التقسيم ضمنها قوله: ليس أحد ألقى بهذا المل من أحد إنما هو الرجل وسبلته الرجل وغوده، والرجل ويلاده، والرجل وحلته⁽⁷⁵¹⁾، وقد دعا الفروق عقل بن أبي طلب ومخرمه بن بولي، وجبير بن مطعم، وكل من شيل قرش وقل: لكتوا للقل على منل لهم، فبدوا بيني هثم فكتوهم ثم اتبعوهم أبا بكر وفومه، ثم عبر وفومه، وكتوا الهبل ووضعوها على الخلافة ثم فوهة إلى عز، فلما نظر فيه قل: لا، ما ولفت أنه كل هكذا، وك ن ابدوا بقوبة النبي لأقرب فلاقرب، حتى تصوا عر حيث وضعه الله، فجاءت بنو عي إلى الخليفة عر

رضي الله عنه وقولوا: إك خليفة رسول الله وخليفة أبي بكر رضي الله عنه وأبو بكر خليفة رسول الله فوجت نك حيث جك هولاء القوم الذين كتوا قل: يخ يا بني عي، أريتم لأهل على ظهري، ول أهبد سبلي لكم لا، ولكتو حتى تنككم الدعوة ول يطق عليكم الفخر. يعني ولو تكتون لخر القل بن ل صلحين سكا طريقا فل خلفهما خوف بي، ولكه ولله ما لركنا الفضل في الشيا ولا نرجو التوب عد لله تعالى على عا نا إلا بمعد، فهو شرفا وفومه ثرف العيب ثم لأقرب فلاقرب، وولله أني جاءت لأعجم بعلى وجنا بغير

على لهم ولي بمعد. منايوم القيلة، فل من قو به عمله لم يسرع به نسبه⁽⁷⁵²⁾، وبدأ عر رضي الله عنه تسجله ديون سجلي فيه لأصلح الأعطيت ومقل أعطيتهم، وسمي ديون الجد على أسلي ل جميع العيب الم سلمين جود للجهد في سبيل الله، فدا سجله للجين بيني هثم لأقرب فلاقرب من رسول الله تم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة، وجلى لكى واحد من المسلمين مبلغاً محدداً، وفرض لزوجت النبي وسولي به، وسليو المسلمين من الرجل والسلم والأقل منذ الولادة والعيد بمقاس مختلفة⁽⁷⁵³⁾، وبخراج هذا ديون ظهر عر لعتمه بأمر الجد هدا في سبيل الله، واعتى بأمر المجاهدين حقاً أحقهم، وعلى سجلي الحد بلغة العربية بلمدينة المنورة على د نفر من نواع فريين وعلماء لأسليب منهم، ثم لم بعلى الديون في إقليم الدولة الإسلامية، قوت بلغة البلاد آل مقوقه، ولم يتم تعريبها إلا في خلافة عبد الملك بن مروان وأبيه الوليد، وبعد تكوين الديون وصل عر بجمع الما ل مدسنة ثم بقمه بين النبل، لأنه يرى أن جمعة اعظم للركة، فكل جمع المل يستلزم أن يكون له مناه فكل زيد بن أرقم على بيت المل في عهد عر⁽⁷⁵⁴⁾، وروى أبو عبيد بسنده عن عبد القري من قبيلة القرة قل: كت على بيت المل زمن عر بن الخطب رضي الله عنه⁽⁷⁵⁵⁾.

ثلاثاً صوف لولة في عهد عر: تنقسم صراف بيت المل إلى ثلاثة أقسام هي: صراف الزكاة وما يضل بها، وصراف الجزية والخراج والغور وما يضل بها، وصراف العلم وما يضل بها، وقد بين القرن الكريم، والسنة النبوية، وعلى أصحاب رسول الله عليهم صراف هذه الأبواب⁽⁷⁵⁶⁾.

1- صوف لركة:

(750) السيلسة الشرعية لابن تيمية ص 48، أولويت الفروق ص 358.

(751) جامع الأصول (71/2)، أخبل عمر ص 94.

(752) فتوح البلدان ص 436، الأحكام السلطانية ص 227.

(753) سيلسة المل في الإسلام ص 160.

(754) صبح الأعشى في قوانين الإشاء للقلقشندي (89/1).

(755) فقه الزكاة (318/1) هذا المصدر والذي فوقه من سيلسة المال ص 160.

(756) سيلسة المل في الإسلام ص 169.

نكر المولى عز وجل ثمانية صنف من تب لهم الزكاة قل تعالى: **إِنَّمَا هَدَيْتُمُ لِلْفَقْرِ كَرِهَ اللَّهُ** **سِبْغِينَ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِمُ الْمَوْلَاةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرُّقَبِ وَالْغُلَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً** **مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** (60) (التوبة: آية: 60).

وقد كل الفقراء والمسلمين في عهد عمر رضي الله عنه يطون من هذه الأموال ⁽⁷⁵⁷⁾ ما يبيعهم عن المسكن والفقير، ويخرجهم من الفقير والعز، ويغريهم إلى أن يروا القى والسيل ⁽⁷⁵⁸⁾، وقد كل عمر رضي الله عنه يقول: **إِذَا أُعْطِيتُمْ فَاعْبُوا** ⁽⁷⁵⁹⁾، وهذه هي السبلية العربية الرائدة وهي إبطاء ما يكفي وزيل نسبة للعز الوقت، أما العز المزمع من مريض ونحوه، فإن الزكاة بالنسبة له نا لصف من وإطالة بالقب، ويتعنى هذه السبلية العربية المسلمين قسماً مسلمين إلى الكتال بعز بقط الجزية عنهم ⁽⁷⁵⁹⁾، كما أن من نفقات الزكاة العلماني عليها فهم لهم وظفتش، وأعمل مشغاة، كلها تصل بنظم الزكاة، ويصلها من تب عليه؟ وفيه تب؟ ومقدر ما يجب؟ ومعرفة من تب له؟ وكم عليهم؟ ومبلغ حاجتهم؟ وقدر كلفتهم؟ إلى غير ذلك من الشؤون التي تحتاج إلى جهل كلى من الذ براء وإلى الاحتضار ومن يعوهم ⁽⁷⁶⁰⁾، ولما المولفة قلوبهم، فقد سقط عن سهمهم، ولك لأن السلا دكل قوي الجلب في خلافة فلا حاجة للأفق من لول الزكاة على هذا لصف من لصف الشلية ا التي صت عليها لأية ⁽⁷⁶¹⁾، ولما في عصرنا الحاضر فلا يرل التليف موجودا بصورة أو أخرى، ويوجد من تطبق عليهم شروط المولفة قلوبهم ⁽⁷⁶²⁾، وقد استنى بعض ضوم إسلام وبعة الجود من المسلم في بقط صيب المولفة قلوبهم من الزكاة في عهد عمر فكانوا عن هذه القصة، ولما أن عمر رضي لله عنه، بدأ وف صا من صوص القرن الكريم، وهذا الإكعاء ليس صحيح، كما أنه لا يبقى مع ال حقيقة فواقع أن الخليفة عمر رضي لله عنه وف صيب المولفة قلوبهم لست وحكمه، وهي أن السلا لأم صحيح عزوا فربا بعد أن كل ضعفا في عهده لأول، ورلى رضي لله عنه أنه لا داعي لتليف هو لأه وهو لأه بعد العز والصروف ⁽⁷⁶³⁾

وقد وافى لصحله على قول الفلوق، ولم تنك هذه المولفة احتياطاً وإنما نتيجة لاقناع بالمسرات التة ي دفع بها لا بقت إعطاء المولفة قلوبهم من حث أن إسلام قد غا في قوة ومكنة تطالبه في عى عن عذ قلى لا وزن له، بعد دخول لم كنيسة في الإسلام، كما أنه ليس ثمة خوف من هلاء أنى يطهون ال تالف، بل كن الخوف عليهم أن ظوا على نزعهم التوكلية، ثم أن حق هلاء أن حفا موروثاً يقول ثونه جلا بدجلي ⁽⁷⁶⁴⁾ أن عمر لم يف حكماً لأم هذا القس فيما يصل سهم المولفة قلوبهم، فهو قد فهم أن المقصود من القس هو عز الإسلام بدخول شرف العرف فيه، ونشبت من لأم منهم على لا سلام، فقد ظر إلى عه الص لا إلى ظاهره، وحب عز لله الإسلام وكش أهله فقد أصبح لإعطاء حثيث في ظر عمر -لكنه وخضوعاً، وزاك العلة التي من أحلها جنى لله المولفة قلوبهم ضيماً من الزكاة وبنا ع على ذلك وف عمر هذا السهم ولم بطله لهم، ويبلغ على هذا الفهم لصحيح لا يجوز أن يقول أن عمر ر إلى العلى بلقن القواني المنعنى بإعطاء المولفة قلوبهم ضيماً من الزكاة لأن ذلك من قبيل النسخ، ولا نسخ إلا من طرف صلب الشرع نفسه وعليه فلا نسخ بدوفا الرسول ⁽⁷⁶⁵⁾، لقد كل عمر رضي لله عنه يراعي تغير الظروف والعل التي بنيت عليها صوص الأحكام، ولم يكن يف مع ظواهرها

(757) النظام الإسلامي المقارن ص 112، سبلية المال ص 171.

(758) الأموال لأبي عبيد (676/4)، سبلية المال ص 171.

(759) سبلية المال في الإسلام ص 172.

(760) نفس المصدر ص 173.

(761) عصر الخلافة الراشدة ص 202.

(762) سبلية المال في الإسلام ص 175.

(763) سبلية المال في الإسلام ص 177، 178.

(764) الأبعاد السبلية لمفهوم الأمن في الإسلام ص 306.

(765) الاجتهاد في الفقه الإسلامي ص 132، 133.

كما سبق القول⁽⁷⁶⁶⁾، كما كان الإفئق في الرقب، والغرامين، وفي سبيل الله وابن السبيل، وقد اعتنى القدر الكبير بن سبيل إيمانهم، فقد جنى لهم سبيلهم من الزكاة وضيائهم من الفروع ومن خصب العلم، وعليه الإسلام بمسافرين الغرباء والمنقطعين عليه قد لم يعرف لها نظير في نظم من الأنظمة أو شريعة من الشرائع، ويؤكد هذه الغلية هي النبي والصدق، كما أن عروب الخطب رضي الله عنه خذ في عهده دلاً خطية أطلق عليها دل الدفق، ونك أنه جنى فيها الدفق والسوق والنور والريب وما يحتاج إليه، يعني به المنقطع به، والصيف ومن يبول بعد⁽⁷⁶⁷⁾، ووضع عروب في طرق السبيل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به، ويحل من ماء إلى ماء

إن هذا التجديد الصنف الثمينة يوجب على الولاء صورهم وتنوع حالتهم وأن يكون هناك سبيل في ذلك، ثم في المقر الرئيسي للولاء، وفي كل صدقة يبول خطبها في دل الخطبة، له فروع في سبيل ر الولايت وقد كل ذلك في عهد الخليفة عروب رضي الله عنه بعد تلويح الولوين⁽⁷⁶⁸⁾، أن طرة إلى تدك الصنف الثمينة التي ذكرتهم لاية تلاحظ أنها فشمت الصلاح النبوية والسبلية والاجتماعية من دعوة للجهد في سبيل الله، ويكون الجيش، وأعلى على القصد على القف، وسداد الدين، ونفع الجدد به عن نوي الحاجة، لي أنها شملت على مطلبك المجتمع ويجد لأمن والمحبو والتف بين أفراد

2- صنف أخيرة وأخرى لشور:

صنف في أعطيت الخلفاء، والعمل والجد، ول البيت، وزوجك المحلنين وغيرهما من أوجه الخير:

- أعطيت الخليفة: وقد فرض للخليفة عروب رضي الله عنه من الإعطيات خمسة آلاف درهم و سنة ألف درهم على روية أخرى.

(766) المصدر نفسه ص 134.

(767) الطبقات (283/3).

(768) سيطرة المال في الإسلام ص 184.

(769) سيطرة المال في الإسلام ص 184.

أعطيت لعل: في عهد الخليفة عوي (رضي الله عنه)، عن الفائق في كل ولاية، والباحلماً عللاً
في ولاه لأقليم، ورويه بعد من لأول وأسماعين وأجدو الصدة والكتب وعمل الفراج، والصد
نفت وعوهم، فكان الصلاة والحب على وهو الأمير، وأنصلي لأهل على أقر، وأمسكه الأرض
ي وتقليد لأوراق وأصاء السلس عمل لهم جردة ورأيه، وقد أجرى لهم لأعطيت بما يتناسب مع مذ
صب كل منهم وما تطلبه عمله، مراعياً في ذلك حالة الأقليم من قب وبع، وتوف خيرات، ورخص و
غلاء، ولم يحض لأمرها موعداً ثلثاً لا يتكف⁽⁷⁷⁰⁾ وسيتي الحيت عن العمل بالتصلي بين الله عد
حيثما عن مؤسسة العمل.

أعطيت لعل: ألقم عوي رضي الله عنه بأمر الحد فظلم ديوان الحش، وسئل في تقييم الأرزاق فيه على أسس القوي
ي من السب النبوي الشريف، والسابقة للإسلام⁽⁷⁷¹⁾، وبذلك أصبح في مقامه صاحب المعنيت ل بيت

رسول الله وهم بنو هاشم وكل العبل يتسلمها ويزعها عليهم، ثم زوجت النبي وتقص
كل واحدة بمغفل مستبقي عن ل البيت أما بقية المسلمين فقد قسموا إلى طبقت حسب ترتيب اشتراكهم في
ي الجهاد في سبيل الله، هذا بلقي بشر، ثم من حلوا بعد بدر إلى الحبشة، ثم من حلوا من الحبشة إلى
ي أفرجوب الرونة ثم من تلاهم من شهد الفسبوة واليومك وهكذا، كما أنه جنى مخصت لزوجت إلى
مجلين وظفولهم منذ الولادة ولم يعط لهم العمل، والقطاء، بل خصص لهم إعطيت سنوية، لتأهلها ما
نه درهم، ثم زاد عد بلوهم⁽⁷⁷²⁾، كما فوض للموالي من الفقي إلى ألف⁽⁷⁷³⁾، وقد ورثت رويات كثيرة ت
نقى فيما بينها في كثير من أقام المقررات التي قررها الخليفة عوي (رضي الله عنه) أعطيت للحب، وت
خلف بعض الأخلاف في تك المقلير⁽⁷⁷⁴⁾، وأما ملصح من مقلير الطاء، فإن عطاء زوجت النبي

كل عشرة ألف درهم (10000 درهم) كل سنة لإجورية وصفية وميونة فقد فوض لهن لقي م
نك ثخذ ل عطاء عن إلى لتي غير ألف درهم (12000 درهم) لأصفيه وجورية كل عطا في ستة ألف درهم (6000 درهم)، وقطلت عشية بل
مسواة بين أمهات المؤمنين، هو أبق عوي على مساواتهن، وكل عطاء المهلمين والأصل لبعة ألف
درهم (4000 درهم) لكل واحد سنوياً سوى عبد الله بن عوي بن الخطب فله فوض له ثلاثة ألف وخم
سمنة درهم (3500 درهم) معللاً لك بله هاجر به لوه في ليس كمن هاجر بنفسه⁽⁷⁷⁵⁾، وكل عد لله
صياً حتى الهجرة، ثم زاد المهلمين ألفاً فصل عطاوهم خمسة ألف درهم (5000 درهم) كل سنة⁽⁷⁷⁶⁾
، ويبدو أن هذا العطاء للسر بين فظمن المهلمين والأصل⁽⁷⁷⁷⁾، وأما من شهد صلح الحبشة فكل ع
طوه ثلاثة ألف درهم (3000 درهم) كل سنة⁽⁷⁷⁸⁾، وفوض لكل مؤؤد مله درهم (100 درهم) وكل يفر
ض للظلم ثم فوض للمؤؤد حن ولأنته خوفاً من تعجل طلمه، ولما الموالى فقد فوض لأمرهم كله
رمول حيماء لأم ألفي درهم (2000 درهم) وعو نك من لأعطيت، ووضفه إلى الطاء السوي قل
عوي رضي الله عنه كل يوزع عطيا منقوفة⁽⁷⁷⁹⁾، وإلى جنب ما خص لكل فرد من سقى نكرهم وزيا

(770) سباسة المال في الإسلام ص 198.

(771) الأحكام السلطانية ص 227، سباسة المال ص 119.

(772) الطبقات (301/3).

(773) تاريخ اليعقوبي (154، 153/2).

(774) سباسة المال في الإسلام ص 200.

(775) عصر الخلافة الراشدة ص 214.

(776) نفس المصدر ص 214.

(777) نفس المصدر ص 214.

(778) نفس المصدر ص 215.

(779) نفس المصدر ص 215.

دة على عطله السابق طعم من الحظوة كل شهر⁽⁷⁸⁰⁾، وقد قل الخليفة عمر رضي الله عنه في آخر عهد
ه: لن يكثر المال لأقرب من كل رجل أربعة آلاف درهم، ألف لسفود، وألف لسلابة، وألف بخلفها لأهلها، و
ألف لنفسه وبعده⁽⁷⁸¹⁾، وقد روى الخليفة عمر رضي الله عنه أن لكل مسلم حقاً في بيت المال، منذ أن يور
لحجتي يموت، وقد أعنى هذا المبدأ بقوله: والله الذي لا إله إلا هو
تلقنا بأمين أحد لا إله في هذا المال حق أعطيه أو منعه، وما أحد يلقي به من أحد إلا عديم ملك،
وما لنا فيه إلا جلدكم، وكما على هذا المبدأ من كتب لله وقمنا من رسول الله فأرجى ويلؤه في الإسلام،
والرجل وقمته في الإسلام، والرجل وغنوه في الإسلام، والرجل وحاجته، والله لن يفت ليثنين لأوعي
جلى صنعاء حظ من هذا المال وهو مكله قل أن يحصر وجهه⁽⁷⁸²⁾، ومن المهم أن تتبين وجهة نظر
مورضي الله عنه في عدم الصلواة بين المسلمين في الطاء، ودعمه الوضوح لقراءة الرسول ولك
بل الصلوة من المهجرين والأصل واعتلله للسابقة في الإسلام والبلاء في الجهد، فلا شك أن الفقه
التي حاربت الأموال الوفيرة في خلافته هي التي ألفت على أكتافهم صرخ الولاء الإسلامية، كما أنها أكثر
فوقها والتزمها بشئع ومقتضاه، وكثيراً ما وصلحاً في التعامل مع المال، وتبليغه لتحقيق المقصد
لاحتماجه عن طرق لأدق، ودعم هذه الفقه فضلياً بقوي فقهها في المجتمع، ويعطها قدر على
قبل بلأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا حظان عمر رضي الله عنه عزم على تبديل سبيله التصدي
ل في الطاء إلى الصلواة، وقصده برك في آخر خلافته قلنا: لن يفت إلى قلبي لأجني آخر لنا
س بلأمرهم ولا جنتهم بيلاً واحداً⁽⁷⁸³⁾، في سواء ولما عن قرة عمر إلى الأموال العمة قد عر
ها بقوله: أن لله عني خزانة لهذا المال، فلهما له، ثم قل: بل لله يقمه⁽⁷⁸⁴⁾، وقد بكى غماري
عظمه لأموال التي جلبت إلى بيت المال في فوج فليس، فلما نكره عبد الرحمن بن عوف بله يومشكر
وسور وفوج وقال عمر: كل أن هذا أم يظهه قوم إلا التي بينهم العودة والبضاء⁽⁷⁸⁵⁾، ونظر إلى قول
فتح جولاءه قراً الآية زين للسائل حب الشهوات من الأسر والبنين والفتن طير المقطرة من الآ
هب والفضة لعروة⁽⁷⁸⁶⁾، وقال: اللهم لا تستطيع إلا أن تفرح بما زينت لنا، اللهم فاجعني أنفقه في
ي حقه وأعود بك من شدة⁽⁷⁸⁶⁾.

3- صوف الغنم:

لما توزع العلم فقد قمها لله تعالى ورسوله كما جله في الآية الكريمة، قل تعالى: وإعد
موا أنما غنمتم من شيء فإن خمسة وللرسول ولذي القربى ولينفق والمسكين ولينفق السيد
ل... لأفانية: 41، ولما أربعة أخسل العيمة البقية فكت توزع بين الغنمين للفقير ثلاثة أسهم -
سهم لنفسه وسهم له
وللراجل سهم⁽⁷⁸⁷⁾، وقد كل للرسول سهم في حيلته ينفقه على نفسه، وزواجه، وما بقي من هذه
أسهم كل يجعله في الصلح العمة أو ينفقه على أهل الفقة والاحتياج، وكل أنوي قري الرسول
- السهم الثلي، وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب الذين خضوا للإسلام وشملتهم دعوته عليه لا

(780) سبيلسة المال في الإسلام ص 202.

(781) سبيلسة المال في الإسلام ص 203، الطبقت الكبرى (298/3).

(782) الطبقت الكبرى (299/3) كتب الخراج لأبي يوسف ص 50.

(783) عصر الخلافة الراشدة ص 216، الأموال ابن زنجويه (576/2).

(784) الأثر صحيح، عصر الخلافة الراشدة ص 216.

(785) عصر الخلافة الراشدة، ص 217 الأثر صحيح.

(786) عصر الخلافة الراشدة ص 217 الأثر حسن.

(787) الخراج لأبي يوسف ص 22.

صلاة والسلام) وقد اخف القس بدوفاة الرسول في هذين السهمين، سهم الرسول، وسهم من نوى القري، فقل قد سهم الرسول للخليفة من بعده، وقل لآخرين سهم نوى القري لقراءة الرسول عليه الصلاة والسلام، وقالت طائفة سهم نوى القري لقراءة الخليفة من بعده، فاجابوا على ان جوابهم نبي السهمين في الكراع والسلاح⁽⁷⁸⁸⁾، وبك أصبحت مصصت السهمين صوف في صلح المسلمين العلم، كتجهيز الجيش، وبد الثور، والعلي على نقوية الدولة وتمكينها، في عهد الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما مصصت الفراء والمسلمين وأبناء السيل، فقد بقيت كما ما كنت على أيام الرسول، ولم يطرأ عليها أي تغيير أو تعديل في أيام الخليفة الثاني رضي الله عنه⁽⁷⁸⁹⁾.

هذه بعض المعالم الواضحة على المؤسسة المالية في زمن الفاروق وكيف على تطويرها، وقد كان رضي الله عنه شديد الورع في إمل العلم وظهور ذلك في قوله: أما أحرصكم بما أسكن من مل لله، حله البناء والقنطرة ما أخرج عليه واعتبر من الظن⁽⁷⁹⁰⁾، وقت أهل كرجل من قريش ليس بأعلم ولا بأفهم، أأرجى من المسلمين يصيبني ما يصيبهم، وكل يقول: اللهم لك تعلم لي لا تلي إلا وجيتي، ولا أيس إحاتي، ولا أخذ لاحقي⁽⁷⁹¹⁾، وكل يقول: لي أثرت مل لله مني بمثولة مل النبي، من كل غيا فاستغف، ومن كل فقراً قليل بال معروف⁽⁷⁹²⁾.

4- أمور متعلقة بالتطور الاقتصادي في الدولة:

طدلت النقود الإسلامية: يُعتبر النقود من المعين الثمينة كالأه والفضة وهي وسيلة ضرورية للحياة الاجتماعية الخطية والعلم، لا سيما في التعامل بين الأمم والدول، وما يعينها من هذا الموضوع - وقد أصبح الإسلام بوله فهام مسلمون وغيرهم من الناس، ويحورها أمم دولت ظم وحصلت، ظلت تتعامل مع الدولة الإسلامية في عهد عمر وغيره من خلفاء وأمراء المسلمين - هو التاحة التنظيمية والإدارية التي سلكها عمر بشأن النقود، سواء أكل في داخل الدولة الإسلامية أم في نور الحيز الأخرى⁽⁷⁹³⁾، فلم يؤمكت الترخية ت شير إلى أن عمر بن الخطاب قد أبقى على تكلول النقود والعمله التي كانت متدولة قبل الإسلام وفي عهد الرسول وأبي بكر بما كأل عليها من نقوش هوقية عليها نقوش مسيحية أو كسروية رسم فيها

بيت التل، بيد أنه قوما على معيلها السمي المعروف على عهد النبي وأبي بكر، ضيفاً إليها كلمة حنن، لتميزها من البهراج التوافقت⁽⁷⁹⁴⁾، فالذي ضرب النقود الصكوكة في الخراج وقو التعلل بها وقو درهم الشرعي في الإسلام هو الفاروق رضي الله عنه يقول الموردي أن عمر بن الخطاب هو الذي حدد مقلل الدرهم الشرعي⁽⁷⁹⁵⁾، ويقول المقريزي: أول من ضرب النقود في الإسلام عمر بن الخطاب سنة ثمل من الهجرة على نقش كسروية وزد فيها: الحمد لله. وفي بعضها: لا إله إلا الله، وعلى جزء منها اسم الخليفة عمر⁽⁷⁹⁶⁾، وعليه قبل الفاروق رضي الله عنه ق

(788) الخراج لأبي يوسف ص 22.

(789) سيلمسة المال في الإسلام ص 205، 206.

(790) تاريخ المدينة لأبن شبة (698/2) الأثر صحيح.

(791) نفس المصدر (698/2)، عصر الخلافة الراشدة ص 218.

(792) الطبقات (313/3)، عصر الخلافة الراشدة ص 218.

(793) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ص 364.

(794) نفس المصدر ص 366.

(795) الأحكام السلطانية ص 147.

(796) شذور العنود في نكر النقود ص 31-33.

دوضع تنظيمياً خطماً لوسيلة من وسائل الحياة الضرورية للمسلمين وغيرهم أثناء حكمه وقد تبعه الخلفاء الراشدون وغيرهم ممن طوروا هذا الأمر مع تطور وتقدم المدنية والحصلة⁽⁷⁹⁷⁾.

الإقطاع
رضي أبو بكر رضي الله عنه في تطبيق السبلية النبوية في إقطاع الأرضي للثلاث طلباً لاصلاحها فقد أقطع الويس بن العوام أرضاً مواتاً ما بين الجوف وقفة⁽⁷⁹⁸⁾، وأقطع مجاعة بن مرة الحنفى الضرمية قرية كذب بليمدة، وأقطع عيينة بن حن القوري ولاقواع بن حلب التميمي أرضاً سبخة - ليس فيها كلاً ولا منفعة - لدا اصلاحها ثم عل عنك أخذاً برأي عورضي لله عنه في عم الحاجة لتأليفهما لى لإسلام فقد قل لهما عورضي لله عنه: ان رسول الله كان يتلفكما وإسلام يومئذ نللي، وإن الله عز وجل قد أمر بالإسلام، فلما فاجها جهكما⁽⁷⁹⁹⁾، ومن الواضح أن اعتيظ عوريس على مبدأ الإقطاع لاصلاح الأرضي لي على شطط بعينه لا يري تأليفهم على الإسلام، وقد توسع عورضي لله عنه في إقطاع الأرضي لخص اصلاحها جرياً على السبلية النبوية، فقد اعن: يا ايها الناس من احيا أرضاً ميتة فهي له⁽⁸⁰⁰⁾، وتعددت اترضعفة لتؤكد اسراع عورضي لله عنه ملكية الأرض المقطعة لدا لم يتم اصلاحها، وتحدد روي تضعفة انك ثلاث سنوات من تاريخ الإقطاع وقد ثبت إقطاع عورضي لله عنه لوقت بن جبر أرضاً مواتاً⁽⁸⁰¹⁾، ولتريس بن العوام أرض الحنفى جميعها، ولعلي بن أبي طلب أرض ينبع، فنفق فيها الميلاء القوي، ففقهها علي رضي لله عنه صدقة على الفقراء، وتوجد اترضعفة لإقطاع عورضي لله عنه من اصحابه لآخرين⁽⁸⁰²⁾.

(797) الإدارة العسكرية في عهد عمر ص 367 .

(798) الطبقات الكبرى (104/3) الأثر صحيح، عصر الخلافة الراشدة ص 220 .

(799) البخاري، التاريخ الصغير (81/1)، عصر الخلافة الراشدة ص 221 .

(800) عصر الخلافة الراشدة ص 221 الأثر صحيح.

(801) نفس المصدر ص 221 .

(802) نفس المصدر ص 222 .

لمبحث الثاني : المؤسسة القضائية :

عندما انتشر الإسلام، واتبعت رقة الدولة في عهد عمر، ولربط المسلمون بغيرهم من الأمم، دعت حالة المدنية إلى حبيدة إلى تطوير مؤسسة القضاء، فقد كثرت مشاغل الخليفة، وشبعت أعمال الولاية في الأصل، وزاد التراجع والتدهور، فولى عمر رضي الله عنه أن يفصل الولايات بعضها عن بعض وأن يحيط سلطة القضاء مستقلة، حتى يتفرغ الولاة لأمر شؤون ولايتهم، فصيح للمؤسسة القضائية قضاء مستقلة عن الولايات الأخرى، كولاية الحكم والادارة فكل عمر بهذا أول من جنى القضاء ولاية خطية، فهي القصة في الأصل الإسلامية، في الكوفة والصورة والدمشق، وحيط القضاء سلطة تلتزم له مباشرة، سواء كان التابع من الخليفة، أو كان بتفويض إدارته بذلك نيابة عنه، وهذا يدل على أن القلة الإسلامية متمثلة في شخصية الفروق، لم تكن عذرة عن وضع قواعد ضلعية، في تنظيم الدولة وترتيب شؤونها، وتحديد سلطاتها وأحكامها وأوراقها لكشف هذه القاعدة صورة طوية في القرن الثاني عشر، واعتبرتها فحاً جيداً في تنظيم الدولة، وفي رعاية حقوق المواطنين، يوم تحت عنها مؤسسوها في كنفه روح الشريعة، ولكن لم يكتف لهذه القاعدة التطبيق العملي إلا في أوائل القرن التاسع عشر، في بعد الثورة الفرنسية، قبل الإسلام فقرأها أهل أربعة عشر قرناً، واعتبرها ضلاً من ضلوك ظلمة وقد كان هذا الضل من رضى الرسول حين أرسل معداً إلى اليمن وسأله رسول الله بما ينقي يامعداً؟ فبين معداً أنه ينقي بكتاب الله، فمن لم يجد فبينة رسول الله، فمن لم يجد يحتج رأيهم ولا يلو، ففقره الرسول على نك (803) وأما الفروق، فقد قام بتطوير المؤسسة القضائية وما يتبعها بهامان لمور، وصيغ في عهده مبدأ فصل القضاء عن غيره من السلطات وضخاً في حية السل ولا يمكن استقلال ولاية القضاء ملجأ لعمر رضي الله عنه من أن يفصل في بعض القضايا، وربما ترك بعض ولاياته يمارسون القضاء مع السلطة التنفيذية، ويرسلهم في الشؤون القضائية، فقد رابى المغيرة بن شعبه في أمر القضاء وكل ولاية على الصورة ثم الكوفة، وورابى معوية وأليه على الشام في التراجع القضائي، وورابى لياموسى الشعبي في شل بعض القضايا، وكأن القاضي يعين للولاية كلها، سواء كان تبعه من قبل الخليفة أم كان من قبل الولاة بامر الخليفة، وكان مقر القاضى حضرة الولاة وأليه توجه السلطة القضائية في ولايته (804)، وقد تم فصل السلطة القضائية في الولايات الكبيرة على أغلب، مثل الكوفة، وصو، وقد جمع بعض ولاياته بين الولاية والقضاء إذا كان القضاء لا يتغلب على شؤون الولاية، وزادهم بهذا النصف في شؤون القضاء، وأيه كان يقوم بالقضاء في بعض الأحيان مع وجود ضل له بلمة دية (805)، ومن القضاة الذين صرهم الفروق في خلافة على القضاء وحده.

عبد الله بن مسعود ولاه عمر قضاء الكوفة، فقد روى قتلة عن مجز أن عمر بن الخطاب بعث عمر بن يلى على ضلاد للى الكوفة، وبعث عبد الله بن مسعود على بيت المل والقضاء سلمن بن ربيعة ولاه عمر القضاء على الصورة ثم القلسية.

فيس بن ابى الطل القشبي قولى قضاء صو.

(803) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامى (53/2).

(804) القضاء في الإسلام، عطية مصطفى ص 77.

(805) النظام القضائي في العهد النبوي والخلافة الراشدة، القطن ص 47.

(806) أخبل القضاء لوكيع (188/2).

وأما الذين جمعوا بين الولاية والقضاء فمنهم:
 نافع الخزاعي والي مكة، نكر ابن عبد البر أن عور بن الخطاب استعمله على مكة وفيهم سلة قرش، ثم
 عرله ووكل خالد بن الطن في هلم بن المغيرة المخزومي⁽⁸⁰⁷⁾

يعلى بن أمية والي صنعاء.
 سفيان بن عبد الله الثقفي والي الطائف.
 المغيرة بن شعبة والي الكوفة.
 معاوية بن أبي سفيان والي الشام.
 عثمان بن أبي الطن الثقفي والي البحرين وعمان.
 أبو موسى الأشعري والي البصرة.
 عبيد بن سعد والي حصن.

ومن هؤلاء من أبقاه الفروق على القضاء مع الولاية، كما فعل مع معاوية، ومنهم من قبل القضاء عن سلطته ووقف
 صوره على الولاية كما فعل مع المعيرة، ولي موسى الأشعري، ومن قضاه الفروق بالمدينة:
 علي بن أبي طالب.

زيد بن ثابت رضي الله عنه فقد روي عن نافع: أن عور استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفض له رزقاً⁽⁸⁰⁸⁾

السلب بن أبي يزيد⁽⁸⁰⁹⁾

ألا بن أمية رسل عن علي القضاء:
 أن الفروق رضي الله عنه وضع دستوراً قوياً في ظلم القضاء والتقصي، وقد اهتم كثير من أعلام الفقه الإسلام
 في شرح هذا الدستور والتعليق عليه، وبعد الدستور العوري في القضاء في رسلته لابي موسى الأشعري وهذا نص
 الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن هب، سلام عليك، لما
 بعث، فإن القضاء فرضه محكمة، وسنة متبعة، ففهم إذا ألبى إليك، فله لا ينفع تكلم بقى لا نفذ له، بل⁽⁸¹¹⁾ بين
 النفس في وجهك وعدلك ومجلك، حتى لا يطعم شرف في حيك⁽⁸¹²⁾، ولا يبيل ضعف من عك، السنة على م
 ن دعي، واليمين على من نكر، والصالح جلت بين المسلمين لإصلاح أهل حرماً، وأحراراً، لا يمتك قضاء
 ضيقه بلهم، وأحلف فيه عفاك، ومهدت فيه أيشك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قيم ومراجعة الحق ذو
 بر من التمل في البطل، الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم أعرف الشبهة والأمتا
 ل، فمن الأمور عدلك واجد إلى قولها إلى الله، وأثبتها بلقي واجد إلى دعي حقاً غنياً أو سببه لمد بيتي
 ي إليه، فإن لصو بينه أخت له بعة ولا استحلت⁽⁸¹³⁾، عليه الضية، فله نفق لك، وأجل القمي، المسلم
 ون عول⁽⁸¹⁴⁾، بضهم على بض لا مجوداً في حد، ومجرباً عليه شهلة زور، وظيناً في ولاء أو سب، فأ
 ن لله تولى منكم السرار، ودرأ⁽⁸¹⁵⁾ بالينيت ولا يمين، وليك والقي⁽⁸¹⁶⁾، والضجر والتلي للضوم، والتكر عند

(807) النظام القضائي في العهد النبوي ص 49 .

(808) أخيل القضاء لوكيع (108/1).

(809) وقائع ندوة النظم الإسلامية في أبي ظبي (375/1).

(810) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

(811) أسى بينهم: سوى

(812) حيقك: ظلمك.

(813) استحللت: سأله أن يحدله له.

(814) عُول: هو المستقيم في أمره.

(815) درأ الشيء: دفعه.

(816) الغلق: ضيق صدره وقل صبره.

الضومك فلن القضاء في موطن الحق يظلم الله به الآخر، ويهين به الشجر، فمن صحت نتيته وأقل على نفسه ك
 فاه لله ما بينه وبين الناس، ومن تخلف للسلبي بما يعلم الله أنه ليس من نفسه: شبيهه لله هاتيك يقول لله عز و
 جي في علي بن رافة وخزافي رحمة، وإسلام⁽⁸¹⁷⁾، وقد جمعت هذه الرسالة العجيبة لب القاضي، وفضل المحكمه،
 وقد شئت العلم بشرحها والتعلق عليها هذه القرون الطويلة ولا تزال موضع ذهنة وكل أكل من يطالع عليها،
 ولو لم يكن لغير من لا تزال عروها، بعد بها من قبل المفكرين والمترعين ولو كتبها رئين نوله في هذه الأيام التي
 ليست فيها قلوب من أصول المحكمات، وصل البحث فيها مما يقوؤه الأولاد في المدارس، أكلت كثيرة منه، فكيف و
 قد كتبها عرو من نحو ربعه عثر قرنا، ولم يبق لها من كتب ولا استدها من أحد، بل جاء بها في لحنه، ثمرة واحد
 ة من ألك الثمرات، للغيسة المبركة التي غسها في قلبه محمد ، حين نطق عليه في دل الأرقم، فقل شهد أ
 ن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله⁽⁸¹⁸⁾، ومن الرسائل المهمة في هذا الباب رسالة الفروق إلى أبي عبيدة رضي
 ي الله عنه: لما بعد فلي كنت ألك بكتب لم أك ونفسي خيرا، ألك خص خصل يسلم ك نيك، وتلك بخلق حظ
 يك: إذا حضر الصلوات عليك بالسنن العول، ولأبمن القطعة، ثم لن لضيف حتى تبسط أسلته، ويخترى قلبه،
 وتعد الغوب فله إذا طر حسنة ترك لحظه، أصف إلى أهله، ولن أكل من لم يرفع به راسا، وألخص ع
 لي الصلح ما لم يستني ك القضاء والسلام⁽⁸¹⁹⁾، وكب رضي لله عه إلى معوية بن أبي سفيان رضي لله عهما ف
 ي القضاء: لما بعد، فلي كنت ألك بكتب في القضاء لم أك ونفسي فيه خيرا، ألك خص خصل يسلم ك نيك، وت
 كد فيه بخلق حظ: إذا نغم ألك صمنا فلك بالسنن العلة واليمين القطعة، ولن لضيف حتى يشك قلبه
 ويبسط أسلته، وتعد الغوب، فك لن لم تتعد ترك حقه، ورجع إلى أهله، ولمضيع حقه من لم يوق به، ولس
 بينهم في لطف وطرف، وعك بالصلح بين الناس، فلم يستني ك أصل القضاء⁽⁸²⁰⁾، وكب إلى القاضي شريح عن
 لأخذ: إذا ألك لم فقس فيه بما في كتاب الله فلن لك ما ليس في كتاب الله فقس بما سن فيه رسول الله، فلن
 لك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله ولم ينكلم فيه أحد فلي لأمرين شئت فعد به وفي رواية أخرى: فلن
 شئت أن تحذر ألك فقم، ولن شئت أن تتفرق فقم، وما أرى التفرق لأحيا ك⁽⁸²¹⁾، ويمكن للبحث من خلال ر
 سائل الفروق وحده في زمن ظهقه لن يستخرج ما يتفق بالمؤسسة القضائية في الأرقم والعول، وتوابع القصة
 وصفاتهم وما يجب عليهم وصلر أحكامهم وخضوع الخليفة نفسه للقضاء وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذه الم
 ونسبه.

ثانياً: تعيين القضاة ورزقهم وخطتهم القضي:

1- تعيين القضاة:

صدر تعيين القضاة من الخليفة رأساً فقد عني عري بن الخطيب شربحاً بكوفة، أو يكون التعيين من الوالي ب
 تفويض من الخليفة، كما عني عرو بن الحسن وإلى صر عثمان بن هاشم بن أبي الحسن فضا بها فقي نغ
 بين القاضي إلى الخليفة، لن شاء عنه بنفسه، ولن شاء فوضبه إلى واليه ولم يكن تعيين القضاة ملعاً من لن
 يقول الخليفة القضاء بنفسه، لن القضاء من سبطه، وهو الذي يعهد بالقضاء إلى عوه، فليق الأول في ال
 ضام إليه ولا يكتب القاضي لصفة القضائية إلا إذا عيه الخليفة بنفسه، أو بواسطته واليه⁽⁸²²⁾، ويجوز لأخ
 ليفة لن يعول القاضي لسب من ألسلب الداعية إلى نك، كما إذا زأت أهليه القاضي صلاحيته للحكم، أو نب
 ت عليه ما يحل بواب القضاء، ولن لم يحسبياً العول فلاولى لن لا يغوله، لن القاضي معين لصلحه الأسد
 أمين فيبقى مادامت لصلحه محففة⁽⁸²³⁾، وقد عول عور رضي لله عنه بعض القضاة وولى عوهم⁽⁸²⁴⁾، مثلاً،
 عول أبي مريم الحنفي، فقد وجد فياضاً فغوله.

(817) أعلام الموقعين لأبن القيم (85/1).

(818) أخبار عمر ص 174 .

(819) مجموعة الوثائق السيلسية ص 438 .

(820) البيان والتبيين (150/2).

(821) جامع بيان العلم وفضله (70/2).

(822) النظام القضائي، مناع القطان ص 73، 72 .

(823) معنى المحتاج (382/4)، النظام القضائي ص 77 .

(824) النظام القضائي ص 77 .

2- رزق القصة:

كل عور رضي الله عنه يوصي الولاية باختيل الصالحين للقضاء، ويعطونهم المرتبات التي تكفيهم⁽⁸²⁵⁾، فقد كتب إلى أبي عبيدة ومعدن: اطروا رجلاً صالحين فليتعلموهم على القضاء ولرزقوهم⁽⁸²⁶⁾، وقد ذكر الدكتور الـعوي مرتبات بعض القضاة في عهد عور رضي الله عنه وهي كالتالي، سلم بن ربيعة الهللي (الكوفة) 500 درهم كل شهر، شريح القاضي، الكوفة 100 درهم كل شهر، عبد الله بن مسعود الهللي (الكوفة) 100 درهم كل شهر، عثمان بن قيس بن أبي العطن (اصر) 200 دينار، وقيس بن أبي العطن السهمي (اصر) 200 دينار ضيقة⁽⁸²⁷⁾.

3- لاختطص القاضي:

كل القاضي في عصر الخلافة الراشدة يقضي في الصوميت كلها، أيا كان نوعها، في المعاضات المالية، وفي شؤون الأسرة، وفي الحدود والقطن، ويسبق ما يكون فيه الشغل، وليس هناك ما يشير إلى ما يعف إليه ولا يختص القاضي سوى ما جاء في تولية السبب في تربية النور من قول عور في الخطب له: رد على القتل في الدرهم والدرهمين⁽⁸²⁸⁾، ويجوز أن يعهد الخليفة إلى القاضي أن يقضي في ضيقه بعينها وينتهي اختصاصه بالظر فيها، وكل القضاة يضمنون في الحقوق الأمنية وأحوال الشخصية، أما القطن والحد فكل الحكم فيها للخلفاء، ومراء لأصل، فلا يدين مؤلفهم على الحكم، ثم نصبت الموافقة على تدقيق القاضي بالخليفة وحده، وبقي للولاية حق الصلابة على الحكم (القطن لولي القطن)، ولم يكن للقضاء مكان محص، بل يقضي القاضي في البيت والمسجد، والشلع جوسهم في المسجد⁽⁸²⁹⁾، ولم يكن لأخصيه تسجل قتلها وسهم له حظها، وكل ما كان القاضي من المتهم للتلب واستيفاء الحقوق، وقد فني بك عور وعثمان وعلي، فكانت الولاية هيء السجون في مركز الأمن، وكل القطن ينفذ خارج المسجد⁽⁸³⁰⁾.

(825) عصر الخلافة الراشدة ص 143 .

(826) النظام القضائي ص 76 .

(827) عصر الخلافة الراشدة ص 159 .

(828) النظام القضائي ص 74 ، عصر الخلافة الراشدة ص 144 .

(829) عصر الخلافة الراشدة ص 145 .

(830) نفس المصدر ص 145 .

ثلاثاً صفت القاضي وما يجب عليه:

صفت القاضي: من خل سيرة عورضي لله عه استبط العلماء أهم صفت القاضي المولد تعيينه:

العلم بالأحكام الشرعية: لأنه سيطبقها على الحوادث، ويستحلي عليه تطبيقها مع الجبلي بها.

التقوى: فقد كتب عور إلى معز بن جبل وأبي عبيدة بن الجراح أن اتقوا رجلاً من صالحي م
ن قبلكم فاستعملوهم على القضاء⁽⁸³¹⁾

الترفع عما في أيدي القلي: فقد قل عور رضي لله عه: لا يقيم أمر لله إلا من لا يصلع، ولا
يضرع⁽⁸³²⁾، ولا يتبع المظلم⁽⁸³³⁾

الفتنة والنكاح: وشروط في القاضي أن يكوناً فطناً نكياً ينته إلى بقلق لأمر، فمن الشيعي

أن كتب بن سوار كل جلساً عند عور فجلسته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً طاف
من زوجي، والله إنه ليبيت ليلاه فلما وطئ نهار صليماً في اليوم العر ما يطير، فاستغفر لها وأثنى
عليها وقل: ملك أتى بلخي، قل: فليتح المرأة فقالت راجعة، قل: يا أمير المؤمنين هلا
عيت المرأة على زوجها. قل: وما شكت؟ قل: شكت زوجها بعد الشكيلة، قل: أو لك رأت؟ قل:
نعم، قل: رديوا على المرأة فقيل: لا يبل بلخي أن تقوليه، أن هذا زعمك شكك زوجك أنه يجد
ب فرائك، قلت: كفي، أي هو أشبه وأني لا ينبغي ما ينبغي السام، فأرسل إلى زوجها فجاء، فقيل: لا
ف: فمن بينهما، قل: أمير المؤمنين الحق أن يقضي بينهما، قل: عرفت أنك لكهن بينهما فاف
هت من موهما ما فهم، قل: أي رى كلها عليها لأنه نبوة هي راعتهم فاقضي له ببلانه أيم
بليالين يتعد فيهن، وألها يوم وويله هل عور: والله ما ريك الأول أعجب إلي من الآخر، فب فقت
فمن على الصورة⁽⁸³⁴⁾

الشفة في غير عف واللين من غير ضعف: قل عور: لا ينبغي أن يلي هذا الأمر إلا رجل فيه أ
ربع خصل: اللين في غير ضعف، والشفة في غير عف، ولا ميبك في غير بلخي، والسلمجة في غير
سوف⁽⁸³⁵⁾، وقل: لا يقيم أمر لله إلا رجل ينكم بلسله كلمة لا يفض عوبه، ولا طمع في الحق ع
ى حنته⁽⁸³⁶⁾

قوة الشخصية: قل عور: لأخواني بأمرهم وولئى رجلاً إن أراه الفلج فرقه، فؤله عن قضا
ء الصورة وولى كتب بن سوار مكنه⁽⁸³⁷⁾

أن يكون ذا مل وهب: فقد كتب عور إلى بعض عمله لا تستعين إلا ذا مل وذا هب: فإن
ذا المل لا يربح في لول القل، ون ذا الهب لا يهني العواق بين القل⁽⁸³⁸⁾

ما يجب على القاضي:

هناك أمور ينبغي الفروق لأبد للقضي من مراعتها الإقلا تصح العدالة منها:

1- الاختصاص لله في العلي: فقد كتب عور إلى أبي موسى الأشعري: أن القضاء في موطن الحق يوجب أ
لله له لأجر ويهين به الآخر، فمن خطب نبية في الحق ولو كل على نفسه فله لله ما بينه وبين الله

(831) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 723، المعني (37/9).

(832) يضرع: يراني.

(833) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (102/2).

(834) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 723.

(835) نفس المصدر ص 724.

(836) نفس المصدر ص 724.

(837) نفس المصدر ص 724.

(838) نفس المصدر ص 724.

ن⁽⁸⁴⁸⁾ وعن شريح قل: شرط عليّ عروحين ولاي القضاء أن لا يقضي وأنا غيب⁽⁸⁴⁹⁾، ومما يؤيد
ي إلى ضيق لصير ويضع لينا إلى الاستعجال المثل في الت في بعض القضايا الجوع والعطش وقد
وذلك، وذلك قل عرو: لا يقضي القاضي إلا وهو سبعين ريل⁽⁸⁵⁰⁾.

9- يجب على ما بين شأنه التثني على القاضي: كالشوة، وتبلى التجل معه في البيع والشراء والهدايا
نحوك، وذلك منع عرو القضاء من العقل بالجلة، والصفى بالهوق، وطول الهدايا والشوي، ف
لا تبغى ولا تتلعي ولا صلين ولا توش في الحكم، وقل شريح شرط عليّ عروحين ولاي القضاء⁽⁸⁵¹⁾
ع أن لا يبيع ولا ابتاع ولا رشي وقل عرو: ليحكم والشاء، والحكم بالهوى⁽⁸⁵²⁾.

10- الأخذ بلائمة الظلمة: نون البث عن التواب، فقد خطب عرو بالناس قل مما قل: إذا كنا نعرفكم
ورسول الله فبنا، والوحي يقول ويبينا بأخباركم، وما اليوم قلنا نعرفكم بقولكم، هن أغنى لتأخذ
را طنا به خيرا وأحييته عليه ومن أغنى لناشرا طنا بأشرا وأبضناه عليه وسواكم فيما يد
نكم وبين الله⁽⁸⁵³⁾.

11- الحوص على الصلح بين المتخاصمين: قل عرو: ردوا الخصوم حتى صطلخوا، فإن فلى القضاء
بورث لضعفين بين الناس، فإن علوا صلح يبق مع شرع لله أصله القاضي وإن كل صلحهم
لا يبق مع الحكم التبعة نفسه القاضي: قل عرو: صلح حنر بين المسلمين لأصلحا لحي حر
ما و حرم طلالا⁽⁸⁵³⁾، وعلى القاضي أن يحص على صلح خصمه بين المتخاصمين إذا لم يتيب
ن له الحق، فقد كب عرو إلى معوية: احص على صلح بين الناس ما لم يستنك القضاء، و
كفت بينهم قرابة، فإن فلى القضاء بورث الناس⁽⁸⁵⁴⁾.

12- العودة إلى الحق: إذا صدر القاضي حكما في قضية من القضايا ثم تغير اجتهد في الحكم فيها، ف
لا يجوز له أن يعطى الاجتهاد الجيد أشرا رجعا، فيقض به الحكم الذي صدره قبل تغير اجتهد، ف
كما لا يجوز لخصم بعده أن يقض الحكم لخصم، ففي سلم بن أبي الجعد قل: لو كن على طاع
أ على عرو يوما من المراطظي عليه يوم أتاه لى بجران، وكن على كى كى الكلب بين لى نجرا
ن وبين النبي، ففتوا على عهد عرو حتى خلفهم على الناس، فوقع بينهم الاختلاف، فقلوا
عرو فيأوه الليل، فأدبهم، ثم نموا، ووقع بينهم شيء فأوه فاستقلوه، فلى أن يقبلهم، فلما ولد
ي على أتوه فقلوا: يا لمير المومنين شفاعك بلىك وحقك بيمك، فقل على: ويحكم أن عرو ك
ن رشيد الأمر⁽⁸⁵⁵⁾، فمريضى لله عه رضى نفس القضاء الأول الذى قضاه فيهم، ورضى على
من بعد عرو - نفس القضاء الذى قضاه عرو فيهم⁽⁸⁵⁶⁾، وقد حدث كثير من التغير في اجتهد
مرو في قضايا كثيرة، منها الحكم في الجدمع الاخوة، واشترك الاخوة لأب ولم مع الاخوة لأب في ال
نك عتما لم يبق الاخوة لأب وأب من الميراث شيء، ولم يبق له عد إلى قضاه لأول قضية، و
لكه يعمل بالجهل الجيد في القضايا المستقلة، ولا يمنع حكمه القيم من اتباع الحق بالإلاح له
، فقد كب عرو إلى أبى موسى الشعوي: ولا يملك قضاء قضيت به اليوم فراجعت فيه رآك وهد
ت فيه لشك أن يراجع فيه الحق، فإن الحق قيم، ولا يطله شيء، ومراجعة الحق خير من التما

(848) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 726.

(849) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 726، المعنى (79/9).

(850) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 726، سنن البيهقي (106/10).

(851) نفس المصدر ص 727.

(852) البخاري رقم 2641، سنن البيهقي (10/125، 150).

(853) تاريخ المدينة (2/769) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 727.

(854) أعلام الموقعين (1/108).

(855) سنن البيهقي (10/120) موسوعة فقه عمر ص 728.

(856) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 728.

لي في البطل⁽⁸⁵⁷⁾، وبناء على ذلك فقد قسّى عمر بن الخطاب في الحد بقضايا مختلفة، وقسّى في امرأة توفيت وترك زوجها وأولادها وأولادها لأبيها وأولادها لأُمّها، فأثّر ذلك عمر بن الخطاب والأخوة لهم في ذلك فقال له رجل: ألك أم سرك بينهم علم كذا وكذا. قل عمر: نك على ما قد ضيّنا يومئذ وهذه على ما قضينا اليوم⁽⁸⁵⁸⁾.

13- تقرير البراءة للمتهم حتى تثبت دالته: فعن عبد الله بن عمر قل: أطلقت في ركب حتى إذا جئنا ذابوا البرودة سرق عيّه لي، ومغارجل منهم، فقال له صاحبي: يا فلان ردّ عليه عيّه، فقال: ما أخذتها، فخرجت الخليل فأتته. قل: من أنتم؟ فحدثهم، فقال: أئنه صاحبها - الذي أتهم - فقلت: لقد رأيت يا أمير المؤمنين أي به صفوداً، قل عمر: أتني به صفوداً به غير بيته⁽⁸⁵⁹⁾.

14- لا اجتهد في مورد القص: قل عمر: ثم الفهم الفهم فيما ألي إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة، ثم قل في الأمور⁽⁸⁶⁰⁾، هذا أهم ما يجب على القاضي أن يلتزم به.

15- إضاع القضية أنفسهم لأحكام القضية:

16- كن عمر رضي الله عنه أول من يضع للقصة وهو في ذروة الخلافة خضوعاً بزيته الضي القلد بالحكم، ويتوجه بالأحباب الأوضح إذا ما نصب، وأثناء الصلح على القاضي حتى ولو صدر إليه حكم ضده⁽⁸⁶¹⁾، وهذا مثل على ذلك قد سلّم عمر أعرابياً على هيس، فوكبة ليوية، فطب الفرس، فقال عمر: خذ فسك. قل الرجل: لا. قل عمر: فاحض بيبي وبينك حكماً، قل الرجل: شريد ج. فحكموا إليه، فلما سمع قل: يا أمير المؤمنين خذ ما شئت، وأردكما اخت. فقال عمر: وهن القضية إلا هكذا؟ فبعته إلى الكوفة قضياً⁽⁸⁶²⁾.

رابعاً: صلح لأحكام قضائية:

اعتد القضية في العهد الوثني على نفس الصلح التي اعتمدها رسول الله وقلته، وهي الكتب والسنة والاجتهاد ولكن ظهر في العهد الوثني أمران:

- ظهور معنى الاجتهاد والعليّة، وما نتج عنه من مقمك ووسل وغيلك، فظهرت المشورة والشورى، والإجماع، والولي والقيس.

- ظهور صلح جديدة لم تكن في العهد النبوي، وهي السواق القضائية التي صدرت عن الصلحة من عهد دخلته إلى خليفة آخر، فصار صلح القضاء في العهد الوثني هي: الكتب والسنة، والاجتهاد والإجماع، والقيس، والسواق القضائية وظل ذلك كله الشورى والمشورة في الصلح والصلح والأحكام وقد وردت في صوص كثيرة، وروايك عتيه تؤكد هذه الصلح السابقة ونقطت جنباً منها⁽⁸⁶³⁾.

1- قل الشعبي عن شريح: قل لي عمر: أليس بما استبينك من كتاب الله، فإن لم تعلم على كتاب الله، فقد ض بما استبينك من قضاء رسول الله، فإن لم تعلم على قضية رسول الله فقد ض بما استبينك من كتاب الله.

(857) أعلام الموقعين (1/ 85).

(858) أعلام الموقعين (1/ 111) موسوعة فقه عمر ص 729.

(859) موسوعة فقه عمر ص 729، المحلى (11/ 132).

(860) أعلام الموقعين (1/ 85)، مجلة البحوث العلمية (7/ 287).

(861) شهيد المحارب ص 211.

(862) عصر الخلافة الراشدة ص 147، شهيد المحارب ص 211.

(863) تاريخ القضاء في الإسلام، د. محمد الزحيلي ص 118.

من أئمة المهتكن، فلن لم تعلم كل ما قضى به أئمة المهتكن، فاجتهد رأيك، واشتو أهل العلم والصلاح⁽⁸⁶⁴⁾ ح

2- وعن ابن شهاب الزهري أن عور بن الخطاب رضي الله عنه قل، وهو على المنبر، يا أيها الناس، إن

الولي إنما كل من رسول الله صيباً، أن الله كل يرئيه، وإنما هو منا الظن والتكف⁽⁸⁶⁵⁾، وروى

في عنه أنه قل: هذارأي عور بن يقي صواباً فمن لله، وإن يقي خطأ فمن عور⁽⁸⁶⁶⁾ قل ابن القيم: فلما استخف عور قل: إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً قلته أبو بكر⁽⁸⁶⁷⁾، وكذلك عور أيضاً في كتاب آخر إلى شريح قل فيه: إن الله بما في كتابه، فإن لم يقي في كتاب الله فبغيره رسول الله، فإن لم يقي في سنة رسول الله فبغيره صلى الله عليه وآله وسلم، وهو تلقى مجت

4- وأما الإجماع: فإن لم يجد القاضي ضاً في القرن والسنة، رجع إلى العلماء واشتبل أصحابه والفقهاء، وعرض عليهم المسألة، وبحثوا فيها، واجتهدوا، فإن وصلوا اجتهدوا إلى رأي واحد، فهو الإجماع، وهو تلقى مجتهدي عصر من أئمة محمد على لموشوعي، وهو الصدر الثالث من صلب الشوبيع الإسلامي بنفق الـ

علماء وظهر لأول مرة في العهد الرندي، وورث فيه خصوص كثيرة، وبحيث طيلة في كتب الفقهاء، وطول الفقهاء، وتاريخ التشريع، وأثنى القضايا والأساليب التي حل فيها الإجماع قليلة، وإن لم تكن مصورة في الهدى منه المصورة عظمه الخلفاء، ومجمع أصحابه والعلماء والفقهاء، وهذا ينشر في الأصل الأخرى⁽⁸⁶⁸⁾، فمن لم يك ما روى أن ابن عجل قل لعثمان رضي الله عنهم: الأخوان في الدين قومك ليسوا إخوة، فلم تجب بهما لأم؟؟ من التث إلى السس في قوله تعالى: **فَلَنْ كُنْ لَهُ إِخْوَةً قُلُومًا لِّسُنَّ** ^(سورة: 11) قل: لا أمت

طبع أن الله ما كل قبله ووضي في البلب وتوارث به الناس، وهذا معناه أنه إجماع تم قبل مخالفة ابن عباس، ولا بعد بمخالفة، والإجماع يضمّن ثلاثة عناصر رئيسة: السورة، والاجتهاد، والتفق فإن فقد عنصر منها أجاد القاضي إلى الصدر التالي.

5- السواق القصلية: التي قضى بها السابقون من الخلفاء والصالحين وكبل الصلابة رضي الله عنهم، وهذا

ما عور غاصرة عور رضي الله عنه في سواق أبي بكر، وما لم يره قبته وولائه كما سبق⁽⁸⁷⁰⁾، وهذا ما بينه صراحة ابن القيم تحت عنوان رأي الصلابة خير من رأينا لأنفسنا، وقل: وحقق بيني كما

ت لؤهم بهم المتولة أن يكون رأيهم ليأخيراً من رأينا لأنفسنا وكيف لا؟ وهو الولي الصلابة من قبل وبمصلحة نورا ولما، وعما، ومعرفة وفهما عن الله ورسوله، وصيغة الأمة، وقولهم على قل ب نبيهم، ولا ولطة بينهم وبينه، وهم يتفقون العلم والإيمان من مشكاة النبوة غصاً طويلاً، لم يسبه بأكمل، ولم يشبه خلفه، ولم تكنه معارضة، فقيل رأي عورهم بل لهم من أفد القليل⁽⁸⁷¹⁾

6- القليل: لكن السواق القصلية قليلة أيضاً، فإن لم يجد القاضي ضاً ولا إجماعاً، ولا سابقة قصلية اعتد

مد على الاجتهاد، كما جاء في حديث معذ، وبني في أوليت الاجتهاد قبل مسألة لم يرد فيها ض بم

سلة ورد فيها ض، وهو الصدر الرابع للتشريع والفقهاء والحكماء، وهذا ما جاء في رسالة عور رضي

الله عنه لآبي موسى الأشعري، قل: ثم قلين الأمور عدك واعرف الأمتل، ثم أعد فيما توى إلى أحيها إلى الله، وتبنيها بلقى⁽⁸⁷²⁾

(864) أعلام الموقعين (224/1)، تاريخ القضاء في الإسلام ص 119.

(865) تاريخ القضاء في الإسلام ص 120، إلام الموقعين (57/1).

(866) أعلام الموقعين (58/1)، تاريخ القضاء في الإسلام ص 120.

(867) أعلام الموقعين (224/1).

(868) تاريخ القضاء في الإسلام ص 120.

(869) نفس المصدر ص 122.

(870) نفس المصدر ص 122، 123.

(871) أعلام الموقعين (87/1) تاريخ القضاء في الإسلام ص 123.

(872) تاريخ القضاء في الإسلام ص 124.

8- الرئي: فإن لم يكن للمسئلة والقضية أصل من الأصول لتقلد عليها، اعتمد القاضي على الاجتهاد بالرأي فيما هو أقرب إلى الحق والعدل والصلوب وقواعد الشريعة ومقتضى الشريعة وهو ما تكرر في القول الآتية، في رسائله عبر ليريد وعبره⁽⁸⁷³⁾ وكنت المشورة والشورى من أهم الوسائل التي ينبغي بها القضية، كما ورد في الروايات والكتب والسجلات السابقة، وهو ما أكده عمر رضي الله عنه قولاً وفعلاً، لكثرة محنته للشورى مع فقهاءه، ولما يقدم على أمر إلا بعد مشاورة كبار أصحابه وفقهائهم⁽⁸⁷⁴⁾، وعن الشعبي قال: كنت القضية ترفع إلى عمر رضي الله عنه، فربما يتللى في ذلك شهراً، ويستشير أصحابه⁽⁸⁷⁵⁾.

خلاصة: لأداة التي يعتمد عليها القاضي:
لأن لأداة التي يعتمد عليها القاضي في إصدار الحكم هي:

- 1- لا قول وتعتبر الكتابة نوعاً من الأقول.
- 2- الشهادة: وعلى القاضي أن يتحقق من صلاحية الشهود لأبواب الشهادة، فإن لم يعرفهم هو، طلب منهم أن يلقوا بهي يعرفهم، فقد شهد رجل عن غير شهادة فقال له: أنت أعرف، ولا ضيق أن لا أعرف، أنت بين يعرف فقال رجل من القوم: أنا أعرفه، فقال: بي شيء تعرفه؟ قال: بلحاله والله ضلي، قال: فهو جارك الذي تعرفه، فله ونهله ومخله ومخرجه؟ قال: لا، قال: فهل علمك به السبل والدرهم اللذين بهما يستل بهما على أفرع؟ قال: لا، قال: فرفيق في السفر الذي يسير به به على مكرم الأظفار؟ قال: لا، قال: أنت تعرفه⁽⁸⁷⁶⁾، والشهادة مهمة على اليمين سواء أقامها صاحبها قبل أن يحلف خصمه اليمين أو بعد أن يحلف اليمين، فإذا استخف المدعي المدعي عليه على دعواه، فحلفه القاضي على ذلك، ثم أتى المدعي باليمين بعد ذلك على تلك الدعوى، قال: سنته، ورفق اليمين، قال عمر: اليمين الفاجرة التي لا تؤذي من البينة العادلة⁽⁸⁷⁷⁾ والمطلب بالشهادة والمدعي، فقد كتب عمر إلى أبي موسى فيما كتب: البينة على المدعي، واليمين على من أنكر⁽⁸⁷⁸⁾، فإن لم يتوفر عند المدعي إلا شاهد واحد اعتبر بشهادته وحلف معها المدعي اليمين، فقد دكل عمر يقضي في المل باليمين مع الشاهد الواحد⁽⁸⁷⁹⁾.
- 3- اليمين: ولا يلجأ القاضي إلى تحليف اليمين إلا عند عجز المدعي عن إقامة البينة ومطلبة المدعي باليمين، فإن حلف قاضي بيمينه وحلف قاضي عمر على وحيه باليمين فحلفوا، فليأمر من الأمر وقد د تحلف عمر وإلى بن كعب إلى ريد بن ثابت في تحلف دعاه أبي، فوجهت اليمين على عمر فقال زيد: لعن الله المؤمنين، قل عمر: ولم ينف لمؤمنين، أن عرف شيئاً استحققه بيمينين، ولا تركته، والتي لا إله إلا هو أن التحلف والتحلف وما لا يفي فها هو فلما أخرجوا وب التحلف لا ي، فقد بي له: يا ميو المؤمنين هلاكن هذا على اليمين؟ فقال: حلفت أن لا أحلف فلا يحلف الناس على حلف وفهم⁽⁸⁸⁰⁾ ولا يجوز لمن استخف عليه اليمين أن يمنع غيرها ورعاً، وقرأنا فيما تقدم كيف أن عمر حلف فلما استحق الحق تنزل عنه.

(873) أعلام الموقعين (70/1) فما بعدها.

(874) تاريخ القضاة ص 125.

(875) نفس المصدر ص 125.

(876) سنن البيهقي (125/10) موسوعة فقه عمر ص 731.

(877) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 731.

(878) سنن البيهقي (150، 153/10).

(879) المعنى (151/9) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 732.

(880) تاريخ المدينة المنورة (755/2) موسوعة فقه عمر ص 732.

وكان عمر رضي الله عنه يخط لأهل على بعض المتخصصين بتحليفهم إياها في مكان يوقع الورق به في أنفسهم فلا يبرأون على الكذب فيها، فقد حذف جماعة مرة في الحبر، واستفادوا من الوحي والمعلم⁽⁸⁸¹⁾

4- القيفة في قضايا إثبات السب: وهي من القوانين القوية التي يحكم بمقتضاها، دل على نكسنة رسول الله وعلى الخلفاء الراشدين والصحابة، وقد أثبت الحكم بالقيفة عمر بن الخطاب، وابن عباس وغيرهم⁽⁸⁸²⁾

5- القوانين: والقوانين بل ولمع يتقن القصة في استنبطها ويعتبر من القوانين القوية قريبة الحل للمرأة التي لم يسبق لها رواج فهو يعتبر دليلاً على الرأيا، ومثله الولادة لمدة أقل من مدة الحمل، ومنها وجود ميتين أحدهما هو الآخر، فإن هذا الصنع قريبة قويه على أن الذي مك ولا هو الهند في، وإن الذي مك آخر هو الآخر، وألك فقد كل عمر في طلعون عويل أن كنت يد لحد الميدين ورجلة على الآخر ورث الأكل من الأكل ولم يورث الأكل من الآخر، ومن القوانين القوية أنه على سبب الضرر وجودها في القيء، وقد أقم عمر حد السب على من وجبها في فيه⁽⁸⁸³⁾

6- علم القاضي: لا يعتبر علم القاضي في الحدود دليلاً بخول له إصدار الحكم على المتهم، فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا يخط للمعلم بعلمه ولا ظنه ولا بسبته⁽⁸⁸⁴⁾، وقال لعبد الرحمن بن عوف رأيت ثوراً قتل وسبق لوزني، قل: رأيت شيهك شهيدة رجل من المسلمين ن قل عمر: ثبت⁽⁸⁸⁵⁾، ولما في غير الحدود: فقد اختلفت الرواية عن عمر في اعتبار علم القضاة في حجة تحول القاضي الإعتدال عليها في الحكم أن لم يقو من أدلة غيرها⁽⁸⁸⁶⁾ هذا وقد كل عمر رضي الله عنه حرصاً على عدم شجع الناس على الاعتراف بخطيئهم، بل يريد لهم البتة والقبول فيما بينهم وبين الله تعالى، فلما خطب شريح بن السمط الكندي وكل يقول مسلحة⁽⁸⁸⁷⁾ لو ن المدين، قل: أيها الناس، لكم في أرض السرب فيها قتل، والسياء فيها كثير، فمن ضرب منكم كدماً، فليأتنا فنعلم عليه الحد، فله طهوره، فلعن بك عمر فكتب إليه: ((لا ألقك إن تفرأنا من أن يهتكواستر الله الذي يستهم))⁽⁸⁸⁸⁾، ولكن أدارفع الناس لأمر إلى القضاء، فإن الدولة كدت تقيم الحدود لئلا يهولوا⁽⁸⁸⁹⁾، وكل رضي الله عنه عندما يريد أن يحكم بين خصمين يدعو بهذا العلم: اللهم إن كنت تعلم أي أبلئ بأقعد الخصم علي من كل ألق من قريب أو بعيد فلا تلهه جهلي طرفه على⁽⁸⁹⁰⁾

(881) موسوعة عمر بن الخطاب ص 733 .

(882) النظام القضائي مناع القطان ص 81، 82 .

(883) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 735 .

(884) نفس المصدر ص 735 ، مصنف عبد الرزاق (342/8) .

(885) سنن البيهقي (144/10)، موسوعة فقه عمر ص 735 .

(886) موسوعة فقه عمر ص 735 .

(887) مقاتلون يراقبون العدو في الثغر الذي يسكنونه لنلا بياغتهم .

(888) القضاء في خلافة عمر، نصر الطريفي (862/2) .

(889) عصر الخلافة الراشدة ص 146 .

(890) الحلية (140/6) ، الطبقات (290/3) إسناده صحيح .

سلسلاً من أحكام الفروق وعقبه في بض الجرائم الجانيك :

1- توو لخنم ليسي الولة:
حدث في عهد الفروق رضي الله عنه أمر خطير لم يحدث من قبل، نك أن معنى بن زائدة استطاع أن يزور خد
م الولة بنفسه مثله واحد به ملا من بيت مل المسلمين ورفع أمره إلى عبد رضي الله عنه، صوبه عر مد
أوجبه، فكم فيه صوبه مله أخرى، فكم فيه من بد صوبه مله وبه (891)

2- رجي سبق من بيت مل بكوفة:
لم يقطع عر من سبق من بيت المل، فقتل ابن مسعود عر عن سبق من بيت المل قتل: أرسله همام
ن لحد إلوله في هذا المل حق (892)، وجلده تعزيراً (893)

3- لوفة في علم لولة:
سبق غملن حطب بن أبي بلتعة في علم الولة بقة لجل مني فحوها وأكلوها ورفع الأمر إلى الفروق،
فك المل فاعزها لفسر قها من حر والي سرفوا عطاء مكلون ولم يدعو لصوره ملحه للبرقة،
فلن كنس بن لست أن يقطع لبيهم - وكله - وهو يعين علم الولة ويرى جل المل النمل لهم عزراً ف
قل لمولاهم: أبي لك نجيتهم، وكنتي بك ووف القطع ولمر للموني بنق نقه ضلعه (894) (800) نره
م، فقدره لندعهم لضرورة (895)
4- مجنون قزنت:

أتي عر بمجنونة قزنت، فلبش المل فلر بها عر أن ترجع، فبر بها علي بن أبي طبل قتل: رجواب
ها ثم أتته قتل: ما عمت ن القام قرفع، ففكر الحديث وفي لره قل: بلى قل لها بل هذه ترجع؟
فأرسلها (896)، وجرى عر يكبر (897)

5- نمي بالنكر مسلمة على لونا:
حدث نك في خلافة عر رضي الله عنه، فسلبه لأنه خلف شروط العهد (898)

6- إكره نساء على لونا:
أتي عر يلما من لمل لإمارة لستكرهن غملن من غملن لإمارة فضب القملن ولم ضب لإملاء (899)،
وأتي عر بلواة ن قتل: أبي كت نلمه فلم لستق لا يجرى فاجم علي فخل سبيلها ولم ضوبها (900)، ف
هده سبيلها والحدود نرا بلستك ولا فرق بين إكره بلإجاء وهو ل يعنها على نفسها وبين إكره بلتهد
يد بالقل، فحدث في عهد عر: أن لواء لستكر راعياً فلي ل سبيلها إلا أن يمكنه من نفسها ففعلت فوف
ع نك إلى عر قل لعل: ما ترى فيها؟ قل: إنها ضرة فاعطها عر شيئاً وتركها.

(891) أولويت الفروق ص 453 .

(892) المقني (386/12) في الإرواء (2422) إسناده ضعيف.

(893) عصر الخلافة الراشدة ص 148 .

(894) المنتقى شرح الموطأ للبلجي (63/6).

(895) عصر الخلافة الراشدة ص 148 .

(896) الخلافة الراشدة د. يحيى اليجي ص 351 ، عصر الخلافة الراشدة ص 148 .

(897) عصر الخلافة ص 148 .

(898) الموطأ (827/2) ، المقني (217/12) ، البخاري رقم 2548 .

(899) السنن الكبرى للبيهقي (35/8) ، المقني (217/12).

(900) السنن الكبرى (236/8) ، المقني (218/12).

7- حكم بن حليّ تحريم لنا:
عن سعيد بن المسيّب: أن عملاً لعمر بن الخطاب كتب إلى عمر بن الخطاب: أن رجلاً اعتف عند بلونى؟ فكتب إليه عمر: إن سبّه: هل كان يعلم أنه حرام، فإن قل: نعم، فقم عليه الحد، وإن قل: لا، فاعلمه أنه حرام، فإن عدا فاعلمه⁽⁹⁰¹⁾

8- تزوجت في عتيا وهي زوجها لا يعلل التحريم:
تزوجت امرأة في عتيا فوقع نكاح إلى عمر بن الخطاب فصرها دون الحد وفق بينهما⁽⁹⁰²⁾، وجد الزوج تنوي⁽⁹⁰³⁾

9- امرأة تزوجت ولها زوج كتمته:
رجمها عمر، وجد الزوج ملته سوط ولم يرجم للجهالة⁽⁹⁰⁴⁾.

10- اتهم لمغرة بن شعبة بلونا:
شهد عليه ثلاثة وتراجع الرابع فقتل عمر: الصديق الذي لم يشمت الشيطان بأصحاب محمد⁽⁹⁰⁵⁾، وقلم حد القف على الشهود الثلاثة لأن الشهادة لم تكتمل بالثلاثة⁽⁹⁰⁶⁾.

. (901) المحلى (107/12) رقم 2198 .

. (902) المحلى (192/12) رقم 2215 .

. (903) عصر الخلافة الراشدة ص 149 .

. (904) نفس المصدر ص 149 .

. (905) المعنى (245/12) .

. (906) عصر الخلافة الراشدة ص 149 .

11- حكم من شرب بظلمها:

تزوجت امرأة عبداً، فقتل لها، فقالت: أليس لله يقول وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكُمْ فهذا ملك يمين ورفع الأمر إلى عمر رضي الله عنه فقال لها: لا يحل لك ملك يمينك⁽⁹⁰⁷⁾ وفي رواية وفرق بينهما وجلدها مئة تعزيراً لا حداً، وقد أ سقط عمر عنها الحد لجهلها بالتحريم⁽⁹⁰⁸⁾.

12- امرأة تهتم زوجها بجلد بنتها:

اتهمت امرأة زوجها بجاريته ثم اعترفت بأنها وهبتها له، فحكم عمر رضي الله عنه؛ بإقامة حد القذف على المرأة ثمانين جلدة⁽⁹⁰⁹⁾.

13- قلة حد الهف بالتعويض:

حدث في عهد الفاروق أن عرض أحد الأشخاص بآخر فقال له: ما أبي بزان ولا أمي بزانية، فاستشار عمر في ذلك فقال قائل: مدح أباه وأمه، وقال آخرون: كان لأبيه وأمه مكان غير هذا، نرى أن تجلده الحد فجلده عمر الحد ثمانين جلدة⁽⁹¹⁰⁾، فعمر رضي الله عنه قد جلد الحد بالتعريض لأن القرينة كانت واضحة، فقد كان الرجل يعرض بصاحبه لأن الحال تبين لك فهو ما قال إلا بعد سب ومخالصة، وفعل عمر رضي الله عنه يعتبر سياسة أراد بها تأنيب السفهاء وحفظ أعراض الأبرياء وهي سياسة حكيمة لا تخالف نصاً من كتب ولا سنة، بل إنها عمل بروح الشريعة الغراء⁽⁹¹¹⁾.

14- إهدام اليهودي لمعتي على لوض:

كان شليل صلحاً متعلقين في عهد عمر رضي الله عنه، فأتوا أحدهما فأصم أخاه بأهله، فطلق نكاحاً إلى أهل أخيه يتعهدهم فلما سراج في البيت يهودي، ولذا يهودي في البيت مع أهل أخيه وهو يقول: خلوت بعمره ليل التمام⁽⁹¹²⁾ وأشعت غره الإسلام مني

. (907) المحلى (194/12) رقم 2216 .

. (908) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 203 .

. (909) عصر الخلافة الراشدة ص 150 .

. (910) السنن الكبرى للبيهقي (8/ 252) .

. (911) أوليت الفروق ص 439، 440 .

. (912) ليل التمام: الليل الطويل .

أبيت على ترائبها ويمسي
كأن مجامع الربلات⁽⁹¹³⁾ منها

على جرداء لاحقه الحزام⁽⁹¹⁴⁾
فنام ينهضون إلى فنام⁽⁹¹⁵⁾

فرجع الشلب إلى أهله فاشتعل على السيف حتى لخل على أهل أخيه، فقتل اليهودي ثم جرده فألقاه في الطريق، فأصبح اليهود وصاحبهم قتيلاً لا يدرون من قتله، فأتوا عمر بن الخطاب، فدخلوا عليه، ونكروا ذلك له، فنادى عمر في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أشهد الله رجلاً علم من هذا القتل علماً إلا أخبرني به فقام الشلب، فأشدد عمر الشعر وأخبره فقال عمر: لا يقطع الله يديك، وأهدر دمه⁽⁹¹⁶⁾.

15- قتل الله لأبى أبدأ:

روى عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي في سننه: أن رجلاً استضاف نساً من هنذل، فأرسلوا جارية تحتطب لهم، فأعجبت المضيف فتبعها، فأرادها على نفسها، فامتنعت، فعاركها ساعة، فاتفقت منه، انفلاتة فرمته بحجر، ففضت كبده فمات، ثم جاءت إلى أهلها فأخبرتهم، فذهب أهلها إلى عمر فأخذ بروه، فأرسل عمر، فوجد آثارهما فقال: قتل الله لا يودى أبداً فهو رضي الله عنه قد أهدر دم ذلك المعتدي فلا قصص ولا دية ولا كفارة.

16- لو شترك فيه لأصنعاء لقتلهم:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن غلاماً قتل غيلة فقتل عمر: لو شترك فيه لأصنعاء لقتلهم وفي رواية: أن أربعة قواصيا قتل عمر: لو شترك فيه لأصنعاء لقتلهم⁽⁹¹⁷⁾، وهذا الحكم لم يوجد فيه من كتاب ولا سنة ولم يوجد أثر عن الصادق أنه قتل بمنائه، وإنما بني حكمه على فهمه لمقتضى الشريعة والتي جاء ثلحظ من المجتمع واستقره، لأن الماء ليست بمرأ هيباً، وألك يقضى العنل وصلة لأمة، ومقتا صيد الشريعة القطب لا يثبت أن الجميع يؤطون على قتله وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء من أن أمة لأربعه بوسعيد بن المسيب والهنن ولي سلمة وعطاء وقلعة والقوري، ولا يزال أعى وعيرهم⁽⁹¹⁸⁾، وهذا الولي هو لأرجح والأولى بالاتباع وذلك لقوة الدليل في فني عمر وإجماع أصحابه ولما فيه من حكمة في ريع وزجر الناس وحفظ النفوس في المجتمع⁽⁹¹⁹⁾.

(913) الربلات: جمع ريلة وهي بطن الفخذ وما حول الضرع.

(914) الحزام: ضيقة غليظة.

(915) الفنام: هي الجماعات من الناس.

(916) أوليات الفروق ص 414.

(917) البخاري، ك النيل رقم 6896.

(918) المقني لأين قدامة (11 / 387).

(919) انظر: أوليات الفروق السيلسية ص 409.

17- عقوبة لسلو القتل: كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله أن يقتلوا كل مسلح وسلاحه⁽⁹²⁰⁾، ونفذ ذلك وكن إجماعاً من الصحن⁽⁹²¹⁾.

18- من قتل ولم يتعد؟ وما حكم المسلم الذي يقتل نسياً؟ حكم عمر رضي الله في من قتل والده يدفع الدية⁽⁹²²⁾، وأما المسلم الذي يقتل نسياً فحكمه القتل قصصاً وهذا حدث في عهد عمر حيث قتل مسلم نسياً بكشلم، فقتل قصصاً⁽⁹²³⁾.

19- لجمع بين ليقو القسمة: القسمة هي لإيصال المكورة في دعوى القتل من أولياء القتلى أو المدعي عليهم⁽⁹²⁴⁾، وقد أخرج عبد الوريق وابن أبي شيبة والبيهقي عن النبي أن قتيلاً وجد بين ولده وسلاحه⁽⁹²⁵⁾، فلم يرد عمر بن الخطاب أن يبيد وأما بينهما فحجوه إلى ولده أقب فاحلفهم خمسين يمينا، كل رجل ما قتلته ولا علمت فليله، ثم أغمهم إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين لا أيمتنا دفعت عن قوالنا ولا قوالنا دفعت عن أيمتنا فقتل عمر ذلك⁽⁹²⁶⁾ الحق.

⁽⁹²⁰⁾ أوليت الفروق السيلسية ص 447.

⁽⁹²¹⁾ نفس المرجع ص 447.

⁽⁹²²⁾ عصر الخلافة الراشدة ص 153، المغني (11، 405).

⁽⁹²³⁾ عصر الخلافة الراشدة ص 153.

⁽⁹²⁴⁾ أوليت الفروق ص 264.

⁽⁹²⁵⁾ أوليت الفروق ص 266، قبيلتان باليمن.

⁽⁹²⁶⁾ السنن الكبرى للبيهقي (8 / 123 - 124) أوليت الفروق ص 466.

20- اللهم اني اسئلكم ان تصليوا علي ولدي ولديتي

21- طرح الخدم ثمانية حطة:

(⁹²⁸) **أعلام الموقعين** (1/ 211).

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

22- لجرى حوت لصر :

عن يحيى بن سعيد بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قل : وجد عمر في بيت رجل من ثقب شرباً قهراً به فلقق ، وكان يقل له رويشد قل : أنت فويق⁽⁹³⁰⁾ ، وقال ابن الجوزي : وأحق يعي عمر به ت رويشد الثقب ، وكان حلوياً يعي نبذاً⁽⁹³¹⁾ ، وقال ابن القيم : وحقق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلو ت لصر بما فيه ، وحقق قرية تنبع فيها لصر⁽⁹³²⁾ .

23- لكرها نكاح لعيفة مسلمة :

أتى عمر رضي الله عنه رجل قل : أن ابنة لي كت ولبتها في الجاهلية فلبتخرجها قل أن توت ، فلركت م عي السلام فلبت ، ثم ضلها حد من حدود الله ، فلبت الشفرة لتنج نفسها ، ولركها وقد قطعت بعض أ ولجها⁽⁹³³⁾ ، فلوبتها حتى برك ، ثم لبثت بعد توية همنة ، وهي تخط إلى قوم فلبت بهم بلقي كن ؟ قل ع مر رضي الله عنه : اتعد إلى ما بستره الله قنبيه ، والله أني أخيت بسلها احدا لأجلك كلاً لأهل الأصل ، لكرها نكاح لعيفة المسلمة⁽⁹³⁴⁾ .

24- من طلق زوجته يمتعها من الميراث :

عن سلم عن أبيه أن غيلان التقي أسلم وتحتة غنونة فقل النبي اختر منهن أربعاً ، فلما كل في ع يد عمر رضي الله عنه طلق نسله وقدم مله بين بنيه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأرسل إليه عمر فقدم عليه ، قل له : أبي ظهر أن البطلان فيما يستوفى البمع سمع بموك ففهب في فلك أك تموت ، فحد مك مبلرة بك على ملصقت ، وأبي والله لأظك لا تلت بعد أن تقوم على صوري هذا حتى تموت ، ولعم لله لأد ن مت قل أن تراجع نسلك وترجع مك لأورق نسلك من مك ، ثم لأرجن هرك حتى أجي عليه متى ما ع بي أي رغل ، فراجع نسله - ولم يكن بطلاقهن - ولراجع مله الذي قدم بين بنيه ، ثم ما لبث أن مك⁽⁹³⁵⁾ .

25- في مدة لحو ولزوم :

رفت إلى عمر امرأة ولت لسة أشهر ، فلأد عمر أن يرجعها ، فلبت أختها إلى علي فقلت : أن عمرهم د رجم أختي ، فلبت لك لله أن كت تعلم لها عراً أما لأورق بي ، قل علي : أن لها عراً ، فلبت تكسوة سمعها عمر ومن عنده ، فطلقت إلى عمر فقلت : أن علياً زعم أن لأختي عراً ، فأرسل عمر إلى علي : ما عراها ؟ قل ل أن الله يقول : ((والوالدات يرضعن أولادهن خولين كاملين)) وقال : ((و د مله وفصاله ثلاثون شهراً)) فالحمل ستة أشهر والفصال أربعة وعش رون شهراً فخلى عمر سبيلها ، وقد يبقى الحمل في بطن أمه أكثر م ن تسعة أشهر ، فقد رفعت لعمر امرأة غاب عنها زوجها سنتين ، فجا ء وهي حبلى ، فهم عمر برجمها فقال له معاذ بن جبل : يا أمير المؤمنين ين إن يك لك السبيل عليها ، فليس لك السبيل على ما في بطنها ، فترك

(930) الأموال لأبي عبيدص 125 ، رقم 267 ، أوليك الفروق ص 435 .

(931) نبذاً : صانع النبيذ .

(932) الطرق الحكيمة : ص 15 ، 16 .

(933) الودج : عرق في العنق .

(934) محض الصواب (2 / 709) إسناده صحيح إلى الشعبي ولكنه منقطع بين الشعبي وعمر .

(935) موسوعة فقه عمر ص 47 .

ها عمر حتى ولدت غلاماً قد نبتت ثناياه، فعرف زوجها شبهه به، قال
ل عمر: عجز النساء أن يلدن مثل معاذ، لولا معاذ هلك عمر⁽⁹³⁶⁾، ويظ
هر أن عمر كان يرى أن أكثر مدة الحمل أربع سنوات، لأنه قضى في
امرأة المفقود أنها تتربص أربع سنين، ثم تعتد عدة الوفاة قال ابن قد
امة حاكياً مذهب عمر في ذلك: المفقود تتربص زوجته أربع سنين أ
كثر مدة الحمل، ثم تعتد للوفاة أربعة أشهر وعشراً وتحل
للأزواج⁽⁹³⁷⁾.

سابعاً: فرض القيود على الملكية حتى لا يقع تعدد في استعمالها:
ومن اجتهادات عمر التي سبق بها زمانه والتي تدل على تغليب المصلحة
العامة على المصلحة الخاصة وتفرض قيوداً على الملكية حتى لا يقع تع
سف في استعمالها ما رواه مالك في الموطأ: عن عمرو بن يحيى المازن
ي عن أبيه أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً له من العريض فأراد أن ي
مر به في أرض محمد بن مسلمة، فأبى محمد، فقال له الضحاك، لم تمنع
ي وهو لك منفعة تشرب به أولاً وآخراً ولا يضرك، فأبى محمد، فكلّم في
ه الضحاك عمر بن الخطاب، فدعا عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة، فأ
مره أن يخلي سبيله، فقال محمد لا فقال عمر لم تمنع أخاك ما ينفعه وهو
لك نافع تسقي به أولاً وآخراً وهو لا يضرك، فقال محمد لا والله، فقال
عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك، فأمره عمر أن يمر به، ففعل الض
حاك⁽⁹³⁸⁾، وكان هذا قياساً من عمر على حديث
أبي هريرة الذي قال فيه: إن النبي قال: لا يمنع أحدكم جاره خشبة ي
غرزها في جداره)) ثم قال أبو هريرة: مالي أراكم عنها معرضين والله لأ
رمين بها بين أكتافكم⁽⁹³⁹⁾.

ويظهر لنا أن ما فعله عمر هو قياس أولى، لأن نهي النبي الجار أن يمنع
جاره غرز خشبة في جداره، هذه العملية وإن كانت لا تضر الجار فإنها ف

⁽⁹³⁶⁾ موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 371.

⁽⁹³⁷⁾ نفس المصدر ص 371.

⁽⁹³⁸⁾ راجع الموطأ وكتب إسعف المبطأ برجل الموطأ ص 638 - 639 ، الموطأ (746/2)

⁽⁹³⁹⁾ سبل السلام شرح بلوغ المرام (60 /3).

في ذات الوقت لا تنفع هذا الجار، في حين أن مرور الماء اجتمع فيه الأمران معاً، نفع الجار، وعدم إلحاق الضرر به، فهو قياس أولى، وإذا كان أحمد إبراهيم يرى أن عمر قضى في هذه النازلة بما يعرف اليوم بقواعد العدالة⁽⁹⁴⁰⁾، فإن عبد السلام السليمانى يرى أنها تدخل فيما يعرف اليوم في الفقه الغربي بنظرية التعسف في استعمال الحق هذه النظرية التي سبقت إليها المسلمون الفقه الغربي بعدة قرون، وقد استمدت من حديث أبي هريرة سالف الذكر، الذي عممه عمر في كل ما يحتاج الجار إلى الانتفاع به من دار جاره وأرضه وذهب آخرون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا بإذن جاره⁽⁹⁴¹⁾.

ويلاحظ على هذه النازلة عدة أمور وهي:

- 1- أن هذه النازلة تدخل في الاجتهاد القضائي لعمر، لأنه قضى فيها بناء على شكوى تقدم بها الضحاك إلى عمر بعد أن امتنع محمد بن مسلمة من الاستجابة لما طلب منه بصفة ودية، وبعد أن دعي هذا الأخير للحضور في مجلس عمر رضي الله عنه.
- 2- أن عمر لم يحكم في هذه النازلة جزافاً بل إنه تثبت في الأمر واطلع على ملابسات القضية وتأكد من إصرار الخصم على موقفه الرافض لمرور الماء في أرضه، وهو موقف لا مبرر له، لأن مرور الماء لم يكن يشكل أي ضرر على المدعى عليه بل على العكس من ذلك كان سيعود عليه بالنفع المحض ويحقق المصلحة المشتركة للطرفين معاً، وما دام الأمر كذلك فإن الامتناع عنه يشكل حائلاً أمام تحقيق مصلحة عامة ويدخل في نطاق التعسف في استعمال الحق، ولم يكن عمر ليتهاون في تحقيق الصالح العام لكل أفراد الأمة.
- 3- لاین سيدنا عمر محمد بن مسلمة، وهو يخاطبه مذكراً إياه بأخوة الإسلام محاولاً إقناعه بالرجوع إلى جادة الصواب ولما قابل هذا اللين بالرفض البات المشفوع بالقسم، وهو موقف أب

⁽⁹⁴⁰⁾ علم أصول الفقه وتاريخ التشريع ص 39.

⁽⁹⁴¹⁾ الاجتهاد في الفقه الإسلامي ص 140، 141.

ان عن تحد لأمر الخليفة وامتناع عن الانصياع لحكمه، فجاء رد فعل عمر عيفاً وفي مستوى مسؤوليته صونا لهيبة الخلافة التي لم يكن يستعملها إلا لتحقق صلاح العلم لجماعة المسلمين وصيقله الحقوق⁽⁹⁴²⁾

ثلاثاً: إحصاء طلاق الثلاث بطلواحد:

عن ابن عباس قل: كل الطلاق على عهد رسول الله وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقد لى عمر بن الخطاب: ان القس قد استعجوا في أمر قد كنت لهم فيه أمة فلو أضيناه عليهم، فأضاه عليهم⁽⁹⁴³⁾، و
عن أبي
لاني عباس: تعلم إنما كنت الثلاث تجب واحدة على عهد النبي وأبي بكر وثلاثاً من إمرة عمر؟ فقال ابن عباس نعم⁽⁹⁴⁴⁾

في هذين الأمرين قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإيقاع الطلاق الثلاث ثلاثاً، على خلاف ما كل عليه في عهد رسول الله وعهد أبي بكر الصديق، حيث كل الطلاق ثلاثاً بطلواحد أو مجلس واحد يوقع طلاقاً واحدة ووجد همة عمر في إيقاع هذه العقوبة والتعزير أن القس أكثروا من إحداث طلاق الثلاث، فلذلك لم يردهم إلى الطلاق السد الذي شرعه الله، وهو إيقاع طلاقه واحدة ثم يتركها حتى ينشئ عنها، فإن كل له رغبة في عودته وشلج الزوجية أمر اجتمعوا في انتهاء العدة، وهكذا حتى تنتهي عدد الطلاق الثلاث⁽⁹⁴⁵⁾، وهذا التصرف من عمر بن الخطاب اعتبره بعض القس مخالفة للنصوص ومنهم الكثور عليه صطفى مشرفة حيث قل: وكل عمر حزيناً في العجل بالولي ولو خلف لك بعض النصوص والقرآن التي كنت معروفة ومعمولاً بها من قبل، ليكون الحكم ملائماً لأهل المجتمع مع الإسلام الجديد⁽⁹⁴⁶⁾، ويكر من الأمثل التي ضربها إيقاع الطلاق بلفظ الثلاث ثلاثاً⁽⁹⁴⁷⁾ والحق أن عمر بهذا التصرف لم يخلف النصوص القطعية، ولما اجتهد في فهم النصوص، لأنه ساند منها:

روى مك عن شهاب عن القاسم بن عبد الله أن يحيى بن سعيد حدثه أن

ابن شهاب حدثه أن ابن السيب حدثه أن رجلاً من أسلم طلق امرأته على عهد رسول الله ثلاث تطلق

ثلاث، فقال له بعض الصحابة: إن ك عليها رجعة، فطلقت امرأته حتى وقت على رسول الله فقلت: إن

زوجي طلقني ثلاث تطلق في كلمة واحدة فقل لها رسول الله: قد بنت منه ولا ميراث بينهما⁽⁹⁴⁸⁾، فق

ي هذا الحديث أضى رسول الله الطلاق الثلاث بكلمة واحدة ثلاثاً.

²⁻ روى النسائي بسنده: أن رسول الله أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطلق جميعاً فقام غضب ثم قل:

ألعب بكتب الله وأنا بين ظهركم حتى قلم رجلٌ وقل: يا رسول الله ألا أقوله⁽⁹⁴⁹⁾، ففي هذا الحديث غضب رسد

(942) الاجتهاد في الفقه الإسلامي ص 141، 142.

(943) مسلم، ك الطلاق رقم 1472.

(944) مسلم، ك الطلاق رقم 1472.

(945) القضاء في عهد عمر بن الخطاب د. نصر الطريفي (733/2).

(946) القضاء في الإسلام ص 98.

(947) المصدر نفسه ص 99.

(948) المنونة الكبرى، ك الطلاق، بطل الطلاق السنة (62/2) وهو مرسل، ولكن مراسيل سعيد بن المسيب كلها

صحيح.

(949) سنن النسائي، ك الطلاق الثلاث المجموعة (142/6) قل ابن حجر عن هذا الحديث: أخرجه النسائي ور

جاله ثقلت فتح البري (362/9) وقل ابن القيم: وإسناده على شرط مسلم زاد المعاد (241/5).

وللّٰه على من طلق امرأته ثلاثاً باقظ واحد وأكرر عليه، مما يدل على وقوعها، إذ لو لم تقع الثلاث باقظ واحد ثلاثاً ليس نك رسول الله ، لأن تأخير السيل عن وقت الحاجة مع إمكانه غير جائز⁽⁹⁵⁰⁾.

3- وعن نفع بن عيسى بن عبد يزيد بن ركنة، أن ركنة بن عبد يزيد طلق موأتمسهميمة أبتة، فأنحو التي
بنك وقل: والله ما أرت إلا واحدة، فقل رسول لله: والله ما أرت إلا واحدة؟ فقل ركنة: والله ما أرت
ت إلا واحدة فربما إليه رسول لله فطلقها الثانية في زمن عمر، والثالثة في زمن عثمان (951).

ففي هذا الحديث أمّا طلق ركعة زوجته البتة، ودعى أنه لم يرد لإطلاقه واحدة، استطلقه الرسول على أ
 نه ما يريد لإطلاقه واحدة، ففك فريدها إليه، مما يدل على أنه لو قد طلقه البتة الطلاق الثالث لوقف، ولا
 قام بين التحليف معي، وبعد سبق ما تقدم تجد أن أمير المؤمنين ع بن الخطاب رضي الله عنه استند إلى ذلك
 لي من سنة رسول الله وأنه ياضله الثالث بالظواهر ثلاثاً لم يبق بدعاً من غده نفسه، كما أن كثيراً م
 ن الصحابة رضوان الله عليهم وافقه فيما ذهب إليه، كعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وعد الله بن عا
 س، وعد الله بن مسعود ولهم كثير من روايه، وعمر بن الخطاب، وهذا نصه في إقناع الطلاق ثلاثاً بكلمة
 واحدة، أو كلمتين في قول: أتطلق ثلاثاً، أو أتطلق وطلق وطلق، أو أتطلق ثم طلق ثم طلق، أو
 قول: أتطلق ثم ثلاثاً أو غير ذلك، ومنه طلاق، أو فطلق، أو هو بك من العبارات مسجلة لهذا
 به الحكم به ما يرى من الصلح في الرمن والمكّن في بعضها ثلاثاً وطلقه واحدة رجعيه⁽⁹⁵²⁾، وقيل له
 ن القدر منه لله: لم يخلف عبر إصراع من تقدمه، بل رى الزمهم بثلاث عقوبه لهم، لما علموا أنه حرام
 وتبعوا فيه، ولا ريب أن هذا سلع لأنما أن يلزموا المس بمضيئوا به على أنفسهم، ولم يقبلوا فيه رخصة
 لله عز وجل، وسهله⁽⁹⁵³⁾

تِلْكَ تَعْرِيمُ نِكَاحِ لَمَنْعَةٍ
 رَوِيَ عَنْ عَوْنِ الْخَطْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَثَرُ فِي تَعْرِيمِ نِكَاحِ الْمُتَمَتِّعِ وَالشَّدِيدِ فِي نِكَاحِ، وَاعْتَبَرَهُ زَنَا يُعَقَّبُ عَلَيْهِ بِأَرْجَمٍ بِالْحَجَرَةِ لِمَنْ أَصْنَوْهُ وَقَدْ ظَنَّنَا أَنَّ الْمَحْرَمَ لِنِكَاحِ الْمُتَمَتِّعِ هُوَ عَوْنُ الْخَطْبِ بِنِزْوَانِ رَسُولِ اللَّهِ
 فَمَنْ فَعَلَ مِنْهُ بِالْمُتَمَتِّعِ، وَكَانَ لِمَنْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا، قُلْتُ: فَكَيْفَ نِكَاحُ الْجَاهِلِيَّاتِ كُنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ: عَلَى يَدِي دَلَّ الْحَدِيثُ بِمُتَمَتِّعٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا قَامَ عَوْنُ قُلْتُ: لِمَنْ كَانَ يَحِلُّ لِبُيُوتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ تَوَلَّى مِثْلَهُ، فَتَمَتَّعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَأَبْتَوُا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ فِي أَوْتَى
 بِرَحْلِ نِكَاحِ امْرَأَةٍ إِلَى أَجْلِ إِرْجَمَتِهِ بِالْحَجَرَةِ (954)، فَهَذَا لِأَنَّهُ يُفِيدُنَا الْمُتَمَتِّعَ كَتَى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ

(⁹⁵⁰) القضاء في عهد عمر بن الخطاب (736/2).

(951) سنن أبي داود، ك الطلاق، بب في البتة (511/1) قال أبو داود وهذا أصح من حديث جريج إن ركعة طلقاً مرأته ثلاثاً لأنهم أهل بيته وهم أعلم به وقال النووي: وأما الرواية التي رواها المخالفون إن ركعة طلق ثلاثاً ففعلها واحدة فرواية ضعيفة عن قوم مجهولين وإنما الصحيح منها ما قدمناه أنه طلقها البتة ولفظ البتة محتمل للواحدة والثلاثة شرح النووي (71/10).

(⁹⁵²) الفقهاء في عهد عمر بن الخطاب (736/2-739).

(⁹⁵³) زاد المعاد (270/5).

(⁹⁵⁴) مسلم، ك الحج، رقم 1217 .

في حرمها عرو بن الخطب ولا تزل التي نفيد أن المتعة كدت حلالاً في عهد رسول الله ولم يعرمها وكذلك
 هـ أي بكر وإنما الذي حرم المتعة بعد أن كدت حلالاً، هو أمير المؤمنين الفروق عرو بن الخطب ذكرت عدم
 وصف

عبد الوزق وفي الحقيقة أن الذي حرم المتعة هو رسول الله وأن الذين نقل عنهم من الصحابة الذين كلوا

رون جول نكاح المتعة، ولم يبلغهم النهي القطع عن رسول الله، وكذلك من نسب تحريم المتعة إلى عرو بن

الخطب دون أن يكون له سند من النصوص الشرعية من المتأخرين، أمثل أي هلال العسكري⁽⁹⁵⁵⁾، ورفق

الظم⁽⁹⁵⁶⁾ فقد جهل أنه من سنة رسول الله والتي كدت سناً للفروق في تحريمه للمتعة وإليك بعض الأ

حليل التي ورثت عن رسول الله والتي نفيد أنه حرم نكاح المتعة والتي منها:

1- روى مسلم بسنده عن سلمة قل: رض رسول الله علم وأطلس⁽⁹⁵⁷⁾ في المتعة ثلاثاً، ثم نهى عنها⁽⁹⁵⁸⁾.

2- وروى مسلم بسنده عن سيرة أنه قل: أن لنا رسول الله بالمتعة فطلعت أنا ورجل إلى امرأة من بني ع

ر، كلها بكرة عطاء⁽⁹⁵⁹⁾، فوضنا عليها أنفسنا، فقلت: ما تطي؟ فقلت رداي وقل لصاحي رداي، وكن ر

داعصلي أجد من رداي، وكنت أتب منه⁽⁹⁶⁰⁾، فلما نظرت إلى رداءصلي أعجبها، ولما نظرت إلى أعج

بتها، ثم قلت: أت وردك يخيبي، فحكمت معها ثلاثاً ثم لن رسول الله قل: من كل عدهشيء من هذ

ه النساء التي يتمتع، فليحس سبيلها⁽⁹⁶¹⁾.

3- وروى مسلم بسنده عن سيرة الجهن، أنه كل مع رسول الله قل: يا أيها القس لي قد كنت أدنت لكم

في الاستمتاع من النساء، ون لله قد حرم لك إلى يوم القيامة، فمن كل عدهشيء فليحس سبيله ولا تلخوا

4- وروى مسلم بسنده عن علي بن أبي طالب أنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء قل: مهلاً يا ابن عبا

س، فلن رسول الله نهى عنها يوم خير، وعن لوم الحور لإسية⁽⁹⁶³⁾.

ن الفروق رضي الله عنه لم يبتع تحريم نكاح المتعة من عند نفسه، بل كل متبعاً لرسول الله حيث

رمها علم الفتح في السنة الثامنة من الهجرة تحريماً مؤبداً، بعد أن حرمها في خير سنة است من الهج

(955) الأوائل (239-238/1).

(956) أشهر مشاهير الإسلام (432/2)، القضاء في عهد عمر بن الخطب (756/2).

(957) أوطلس: واد في الطائف ويوم أوطلس ويوم فتح مكة في عام واحد، وهو سنة ثمان من الهجرة شرح ال

نوي لصحيح مسلم (184/9).

(958) مسلم، ك النكاح، بل نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ، ثم أبيع ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم الق

لمة (1033/2).

(959) البكرة: هي الفتية من الإبل، أي الشابة القوية، وأما العطاء فهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام

شرح النووي لمسلم (184/9-185).

(960) وفي رواية ثانية لمسلم. وهو قريب من الدلمة.

(961) أي يتمتع بها، فحنف بها لدلالة الكلام عليه، أو أوقع يتمتع موقع يبشر أي يبشرها وحنف المفعول.

(962) مسلم ك النكاح رقم 1406.

(963) مسلم ك النكاح (1027/2) رقم 1407.

رة، ثم أحلها علم الفتح فهك القس خمسة عشرة يوماً وهم يستمتعون، ثم حرمها إلى يوم القيمة⁽⁹⁶⁴⁾.

غير أن مختللك عورضي الله عنه لفتية: أثر عورضي لله عنه في المؤسسة القضائية بحدته في مجل القطر والحدود الحلي والتغريب، كما أنه رضي له عنه سلم في تطوير المدارس الفقهية الإسلامية بحدته الدالة على سعة اطلاعه وغزوة علمه وعق فقهه وفهمه واستيعابه لمقصد الشريعة الغراء وله مسأل كثيرة في الفقه الإسلامي اختلها وامل إليها إليك بصد

- 1- اختل عورضي لله عنه أن جلد الميتة يظهر بالباغ إذا كنت طاهرة في حل الحية.
- 2- اختل عورضي لله عنه كراهة الصلاة في جود الثعلب.
- 3- اختل عورضي لله عنه لا يكره السوك الصلح بعد الأول بل يستحب.
- 4- اختل عورضي لله عنه أن المسح على الخفين وما أشبهها موقت بيوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام وليلتين للمسافر.
- 5- اختل عورضي لله عنه ابتداء مدة المسح على المسح بعد الحدث.
- 6- أن وقت الجمعة إذا زالت الشمس.
- 7- اختل عورضي لله عنه من الذكر يقض الوضوء.
- 8- اختل عورضي لله عنه التكبير في العمدن الفجر يوم عرفة إلى الصوم من آخر أيام الشروق.
- 9- اختل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لم الجزة الضل.
- 10- اختل عورضي لله عنه الركعة على الصبي والمجنون.
- 11- اختل عورضي لله عنه القول بثنت خيل الفخ، وأن لكل واحد الخيل ما دام في المجلس.
- 12- اختل لا يصح السلم في الحول.
- 13- اختل أنه إذا شرط أنه متى حل الحق ولم يوف فله من بالدين، فهو مبيع بالدين، الذي عليك، فهو شرط فليد.
- 14- اختل عورضي لله عنه إذا وجد الغريم عن ماله عند المقل فهو ألق بها.
- 15- اختل عورضي لله عنه الجارية لا يدفع إليها مالها بعد بلوغها حتى تتزوج أو تلد أو تضي عليها سنة في بيت ال.
- 16- اختل عورضي لله عنه الدابة ضمن برقع قيمتها.
- 17- اختل عورضي لله عنه الشفعة لا تكون إلا في المشاع غير المقوم، فلما الجل فلا شفعة له.
- 18- اختل عورضي لله عنه المسقة في جميع الشجر.
- 19- اختل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا يسجل لأجير بكوته.
- 20- اختل عورضي لله عنه لا تلزم الهبة إلا بالقبض.
- 21- اختل عورضي لله عنه لو غرني رحم فله الرجوع ما لم يثبت عليها، ومن وهب لني رحم فليس له الرجوع.
- 22- اختل عورضي لله عنه مدة تعرف اللقطة سنة.
- 23- اختل عورضي لله عنه أخذ السور من اللقطة، والانتفاع به من غير تعريف.
- 24- اختل عورضي لله عنه اللقطة إذا عرفها المدة المعتبرة، فلم يعف ملكها صارت كسلو لماله غياً كن أو فقيراً.
- 25- اختل عورضي لله عنه أن لقطة الحن والعرد سواء.
- 26- اختل عورضي لله عنه لا يطبق بيد من وجهه أن كن أميناً.

- 27- اختيله: جزل الرجوع في الوصية وقل: يغير الرجل ما شاء من وصيته.
- 28- اختيل عور: ن الكلاحة لمع للميت الذي لا ولد له ولا والد.
- 29- اختيله أن لا تحوت مع البنات عصبه لهن ما فعلن.
- 30- إذا كل زوج وأم وإخوة من أب وأم فهذه السئلة في علم المورث اختف العلماء فيها قتيما وحديثا، فهو ي عور وعمل وزيد بن ثب رضي الله عنهم لهم شوكوا بين ولد لايوب ن وولد لأم في الثلث، فهموه بينهم يسوية للذكر مني حظ لانشين، ويروي أن عور كل السط ولد لايوب فقل بعضهم: يا أمير المؤمنين هب أن لنا كل حملا أليت لنا واحدة، هتوك بينهم دو هذه السئلة تسمى المشركة وتسمى الحملية لما تقدم.
- 31- اختيله أن لا تحوت ون كيت السس وهو قول أبي بكر.
- 32- اختيل عور في أم وأخت وجد: لأخت الصف، ولأم ثك ما بقي، وما بقي للجد.
- 33- اختيل عور إذا كل زوج وأولون: أعطي الزوج الصف، ولأم ثك ما بقي، وما بقي فلأب وإذا كل زوجة وأولون أعطيت الزوجة الربع، ولأم ثك ما بقي، وما بقي فلأب وهن السلتن تسميا ن بلعربيين، لأن عور رضي الله عنه رضي فهما بهذا.
- 34- اختيل ثوريت نوي الأرحام إذا لم يكن نوافض ولا عصبه⁽⁹⁶⁵⁾.
- هذه بعض الاختيلات العربية في مجل الفقاه وهي تستحق البحث والتفصيل وإنما ذكرتها من باب الإشارة.

(965) انظر محض الصواب (774-754/3).

الفصل الخامس فقه عمر رضي الله عنه في التعلل مع الولاية

لما اتسعت رقعة الولاية الإسلامية في عهد عمر، قُسمت الولاية قسماً إدارية كبيرة، ليسهل حكمها وإشراف على مولاها، وقد كانت القوتحت سبباً رئيساً في تطوير عمر لمؤسسات الولاية ومن بينها تأسيس الولاية:

المبحث الأول: قلايم الولاية:

يعتبر تقسيم الولايات في عهد عمر امتداداً في بعض نواحيه لما كانت عليه في عهد أبي بكر إقليمياً، مع وجود تغيرات في المنصب الإقليمي لهذه الولايات في كثير من الأحيان وإليك نبذة مختصرة عن هذه الولايات:

الولاية مكة المكرمة:
تولى ولاية مكة في عهد عمر رضي الله عنه محزون بن حنظلة بن ربيعة بن عدشيم ثم تولى مكة لعمر فتقيد بن عمر بن جندب النخعي، وسلبه من سببه فلم يترك أهل عن مذهب ولايته مكة وأهلها وبعد تولى مكة لعمر رافع بن الحارث الغنوي وقد توفي عمر رضي الله عنه وهو على مكة ونكت العسل بن الحارث عن ولاية مكة مباشرة بل إن من صفون بن أمية بن جهم ساجاً وكن فيمارواه البخاري⁽⁹⁶⁶⁾ وقد ورد أيضاً أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال له عمر من استعنت على الولي يعني مكة؟ قل نافع بن أبي زبيح قال: ومن أبي زبيح؟ قل: مولى من مولينا، فقال: استعنت عليهم مولى؟ فقال: له قارئ أكتب لله علم بلغ رخص قل عمر: ما إن يسبكم قل: لله يرفع بهذا الكتاب فما وضع به لغيري⁽⁹⁶⁷⁾، وفي عهد عمر كُتبت أوزن لأحد مل ولاية مكة هي توسعة الحرم المكي حيث قام عمر بشراء بعض الدور المجاورة للحرم وبنى بهمها وأدخلها من حرم المسجد وبنى حولها جدراناً فبُعدت مكة مائة ميل في مخرج الولاية في مخلف الضفاح بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موسم الحج وابتلي كل مكة نور أسدي كبير كخطى الولايات الرئيسية للولاية الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه.

ثانياً: المدينة المنورة:
يعتبر الخليفة هو الولي المباشر للمدينة، نظراً لأنه كان يقيم فيها وابتلي كل يقول شؤونها ويحس أمورها، وقد اتل عبد الخليفة عمر عن المدينة كل بولي عليها من يقوم مقامه في لرسوون المدينة المختلفة، فكان عمر له لما بولي على المدينة ظل بعض أسفاره وأوجه أريد بن ثبت رضي الله عنه⁽⁹⁶⁸⁾ كما ولى عمر علي بن أبي طالب على المدينة عدة مرات أثناء غيابه⁽⁹⁶⁹⁾ وهكذا فإن عمر رضي الله عنه سار على سبيل الرسول و أبي بكر في استخلاف على المدينة في كل غيابه، وتكتب ولاية المدينة المنورة أهمية سيادية متميزة بين الولايات المختلفة في تلك الأيام لعدة أسباب على رأسها أنها مقر الخليفة عمر، وصدر الأمر إلى مخلف الأقليم الإسلامية منبهاً نطق الجيش المحلدة، ضف لك أنها مقر قلعة الكثير من أصحابه رضون لله عليهم، والبن كن عمر يمنهم من لا تسر في الأنصل⁽⁹⁷⁰⁾، ولك كل يف إليها الكثير من طلاب العلم الذين يريدون أن يلحوا الفوا ون سنة الرسول وفقههما من أفواه أصحابه رضون لله عليهم⁽⁹⁷¹⁾.

(966) البخاري، ك الخصومت (3، 25) بلب الربط والحبس مسند أحمد رقم 232 الموسوعة الحديثية إسناده صد

حيث:
(967) الولاية على البلدان عبد العزيز العمري (67/1) وهذا أهم مرجع في الفصل وقد قمت بتلخيص هذا الكتا

ب:
(968) الولاية على البلدان (68/1).

(969) تاريخ البعقوبي (147/2).

(970) تاريخ البعقوبي (157/2).

(971) الولاية على البلدان (68/1).

ثلاثاً: **الطف**:
تعتبر **الطف** إحدى أهم المدن الإسلامية في عهد عورضي لله عنه، وكانت تمدرجة الجهد بالقتلين الأعداء،
وكان **والها** منذ عهد **الرسول** **عثمن بن**
أبي العاص وقهره أبو بكر على ما كان عليه، واستمرت ولايته على **الطف** لمدة سنتين من خلافة عمر، وقد تلقى نف
س **عثمن بن أبي العاص** إلى الجهد، فكتب إلى عمر يستلذه في القوف فقل له عمر: **لما أنا فلا أعزك**، ولكن استخ
ف من سنت فاستخف رجلاً من أهل **الطف** مكنه، وعني عمر **عثمن بن عثمان** **والبحرين** ⁽⁹⁷²⁾ وقد ورد ن والد
ي عمر على **الطف** حين وفاته هو **سفيان بن عبد الله الثقفي** ⁽⁹⁷³⁾، وقد كل بينه وبين عمر بن الخطاب مكاتبات ت
نفي بلذ الزكاة من الضل والوكة أو من العلي ⁽⁹⁷⁴⁾، وكلها نكل على كثرة المزلع ووفرة الإنتاج الزراعي في ا
الطف أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد ظلت مدينة **الطف** وما حورها تنعم بالاستقرار في عهد عورضي
ي الله عنه، وقد كتبت لأهل مكة متنبهاً يقومون إليه في الصيف ⁽⁹⁷⁵⁾، واعتبرت **الطف** أحد الأصول الرئيسية للبع
ة للدولة الإسلامية في عهد عمر ⁽⁹⁷⁶⁾.

⁽⁹⁷²⁾ تاريخ خليفة بن خياط ص 134 .

⁽⁹⁷³⁾ تاريخ الطبري (239/5).

⁽⁹⁷⁴⁾ الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، نادية حسين صقر ص 19 .

⁽⁹⁷⁵⁾ الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ص 19 .

⁽⁹⁷⁶⁾ الولاية على البلدان (69/1).

رابعاً: **اليمين**: عندما تولى عور رضي الله عنه الخلافة كنت اليمين تنعم بالاستقرار، وقضيت أمورها عن طريق ولاية موز عن يمين أخيه اليمين، وقد قرع عور عمل أبي بكر على اليمين⁽⁹⁷⁷⁾، وكل يمين في أمية لحد ولاية أبي بكر على اليمين، وقد لمع اسمه في خلافة عور بن الخطاب، وذكر المؤرخون بأنه والي بعد ذلك على أنه والي عور على اليمين واشتهر بذلك حتى وفاة عور رضي الله عنه⁽⁹⁷⁸⁾، وقد أورد الصلبي العديد من الحوادث التي وقعت في يمين اليمين يمين بن لميد (أ) مع بعض الأهالي من اليمين، فضافه إلى حديثها عن بعض القضايا التي قدم أصحابها شكوى ضد يمين لمع عور بن الخطاب، مما استلزم استدعاء يمين إلى المدينة المنورة عدة مرات حتى خلاها عور معه في هذه القضايا⁽⁹⁷⁹⁾ وفي أثناء غلب يمين على عور أخيراً يمين مكنه من يقوم بعمله، وقد كنت يمين يمين وعور عدة مكنتك تتقي بقصد لما أوكدة⁽⁹⁸⁰⁾، كما ذكر يمين نفسه ضمن الولاية التي ظلمهم عور هو اليمين في وأخر خلافة⁽⁹⁸¹⁾ وقد ذكر في ولاية اليمين لعور عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، ولعله كان على مظقة محنة من (اليمين وهي الجند) كما صرح بذلك الطبري حيث ذكر ضمن ولاية حتى وفاته ذكر كل واليا لعور على الجند بجند بكر يمين يمين⁽⁹⁸²⁾ وقد لعب أهل اليمين دوراً رئيسياً في حركة الفتح أيام عور بن الخطاب رضي الله عنه، فاشتركوا في فتح أشلم وفي فتح العوف وصور⁽⁹⁸³⁾، وعندما أخذت الأصل الإسلامية الجديدة في العراق كاصرة والكوفة بولائها الكثير من القبائل اليمنية وعلى رأسها كنده التي توت الكوفة⁽⁹⁸⁴⁾، كما استقرت أعداد أخرى من القبائل اليمنية بأشلم، وكل لهم دور كبير في فتحها، كما استقرت مجموعة منهم في صور بعد إنشاء القنطرة⁽⁹⁸⁵⁾، ولأنك أن هذه الهجرات المضطهدة من القبائل اليمنية في عهد عور قد خلطت لها، وقد يكون لأمر البلبان على اليمين دور كبير في هذا الخلط وفي عهد له توزع القبائل على الأصل، ومن هنا كانت اليمين من أهم الولايات الإسلامية على عهد عور، وكل نورها وتخليق رها وصحاً بالسبب لمختلف الولايات

خامساً: **البحرين**: عندما تولى عور أمي الصليبين كان الطلاء بن الضرمي والياً على البحرين، ففقره عور في بداية خلافته والياً على هاو لمسور عليها حتى سنة أربع عشرة على ربح الأول⁽⁹⁸⁷⁾، وقد اشترك الطلاء رضي الله عنه في الجهد المبكر في فواحي بلاد فارس، وكل له دور رئيس فيه، وفي وأخر فترة ولاية الطلاء على البحرين أصدر عور رضي الله عنه قراراً بفرض الطلاء على الولاية، ونقله إلى ولاية الصرة وقد كره الطلاء ذلك فوقع في حبس الصرة وبقى في يمين البحرين وقد بقي في سبب علة أنه عزأ فارس عن طريق البحرين دون أن يمين عور وكل عور يمين يمين إلى مسلمين في البحر، وبعد وفاة الطلاء تولى على البحرين عثمان بن أبي العن، فلقد جاهد ما يليه من فواحي بلاد فارس، حتى وصل في بعض فتوحه إلى فواحي الهند، وقصصرت وأمر عور رضي الله عنه إلى عثمان بن أبي العن ص تلمذ بلقيس في فتوحه مع والي الصرة أبي موسى السعوي فصبحت جيوشهما تتعاون في غزو فارس عن طريق الصرة⁽⁹⁸⁸⁾ وقد استمر عثمان بن أبي العن وورعه وبعد عن الوقوع في الحرام⁽⁹⁸⁹⁾، وقد تولى عثمان ولاية البحرين لعور مرتين على الأقل إذ أنه ولاية للمرة الأولى في السنة الخامسة عشرة ثم احتاج إليه لقيادة بعض الجيش في فواحي بلاد

(977) غلبة الأماني في أخيل القطر اليماني، يحيى بن الحسين (83/1).

(978) تاريخ الطبري (157/2).

(979) غلبة الأماني (83/1).

(980) الأموال للقاسم بن سلام ص 436.

(981) تاريخ البعقوبي (157/2).

(982) تاريخ الطبري (239/5).

(983) الولاية على البلدان (71/1).

(984) اليمن في ظل الإسلام د. عصام الدين ص 49.

(985) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ص 119-123.

(986) الولايات على البلدان (71/1).

(987) نفس المرجع (75/1).

(988) نفس المرجع (73/1).

(989) سيرة أعلام النبلاء (374/2).

صورة، لشتبك في فوقها، وقد تولى (عيسى بن أبي ثور) ⁽⁹⁹⁰⁾ البحرين بعد عثمان بن أبي الطيب، ويبدو أن قد رثه لم تكل، ثم تولى عبو بن الجوين قدمة بن مظعون رضي الله عنه إلى صحبه أبو هريرة وولي له أبو القحاص في البحرين بإضافة إلى بعض المهمل لأخرى، وكل قدة ولاية قدمة للبحرين امتدحه السل، إلا أنه حدث في آخر ولايته أن أنهم رضي الله عنه شيب الضر، وبعد التحقق بنيت التهمة، فقام الفارق عليه الحد وعثمان بن مظعون حل ولاه عبو بن الطيب، عبد لله ولام المؤمنين حصة ⁽⁹⁹¹⁾، وقد غضب عثمان على عبو لال عبو ضد ر علي إضنه وكل يقول: لي رأيت رؤيا أنه قد أتيت في منلي فقل لي صلح قدمة فله لثرك ⁽⁹⁹²⁾ وقل أن عزل قدمة عن ولاية البحرين كل في سنة عشرين ⁽⁹⁹³⁾ للهجرة، وقد تولى على البحرين بعد قدمة الصجلي المعو ف (أبو هريرة) رضي الله عنه وقد كل أبو هريرة يقول بعض المسؤولين في البحرين أثناء ولاية قدمة بن مظعون السلفه وكل ضمن الشهود التي شهدت على قدمة في الضر، وقد صدر عن رضي الله عنه أمرا بتولية أبي هريرة على البحرين بعد عزله لقدمه ⁽⁹⁹⁴⁾ وقد تولى البحرين بعد هبما بعد عثمان بن أبي الطيب التقى مرة أخرى واستقر وأيا عليها حتى توفي عبو ⁽⁹⁹⁵⁾، وقد ورثت في كثير من النصوص ولاية البحرين ضلفة إليها عن، وورثت رويك عند تولية عثمان بن أبي الطيب له وولي البحرين واليملة ⁽⁹⁹⁶⁾ وهذه الرواية تعطينا دلالة قوية على ما لى لربط البحرين بكل من عمل واليملة، وأن هذين القسمين ربما اعتبرا جزءا من ولاية البحرين خلال عهد عبو بن الطيب رضي الله عنه، ولا يبقى منى الارتباط الجوافي والشري بين هذين الأقاليم وبين البحرين، وقدي قد تغير البحرين وما وإلها التي يرئده المورجون ووجود تواقع للبحرين ربما كل المقصود بها عن واليملة، وقد كت البحرين صدرا رئيسيا للحراج والخزينة، وهذا يدل على ثراء هذه الولاية في تلك الأيام، وقد شرت قبل ل البحرين المسلمو لموها في بلاد فارس والصيق، وكل لهم نور مهم في تلك الفتح ⁽⁹⁹⁷⁾

سلسا صو :
كل عبو بن الطيب رضي الله عنه هو الذي تولى فتح صور وسيأتي تفصيل ذلك بأن الله عند حبشنا عن الفتوحات وأقره عبو وأيا عليها، واستقر في ولايته حتى توفي عبو بن الطيب ربح اختلافه مع عبو في بعض الأحيان مما كل يقع عبو إلى التهديد بتسليمه وكل عبو هو والي صور والنسي، مما كل يود من وجود بعض الولاة ضد عبو لآخرين في صور منى ما ورد عن ولاية عبد الله بن أبي السرح على تصعيد لين وفاة الخليفة عبو ⁽⁹⁹⁸⁾، ومن ألاحظ في فترة ولاية عبو بن الطيب لصور في عهد عبو كثيرة تحكي الخليفة عبو في شؤون الولاية المختلفة ⁽⁹⁹⁹⁾، وقد استقل عبو بن الطيب من حجرة الإبط في ضلوا الحراج والخزينة فلتضمهم في هذا العلى ⁽¹⁰⁰⁰⁾، وقد شتهر عن عبو منعه لجنوده من الرعاء والاشغال بها ومعاقبه من يخلف ذلك بناء على أوامر عبو بن الطيب ⁽¹⁰⁰¹⁾ وكل هذا بالطبع لتفريغ الجنود لأمور الجهد، وعدم الركون إلى الدعة، أو الارتباط بلاض، وقد كل للجندين الأرض التي صيف من بيت أمل ما يعيهم عن ذلك، وقد استطاع عبو بن الطيب بمتلعه من الخليفة عبو تنظيم لمرها في سنوات قليلة حتى أخت مكنيتها كولاية كبرى من ولايت الدولة، وجرى فيها من لحد ذلك مما يدل على استقر لإضاع الولاية، بالرغم من المخطر التي كت تحق بها من جراء محولة الروم المستمرة استعنتها عن طرق غزو الإسكندرية من ناحية البحر، وقد كت هذه الولاية أيضا ضفة لانتسل الإسلام فيها في عهد الخليفة عبو طرا ما ظهر فيها من عل بين السل ورحمه، لم يعهدا لهما من قبل بإضافة إلى اشتد

⁽⁹⁹⁰⁾ الولاية على البلدان (73/1).

⁽⁹⁹¹⁾ الطبقات (560/5)، تاريخ المدينة (843/3) الولاية على البلدان (74/1).

⁽⁹⁹²⁾ الولاية على البلدان (74/1).

⁽⁹⁹³⁾ البداية والنهاية (101/7).

⁽⁹⁹⁴⁾ الولاية على البلدان (75/1).

⁽⁹⁹⁵⁾ نفس المرجع (75/1).

⁽⁹⁹⁶⁾ تاريخ الطبري (239/5).

⁽⁹⁹⁷⁾ الولاية على البلدان (76/1).

⁽⁹⁹⁸⁾ فتوح مصر ص 173 .

⁽⁹⁹⁹⁾ الولاية على البلدان (79/1).

⁽¹⁰⁰⁰⁾ فتوح مصر وأخبارهم ص 152 .

⁽¹⁰⁰¹⁾ الولاية على البلدان (82/1).

هم يحقق الإسلام وتعليمه السمحة فطبعوا اجناداً من جنوده، وكنيت الأمور الإدارية في صور تضيي طريقة سيد طه ذلك عبود وهو الوالي وهو المسؤول عن الخراج، ولا يمنع هذا من استغله عبود ببعض الولاء على منطقي أخرى تابعة له كما هو، ولكي الوالي الوسيي والمسؤول ممل الخليفة هو عبود بن الطن طول فترة حكم عبود بن الخطاب، وقد استغل عبود من بعض أهل البلاد في ترتيب أمور الخراج وتنظيم شؤونها المالية.

سليماً ولايتك التلم
حينما توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه كل المسؤول عن جيش الشام وبلادها هو خالد بن الوليد رضي الله عنه، ولما توفي عبود رضي الله عنه الخلافة صير أبو بكر خالد بن الوليد عن ولاية الشام وتعيين أبي عبيدة بن الجراح مكله أميراً للأمراء الشام ومسؤولاً مبشراً عنهم وولياً على الصلاة فيها⁽¹⁰⁰³⁾، وحينما توفي أبو عبيدة على الشام أخذ يظم أموراً، ويعين الأمراء من قبله على المنطقي المختلفة فيها، وأخذ بعد تنظيمها حتى كان على يد صاحبها أمراء سيقون منهم من أورده أبو عبيدة ومنهم من عزله، يقول خليفة بن خياط: توفي أبو عبيدة حين فتح الشنا ملك يزيد بن أبي سفيان على فلسطين ونصيبها، وسرجيل بن حسبه على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق وحيد ب بن مسلمة على حصن بن عزله، وولي عبد الله بن قوط السلمي⁽¹⁰⁰⁴⁾، ثم عزله، وولي عبد بن الصلت ثم عزله ورد عبد الله بن قوط⁽¹⁰⁰⁵⁾، وكان يثأر أحياناً بعض أصحابه لتولي منطقي من الشام لفترة معينة، ذلك أن أبا عبيدة يثأر معاذ بن جلي على الأردن⁽¹⁰⁰⁶⁾، ومن ذلك أبلته بعض الناس مكله حتى كان يسافر للجهد فقد أبل سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل⁽¹⁰⁰⁷⁾، على دمشق حتى خروجه إلى بيت المقدس وكان أبو عبيدة رحمه الله طول فترة ولايته على الشام مثلاً للرجل الصالح الورع الذي يقتل به بفيه لمرأته ويقتل به العلة، وقد استشهد كما هو معافي طكون عويل ثم تولى بعده معاذ، فاستشهد بعده بليخ وحينما علم عبود بن الخطاب رضي الله عنه، بوفاته أبي عبيدة بة ووفاته معاذ من بعده عن علي الجند الشام يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه ووفق أمراء أخرى على الشام، وقد كان يزيد يصلح خبرة في مرة الجند، ذلك على ريل أحد الجيش التي بعثها أبو بكر إلى الشام للفتح كما أن أبا عبيدة قد استخلفه عدة مرات على دمشق أثناء عرو ولته⁽¹⁰⁰⁸⁾، وقد تكرر الفوز حين أن عبود حينما ولي يزيد على الجند الشام حدد أمراء أخرى وزعمهم على المنطقي وخص يزيد بفلسطين والأردن⁽¹⁰⁰⁹⁾، وتعتبر فترة يزيد على الشام قصيرة ذلك يبق الحث عنها في الصلر التلرر خية وقد توفي يزيد في السنة الثامنة عشرة، ووفاته استخلف إخاه معوية بن أبي سفيان على ما كان يقول أدودك تب إلى عبود كلياً في ذلك، وكنت مدة ولاية يزيد قريباً من السنة⁽¹⁰¹⁰⁾، وقرر عبود رضي الله عنه ولاية معوية وأجرو نعلات في إبرة الشام بعد وفاة يزيد، وقد حدد لمعوية جند دمشق وخراجها، وحد من سلطت معوية في القضاء وصلاة حيث يثأر إليه يرجل من أصحاب رسول الله وجعلها على القضاء وصلاة⁽¹⁰¹¹⁾، وهذا فيه ت جديد سلطت معوية خصوصاً أن صلاة وكنيت إلى غيره وكنيت الأمر في العلة هو أمير الصلاة، ولعل هناك أملاً دفعت عبود إلى هذه السياسة الجديدة التي بكت تظهر في الأقاليم الأخرى وبلاسلوب نفسه الذي نهجه مع معوية نق ريباً، وقد أشهر معوية بالحد والبل مما حث مجموعك من الناس لتلقي ولايته من العراق وغيرها⁽¹⁰¹²⁾، وقد لم عبود بتعيين بعض الأمراء في الشام، وجنى ولايتهم من قبل معوية، وظل ولاية معوية على بلاد الشام كل في

(1002) الولاية على البلدان (83/1).

(1003) تهذيب تاريخ دمشق (152/1).

(1004) الأردني له صحبة ورواية مشترك في فتوح الشام.

(1005) تاريخ خليفة ص 155.

(1006) فتوح الشام ص 248.

(1007) الفتوح، ابن أعثم الكوفي ص 289 الولاية على البلدان (90/1).

(1008) فتوح البلدان ص 137.

(1009) فتوح البلدان ص 145، 146.

(1010) الوثائق السياسية للصبر النبوي والخلافة الراشدة ص 493.

(1011) الولاية على البلدان (92/1).

(1012) تاريخ الطبري (239/5).

بعض الأحيان يقوم بعض القوالت ضد الروم في شمل الشام وهي ما عرفت بصوفاً⁽¹⁰¹³⁾، وقد استمر معوية و
 ألبا على الشام بقية عصر عمر حتى وفاته رضي الله عنه، مع وجود أمراء آخرين في منطق معينة من الشام لهم
 ضلهم المشرق بالخليفة في المدينة المنورة، لأن معوية يعتبر أبهم، حيث كان ألبا على البلقاء والذين وقد
 سطرن وأطاعوه وقلقيته ومعه صرب وغيرهم من ملوك الشام⁽¹⁰¹⁴⁾، وقسمته بعض المؤرخين وإلى الشام بيمامة
 حظ بعضهم قالوا حين نكروا ولاية عمر ومعوية بن أبي سفيان على بعض الشام ولكن بعضهم نكروا أنه قتل موتاً
 مرجع الشام كلها لمعوية بن أبي سفيان⁽¹⁰¹⁵⁾، ولابد من التنبه على أن أولادك كنت تعوي فيها تغييرات مستم
 رة تبعاً للطرف العسكري والطرف العمد للولاء في تلك الأيام، فقلت لأن أحياناً تستغل وأحياناً ضم لها أقاليم
 دواخينا شرع منها أقاليم وضم إلى الشام وإلى فلسطين إلى غير ذلك مما لا يسع المقام ذكره⁽¹⁰¹⁶⁾

ثانياً وأولاد لؤي وقيلس
 كنت القويحة قد بكت في العوق أيام أبي بكر رضي الله عنه وكانت في البداية تحت إمرة المشي في حلقة الشيا
 ني إلى أن قدم خالد بن الوليد إلى العوق، فعرض أولاد له، فلما لمه بالقبض على الشام أعد أبو بكر أولاد مرة أخرى
 رقى إلى المشي في حلقة، وحينما قولي الخلفاء عمر بن الخطاب عزل المشي وعيى بأبي عبيدة بن مسعود الثقفي، وكما
 ن عزل المشي في الوقت نفسه الذي عزل فيه خلافاً، مما أثر استعوب القس قتل عمر إلى لم عزلهما في ربيعه و
 لكن القس علموها فحشيت أن يؤكوا اليهما⁽¹⁰¹⁷⁾، ومع عزل المشي فقد كان جديداً مخلصاً شريك مع أبي عبيد
 في مظلم معركه وأبلى بلاءه هنا⁽¹⁰¹⁸⁾ وبعد مشهد أبي عبيد على المشي إلى القيلة ثم قولي قيلة جيش العوا
 ق سعد بن أبي وقيلس، وقد انتهت على المشي جراحه التي ضلته يوم الحبر هض منها وميت قبل أن يصل
 عد بن أبي وقيلس للعوق⁽¹⁰¹⁹⁾ فقد كانت الصورة قد بكت بظهور على مريح لأحدت ولاية قبلي معركة القلبية،
 لأن أنضل القلبية وسقوط المدائن في يد المسلمين يعتبر بداية مرحلة جديدة وقوية في بلاد العوق، بدأ فها تاند
 ظيم أولادك يخلصك معاً ويلزاً نصح فيه الملاحم العلماء سواء في ولاية الصورة أو ولاية الكوفة، وما ألقى
 بقل منهما من المين والقرى التي كنت تتبع كلا منهما من أقاليم فارس والعوق، أو ما استقى عهدهما من أولادك في
 ي بلاد فارس⁽¹⁰²⁰⁾

ولاية لصوة
 وجه عمر بن الخطاب إلى نواحي الصورة قبل استئنها شويح بن علي، أحد
 بني سعد بن بكر مندماً لظبة بن قتلة ثم ولاية عمر في نواحي الصورة، وقيل في إحدى المعارك⁽¹⁰²¹⁾، ثم قام عمر بن
 ن الخطاب بإسبيل عتبة بن غزوان إلى نواحي الصورة مع مجموعته من الجنود وولاه عليها، وبك في السنة الرابعة
 عشر وأربع في البصرة غيرهما برح لكصلح أحد العلي إذ يقول ويوم عمر بن المؤرخين أن عتبة أرسل سب
 6 له بعد معركة القلبية وجولاً ولكن لأخيه المطلقه من المؤرخين يؤكون له أرسل سب 4 لهم مما جعلنا
 نوحج رويتههم⁽¹⁰²²⁾، وقد كانت مرحلة ولاية عتبة على الصورة مرحلة تنبسيه وهلمه في حية هذه الولاية، فقد كل
 ب حلفه بالعديد من لأعمال الجيلية، ومنها مجموعته من القوق قام بها في بلاد الفرس القريبة منه على ضفتي لحد
 أو الفرت⁽¹⁰²³⁾، وقد استعفى عتبة من عمر قلى عمر ن يعيه وكل لك في موسم الحج وغرم عليه عمر ليحج

(1013) الولاية على البلدان (92/1).

(1014) الولاية على البلدان (93/1).

(1015) تاريخ خليفة بن خياط 155، سير أعلام النبلاء (88/3).

(1016) الولاية على البلدان (102/1).

(1017) نفس المصدر (108/1).

(1018) البداية والنهاية (28/7).

(1019) الولاية على البلدان (111/1).

(1020) الولاية على البلدان (113/1).

(1021) تاريخ خليفة بن خياط ص 155.

(1022) التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ص 36.

(1023) تاريخ خليفة بن خياط ص 127، 128.

إلى عمله ثم تصف فيه في الطريق إلى الصورة، فلما بلغ عمر موته قلنا قائلته، ولأنه لم نعلم، وأثنى عليه
 له حياء وكنت وفاته في السنة السابعة عشرة (1024) ثم تولى من بعده المعيرة بن شعيه وهي أول من وضع يده على
 صورة واستمر وألبا على الصورة إلى أن غزاه عمر رضي الله عنه في السنة السابعة عشرة من الهجرة بعد التهمة
 لوجهه إلى المعيرة بأنواع قلم عمر بالتجقق ونبت برأية المعيرة وحشد الشهود الثلاثة وقلم عمر بقول المعيرة
 ، من بلب الاحتياط والصلح، وولاه عمر فيما بعد على ملكي أخرى (1025)، وبعد عزل المعيرة بن شعيه ولي عمر
 على الصورة أبا موسى الشعري رضي الله عنه، ويعتبر أبو موسى - بقى - أشهر ولاية الصورة لعمه بن الخطا
 ب، فقد فتح في أيامه المواقف العديدة في فلسطين، فكان يجاهد بنفسه ويسل القواد للجهت المختلفة من الصورة في
 في أيامه تمكن الصربون من فتح لاهور وما حولها وفتحوا العديد من الموضع المهمة وكنت فترة ولايته حافلة بـ
 الجهاد، وقد تعاون أبو موسى مع الولاة المجريين له في كثير من الحروب والفروخ، وقد قام بجهود كبيرة لتنظيم
 م المنطق المتفوقه وتعيين العمل عليها وتأمينها وترتيب مختلف شؤونها، وقد جرت العديد من المراسلات بين أبي
 موسى وعمر بن الخطاب في مختلف القضايا منها توجيهه لأبي موسى في كيفية استقباله للسل في مجلس الإمارة
 ومنها صيحه لأبي موسى بلورع ومحو له بعد الإغية، وفي قيمة قل فيها عمر: لما بعد قل أسعد السل من
 سيعت يبر عنه، ولأن أسعد السل من شيعت يبر عنه، يك أن ترفع فيرفع عك، فكون منك عندك مثل البهيد
 ما ظلت إلى خضه من الأرض فرتت فيها تنفي السمن وإما حثفها في سمنها (1026)، وذلك العديد من الرسائل بين
 ن عمر وأبي موسى نل على نواح لإريه وتنفيذية مختلفة كل يقوم بها أبو موسى بتوجيه من عمر، وقد جمع مع
 ظم هذه المراسلات مصدحيد لله في كتابه القيم عن الوثائق السليمانية (1027)، وتعتبر فترة ولايته أبي موسى على الـ
 صورة من أفضل الفترات حتى لقد عز عنها أحد أجمل الصربين فيما بعد، وهو الحسين الصربي رحمة الله فقل: ما
 قلمها ركب خير لأهلها من أبي موسى (1028)، لأن أبا موسى رحمة الله كل بالصفة إلى لملته خير معلم لأهلها،
 حيث علمهم القرآن ولهمور الدين المختلفة (1029)، وفي عهد عمر بن الخطاب كل العديد من الأمن في فلسطين، والتي
 فتحت في زمنه تخضع للصورة وتل من قل والى الصورة التي يعين عليها العمل من قبله، ويرتبطون به ارتباطا
 ميثرا وهكذا اعتبر أبو موسى من أعظم ولاة عمر اعتبر مراسلات عمر مع أبي موسى من أعظم المصادر التي د
 شقت سيرة عمر مع ولاته، ويبت ملامح أسلوبه في التعامل معهم (1030)

ولاية الكوفة

بعد سعد بن أبي وقيل أول ولاية الكوفة بعد استلها إلى أنه هو الذي أنشأها بأمر عمر، وكل له الولاية عليها وعلى
 المنطق المجاورة لها في بناء الكوفة، وقد استمر سعد وألبا على الكوفة وقلم بدوره على كل وجه، وكنت أسعد
 فتوحات عظيمه بعد استقراره بالكوفة في نواحي بلاد فلسطين (1031)، كما كان أسعد مجبوعه من الإصلاحات الزراعية
 في ولايته، منها أن مجبوعه من الملقين سلوا أسعد أن يحفر لهم نهرا يصلح المزراعين في منطقهم، فكتب سعد
 د إلى عمله في المنطقة يأمره بحفر النهر لهم فجمع العمل وحفر النهر، وقد كل سعد ينظم لهمور المنطق التابعة لـ
 كوفة ويعين عليها الولاة من قبله بعد الشورى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقد أحب عقلاء أهل الكوفة بـ
 سعد بن أبي وقيل ومنكجوه، فحين سل عمر بن الخطاب أسعد الكوفة عن سعد أحب: أنه متواضع في جبا
 يته عمر في بصرته ليد في بصره يعمل في الصية ويقم بالسوية، ويعد بالسوية ويحف عليها عاف البيرة ويبد
 قل عينا حقا نقي الررة (1032)، كما سل عز جريو بن عبد الله عن سعد بن أبي وقيل وولايته قل جريو: تركته في
 ي ولايته لكرم السل مقرة وأظههم قوة هو لهم كلام البيرة يجمع لهم كما تجمع الررة أمد السل عند البلس وأحب

(1024) الولاية على البلدان (115/1).

(1025) نفس المصدر (117/1).

(1026) مناقب عمر لابن الجوزي ص 130 .

(1027) الوثائق السليمانية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.

(1028) سير أعلام النبلاء (389/2).

(1029) الولاية على البلدان (120/1).

(1030) الولاية على البلدان (120/1).

(1031) فتوح البلدان ص 139 ، تاريخ يعقوبي (151/2).

(1032) الولاية على البلدان (123/1).

قوش إلى القل (1033)، ومع اقتناع خيل أهل الكوفة وعقلاؤها بسعد وامتدادهم له فقد وقعت بعض الشكوى ضدهم
 ن قل بعض عوام القبل فلم غله وسينم بلن الله بينك غذ حيتنا عن الشكوى ضد الولاة، وبعد عزل سعد بن
 أبي وقاص عن الكوفة صدر عن قول أن يعين عمل بن يلبس على صلاة الكوفة، ويلاحظ أن عمل رضي الله عنه
 كل ضمن القلة التي كانوا في الكوفة، وكل سعد بن أبي وقاص يستعين بهم أثناء ولايته على الكوفة وذلك كتب له
 لى عمل خيرة سليفة وشبه كمله عن ولاية قبل أن يولي عليها، وتخلف ولاية عمل هذه عن ولاية سعد، لأن
 عور جني مع عمل أنسا آخرين يشركون معه في المسؤولية ويتكلمون المهمل، فكان عمل على الصلاة وأن م
 سعود على بيت الممل وعثمان بن حلف على مسلحة الأرض، أنك اخف الوضع إلى حد ما في الولاية في هذه المي
 حله عما كنت عليه لسعد، ولا يمكننا تخلي هذا التوريع الجديد للمسؤولية في الولاية، وقد قام كل منهم بما نيط
 به من مهر، فكان عمل يقوم بصلاة، ويظم لمور الولاية وشؤونها ويقود الجيش، فقام بعض الفتوح، واشترك أ
 في الكوفة في إيماء في عذ من المعترض الفيس الذي جمعوا الحو ضد المسلمين، فكان عمل يدير ولايته بم
 قضى لك الطريق الجديد هب توجبهت عور بن الخطاب، وقد استمر عمل يولي مهمته في ولاية الكوفة مع إ
 ن مسعود فضيلة إلى قيمة بالثبوت المالية للولاية يوم بتعليم القل القرن ولمور الدين (1034)، وكنت ولاية عمل
 لأهل الكوفة فولاية سنة وسعة شهر، وغله عور بناء على عذ شكوى من أهل الكوفة ضدهم وقد قل عور لعل أ
 سلك القل؟ قل عمل ماسوني حين استعنت ولقد سألني حين عزت، وفي أنه قل ما فرحت حين وليتني ولا
 خرت حين عزلتني (1035)، كما أن أنه استغنى عور حين أله بكرامية أهل الكوفة له فأغله عور ولم يقول (1036)
 م عن عور حين بن مطعم على الكوفة ثم غله في ن يتجه إلى الكوفة، ظرا لأن عور لمه بكتمل خبر التعيين،
 ولكن الخبر الشري بين القل فصب عور وغله ثم قولى ولاية الكوفة المعيرة بن سبعة واستمر يولي واجبه وإليا
 للكوفة إلى ن توفي عور بن الخطاب (1037)

لدى: كنت المدائن عاصمة كبرى، قد تم فتحها من قبل سعد بن أبي وقاص، واستقر بها سعد فترة من الوقت ثم انتقل من
 ها إلى الكوفة بعد تصيرها، وقد كل ضمن جيش سعد مسلم الفارسي رضي الله عنه، وهو الذي اشترك في العديد
 من المعترض الفيس، وكل له دور كبير في دعوتهم إلى الإسلام في القل وقد ولده عور بن الخطاب على المدائن
 ن هبل في أهلها سنة هههه، فقد كل متلا حيا لطبق بعلم الإسلام، وقد ذكر أنه كل يرض الولاية لولا أن ع
 مو لحيه على قولها، فكان يكتب إلى عور يطلب لإغله فيرض عور لك، وقد استمر عن مسلم رضي الله عنه
 زهده، فكان يبين لصف، ويركب العمل ببردغة بغير لك ويملك خبر الشعر وكل سلكا زلها (1038) وقد استمر
 ر مسلم يعيش في المدائن إلى ن توفي على ربح لأهل سنة 32 هـ في خلافة عثمان بن عفان، ويبين أن مسلم
 لم يكن وإلى المدائن في أواخر أيام عور رضي الله عنه لأن عور قد عن حنيفة بن اليمان على المدائن ولم ينكر له
 مور حين عزل عور مسلم، فعليه استغنى عور هو لفته بعد أن كل يملع في أغله وولى بعده حنيفة بن اليمان، و
 قد ورد العديد من الأخبار عن ولاية حنيفة على المدائن منها كتيل عور إلى أهل المدائن يعين حنيفة وإليا عليهم
 وهو عور أهل المدائن بسمع وأطاعة لحنيفة، وقد استمر حنيفة وإليا على المدائن بهههه أيم عور وكنت طيله خلا
 فة عثمان (1039)

أثر يجل: كل حنيفة بن اليمان أول الولاة على أثر يجل ثم قولى بعد ما نقل إلى المدائن عتبة بن فرق السلمي وفي أثناء ولاه
 ته حيت يبيه وبين عور العديد من المرات، من لك أن عتبة بن فرق حين حلم إلى أثر يجل وجد عندهم نوعا
 من الحلوى الطيبة تسمى (الحيص) ففكر أن يصنع منها لعر بن الخطاب، وبالفعل وضع منها وأعطاها بما يحفظها

(1033) نفس المصدر (123/1).

(1034) الطبقات (157/3).

(1035) الفتوح ابن أعم (82/2).

(1036) نهاية الأرب (368/19).

(1037) تاريخ خليفة ص 155، تاريخ الطبري (239/5).

(1038) مروج الذهب (306/2) الولاية على البلدان (131/1).

(1039) سير أعلام النبلاء (364/2).

من الجلود وغيرها وبعث بها إلى عمر بن الخطاب في المدينة، فلما تسلمها نكح النخس فأعجبه، فقتل عمر: **كُلُّ الدِّمَاءِ مَهْلِكٌ لِيَّ مِنْهُ شَيْعَةٌ؟** قُلِ الرَّسُولُ لَا لَهَا فِي شَيْءٍ خَصَّكَ بِكَ، فَهَرَّ عُمَرُ بِرُؤْسِهِ عَلَى عَتَةِ فِي ثَرِبِجَلٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَا عَتَبَةُ لَيْسَ مِنِّي كُفٌّ وَلَا كَذَابٌ لَيْكَ، فَتَسَبَّحَ الْمُسْلِمِينَ فِي رَحْلِهِمْ مِمَّا تَسْبَحُ فِي رَحْلِكَ، وَلَيْكَ وَالسَّعْمُ وَزِيَّ الْهَى الشُّوكَ وَلَيْسَ الْحَرِيرُ فِي رَسُولِ اللَّهِ نَهَى عَنْ لَيْسَ الْحَرِيرِ⁽¹⁰⁴⁰⁾، وَقَدْ رُوِيَ الْحِلَّةُ بِرُؤْسِهِ مِنْ خَلْفَةِ عُمَرَ بِضَاءً، وَقَدْ اسْتَمَرَّ عَتَبَةُ وَالْيَأْ عَلَى ثَرِبِجَلٍ بِقِيَّةِ خَلْفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُوعاً مِنْ خَلْفَةِ عُمَرَ، وَقَدْ وَجَدَ الْعَبْدُ فِي وِلَاةِ عُمَرَ فِي مَنَاطِقٍ مُخْتَلَفَةٍ فِي الْعُوقِ وَفُلَيْسَ، مِنْهُمْ مَنْ كُنَّ مُسْتَقْلًا بِوِلَايَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كُنَّ بِوِلَايَةِ تَابَةِ مَوْتِطَةَ يَلْحَقُ الْوِلَايَتَيْنِ الْكُسُورِيَّيْنِ فِي الْعُوقِ اللَّتَيْنِ هُمَا مَحُورَا الْأَمَلَةِ، وَالْقَلِيلَةُ لِبِلَادِ الْعُوقِ وَفُلَيْسَ الْكُوفَةِ، أَوْ الصُّوَرَةِ، وَمِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي لَحِقَتْ بِوِلَاةِ الْمَوْصِلِ، حُلُونٌ، كَسْرٌ⁽¹⁰⁴¹⁾؛

⁽¹⁰⁴⁰⁾ (الولاية على البلدان (133/1).

⁽¹⁰⁴¹⁾ (الولاية على البلدان (135، 134، 133/1).

المبحث الثاني: تعيين الولاية في عهد عمر:

سئل الفاروق رضي الله عنه على المنهج النبوي الشريف في اختيار الولاية، فقال لا بولي إلا الأتقاء والأمناء وأيضاً
ح من عيهم على القيم بالأعمال، ويحوى في الاختيار والمصلحة عليه جهده ولا يستعمل من يطلب الولاية، ولكن
يؤي ن اختيار الولاية من باب أداء الملتى، بحيث يجب عليه أن يعين على كل عمل يصلح من يجده، فإن عمل عن
الصلح إلى غيره مع عدم وجود ما يبرر لك، يكون قد خذل الله ورسوله والمؤمنين⁽¹⁰⁴²⁾، ومن قوله في هذا الشأن
ن: وأنا مسؤول عن ملتى وما أنا فيه، ومطلع على ما يضرني بنفسى ن شاء الله، لا أكفه إلى أحد، ولا أستطيع م
أ بعد منه إلا بالأمناء وأهل الصلح منكم للعلم، ولست أجنى ملتى إلى أحد سواهم⁽¹⁰⁴³⁾، وقال رضي الله عنه: من
قد رجعاً على عهده وهو يجد في تك الصلح من هو رضى الله عنه، فقد خذل الله وخذل رسوله، وخذل المؤمنين
ن⁽¹⁰⁴⁴⁾، وقال أيضاً: من ولي من أمر المسلمين شيئاً هوى رجلاً أمودة أو قرابه بينهما، فقد خذل الله ورسوله والم
سلمين⁽¹⁰⁴⁵⁾.

ولاً: أهم قواعد عمر في تعيين الولاية وشروطه عليهم:

1- لوقول الأمة:

وقد طلق الفاروق رضي الله عنه هذه القاعدة، ورجح الأقوى من الرجل على القوى، فقد عزل عمر
شريحى بن هندو عن بلده معوية. فقال لشريحى: ائنى سخطه عزلتى يا ميو المؤمنين: قل: لا
إنك لهما أحب ولكنى ليدرجلاً أقوى من رجلي⁽¹⁰⁴⁶⁾، ومن أجل ما أشرع عمر في هذا المعنى قوله:
اللهم لي أشكو إليك جلد الفاجر، وعجز الثقة⁽¹⁰⁴⁷⁾.

2- مقول لعلم في تولية:

وقد جرى عمر الفاروق على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تولية أمراء الجيش خطبة: قل
أطوبى لمن لم يهر المؤمنين، كل إذا اجتمع إليه جيش من أهل الإيمان، أمر عليهم رجلاً من أهل الفقه
والعلم⁽¹⁰⁴⁸⁾.

3- لبر بلعل:

كل عمر بن الخطاب يستعمل قوماً، ويدع أفضل منهم لغيرهم بالعلل⁽¹⁰⁴⁹⁾، والتفضيل هنا إما بغيري أ
ن أولئك الذين يتركهم عمر، كانوا أفضل دينياً، وأكثر ورعاً، وأكثر أظهراً، ولكن خبرتهم في تصرف ا
لأمر لى من غيرهم فليس من الضروري أن يجتمع الأمر لكلاهما معاً، وهذه القاعدة التي وضعها
مما زالت متبعة حتى اليوم، في رقي البول، نك بأن المتكبر الورع الخفيف، إذا لم تكن له صورة في ش
وون الحكم، قد يكون عضة أخيرة لمحب لأهواء والصلين، ما المحك المجرب، فإنه يعف من
الطوة^{السريعة}،
وما وراء معنى لأفظو هذا السبب نفسه هو الذي دعا عمر بن الخطاب أيضاً لاستبعاد رجل لا يعف
الشو، ففقد سئل عن رجل لادن توليه عللاً فقيل له: يا ميو المؤمنين: إنه لا يعف شو. فقال عمر

(1042) وقائع ندوة النظم الإسلامية (295/1، 296).

(1043) نور الحجاز في الحياة السياسية ص 255.

(1044) الفتاوى (42/28).

(1045) الفتاوى (138/28).

(1046) تاريخ الطبري (39/5).

(1047) الفتاوى (42/28).

(1048) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (479/1).

(1049) المدينة النبوية فجر الإسلام (56/2).

لمخطبة: ويحك نك أني أن يقع فيه⁽¹⁰⁵⁰⁾، وهذا لا يعني أن يكون العلي غر متصف بالقوة والامانة والعلم والكفيلة وغيرها من الصفات التي يستلزمها منطق الأدلة والحكم، ولما يقع التفضل بين هذه الصفات، ويكون الرجل امامه عرين الخطب: الصواب على⁽¹⁰⁵¹⁾

4- إلى لوري ولي لندر: وكلن عر يطر، حين تعينه أد عماء، إلى بض الخصص والطبع والعلت والأعراف، فقد عر ف له كل يبي عن استعمل رجل من أهل الأوير على أهل المندر⁽¹⁰⁵²⁾، وأهل الأوير هم سكان الخيل، وأهل المندر هم سكان المدن وهذه نظرة اجتماعية سلوكية في إن معاً، في اختيل الموظفين، قلتي من أهل الأوير والمندر طبع وخصص وأطق وعلت وأعراف مختلفة، ومن الطبيعي أن يكون الولي ع رافاً بصفية الرعية، وليس من العبد أن يقول لمرها رجل جليل بها، فقد يرى العرف بكونها وقد يرى الطبيعي غريباً، فهو يترك إلى غير ما يتوحد المجتمع من أهداف يسعى إلى تحقيقها⁽¹⁰⁵³⁾

5- لرحمة الله على رعية: كان عر رضي الله عنه يتوخي في ولاته الرحمة والشفقة على الرعية، وكم من مرة لم قلته في الحد هذا لا يعرفوا بالسلامة ولا يتوخيهم مثل هلكه، وكتب عر رجلي من بني أتم كلباً يستعمله به، فدخل الرجل على عر وبس ولا عر في حجر أبيهم يقبلهم، فقال الرجل: نقى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: ما قلت وأد لي قل فقال عر: فلب والله بالمثل ألي رحمة، لا تعلى لي علماً؛ ورده عر فلم يستعمله⁽¹⁰⁵⁴⁾، وغيب بض جيشه بلاد فارس حتى انتهت إلى نهر ليس عليه جسر فلم يمر الجيش أحد خوفاً أن يبول في يوم شديد الود ليطر الجيش مخطبة يعبر منها، فقال الرجل: لي أخف أن نختل أمكن موت، ففكره القائد على نك، فدخل الرجل الماء وهو صرخ: يا عر اه يا عر اه، ولم يلبث أن هك، فلع نك عر وهو في سوق المدينة، فقال: يا ليكه يا ليكه، ويغ إلى أمير لك الجيش هو عه، وقال: لا يكون سنة لاقت ملك، لا تعلى لي على علي أبداً⁽¹⁰⁵⁵⁾، وخطب عر ولاته فقال: اعلموا أنه لا حلم أحب إلى الله تعالى ولا أع م من جلم لم ورقة، وأنه ليس لعين إلى الله ولا أع من جلم لم ورقة، واعلموا أنه من يأخذ بالعافية فيمن ينظرونه يزرق العافية من هو نونه⁽¹⁰⁵⁶⁾

6- لا يولي أحداً من قُلوله: كان عر حرصاً على أن لا يولي أحداً من قُلوله رغبة فيهم وسبقه إلى السلام مثل سعيد بن زيد ابن عمه وعد لله بن عر ابنه، وقسمه رجلي من ضحليه سكو اغضل إلى الكوفة به في أمر ولانهم، وقال عر: لوئت لي وجه رجل ثوبا أمينا مسلماً استعمله عليهم، فقال الرجل: نأق الله أ نك عليه، عد لله بن عر، فقال عر: فلك الله والله ما أفت لله بهذا⁽¹⁰⁵⁷⁾، وكان يقول من استعمل رجلاً لومة أو قرابة لا يشغله إلا نك فقد خل لله ورسوله⁽¹⁰⁵⁸⁾

(1050) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (482/1).

(1051) نفس المصدر (482/1).

(1052) نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (282/1).

(1053) نفس المصدر (283/1).

(1054) محض الصواب (519/2).

(1055) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 150 .

(1056) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 334 .

(1057) مناقب عر بن الخطب لابن الجوزي ص 108 ، الولاية على البلدان (128/1).

(1058) القتلوى (138/28).

7- لا يطلي من يطلبها: **كُنْ لَا يُولِي عِلاً لَوْجَلِ يَطْلِبُهُ، وَكُنْ يَقُولُ فِي نَفْسِكَ: مَنْ طَلَبَ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يُعْنِ عَلَيْهِ، وَقَسِرْ عَلَى هَذَا النَّهْجِ أَقْدَاءَ بَنَةِ الرَّسُولِ**

8- منع لعمال من مزاولة التجارة: **كُنْ عَمْرٍو يَمْنَعُ عَمَلَهُ وَوَلَاتَهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّفَقَاتِ الْعَلَمَةِ سِوَاءَ أَكَلُوا بِلْعَيْنٍ أَوْ مَشْتَرَيْنِ⁽¹⁰⁵⁹⁾، رَوَى ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطَّابِ أَسْمَةَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ وَهَبٍ، ظَهَرَ عَلَيْهِ الثَّرَاءُ، فَهَلَّلَهُ عَمْرٍو عَنْ حَصْدِ ثَمَرِ ثَوَاهِ فَاجْلَبَ خَرَجَتْ بِنْفَقُهُ مَعِيَ فَتَجَرْتُ بِهَا. فَقَالَ عَمْرٍو: لِمَا وَلَّاهُ مَا بَعَثَكُمْ لِتَتَجَرُوا وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ رِبْحٍ⁽¹⁰⁶⁰⁾**

9- إحصاء ثروة لعمال عند تعيينهم: **كُنْ عَمْرٍو يَحْصِي ثَمَرِ الْعَمَلِ وَالْوَلَاةِ قَبْلَ الْوَلَاةِ لِيُحْلِسَ بِهِمْ عَلَى مَا زَلَّ بِهِ يَدُ الْوَلَاةِ مِمَّا لَا يَخْطِي فِي عَدَدِ الْوَلَاةِ الْمَوْجُودِ، وَمَنْ نَعَلَ مِنْهُمْ بِالْجُرْةِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ لِعَوَادِهِ وَكُنْ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّمَا بَعَثَكُمْ لِأَعْدَادِكُمْ مَبْعُوثًا⁽¹⁰⁶¹⁾ مَبْعُوثًا**

(1059) الإدارة الإسلامية في عصر عمر بن الخطاب ص 213 .

(1060) نفس المصدر ص 213 .

(1061) نفس المصدر ص 215 .

10- شروط ط, ع, ح, هـ:

كن عربن الخليل رضي الله عنه لما استعمل علماً كتب عليه كتاباً، وثبده عليه رطاً من الأصبر: أن لا يك يرونا ⁽¹⁰⁶²⁾، ولا يلقى نقياً، ولا يلبس رفيقاً، ولا يلقى بله نون حلقك المسلمين ثم يقول: اللهم هاتبه ⁽¹⁰⁶³⁾

وهذه الشروط تدعى لاتتوأم بحياة الزهد والتواضع للتلل، وهي خطوة أولى في صلاح الأمة يصلها على القو
بسط في المعيشة واللبس والمركب، وبهذه الحياة التي يقوم على الإعتدل ستقيم نورها، وهي خطوة جديدة،
فإن غير ما يسطع ن يلزم جميع أفراد الأمة بأن لا يعتبروا واجباً في الإصلاح، ولكنه يسطع ن يقوم بذلك أو
لاهو القلة، وإذا لم يوافقهم القوه الأولى في المجتمع، وهي خطة ناجحة في صلاح المجتمع وصليته من أ
سبل الإصلاح (1064)

11- لشهرة في اختيار الالة:

كل اختار الولاء يتم بمشورة الخليفة كبر الصلحة ⁽¹⁰⁶⁵⁾، فقد قل رضي الله عنه لأصحابه يوماً: لوني على رجلي إذا كن في القوم ميراً، فكله ليس بمير، وإذا لم يكن بمير فكله مير ⁽¹⁰⁶⁶⁾، فاسلوا إلى الربيع في زيد ⁽¹⁰⁶⁷⁾، وقد اسل عور رضي الله عنه لأصحابه في من يولي على أهل الكوفة فقل لهم: من يعزني من أهل الكوفة ومن تحبهم على أمرهم لن استعيت عليهم عفاً بضيوعه، ومن استعيت عليهم فها فحرو به، ثم قل: أيها الناس ما تقولون في رجلي ضيف غير أنه مستم تقي وأمر قوي مشدد أيهما الصالح الأمل؟ فحكم المغيرة بن شعبه فقل يا أمير المؤمنين أن اضيف المسلم المتدله بنفسه بضعفه عليك وعلى المسلمين، والقوي المشدد هذا على نفسه وهو ته كوال المسلمين فاعلي في ذلك أنك فقل عبي ضيف يا مغيرة، ثم ولله الكوفة فقل له: انظر أن تكون ممن يئنه لا يبرل ويخلفه العجل، فقل المغيرة: أفي ذلك يا أمير المؤمنين ⁽¹⁰⁶⁸⁾

12- اختتم العمل على القصة:

كل غير رضى الله عنه يختبر عليه قلب أن يوليهم، وقد طول هذا الاختبار كما يوضحه الأصف بن قيس
 ن قل: ففعل على غير أن الطلب رضون لله عليه، فاختسبى عنه هؤلاء أهل يا أصف قد يوتك وصرك
 فوات ن عليك حسنة وألا رجوا ن تكون سريرك منى عليك وأنا كما نتحت لها بك هذه الامه كي منا
 هي عليم، ثم قل له عو انك لم احببك وبين له انه لا اختبره ثم ولده (1069)، ومن صلح عو الاصف:
 يا اصف من كن ضحكك قلت هيبته، ومن مرنج استغ به، ومن كثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر
 سخطه ومن كثر سخطه في حبه، ومن في حبه في ورعه، ومن في ورعه فقلت عليه (1070)

13- حلال من لقمه :

من الملائكة عور بن الخطيب رضي الله عنه كان في كثير من الأحيان يولي بعض القبل على قومهم نارا
في ذلك صلحه وورث الركن جبرائيل عليه ومن تك توبليه (جبر بن عبد الله الجبري) على همة يجل
ه. (167) حينما وجههم إلى العراق، وهكذا تولى سلمان الفارسي على المدائن، وتولى نافع بن الحرث على م

(1062) البرنون: الدابة، البرانين من الخيل ما كلن من غير نتاج العرب.

(¹⁰⁶³) محض الصواب (510/1).

(¹⁰⁶⁴) التاريخ الاسلامي (19، 20/268).

(1065) **عصر الخلافة الراشدة** ص 114.

(1066) فرائد الكلام ص 165 .

(1067) نفس، المصدر ص 165.

(1068) (الولاية علم، البلدان (1/ 128).

(1069) الولاية علم البلدان (142 / 1) مناق أمير المؤمنين ص 117.

(1070) صفة الصفوة (1/ 287).

(1071) **الولاية علم، البلدان (1/ 142).**

كة، وعمل بن أبي الطيب علي⁽¹⁰⁷²⁾، ولعله كل يرمي من وراء ذلك إلى أهداف معينة يستطيع تحقيقها ذلك الشخص أكثر من غيره

14- لموسوم لظفي:

وقد استمر على عور رضي الله عنه أنه حينما كان ينتهي من اختيل أو إلى وبشارة الميسل بن يكت للوالد كتبنا يسمى عهد التعيين أو الاستعمل عند كثير من المورخين ويمكن أن يسميه مجلاً الموسوم الظفي في تعيين العلي والامير وقد وردت العديد من صوص التعيين لعل عور⁽¹⁰⁷³⁾ ولكن المورخين يكتلون بينه ون علي أن عور بن الخطيب رضي الله عنه كان إذا استعمل عملاً كتب له كتاباً وأشهد عليه رطاً من المها جوين والإصل والشرط عليه شروطاً في الكتاب⁽¹⁰⁷⁴⁾ كما قد يكون الشخص الموضح للولاية عنياً، فيكتب له عور هذا يلموه فيه بالوجه إلى ولايته، ومثل ذلك كتبه إلى الطاء بن الضرمي عمله على البحر بن مره بالوجه إلى الصورة ولايتها بعد عنه بن عورن، كما أنه في حل عزل لمير وتعيين آخر مكنه فإن الولي الحد نذكر كل يحصل خطياً يضمن عزل الأول وتعيينه مكنه، وذلك مثل كتاب عور مع أبي موسى الأشعري حتى عز ل المعيرة بن سبعة عن ولاية الصورة وعن أبي موسى مكنه⁽¹⁰⁷⁵⁾

15- لا يستعمل ضروري على أمور المسلمين:

قم على عور فتح من السمل، فقل لأبي موسى: لع كتابك يقرأه علي التمس في المسجد. قل أبو موسى: إنه لا يلحق المسجد. قل عور: أجب هو: لا ولكنه ضروري، فنتبه عور وقل: لا تكونهم وقد أصلمهم الله، ولا تكونهم وقد أهلهم الله، ولا تلموهم وقد فحونهم الله، وقد نهيتكم عن استعمل أبي الكتاب، فإلهم يستخون الشوه⁽¹⁰⁷⁶⁾، وعن أسبق⁽¹⁰⁷⁷⁾، قل: قد ت عدا صواباً لعور، فقل: أبلغ حتى نستعينك على بعض أمور المسلمين، لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بنين ليس منهم فأعطني لما ضرته الوفاة وقل: لهب حيث شئت⁽¹⁰⁷⁸⁾

ثانياً: لصفات ولا عور:

من أهم صفات ولا عور: سلامة المعتقد، والعلم الشرعي، والثقة بالله، والقوة والصبر، والكفاءة والشجاعة، والمروعة، والزمه، وجب الضحية، والتواضع وقبول الضحية، والجلد والصبر وعو الهمة، والحزم والإرادة القوية، والعدل والقدرة على حل المشكلات، وغير ذلك من الصفات ولما أهمها فهي:

لهذا:

فهي ولا عور الذين استنهموا بزهدهم، سعد بن عبد بن خنيم وعمر بن سعد وسلمان الفارسي، وأبو عبيدة ابن الجراح، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم وكل ساء بعض الولاة يقمن الشكوى إلى عور نتيجة من هذا زواجهم، فقد أبتك امرأة معبد بن جلي رضي الله عنه وذلك أن عور يفت معداً ساعياً على بعض الف بلل فهم فيهم حتى لم يبع شيناً، حتى جاء مجتبه الذي خرج به على رفته⁽¹⁰⁷⁹⁾، فكانت لمراته: ابن ما حنت به مما يلتي به العمل من غرضة أهلهم، فقل: كل معي ضابطاً⁽¹⁰⁷⁹⁾، فكانت قد كت أميناً عد رسول لله

وعند

أبي بكر، فبعث عور مضابطاً؟ فقلت بذك في سلهها وأنتك عور، فبلغ ذلك عور فعاملاً، فقل لنا

(1072) نفس المصدر (1/ 142).

(1073) الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص 407.

(1074) الولاية على البلدان (1/ 144).

(1075) الولاية على البلدان (2/ 49).

(1076) بدائع السالك (2/ 27).

(1077) نكرة بن حجر في الإصابة.

(1078) مض الصواب (2/ 514)، الطبقت (6/ 158).

(1079) ضابطاً: مراقب.

بعث مضطراً، قل: لم أجشئاً أعثر به إليها إنك: قل: فضك عرو وأطله شيئاً وقل: أرضها به (1080)

2- التوسع:

اشتهر الولاة في عهد عرو بتوضيعهم الشديد حتى إن القلمين إلى بلادهم لا يميون بينهم وبين عليّة القبل فهم في أنفسهم ويؤمنهم ومركبهم كعامة القبل لا يميون أنفسهم بسى، ومن أمثلة ذلك قصة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، فقد بعث إليه الروم رجل ليفرضه فقل حتى إلى أبي عبيدة، فلما نأمن المسلمين لم يعرفوا أبي عبيدة من أصحابه، ولم يدر فهم هو أم لا ولم يروه مكل مبر: قل لهم: يا معشر العرب، أين أميركم؟ فقالوا: أهو ذا: فظفر فلان هو يلي عبيدة جالس على الأرض وهو منك القيس وفي يده أسهم وهو يقلبها: قل له الرسول: أت أمير هؤلاء؟ قل: نعم: قل لها جيلك على الأرض؟ رأيت أو كنت جليسا على وسلة أو كل ذلك وصفت عند الله أو ملك من ألاح سن؟ قل له عبيدة: إن الله لا يستحي من الحق، وأما ذلك عما قلت ما أصبحت لك ديناً ولا برهما وما أملك لا فسي وسلاح وسيفي، لقد أضعت لسبي إلى بقة فلم يكن عني حتى استقصت من أخي هذا بقة كنت عني بقي معداً ففرضتها، ولو كل عني أصاب سوطاً وسلة ما كنت لأجل عليه نون أهواني وأصحبني وأطعن أخي المسلم الذي لا يرى لعله عند الله خير مني على الأرض، ونجني عند الله بقسي على الأرض، ونطعن على الأرض، ونلك على الأرض ووضعت على الأرض وليس لك ينصنا عند الله شيئاً، إن يعظم الله به أجورنا، ويرفع لرجلتنا، ونوضح بك لربنا (1081)

3- لورع:

جس العديد من الولاة أن يعنى من لأعمل الموكلة إليهم فقد استغنى عنه بن غزول عرو من ولاية الصرة فلم يعنه (1082)، كما أن العمل بن مقرن كل واليا على كسرك يطلب من عرو أن يعينه من الولاية ويسمح له بالجهاد رغبة في الشهادة (1083)، كما رهن بعض أصحاب الولاية حينما طلب منهم عرو أن يعملوا في الولاية، ففرض الرهن في العوام ولاية صر حينما عرض عليه ذلك قتللاً يا أبا عبد الله هل لك في ولاية صر؟ قل: لا حاجة لي فيها ولكن أخرج مجلداً وللمسلمين معونات (1084)، كما رهن ابن عجل ولاية حصص حيد ماعرض عليه عرو أن يوليها بعد وفاة أميرها (1085).

(1080) الولاية على البلدان (53/2).

(1081) فتوح الشام للأردى ص 122، 123.

(1082) الولاية على البلدان (54/2).

(1083) نفس المصدر (54/2).

(1084) فتوح البلدان للبلانري ص 214.

(1085) الخراج لأبي يوسف ص 22، 23.

4- احترام أولاد ابن سبغهم من ولادة:

لمتل أولاد علي البلدان بآلهم من سبغهم من الولاد وتقسيمهم وهذا بلاظ في معظم الولاد في الصور الولاد
ي حيث بجد ملا ن جانا بن الوليد حينا قلم إلى السلم لمرا على أبي عبيد بن العراج وغيره رضي ن يت
هم على أبي عبيد في الصلاة، وحيما قلم عو بول خلد بن الوليد عن ولاية لجل السلم وتعين
أبي عبيد مكنه لخي أبو عبيد الضير عن خلد ولم يخبره به حتى ورد كتاب أمر من عن، فلم خلد بالخير
فكتب أبا عبيد على عدم تبليغه⁽¹⁰⁸⁶⁾، يقول الكفور عبد الغني العربي: ولم لجل من ظل البحث أن لخال م
ن أولاد علي على لجل من سبغه أو التبلي منه، بل لهم في أغلب يعملون على منحهم في أول خطبه يلقونها
ويتنون عليهم⁽¹⁰⁸⁷⁾

ثلاث حق ولادة:

مما لا ريب فيه أن الولاد على البلدان حقوقاً مختلفة بصل بعضها بالرعية وببعضها بالخليفة، وبإضافة إلى حقوق
أخرى متعلقة ببيت المل، وعلى هذه الحقوق الإسيبة والملية تهف بالدرجة الأولى إلى إعلته الولاد على القيم بواجب
بلهم وخمسة نبي الإسلام وهذه أهم حقوقهم⁽¹⁰⁸⁸⁾
T- لطة في غر مصية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرَ
وواجب الطاعة من الرعية للأمراء والولاد قررتة الشريعة قل تعالى:
ذُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
كُم فَبِإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
سُؤْلِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِرُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) (النساء، آية: 59).

وهذه الآية تنص على وجوب طاعة أولى الأمر
ر ومنهم الأمراء المنفذون لأوامر الله سبحانه
وتعالى⁽¹⁰⁸⁸⁾، ولا شك أن طاعة الأمراء والخلفاء
مقيدة بطاعة الله وأنهم متى عصوا الله فلا طاعة
لهم⁽¹⁰⁸⁹⁾.

2- بل لصيغة الولاد:

(1086) تاريخ اليعقوبي (2/ 139، 140).

(1087) الولاية على البلدان (2/ 55).

(1088) نفس المصدر (2/ 56).

(1089) نفس المصدر (2/ 56).

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال له: يا أمير المؤمنين لا أبالي في الله لومة لائم خير لي أم أقبل على نفسي، فقال: أما من ولي من أمر المؤمنين شيئاً فلا يخف في الله لومة لائم، ومن كان خلواً من ذلك فليقبل على نفسه ولينصح لولي أمره⁽¹⁰⁹⁰⁾.

3- ليل لأهل الولاية:

يجب على الرعية للوالي إيصال الأخبار الصريحة إليه والصدق في ذلك، سواء ما يخص أحوال العامة، أو ما يخص أخبار الأعداء أو ما كان متعلقاً بعمال الوالي وموظفيه والعجلة في ذلك قدر المستطاع خصوصاً ما كان متعلقاً بالأمور الحربية وأخبار الأعداء وما يتعلق بخيانات العمال وغير ذلك من منطوق الاشتراك في المسؤولية مع الوالي في مراعاة المصلحة العامة للأمة⁽¹⁰⁹¹⁾.

(1090) الخراج لأبي يوسف ص 15، الولاية على البلدان (57/2).
(1091) الولاية على البلدان (57/2).

4-

مؤارة لولي في موقه:

إذا كان موقفه للمصلحة العامة وتلزم المعاونة بالدرجة الأولى من قبل الخليفة، فقد كان عمر رضي الله عنه حريصاً على هذا المعنى كل الحرص حيث كان يولي عناية خاصة لاحترام الناس لولاتهم وتقديرهم لهم ويبدل في ذلك مختلف الأسباب (فكان عمر على شدة ما فيه مع عماله إذا أحس باعتداء أو شبه اعتداء وقع على أحدهم يشتد على المعتدين في تلك الناحية ليبقى للعامل هيبة توقره في الصدور ومهابة يلجم بها العامة والخاصة

(1092) ■

5-

حق للمؤفي لاجتهل:

من حق الأمير الاجتهاد برأيه في الأمور التي يكون مجال الاجتهاد فيها مفتوحاً خصوصاً في الأمور التي لم يحددها الشرع بدقة وفي الأمور الأخرى التي لم يأت فيها تفويض من الخليفة للتصرف في حدود معينة، فقد اجتهد أحد

(1092) نفس المصدر (1/ 152).

ولاية عمر في الشام في قسمة الأسهم بين الرا
جلة والفرسان، فأجاز عمر اجتهاده، وقد اشتهر
هر عن ابن مسعود وكان أحد ولاية عمر رضي
الله عنه أنه خالف عمر في أكثر من مائة مسأ
لة اجتهادية⁽¹⁰⁹³⁾.

6- ^{لحلهم بعدوهم:}
من حقوق الولاية احترامهم بعد عزلهم، فعندما
عزل عمر رضي الله عنه شرحبيل بن حسنة
عن ولاية الأردن، بين للناس سبب عزله، وقا
ل لشرحبيل عندما سأله أعن سخطه عزلتني ي
أأمير المؤمنين؟ قال: لا إنك لكما أحب ولكني
أريد رجلاً أقوى من رجل⁽¹⁰⁹⁴⁾، وعزل سعد بن أ
بي وقاص عن ولاية الكوفة ولعله رأى أن احت
رامه يقضي بإبعاده عن أناس كانوا يعيبونه ف
ي صلاته مع أن سعداً كان أشبه الناس صلاة
برسول الله لعلمه التام بصفة صلاة النبي ،

⁽¹⁰⁹³⁾ إعلام الموقعين (2/ 218).

⁽¹⁰⁹⁴⁾ تلخيص الطبري (5/ 39).

فَعَزَلَهُ عَمْرٍاءَ احْتِرَاماً لَهُ عَنْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ مِثْلُ هَذَا
وَأَلَاءَ الْجَهَالِ (1095).

7- حَقِّقْ لِنَفْسِكَ

أَمَّا عَنِ النَّاحِيَةِ الْمَادِيَةِ فَقَدْ كَانَ لِلْوَلَاةِ حَقُوقٌ وَعَلَى رَأْسِهَا مَرْتَبَاتُهُم الَّتِي يَعْيشُونَ عَلَيْهَا، وَ لَا شَكَّ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَلَى رَأْسِهِمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ قَدْ أَحْسَوْا بِأَهْمِيَّةِ الْأَرْزَاقِ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَمَالِ، وَأَنَّهَا حَقٌّ مِنْ حَقُوقِهِمْ إِضَافَةً إِلَى اسْتِغْنَائِهِمْ بِهَا عَنِ النَّاسِ وَبِالتَّالِي عَدَمِ التَّأْثِيرِ عَلَيْهِمْ أَوْ مُحَاوَلَةِ رِشْوَتِهِمْ (1096)، وَقَدْ كَانَ عَمْرٍاءُ بْنُ الْخَطَّابِ حَرِيصاً عَلَى نِزَاهَةِ عَمَالِهِمْ وَعَفَّتَهُمْ عَنْ أَمْوَالِ الرِّعِيَةِ، وَاسْتِغْنَائِهِمْ بِأَمْوَالِهِمْ عَنِ أَمْوَالِ الْغَيْرِ، وَلَعَلَّ عَمْرٍاءَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَحَسَّ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ، وَأَحْسَ أَنْهُ لَوْ كَانَ يَضْمَنُ نِزَاهَةَ عَمَالِهِ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَغْنِيَهُمْ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى أَمْوَالِ النَّاسِ وَقَدْ كَانَ دَارَ حِوَارٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَفْهُومُهُ أَنَّ أَبَا

(1095) الْوَلَايَةُ عَلَى الْبُلْدَانِ (2/ 59).

(1096) الْوَلَايَةُ عَلَى الْبُلْدَانِ (2/ 60).

عبيدة قال لعمر بن الخطاب: دنّست أصحاب رسول الله يعني باستعمالهم فقال له عمر: يا أبا عبيدة إذا لم أستعن بأهل الدين على سلامة ديني فبمن أستعين؟ قال أبو عبيدة: أما إن فعلت فاغنهم بالعمالة عن الخيانة⁽¹⁰⁹⁷⁾، يعني إذا استعملتهم في شيء فأجزل لهم في العطاء والرزق، حتى لا يحتاجون إلى الخيانة أو إلى الناس وقد كان عمر يصرف لأمراء الجيش والقرى وجميع العمال من العطاء ما يكفيهم بالمعروف نظير عملهم) على قدر ما يصلحهم من الطعام ما يقومون به من الأمور⁽¹⁰⁹⁸⁾، وكان عمر يحرص على نزاهة العمال عما بأيديهم من الأموال العامة فيقول لعماله: قد أنزلتكم من هذا المال ونفسي منزلة وصبي اليتيم من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف⁽¹⁰⁹⁹⁾، وقد فرض عمر لجمع عماله تقريباً مراتب محددة وثابتة سواء

⁽¹⁰⁹⁷⁾ الخراج لأبي يوسف ص 122.

⁽¹⁰⁹⁸⁾ الولاية على البلدان (1/ 149).

⁽¹⁰⁹⁹⁾ تاريخ الدولة (2/ 694) الولاية على البلدان (1/ 149).

يومية أو شهرية أو سنوية وقد ورد ذكر بعض
 لها في المصادر التاريخية منها ما كان طعاماً
 ومنها ما كان نقوداً محددة⁽¹¹⁰⁰⁾ ، وقد ورد أن ع
 مر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل عبد ا
 لله بن مسعود على القضاء وبیت المال وعثما
 ن بن حنيف على ما سقى الفرات وعمّار بن ي
 اسر على الصلاة والجند ورزقهم كل يوم شاة،
 فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار بن ياس
 ر، لأنه كان في الصلاة والجند، وجعل ربعها ل
 عبد الله بن مسعود والربع الآخر لعثمان بن حن
 يف كما ورد أن عمر بن الخطاب فرض لعمر و
 بن العاص أثناء ولايته على مصر مائتي
 دينار⁽¹¹⁰¹⁾ ، وكان عطاء سلمان الفارسي رضي ا
 لله عنه وهو على ثلاثين ألفاً من الناس في ال
 مدائن خمسة آلاف درهم، ولزده كان يأكل م
 ن عمل يده من الخوص ويتصدق بعطائه⁽¹¹⁰²⁾ ، و
 قد وردت روايات أخرى متفاوتة في أرزاق ع

⁽¹¹⁰⁰⁾ الولاية على البلدان (1/ 150).

⁽¹¹⁰¹⁾ الطبقات الكبرى (4/ 261).

⁽¹¹⁰²⁾ سير أعلام النبلاء (1/ 547).

مر لولاياته، ولا شك أن هذا الاختلاف في الروايات مرده إلى تطور الأحوال وتغيرها خلال عهود عمر، فلا يعقل أن تبقى الأرزاق والمرتبات على ما هي عليه من أول عهده إلى نهايته، نظراً لتغير الظروف والأحوال واختلاف الأسعار وتطور الحاجات نتيجة اتساع الفتوح وزيادة الدخل في بيت المال⁽¹¹⁰³⁾، وقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رزق معاوية على عمله بالشام عشرة آلاف دينار في كل سنة، كما ذكر أن عمر كان يفرض لأمرأء الجيوش والقرى في العطاء ما بين تسعة آلاف وثمانية آلاف وسبعة آلاف على قدر ما يصلهم من الطعام وما يقيمون به من الأمور⁽¹¹⁰⁴⁾.

وقد كره بعض العمال أخذ الأرزاق نتيجة قيامه بأعمال الإمارة والولاية للمسلمين إلا أن الفاروق كان يوجههم إلى أخذها، فقد قال عمر رضي الله عنه لأحد ولاته: ألم أحدثك أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالاً فإذا أعطيت العمالة

⁽¹¹⁰³⁾ الولاية على البلدان (2/ 63).

⁽¹¹⁰⁴⁾ الخراج لأبي يوسف ص 50، الولاية على البلدان (2/ 63).

كرهتها؟ فقال: بلى، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ قال إني لي أفراساً وأعبداً وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين فقال ل عمر: لا تفعل فإنني كنت أردت الذي أردت، وكان رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطه أ فقر إليه مني فقال النبي : خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذ، ومالاً فلا تتبعه نفسك⁽¹¹⁰⁵⁾، وعلى كل حال فإن مبدأ إعطاء الأرزاق للعمال وإغنائهم عن الناس كان مبدأ إسلامياً فرضه الرسول ، وسار عليه الخلفاء الراشدون من بعده، حتى أغنوا العمال عن أموال الناس، وفرّغواهم للعمل ولمصلحة الدولة الإسلامية⁽¹¹⁰⁶⁾.

⁽¹¹⁰⁵⁾ الولاية على البلدان (64/2)، الإدارة الإسلامية محمد كردص 48 .

⁽¹¹⁰⁶⁾ الولاية على البلدان (64/2).

8- معالجة العمال إذا مر ضوا.

مرض معقياً، وكل خزن عور على بيت المل، فكل طلب له الطب من كل من يسمع عنه طب، حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن، فقال: هي عنكم من طب لهذا الرجل الصالح، فإن هذا أوجع قد أبلغ فيه. فلا: ما شيء يذهب فبالا نقر عليه ولكنا ندويه ببوله بفقاه فلا يريد. قل عور: عافيه عظيمه أن يف فلا يريد. قال: هي نبت في أرضك هذا الحنظل. قل: نعم. فلا: فجمع لنا فيه فلم عور فجمع له منه مكران عظيم، فعد مدا إلى كل حنظله، فطبعها يثنين، ثم ضجعا معقياً فأخذ كل واحد منهما يلحق قيمه ثم جعل يلكل طون قيمه بالحنظل، حتى إذا لمحت أخذ أخرى. ثم أرسله فقل عور: لا يريد وجهه هذا أبداً. قل الولوي: فوالله مازل معقياً بعدما متمسكاً ما يريد وجهه حتى مك⁽¹¹⁰⁷⁾

رباعاً فلهك ولادة: إن الولادة بما يولهم الله من مكلة، قد ألقى على كلهم أعباءً ثقلاً، وواجبت جسماء، أثر منها عن عور بن الخطا ب ما يلي:

1- قلمة نور الدين: كتب الدين الإسلامي بين الفلن، وقلمة الصلاة، وحفظ الدين وأصوله، وبناء المساجد وتيسير أمور الحج، وقلمة الحدود الشرعية.

(1107) أخبر عمر طنطلويت ص 341 .

حيث أخص تلك العز بفتح غلظة اقتضت من الولاية العلي على شبر الدين في البلاد المفتوحة مستعبد
 ن بمن معهم من الصلحة⁽¹¹⁰⁸⁾، وفي زمن عركب إليه يزيد بن أبي سفيان وكان والياً على الشام ن ألقى
 شلم ف كثير وأملوا والمدائن واحتلوا إلى من يعظمهم القرون ويفقههم فأغنى بوجل يعطونهم فأرسل إليه ع
 موحسه من فقهه لصلحه⁽¹¹⁰⁹⁾، وقد استبر عن عركب الخطب رضي لله عنه أنه كن يولد لا أتي وا
 لله ما أرسل على إليكم ليظفكم أمو بيتكم وسنة نبيكم⁽¹¹¹⁰⁾، وكان عركب يقول ولانته لالانو
 ولا ليأخروا أمواكم، ولكن أرسلهم إليكم ليظفكم أمو بيتكم وسنة نبيكم⁽¹¹¹⁰⁾، وكان عركب يقول ولانته لالانو
 ليكم على أشعل المسلمين ولا على أشلهم وإما نوليك لتقيموا الصلاة وتظفهم القرون⁽¹¹¹¹⁾، وقد أرسل ع
 م رضي لله عنه مجموعة من المعلمين إلى الأصل الإسلامية، حيث أسوا المدارس العلمية المشهورة كما
 م معاً

قلعة طلة
 كل عركب الخطب رضي لله عنه يكتب لولانته: ن أهم أمركم غنى صلاة فن حفظها وحفظ عليها حفظ
 يته ومن صيغها فهو أماسوا لها أد فضاءه⁽¹¹¹²⁾، كما كان عركب يوك لولانته أهمية قلعة صلاة في القل بق
 وله: ولما نوليك لتقيموا الصلاة وتظفهم القرون⁽¹¹¹³⁾، وكان عركب رضي لله عنه يض في قول التعي
 بن ن فلاناً أمير الصلاة والحب كالقول الذي عني فيه عمل بن يلدو على الصلاة والحب وعبد الله بن مسع
 ود على القضاء وبيت المل⁽¹¹¹⁴⁾، وقد تحت الفقهام الذين كتبوا في السيرة الشريعة غنى أهمية صلاة بلد
 سبه
 وما يتضمنه ذلك الأمر من معنى غلظة نبوية وأخوية⁽¹¹¹⁵⁾.

حظ الدين وطوله:
 حص الفروق على حفظ الدين على أصوله الصحيحة التي توت على رسول الله، وكان يعمل جللاً على إيا
 ع سنة الرسول والقضاء على البدع والعل على احترام دين لله وإحياء سنة رسول الله ، فقد أمر
 بطرد رجل وتغريبه نتيجة كثرة بثرته لموضع من المشبه من القرون⁽¹¹¹⁶⁾ كما م معاً، وأمر رضي لله غ
 به بإقليم في رضى وتعيمك على الأصل⁽¹¹¹⁷⁾، وقد كتب إلى أبي موسى الأشعري: انه بلقي ن نلماً م
 ن فك فد دعوا بدعي الجاهلية يال ضبة فلانك كتي هذا فلهم عقوبة في أمواهم وأهملهم حتى يف
 رها إذا لم يفهموا⁽¹¹¹⁸⁾.

(1108) أعلام الموقعين (247/2).

(1109) سير أعلام النبلاء (247/2).

(1110) السلسلة الشرعية ص 150.

(1111) نصيحة الملوك للموردي ص 72 ، الولاية على البلدان (65/2).

(1112) الطريقة الحكمية ص 240 ، الولاية على البلدان (67/2).

(1113) نصيحة الملوك ص 72.

(1114) الأحكام السلطانية ص 33.

(1115) الولاية على البلدان (67/2).

(1116) نفس المصدر (68/2).

(1117) الولاية على البلدان (68/2).

(1118) موسوعة فقه عمر بن الخطاب ص 133.

وتنكر بعض الأصاغت أنه أُنشئ في عهد عمر 4000 مسجد في بلاد العرب وحدها وقد اشتهر الولاية بشراء مسلحة وتأسيسها في مختلف منطقتي حكمهم مثل عيش بن غم الذي أنشأ مجموعة من الصلابة في النواحي المختلفة من الجزيرة (1119)

تسير أمور الحج
كل الولاية في عهد الخليفة الوائدة مسؤولين عن تسيير أمور الحج في ولايتهم وتأمين سلامة الحاج منها، فقد كان الولاية يعيّن لأمور علي قوافل الحج، ويحلّون لهم وقت السفر حيث لا يغير الحاج بلباسهم إلا بلبس ألبس أوالى وقد أكد الفقهاء بعد ذلك على أن تسيير الحاج على من مهمل أوالى على بلده يقول الموريني: لما تسيير الحجيج من عله فاخله في الحكم لمرة لأنه من جملة المعونات التي تنسب لها (1120)

قلعة الحدود النبعة
قلم عمرو بن الطس الحد على أحد أبناء عمر بن الخطاب في صور ثم عقه عمر نفسه بالحلب، وقيل أنه توفي بعد ذلك في شهر هذا الجلد (1121)، وقد كان الولاية يقومون بالخص في القل بون بن الخليفة إلى أن كتب إليه عمر: أن لا تقوا أحدًا إلا باني (1122)، فصبوا يستنون عمر في القل قل تنفيذ، فقلعة الحدود من أمور الدين والنسبة التي كل ينظر إليها الخلفاء وولائهم ضرورة جلة ويهتمون بها كما يهتمون بشعائر الدين (1123)

2- تلمن لسان في بلادهم
أن المحلّلة على الأمن في الولاية من أعظم الأمور الموكلة إلى الوالى، وفي سبيل تحقيق ذلك فله يقوم بلد يدين الأمور أهمها قلعة الحدود على الصلة والفسق، مما يجد من الجرائم التي تهدد حياة القل وممتلكاته (1124) وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: أخفوا الفسق وأجفواهم يدا يدا ورجلا رجلا (1125)، كما أن قلعة فوضة الجهاد لأداء كل له دور كبير في تأمين البلاد الإسلامية وأصلها (1126)

3- جهاد في سبيل الله
إذا استعصنا أسماء لأمرنا منذ بداية خلافة أبي بكر إلى خلافة عمر فوجدنا لهم باعاً طويلاً في الفتوحات، بل إنهم كانوا يوجهون لواء إلى بللن لم تفتح بعد فعلمون على فتحها ومن ثم نظمها كأمراء التيم إلى عديده، وعمرو بن الطس، ويبريد بن أبي سفيان وشريح بن حسنة، وأمراء العرق كعيسى بن جلدته وحماد بن الوليد وعيظ بن عمرو وغيرهم (1127)، وقد كان الولاية في عهد الخلفاء الوائدين مع بلرهم للبلادهم مجاهدين توالى الجوا، ولم يمنعهم ذلك من القيام بأعمالهم الموكلة إليهم، وقد تحت الصلر التاريخية عن أهم أعمال الولاية في دعم حركة الجهاد والتي من أهمها:

(1119) فتوح البلدان للبلانري ص 182، الولاية على البلدان (69/2).

(1120) الأحكام السلطانية ص 33.

(1121) مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص 240، 242.

(1122) الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص 521.

(1123) الولاية على البلدان (70/2).

(1124) الولاية على البلدان (71/2).

(1125) عيون الأخبار (11/1).

(1126) الولاية على البلدان (71/2).

(1127) نفس المصدر (72/2).

إسبل المتوعني إلى الجهد:
الدفاع عن الولاية ضد الأعداء: فقد قل عمر: ولكم علي أن أمد ثوركم.
تصني البلاد: فقد أمر الفروق بينه صون لمن تول الجيزة في صر من قبلى الفتح، خوفاً عليهم من
الإغرات المفاجئة⁽¹¹²⁸⁾.

تتبع أخبل الأعداء: فقد اشتهر عن أبي عبيدة رضي الله عنه متلعه الدقيقة لتجسعت الروم في بلاد الشام
م، فكان يقوم ببعض العمليات لاسحلية التوجيهية بناء على هذه الأخبل⁽¹¹²⁹⁾.
مدد لأصل بالأخبل: وضع عمر رضي الله عنه سلسلة علمية في الدولة لتوفير الأخبل اللازمة للجهد في
الأصل الإسلامية حسب حاجتها فقطع أسباً من الصورة أرضي كي يعملوا فيها على إنتاج الأخبل
وتربيتها⁽¹¹³⁰⁾، كما أعطى عمر أسباً من المسلمين في دمشق أرضاً للغة بالأخبل فزرعها فلتزجها منهم
وأعزهم لمخالفهم الهدف من إعطائهم لأرضي وهو المساعدة في إنتاج الأخبل، وقد كل لعز أربعة ألف في
ص في الكوفة وكان قيمه عليها أسباً من أربعة أسباً في نفر من أهل الكوفة صنعوا لبقها ويعزها في ك
ل علم، وبصورة يحي منها، وأيضاً في كل صر من الأصل التمنية عند قريب من العذ أسقى⁽¹¹³¹⁾، وكذا
ت هذه الأصول مجهزة للدفاع القوي عن الدولة الإسلامية⁽¹¹³²⁾.

تعليم القمل وإعلاهم للجهد:
فقد كل عمر رضي الله عنه يكب إلى أهل الأصل يأمرهم بتعليم أولادهم القوسية والسبلحة والومي، وقد أ
صب أحد القمل أثناء التعليم في السلم ومك، فكتبوا إلى عمر في ذلك فلم يسه عن أمره بتعليم أولاد الومي⁽¹¹³³⁾.

متلعة لولوين الجند:
أعز الفروق رضي الله عنه لمتلماً خطباً بولوين الأصل ظراً لاحتقاده أن أهل الأصل أوج القمل لا
ضبط خصوصاً القريبه من الأعداء وهي الأصل التي تحتاج إلى الجنود يستقر⁽¹¹³⁴⁾، وقد كل الولاد على
البلل مسؤولين مباشرة عن لولوين الجند غير وجود بعض الموظفين الآخرين الذين يتولون مهمتها، ولكن ي
أعز لولوين الولاد هم أمراء الحرب فقد كلف مسؤوليتهم عن اللولوين في بلادهم كسؤولية الخليفة بأخذ
بلهم بواباً⁽¹¹³⁵⁾.

تنفيذ المعاملات:
وقد جرت بعض المعاملات بين أبي عبيدة بن الجراح وبعض من أسب، وكذلك الجبل بالنسبة لأمرأ العرق ك
سعد بن أبي وطن وأبي موسى الأشعري وعزهم من الولاد، وقد كل الولاد ضفة إلى ك بحصون على حد
مليه حقوق الممين والمعاملات الشخصية والعلم، وينفون المعاملات إطلاقاً من اللولوين الشوعية برعية أ
لعهد⁽¹¹³⁶⁾، وقد أوصى الفروق بللى التمة قل: لصيكم بئمة لله ولئمة رسول له خيراً، أن يقلل من ورائهم
، ول لا يكفوا فوق طقمهم⁽¹¹³⁷⁾.

(1128) الولاية على البلدان (77/1).

(1129) الفتوح بن أعثم ص 215.

(1130) الولاية على البلدان (74/2).

(1131) الولاية على البلدان (74/2).

(1132) الولاية على البلدان (74/2).

(1133) الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص 486.

(1134) النظم الإسلامية، صبحي الصالح ص 488، 491.

(1135) الولاية على البلدان (77/20).

(1136) الولاية على البلدان (77/2).

(1137) موسوعة فقه عمر بن الخطب ص 133.

4- بل لجه في ثمن لأزرق اللسان :

فقد قل عور أن سلمني الله لأعني ل لعل العرق و هو لا يحتجني إلى أحد بعني، ونحن لا ننسى موقف عور ع لم الوملة حين حل الجوع بالقل، فله وضع جميع مكنتك الولاية لعل لارمه وابتاع الطون الجلع، فقد روى البيهقي في سننه أن عور لقي على للى الوملة حتى وقع المطر، ففرحوا، ففرح اليهم عور لهما فوسد ا، فطر اليهم وهم يترجون طبعيهم، فمعت عينه، فقل رجي من بي مجارب بن حنيفة. شهد بها انهو ت عك، ولست بللى له، يمتلح عور. فقل له عور: وبك، لك أو أنفت من ملي أو من مل الخطب، إما أنفت من مل لله⁽¹¹³⁸⁾، وقد قل رضي لله عه: ولكم على ألا أعتي شيئا من خراكم ولا مما قام لله عليكم إلا من وجهه، ولكم على إذا وقع في بيى ألا يخرج مني إلا في حقة، ولكم على أن زيد أعطكم ولزرا فكم لساء لله⁽¹¹³⁹⁾، وقد لظريح لأعطيتك في عهد عور شكلا ثوريا منتظما، ولم يكن لك خصيا سكا ن البلدان، بل أن القليل في البلية شملتها لأعطيتك، فقد كل عور بن الخطب بور في القليل القريبة من ال مدينة ووزع عليهم أعطيتهم بنفسه وكل يكب إلى بعض ولائه ل أعط القليل أعطيتهم ولز فكم فقت إليه عور أنه فيهم التي فله الله عليهم، ليس هو لعور ولا ل عور أهمة بينهم⁽¹¹⁴⁰⁾، ولم يكف عور بتمني الأم ول للقل بل أنه على على ثمن الطعم، في إحدى زيلته السلم قام إليه بلل بن رباح فقل: يا امير المؤمنين ن أن لمراء أعطك بسلم والله ما يكون إلا لوم أطرو والخو النقي وما يجد لك عهه المسلمين، فقل لهم عور رضي الله عه ما يقول بلل؟ فقل له يزيد بن أبي سفيان، يا امير المؤمنين أن سبو بلانار حبس ولان صبيها الذي نكر بلل ها بمنى ما كانا نقت عيلانا بالحل فقل عور رضي لله عه: لا والله لا أبح حتى ضموا إلى لرق المسلمين في كل شهر. ثم قل أطروا كم يفي الرجل ما يستهيه؟ فلو جريين مع ما صد حه من الرب والى غد بللى كل هل ضموا إليه لك. ثم قل يا مغر المسلمين هذا كم سوى أعطيتكم فإن وفي لكم فلوكم بهذا الذي فضت لكم عليهم، وأعطوكموه في كل شهر، فلك أحب، وإن هم لم يفعلوا فاعلمو بي حتى أعولهم وولي عورهم⁽¹¹⁴¹⁾، وقد كل عور يحس على توزير الطعم في البلدان وبتلع الشوق ويمد ع الاحكل، وكك كل ولائه يقومون بمصبتهم في مرفاة الشوق، كما كل يلى التجل بللس في لافى وا لجب على المسلمين وأعاه لوفهم⁽¹¹⁴²⁾، ولم يكف الفروق وولائه بتمني الطعم ومرفاة الشوق فقل ب ل أن السك ووزيعه كل من المهم الموكلة لأمرء البلدان، فعذ أشاء الإصبر وتخطها وزعت لأرضي على الشل لسكها في الكوفة والصورة⁽¹¹⁴³⁾ والهطط كما كل لأمرء يثرون على تقسيم البيوت في المد ن المفتوحة، كحص وبتشق والسنكرية وغيرها⁽¹¹⁴⁴⁾.

5- تعين لعل و لوظفني :

كل تعين لعل و لوظفني في الوظائف التابعة للولاية في كثير من الأحيان من مهام الوالى حيث أن الولاية في الغلب تتكون من بلاد رئيسية ضيقة إلى بلدان وأقاليم أخرى تابعة للولاية، وهي بحاجة إلى تنظيم لمرها، فكل الولاية يعين من منلهم عملا وموظفني في تلك المنطق، سواء كلوا في مشوى لمرء، أو عمل خرا ج، وفي الغلب قل هذا التعين يتم بلائقى بين الخليفة والوالى⁽¹¹⁴⁵⁾.

6- رعية للى لمة:

- . (1138) سنن البيهقي (357/6) موسوعة فقه عمر ص 135.
- . (1139) موسوعة فقه عمر ص 137.
- . (1140) الولاية على البلدان (77/2).
- . (1141) فتوح الشام للأردى ص 257، الولاية على البلدان (78/2).
- . (1142) تاريخ المدينة (749/2).
- . (1143) الولاية على البلدان (79/2).
- . (1144) فتوح البلدان للبلانري ص 143، 224.
- . (1145) الولاية على البلدان (79/2).

كنت رعية أهل النمة واحترام عهودهم والقيام بحقوقهم الشرعية، ومطالبتهم بما عليهم للمسلمين من واجبات، ويتبع لهم، وأخذ حقوقهم ممن ظلمهم إطلاقاً من أواخر الشريعة في هذا الجلب، من واجبات الأهل، وقد كان الخلفاء يستوطنون على اليمين في كثير من الأحيان شروطاً معينة على صلحتهم، وبالتالي يوفون لهم بحقوقهم ويطلبون بما عليهم من شروط⁽¹¹⁴⁶⁾.

7- مشورة أهل الولي في ولايته لكرام وجه الشان: شدد عمر على الولاة في مشورة أهل الولي في بلادهم، وكان الولاة يطبقون ذلك ويعتقون مجلس للشان لأخذ رأيهم، وكان يلمز ولائه بلسنور بمشورة أهل الولي⁽¹¹⁴⁷⁾، وطلب من ولائه إرضاء الشان من أجلهم، فقد كتب إلى موسى الأشعري: يلقي لك تلقن للبليل حملاً غسراً، فإذا جازك كتنى هذا فلن لأهل الشيف وأهل القل والشقوي والدين، فلما أخذوا مجلسهم فلن للعلماء، وكتب إليه أيضاً: لم يزل للشان وجه يعرفون حوائج الناس، فلكروا وجه الشان، فإنه بهب السلم الضعيف أن يتصف في الحكم والقمة⁽¹¹⁴⁸⁾.

8- انظر إلى حجة الولاية لعرونية: فقد قام سعد بن أبي وقيل بحفر نهر في ولايته بناء على طلب بعض كبار القيس لصالح المنزل عن في المنظر⁽¹¹⁴⁹⁾، كما كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري يفرضه بحفر نهر لأهل الصورة، وقلم أبو موسى بـ حفر نهر طوله أربع فراسخ حتى تمكن من جلب المياه لسكن الصورة⁽¹¹⁵⁰⁾، كما اعني ولاية عمر رضي الله عنه عند تلبسهم لأصل المشهورة الكوفة، والصورة والفطط بتخطيط الشولع وتوزيع الأراضي وبناء المـ ساجد وتلقيم المياه، وعمر ذلك من الصالح العمل لهذه المدن، كما أتم الولاة بتوسيط السكن في المنطق عـ ير المرعب فيها، أقربها من الجبل وغير ذلك من الأسباب فقد قجوا لهم الأخوات وأعطوهم الأراضي شـ جيعاً لهم على البقاء فيها، وقد فعل ذلك عمر وعثمان في إطليكية وفي بعض بلاد الجزيرة.

(1146) نفس المصدر (80/2).

(1147) نفس المصدر (80/2).

(1148) نصيحة الملوك للملوري ص 207، موسوعة فقه عمر ص 134.

(1149) فتوح البلدان للبلانري ص 273، الولاية على البلدان (872).

(1150) فتوح البلدان للبلانري ص 351، 352.

9- موعدة لأحوال إجتماعية لكل ولاية:
 كل الوقت إذا أقبوا على عور رضى الله عنه سألهم عن أمرهم فيقولون خيراً ، فيقول هل يعود مضلكم ؟ فيقولون نعم فيقول هل يعود العبد؟ فيقولون نعم فيقول كيف صيغته بضيق؟ هل يبذل على بابه؟ فأنا ن فوالصلوة منها
 لا عزله (1151) وكان عور يقوم بغزل العلى إذا بلغه أنه لا يعود المريض ولا يدخل عليه الضيف (1152)
 ، كما حرص عور بن الخطيب على أن يظهر عمله بالمظهر المتواضع لملم القلن حتى يشع القلن بأن ولائهم منهم ولا يمتدحون عنهم، فكان عور يشترط على عمله موكبا وملبسا ممللا للقلن، وينهلهم ع ن أخذ الأتوب والعجب (1153)

10- عم التوق بين العوي وغرة:
 يجب على الولاة أن يقوموا بالصلة بين القلن وأن لا يفرقوا بين العوي وغرة من المسلمين، فقد قدم قوم على عور بن الخطيب، فاعطى العوب وترك الموالى، فكتب إليه عور: ما أبعد: فجذب الموء من التروا ن يحقوا أحده المسلم وفي رواية، كتب إليه: لا سويت بينهم (1154)
 كما أن هناك العديد من الواجبات الأخلاقية الأخرى التي أمر الإسلام بالتزامها مثل الوفاء بالعهود، وإخلاص الموء في عمله، ومراقبة المسجلة وتعليق في كل ما يعلى، واستعداده للتعاون مع سائر الجماعة في كل عمل البر والتقوى، ووجوب التصح لله ورسوله ولائمة المسلمين وعلمتهم، فل هذا ولا شك يوجب إلى صلاح جل الجماعة (1155)، وكان على المولى، ف ضلاً عن الالتزام بهذه المعنى، شرها بين القلن في ولايته وذلك من خلال خطبه وكتبه ومواعظه وقصده رفته، وقد كان الولاة في عصر الربيعي صفة أخلاقية نموذجاً صالحة لهذه الأخلاق والواجبات، سواء في شخصيتهم وخصائصهم أم في سلوكهم العلم مع الرعية (1156)

خلاصة الترجمة في ولايتك، وأقك لعل عند الولاة:

1- الترجمة في ولايتك:
 أن عليه الترجمة تعتبر من الوظائف المساعدة لولاة البلدان في عصر الخلفاء الراشدين، والحاجة ملية إليها في كثير من الأحيان، وقد طلب عور من ولايته في العراق أن يبعثوا إليه في المدينة بدهاقين من فا رس ليصلهم معهم حول ضياء الخراج، فيبعثوا إليه بالدهاقين ويترجمون معهم (1157)، وقد نخر عن المعيرة بن شعبة أنه كل يجيشياً من اللغة الفارسية وقام بالترجمة بين عور والهزمنان في المدينة (1158)
 أن معرفة الترجمة لم معروف في الدولة الإسلامية عموماً في عصر الخلفاء الراشدين وقبلى ذلك، ونا علمنا أن دولون الخراج كات بعور اللغة العربية، فلنا يترك مدى الحاجة إلى وجود مترجمين في الولايات ت يقولون الترجمة في ضياء الخراج وغيرها خصوصاً أن العمل الرئيسي على الخراج كانوا تالرجة الموالى من العجم، كما أن لبشر الموالى والداخلين الجدد في الإسلام في البلدان الإسلامية المختلفة حتى الحاجة إلى الترجمة مهم جداً في كثير من الأمور المفضلة بالبقاء وغرة، كما أن المقاضات بين اله ود الفلحن وهم في الغلب من الولاة وبين أهل البلاد المقنوعة يحتاج إلى وجود المترجمين (1159)

1- وأقك على الولاة:

(1151) الولاية على البلدان (82/2).

(1152) نفس المصدر (82/2).

(1153) المصدر نفسه (82/2).

(1154) الوثائق السيلسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص 523.

(1155) النظرية السيلسية الإسلامية محمد ضياء الرئيس ص 307، 308.

(1156) الولاية على البلدان (85/2).

(1157) الخراج لأبي يوسف ص 40، 41، الولاية على البلدان (105/2).

(1158) المصدر نفسه.

(1159) الولاية على البلدان (104/2).

لم يكن هناك تنظيم دقيق لوقت العمل في عهد الفلوق، فقد كان الخليفة والولاة يعملون في جميع الأوقات، وليدس عليهم جعل حتى أن بعضهم يقوم بالتجول ليلاً وقبوتهم في ذلك عمر بن الخطاب الذي انتشر بالمشي ليلاً ونهاراً المنيعة، وقد كان الناس يتخفون على الولاة في مختلف الأوقات ويضون خجلهم دون أن يجدوا سبباً من يمنعهم من التجول على الولاة بحجة أن ذلك الوقت ليس وقت عمل، وقد انتشر الولاة بحصصهم على يدجل لأعمال ولا يول وعدم تأخيرها، وقد كتب عمر بن الخطاب في هذا المجال إلى أبي موسى الأشعري رضىي الله عنه قائلًا: لا تفرح على اليوم إلى الغد فقل عليك لأعمل، فضع، وإن الناس تنفرد على سلطانهم أعوذ بالله أن تتركوا ويحكم وضعف محولة ووليا مؤثرة وأهواء متبعة⁽¹¹⁶⁰⁾

(1160) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 129.

المبحث الثالث: متبعة لولادة ومحبوبة عمر لهم:

ولأمتبعة لولادة:
لم يكن عمر يرضى بأن يهتم بغيره من اختيار عمله، بل كان يبذل أقصى الجهد لمتابعته بعد أن يقولوا أعمالهم إطمئن
ن على حين سيرهم ومجده أن يحفف بهم أنفسهم، وكان يشعره لهم: حين لي أن أغزل في يوم واليا من أن أيقظ
ي ظلما ساعة نهيل⁽¹¹⁶¹⁾، وقال: أيا عمل لي ظلم لحد فليكن مظلما فلم أعزها، فلما ظلمته⁽¹¹⁶²⁾، وقال يوما ل
من حواله: أليت إذا استعنت عليكم خير من أعظم ثم أموته بلعل، أكت قصيت ما علي؟ فقالوا: نعم: قل: لا حتى أ
ظرفي عمله، أعمل بما أموته لم لا⁽¹¹⁶³⁾، وقسسل رضي لله عنه يحرم في رقبته لإدرايه لعمله وتبعهم بقله،
وكت طريقة عمر في الإدارة لطاق الحرية للعلى في الشؤون المحلية وتقييده في المسائل العامة وموافقه في سبل
وكه وصرفته، وكل له جهل سرى، مربوط به أمراهه لولادة والرعية، وقد بينت لنا الصلح التاريخي أن
ما يشبه اليوم المخلوط أكل موجودا عند عمر فقد كُن عمله: بمن نرى عنه من عمله بمن يتك معه في مهلهوا
جد، وعلى سبل واحد فلم يكن في طوم من لا يظلم ولا نحية من الشواحي على ولا أمير حتى لا أوعله عن لا يفل
قه، فكانت الفطمين بالمشاق والأعجب عنه في كل ممس وصبح، وأت ترى لك في كنهه إلى عملة حتى كل العا
لى منهم ليتهم قرب النفس إليه وأخصهم⁽¹¹⁶⁴⁾، وكت وسلى عمر في متبعة لعامة متخذة منها:

(1161) النظم الإسلامية، صبحي الصالح ص 89، الإدارة الإسلامية 215.

(1162) مناقب أمير المؤمنين لأبن الجوزي ص 56، الإدارة الإسلامية 215.

(1163) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ص 215.

(1164) التاج في أخلاق الملوك ص 168.

1- طلب من الولاء دخول المدينة نهراً⁽¹¹⁶⁵⁾ - أن يدخلوها نهراً، ولا يدخلوها ليلاً، حتى يظهر كل رضى لله عنه طلب من ولاته - القلمين إلى المدينة -⁽¹¹⁶⁵⁾ ما يكون فجاءوا به من لؤلؤ ومعلم فيسبل السؤل والصلب

2- طلب لوفدين لولاء: كل عور رضى الله عنه طلب من الولاء أن يسبلوا وفداً من أهل البلاد ليسلهم عن بلادهم، وعن الخراج إلى مفرص عليهم لينك بك من عدم ظلمهم، وطلب شهادتهم فكان يخرج إليه مع خراج الكوفة عشرة من أهلها، ومع خراج الصورة منهم، فلما حضروا ألقاهم شهيداً بالله أنه مل طيب، ما فيه ظلم مسلم ولا معكف،⁽¹¹⁶⁶⁾ وكان هذا الإجراء كهيلاً يمنع الولاء من ظلم الناس إلا لو حدث هذا لرفع هؤلاء الموقوفون إلى أمير المؤمنين وخبروه به، كما أن عور في الغلب كل يقوم بمنقلبه هؤلاء الموقفين وسؤالهم عن بلادهم وعنى ولا تهم وسؤلهم معهم⁽¹¹⁶⁷⁾

3- رسل لويدي: كل عور رضى الله عنه يسبل الوليد إلى الولاء في الأصل فقد كل يأمر على الوليد عندما يريد العودة إلى المدينة أن ينلق في القل من الذي يريد إرسال رسالة إلى أمير المؤمنين؟ حتى يصلها إليه دون تدخل من والى البلد، وكل ضلقت الوليد نفسه لا يعصمها من هذه الرسائل، ويكتفى يكون المجل مفتوحاً أمام القل لو وقع في شكوى أو مظلمة إلى عور نفسه دون أن يعجز الوالي ورجله بك، وحينما يصل حلق الرسائل إلى عور يشر ما معه من صف ويقرها عور ويرى ما فيها⁽¹¹⁶⁸⁾

4- لمقل لعلم لمعدن مسلمة: كل محمد بن مسلمة لأصلي يستعين به الفروق في متبعية الولاء ومجلبتهم والتك من الشكوى التي تأتيهم، فكان موقع محمد بن مسلمة كالمفسد العلم في دولة الخلافة، فكان ينحرف على حقوق داء الولاء لا عملهم، ومصلحة المقربين منهم، فقد أرسله عور أمراً به ومصلحة كل الولاء⁽¹¹⁶⁹⁾، والتحقيق في الشكوى وتومقابلة القل والسمع منهم ونقل رانهم عن ولاتهم إلى عور مبثورة، وكل مع محمد بن مسلمة أعون

5- موسم الحج: كل موسم الحج فصة لعور ليستقي أجل رعبته وولاته، فجعله موسماً للحراجة والمصلحة واستطاع لأراة في سائر الأجزاء، فيجتمع فيه أصحاب التكايف والمظالم، ويغذ فيه الرعاء التي كل عور يبيتهم في رجاة لولته أمراً به العمل والولاء وتبتي العمل نفيتهم لتتقيم كلف الصلابة عن عملهم، فكان موسم الحج المصع ية عومية كل في ما تكون الجمعيات العمومية في عصر من الصور⁽¹¹⁷⁰⁾، وكل عور يلص في موسم الحج وأجبت عمله لم الوعية ثم يقول: فني فني به غيرك فليقم ((ها قلم من أهل الموسم - أنك - لحد إلا رجلي ولحد - مما يدل على عداية هؤلاء الولاء ورضاء الوعية عنهم - فقل لك الرجل: أن علمك فلا يضرني ملية سوط؛ فقل عور العمل فلم يجد عنده جواباً، فقل الرجل فلم فاقض منه فلم عور بن الطيب فقل: يا أمير المؤمنين إنك أن فقت هذا يكثر، ويكون سنة يخط بها بعك، فقل عور: أنا لا أريد

(1165) في الحكم ص 174.

(1166) الخراج لأبي يوسف ص 124 الولاية على البلدان (1/ 157).

(1167) الولاية على البلدان (1/ 157).

(1168) تاريخ المدينة (2/ 761).

(1169) الأصل في العصر الراشدي ص 123 إلى 126.

(1170) عبقرية عمر للعقاد ص 82، الدولة الإسلامية د. حمدي شاهين ص 138.

- لي ائس - وقد رأيت رسول الله يقيد من نفسه؟ فقل عرو: فدعا فأنضه، فقل: لوتكم فأنضه، ففككتي العلل من الوجلي بملتي دينل، كى سوط ببينلن (1171).

6- حولة نقشبة على لأفلم:

كل تفكير عرو قل مقله أن يوجل على الولاييت شخصياً لمراقبة العمل ونقد أحوال الرعية، والاطمئنان على أمور الدولة المترامية، قل عرو: لئن عنت أن شاء الله لأبين في الرعية جولا، فأني أعلم أن لأسلي حوارج تقطع لوني، أما عليهم فلا يدفعونها إلي، وأما هم فلا يصلون إلي، فليس لي أن أسلم ففهم بهاشهري، ثم ليس لي أن أجزية ففهم بهاشهري، ثم ليس لي أن أوفية ففهم بهاشهري، ثم ليس لي أن أصورة ففهم بهاشهري، ثم والله لنع الحول هذا (1172)، وقد طقت عرو شيئاً من هذا خصوصاً في ولاية أشلم حيث سل إليها عدة مرات ونقدت أحوالها وبحثت بيوت ولاتها وأمرائها (1173)، ليعرف أحوالهم عن كثرة فقد نخل دل لي عينة وشمل حلتته ونقده وذل بينه وبين امرأة لي عينة حور شديد ألف فيه أ لوم على عرو نتيجة ما يعينون فيه من نقف، كما رز دل جلد لي الوليد ولم يجد عذمتين ياقت الله ظرسوي لبلحة التي كان مشغلاً بصلاحها، وقد كان عرو أثناء دخوله على هؤلاء يدخل فجأة لصد حبه رجلي فطقت البت على الوالي فيكلم الوجلي وطلب الأمن بالدخول له ولأمي معه لوني أن يعطوا أنه عرو وحينما يلحق عرو إلى الدار يقوم بلتمهين فيها والإطلاع على ما فيها من أئف (1174)، وقد سمع عرو رضي الله عنه أن يزيد بن أبي سفيان يرفع في طعمه فتنظر حتى إذا حل وقت غداء يزيد لبتك ن عليه عرو، فلما رآني طعمه نهة عن الإسراف في الطعام (1175)، ولم يكف عرو بالمراقبة عن طريق هذه التريبات بل عد إلى طريقة أخرى وهي إرسال كميت من لأهول إلى الولادة وإرسال كميت من لأهول إلى الولادة وإرسال من يراقبهم حتى يعرف كيف تصرفوا فيها فأرسل لي لي عينة بخسمله دينل فبعد أنها لو عينة فهمها كلها فقلت لمراته تقول: والله لقد كل صور نحول النلتير غلبنا أكثر من د ففهمنا أن لنا عينة عد إلى خلق شب كنا ضلي فيه فشققه، ثم جئني صبر فيه من تك النلتير إليه بوبيغ بها إلى مسكني، فهمها عنهم حتى هت (1176)، وعلى عرو الشيء نفسه مع ولادة أخرى في سفرته تك إلى أشلم، ولم يكف عرو بمراقبته للعمل أثناء سفره، بل كل يستقيمهم إلى المدينة ثم يوكي من يراقبهم في كلهم وسريهم، ولبسهم، ويقف لك بنفسه أيضاً (1177).

(1171) الطبقات لابن سعد (3 / 222).

(1172) تاريخ الطبري (5 / 18)، الولاية على البلدان (1 / 161).

(1173) الولاية على البلدان (1 / 161).

(1174) تاريخ المدينة (3 / 837).

(1175) الولاية على البلدان (1 / 162).

(1176) تاريخ المدينة (3 / 837).

(1177) الولاية على البلدان (1 / 162).

7- لأشرف إلى المملك الخطبة بأعمال الخلفاء:

كان عمر رضي الله عنه حرصاً على الحوص على حفظ الأور في الخطبة بالولايات وبخلفاء عموماً وكان قد حرص على حفظ المملكت التي يجريها الولاء مع أهل البلاد المقودة من أقاليم أجد، فقد ورد أنه كان هذا ك تلتوت لعمر بن الخطاب فيه على عهد كل بيته وبين أحد من عله، وبمكتنا أن طلق على هذا التلوت (لا أشرف) أو المملك الخطبة بأعمال الخلفاء، وأبغى أولاد أيضاً كانوا يحتفون بورقهم ومكتبهم للعودة إليه أعذ الحاجة وحتى لا تلتبس عليهم الأمور

ثانياً شكوى من رعية في ولادة:

كان عمر رضي الله عنه يحق بنفسه في شكوى الرعية ضد ولائهم وكان يحص على استبصار الأمر، والتحقق الفقي واستشارة صاحب الرأي والشورى الذي كانوا من حوله، ثم كالت نبي وأمره في تنفيذ الخراء والعقوبة على من يستحق سواء كان عملاً أم من الرعية⁽¹¹⁷⁹⁾، وهذه بعض الشكوى ضد الولاء وكيف تغل على عمر معها رضي الله عنه:

1- شكوى إلى الكوفة في سعد بن أبي وقيل رضي الله عنه:

اجتمع نفر من أهل الكوفة في عهد الجراح بن سنان الأسدي فسكوا أميرهم سعد بن أبي وقيل رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين عمر، وذلك في حل اجتماع المجلس في نهو يد لغو المسلمين، فلم يستمعهم ما تلام السلد مني في ذلك، ولقد كل سعد عللاً رحماً بالروية فبما حزمنا على أهل البطل والتفق، عوفاً على أهل الحق والإطاعة، ومع ذلك أشرف عليه هؤلاء القوم ممن لا يطعن حكم الحق ويريدون أن يحققوا شيئاً من أهواءهم، وقد وقوا أشكواهم وقفاً رأوا أنه لذي لسمع أمير المؤمنين منهم حيث كل المسلمون مقلين على معي كة صرية تستدعي تفق كلمة المسلمين وظلم جودهم في مواجهتها، وحت كانوا يعدون لغمهم عمر ال شديد بلخضام كلمة المسلمين دنياً، وخصه في مثل تلك الظروف، فجوا أن يوزوا بيعتهم، وقد استجب له ير المؤمنين طلبهم في التحقق في امر شكواهم مع علمه بأنهم أهل هوى وسر، ولم يكنهم اعقله فهم، بل صبح لهم بذلك، وبين لهم أن اعقله ظلمهم أو اليهم وترويضهم الحق لا يسمع من التحقق في أمرهم، وأ سئل على سوء مصلحتهم بنو قيسهم السبع حيث قل لهم أن الكليل على ما علمكم من الأمر نهضكم في هذا الأمر وقد استعد لكم من استغوا، وأيم الله لا يمنعي ذلك من النظر فيما اليكم ول تولوا بكم⁽¹¹⁸⁰⁾، فبع عمر محمد بن مسلمة والسلس في الاستعداد لأعاجم والأعاجم في الاجتماع، وكان محمد بن مسلمة هو صاحب العمل الذي يقض أثار من شكى زمن عمر فقدم محمد على سعد ليخطف به في أهل الكوفة، والنعت ضيق على أهل الأصر إلى نهو ب، بطوف به على مساجد أهل الكوفة، لا يتو ض المسلة عنه في السر، وليست المسلة في السر من سلهم لذلك⁽¹¹⁸¹⁾

وفي هذا بين لمنهج أصحابه رضي الله عنهم في التحقق في قبيل الخلف التي تجري بين المسؤولين ومن أحب ولائهم، فالتحقق يتم في العي، وذلك بحضور المسؤولين والذين هو مسؤول عنهم وكان لا يف على سعد جد فيسلهم على سعد لا قوا لا نعم إلا خيراً ولا ينهي به بلا، ولا تقول فيه ولا يعني عليه، إلا من ملا ال جراح بن سنان وضخيه فلهم كانوا يكتفون لا يقولون سوءاً، ولا سوء لهم، ويتبعون ترك التلام، حتى أ شها إلى بني عبيد - فقل محمد: أشيد بالله رجل يعلم حقاً إلا قل، قل مسلمة بن قنبل: اللهم أن شدينا قبله لا يهم بالنوبة، ولا يعمل في الروية، ولا يعرف في السرية، فقل سعد: اللهم أن كل قالها كبا ورناء وسمعه فاعلم صوره، وكثر عله، وعرضه أصالت الحق، فهي واجتمع عنده غير بيت، وكل يسمع بحضر المرأة ف يئنها حتى يجسها، فلما عثر عليه، قل: دعوة سعد الرجل الميرك. قل: ثم قل: - يعني سعد - على الدعاء على التفر، قل: اللهم أن كانوا أخرجوا أثاراً وطرا وكذا فاحذ بلاعهم، فحذ بلاعهم، فقطع الجراح بسيد وف يوم نور الهني بن علي ليعتله بسليط وسيدخ فيصه بالجلدة، وفي ليد بلوج - يعني أصيب - ي عمل السيف - يعني باعظها - هاذون في هذا الخبر يوضحنا من معيه لله تعالى بأوليائه المنفق حيث شد حب لله تعالى دعوة سعد على من ظلموه فمضوا إجماعاً بما نأع عليهم، وإن في استجابة لله تعالى دعاء سعد ذومثله لونا من العلية لإلهية بأوليائه الله المنفق، فكم خفف المبطون من هذا السلاح الخفي التي لا يملكو

(1178) الولاية على البلدان (1/ 163).

(1179) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب 223.

(1180) تاريخ الطبري (5/ 103).

(1181) تاريخ الطبري (5/ 103).

ن بكل وسيلهم المليمة مقفولته ولا الحد منه، وكان هؤلاء الذين دعا عليهم سعد ختم لهم بالختم السنية بل
 لي على تمكن الهوى والشو من نفوسهم حتى لم يهزمك إلى الصبر السوء، وقد دفع سعد عن نفسه قتل
 لي بول رجلي ليقب دما من المشوكي، وقد جمع لي رسول الله أوي، وما جمعها لأحد قبلي - يعني حينما
 قل له يوم أحد: لم فك لي ولي - وأقار أيتني خص الإسلام، ويوم أحد نزع لي لا حين أن ضلتي ولن
 الصيد بلهني، وخرج محمد بن مسلمة به وبهم إلى عور حتى قاموا عليه، فأخذه الحبر، قل: يا سعد وبك
 كف ضلتي، قل: طلي لأولين وأحب الآخرين، قل: هكيا الطي لك، ثم قل عور رضي الله عنه: أولا لا احتب
 ط لكن سييلهم بينا، ثم قل من خليفك يا سعد على الكوفة؟ قل: عد إليه بن عبد الله بن عتب فقروه ولم
 عمله⁽¹¹⁸²⁾ وقل عور رضي الله عنه: أولا لا احتب طكن سييلهم بينا يعني قد أصبح لهم، وأنهم ظلمون جله
 فن، وظهيت بر اعسب مما نسوه إليه، ولكن الاحتب لأمر الأمة يقضي درء الفتن وملتها وهي في مهدهم
 بأهل أن سنفق فتنب الشفق والفرقة وما القتل، وإدائن الرسول المدعي عليه برينا مما سب إليه،
 قل لك لا يصره شيء، وقد برت سلجته مما نسب إليه من التهمة، وقد كلوا يفتنون أو لا يصره مغرما لا معمم
 أ، وتكلفا يجرن به ثوب الله تعالى، فأولاه على أمر من نور المسلمين نوع من لأعمل الصلحة لمن اتق
 ي الله تعالى ولا رضونه والدل لأجره، فلما تحول هذا العمل إلى صدر الفتنة قل الحكمة تقضي عدم إهد
 بمرل فيه، كما هو الجل في هذه الواقعة، ولكن حيث حيث وهذا هو ما أقم عليه عور حينما ألقى سعدا من
 العلى، وكلف نلبه الذي هو موضع تقاسم⁽¹¹⁸³⁾

هذا وقد استنقى عور سعدا رضي الله عنهما في المدينة وأقر من استخلف سعد على الكوفة بعده، وصيل سعد
 من مشعل عور في المدينة⁽¹¹⁸⁴⁾، ثم جعله من السنة المصحح للخلاف حتى طوى ثم وصى الخليفة من بع
 ده بل يستعمل سعدا أقبلي أم أؤله عن سوء، وقد هتيت أن يلحقه من ذلك⁽¹¹⁸⁵⁾

2- شكوى ضد عور بن الطيب لطلحولي صو:

كنت مرافقه عور بن الطيب رضي الله عنه لعرو بن الطيب صرمة وجرمة وكان الخليفة الفاروق يت
 لخي في شئون أولاده المخلفه وحتى عندما اتخذ عور بن الطيب ميسرا كتب إليه: ما بعد فقد بلغني أنه
 ك اخفت ميسرا ترفى به على رهاب المسلمين أو ما يهيك أن تكون قائما والمسلمون تحت عقبك فقوم
 ت عليك⁽¹¹⁸⁶⁾

ما كونه⁽¹¹⁸⁶⁾، وكان عور بن الطيب يقضي مراقبة عور بن الطيب ويعظم مدى حرصه على إقامة الع
 دل بين القبل، وعلى إقامة الحدود الشرعية، فكان يبذل جهده حتى لا يصل إلى عور من لأجل لا ما ي
 سرده ومن ذلك أن عد الرحمن بن عور بن الطيب ورجلا آخر شربا شرايا نون أن يعما أنه مسكر فهد
 كرا، ثم لهما جارا إلى عور بن الطيب طليل منه أن يقيم عليهما الحد ففرهما عور وطردهما، فقا
 ل له عد الرحمن: أن لم تقب لأصيت لي قل عور: فعلت أي أن لم أقم عليهما الحد عصب عور وعو
 لي، ثم أن عور حلفهما لمم القبل وحق رأيهما لأخلى بيته، وكان لأصل القبل بأحق مع الحد في
 وقت وأحد لمم القبل، فحلفه كتب من عور يعفقه على عدم حلفه لمم القبل، وكل فيه صيب عد أ
 رحن في بيك وتحق رأيه في بيك وقد عرفت أن هذا يخلقني، أما عد الرحمن رجلي من رعيك ضد
 ع به ما صبح بعوره من المسلمين، ولكن قت هو ولد ميسر المومنين وقد عرفت أن لا هو له لأحد من الله
 سل عني في حق يجب الله عليه⁽¹¹⁸⁷⁾

وقد وجهت ضد عور بن الطيب بعض الشكوى أثناء ولايته بضهما من جنوده المسلمين، وبضهما من
 أهل البلاد من لأقط مما دعا عور رضي الله عنه إلى استعلاء عور بن الطيب عدة مرات، لمعنته به
 ل وأحدا لمعنته على ما يد منه، ومن ذلك ما تقدم به أحد الصوريين ضد ابن لعور بن الطيب ضد
 به بأسوط مما جنى عور بن الطيب يستعي عور وأبنة ثم يلو الصوري بالهط من

(1182) تاريخ الطبري (104/5).

(1183) التاريخ الإسلامي للحميدي (222/11).

(1184) نور الحجاز في الحياة السياسية ص 257.

(1185) تاريخ الطبري (225/5).

(1186) فتوح مصر وأخبارها ص 92.

(1187) تاريخ المدينة (841/3).

ابن عمرو بن العلق ويقول له: لو ضربت أبه عمرو لما حلتا بينك وبينك، والتفت عمرو إلى عمرو بن العلق وقال: فوالله المشهورة: متى استعنتم الناس وقد أولتكم مهلتهم لحرل⁽¹¹⁸⁸⁾، وكذا يدخل في هذا الباب ما تقدم به أحد الجنود من أن عمرو بن العلق اتهمه بالنفق وكذب معه عمرو إلى عمرو بن العلق فأمر أن يجلد عمرو لم الناس فجعله إذا نبت صق ما أعاد بهلته شهود، وقد نبت بلسانها دة أن عمرو ما بالنفق، فحول بعض الناس أن يمنع الرجل من ضرب عمرو ولن يدفع له الأرض مقابل الضرب، ولكنه رضى ذلك، وعندما قام على راس عمرو أصبح به سلة: هل يعني أحد من ضرك؟ فقال عمرو: لا فاضل لما نبت به، قل: قلبي طاعتك⁽¹¹⁸⁹⁾.

3 شكوى ضد أبي موسى الأشعري ولي لصرة:
عن جرير بن عبد الله البجلي أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري، وكل ناصوت، وتكليف، في العو، فعموا معهما فاحمله أبو موسى بعض سهمه، فأتى أن يقبله لا جميعاً، فجعله أبو موسى غروب سوطاً وأحلفه، فجمع الرجل شعوه ثم رجع إلى عمرو بن العلق حتى قدم عليه، فخط على عمرو بن العلق، قال جرير: وأما قلب الناس من عمرو، فكل من يده فليست شعوه تضرب بصبر عمرو ثم قل: أما والله ولا أبل، فقال عمرو صق والله ولا أبل فقال: يا أمير المؤمنين لي كنت ناصوت وتكليف، فأخبره به، وقال جرير: أبو موسى غروب سوطاً، وحق رأيي، وهو يرى أنه لا يقص منه، فقال عمرو رضي الله عنه: لأن تكون الناس كلهم على صومعه هذا، فاجت إلى من جميع ما قام لله علينا، فكتب عمرو إلى أبي موسى: السلام عليك ما بعد قل فلما أخبرني بكأوكا، فإن كنت فعلت ذلك في ملا من الناس، فعمت عليك ما فعلت له في ملا من الناس، حتى يقص منك أن كنت فعلت ذلك في خلا من الناس، في بعد له في خلا من الناس، حتى يقص منك، فقدم الرجل، فقال له الناس: انفع عنه، فقال: لا والله لا أفع له لأحد من الناس، فلما بعد له أبو موسى يقص منه، رفع الرجل راسه إلى السماء ثم قل: اللهم لي ف دعوت عنه⁽¹¹⁹⁰⁾، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قل: كجامع عمرو في مسير فاصور رجلاً يسرع في سيره، فقال: أن هذا الرجل يريدنا، فلما ثم ذهب لاحتها، فجاء الرجل فبكى وبكى عمرو رضي الله عنه: قل: ما شئت؟ فقال: يا أمير المؤمنين لي شربت الخمر، فزبني أبو موسى وسود وجهي، وطف لي، ونهي الناس أن يجلسوني، فهمت أن أكسيفي فطرب به أبا موسى، وأنتك فقول لي: لا بد لا أعرف فيه، وأنتك بعض الشوك، فبكى عمرو رضي الله عنه: وقال: ما يدريك أنك لطف يا ص الشوكون لي كأوكا، وقال: أن كنت ممن شرب الخمر، ففقد شرب الناس الخمر في الجاهلية، ثم كتب إلى أبي موسى: أن فلما أتني ففكر كأوكا، فلما أتتك كني هذا فقبل الناس أن يجلسوه ولن يخل طوه، ولن نلب فقل شهنته، وكساه وهر له بملتي درهم⁽¹¹⁹¹⁾، وجاء في رواية: أن فلما بن ظن الله يبي أخبوني بكأوكا، وأيم الله لن عت لشون وجهك ولطفك في الناس، فل رأيت أن تقدم أحد ق ما أول فذوهر الناس فلو كوه وليجلوه، ولن نلب فقلوا شهنته، وكساه عمرو رضي الله عنه حله وحله، وأعطاه ملتي درهم⁽¹¹⁹²⁾، وهذه القصة فيها حوص الفروق على لا ينبغي أحد من عمل العوقب الشرعية عدم معقبة الطعن⁽¹¹⁹³⁾.

4 شكوى إلى حرس خندسرين علو:
قال خالد بن مغل: استعل علينا عمرو بن الخطاب بحسن سعيد بن عمرو الجمحي، فلما قدم عمرو حم ص قل: يا أبا حم، كذب وحنتم عليكم؟ فقوه إليه، وكان يقول لأهل حص الكوفة لصغري شكوى تهم العمل، قلوا: شكوه ربعاً، لا يخرج إلينا حتى يتعل النهر، قل: اعظم بها ومدا؟ قلوا: لا يجب

(1188) الولاية على البلدان (81/1).

(1189) تاريخ المدينة (807/3، 808) في إسناده انقطاع.

(1190) مض الصواب (467/2) إسناده حسن.

(1191) مض الصواب (552/2) إسناده حسن.

(1192) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفروق ص 134 إسناده حسن.

(1193) نفس المصنر ص 133.

أحدًا بليل، قل: وعظيمة، ومذا؟ قلوا: وله يوم في الشهر لا يخرج فيه أبناء، قل عظيمة ومذا؟ قلوا: يغتبط العظمة بن لايلم لي يغني عليه ويبيع عن حبه) فجمع عور بينهم وبينه وقل: اللهم لا تقبل ربي فيه اليوم، وافتح المحلقة فكل لهم لمة: ما سيكون منه؟ قلوا: لا يخرج البياض فيعلى التهل، قل: ما تقول؟ قل: والله إن كنت لاكره نكوه: ليس لأهلي حليم، فأعجن عجبي ثم أجلس حتى يحتمو ثم أخرج خزي، ثم اتضأت ثم أخرج إليهم فكل: ما سيكون منه؟ قلوا: لا يجب أحدًا بليل، قل: ما تقول؟ قل: إن كنت لاكره نكوه، أتى حجت التهل لهم وحجت الليل لله عرو جلي قل: وما سيكون منه؟ قلوا: إن له يومًا في الشهر لا يخرج البياض فيه قل: ما تقول؟ قل: ليس لي خا ثم يغلي بيلي ولا لي ثيل بليلها، فليل حتى نغف ثم لكها ثم أفرج إليهم آخر التهل قل: ما سيكون منه؟ قلوا: يعط العظمة بن لايلم قل: ما تقول؟ قل: شئت صرع حبيب لأصلي بمكة وقد صد عت فريش لمة ثم صلوه على جثته فقالوا: أحب أن مصادا مكانك؟ قل: والله ما أحب لي في أهلي وولدي ولن مصادا. يشك شكوكه ثم نلى يا محمد فما نكيت نك اليوم وتري صورته في نك الد لو وأيا مشرك لاؤمن بالله العظيم إلاظنت أن لله عرو وحلي لا يغري لي بنك النب أبدأ قصصيني نك الغ ظه فقل عور: الحمد لله الذي لم يقبل فراسي، فعت إليه بف ليل وقل: استغني بها على قرك، فهو فيها⁽¹¹⁹⁴⁾

5- غل من يلتقوا بأجد أول رعية:

قل حين بي أي حذر حيه لله: استغل عور رضي لله عنه رجلًا من لأصل فقتل بطليم أهلي الحيد ره عور بن حيل بن بقاء، فليل عليه بطليم والشرب ما دعا به، فأخس الهزل⁽¹¹⁹⁵⁾، فدعا الرخي فمسح بلحيته، فرك إلى عور رضي لله عنه فقل يا أمد ر المؤمن، قد خدمت كبري وقصر فما أتى إلى ما أتى في ملكك قل: وما لك؟ قل: نزل بي علك فلن قلنا عليه بطليم والشرب، ما دعا به فأخس الهزل فدعني فمسح بلحيته، فأرسل إليه عور رضي لله عنه فقل: هيه؟ أفل علك بطليم والشرب ما دعيت به، ثم مسحت بلحيته؟ والله لو أن تكون سنه ما تركت في أحيك طفه إلا تنقها، ولكن لك فوالله لا تلي لي علا أبدأ⁽¹¹⁹⁶⁾

ثلاثًا: لعريك التي نك بولاية في عور رضي الله عنه: نتجحه امرأه الفروق ولأنه لا حضور في بعض الأخطاء التي وقع فيها الولاد، فقل بتلبيهم ومعقتهم على هذه الأخطاء التي وقعوا فيها وقد اختلف طرق تلبي الولاد هب أخلاف الأخت وهب ما يراه الخليفة ومن أهم أساليب ب الولاد:

1- لودين لأمر لو لا قطن منهم لو أظلو:

وقد كل عور يقول: لا ولي لم أرسل على أضربوا أشرككم ولا ليأخذوا أهولكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم بيبكم وستنكم، هن فلي بأسوي لك طريقه إلى فوالتي نفسي بيده بن لأضنه⁽¹¹⁹⁷⁾، ولم يد كف عور بليليك الرسمية التي تهدد الولاد وتمنعهم من الاعتداء على السلس لي له طق نك علما، كما مر معافين أشكي من لي موسى الشعوي، وأشكي من عور بن الطن رضي لله عنهم⁽¹¹⁹⁸⁾

2- غل لولي نتيجة وقوعه في لظا:

(1194) حلية الأولياء (245/1)، أخبر عور ص 152.

(1195) أي أكثر من الهزل.

(1196) تاريخ المدينة (813/3) خير صحيح، الفروق الحاكم العادل ص 11.

(1197) الولاية على البلدان (127/2)، الأموال لأبي سلام ص 63، 64.

(1198) الولاية على البلدان (126/2، 127).

وقد قلده الفاروق رضي الله عنه بغزل الولاية نتيجة وفقرهم في أخطاء لا يرضيها، فقد عزل رضي الله عنه
 به أحد الأمرين نتيجة نكضه فيما لا يعنيه في شئون أصله حيث بعثه على جيش، فلما تول بهم قل: عزم
 ت عليكم لما أخبرتوني بكي ثوب ليستوفه فجعلوا يعزونه بنوهم فلم لك عز قل: ما له لا له، يا
 عد إلى ستر ستره لئلا فيهلك؟ والله لا يعلي لي أبدا⁽¹¹⁹⁹⁾، كما عذب عمر من أحد الولاية حينما بلغه به
 ض شعره وهو يتمثل فيها بالخصر فغزله⁽¹²⁰⁰⁾

3- إلفشي عن مسلكي لولاية:

وهو ما يقع فيه المخالفة، فقد كل عز رضي الله عنه يحص على أن تكون بيت الولاية يكون أولي،
 ويكون حبيب، فلما بلغه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قد وضع بنا الدار بعث إليه محمداً
 بن مسلمة ومعه يلجأ فيك السيل⁽¹²⁰¹⁾، وكل سب لك السيل قب الشوق من دله، وكنت الصوت
 مرتفعة بلوق قول سعداً، فضع بنا يحضر غة صوت السيل بلوق، وبلغ لك يماع عز عن د
 لسيد وبله، ول السيل ييمونه عز سعد، فعامجد بن مسلمة وأسله إلى الكوفة، وقيل: أجد إلى
 في الصريح حتى بلغه، ثم رجع عليك علي بك، فخرج حتى قدم الكوفة، فاستوى خطاً ثم أتى به أ
 الكبر، فالحق السيل⁽¹²⁰²⁾، وروى ابن سبة: أن عز استعمل مجتبع بن مسعود على علي فلقه ل لم أ
 أنه تجدد بونتها فقتب إليه عز: من عبد الله ليس المؤمني إلى مجتبع بن مسعود سلام عليك ما بعد فقد
 بلغني أن الصبراء نخت بونتها، فإذا أتت كتلي هذا فوفت عليك لا تضعه من بك حتى تهك بسوره
 أ، قل: قلناه أكتب والقوم عدهم في كظ في الكتب، فوفت القوم أنه قد أتته بشيء يكرهه، فمسك أ
 أكتب بيده ثم قل للقوم: أنصروا فقصوا: والله ما يبرون إلى
 ما يرضيهم، فاطلي بهم حتى أتى باب دله فحق فقيبه لمرته فوفت الشر في وجهه فقلت له: مك؟
 فقل لك غي قد رميني⁽¹²⁰³⁾، فذفت المرأة، وقل للقوم: اخذوا، فحق القوم قل: فليخذ كل رجل
 منكم ما يليه من هذا الشعر والعتق، قل ففعلوا جميعاً حتى ألقوا إلى الأرض والكتب في يده لم يضعه
 بعد وفي أثاره ليرة عز إلى السلم دعاه يزيد بن أبي سفيان إلى الطعم فلما لح عز البيت وجد فيه بع
 ض البسوس، فليد عز بطعها يقول: ويكك السيل الحظن⁽¹²⁰⁴⁾
 ما أو البسة قوماً من السيل استورهم من الحر والبرد

3- ألتب بطرب:

فقد استعمله عز بن الخطاب رضي الله عنه حيث أشتهر عنه حمل الدرة، وضربه بها وقضب بعض أ
 لولاية، سب حوالت أقرؤها، ففي أثاره عز إلى السلم لح علي بعض ولاته فوجد عندهم بعض
 المتاع أؤتد، فضب عز وأخذ يضربهم بالدرة⁽¹²⁰⁵⁾، وفي أثاره عز إلى السلم فقيه الأرواء، فكان
 ن أول من لقيه يزيد بن أبي سفيان، وأبا عبيد، ثم خلا على الخويل عليهم نيب فافرة لا تلقى بلمله
 لبني قول وأخذ الحجله وزملهم بها وقل: ما أسرع ما رجعت عن رأيكم، إلى شتقون في هذا الرأي،
 وأما سبعة مدينتي وبلده ولو أطلعهم هذا علي ريب الملتقى لاستنبت بكم عوكم فقلوا يا ميو المؤمن
 في أنها لا فقلون علينا السلاح، قل فعم بن⁽¹²⁰⁶⁾

(1199) تاريخ المدينة (818/3).

(1200) السلسلة الشرعية لابن تيمية ص 105.

(1201) فتوح البلدان ص 77، نهاية الأرب (8/19).

(1202) الإدارة الإسلامية مجدلاوي ص 216.

(1203) أرمقتني أوجعتني وأخضبتني لسن العرب (161/7).

(1204) تاريخ المدينة (832/3)، الولاية على البلدان (128/2).

(1205) تاريخ المدينة (834/3).

(1206) الولاية على البلدان (129/2).

4- خفض لثبتهن والى رأي غم:
 وقد استعملها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أحد ولاته، روى ابن شبة: أن عمر رضي الله عنه استعمل عيسى بن عمر على الشام فبلغه أنه اتخذ حملاً واتخذ نواياً (1207)، فكتب إليه أن يقدم عليه، فقدم فحضره ثلاثاً، ثم أتى له وبعاء بجهت صوف، فقل الس منده، وأعطاه كف الراعي وبكلمة شبة وقل له ق بها، فبق بها فمأجله هنية، قل: قل، فقل يسعي حتى تله، فقل: صبح بكا وكذا، له فقب، حتى إذا بعد نداء: يا عيسى اقل فلم يزل يردد حتى عرفه في حبيته، قل ورها على يوم كذا وكذا، فورثها لك اليوم، فخرج عمر رضي الله عنه فقل اسرع عليها فلتسقي حتى ملك الحوض فبقها ثم قال: لئلا يبق بها، فلذا كل يوم كذا فورثها فلم يزل يعمل به حتى صار شهيراً ولولاه، ثم دعاه فقل: هيه انخت نواياً واتخذت حملاً اتعود قل: لا قل: لرجع إلى عمك (1208)، وقد كنت نتيجة هذه العقوبة التلبيبية أن لصبح عيسى بعد ذلك من أفضل عمل عمر رضي الله عنه (1209).

5- مقلمة ولادة لمولاهم:
 وكل تطبيق هذا الظلم أمراً اجتياطياً في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث شعروا بنمو لأهل مولا إلى بعض الولاء فحسبوا أن يكون الولاء قد اكتسبوا شيئاً من هذه الاموال بسبب ولايتهم (1210) وقد عفى ابن تيمية على فبي عمر هذا فقل: وكذلك محبة الولاء في المعاملة من المصلحة، والمواجزة والعدل إليه، والمسافة والعدل عنه، ونحو ذلك هو من نوع الهدية، ولهذا شطر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عمله من كل له فليولين، لا يتهم بخيله وما شطرهم لما كانوا أحواياه لأجل الولاء من محبة وغيرها، وكل الأمر يقضي لك، لأنه كل من عمل، يفسد بالويرة (1211) وقد قدم عمر رضي الله عنه بمشطرة لمول عمله منهم، سعد بن أبي وقيل، وهو هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكل رضي الله عنه بكت لمول عمله، لا والله ثم يفسد منهم ما لا على لك، وربما أخذ منهم (1212) وقد قدم أيضاً بمشطرة بعض أقارب الولاء لمولاهم، لا ما إلى ميراً، لك، فقد أخذ من أبي بكره صف مله، فاعترض أبو بكره قللاً: لي لم لك علماً؟ فقد ل عمر: ولكن أخك على بيت المال وعمر الولاء، فهو يفرضك المال تجر به (1213).

6- الترخيص النفي والكتلي:
 وقد قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على معتبة للأمراء على تصرفاتهم أثناء اجتماعهم به، حيث أنه علق عمرو بن الخطاب مولا: كما عتب عيسى بن عمر، وخالد بن الوليد ويا موسى السعوي وغيرهم من الأمراء (1214) وما المعتبة الكتلية في خلافه عمر فبقي كثير، منها: أنه كتب إلى أحد الولاء، وكل فدم عليه ثم فاعلى العبد وترك المولى: لما بعد فذهب الموء من الشون يحرق أخاه السلام (1215) والسلام
 ومن هذا كله نجد أن الولاء لم يكونوا يبنون عن المحبة والتليب صور مختلفة، ولم تشهد النبوية مبنياً لها في عملها وجرأتها، مما جعل هذا الصبر الذي بقي بقوا رفيعاً للصلوة الإسلامية بعد عصر الرسول على صلاحها فضل الصلاة والسلام (1216) هذا وقد كتبت حرية النفس وبحث الشكليات بين

(1207) نواياً: أي جماعة من الناس يختصون بالزيارة والمسامرة دون غيرهم.

(1208) تزيخ المدينة (817/3، 818) الولاية على البلدان (130/2).

(1209) الولاية على البلدان (130/2).

(1210) الولاية على البلدان (130/2).

(1211) الفتوى (157 / 28).

(1212) فتوح البلدان ص 220، 221، الولاية على البلدان (131/2).

(1213) شهيد المحارب ص 250.

(1214) الولاية على البلدان (131/2).

(1215) فتوح البلدان ص 443.

(1216) الولاية على البلدان (133/2).

الخليفة وولايته مخولة إلى أقصى ما يمكن تصور من حرية التنقل، لا يبره الوالي سلطان الخليفة وهدا مثل على ذلك: عندما قدم عمر على الشام تلقاه معاوية في موكب عظيم فقام إلى معاوية عمر نزل من على صهوة جواده، ومشى إليه، وقال: السلام على أمير المؤمنين، فبسط عمر يده عليه سلاماً، ومعاوية يسوع خطب على عمر وكن معاوية سمينا، فقلت: فقل عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين ن. لتعت الوجي فو كلمته: فقلت إليه عمر وقل يا معاوية، اتصاحب الموكب الذي رى قل: نعم يا أمير المؤمنين قل عمر: مع شدة احتكاك ووقف نوي الحلفت بك؟ قل معاوية: نعم يا أمير المؤمنين قل: لم يوطك؟ قل معاوية: لأننا بلاد كثر بها جواسيس العدو، قل: لم تنتد العدو العدو، استنقب بنا، وهجم علينا، واما الحطب، فتننا نخف من الأكليل وجرأة الرعية. ولما بعد ذلك، ان مشققتي وفي فت، ولن نهتني انتهت يا أمير المؤمنين قل عمر: ما سلك عن شيء لا خرجت منه، ان كنت صافاً فله رى لى، ولن كنت كلباً فلهما خذعاً لى، لا فرك ولا تهك، واصرف عنه (1217)

ورغشية عمر على ولاته ونيفته في محاسنهم وقدمه على عزل من توجهوا له شبهة أو تثير في حقه استكالية ذات أثر، قل رباطه فريه من الحب والولاء كلت ترطه ولاته التي كوا يتكون بقائه مطلقاً في الخلف خلفهم وسلامه مقصده وسيلته ونعمه وعلاءه، فذكر عمر لما عت عنه لعل بعض قائد في سلحت الجهاد يكلفه الفقى ويستند به الخوف والثقة عليهم، وكن في بعض العرب الكبرى يخرج بنفسه ينظس الخيل، ويهسس الأبناء على طمن عليهم، وفي حالات أخرى كل يلتقى بهم فحدث مرأت الحب العقي بينهم فقام سمر عمر ففتح بيت المقدس وانتهى إلى الحنية ليه فانداه عمرو بن الطبر وشريحته بن حسنة فوفا عمر ركباً، فقلار ركبتيه، وصم عمر كل واحد منهما (1218)

رابعاً قصة عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه

وجد أعداء الإسلام في سعة خيلهم وشدة حقدهم مجلاً واسعاً تصيد الروايات التي تظهر صلته رسول الله في مظهر مشي، فدا لم ينجو اشقاء بوسعهم، اختلفوا ما ظنوه يجوز على عزل القرطبي، لكي يصبح مسلماً ثلثاً لما بينه الله الوادو تسطره كك المواقفي وقد تعرض كل من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما لمقتربات أعداء الإسلام الذين جؤوا اتوا بصيغ فلت ترخيها المجيد ووهو اكتمل أعد سبب عزل عمر خالد بن الوليد رضي الله عنهم واهلهم انهم الظلمة بالرحمن العظيم وقلوا بروايت لا تقوم على دليل عند المنقبه، ولا تقوم على البرهان لمم التحقق العلمي التزوية (1219) واليك قصة عزل خالد بن الوليد على حقيقتها بدون ف أو تزوير للحق، فقد مر عزول خالد بن الوليد بمرحلتين، وكن لهذا العزل سبب موضوعية:

عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالد بن الوليد في المرة الأولى عن القبيلة العدة ومرة للأمراء بالشام، وكنت هذه المرة في السنة الثالثة عشر من الهجرة عادة تولى عمر الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق وسبب هذا العزل اختلف منهج الصديق عن الفروق في التعامل مع الأمر والأولاد، فصدق كل من سنته مع عماله وأمرأ عماله ان يترك لهم حرية التصرف كمنه في حدود الظلم العلم للوله مشروطاً لك بتحقيق العدل كما ملا بين الأقداد والاصحاب، ثم لا يبالي أن يكون لواء العدل مشوراً بيده أو بيد عماله وولاته، فقلوا في سبب سنبه من سلطان الخلافة في نفس امر ولايته دون روع في الجزئية إلى امر الخليفة، وكن ابو بكر لا يى أن يكسر على الولاد سلطانهم في مل وغيره ما يلم العدل فتماً في رعيهم (1220)، وكن الفروق قد سمل على الصديق بن يكب اخذ رضي الله عنهم جميعاً: أن لا يعطى شدة ولا بعداً إلا بالمرء، فكتب ابو بكر إلى خالد بك، فكتب إليه خالد: ما ان تمنعني وعلى ولاه شك وعك، فسلم عليه بقوله (1221)، ولكن الصديق قر خالداً على عماله (1222)، ولما تولى الفروق الخلافة، كن يرى أنه يجب على الخليفة أن يحدد لأمره وولاد

- . (1217) الفروق عمر بن الخطاب للشرقولي ص 287 .
- . (1218) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 151 .
- . (1219) أبطليل يجب أن تمنح من التاريخ، إبراهيم شعوط ص 123 .
- . (1220) خالد بن الوليد، صادق عرجون ص 321-331 .
- . (1221) البداية والنهاية (115/7) .
- . (1222) التاريخ الإسلامي (146/11) .

ته طريقتهم في حكم ولايتهم وبحث عليهم أن يروا إليه ما بحث حتى يكون هو الذي ينظر فيه ثم يأمرهم بمره، وعليهم التفتد، لأنه يرى أن الخليفة مسؤول عن عمله وعن عي ولايته في الرعية مسؤولاً إليه لا يفرجها عنه أنه لا أحد في اختيار الولي، فلما تولى الخليفة خط السبل، قل: إن الله يسلك بي، ويسلك بيكم، ولا يقبل بعصامي فوالله لا يصوبني شيء مني، ثم كرم عليه أحد نوابي، ولا ينبغي علي قولاً فيه عن الجوعوا لأمة، ولأن أمة لا ترضى إليهم، ولأن أسوأ لا تكن بهم، وكل يقول: لا أئتم لنا استعت عليكم خير مني أعلم، ثم أمرته بالجل، قلت: فليت ما علي؟ قالوا: نعم. قل: لا، حتى أظفر في عمله، أعلى بما أمرته أم لا؟⁽¹²²⁷⁾، فلما تولى الفروق الخليفة رد أن يعمل بولاية أبي بكر رضي الله عنه إلى منهجه وسيرته، ثم ضي بعضهم وأبو عمرو وكل من أبي عنه ذلك خالد بن الوليد⁽¹²²⁵⁾، فق مك بن لس، أن عر لأمولي الخليفة كب إلى خالد لا تظي شدة ولا يعزاً إلا بالمرى، فقت إليه خالد لما أن تبعني وعلي، ولا أفتك بع مك، قل عر مصدق لله أن كت أثبت علي أبي بكر بلور قم أفقه، فقله⁽¹²²⁶⁾، ثم كل يدعو إلى العر ل فيلى إلا أن يخليه يفتي مشاء فيلى عليه⁽¹²²⁷⁾

فقل عر خلا من وجهه سبيلة الحكم وفق الحكم في تصرف شؤون الولة ومسؤوليته عنها، وطبيعي أن يقع كل يوم مثله في الحجة، ولا يبين فيه شيء غريب يحتاج إلى بيل سبيل تتجلبها رويت وراء، ومين ل ولواء ويرعت، فعر بن الخط خيفة المسلمين في عر كل السبل فيه نسلاً لا يراون يسرو حور رو ح النبوة له من الحق الولية أن يختل من الولة والفقه من يسجد معه في سبيلته ومدحه في الحكم ليعر ل في سلطانه ما دامت أمة عنه بالملك الرجحة، فليس لعلى ولا قل أن يتند في مضيه، ولا يسلم إذا خلت مناهج السبيلة بين الحق والولة ما كن هنك من يعي عنه ويجري عنه، وقد أتت الواقع التبريد في أن عر رضي إليه عنه كل موفاً أم التوفيق وقد نجح في سبيلته هه بخدا منقطع الظير، فقل وولي، فلم يبق من ولاء في خليه من عن له، ومرد لك أروح التنية الإسلامية التي قفت على أن ضمن دائماً إلا ما رصدا منخرا من الطولة والكليلة السبيلة الفصل⁽¹²²⁸⁾ وقد استقلى خالد هذا العر بدون اعتراض و ظي رضي الله عنه تحت قبلة أبي عبيدة رضي الله عنه حتى فتح لله عليه قسرين فولاه العر عبيدة عليها، وكذ ب إلى أمير المؤمنين صق له الفتح ولاء خالد فيه فقل عر قولته المشهورة: أمر خالد نفسه، رحم إليه يا بكر، هو كل أعلم بالرجل مني⁽¹²²⁹⁾، وبني عر بمقولته هذه أن خلا فيما أتى به من أفتي الشجاعة وض روب الطولة قد وضع نفسه في موضعها التي أفتة في المواقع الخطيرة من الإقام والمخاطرة، وكلما يعي عر

أبي بكر بخلا وعدم موافقة علي عزله برغم الإحاح عليه لما كن عن يقين في مقرة خالد وعقريته العد رية التي لا يعي عنه فيها إلا الحد لاقد من أبطل لأمم⁽¹²³⁰⁾

هذا وقد علي خالد تحت إمرة أبي عبيدة نورا من ليع سوت فلم يعف عنه أنه اخلف عليه مرة واحدة، ولا ينكر فقل لي عبيدة وسمو أظفاه في تحقيق وقع الحدث على خالد فقد كل أخطوته به وعرفاه أظره، وملا زمة صحبة ولاحد بمشورة وأخطاه لار أنه وتغيبه في الوقع التي جت بعد إمائه الحبيبة، لهن لاثو في صفاء قلبه صفاء جعله صبح الطولات العسكرية النبوة وعمله في فتح دمشق وقسرين وفعل شله صد ق على روحه السمية التي قلبى بها حدث العر، وكل في حليته سيف الله خالد بن الوليد⁽¹²³¹⁾، ويحفظ لنا الت

ليخ

لوعبيدة في مواساة خالد عند عزله: وما سلطان الدنيا أريد، وما الدنيا أعلى، وإن ما ترى بصير إلى زو ل وانقطاع، ولما نحن لحن وهو لم بلور لله عروجنى، وما يضير الرجل أن يلي عليه نحوه في نبيه ونسبه،

. 331 (1223) خالد بن الوليد، صالوق عرجون ص

. 332 (1224) نفس المصدر ص

. 332 (1225) نفس المصدر ص

. (1226) البداية والنهاية (115/7).

. 332 (1227) خالد بن الوليد صالوق عرجون ص

. 333.332 (1228) خالد بن الوليد، صالوق عرجون ص

. 321 (1229) خالد بن الوليد، صالوق عرجون ص

. 321 (1230) خالد بن الوليد، صالوق عرجون ص

. 346 (1231) خالد بن الوليد، صالوق عرجون ص

لي يعلم الوالي أنه يكاد يكون أنهما إلى الفتنة أو قسهما في الخطيئة لما تجس من الهلكة إلا من عهد الله ع
 روجي وقلبي ما هم ⁽¹²³²⁾ وغمماظ لب عبيده من خلد أن يفد مهمة قلبية تحت امرته، أجله خلد قلا:
 أنا لها ل شلاء الله تعالى وما كنت أظن أن تفرني، فقل لب عبيد: استحت منك يا ياسليم: فقل خلد
 د والله لو لم علي طلق صغير لاطيع له، ففك أخلك وت أقم مني إيماناً ولبق بسلاماً، سقت بسلام
 ك مع السليق وسترعت بيمك مع المزل عت، وسمك رسول الله بلامن ففك الحف وأل برحك ولان أ
 شهك لي قد جلت فهي حساً في سبيل الله تعالى ولا أخلك أبداً، ولا وليت لملة بعها أبداً ولم يكف خا
 ل ذلك ففك لب اتع قوله بلقي وقام على الفور بتنفيذ المهمة المطلوبة منه ⁽¹²³³⁾، وظهر بصوح من فو
 ل خلد وصرفه هذا، أن ألوزع الدين والأخلاق كل مهمبنا على صرقت خلد وأل عبيد رضي لله عنهم
 وقد بقي خلد محظاً على مباداة الخليفة والوالي بالوع من أن حلتته الشخصية قد تغيرت من حكم إلى
 محكوم بسبب غزله عن فكرة الجيش ⁽¹²³⁴⁾

ن عل خلد في هذه المرة الأولى، لم يبق عن شك من الخليفة ولا عن ضعفين جليليه، ولا عن تهله بلت
 هك حومت الشريعة ولا عن طق في توي وعل خلد، ولكن كل هك منهجل لرجلي عظيمي، وشخصيتي
 ن فربيت كل يري كل منهم ضرورة طيق منهجه، فكل لاد لأحهما أن يتحى فربن أن يتحى أمير الجي
 وش لأمير المؤمنين؛ من عو عد ولا حظ وضعيه ⁽¹²³⁵⁾

ن من توفيق الله تعالى للفرق قولة لب عبيد رضي لله عنهم لجيش السلم، ففك الميلان بعد معركة البر
 موك كل يحتاج إلى المسلمة وسبل الأخف، وضميد الجراح وتقرب القلب فلب عبيد رضي لله عنه يب
 رع إلى المسلمة إذا فقت لبها ولا يبط عن الحب إذا وحت عليه لبها، فح كت بسلامه جوي ف
 لك ولا فلهستعد للقل على أهبة، وقد كل أبناء الأصل الشلمية يتبعون بحم لب عبيد فيقولون على
 التسليم إليه ويثرون خطبهم له على عو، فولاية لب عبيد سنة عربية وكف ولاية السلم في تك المرحط
 ه صلح أوليك لها ⁽¹²³⁶⁾

2- لول لثني:

وفي هسوين جاء الغزل الثاني لخد، ونك في السنة السبعة عشرة ⁽¹²³⁷⁾، فقد بلغ أمير المؤمنين أن خلد
 وعطس في عم لريا في بلاد الروم وتوغل في دويهما ورجعا بعلم عظيمة، وأن رجلا من أهل لافق قد
 بوأ خلدًا معوفه منهم لثني في هين الكتي فاجل خلد بغرة اله، وكل عو لا يخفى عليه شيء في
 عمله ⁽¹²³⁸⁾، ففك عو إلى قلته العلم لب عبيد يفره بلتحقق مع خلد في صدر المل الذي أجز منه لشد
 عت نك لأجرة الغنم، وغزله عن العلي في الجيش طلاقاً واستقمة المدنية، وتم استوب خلد وقد تم ا
 استوب خلد بضور لب عبيد ونك بر يد الخلفه يقول التحق وتك إلى مولى لب عبيد بقر يقوم بالتنفيذ، وإد
 تهي الأمر ببراعة خلد أن يكون مد يده إلى علم المسلمي فاجل منها بغو اله ⁽¹²³⁹⁾، ولما علم خلد بعوله
 ودع أهل السلم، ففك أصي ماسمحت به نفسه من ظهر لبفه على هذا القول الذي فقي بين القلد وجوبه
 أن قل للس: أن أمير المؤمنين استعنتي على السلم حتى إذا كت بسية ⁽¹²⁴⁰⁾، وعلا عولتي فقام إليه رجلي
 فقل: لها لأمير، قلها الفتنة فقل: خلد: لما
 وابن الخطب حي فلا ⁽¹²⁴¹⁾، وهذا لون من الإيمان القلر القلب، لم يرقه إلا الصقون من أضاه صلب

(1232) خالد بن الوليد، صائق عرجون ص 323.

(1233) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ص 84.

(1234) نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ص 84.

(1235) أبطليل يجب أن تمحي من التاريخ ص 132.

(1236) عبقرية خالد للعقاد ص 156، 155، 154.

(1237) تاريخ الطبري (41/5).

(1238) نفس المصدر (42/5).

(1239) خالد بن الوليد، صائق عرجون ص 324.

(1240) البشينة قبل المراد: حنطة منسوبة إلى بلد بالشام وقيل الناعمة من الرملة اللبية.

(1241) خالد بن الوليد، صائق عرجون ص 347، الكامل في التاريخ (156/2).

محمد : فآية قوة روحية سيطرت على أصحاب خلد في الموقف الخطير؟ ولي إلهام آلي على لسان خلد
نك الرد الهلئ الحكيم (1242)

سكن القل و هلت نفوسهم بعد أن سمعوا كلمة خلد في توطيد قواعد الخلافة العربية، وعرفوا أن قلندهم الم
عول ليس من طول الرجل الذين يبنون عروش عظمتهم على أتلاء الفتي والتورات الهدمة وإما هو من أ
ولك الرجل الذين خلقوا للبناء والتشييد، فإن لنتهم الحياة على هم ما يوا تسلموا بلسهم ن يلهها العرو
ر المقنون (1243)
ورحل خلد إلى المدينة فقمها حتى لقي أمير المؤمنين، فقل عمر متملاً :

صنعت فلم يصنع كصنعك صنع وما يصنع الأقوام فلله يصنع (1244)

وقل خلد لعبر: لقد شكوك إلى المسلمين، وبالله لك في أمري غير مجل
يا عبر، فقل عمر: من أين هذا التواء؟ قل: من الأنفل والسهم، ما زد على الستين ألفاً فك، فقوم عمر
عرضه فخرجت إليه غدرون ألفاً، فلخلها بيت المل: ثم قل: يا خلد، والله لك على أكبر، ولك إلى أجيب
(1245)، ولي تعلني بعد اليوم على شيء، وكب عمر إلى الأصل: لي لم أكل خلدًا عن سخطه
ولا خيلة، ولكي القل فتوا به، ففت أن يوكوا إليه ويبنوا به، فأجبت أن يعلموا أن لله هو الصنع، ولأ ي
هوناً بعض فتنة (1246)

3- مجل لأجل بعض لواء:
ومن خلل سيرة الفروق يمكننا أن نجعل أسبب عزل خلد رضي الله عنه في الأمور التالية:

حيلة التوحيد: ففي قل عمر رضي الله عنه: ولكن القل فتوا به، ففت أن يوكوا إليه ويبنوا به، ظ
هو هشية عمر من فتنة القل بخلد وظهور أن الصر سبر في ركب خلد: فيضف اليقين بأن الصر من عد
للهو أم كل خلد على ركب الجيش أم لا، وهذا أول عتيق مع حص عمر عوضاً لارتته للولاية العتد
ببه الحصة وخصه وهي تحارب أعداءها حروباً صراً مطولة بيلم العتدة وفتنها، وقد يقود الاقتل بق
لذ كبير مثل خلد خلدًا نفسه إلى الاقتل بلوعيه ون يرى نفسه يوماً في مركز قوة لا يفتني إليها طرد
خطه له عقرى حب ومنق قول، فيجرك عليه وعلى الولاية لم خسر، وهو أن كل أحملاً بعيداً في
ظل لنتظ القل بخليفتهم عمر وأعلمهم به، وفي ظل تضبط خلد العسكري ويقوا، فقد بحث يوماً ما بعد
عمر، ومع قلند خلد، مما يسبب التفتل لها في لك الصر ومع مثل هؤلاء الرجل (1247)، والوف في ه
ذا الأمر من القلد الله أعظم من الخوف من قلند صغير كم يبيل لهن البلاء ولم تسلي بركه
لأنباء (1248)

وقد أشبل شاعر التلي حافظ إبراهيم رحمه الله إلى تخوف عمر فقل في عبريته في السون:
وقل حلفت يا قرفق صلبنا فيه وقد كل على القوس بربها

فقل خفت افتن المسلمين به وفنة النفس أعت من يدليها (1249)

(1242) خالد بن الوليد، صابق عرجون ص 347 .

(1243) نفس المصدر ص 347 .

(1244) تاريخ الطبري (43/5) .

(1245) تاريخ الطبري (43/5) .

(1246) تاريخ الطبري (43/5) .

(1247) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، حمدي شاهين ص 149 .

(1248) عقرية عمر ص 158 .

(1249) حروب الإسلام في الشام، بشميل ص 566 .

- **اختلف النظر في صنف المل:**
 كان عور يرى أن فترة تأليف القليب، وإن اضعفاه العقيدة بالمل والطاء، قد انتهت، وصل الإسلام في غر
 رحلته إلى هؤلاء، وأنه يجب أن يوكل المل إلى إيمانهم وضموعهم، حتى تقوى التوبة الإسلامية رسلها في
 ي تخرج ملج كلمه، لمنى تغلق الإيمان في القليب، بينما يرى خالد أن من معه من نوي المل والمجاهد
 في في ميدانه من لم تظن بينهم لمض ثوب لله، وإن مل هؤلاء في حله إلى من يهوي غريبتهم، وينس
 حلتهم من هذا المل⁽¹²⁵⁰⁾؛ كما أن عور كل يرى أن ضعفه المهلجوني لقي بمل من غورهم، فعلمنا أن
 ر إلى القليب بلجلية من غزل خالد قل: لموته أن يجب هذا المل على ضعفه المهلجوني فأعطاه ذا
 المل⁽¹²⁵¹⁾
 ولا شك أن عور وخالداً مجتهدان فيما نهبا إليه ولكن عور أترك أموراً لم يتركها خالد رضي الله
 عنهما⁽¹²⁵²⁾

- **اختلف منهج عور عن منهج خالد في السيلة العلة:**
 فقد كل عور صو على أن يسكن الولاية منه في كل صغيرة وكبيرة، بينما يرى خالد أن من حقه أن يطى ال
 حوية كلمه من غير الرجوع لأحد في الميكن الجهلي وطق يده في كل الصرافات إيماناً منه بأن السلاير
 ي ما لا يراه العلب⁽¹²⁵³⁾
 ولقى من لأشيب أيضاً، إفصح المجل لطلاع جديدة من القليلت حتى تتوفى في المسلمين بمنج كثيرة من أم
 تل خالد والمشى وعور بن الطس، ثم ليترك المل أن التصاير رها يرحل واحد⁽¹²⁵⁴⁾، مهما كل هذا ال
 رجلي

- **مواقف المجتمع الإسلامي من قول العول:**
 تلقى المجتمع الإسلامي قول العول بالسليم لقي الخليفة في التولية والعول، فلم يخرج أحد عن مقتضى الظلم
 وأطاعة ولا قول للخلفاء بها في التولية والعول وقدروى أن عور خرج في جهف اللبي فقي علقمة بن
 علانة الكلابي، وكان عور يشبه خالداً إلى حد عجب، فهمته علقمة خالد، قل: يا خالد غرك هذا الرجل، ل
 قد لى لأشخا حتى لقد جئت إليه وإنى عم لي سلا مشينا، فلما إذا في في سلا مشينا، قل له عور يست
 رجه ليعلم ما بخفه، هيه! فما عنك؟ قل: هم قوم لهم علينا في قلوبهم حقد، وأجونا على الله، فلما نصب
 حوا قل عور لخالد وعلقمة مشيد لهما: ماذا قل لك علقمة منذ الليلة؟ قل خالد: والله ما قل شيئاً، قل عور
 ونحط أيضاً؟ فليست لك علقمة وهو يظن أنه ما كلم البرجة إلا خالداً، فلى يقول: مه يا خالد، فحل عور
 علقمة وقضى جلته، وقل لأن يكون من وراني على مثل رأيك يعي حصه على أطاعة لولي الأمر وإن خلف
 به أحب إلى من كذا وكذا⁽¹²⁵⁵⁾، وهذا وقد جاء اعتقظ من أبي عور بن حص بن المغيرة بن عور خالد بن ال
 وليد بلجلية، فعنما قل عور بن الخطيب رضي الله عنه للمل وأبي اعكر اليكم من خالد بن الوليد، أبي لوت
 به أن يجب هذا المل على ضعفه المهلجوني، فأعطاه ذا المل، وذا الشيف، وذا السيل، فرغته وأمرت
 أبا عيينة بن الجراح. قل أبو عور بن حص بن المغيرة: ولكنه ما اعترت يا عور بن الخطيب، لقد تروعت عا
 ملاً لتعلمه رسول الله ، وغدت سيفاً سله رسول الله ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ، و
 لقت الرحم

. (1250) أبطليل يجب أن تحمي من التاريخ ص 134
 . (1251) البداية والنهاية (115/7).
 . (1252) التاريخ الإسلامي (147/11).
 . (1253) الخلافة والخلفاء الراشدون، سالم البهنسلوي ص 196
 . (1254) أخطاء يجب أن تحمي من التاريخ ص 134
 . (1255) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 151

ابن العم: فقل عرو بن الخطاب: إنك قريب القرابة، حيث السن، مضى في ابن عك⁽¹²⁵⁶⁾، وهكذا اتسع صدر الفاروق لأن عرخلد بن الوليد، وهو يب عن خلد حتى وصل دفعه إلى دعوى تهله للفروق بلهد، وم ع نكطل الفروق حلما⁽¹²⁵⁷⁾

4- وفبتخلان الوليد ومذاقل عن الفروق وهو على فبش لموت:
بجى لو الرداء على خلد في مض موته، فقل له خلد: يا أبا الرداء، إنك ميت عرو، لتوني أمراً تنكرها:
فقل لو الرداء: ولما والله لرى نك. فقل خلد: فوجت عليه في نفسي في نور، أما تنكرها في مضى ه
ذا وصوني من الله جبر عرفت أن جبر كل يريد الله بك ما في، كت وجت عليه في نفسي حتى بعث من
يقدمني ملكي، حتى أخذ فودني واجت فودني، ولكة في نك بعوي من إلهي السلق، ومين شهذ برأ،
وكن يخط على، وكن غطته على عبي هوا من غطته على، وكن لى عليه بقريته، فربته لا يلى فود
با ولا يوم لام في غير الله، فكك لك عي ما كت إحد عليه، وكن يكر على عنه، وما كن نك لا ع
الظ: فكدت في حب ومكلمته وكدت سلهما وكن غنياً، فكدت أعطي على نك، فخلقه نك من
مري⁽¹²⁵⁸⁾، ولما حزنه أوفدو لرك نك، بكى وقل: ما من عل رجي عني بعد إلا لله لا الله، من ليله شد
بندة الجيد في سريته من المهلج، بنهاوا ناسوس والسماء تنطى على، ولما أنظر الصبح حتى أعرى على
الغفل، فلكم بالجهل، أفضهت كادكار جفا، وما في هدى موضع يسر إلا وفيه صوبه بسف ورميه ب
سهج، وطغة يومج، وما لنا لموت على قرني حف ألقي كما يموت العبي، فلا تلت أعني الجنام لفظند
ت القل في مظلة لم يقر لي لأن لموت على قرني⁽¹²⁵⁹⁾، وأصلى خلد أن يقوم عرو على وضئته وقد جا
ع فيها: وقد جعت وضئتي وكرتني ونفذ عهي إلى عرو بن الخطاب، فبكى عورضي لله عه فقل له طلد
ه بن عيد لله: إنك وليه كما قل السحر:

لا أليفك بعد الموت تلدني وفي حيتي ما زوتني زلي⁽¹²⁶⁰⁾

فقد حزن عليه الفاروق حزناً شديداً، وبكة بنك عه، فقل لعرو أن ينهلان، فقل: دعني ييكن على أي سد
ليمن ما لم يكن نفع أو ألفة، على مني أي سليمان تبكي الولي⁽¹²⁶¹⁾
وقل عه: قد تلم في الإسلام ثمة لا ترق، ولينه بقي ما بقي في البص جبر، كن والله سداً تنور العو،
مبيون النقية⁽¹²⁶²⁾، وعنما نط على الفاروق هلم بن الحزقي في بل من بني مغروم، وكن هلم شاء
رأ، فقل له عرو: أشدني ما كت في خلد، فلما أشد قل له: صرت في الشاء على أي سليمان رحمة الله، إ
ن كل يجب أن يلى الشوك ولله، وأن كل الشك به لمتوضاً لمف لله ثم تملى بقول السحر:

فقل للذي ينبغي خلف الذي جنى
هأ عي من قد عل بعني بنفلي
تهدأ لأخوي مثلهأ فقل قد
ولا موت من قد مك بعني بمخلي

ثم قل: رحم الله أباسليمن ما عذ لله خير له مما كل فيه ولقد مك فقداً وعط حصيداً⁽¹²⁶³⁾ ولقد رأيت الد
هو ليس بقل⁽¹²⁶⁴⁾ هذا وقد توفي ودفن بحص بيلاد السلم علم⁽¹²⁶⁵⁾ 21 هـ رحمه لله رحمة واسعة وأعلى نك

(1256) النسائي (8283) خبر صحيح في سننه الكبرى، محض الصواب (496/2) إسناده صحيح.

(1257) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق ص 219.

(1258) خالد بن الوليد، صديق عرجون 349، الخلافة والخلفاء ص 198.

(1259) سير أعلام النبلاء (382/1)، الطريق إلى المدائن ص 367.

(1260) الفاروق عمر ص 287.

(1261) الطريق إلى المدائن ص 366.

(1262) خالد بن الوليد، صديق عرجون ص 348.

(1263) تهذيب تاريخ دمشق (116/5).

(1264) ليس بقل: أي ليس بتلك أداً يخلد في هذه الدنيا، فهو من الإقالة في المعنى، صديق عرجون ص 348.

(1265) تاريخ الطبري (130/5)، القيادة العسكري ص 589.

ره في المصلحين

فتوحات العراق والمشرق في عهد عمر رضي الله عنه

المبحث الأول: المرحلة الثانية من ققوحت العرق والمشوق:

تمنى الفتح في عهد ابي بكر رضي الله عنه في العراق بقيادة خالد بن الوليد المرحلة الاولى من الفتوحات الاسلامية التي اطلقها النبي صلى الله عليه وسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه استمرت الخطة على ما رآه الله لها.

وَلَا تَبْلُغْ إِلَى عَيْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حُبِّ لِقَائِهِ
لَمْ يَمُتِ الصَّغِيرُ وَبَقِيَ لِنَهْجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَرَبِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْأَخْرَى سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِائَةٍ عَشْرَةٍ فَصَحَّ عَنْ قَبْلِ ذَلِكَ
بَيْنَ وَحْتِهِمْ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَرِيقِ وَحُضْبِهِمْ وَرَعَاهُمْ فِي الثَّوَابِ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمْ يَفْقِدْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّوْا بِكَرِهٍ مِنْ قَوْلِ
الْقَوْمِ لَهُمْ فَيُصَوِّبُهُمْ، وَشَدَّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ تَلَبَّاهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي وَالْثَلَاثِ فَلَمْ يَفْقِدْ أَحَدًا، وَتَكَمَّلَ الْمَشِيُّ فِي حُلَّتِهِ فَمِنْهُمْ وَ
أَخْبَرَهُمْ بِمَا فَتَحَ لَهُ نَعْلِي عَلَى بَنِي خَلْدَمٍ مِنْ مَعْلَمِ أَبِي الْعَرِيقِ وَمَلَهُمْ هُنَاكَ مِنْ الْأَهْوَالِ وَالْأَمَلِكِ وَالْمُنْعَمِ وَالْأَوَّلِ،
فَلَمْ يَفْقِدْ أَحَدًا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَمَا كَانَ الْيَوْمَ الْوَاحِدَ كُنْ وَلَمْ يَنْسَبْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَبُو عَيْدٍ بِنِ مَسْعُودٍ النَّبِيُّ ثُمَّ تَلَبَّ
عَ الْمُسْلِمِينَ فِي الرَّجُلَةِ (1266)، وَكَانَ سُلَيْطَانُ هُنَا الْأَصْلَاقِ قَدْ اسْتَجَابَ لِدَعَايِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ وَقَالَ يَا مَعْ
الْمُؤْمِنِينَ لِمَا كَانَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَى وَقْفَانَا هَذَا شَفَقَةً مِنْ شَفَاقِ الشَّيْطَانِ، أَلَا وَثِي قُوَّةٌ تَهَيَّيْ لَهُ نَاوِمٌ
نَاجِلِيٍّ مِنْ بَنِي عِيٍّ وَمَنْ اتَّبَعِي (1267)، فَقَالَ الْأَصْلَاقُ هَذَا أَتْرُكُ فِي تَسْبِيحِ الْمُسْلِمِينَ وَرَفْعِ مَغْوِيلِهِمْ وَزِيْلَةٍ
رَغْبَتِهِمْ فِي جَهَنَّمَ الْقَوْمِ، وَطَلَبُوا الْخَلِيفَةَ نَاجِلِيٍّ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَصْلَاقُ فَقَالَ عَرِ وَابْنُهُمَا أَحَدُ
هَاجِلِيٍّ مِنَ الْوَلِيِّ نَبِ الْمُسْلِمِينَ بَدَأَ وَلَوْلَا أَنْ سُلْطَانًا عَجُولًا فِي الْجَبِّ لَمْ يَكُنْ عَيْدُكُمْ وَلَكِنْ أَبُو عَيْدٍ هُوَ الْأَمِيرُ وَسُلْطَانُ
هُوَ أَوْ يَرِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ سَمِعُوا وَطَاعُوا (1268)، وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ وَأَمَرَ عَلَى الْجَمْعِ يَا عَيْدُوكُمْ بَيْنَ صَحَابِيٍّ هَاجِلِيٍّ أَعْمٍ
رَ هَلْ لَمَرْتُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ الصَّحَابَةِ؟ فَقَالَ: لَمْ أَوْمِرْ وَلَمْ يَنْسَبْ، أَنْتُمْ فَمَا سَبَقْتُمْ الْمُسْلِمِينَ بَصْرَةَ هَذَا الْبَيْتِ،
وَلَنْ هَذَا هُوَ الْوَلِيُّ اسْتَجَابَ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ دَعَا فَوَصَّاهُ فِي حُضْرَةِ نَهْجِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبَيْنَ مَعْنَى الْمُسْلِمِينَ حَيًّا، وَلَوْلَا
أَنْ يَسْتَشِيرَ لِحَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَنْ يَسْتَشِيرَ سُلَيْطَانُ هُنَا فَلَمْ يَرْجُلْ بِأَثَرِ الْحُرُوبِ (1269) وَقَدْ جَاءَ فِي وَصْلِي

اعرضي الله عنه لأبي عبيد الثقفي ما يلي: ((سمع من صاحب رسول الله ⁽¹²⁷⁰⁾ وأمرهم في الأمر، ولا نجد
 هدمه، بل أتد، فلما الحرب لا يصلحها إلا الوجه المكث ⁽¹²⁷¹⁾، التي يعف القصص، ولا يمنع أن أوامر
 بطا لا سرعة إلى الحرب، والسرعة إلى الحرب لا عن يبل ضيع والله فلا سرعة لأمرته ⁽¹²⁷¹⁾، ثم قل: لك
 قدم على أرض المعركة والخيل والحربة، تقدم على قوم تجروا على الشرف فعلموه، وتنبؤوا الخير ففعلوا
 وه فطوبى لهم تكون: وأمر أساك، ولا تقبل سرك، فلما صلب أساك ما صلبه متحن لا يوتي من وجهه يكر
 ه، ولما لم يصلح كل بضيقه ⁽¹²⁷²⁾، ثم لم المني بن حله أن ينقم إلى أن يكفه الجيش ولمرهل يسفر ⁽¹²⁷³⁾

(¹²⁶⁶) البداية و النهاية (26 /7).

(1267) الفتوح ابن أعم (1 / 164) الأنصار في العصر الراشدي ص 216.

(1268) الأنصار في العصر الراشدي ص 216.

(1269) البداية والنهاية (26 / 7).

(1270) المكث: الرزق المتأن.

(¹²⁷¹) اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص 65 . الحبرية: التكرار .

(1272) اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص 65 .

من هانت قوته من المونكن، قبل مسرعاً حتى وصل الحيرة، وكان عمر رضي الله عنه يتلعج جهات العرق وال
فيس والشمل ويعد الجيش بالإمداد ويوصل لهم التعليمات، ولما لم يوصع الخط للمعرك ويشوف بنفسه على
نقلها.

سار المسلمون إلى أرض العرق وهي سبعة آلاف رجل، وكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يسير من كل بلعق ممن قد
د مع خالد إلى العرق فجهز عمرو ألف عليهم هاتم بن عتبة، وأرسل عمر، جريش بن عبد الله الجلي في ربه لا
ف إلى العرق فقدم الكوفة، فلما وصل الفل إلى العرق وجنوا الفيس اضطرب في ملكهم، وأخر ما استقر عليه أ
مروهم من ملوك عليهم بول بن كسرى بعدما قتلوا التي كفت قبلها لميقت وهضت بول بن ملك عرسد
بن إلى رجل منهم بول بن كسرى في فوج خالد على أن يقوم بامر الحب، ثم صير الملك إلى ل كسرى فقتل ك وكا
بن رسم هذا منجاً يعوف النعم وعلمها جيداً فقتل له ما حرك على هذا؟ يعون وات نعمن هذا الأمر لا يتم ك
فعل: الطمع وجب الشوف (1274)

ثلباً: وقعة السراق، ومعركة السقطلية بكسر ومعركة بلوسما:

1- وقعة السراق³ له:

وقد كنت هذه المعركة عقب وصول أبي عبيد وقاية قبلة الجيش من العرق، وكثما لم منها الفيس أن يوهوا
أبا عبيد، ول من ألب، حتى يهوا في نفسه لكة الظفر ورعه الصر، فالتوا لها الهوى الداخلية، وعهوا الحد
ذ، ولوا فيها المسلمين من حقيقهم ومن بين ليسهم ومن ملهم: وكتبوا إلى دملين السولن أن يثروا المسلمين،
وهسوا في كسرى رسلهم رجلاً ليثور بملهم، فبعوا جليل إلى السيفيد الهن، ونرسي إلى كسرى، وحنوا ليو فها أ
لمش: وتبلغ المشي لك، فم إليه سلحة وحنوا على الفخا، وقالوا على الفخا، ونزل إلى السلق وبتد
ع إلى الثورة، ورس ليو عبيد المشي بخفل، ونعي، ثم كان الفخا في السراق: وكل هذا شديداً هم للهفة
لبي فليس وأسر جليل القند ومرداسنة، وكان على المجنبه، وكنا معا هما اللان قوليا لم الثورة (1275)، وكان
التي ليو جليل مطر بن ضة التيمبي وهو لا يعرفه، فندعه جليل حتى نقلت منه شيء فخلى عنه، فأنذه الصل
مون فلوابة أبا عبيد وخبروه أنه قتل الفيس وأسلوا عليه بقتله فقل: أي أخف لده أن قتله وقد لمره رجل مس
لم، والمسلمون في التلو والتنظر كل جدماء لرم بصهم فقد لرمهم كلهم فلو: أنه الملك يعي القند قل: ول كا
ن، لا آخر، فحركة (1276)

وهذا الموقف من أبي عبيد التقى بعتر مثلاً على سملحة المسلمين ووفلهم بالعهود ول أسمها بع
ض لولهم، ولا شك أن هذه الأخطار العلية كل لها أثر كبير في احتلب السلي إلى الحول في الإسلام، ف
حيما يسلم الفل أن المسلمين ظفوا لحد قلة الفيس التي كفلوا أسرع الفل في علبهم لمجد أنه ت
في مع لحد المسلمين على الفداء فلهم ينجبون إلى هذا الدين الذي أخرج هؤلاء الرجل.

ولا تنسى مواقف المشي بن جلثة الوانع حيث استلم الإمرة أبي عبيد مع أنه يقبل العرق لأول مرة،
لأن لمير المؤمنين لمره عليه، فكل نعم القندو نعم الحنلي، وهذه من سحيا المشي فقد فلي لك مع خالد ب
ن الوليد من هلي ولم يخف علوه الإسلام في حلي القيد والجندي، وهكذا يكون عظمه الرجل (1274)

معركة السقطلية بكسر:

بمركب ليو عبيد في لمر من لهرم منهم وقد لجوا إلى مدينة كسرك (1278)، وهي لاني خلة كسرى واسمه
نرسي، لورهم نوسي على قل أبي عبيد، ففقيهم ليو عبيد في السقطلية (1279)، ففهم، وغم منهم شيئ

(1273) أن يستنفر: أن يطلب الإسراع في الخروج لقتل العدو.

(1274) البداية والنهاية (27/7).

(1275) حركة الفتح الإسلامي شكري فيصل ص 72.

(1276) الكل في التاريخ (87/2).

(1277) التاريخ الإسلامي (334/10).

(1278) كسرك: بالفتح ثم السكون وكف أخرى. كورة بين الكوفة والبصرة.

(1279) السقطلية: ناحية كسرك من أرض واسط.

أَكْثَرًا وَأَطْعَمَتْ كَثِيرَةً جَدًّا⁽¹²⁸⁰⁾، وَهَبَ نَوَسِيَّ وَغَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَسْكَرِهِ وَأَرْضِهِ، وَوَجَدُوا فِي خَرَاكٍ
 نَهْشِيئًا عَظِيمًا وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَفْرَحَ مِنْهُمْ بِشَجْرِ التَّرْسِيِّ لَأَنَّ نَوَسِيَّ أَكَلَ بِجِذْعِهِ وَبِمُتْلَانِهِ عَلَيْهِمْ مَلُوكُهُمْ
 قَاطِعُونَ فَجَعَلُوا طَعْمَهُ إِلَى الْقَلْبِيِّ وَبَعَوْا بِخَبْصِهِ إِلَى عَدُوٍّ، وَكُنُوا إِلَيْهِ لَنْ لَلَّهِ طَاعِنًا مَطْعَمٌ كُنْتُ
 لَأَكْثَرَةٍ يَحْصُونَهَا وَحِصَانًا تَرَوُّهَا وَلَتَكُونُوا أَعْلَمَ لَدُنْهُ فَصَلَّاهُ⁽¹²⁸¹⁾
 وَفِي هَذَا الْخَبَرِ بُدِّلَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَخْطَفِيِّ الرَّفِيعَةِ لَدَى الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ رَفَعُوا مِنْ شَيْءٍ الْقَلْبِيِّينَ الْمُحْرَمِينَ
 فَطَعَمُوهُمْ مِنْ طَعْمِ مَلُوكِهِمْ إِلَى كُلِّ مَحْرَمٍ عَلَيْهِمْ فَكَلِمَهُمْ بِهَذَا يَقُولُونَ لَهُمْ: نَعَلُوا إِلَى هَذَا الَّذِي الْعَظِيمِ
 الَّذِي يَرْفَعُ مِنْ شَيْئِكُمْ وَيُورِدُ عَلَيْكُمْ كَرَامَتَكُمْ لِإِسْلَامِيَّةِ⁽¹²⁸²⁾
 وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ بِكَسْرِ وَيْعَ ثَوَابَ لِمُطَرِّدِ الْقَيْسِ وَتَلَبَّ أَهْلُ الْقَوَى الْمُحَوَّرَةِ الَّذِي نَقَصُوا الْعِدُوَّ وَمَلَأُوا
 الْقَيْسَ، وَرَجَحَتْ كَفَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَطْفَةِ بَعْدَ هَذَا لِأَنْصُرَ جَاءَ بَعْضُ أَوْلَادِهِ يَطْلُبُونَ الصَّلَاحَ، وَقَدَّمَ أَلْيَا
 مِنْهُمْ طَعْمًا خَضِبًا

لَا بِي عَيْدٍ مِنْ فَاقَرٍ طَعَمْتَهُمْ فَقَالُوا: هَذِهِ كَرَامَةُ لَكُمُنَا بِهَا، وَقَرَى كَ، قَالَ أَلَكُمُ الْعِدُوُّ وَقَرَى قَرَى قَرَى قَرَى قَرَى
 هَ: قَالُوا: أَمْ يَتَّبِعُونَ وَنَحْنُ فَالْعَوْنُ، فَقَالَ أَبُو عَيْدٍ: فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا لَا يَبِيعُ الْجَنْدَ، وَهَلُوا وَخَلُّوا عَلَى أَنْفِ
 هَمْ: فَقَالَ أَبُو عَيْدٍ: أَلَمْ أَعْلَمَكُمْ أَنِّي لَسْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا يَبِيعُ مِنْ مَعِي مِمَّنْ أَصْبَحْتُ بِهِمْ قَالُوا: أَمْ يَبْقَى أَحَدٌ لَأَوْفٍ
 دَرَأَتِي شَبْعَةً مِنْ هَذَا فِي رَحْلِهِمْ أَضَلَّ: فَلَمَّا عَلِمَ فِي مَنَاسِكِهِمْ، وَلَكِنْ وَرَسُولِي إِلَى قَوْمٍ كُنُوا يَكُونُونَ مَعَهُ مُضِي
 فَا عَلَيْهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّعْمِ، وَقَدْ صَلُّوا مِنْ نَزْلِ الْقَيْسِ وَلَمْ يَرَوْا لَهُمْ قَوْلًا أَعِيدَ شَيْءٌ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَدْعُونَ
 إِلَيْهِمْ إِلَى مَلِيٍّ مَا كُنُوا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ غِيظٍ عَيْنَ أَبِي عَيْدٍ، وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ مَا تَقُولُ بِهِ مِنْ لَدُنْكَ، فَقَالُوا لَهُ:
 فِي الْأَمْرِ، إِنَّا

لَا شَيْءَ شَيْئًا مَعِ شَيْءٍ أُنْتَابَهُ الدَّمَقِيُّ، فَأَرْسَلِي إِلَيْهِمْ: إِنَّهُ طَعَمَ كَثِيرٌ مِنْ طَاعِمَةِ الْأَعْلَمِ، لَتَنْظُرُوا أَنِّي ه
 وَمَا لَتَنْتَبِهَ⁽¹²⁸³⁾
 وَهَكَذَا لَقِيَ هَذَا الْأَمِيرَ الْكَرِيمَ الْمُتَوَضِّعَ بَعْدَ مَا رَدَّ طَعْمَ الْأَعْلَمِ مَرَّتَيْنِ إِمَّا عَدِمَ فِي الثَّلَاثَةِ أَنَّهُمْ طَعَمُوا أَجْمَعِ
 الْجَنْدَ مِثْلًا طَعَمُوهُ وَفَضَّلُوا مَعَهُ هَذَا أَمْ يَبِيعُ أَنْ يَكُونَ وَحْدَهُ حَتَّى دَعَا ضَيْفَهُ وَأَجَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى بَعْدَ أَنْ عَدِمَ
 أَنَّهُمْ صَلُّوا مِنْ طَعْمِ الْقَيْسِ وَحَدَّثَ لَهُمْ ضَيْفَ هَذَا الطَّعْمِ لِيُحِبُّهُمْ فِي مَسْرُكَةٍ، وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ فِي الْكَرَمِ الْوَفِ
 يَعْ، وَالْكَرَمُ مِنْ أَمْرِ عَظِيمٍ الرَّعْبَةِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفُ تَشْتَبِهًا إِلَى مَقْبَلٍ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ لِحَبْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 هُمْ وَالتَّبَعُونَ لَهُمْ، يَهْلِكُ مِنَ الْوَقْفِ الْأَخْطَفِيِّ وَالتَّكْمِ الْخَضِرِيِّ⁽¹²⁸⁴⁾

2- مَوْكَةٌ بِلَ وَبُسْمَلَانَةٌ 3 هـ :

ثُمَّ التَّقْوَا بِمَكَانٍ بَيْنَ كَسَكْرٍ وَالسَّقَطِيَّةِ يَقُولُ لَهُ بِلَ وَبُسْمَا، وَعَلَى مِثْلَةِ نَوَسِيٍّ وَمِثْلِهِ إِنَّا خَلَّاهُ، بِي
 نَوِيٍّ وَبِرَوِيٍّ وَكُنْ رِسْمٌ فَجَعَلَ الْجَيْشُ مَعَ الْجَلِيلِيِّينَ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا عَيْدٍ لَدُنْكَ أَهْلِي نَوَسِيٍّ بِالْقَيْلِ فَ
 بِلَ وَصُولُهُمْ فَفَعَلُوا أَفْلا شَدِيدًا فَلَهَرَتْ الْقَيْسُ وَهَبَ نَوَسِيٍّ، وَبَعَثَ أَبُو عَيْدٍ، أَمْسَى فِي حُلِّ تَهْوَسَ
 رِيَا لَحَى إِلَى مَتْلَحِ تَبْكَ التَّلْحَةِ كَهَرِ جَوْرٍ وَنَحْوَهَا فَفَحَصَ صُلْحًا وَفَهْرًا، وَضَرَبُوا الْحَرِيَّةَ وَالْخَرَجَ وَ
 عَمُوا الْأَهْلَ الْجَزِيلَةَ وَبَلَّغُوا الْجَمْدَ وَكَبَرُوا الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِي جَاءَ أَصْرُهُ جَلِيلٌ وَعَمُوا أَجِيشَهُ وَمَوْلَاهُ
 وَفِي هَذَا إِلَى قَوْمَةٍ حَقِيرَةٍ لَدِيلًا⁽¹²⁸⁵⁾

وَهَكَذَا تَمَّ الْقَصَا عَلَى ثَلَاثَةِ جَيْشٍ لِلْقَيْسِ فِي مَدَّةٍ وَجُزْءٍ وَكُنْ يَهْلِكُ الْقَيْسُ أَنْ يَوْجَدُوا هَذِهِ الْجَوِ
 شَ وَلَقِيَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَلِكِهِمْ وَخَلْفَتِهِمْ عَنْ بِيَمِينِهِمْ وَشِمْلِهِمْ، أَكْثَرَةً عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ لَدُنْهُ أَعْمَى صُلْ
 رَهُمْ كُنُوا لَتَدْفَعُوهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِيَمِينِي كَيْ فَكُنْ أَنْ يَكْفِيَهُ لَأَخْرَجَهُ مَوَاجِهُهُ وَضَيْفَ الْمُسْلِمِينَ
 أَنْ يَطْفُرَ بِأَصْرِهِمْ بَعْدَ لَدُنْكَ، وَقَدْ أَفَادَ الْمُسْلِمِينَ سُرْعَةَ تَحْرِكِهِمْ وَطَعْمَ حَرَكَةِ جَيْشٍ لِأَعْدَاءِ⁽¹²⁸⁶⁾

(1280) تاريخ الطبري (272/4).

(1281) تاريخ الطبري (272/4).

(1282) التاريخ الإسلامي (335/10).

(1283) تاريخ الطبري (273، 272/4).

(1284) التاريخ الإسلامي (336/10).

(1285) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية د. محمد صامل السلمي ص 89 .

(1286) التاريخ الإسلامي (337/10).

لما رجع الجليسون هـ يا مما اقي من المسلمين تلامت القوس بينهم واجتمعوا على رستم فاسل جشاً كثيراً
 هـ ما الحلب بهن جلوية، واطار ليه كبرى ونسبي يرهن كليل (الرواية الاولى) وكنت القوس تنتمين بها
 وكنت من جود النور وعصاها ثمنية لى عى طول لى غور راعا، فوصلوا الى المسلمين وبنهم الشروع
 ليه حب، فارسوا: لما نغبروا النيا وما ل بعز النكم فقل المسلمون لاميهم لى عيد: مرمهم فلبعبروا هم النيا
 ، فقل: ما هم بيجر على الموت منا: ثم اقحم اليهم فاجتمعوا فى مكان ضيق هك فاقبلوا اقلاما شديدا ثم بعد مئ
 هـ، و المسلمين فى نحو عشرة اقب، وقد حانت القوس معهم يقبله كثيرة عليها الطلجى لتسعى خول المسلمين، ف
 جوا اكلماصوا على المسلمين فيتحو لهم من القبله ومما تسبع من الطلجى التي عليها لا بنت منها الا القليل
 على فسر، ولاحى المسلمون عليهم لا يقدحوا لهم على القبله، ورسقهم القوس بالنبل فلو امنهم حقا كثيرا،
 وقل المسلمين منهم مع نكسنة اكب (1287)، وقد جفت حول المسلمين من صوت لاجربل المعفاه بالقبه، وصر
 ل المسلمين لا يستطيعون الوصول اليهم والقيله تحبس خلاهم، فترجى ابو عبيد وترجى القبل معه، وضفوا معه
 هم بسحب، وقد المسلمين خيلهم فصبوا رجا، يقومون سلاح القبله والقوس والشهيد من القوس، الى حد
 ب الرما الى ضربوا المسلمين وهم ينفون بخولهم نحوهم فلا تسفع، فكان موقاصعا ظهر المسلمون فاهم
 ن السلاء والضحية ما ينزل يوجد له منى فى التلجى وصبوا القوس رعم يوقفهم عليهم فى كى وسلى القبل
 ، وكنت القيله تفسلح واجبه المسلمون فقد كنت يهضوفهم، فكلهم ابو عبيد بل يجمعوا على القيله ويقل
 جوا لرميتاها وبقبلوا عنها لهما، وبذا هو باقى لايض فحق بولموا وظلمه ووقع النبل عليه، وفى المسلمين مذ
 ل لك: هاترخوا اقلاما لا حوار رجا، وقلها، فقل له انها اذا طغت مشبوا بها يموت، فهجم على القبل لايض، وفتح د
 عيد ن يتخص منها، هل عى مقتلها، فقل له انها اذا طغت مشبوا بها يموت، فهجم على القبل لايض، وفتح د
 رطومه بالسيف فلقت، القبل يندو طاح به ثم لسه يقلمه، واخذ الرواية لوه الحكم بن مسعود فقل القبل حتى ل
 لاه عى لى عبيد وكى وقع له ما وقع لى عيد، فقل لاه الحكم فله، فقله يمد، ثم لسه يقلمه، وانتقل ليه ل
 مسلمين الى الذين سماهم ابو عيد، ومنهم انقذه الثلاثة وهب ومك وجبر، الى ن فلو احببنا فلتكت القيله لمت
 نى بن حله مع لى القبل، وكنت يهن المسلمين قد عروا الهب مسحب، ولسبقوا لاسحب بن اميل، فلما
 رى لك عد لله بن مريد التقي بلز وطع الهب، وقل: موثقا على ما ممت عليه لروك واطفروا، وحول مذ
 لى القبل من العور فقاوبه الى المنى ضوبه من شدة غضبه من صبيعه، وقل: ما حاكك على الذى صيغ؟ قل: لاي
 قلوا، وقد كل اجهلهم فى عير موضعه لان قطع الهب لى الى وقع يهن المسلمين فى الهب وغرأ بسبب
 دة اضطن من القوس، فكت افكره المنليه ن يحفظ المسلمين على يقينهم بلا بسط لى استطاع لك، وهذا هـ
 و ما قام به المش حيث لم يعد الهب ووفى هو ومن معه من اجل المسلمين فموا ظهور المسلمين حتى عرو
 او قل المنى: يا ايها القبل لايونكم فاعبروا عى هيكم - يعى عى مهلك - ولا تلهوا فاننا نر لى حتى يرا
 كمن نك الحلب، ولا تغروا انهم، وكل المنى ومن معه من لاطل من مثل عظم بن عمرو والكج لصب
 لى هم لى من عير، وقد كل يهن جلوية حول لى يجهز على بقية المسلمين واكبه لم يسطع وقوت عليه هذه
 القصه المنى حينا نولى فليه هذا لاسحب المظود لاشك لى لول لاطل التي حوا ظهور المسلمين حتى ل
 يسحوا قد بنوا جهودا جبلة فى الصود لم ل لاعداء قد اسحب حسيه اكب من المسلمين وقلوا اور اعهم ليه
 اكب من الشهداء منهم عدي كثير من اصحابه رضى ليه غمهم خطية الذين لقوا با عيدين المنيه، وقد عد اكب
 ن من اسحوا الى المنيه وعبروا ولم يبق مع المنى عير ثلاثة اقب، لما القوس فقد قل منعه منته اكب بلو رعم
 من الوضع السى الى كل فيه المسلمون مما يبل على بسلتهم وقوة احتملهم (1288)

لهم المرسول بعروا في معركة جبر لي عيد
أروا بصلوة

كُتِبَ لَهَا مِنْ عِيْدٍ قَرَأَتْ رُؤْيَا أَنْ رَجُلًا قُلَّ مِنَ السَّمَاءِ بِلَاءٌ فَيَشْرَبُ قُرْبَ ابْنِ عِيْدٍ وَإِنَّهُ جَدُّ بَرٍّ مِنْ أُمَّةٍ فَخَسِبَتْ بِهَا بَا عِيْدٍ فَقُلْ: هَذِهِ السَّهْلَةُ وَعَهْدُ ابْنِ عِيْدٍ إِلَى التَّلْسِ فَقُلْ: أَنْ تَكُنْتَ قَدْ

(¹²⁸⁸) تاریخ الطبری (279/4) التاریخ الاسلامی (341/10).

ي، القلب فلن جت عسبعة من نقي من قلبه الذين نكرتهم لمراته في الرؤيا، فلن قلى آخرهم فالقيلة ل
المنى بن حرثة⁽¹²⁸⁹⁾

ب- غلظت سبينا لهزيمة:

مخلفة أبي عيد لمن معه من أركان الجيش ووجهه، لقد نهوه عن العور فلم ينته، واستقل برأيه، لقد
عبر أبو عيد البحر شجاعه وإقدامه للشهيد، لكنه لم يحب للمعركة حبيلها الكليل، ولم يوسض
المعركة بشكل كك⁽¹²⁹⁰⁾، ولقد ألت من يد أبي عيد خضر الأبن بلصه في مكل ضيق المعج وكلاه
ضع جيشه في صبية دون غير مقول، وألت من يده خضر التعاون بين الأسلحة المختلفة بخروج سلاح الف
رسن من المعركة، صبات فولته مسلة دون فسلن وكلن عليهم بواجبوا مشية الفسلن وفسلهم وقيلهم
، وفقت المعركة كفلة القيلة حتى قولاها المنى لجرأ بعد سبعة سبوه، وكما فقد نك فقد أصا خضر الحد
شد بسبب ضيق المكل لا فقلته من أعدا الحد لا لم شغهاط بوعرافية الأرض، كما أنه فقد جن اختل
الهدف وما يتوقع عنه من اختل الأرض واختل طرق الوصول إليه وطرق ضربه وما إلى نك، فونه على
نفسه، بل أتاح لقوده ن يفوضه عليه⁽¹²⁹¹⁾

والنور زد غطلة أبي عيدة فقلته، غطلة زلت الغطلة الأولى أثراً وخيل دة فاجعة، بها غطلة عد لله بن مر
نك التفقي عنما هلع البحر، كي لا يرتك احد من المسلمين وولاً لله ثم نبت المنى بن حرثة ومن معه لهك
المسلمون عن آخرهم⁽¹²⁹²⁾

ت- قيمة القيلة لميدانية:

ن معركة البحر أثبت أهمية القيلة الميدانية المتمثلة في المنى وأركان قيلته الذين معه، فعنما تنزل
المنى بلجيش يخرج القيلة التي يستطيعون ن يخرجوا بجيوسهم من نك المنى⁽¹²⁹³⁾، فقد قولى المنى
نبي مع سباعيته من لأجل حلية الجيش الإسلامي، فكان لفر من عبر البحر، وهذا لون رفيع من ألوا
ن الصبية والقاء⁽¹²⁹⁴⁾

ث- المنى يقوم رفع لوح لمغوية لجيشه:

أسحب المنى برأيه ألق جنس من على غيرة آلف، وقلم ببطرلته قلدين فارسيلن هما: لجلن و
لوريشدا بلجاء الس (السموأة)، وجرهما المنى وراعه مسلة حتى توغلا ولم يشان يبدأ حمله ضد
له لا بعد مرخلته من لا سحبل وعد بوعه السموأسن هجوماً صاعقاً بالخيالة التي قلدها بنفسه،
فأقول بهما هرمة عصبه، وبينون هول المفاجدة وعدم ضرهم ن أسنا قد أيد معظم جيشه، يمكن أ
ن يكون له ملى هذا العرم التي يقى الحيد، ومن شدة نبول القطرعت ألفارسية أثرت بها اختلر كبيره ب
حيث تمكن المنى من أسر القلدين لجلن ومريسه وأعمهما المنى، فكان لهذا النصر أثر كبير في تقو
به مغويات البقية الباقية من الجيش، ورفعت الموقعة مغويات سكل المنطقة، ورفعت قيمة المنى في د
ظر جنوده والقبلى المجورة⁽¹²⁹⁵⁾

ج- كلما وقع المسلمون لسلقون في مؤرق حرج قيس الله لهم لأسبل لتي ترجهم من نك لوج:

(1289) تاريخ الطبري (4/ 277).

(1290) عوامل النصر والهزيمة ص 55.

(1291) الطريق إلى المدائن ص 414.

(1292) عوامل النصر والهزيمة ص 55.

(1293) الطريق إلى المدائن ص 414.

(1294) التاريخ الإسلامي (10/ 343).

(1295) الحرب النفسية د. أحمد نوفل (167/2).

بقي المثنى في العوق في عدد قليل لا يكفي حتى الاحتفاظ بالملك التي استولى عليها المسلمون، ولقد
 كل يملك القيس ل يلقوا ببقية الجيش الإسلامي حتى يخرجهم من العوق، وسيدجون ممن بقي عد
 في أوزاع لهم من العوق من يتولى مطر منهم في أضواء ولكن الله تعالى مع هذه الفئة المؤمنة ومع ال
 مؤمنين في كل مكان، فكلما وقع المسلمون فكلوا في مرق حرج يسر الله لهم السبيل للخروج منه،
 فقد هب المولى عز وجل فمرأصدهم عن المسلمين حيث انهضوا إلى ههنا ههنا مع ربهم وهم مع
 هزول، ولما هب إلى القيس بهن حلوبه فلدغ بلوبة إلى المدائن وكل من يظن إليه في
 مور سبيلهم وهذا هي لله المؤمنين القتل ولقد هم من هذا المرق العرج واخذوا قصه كفيه لتلقي
 الجيش الفلمة من دار الخلافة حتى تقوا وأصبح اليهم جيش كبير

ح- موقف عروضي الله عنه عندما تلقى خبر الفجوة:
 بعث المثنى في حارته بأهل الموكة إلى الخليفة عروضي الله عنه مع عدد لله في زيد الأصمري فقدم
 على عرو وهو على المثنى فقال: ما عليك يا عد لله في زيد؟ قل لك الجيش يا مبر المؤمنين، فلما انتهى
 في إليه لخصر حبيب السلسوا⁽¹²⁹⁷⁾، فاستمع لرجل صرورا تحت عه انتحرا منه⁽¹²⁹⁸⁾، وقد تأ
 تر عرو ومن حوله من الصحابة أصاب الجيش الإسلامي في هذه الموكة وقل: اللهم كل مسلم في حل
 مني، يا فقه كل مسلم، من لقي العدو ففطع بيء من مرة فلما له فقه، يرحم الله بأعبد لو كل لعا
 ز إلى لكت له فقه⁽¹²⁹⁹⁾
 وهذا الموقف يدل على أن عرو وهو الرجل القوي الحزم يلين ويواسي في مقام الرحمة والعطف⁽¹³⁰⁰⁾.

رابعاً قصة البواب³ له:
 فلم الفاروق بجند القيس واستنقل هم وبك أسل إمدادت إلى جيش الإسلام في العوق فكان منهم جريو في عدا
 لله الجلي في قومه وحظله في الربيع، وأسل هلل في علفه مع طفلة الربوب ومجموعة من قبائل خيم بقلادة
 د الله في نبي السهمي فأسلها أصبا إلى العوق لمد جند الإسلام وجاء في من عرو في ربي في حظه في قومه
 ورعي في علم في حارته إلى الخليفة فلد بهم كك جند العوق وهكذا أخذت لئل الدعم والإمداد تسير نحو العوق
 بدون انقطاع وفي الوقت ذاته أرسل المثنى في حارته التيسلي إلى من في العوق من أمراء المسلمين يستحثهم فجاء
 وأ إليه بلا مدح حتى كثر جيشه⁽¹³⁰¹⁾
 ولما علم قلة القيس بالقطاع جيش كبير عند المثنى بعثوا مهملان الهذلي بجيش من القيس لمواجهة جيش المثنى
 ي، ولما علم المثنى بذلك كتب إلى من صلي إليه من الإمداد أن يوافوه بلوب وعلى رسل هؤلاء جريو في عد لله
 حيث كتب إليه المثنى يقول: أبا جعنا لم لم استطع معه المقل جيش تقموا علينا ففعلوا الحبحبنا ووعدهم البوب
 ب، فاجتمعوا بلوب وأيس بينهم وبين جيش القيس لا الهه، فقام المثنى حتى كتب له مهملان: أما إن تعبوا البينا
 لو أن نعب إليكم، فقل المثنى: اعبروا، فعب مهملان بجيشه، وكان ذلك في شهر رضان من العلم الثالث عشر للهجر
 ه، فعلم المثنى خطيبا وقل المسلمين، فكصوا له وضوء مر فاه وضوءه وأبى رى من الولي أن يظفروا بتم تقو
 ا بطاعه على قتل عوكم، فقلوا: نعم ففطروا، وكان المثنى قد عاجشه وسبل فيهم يحتم على القتل، ويقول لأه
 ل كبرياءه: أبى لا جوي لا توتى العيب من فلكم، ولله ما سرتي اليوم لنفسى شيء لا وهو يبرني لعنكم قل
 الواه وأصفهم المثنى في القل والفقى وخط القيس في المكره والمحبوب، فلم استطع لحد منهم أن يعي له هي
 لا ولا علا⁽¹³⁰²⁾ وهذا دليل على حين قبلته وسببه حكمته، حتى أصبح لفراد الجيش مطيعين له عن حب وقلاء،
 ولما رضي المثنى عن استبداد جيشه قل: أبى مكبر ثلاثاً فتهبوا أيم لصلوا مع الرابعة، فلما كبر أول تكبيرة أعجله
 م لى قيس وعجلوهم فخطوهم مع أول تكبيرة، وأيس من علة القيس هذا الانقطاع ولكن لنى ماصوا عليه ف

(1296) التاريخ الإسلامي (346/345/10).

(1297) الأنصار في العصر الراشدي ص 217 .

(1298) نفس المصدر ص 218 .

(1299) تاريخ الطبري (279/4).

(1300) التاريخ الإسلامي (347/10).

(1301) العمليات التعرضية الدفاعية، نهاد عبلص ص 115 .

(1302) تاريخ الطبري (287/4).

في معركة الجسر من هبة المسلمين خف مما وقع في نفوسهم من هبة المسلمين والرعب منهم، وهكذا بدأ الفريقان بالهجوم وقصدوا لهم المسلمون واستمروا معهم في صراع شديد، والمشي إلى جيب مشترك في القتل يراف حيشه بقاءه حتى انه ربي جلا في بعض صفوفه فربما اليهم جلا وقال: ان الامير يقرأ عليكم السلام ويقول: لا يذ صخورا المسلمين اليوم: قتلوا: نعموا عكلا (1303)، فلما طل القتل واشتد قل المشي لاس بن هلال: يا ابن داريت ني فحمت على مهرا فاحملني معي، وقل لان مربي الفهر مثل ذلك فاجله، ثم حمل المشي على مهرا، فألهد بي لخله في ميمنه واستمر المشي يضط على عوة، فخطوهم واجتمع القليل، وارتفع العجل، والمجسبت تقتلي لا يستطيعون ان يفرغوا تصر اميرهم لا المشركون ولا المسلمون، وقل مسعود بن حلة قلند مشاة المسلمين لجد ده: ان ايمونا صينا فلا ندعو اما انتم فيه قل الجين ينكتف تم يصوب، الزموا اصفكم واغوا غيهم من يليكم (1304)، وصيب مسعود وولد من المسلمين، وزلي مسعود تضصع من معه لاصلته وهو ضعيف قد نقي من ال جراح: قتل: يامعكر يكر بن وائل رفوار ايلكم رفعكم لله، لا يهولكم صوعي ويترك المشي صرع اخيه فيخا ط القتل بقوله: يامعكر المسلمين

لا يوعم صرع اخي قل صلح حبلكم هكذا، وقل لاس بن هلال التميمي حتى ضيب فعلمه المشي وحمل أخله مسعودا وضمهما اليه، والقتل محتدم على طول الجبهة، ولكن القلب بدأ يبيع في غير صلح القوس، ووجع قلب المسلمين في قلب المجوس، وقد ق في فيه المشي ببقية، وكل فيمن تقدم في القلب جري بن عبد الله ومعه بجري واب ن الهويو والمشر بن هسل فيمن معهما من صبه، وقل فرط بن حماد العلي حتى تهيئت في يدمر ما ونكيو ت لسط، وقل سهر بن من لهافي القوس وقلد قسليم في المعركة: وشمس القتل حتى قلى المسلمون قلب ا لشركي ووعوا فيه (1305)، ووف المشي عدل رفاع العجل حتى بسو العجل، وقد في قلب الشركي وقل قلند م مهرا والمجسبت قد هز بضها بضاً، فلما راه المسلمون وقد زل القلب وافي امله فرت مجسبتهم على الشد ركي، وجها اريون لاجلهم على ابلهم، وحمل المشي والمسلمون في القلب يدعون لهم بالصر، ورسلي اليهم ن يقول لهم عدانكم في املككم، صورا الله بصركم، حتى هموا اليوم، هسافهم المشي إلى الجسر فبهم وضعه، ولقد لاجلهم، فقتلوا شطىء الوقت، وأغفر لهم جمل المسلمين حتى قلوهم، ثم جعلوا جنهم كوما من ك رتها، حتى نكر بعض الودان فلما هم بلغوا املها (1306)

¹ مؤثر حربي بعد المعركة:

سكن القتال ونظر المشي والمسلمون إلى عشرات الألوف من الجثث وقد غطت الأرض لملوها واشلاؤها، ثم جلس مع الجيش يحدثهم ويحدثونه و يسألهم عما فعلوا، وكلما جاء رجل قال له المشي: أخبرني عنك فيروون ل ه أحاديث تصور لقطت من المعركة وقد قال المشي: قد قاتلت العرب والع جم في الجاهلية والإسلام، والله لمائة من العجم في الجاهلية كانوا أشد عا ي من ألف من العرب، ولمائة اليوم من العرب أشد علي من ألف من الع جم، إن الله أذهب مصدوقتهم، ووهن كيدهم، فلا يرو عذكم زهاء ترونه - يعني هينتهم - ولا سواد - يعني كثرتهم - ولا قسي فج - يعني قد باتت أوتارها - ولا ينال طوال إذا أ عجلوا عنها أو فقتوها كالبهائم أينما وجهتموها اتجهت (1307).

(1303) تاريخ الطبري (288/4).

(1304) تاريخ الطبري (288/4).

(1305) الطريق إلى المدائن ص 433، 434، الطبري (289/4).

(1306) التاريخ الإسلامي (349/10)، تاريخ الطبري (289/4).

(1307) تاريخ الطبري (290/4).

ون هذا القول في نك الوقت منسب تملأ حث عض المشي خبرته الجيدة في حربه مع النفس في وقت الذي نك في حروب العرق أعداد كبيرة من المسلمين يساركون في حب النفس لأول مرة، قد مع المشي لهم نيك بين المشاهدة في معركة من المعارك وبين وصف تجزئه في ك المعارك التي خا صها معهم قبل نك⁽¹³⁰⁸⁾.

2- نعم المشي في قطع خط الرجعة على النفس :
وقد نك المشي على قطع خط الرجعة على النفس، وأخذ بالجبر من خلفهم قتل: لقد عنت عزة وفاة المشي لها مسبقا يليهم إلى الجبر، وقطعه حتى أخرجهم في علة، فلا تعولوا ولا تفكوا في إليها السبل، فلها كنت مني رلة،
لا ينبغي لرجل أحد أن لا يقوى على امتناع⁽¹³⁰⁹⁾، فقد أبل المشي في آخر هذا الكلام وجه الخطأ في هذه العظة حيث قد لاحظ بصيرته العربية النقية أن في منع لأداء من القول الجاهل لهم إلى الامتناع في القتل دفاعا عن أنفسهم، فله حينما يشعروا لاسل بته مقتول يسل على طاعة في الدفاع عن نفسه، وهذا يك الجش المقلد جهونا ضحكة في محاولة القضاء عليه، ولكن الله تعالى وفي المسلمين شر هذه العظة كما نكر المشي حيث نيت المسلمين قتل قوتهم على بكثير من احتمال لأداء وطقة هموا نقي الله تعالى العرف في قتل لأداء حتى قتلوا الطاعة والمقدرة على الدفاع عن النفس⁽¹³¹⁰⁾، ول في أعرف المشي بهذا الخطأ، وهو الوجه الذي بلغ في هذه المعركة أوج الصور الشهيرة لثبوت على قوة يمله، وتجوده من خط النفس، ويبرزه صراحة الجماعة وهكذا يكون الظاهر

3- علم النفس لمعركي عند المشي :
إلى حب ما ظهر ثامن عقوبت المشي فتشمت عقوبته عقاً آخر بضل بلحب وهو علم النفس العسكري والتعلم مع لول الجهد وزملاء السلاح، إذ لنادر روحاً من المحبة فطنة تربط المشي بين معه يسير إلى حب خطفي هو هو يبرز هذا في أحليته لهم وفي كلامهم عنه، نرى هذا في طوفاة بفر سه الشمس على رايهم زايه، يحسبهم وتطعيم قبحه وتويعرك مشاعهم بلعن⁽¹³¹²⁾ ما فيهم ويقول لهم والله ما يسوي اليوم لنهي شيء إلا وهو يسوي لعنكم⁽¹³¹²⁾، فيحيونه بمش نك يقول الرواة: فلم يستطع أحد أن يعي له قولا ولا علأ⁽¹³¹³⁾ وعثمان وأصوف العجم نهجم وقد عتصحتهم، يرك ما لهذا من أثر في قتل الاتحلم، لاسيما ونكرى معركة هرو إلى عيلة مثله في ا لأهل قتل كلمة هلته تسلع على التسلع ونك على النفس لتسل على نك الهيعة قتل في هوء يد عو إلى الإحط: أن الذي تمعون قتل فالرموا الصت وانتفروا هسا⁽¹³¹⁴⁾، وعثمان أصب لوه مسد عود صلبة قتلته قل مقلة تستحق أن تك بماء الذهب، ويعرف من نور: بامقر المسلمين لا يرعكم صرع أي، فن صلح خيلكم هكذا⁽¹³¹⁵⁾، ولا يقى عن هذا قول أخيه نفسه وهو يعود بالنفس مستشدا راً بلسهلة: ر فوار ليكم رعم الله، لا يهو ليكم صرع، وعثمان قام المشي بصلاة على أخيه وبع ص الشهداء قتل والله له ليهون على وجبي أن شهوا النوب، أقمو وأصبروا، ولم يجرعوا، ولم ينك وا، ول كن في السهلة قله لتجور النوب⁽¹³¹⁶⁾ وما كن المشي محبا لجنده عوقا عليهم منقفا كفه لوالهم فقد كن في نفس الوقت حرما حلما أخذ بما يطلق عليه العسكريون المخطون الضبط

(1308) التاريخ الإسلامي (10 / 352).

(1309) تاريخ الطبري (4 / 291).

(1310) التاريخ الإسلامي (10 / 350).

(1311) نفس المصدر (10 / 355).

(1312) تاريخ الطبري (4 / 287) الطريق إلى المدائن ص 446.

(1313) تاريخ الطبري (4 / 287).

(1314) الطريق إلى المدائن ص 446.

(1315) الطريق إلى المدائن ص 446.

(1316) تاريخ الطبري (4 / 291).

والوط (1317)، فعندما أصبح رجلاً في الصف يستوف (1318) ويستنل (1319)، من الصف قتل المشي: ما با
ل هذا قولاً: هو ممن في الصف يوم النصر، وهو يريد أن يستقل، فصرعه يارمح، وقل: لا بك: لا
زم موقتاً فلما أنك فرك فاعه عن صلحك ولا تستقل، قل: لي بك لجو، فاستقر ولزم الصف (1320)
، وكما كان المشي مع جيشه فقد كان الشعر متبلاً تماماً، ونرى ذلك جلياً في شعر المعركة
التي جرى على السنة جنوباً فهذا لأحور الشني يقول:

هلبت لأحور دل الحي أحرناً
وقدرنا بها والشمل مجتمع
ل من سار المشي بلخول لهم
سما أمهون والحيث التي معه
ما نرينا أميراً يلغون جنس
ن المشي الأمير القوم لا كعب

واستنلت بعد القيس حقناً
ب بالخيالة قلى جند مهونا
فقتل ألوف من فرس وجيلاًنا (1321)
حتى ألبهم مبنى ووجلاًنا
ملى المشي التي من ل شيبنا
في الحرب اسبح من يت بحقنا (1322)

فصلب هذه الأبيات بفضل المشي صراحة على خلا بن الوليد وعلي أي عبد النقي، ولقد كان الإعر
ر من عبد قيس فهو لم يكن من بني سبييل ولا من بكر بن وائل حتى يقل أنه منصب لقومه (1325)
ل المشي بن جلدته كان فلدا عيقاً في علم النفس العكوي قبل أن يخطي أستاذ متخص حراً
في هذا العلم بقرون (1324)

4- موقف النساء لجاهلن:

ل من المواقف التي ينبغي الإشارة إليها ما كان من نساء المسلمين لما أرسل إليهم قلة المسلمين بع
ص ما أصبوا من الطعام، وقد أرسلوه مع أحد رعاة الصلابة من العيب وهو عرو بن عبد المسيح
بن يعله في رجل معه، فمار لهم النساء صليحاً وجسناً على هذه ففني دون الصبي بلخلة ووالع
مد، فقل: عرو بن عبد المسيح هكذا ينبغي نساء هذا الجيش، ويشروني بفتح (1325)
ول هذا الموقف دليل على حسن التربية الإسلامية وأول شخصية المسلم حتى إلى النساء، فلنن قد
نرى على حمله المواقف فيما داخل من الرجل، هذا وقد طلق هذا الصبر الحليم يد المسلمين في ال
عوق فيما بين التهرين وأرسل المشي في لده يخضون البلاد أسطق المسلمين، ويتفون بما يفيع ا
لله عليهم من العلم على جهل عومهم (1326)

5- طردة قول المنهين:

لم يقدر إعراء الصبر بالمشي عن غيبته، فقد نب القبل أثر المعركة وراء الجيش المنهزم وسألهم أن يت
بعوهم إلى السب فخرج المسلمون خف ظول المنهزمين وكل من ضمنهم من حضر معركة هرو إلى ع
بيد، فطسوا أعما كثيراً وأغلوا حتى بلغوا أسلطنهم أكلوا راجعي إلى المشي، ونبلو غمة معركة ال
بوب، لا في إصلاح لأثر النهي التي كل بعد هزيمة الهبر، ل أن المسلمين ضحوا أقل من على ال
سوا ذلك، فقد كلوا يحلزون من قبل لا يجتازون الفوت ثم حلزوا فيما بين الفوت ولجله، ما بعد التويد

(1317) الطريق إلى المدائن ص 447.

(1318) استوف: تهيأ.

(1319) يستنل: يتقدم.

(1320) تاريخ الطبري (5/ 283).

(1321) جيلان: اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان.

(1322) الطريق إلى المدائن ص 440، وبضها (تاريخ الطبري (4/ 293).

(1323) الطريق إلى المدائن ص 447.

(1324) الطريق إلى المدائن ص 448.

(1325) التلرخ الإسلامي (10/ 352)، تلرخ الطبري (4/ 292).

(1326) التلرخ الإسلامي (10/ 352).

ب فقد استمكوا من كل هذه المنطقة التي تمتد بين الفرات وبلخنة: فخرجوها لا يخفون كيدا ولا يلقون ف
 نهما ملعا⁽¹³²⁷⁾، وكنت غزوة البوب ظير اليومك بالسلام⁽¹³²⁸⁾

خلساً عليك الشوق: استقام الأمر للمسلمين بعد معركة البوب، وانقلد لهم البلاد وأخذ المنى يقول فها وهنك: وزع القواد وتكى الم
 سلاح، وأغل على تجمعك القوس والعرب وكان من هذه الغارات غلته على الخلف، وهي سوق يتوافى إليها النا
 س، ويجتمع بهار بيعة ووضر يجرؤونهم، فأغل عليها وانتصف السوق وما فيها وسلب الخراء⁽¹³²⁹⁾، ثم سئل مس
 رعا حتى طق بهقن لأبيل في ول النهار من نفس اليوم وهو يقول:

صحبنا بالخلف جمع بكر
 بقتيل الوغي من كرجي
 أبحا دارهم والحق ترفي
 نسفاسوفهم والحق رودي
 وحيامن قساعة غير ميل
 تباري في الحوات كل حيل
 بكى سمند عسلي التليل
 من الطوف والثر البخل⁽¹³³⁰⁾

واستعلن بهقن لأبيل وأخذ منهم للأعور تب خلة لكسح سوق بغداد، وعبر بلخنة وطلع على بغداد وسوقها مع أ
 ول ضوء النهار، فوضع فيهم السيف وقل منهم وأخذ أصحابه ما سألوا، وكل من منى لهم لا تلخوا إلا الذهب
 والفضة:

ولا تلخوا من المتاع لا بما يقر الرجل منكم على حمله على دابته⁽¹³³¹⁾، وهب أهل الشوق وملأ المسلمون أيديهم
 من الذهب والفضة والحر من كل شيء: ثم كروا راجعين حتى إذا كلوا بنهر السليح⁽¹³³²⁾، على حوالي خسة وود
 اثني كيلو متراً من بغداد قل وقل: إليها القل اتروا وضوا وأطركم وتلهوا السير واصلوا لله وسوقه العفية ث
 م انكسروا فقصا⁽¹³³³⁾، ففعلوا، لقد قطعوا نحا من ستين كيلو متراً على ظهور الخيل تظلمها غرة، كل ذلك في مر
 حلة واحدة منذ قلوا في آخر الليل إلى بغداد حتى علوا، ورى المنى أنهم في حلة إلى استراحة وكنك خيلهم وكا
 ن المسلمون يبركون عقي ما وعوا وبينما المنى يمر بينهم لسمع هسبا: قل قل منيهم: ما اسرع القوم في طلب
 نا: فقل المنى: نلجوا بليرو والنقوى ولا تتلجوا بلانموا العيون... أطروا في الأمور وقروها لهبها، ثم تكلموا
 ا... أنه لم يبلغ التبر منيهم بعد ولو بلغهم لحد العرب بينهم وبين طلبكم: ن الغارات روعت ينشر عليها وما ا
 لى الليل، ولو طلبكم المحزون من رى العى ما لركم وكنم على الحد العرب الخيل الضليلة) وهم على المقلي
 ف⁽¹³³⁴⁾، البطاء حتى تنبها إلى عركم وجماعكم: ولو لركم فقللهم لا تشي، التليل الأجر، ورجاء الصر،
 فتقوا بالله وأهسوا به الظن، فقد ضركم الله في موطن كثيرة وهم اد منكم أكثر عدداً (وسلخوكم عي وعن لك
 مشي⁽¹³³⁵⁾، والني ريد بنك: ن خليفة رسول لله
 الغرات، ونسرع في غيرك لأوية الإيل⁽¹³³⁶⁾).

(1327) تاريخ الطبري (4/ 293).

(1328) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية خلافة عمر ص 93.

(1329) تاريخ الطبري (4/ 296).

(1330) المراد من البيت أنهم شنوا الغرة على مهل.

(1331) تاريخ الطبري (4/ 296).

(1332) المراد من البيت أنهم شنوا الغرة على مهل قل أحمد كمل أعتقد نهر صرصر الطريق إلى المدائن ص 255.

(1333) القبيض: الإسراع.

(1334) المقرف: الذي دخل في الفساد والعيث.

(1335) الاتكماش: الجد في الأمر والسرعة في طلبه.

(1336) الطريق إلى المدائن ص 457.

هذا فهم المشي للحروب والقتل، فقد كان يتحرك على حبل مهبوب وتخطط مسوم وإيمن عرق، فكل معركة تضيف إليه ذرية وتجريه وعلماء ومعرفة، وهي تكثف لنا عن عبقرية أصدق الحربية النادرة التي تلمذ المشي عليها أفلا منهار، ثم أنه لم يلقه إلا في من القلبي⁽¹³³⁷⁾
 نهض المشي وأمرهم بالركب، وألقي بهم ومعهم ألقاهم يقطون بهم الصحارى ولا أهل حتى انتهت بهم إلى الأنا
 ر، فلتقبلهم الملقى بالكرام واستبشروا بسلامته، وكل وعدهم الإحسان إليهم إذا استقام لهم من أمرهم ما يحو
 ن وقل لهم:

وللمشي بلعل معركة
 كتيبه ألزعت بوضعها
 وشجع المسلمون لأحذرنا
 سهل نهج السبي فلقروا

شلهما من قبلة بشر
 كبرى وكل الأيون ينظر
 وفي صروف التجارب العبر
 أنزه وأكبر نفقرو⁽¹³³⁸⁾

ووسع المشي غراته على شمل العرق حتى شمل من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه، فأرسل غراته على الكيف وكا
 ن الله كلهم من بني تغ، فلو هو ولضوا عنه، وتبعهم المسلمون يكون أنزلهم، ولركوا الحريتهم، وهوا ولد
 ثروا، وأرسل علة على أحياء من تغ والنمر صفي⁽¹³³⁹⁾
 وكان المشي بن جراته سيد هذه الغرات كلها بعد النوب، وكل على مقمته حنيفة بن حصن العقلي وعلى مجنب
 ته النعل بن عيف بن النعل ويطر السيلين وقد حدث في إحدى غرات المشي أن لركت غراته مجموعت من
 الأحياء بنكرت يحضون الماء، فمضوا ما شئوا من النعم، حتى فصل الرجل حوسا من النعم، وخمسا من السد
 ي، وخمسة أمل، وجده به حتى يتزل على القبل بلائيل. وعد المشي إلى الأيل فبعث فرت بن حين وعيسى بن ا
 لنهل إلى صفي وأمرهما بالعودة على أحياء العرب من تغ والنمر. ثم استخف على الأيل والتي أحيما فلعلة
 منقمة عرو بن أبي سلمى الهجيمي وأشيحما فلما اقتربا من صفي اقترق المشي عن فرت وعيسى، وفر إلى
 صفي فعبوا الفرت إلى الحريه وتصوا إليها، وكلوا من قلى النمر وتغ مسلتي فلتبعهم فرت وعيسى حتى
 رموا بطنفه منهم في الماء، فكلوا ينلونهم العرق العرق، وكان عيسى وفرت بضل النمل ويحصلهم ويقول
 لعوق بنحرق أن يكرههم يوما من أيام الأحملة لهما، فلهما من بكر بن وألى في غصه من الغص، ثم رجع
 وا إلى المشي وقد عرفهم في الفوت، وبلغ خبرك إلى غير يلمنية، فقد كنت له عون في كل حين يكتب له
 فلت فرت بن حين وعيسى إلى المدينة أخرى معها حقيقة في هذا، فاجزاه لهما فلا لك على وجهه أنه منل
 ولم يفعلاه على وجهه طلب تل الأحملة، فليخلفهما فحلفا لهما ما إذا ينك إلا المشي وعزل إسلام، فديقهما
 موردهما إلى لعوق فوجعا إليه مع حملة سعد بن أبي وفس⁽¹³⁴⁰⁾، فقد كان الفرق خريصا على صيده لطفى ا
 لوعيه وحيطتها من سب القبل إليها⁽¹³⁴¹⁾

لقد استنى المشي الصور الأربع التي أحرزه المسلمون يوم النوب وشن غرات مظمة على لوق شمال لعوق و
 طق مباد مطر له الأحياء وقد استطاع بعد توفيق الله ثم بما أعطاه الله من صفات القند العكوي أن ينفذه في هودو
 عوق بلغ حوالي ربعه كيلو مترا أو يزيد سميلا، خلف ما يتجهوا به شرقا وجنوبا وغربا على امتداد تلك الد
 ط⁽¹³⁴²⁾، وقد طق المشي استراتيجيه وتكتيكات الحرب الخاطفة في عائلته بك،
 ولا شك أن هذه العنيت قد وجهت إلى السيطرة الفارسية الحكمة في المداين أكبر إلهة لمشعها، وأضعت الثقة
 في قوتها على القيم بالذراع ضد هجت قوم كن القوس حتى وهما يظنون إليهم طرة مؤما لإلهة⁽¹³⁴³⁾
 ولا ليراء

(1337) حركة الفتح الإسلامي، شكري فيصل ص 78، تاريخ الطبري (14/ 299).

(1338) الطريق إلى المداين ص 457.

(1339) حركة الفتح الإسلامي، شكري فيصل ص 78، تاريخ الطبري (14/ 299).

(1340) الطريق إلى المداين 458، تاريخ الطبري (14/ 300).

(1341) الخلفاء الراشدون للنجل ص 132.

(1342) الطريق إلى المداين 461.

(1343) انظر الطريق إلى المداين ص 467.

سلسلاً زرد في ليس :
 لم تكن احلت كالي وقت لتزبون أن يكون لها رد في في الواس الحكمة في ليس واجتمع سداهم وقوا الي
 ستم واهيزل : اي يذهب بكما الاخلاف حتى وهما الي ليس وطمعنا فيهم عوهم : والله ماجر هذا الوي عيت
 ما عيكم

بامقر القرد ، لقد فرقم بين الي ليس وثبطتموهم عن عوهم ، انه لم يبلغ من خطرهما أن يوقها ليس على هذ
 آ الوي وان تعصها الهلكه ، ما ينظرون والله إلا أن يتزل بنا ونيك : ما بعد بعد وسيطو يكرت لا المداق والله لا
 تحمضن و اتسلن بكما قلن : شمت بناسيت ، والله ولان في قلكم هلكا لعنا لكم القل الساعة ، ولان لم تنته
 و اتلهكم ثم نهك وقت استعيا منكم (1344)

وبعدك نهك ستم واهيزل الى يورن فقلا لها : اكني الى نساء كبرى وسول يه نساء ل كبرى ، وسول يهم
 فقت واخرج لهم لك في كتك ، فارسوا في طلبهن فتوا ابن جميعا هدموهن الى رجل يعونهن ويسكنونهن
 على نكر من أبناء كبرى ، فلم يوجد عندهن منهم احد ، ولكن اجلاني نكيت انه لم يبق الا عذم يدعي يوجد من و
 تسهريل بن كبرى ولله من الي بلوريا ، فارسوا اليها واخوها به طلبوه منها ، وكنت حين سمعن عاهت
 وبه في الصر لاهض وقيل نكر ل كبرى وهم واخوته السبعة عن حتى لا ينهيه احد على عيش ليس ، قد ه
 ربيته واخفته عند اهلها في صطخر ، وكل شرويه قد قل فبين قل خلا سهريل بن كبرى يرويه من زوجته المف
 صلته سهريل وهو ولد يوجد هذ ، فضاخوا على لم يوجد قتلهم عليه ، فارسوا اليه فاجوا انه باعتله الكراد
 وحيد البقي من بني سلسن ، هلكو وهو ابن اكي وعشرين سنة ، واجتمعوا عليه وطمع جميع القيس ليك قد
 روا في طعنه وموعنته ، وروا في لك مخرجاً مما كلوا فيه (1345) وبدأ يوجد اثنت يروا سطلته بموعنه رستم
 واهيزل ، فجند الصلح والشور التي كنت كبرى وخص جندا كل صلحه همي جند الحيرة والانبيل وجند الابد
 له (1346)

سلساً تقيحك الفروق المشي :
 بلغت المنى اخبر بمركت يوجد التث وكت عونه تأنه بتفصيلها ، فقت بها وما يتوقع من هجوم ضلوق
 ي الى عورضي لله عه ، وصق تقير المشي ، فلم صلى كنهه الى عور حتى هو الي السواد ولبصوا ونكروا
 اسلمين ، من كل له منهم عور ومن لم يكن له ، وعطهم القيس ، فراحوهم مع نورة اله الميه ، فلما لي المني
 لك كل يرك انه لوز من التقدم واكتساح كثر مما سمح فونه بالاحتفاظ به ، ومن شل هذا الا يوم فوج في د
 لميته حتى شل بني قروا ليل القل بطاف في عكر ولك ، وكان عور رضي لله عه كثر حرا فاعلمهم كنهه : ا
 ما بعد ، فاحروا من بني طهر لي لا عجبوا ونكروا الي البر ونفروا في الميه التي نلي الاعجم على جنود اصعدوا
 رضهم ، ولا نكروا في ربيعة اطا ، ولا ضر ولا حلقهم اطا من اكن التجلت ، ولا فارسا الا اجستوه ، قل جاء
 طبعوا ولا شرموه ، اكلوا العيب على الجد اجد العجم ، فتلوا اجم بنجكم وهم منهم قريبا على جنود اذك
 ورضهم حتى يملك مري (1347) وشل المنى بني قروا وزع اسلمين بالجل وشرف الى عسي ، ووقى الق
 وت في الميه من اول صحراء العرق الى اكرها ، من عسي الى القلطة مسلح يظو بعضهم الى بعض ويغتد
 ضهم بضاً ل حشبي ، في حلة تراب وتظل اشد حيد ، بينما علت مسلح كبرى ونور دواسقو ابرفا
 وس وفهمتهيون مشفقون والاسلمون مشفقون في ضروة كاشد بنل ع فريسته لم يعود الكر ، ولم يوه بكفونه
 م علا بكتب عور وتظلا للمد ، كن لك في لكر في القعدة 13 لهينيلو 635 (1349) وقل عور ولله لخرين
 ملوك العجم يملوك العيب : ثم كان اول ما علي ان كيب الى عميله على الكور والقلبي ، ونك في بني الحجة مع مخر
 ج الججاج الى الحج ، فخلعته لوالى القلبي التي طرفها على مكاهو المنيه ومن كن على طريق العرق وهو الى المد
 يته قيب ، فووا اليه بالمدنية مع رجوع الحج واخبروه عن وراهم انهم يجيئون انهم ، لما من كل في الى العوا

(1344) تاريخ الطبري (300/4).

(1345) تاريخ الطبري (301/4) الطريق إلى المدائن ص 467 .

(1346) الطريق إلى المدائن ص 468 .

(1347) تاريخ الطبري (301/4).

(1348) جبل تجاه البصرة.

(1349) الطريق إلى المدائن 470.

ق آقب فقا لاقوا بلمش؁ فلم يدع عبرا نيسا ولا ناري ولا ناسف ولا ناسطوة ولا خطيا ولا شلعا إلارما
هم به؁ فوملهم بوجوه الل وعزهم

المبحث الثاني: معركة القلسية:

لما علم الفروقي أن الفرس يحون العدة ويتجهون لاستيصال القوة القليلة من المسلمين المتبقية في العراق أمر بآلة حديد الإجباري تلك أن الحلة تقضي بك؛ وألك من المنى أن يطر فيما حوله من الأهالي ممن صلبح للأهل ويقرر عليه في بطنها أو غير طلع وهذا هو التحديد الإجباري الذي راه عمر وكل من على به في الإسلام، ويهدد إسقاطاً فله مجود فرج صلبح كتب العسكرية الإسلامية) من أن التحديد الإجباري ظهر في النواة الأولى، فيها هو عبر الفروقي قد مر به ونفذ الأمر فما وصل كتب أمير المؤمنين للمنى لا ونذا بسيف ما فيه على الفور وطق الحلة التي رسمها له في تحركه، وأسل الفروقي إلى عمله أن لا يدعو أحداً لصلاح أو فساد أو غيره وورق إلا أسلوة إليه، يلوهم بالتحديد الإجباري ويطلب منهم أن ييسوا المحتجزين الجند إليه ليسلمهم إلى العراق،⁽¹³⁵¹⁾ قد تغير المواقف في بلاد فارس مع مجيء يزيد جرد للحكم فقد أصبح مواقف الفرس كالتالي:

استقر لداخلي تمثلي في نصيب يزيد جرد واجتماعهم عليه، ولطمت فارس واستقرت أوت
 برى الووساء في طاعته ومعونته.
 تحيد علم شمل كل ما استطاع الفرس أن يجنوه، وتوزيع الفرق في كل أنحاء الأرض لت
 يفتحها المسلمون.
 وأخيراً إثارة السكك وتأييدهم على المسلمين، حتى نقضوا عهدهم وكفروا بيمينهم وثلوا
 بهم⁽¹³⁵²⁾

(1351) إتمام الوفاء ص 70 .

(1352) حركة الفتح الإسلامي ص 80 .

وتغير موقف المسلمين وأصبح كالتالي:

الأسحبل: خروج المنى والقود الآخرين على حميتهم من الأرض التي فتوها من يد ن ظهري العجم.

التبري: التفوق في المياد التي تلي الأعاجم على حدود الأرض العبية والأرض الفارسية، وقد نزل المنى في نبي قار، وبطل القلب: انكفأ؟ فكوا في العوق مسلح يطر بعضهم إلى بعض ويغيث بعضهم بعضاً عند الحاجة.

مقلبة التجنيد الإجباري عند الفوس بالتجنيد الإجباري لدى المسلمين (1353).

وَأَلَّا تَلَوْسَعِينَ لَوْ قُلْتُ عَلَى لَوْ قُلْتُ: وَهَذِهِ الْمَرْحَلَةُ الثَّلَاثَةُ فِي فَتَوَاتِ الْعُوقِ تَبْدَأُ بِتَلْمِزِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْجَهْدِ فِي الْعُوقِ سَنَةَ 4هـ فَهَذِهِ السَّنَةُ هَذِهِ السَّنَةُ الْوَابِعَةُ غَيْرُ وَغَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَّخِذُ الْمِلَّةَ وَيَعْضَهُمْ عَلَى جَهْدِ الْفُوسِ، وَرَبُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُولَ يَوْمٍ مِنَ الْمَحُورِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي الْجَيْشِ مِنَ الْمَدِينَةِ قُتِلَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ صَرَارٌ (1354)، فَهُوَ كَرِيهٌ عِلْمًا عَلَى عُرُو الْعُوقِ بِنَفْسِهِ وَاسْتَخَفَّ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَلَبٍ، وَاصْطَبَّ مَعَهُ عَمَلٌ بِنِ عَمَلٍ وَسَلَّتْ الْحِجْلَةَ، ثُمَّ عَدَّ مَجْلِسًا لِمُسْتَشِيرَةِ الصَّحَابَةِ فَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ جَمْعَةً، وَقَدْ أَسْلَى إِلَى عَمَلٍ هَذَا مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ فَكْلُهُمْ وَفَقَّهُهُ عَلَى النُّهْبِ إِلَى الْعُوقِ لِأَعْدِ الْيَحْنِ بْنِ عَفٍ فَلَهُ قُلْ لَهُ: ابْنُ الْيَحْنِ لَنْ كَسِرْتَ أَنْ تَصُفَّ الْمُسْلِمُونَ فِي سَفَرِ طَلْرِ الْأَرْضِ، وَأَبَى لِي أَنْ تَبْعَ رَحْلًا وَيُجْعَلَ آتٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا صَبَّ عَمْرٍو وَالْمِلَّةَ عَدَّ نَكَرَ لِي ابْنُ عَفٍ فَقُلْ عَمْرٍو: هُنِي بَرِي لَنْ يَبْعَ إِلَى الْعُوقِ؟ فَقُلْ: قَدْ وَجَّهْتُ قَلْبِي وَمِنْ هُوَ؟ قُلْ: أَلَسْتُ فِي بَرْنَتِهِ، سَعْدُ بْنُ مَكِّ الْوَهْرِيِّ فَلَسَجِدَ لَهُ وَلَسَلْتُ إِلَى سَعْدٍ، فَلَمَرَهُ عَلَى الْعُوقِ (1355).

1- صِدْقَتِي عَمْرٍو لِعَرْضِي لِلْمَعْنَى

لَمَّا قَامَ سَعْدٌ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمَرَهُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى حَبِ الْعُوقِ وَقُلْ لَهُ: يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي وَهَبٍ لَا يَغْنُوكَ مِنْ اللَّهِ أَنْ قُلْتَ خَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمِ هُوَ السَّيِّءُ بَلْسِيءٌ وَكَذَبَهُ يَهُوُ السَّيِّءُ بَلْعَيْنِ، قُلْ لِلَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ لِاطَاعَتِهِ، فَلَمَّا سَسَّ شَرِيْقَهُمْ وَوَضِيعَهُمْ فِي ثَلَاثِ لَلْمَسَاءِ، لِلَّهِ رِيْهِمْ، وَهُمْ عِبْدُهُ يَنْقُضُونَ بِالْعَقِيَّةِ، وَيَرْكُونَ مَا عِنْدَهُ بَا لَطَاعَةٍ، فَظَنُّ لَأَمْرٍو الَّذِي رَأَى رَسُولُ اللَّهِ مِنْذُ بَعَثَ إِلَى أَنْ فَرَقَا فَلَمَرَهُ فَلَهُ لَأَمْرٍو، هَذِهِ عَظْمِي إِذْ لَنْ تَرَكْتَهُمَا وَرَغَبْتَ عَنْهَا كَتَمْتَ مِنَ الْخُلُوفِ (1356).

وَلَهَا لَمَوَظَّةٌ بَلِغَةٌ مِنْ خَلِيفَةٍ مُرَادٍ عَظِيمٍ هَذَا لَرُكَّ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَبَ لَصَفَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يُوَّ تَيَّ سَعْدُ مِنْ قَبْلِهِ وَهُوَ أَنْ يُلْبِي بِقَوَابِتِهِ مِنَ الشَّيْءِ فَيَحْمِلُهُ نَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّرْفَعِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، بَلْمُبْدَأُ الْإِسْلَامِي الْعِلْمَ الَّذِي يَعْتَبَرُ مَقْبَلًا لِكِرَامَةِ الْمُسْلِمِ فِي هَذِهِ الْجَيْدَةِ حَتَّى قُلْ لِلَّهِ رِيْهِمْ وَهُمْ عَلَيْهِ يَنْقُضُونَ بِالْعَقِيَّةِ وَيَرْكُونَ مَا عِنْدَهُ بَا لَطَاعَةٍ. فَقُلْ لَهُ: يَنْقُضُونَ بِالْعَقِيَّةِ. يَعْنِي بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْمَرْطِلِ الْفُوقِ سَسَّ فَكَلَهُ يَقُولُ يَنْقُضُونَ بَلْبَدَ عَمْرٍو الْمَعْصِي وَالْإِهْلَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذِهِ هِيَ الْبَقْوَى الَّتِي جَعَلَهَا لِلَّهِ سَجْلَةً مُمِيزَاتًا لِلْكِرَامَةِ يَقُولُهُ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ (الحد)

جرات: (آية: 13)، وهو ميزان عادل رحيم بإمكان كل مسلم بلوغه إذا جَدَّ فِي طَلْبِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَالسَّعَادَةِ الْآخِرِيَّةِ ثُمَّ ذَكَرَهُ عَمْرٍو

(1353) المصدر نفسه ص 80 .

(1354) صرار: موضع على ثلاثة أميال عن المدينة، معجم البلدان (398/3).

(1355) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 96 .

(1356) تاريخ الطبري (306/4).

في آخر الموعدة بلزوم الأمر الذي كان عليه رسول الله وهذا يشمل الالتزام بالدين كله وتطبيقه على الناس (1357).

2- وصية أخرى:

ثم إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوصى سعد بن أبي وقاص مرة أخرى لما أراد أن يبعثه بقوله: إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي، فإنك تقدم على أمر شديد كرهه لا يخلص منه إلا الحق، فعوّد نفسك ومن معك الخير، واستفتح به، واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر على ما أصابك أو نابك تجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته، وإنما أطاعه من أطاعه بيبغض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة، وللقلوب حقائق ينشؤها الله إنشاءً، منها السر ومنها العلانية، فأما العلانية فإن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه، وبمحبة الناس، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حبّبه، وإذا أبغض عبداً بغّضه، فاعتبر بمنزلك عند الله تعالى بمنزلك عند الناس، ممن يشرع معك في أمرك (1358) وفي هذا النص عبر نافعة منها:

- إن لزوم الحق يخلص المسلم من الشدائد، وذلك أن من لزم الحق كان مع الله تعالى ومن كان مع الله تعالى كان الله معه جل وعلا بنصره وتأييده وإن هذا الشعور لا يعطي المسلم دفعات قوية نحو مضاعفة العمل ومواجهة الصعاب والمآزق، إضافة إلى الطمأنينة النفسية التي يتمتع بها من لزم الحق قولاً وعملاً، بخلاف من د

(1357) التاريخ الإسلامي (362/10).

(1358) تاريخ الطبري (307، 306/4).

اد عن طريق الحق فإنه يشعر بالقلق والآلام المتعددة التي منها تائب الضمير والخوف من محاسبة الناس والدخول في مجاهيل المستقبل التي تترتب على الانحراف.

- وذكر عمر رضي الله عنه أن عُدّة الخير الصبر، وذلك أن طريق الخير ليس مفروشاً بالخمائل، بل هو طريق شاق شائك، يتطلب عبوره جهاداً طويلاً، فلا بد لسالكه من الاعتداد بالصبر وإلا انقطع في أثناء الطريق.

- وذكر أن خشية الله تعالى تكون في طاعته واجتناب معصيته ثم بين الدافع الأكبر الذي يدفع إلى طاعته ألا وهو بغض الدنيا وحب الآخرة، والدافع الأكبر الذي يدفع إلى معصيته، وهو حب الدنيا وبغض الآخرة.

- ثم ذكر أن للقلوب حقائق منها العلانية ومثّل لها بالمعاملة مع الناس بالحق في حالتي الغضب والرضى، وأن لا يحمل الإنسان ثناء الناس عليه على مداراتهم في الدنكول عن تطبيق الحق، ولا يحمله ذمهم إياه على ظلمهم ومجانبة الحق معهم.

- وذكر من حقائق القلوب السرّ، وجعل علامته ظهور الحكمة من قلب المسلم على لسانه، وأن يكون محبوباً بين إخوانه المسلمين، فإن محبة الله تعالى لعبده مترتبة على محبة المسلمين له، لأن الله تعالى إذا أحب عبداً حبه لعباده (1359)، فإذا كان سعد بن أبي وقاص المشهور له بالجنة بحاجة إلى هذه الوصية فكيف بنا وأمّا لنا ونحن نلصقنا الكثير من فهم الإسلام وتطبيقه (1360).

(1359) التاريخ الإسلامي (364/10).

(1360) نفس المصدر (365/10).

3- خطبة لعمر رضي الله عنه:

وسار سعد إلى العراق ومعه أربعة آلاف مجاهد، وقيل في ستة آلاف، وشيعهم عمر من صرار إلى الأعوص⁽¹³⁶¹⁾، ثم قام في الناس خطيباً فقال: إن الله تعالى إنما ضرب لكم الأمثال، وصرف لكم القول ليحيي به القلوب فإن القلوب ميتة في صدورهم حتى يحييها الله من علم شيئاً فلينتفع به، وإن للعدل أمارات وتبشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهين واللين، وأما التبشير فالرحمة، وقد جعل الله لكل أمر باباً، ويسر لكل باب مفتاحاً، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد، والاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات، والاستعداد له، بتقديم الأعمال، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق، ولا تصانع في ذلك أحداً، واكتف بما يكفيك من الكفاف، فإن من لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء، وإني بينكم وبين الله وليس بيني وبينه أحد، وإن الله قد أزمع دفع الدعاء عنه، فأنهوا شكاكم إلينا، فمن لم يستطع فإلى من يبلّغناها نأخذ له الحق غير متعتع⁽¹³⁶²⁾.

4- وصول سعد إلى العراق ووفاة المثنى:

سار سعد بجيشه حتى نزل بمكان يقال له ((زَرُود))⁽¹³⁶³⁾، من بلاد نجد وأمدّه أمير المؤمنين بأربعة آلاف، واستطاع سعد أن يحشد سبعاً آلاف آخرين من بلاد نجد، وكان المثنى بن حارثة الشيباني ينتظره في العراق ومعه اثنا عشر ألفاً. وأقام سعد بزود استعداداً للمعركة الفاصلة مع الفرس وانتظاراً لأمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهم أجمعين، وقد كان عمر عظيم الاهتمام بهذه المعركة فلم يدع رئيساً ولا ذا رأي ولا ذا شر ف ولا ذا سلطة ولا خطيباً ولا شاعراً إلا رماهم به، فرماهم بوج

⁽¹³⁶¹⁾ الأعوص: على طريق العراق وهو واد يصب في صدر قناتة من الشمال وفيه مطر المدينة اليوم.

⁽¹³⁶²⁾ تاريخ الطبري (308/4).

⁽¹³⁶³⁾ زرود: رمل بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من العراق.

وه الناس وغررهم⁽¹³⁶⁴⁾، وبينما كان سعد مقيماً بجيشه في زرود مرض المثنى مرضاً خطيراً يقول الرواة: إن الجراحة التي جرحها يوم الجسر انتقضت عليه، واستشعر دنو أجله واشتد وجعه واستخلف على من معه بشير بن الخصاصية، وطلب المثنى أخاه الـ معنى وأفضى إليه بوصيته وأمره أن يعجل به إلى سعد، ثم أسلم المثنى الروح إلى بارئها فانطفأ السراج المضيء وأفلت هذه الشمس المشرقة التي ملأت فتوح العراق نوراً ودفناً⁽¹³⁶⁵⁾، وقد جاء في وصيته لسعد: أن

لا يقاتل عدوه وعدوهم - يعني المسلمين - إذا استجمع أمرهم و ملوهم في عقر دارهم، وأن يقاتلهم على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب وأدنى مرده من أرض العجم، فإن يظهر الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم، وإن تكن الأخرى فلووا إلى فئة، ثم يكونون أعلم بسبيلهم، وأجراً على أرضهم، إلى أن يرد الله الكرة عليهم⁽¹³⁶⁶⁾، فما أشبه لحظات المثنى الأخيرة باللحظات الأخيرة للخليفة

أبي بكر رضي الله عنهما، كلاهما ترك الدنيا وهو يفكر للمسلمين في هذه الفتوح ويوصي لها، توفي أبو بكر وهو يوصي خليفته عمر بن عبد الله الناس وبعثهم لفتح العراق، وتوفي المثنى وهو يورث القائد الجديد لحرب العراق سعد بن أبي وقاص تجاربه الحربية ضد الفرس، فهو وجود بنفسه وهو يفكر ويدبر ويوصي سعداً⁽¹³⁶⁷⁾، ولما انتهى إلى سعد رأي المثنى ووصيته ترحم عليه وأمر المعنى بن حارثة على عمله، وأوصى بأهل بيته خيراً⁽¹³⁶⁸⁾، ومما يلفت النظر في هذا الخبر أن المثنى قد أوصى بزوجته سلمى بنت خصف التيمية إلى سعد بن أبي وقاص، وحملها معه المعنى، ثم خطبها سعد بعد انتهاء عدتها وتزوجها، فهل أراد المثنى أن يبرر زوجته

⁽¹³⁶⁴⁾ تاريخ الطبري (4 / 310).

⁽¹³⁶⁵⁾ الفلاسفة، أحمد عدل كمل ص 29.

⁽¹³⁶⁶⁾ تاريخ الطبري (4 / 313).

⁽¹³⁶⁷⁾ الفلاسفة ص 30 أحمد عدل كمل.

⁽¹³⁶⁸⁾ تاريخ الطبري (4 / 313).

بعد رحيله بضمها إلى بطل عظيم من أبطال الإسلام شهد له رسول الله بالجنة؟ إنه نوع من الوفاء نادر المثال، أم أنها كانت ذكية وعاقلة وقد تكون لديها خبرة من حروب زوجها، فأراد أن ينتفع المسلمون بها؟ كل ذلك محتمل، وهو غيظ من فيض مما تحلى به ذلك الجيل الراشد من الفضائل وعظائم الأمور⁽¹³⁶⁹⁾، ومما ينبغي الإشادة به الإشارة إليه، موقف قام به المعنى قبل إبلاغ هذه الوصية، وذلك أنه علم بأن أحد أمراء الفرس وهو الآزدرم بعث قابوس بن قابوس بن المنذر إلى القادسية وقال له: ادع العرب فأنت على من أجابك وكن كما كان أبائك - يعني المناذرة الذين كانوا ولاة الفرس - فنزل القادسية وكاتب بكر بن وائل بمثل ما كان النعمان يكتبهم به مقاربة ووعيداً، فلما انتهى إلى المعذى خبره، أَسْرَى المعذى من ((ذي قار)) حتى بيته، فأنامه ومن معه، ثم رجع إلى ذي قار⁽¹³⁷⁰⁾.

5- مسيرة سعد إلى العراق ووصية عمر رضي الله عنهما:

جاء الأمر من عمر أمير المؤمنين إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما بالرحيل من ((زرد)) إلى العراق استعداداً لخوض المعركة الفاصلة مع الفرس وأوصاه بالوصية التالية: أما بعد فإني أَمْرُك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله عز وجل أفضل العدة على العدو، وأقوى العدة في الحرب وأمرُك ومن معك أن تكونوا أشدَّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عدونا ليس كعددهم، ولا عدونا كعدتهم، فإذا استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإن لا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله

⁽¹³⁶⁹⁾ التاريخ الإسلامي (370/10، 371).

⁽¹³⁷⁰⁾ تاريخ الطبري (313 /4).

ولا تقولوا إن عدونا شرٌّ منذاً ولن يسلط علينا وإن أسأنا، فربَّ ق
وم سلط عليهم شرٌّ منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا ب
مساخط الله كفره المجوس، فجاسوا خلال الديار، وكان وعداً مفع
ولا، اسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدو
م، أسأل الله ذلك لناولكم، وترفق بالمسلمين في مسيرهم، ولا تج
شِّمهم مسيراً يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يب
غوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم، فإنهم سائرون إلى عدو مقيد
م، جام الأنفس والكراع⁽¹³⁷¹⁾، وأقم بمن معك كل جمعة يوماً وليلة
حتى تكون لهم راحة، يجمعون فيها أنفسهم، ويرمون أسلحتهم وأ
متعتهم ونح منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة، فلا يدخلنها م
ن أصحابك إلا من تثق بدينه، ولا ترزأ أحداً من أهلها شيئاً فإن ل
هم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها، كما ابتلوا بالصبر عليها، فما
صبروا لكم فوفوا لهم،

ولا تنتصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح، وإذا وطئت أدنى
أرض العدو فاذك العيون بينك وبينهم، ولا يخف عليك أمرهم، ولي
كن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه و
صدقه، فإن الكذب لا ينفعك خبره وإن صدق في بعض، والغاش
عين عليك وليس عيناً لك، وليكن منك عند دنوك من أرض العدو
أن تكثر الطلائع، وتبث السرايا بينك وبينهم، فتقطع السرايا أمداد
هم ومرافقهم، وتتبع الطلائع عورتهم، وانتق الطلائع أهل الرأي
والبأس من أصحابك، وتخبر لهم سوابق الخيل، فإن لقوا عدواً كا
ن أول من تلقاهم القوة من رأيك، واجعل أمر السرايا إلى أهل الج
هاد، والصبر على الجلال، لعلها (ولا تخص أحداً بهوى) فيضيع م
ن رأيك وأمرك أكثر مما حابيت به أهل خاصتك، ولا تبعث طليعة
ولا سرية في وجه تتخوف فيه ضيعة ونكاية، فإذا عاينت العدو فا
ضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك، واجمع إليك مكيدتك وقوتك
، ثم لا تعالجهم المناجزة ما لم يستكرك قتال، حتى تبصر عورة

(1371) يعني: الخيول.

عدوك ومقاتله، وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها، فتصنع بعدو ك كصنيعته بك ثم أذك حراسك على عسكريك، وتحفظ من البيات جهديك، ولا تؤتى بأسير ليس له عهد إلا ضربت عنقه لترهب بذك عدوك وعدو الله، والله ولي أمرك ومن معك وولي النصر لكم على عدوكم والله المستعان⁽¹³⁷²⁾، فهذا خطاب عظيم يشتمل على وصايا نافعة، يوضح لنا جانباً مهماً من عظمة عمر رضي الله عنه وهو خبرته العالية في التخطيط الحربي، وقد كان التوفيق الإلهي واضحاً في كل توجيهاته ووصاياه⁽¹³⁷³⁾، ويمكننا أن نستخلص بعض المبادئ الهامة التي اشتملت عليها تلك الوصية منها:

- أمر الجيش بطاعة الله وتقواه في كل الأحوال، باعتبار أن هذا هو السلاح الأول، والتنبيه أن العدو الأول هو الذنوب، ثم المحاربون الكفار، ولفت النظر إلى أن ثمة رقابة دقيقة ودائمة، من الملائكة على أفراد الجيش الإسلامي، والإشارة إلى ضرورة الاستحياء من المعاصي، إذا لا يعقل أن يعصي المرء وهو في ساحة الجهاد في سبيل الله، والتأكيد على أنه من المجافي للصواب، اتخاذ سلوكيات العدو معياراً لتبرير سلوكيات الجيش الإسلامي واستحضار الحاجة الدائمة إلى معونة الله.

- أما المبدأ الثاني الذي أكدت عليه رسالة عمر إلى سعد فهو: رعاية الطرف الأول في العلاقة محل البحث ضد أي خطر، وتأكيد حرمة قرى أهل الصلح وتلمس أسباب تأمينها، وتأمين الصورة الإسلامية من أية آثار عكسية تؤثر على نجاح عملية الاتصال بين المسلمين وغير المسلمين، من جراء سلوكيات غير مستقيمة من جانب بعض العناصر الإسلامية، وسعياً لتحقيق متطلبات هذا المبدأ، أمر عمر أميره بمراعاة أسباب الحفاظ

⁽¹³⁷²⁾ الفاروق عمر بن الخطاب، لمحمد رشيد رضا ص 119، 120.

⁽¹³⁷³⁾ التاريخ الإسلامي (10 / 374).

على معنويات الجيش، وإيصاله إلى أرض العدو، وهو قادر على المواجهة، فقال: ترفق بالمسلمين في سيرهم.. إلى أن قال يكون ذلك لهم راحة يجمعون بها أنفسهم، ويصلحون أسلحتهم، وأمتعتهم، وبعد التأكيد على أسباب صيانة وسلامة الأنفس والعتاد الحربي الإسلام، نبه عمر إلى أن الوقاية خير من العلاج، وأن من أهم أسلحة الجيش الظهور بسلوكيات إسلامية، يوافق فيها القول العمل، فأمر عمر - كإجراء احتياطي - بإبعاد منازل الجيش عن قرى الصلح درءاً لإمكانية وقوع أية تجاوزات، تعود بالسلب، على العلاقة المراد إقامتها، وعدم السماح إلا لأهل الثقة بدخول قرى الصلح، والتأكيد على حرمة أهل الصلح ولزوم الوفاء لهم.

- ونصت رسالة عمر على مبدأ ثالث وهو: التنوع في أساليب المعاملة حسب نوعية شريك الدور، والرفق بأهل الصلح، وعدم تحميلهم فوق طاقتهم، فلقد طلب عمر من أميره، ألا يظلم أهل الصلح بغية النصر على أهل الحرب، وأن يستعين بمن يثق به من أهل المناطق الجارية فتحتها، على أن تكون دواعي الثقة المطلقة بمعدى: التحرز فيها كيلاً يؤتى من قبيل الإفراط في حسن الظن.

- أما المبدأ الرابع: فهو ضرورة جمع معلومات كافية عن العدو، فلقد نبه عمر إلى ضرورة إسناد أمر جمع المعلومات إلى طلائع استطلاع من أفضل عناصر الجيش، مع تسليحها بأفضل ما بحوزة الجيش من أسلحة، ذلك أن العدو قد يكشف بعضها فيكرهها على الدخول في قتال، ويجب بالتالي أن تكون من القوة بحيث تحدث الأثر

ر النفسي المطلوب في العدو بإشعاره بقوة الجيش، و
بتلمس أسباب الكف عن استخدام القوة.

أما المبدأ الخامس، والأخير، في رسالة عمر، فهو: وض
عه الرجل المناسب في المكان المناسب، واعتبار أن ال
غرض من جمع المعلومات عن العدو ليس التمكن من
محاربته، بقدر ما هو التحرز من استكراه الطرف الثا
ث للمسلمين على القتال، ولذا يجب على المسلمين الك
ف بعد الأخذ بالأسباب، والتأهب ما وجدوا إلى ذلك سب
بلاً مع أخذ الحيطة والحذر البالغين⁽¹³⁷⁴⁾.

6- الاستعانة بمن تاب من المرتدين:

إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لم يستعن في حروب الردة ولا
في حركة الفتوحات بمرتد، وأما عمر رضي الله عنه فقد استنفره
م بعد أن تابوا وصلاح حالهم وأخذوا قسطاً من التربية الإسلامية إ
لا أنه لم يول منهم أحداً⁽¹³⁷⁵⁾، وقد جاء في رواية أنه قال لسعد بن
أبي وقاص في شأن طليحة بن خويلد الأسدي وعمر بن معدي ك
رب الزبيدي: استعن بهما ولا تولينهما على مائة⁽¹³⁷⁶⁾، فنستفيد من
سنة الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر⁽¹³⁷⁷⁾، أن من ارتد عن الإسلام
لام ثم تاب ورجع إليه فإن توبته مقبولة ويكون معصوم الدم والم
ال، وله ما للمسلمين وعليه ما عليهم غير أنه
لا يولى شيئاً من أمور المسلمين المهمة وخاصة الأعمال القيادية
، وذلك لاحتمال أن تكون توبته نفاقاً، وإذا كانت كذلك وتولى قياد
ة المسلمين المهمة وخاصة الأعمال القيادية، فإنه يفسد في الأر
ض ويقلب موازين الحياة فيقرب أمثاله من المنافقين ويبعد المؤم
نين الصادقين ويحوّل المجتمع الإسلامي إلى مجتمع تسوده مظاه

⁽¹³⁷⁴⁾ الدور السيلبي للصفوة في صدر الإسلام ص 429.

⁽¹³⁷⁵⁾ التاريخ الإسلامي (10 / 375).

⁽¹³⁷⁶⁾ نفس المصدر (10 / 375).

⁽¹³⁷⁷⁾ سنن الترمذي المناقب بلب 52 حديث رقم 3742.

ر الجاهلية، فكانت هذه السنة الراشدة من الخليفتين الراشدين لحماية المجتمع الإسلامي من تسلل المفسدين إلى قيادته وتوجيهه، ولعل حكم هذه السنة أيضاً ملاحظة عقوبة المرتدين بنقيض قصد هم، الذين يرتدون من أجل الحصول على الزعامات والقيادات، إذا أظهروا التوبة، وعادوا إلى الإسلام يحرمون من هذه القيادات عقوبة لهم، وردعاً لكل من تسول له نفسه أن يخرج عن الخط الإسلامي، ويبحث عن الزعامة في معاداة الإسلام وموالاته أعدائه (1378).

7- كتاب من أمير المؤمنين إلى سعد بن أبي وقاص:

وصل إلى سعد بن أبي وقاص كتاب من أمير المؤمنين وهو نازل في شراف على حدود العراق يأمره فيه بالمسير نحو فارس وقد جاء في هذا الكتاب: أما بعد فسر من شراف نحو فارس، بمن معك من المسلمين، وتوكل على الله واستعن به على أمرك كله، واعد لم فيما لديك أنك تقدم على أمة عددهم كثير وعدتهم فاضلة، وبأسهم شديد، وعلى بلد منيع - وإن كان سهلاً - كؤود لبحوره وفيوضه ودأدائه (1379)، إلا أن توافقوا غيضاً من فيض، وإذا لقيتم القوم أو أحداً منهم فابدؤوهم العتيد والضرب، وإياكم والمناظرة - لجم وعهم - يعني الانتظار بعد المواجهة - ولا يخذعنكم فإنهم خدعة مكرة، أمرهم غير أمركم، إلا أن تجادوهم - يعني تأخذوهم بالجد - وإذا انتهيت إلى القادسية (1380)، فتكون مسالحك على أنقابها ويكنون الناس بين الحجر والمدر (1381)، على حافات الحجر وحافات المدر، والجراع بينهما (1382)، ثم ألزم مكانك فلا تبرحه فإنهم إن أحسوك انغضتهم رموك بجمعهم، الذي يأتي على خيلهم ورجلهم وحدهم وجدهم، فإن أنتم صبرتم لعدوكم، واحتبستم لقتاله ونويتم الأمانة رجوت أن تنصروا عليهم، ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبداً، إلا أن يجت

(1378) التاريخ الإسلامي (10 / 376).

(1379) الدأداء: القضاء وما اتسع من الأودية.

(1380) القادسية: بلب فارس في الجاهلية.

(1381) الحجر والمدر: يعني الصحراء والقرى العلمرة.

(1382) الجراع بينهما: يعني الأرض السهلة.

معوا وليست معهم قلوبهم، وإن تكن الأخرى كان الحجر في أدباركم، فأنصرفتم من أدنى مدرة من أرضهم إلى أدنى حجر من أرضكم، ثم كنتم عليها أجراً وبها أعلم، وكانوا عنها أجبن، وهذه الوصية في اختيار المكان الذي يستقر فيه الجيش تشبه وصية المثنى لسعد حيث اتفق رأي عمر والمثنى في اختيار المكان، وكانت تلك الوصية من المثنى نتيجة خبرة أكثر من ثلاث سنوات في حرب الفرس، وهذا دليل على براعة عمر رضي الله عنه في التخطيط الذي ربي مع أنه لم تطأ قدماه أرض العراق رضي الله عنهم أجمعين، وتتضمن هذه الوصية إبقاء الجيش بعيداً عن متناول الأعداء، ثم رميهم بالسرايا التي تنغص عليهم حياتهم وتثير عليهم أتباعهم حتى يضطر المسلمون إلى منازلهم في المكان الذي تم اختياره (1383).

8- من أسباب النصر المعنوية في رأي عمر رضي الله عنه:

كتب عمر رضي الله عنه إلى سعد يذكره بأسباب النصر المعنوية وهي التي تأتي في المقام الأول، وقد جاء في كتابه: أما بعد فتعاهد قلبك وحادث جنك بالموعة والنية والحسبة، ومن غفل فليحذرهما والصبر الصبر، فإن المعونة تأتي من الله على قدر النية والأجر قدر الحسبة، والحذر الحذر على ما أنت عليه وما أنت بسبيله واسألوا الله العافية، وأكثروا من قول ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) واكتب إلي أين بلغ جمعكم، ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم؟ فإذا قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلة علمي بما هجمتم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم، فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كائني أنظر إليها، واجعلني من أمركم على الجيلة وخف الله وارجعه، ولا تدل بشيء، وأعلم أن الله قد وعدكم، وتوكل لهذا الأمر بما لا خلف له، فاحذر أن تصرفه عنك، ويستبدل بكم غيركم (1384)، ففي هذا الكتاب يوصي عمر رضي

(1383) التاريخ الإسلامي (10 / 379).

(1384) تاريخ الطبري (4 / 315).

الله عنه بتعاهد القلوب، فإن القلب هو المحرك لجميع أعضاء الجسم والحاكم عليها فإذا صلح صلح الجسم كله، ثم يوصيه بموعظة جنده وتذكيرهم بالإخلاص لله تعالى واحتساب الأجر عنده، ويبيِّن أن نصر الله مترتب على ذلك، ويحذره من التفريط في المسؤولية التي تحملها وما يستقبله من الفتوح، ويذكرهم بوجوب ارتباطهم بالله تعالى وأن قوتهم من قوته ويوصي قائد المسلمين بأن يكون بين مقام الخوف من الله تعالى والرجاء لما عنده، وهو مقام عظيم من مقامات التوحيد وينهاه عن الإدلال على الله بشيء من العمل أو ثناء الناس ويذكره بما سبق من وعد الله تعالى بانتصار الإسلام وزوال ممالك الكفر، ويحذره من التهاون في تحقيق شيء من أسباب النصر، فيتخلف النصر عنهم لئتم على يد غيرهم ممن يختارهم الله تعالى (1385).

9- سعد رضي الله عنه يصف موقع القادسية لعمر رضي الله عنه ورد عمر عليه السلام:

كتب سعد إلى عمر رضي الله عنهما: يصف له البلدان التي يتوقع أن تكون ميداناً للمعركة الفاصلة، إلى أن قال: وأن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي إلب لأهل فارس قد خضعوا لهم واستعدوا لنا، وإن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منذ هم، فهم يحاولون إنغاضنا وإقحامنا، ونحن نحاول إنغاضهم وإبرازهم، وأمر الله بعد ماض، وقضاؤه مسلّم إلى ما قدر لنا وعلينا، فنسأل الله خير القضاء وخير القدر في عافية (1386)، فكتب إليه عمر: قد جاءني كتابك وفهمته، فأقم بمكانك حتى ينغض الله لك عدوك، واعلم أن لها ما بعدها، فإن منحك الله أديارهم فلا تنزع حتى تقم عليهم المدائن فإنه خرابها إن شاء الله (1387)، ومن خلال رسالة عمر يتبين أنه اتخذ القرار المناسب وهو:

(1385) التاريخ الإسلامي (10 / 379).

(1386) البداية والنهاية (7 / 38).

(1387) البداية والنهاية (7 / 38).

- أن يثبت سعد في مواقعه فلا يبارحها.
 - أن لا يبادر العدو بالقتال بل يترك له أمر هذه المبادرة.
 - أن يعتمد إلى استثمار النصر ويطارد العدو حتى المدائن،
 فيفتحها عليه⁽¹³⁸⁸⁾، ومع الأخذ بالأسباب المادية التي لا بد منها في إحراز النصر لم يترك الفاروق الجوانب الد معنوية وشن حرب نفسية على الخصوم في عقر دراهم، وعز ملكهم، وقوة سطوتهم، فأرسل إلى سعد: إني ألقى في روعي: أنكم إذا لقيتم العدو غلبتموهم، فمتى لآعب أحد منكم أحداً من العجم بأمان وإشارة أو لسان كان عندهم أماناً، فأجروا له ذلك مجرى الأمان والوفاء ء فإن الخطأ بالوفاء بقية، وإن الخطأ بالعدر هلكة، وف بها وهنكم وقوة عدوكم⁽¹³⁸⁹⁾.

لقد كن عمر رضي الله عنه يعيش مع الجيش الإسلامي بكل مشاعره وأحاسيسه، ولقد تكاثفت عليه الهموم حتى أصبح لا يهنأ بعيش ولا يقر له قرار حتى يسمع أخبارهم، وإن في مثل هذا الإلهام من الله تعالى تخفيفاً من هذا العبء الكبير الذي تحمله عمر وتثبيتاً للمسلمين وتقوية لقلوبهم، ونلاحظ أن الفاروق رضي الله عنه ذكر المسلمين بشيء من عوامل النصر المعنوية حيث حثهم على الالتزام بشرف الكلمة والصدق في القول والوفاء بالعهد، ولو كن من التزم بذلك أحد أفراد المسلمين، أو كن هناك خطأ في الفهم فلم يقصد المسلم الأمان وفهمه العدو أماناً⁽¹³⁹⁰⁾.

ثانياً: الفاروق يطلب من سعد أن يرسل وفداً لمناظرة ملك الفرس:
 وقل عمر لسعد في رسالته: لا يكرهك ما بينك غمهم ولا ما بينك به وابتغي بالله، وتولي عليه وبعث إليه رجلاً من أهل النظر والروي والحد يدعو به إلى الله فإن الله جلي نعمهم توهمنا لهم وولجأ عليهم وطلب الفاروق من سعد أن يكتب له في يوم⁽¹³⁹¹⁾، وشرع في جمع رجل من أهل النظر والروي والجد، فكن النبي وقع عليهم الخيل من أهل الاجتهاد والأراء والأهلب.

⁽¹³⁸⁸⁾ الفن العسكري الإسلامي ص 253.

⁽¹³⁸⁹⁾ إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص 73.

⁽¹³⁹⁰⁾ التاريخ الإسلامي (10 / 381).

⁽¹³⁹¹⁾ انظر: البداية والنهاية (7 / 38).

- 1- النعمان بن مقرن المزني.
 - 2- بسر بن أبي رهم الجهني.
 - 3- حملة بن جويه الكناني.
 - 4- حنظلة بن الربيع التميمي.
 - 5- فرات بن حيان العجلي.
 - 6- عدي بن سهيل.
 - 7- المغيرة بن زرارة بن النباش بن حبيد
- ب(1392).

واختل سعد نفراً عليهم مهلبة ولهم منظر لأجلدهم ولهم آراء نقية.

- 1- عطار بن حاجب التميمي.
- 2- الأشعث بن قيس الكندي.
- 3- الحارث بن حسان الذهلي.
- 4- عاصم بن عمرو التميمي.
- 5- عمرو بن معدي كرب الزبيدي.
- 6- المغيرة بن شعبة الثقفي.
- 7- المعنى بن حارثة الشيباني(1393).

فهم أربعة عشر داعية بعثهم سعد دعاء إلى ملك الفرس بأمر عمر رضي الله عنه وهم من سادات القوم كما أرادهم عمر رضي الله عنه، كي يستطيعوا دعوة يزدجرد بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ولعل الله يهديه هو وجنده للإيمان وتحقق دماء الطرفين. لقد كان هذا الوفد المنتقى على درجة عالية من الكفاية والقدرة لما أوفد له، فالإضافة إلى ما يتمتعون به من جسامه وقوة ومهابة وحسن رأي، فلهم أيضاً سبب ق معرفة بالفرس، فقد كان منهم من عاركهم وعركهم ومارس معهم الحرب روبر في حملات سابقة، ومنهم من وفد في الجاهلية على ملوك الفرس، ومنهم من يعرف اللغة الفارسية، فكان سعد اختارهم لهذه الوفادة بعد أن

(1392) انظر: الدعوة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب لحسني محمد إبراهيم.

(1393) انظر: الكامل في التاريخ (2/ 101).

اجتاز كل منهم كشافاً فنياً من حيث كفاءته وحسن رأيه، وكشافاً طبياً من حيث قوته وضعفه وكشف هيئة من حيث لياقته وجسامته⁽¹³⁹⁴⁾. لقد كان الوفد يتمتع بميزتي الرغبة والرغبة التي تتوفر في جسامتهم ومهابتهم وجلدهم وشدة ذكائهم⁽¹³⁹⁵⁾.

وتحرك هذا الوفد الميمون بقيادة النعمان بن مقرن، فوصلوا المدائن وأدخلوا على ملك الفرس يزدجرد، فسألهم بواسطة ترجمانه: ما جاء بكم ودعاكم إلى غزونا والولوج ببلادنا؟ أمن أجل أنا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا؟

فتكلم عنهم النعمان بن مقرن، فقال: (إن الله رحمننا، فأرسل إلينا رسولاً يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر، ووعدنا على إجابته خيري الدنيا والآخرة، فلم يدع قبيلة قاربه منها فرقة، وتباعد عنه منها فرقة، ثم أمر أن نبتدئ بمن خالفه من العرب، فبدأنا بهم، فدخلوا معه على وجهين مكره عليه فاغتنب⁽¹³⁹⁶⁾، وطائع فازداد، فعرفنا جميعاً فضل

ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ثم أمر أن نبتدئ بمن جاورنا من الأمم، فندعوهم إلى الإنصاف. فنحن ندعوكم إلى ديننا، وهو دين حسن الحسن، وقبح القبيح كله، فإن أبيتم فأمر من الشر أهون من آخر شر منه: الجزية، فإن أبيتم فالمناجزة، فإن أجبتكم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمنا على أن تحكموا بأحكامه، ونرجع منكم وشأنكم وبلادكم، وإن بذلتم الجزاء قبلنا منكم وشأنكم وبلادكم، وإن بذلتم الجزاء قبلنا منكم ومنعناكم وإلا قاتلناكم).

فقال ملك الفرس يزدجرد: إني لا أعلم أمة في الأرض كانت أشقى ولا أقل عدداً

ولا أسوأ ذات بين منكم، فقد كنا نوكل لكم قرى الضواحي فيكفونا أمركم: ولا تطمعون أن تقوموا لفارس، فإن كان غرور لحقكم فلا يغرنكم منا، وإن كان الجهد⁽¹³⁹⁷⁾، فرضنا لكم قوتاً إلى خصبكم، وأكرمنا وجوهكم، وكسو ناكم وملكننا عليكم ملكاً يرفق بكم.

(1394) انظر: القلاسية لأحمد عدل كامل بتصرف ص 70.

(1395) انظر: الدعوة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ص (241).

(1396) اغتنب: فرح بالنعمة.

(1397) الجهد: الضيق والشدة.

فقام المغيرة بن زرارة، فقال: أما ما ذكرت من سوء الحال فكما وصفت وأشد وذكر من سوء عيش العرب ورحمة الله بهم بإرسال النبي .. مثل مقالة النعمان .. ثم قال: ((اختر إما الجزية عن يدٍ وأنت صاغر، أو السيف، وإلا فنح نفسك بالإسلام)).

فقال يزيد جرد: لولا أن الرسل لا تقتل لقتلت لقتلتكم، لا شيء لكم عندي، ثم استدعى بوقر⁽¹³⁹⁸⁾، من تراب، وقال لقومه: احمלוه على أشرف هؤلاء، ثم ساقوه حتى يخرج من باب المدائن فقام عاصم بن عمرو وقال: أنا أشرفهم وأخذ التراب فحملة وخرج إلى راحلته فركبها، ولما وصل إلى سعد قال له (أبشر: فوالله لقد أعطانا الله أقاليد⁽¹³⁹⁹⁾، ملكهم⁽¹⁴⁰⁰⁾).

ثم إن رستم خرج بجيشه الهائل، مائة ألف أو يزيدون، من ساباط، فلما مر على كوش — قرية بين المدائن وبابل — لقيه رجل من العرب فـ قال له رستم: ما جاء بك، وماذا تطلبون منا؟ قال: جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تسلموا قال رستم: قد وضعنا إذا في أيديكم: قال العربي: أعما لكم وضعتكم، فأسلمكم الله بها، فلا يغرنك ما ترى حولك، فإنك لست تجادل⁽¹⁴⁰¹⁾، الإنسان وإنما تجادل القدر!

فغضب منه رستم وقتله: فلما مرّ بجيشه على البرس — قرية بين الكوفة والحلة غصبوا أبناء أهلهم وأموالهم، وشربوا الخمر، ووقعوا على النساء! فشكى أهل البرس إلى رستم فقال لقومه: ((والله لقد صدق العربي! والله ما أسلمنا إلا أعمالنا، والله إن العرب مع هؤلاء وهم حرب أحسن سيرة منكم))⁽¹⁴⁰²⁾.

(1398) الوقر: الحمل الثقيل.

(1399) أقاليد: جمع إقليد: المفتاح.

(1400) البداية والنهاية (43 / 7).

(1401) تجل: تخلص.

(1402) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص 57.

ولما علم سعد أمير جيش المسلمين خبر رستم، أرسل عم
رو بن معد يكرب الزبيدي، وطليحة بن خوليد الأسدي يست
كشفان خبر الجيش مع عشرة رجال، فلم يسيرا إلا قليلاً
حتى رأوا سرح العدو منتشراً على الطفوف⁽¹⁴⁰³⁾، فرجعوا إ
لا طليحة، فإنه ظل سائراً حتى دخل جيش العدو وعلم ما
فيه، فرجع إلى سعد وأخبره خبره وكان طليحة هذا من ز
عماء الردة.

وقد سمح الفاروق لمن ارتد وتاب من العرب بالاشتراك ف
ي الجهاد وكان الصديق رضي الله عنه يمنع ذلك، وكان ال
فاروق يمنع من خرج من زعماء أهل الرد بعد توبته إلى ا
لجهاد أن يتولى إمارة ولم يولّ منهم أحداً وحرص على أ
ن يتربوا على معاني الإيمان والتقوى وأتاح لهم فرصة ثم
ينة ليعبروا فيها عن صدق إيمانهم وتقواهم وكان لطليحة
الأسدي وعمرو الزبيدي مواقف مشهودة في حروب العرا
ق والفرس.

(1403) الطفوف: جمع طف. والطف: الجانب أو ما أشرفت من أرض العرب على الشاطئ.

ثالثاً: سعد بن أبي وقاص يرسل وفوداً لدعوة رستم: وسار رستم بجيشه من الحيرة حتى نزل القادسية على العتيق — جسر القادسية — أمام عسكر المسلمين، يحول بينهما النهر، ومع الفرس ثلاثة وثلاثون فيلاً، ولما نزل أرسل إلى سعد أن ابعث إلينا رجلاً نكلمه. فأرسل إليه: ربعي بن عامر فجاءه وقد جلس على سرير من ذهب: وبسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب! فأقبل ربعي على فرسه، وسيفه في خرقعة⁽¹⁴⁰⁴⁾ ورمحه مشدود بعصا⁽¹⁴⁰⁵⁾، فلما انتهى إلى البساط وطأه بفرسه، ثم نزل وربطها بوسادتين شققهما: وجعل الحبل فيهما، ثم أخذ عباة بغيره فاشتملها، فأشاروا عليه بوضع سلاحه؛ فقال: لا وأتيتك فعلت ذلك بأمركم، وإنما دعوتهموني، ثم أقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه حتى أفسد ما مرّ عليه من البساط، ثم دنا من رستم، وجلس على الأرض، وركز رمحه على البساط، وقال: إنّنا لا نقعد على زينتك. فقال له رستم: ما جاء بكم؟ قال: الله جاء بنا، وهو بعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعادتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسل لنا رسوله بدينه إلى خلقه، فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه، ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة، أو الظفر⁽¹⁴⁰⁶⁾.

(1404) الخرقعة: القطعة من الثوب الممزق.

(1405) العصب: ما يشدّ به خرقعة أو منديل.

(1406) الكمل في التلخيص (106/2).

فقال رستم قد سمعنا قولكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه؟ فقال: نعم، وإنَّ مما سَنَ لنا رسول الله ألاَّ نمكن الأعداء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل: الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزاء فنقبل ونكف عنك، وإن احتجت إلينا نصرناك، أو المنابذة⁽¹⁴⁰⁷⁾ في اليوم الرابع إلا أن تبدأ بنا، وأنا كفيل عن أصحابي.

فقال رستم أسيّد هم أنت؟ قال: لا ولكنّ المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض، يُجِيزُ أدناهم أعلاهم. ثم انصرف، فخلا رستم بأصحابه، وقال: رأيتم كلاماً قط م ثل كلام هذا الرجل؟ فأروه الاستخفاف بشأنه:

فقال رستم: ويلكم وإنما أنظر إلي الرأي والكلام والسيارة، والعربُ تستخف اللباس وتصون الأحساب.

فلما كان اليوم الثاني من نزوله، أرسل إلى سعد أن ابعث إلينا هذا الرجل. فأرسل إليه حذيفة بن مرثد الغلفاني، فلم يختلف عن ربعي في العمل والإجابة، ولا غرابة، فهما مستقيان من إناء واحد، وهو دين الإسلام.

فقال له رستم: ما قَعَدَ بالأول عنا؟ قال: (أميرُنا يَعْدِل بيننا في الشدة والرخاء، وهذه نوبتي). فقال رستم: والمواءمة إلى متى؟ قال: إلى ثلاث، من أمس.

وفي اليوم الثالث أرسل إلى سعد أن ابعث إلينا رجلاً. فأرسل إليه المغيرة بن شعبه فتوجه إليه، ولما كان بحضرته

(1407) المنابذة: نابذ الحرب: جاهر بها.

جلس معه على سريرهِ، فأقبلت إليه الأعوان يجذبونه! فقال لهم: قد كانت تبلغنا عنكم الأحلام، ولا أرى قوماً أسفه منكم، إنا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضاً، إلا أن يكون محارباً لصاحبه، فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسي، وكان أحسن من الذي صنعتُم أن تخبروني: أن بعضكم أرباب بعض، وأن هذا الأمر لا يستقيم فيكم، وأن مُلكاً لا يقوم على هذه السيِّرة ولا على هذه العقول.

فقالَت السوقة: صدق والله العربي، وقالت الدَّهَّاقين زعماء الفلاحين: لقد ر من بكلام لا تزال عبيدنا تنزع إليه، قاتل الله سابقينا حيث كانوا يُصَغَّرُون أمر هذه الأمة. ثم تكلم رستم بكلام صَغَّر فيه شأن العرب، وضخَّ أمر الفرس، وذكر ما كانوا عليه من سوء الحال وضيق العيش⁽¹⁴⁰⁸⁾.

فقال المغيرة: أما الذي وصفتنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف، فنعرفه ولا ننكره، والدنيا دُول، والشدة بعدها الرخاء، ولو شكرتم ما أتاكم الله لكان شُكْرُكم قليلاً على ما أوتيتُم، وقد أسلمكم م ضعف الشُّكر إلى تغيّر الحال وإن الله بعث فينا رسولاً، ثم ذكر مثل ما تقدم، وختم كلامه بالتخيير بين الإسلام أو الجزية أو المنابذة⁽¹⁴⁰⁹⁾.

⁽¹⁴⁰⁸⁾ انظر الكلل في التريخ (108/2).

⁽¹⁴⁰⁹⁾ انظر الكلل في التريخ (108/2).

فخلا رستم بأهل فارس، وقال: أين هؤلاء منكم؟ ألم يأتكم ا
لأولان فجسراكم⁽¹⁴¹⁰⁾ واستخرجاكم⁽¹⁴¹¹⁾، ثم جاءكم هذا فلم يخذ
تلفوا، وسلوكوا طريقاً واحداً، ولزموا أمراً واحداً، هؤلاء
والله الرجال صادقين كانوا أم كاذبين والله لئن بلغ من أدب
هم وصونهم لسرهم أن لا يختلفوا فما قوم أبلغ فيما أرادوا
ا منهم، لئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء، فلجؤوا

■ (1412)

(1410) جسر: معنى ونفذ.

(1411) استخرجاكم: استنبط

(1412) لجؤوا: اختلفت أصواتهم.

رابعاً: الاستعداد المعركة:
لم ينفع القيس بدعوة الوفود، وتملأوا في غيهم ليقتل الله أمراً كان مفعولاً، فاجتمع القيس على القتل واستعد الـ
مسلمون لك وغر القيس نهر العقق وعين رستم جيشه العوموم على الشكل التالي:

- في القلب: نو الحلب ومعه 18 فيلاً) عليها الصنلق والرجل.
- في الميمنة: مما يلي القلب: الجالينوس.
- في الميمنة: الهرموز ومعه 7 أو 8 فيل) عليها الصنلق والرجل.
- في الميسرة: مما يلي القلب: السيزن.
- في الميسرة: مهرون ومعه 7 أو 8 فيل) عليها الصنلق والرجل، وأرسل رستم فرقة من خيلته إلى الـ
قطرة لتفنع المسلمين من عور هانجو جيشه، فطُصبت القطرة بين خيلين من خيول المسلمين وخيول الأسد
ركن وكل ترتيب الصفوف على الشكل التالي:

الخيلة في الصفوف الأولى، يليها الفيلة، ثم المشاة، وضرب رستم مظلة كبيرة استظل بها على سويده و
جلس يراقب سير المعركة⁽¹⁴¹³⁾، وكان المسلمون على أهبة الاستعداد على أهن تعبئة للقتل، فقد عايناه
دين أبي وقيل جيشه منكراً، وأمر الأعرار، وعرف على كل عشرة عريفاً، وجعل على الوايت رجلاً من أ
هل السفة أيضاً ورتب المقمة والسفاه والمجيبات والاطلاع، وقد وصل القسيه على تعبته، وقد عايناه
على الشكل التالي:

- 1 على المقمة: زهرة بن الحوية.
- 2 وعلى الميمنة: عبد الله بن المعتم.
- 3 وعلى الميسرة: شرحبيل بن السمط الكندي، وخليفته خالد بن عرقطة.
- 4 وعلى السفة: عظم بن عمرو.
- 5 وعلى الطلاع: سواد بن مك.
- 6 وعلى المعجدة: سلم بن ربيعة البلهلي.
- 7 وعلى الوجلة: حمّل بن مك الأشدي.
- 8 وعلى الركن: عبد الله بن نبي السهمي الحنفي.
- 9 وعلى القضاء بينهم: عبد الرحمن بن ربيعة البلهلي.
- 10 وكتب الجيش: زيد بن أبي سفيان.
- 11 ورائده وداعيه: سلمان الفارسي وكلّ لك بلو من عور⁽¹⁴¹⁴⁾ هذا وقد خطب سعد بن أبي وقا
ص في القتل ونلا قول الله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ لِلنَّاسِ يَوْمَئِذٍ وَلِيًّا**
صَالِحِينَ (105) (الأنبياء، آية: 105). وأمر القراء أن يشرعوا في
سورة الأنفال، فقرئت ولما أتموا قراءتها هشت (1415) قلوب الناس
وعيونهم، ونزلت السكينة وصلى الناس الظهر وأمر سعد جيشه أ

(1413) الفن العسكري الإسلامي ص 255.

(1414) الفن العسكري الإسلامي ص 255.

(1415) هشت: انشرفت صلورهم.

ن يزحفوا بعد التكبيرة الرابعة وأن يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله واستمرت المعركة أربعة أيام.

وقد كان سعد رضي الله عنه مريضاً بعرق النساء، وبه دما مل لا يستطيع الركوب ولا الجلوس فكان مكباً على صدره وتحتة وسادة ويشرف على الميدان من قصر قُدَيْس الذي كان في القادسية وقد أناب عنه في تبليغ أوامره خالد بن عرفة، وقد أمر بأن ينادي في الجيش: ألا إن الحسد لا يحل إلا على الجهاد في أمر الله، أيها الناس فتحاسدوا وتغايروا على الجهاد⁽¹⁴¹⁶⁾، وقبل بدء القتال حصل اختلاف على خالد بن عرفة نائب سعد فقال سعد: احملوني وأشرفوا بي على الناس، فارتقوا به، فأكب مطّلعاً عليهم والصف في أسد فل حائط قصر قُدَيْس يأمر خالداً فيأمر خالد الناس، وكان ممن شغب عليه بعض وجوه الناس فهم بهم سعد وشتمهم ، وقال: أما والله لولا أن عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالا لغيركم، فحبسهم، ومنهم أبو محجن الثقفي وقيدهم في القصر، وقال جرير بن عبد الله مؤيداً طاعة الأمير أما أباي بايعت رسول الله على أن أسمع وأطيع لمن ولاه الله الأمر وإن كان عبداً حبشياً. وقال سعد: والله لا يعود أحد بعدها يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم بإذا نهم إلا سننت فيه سنة يؤخذ بها من بعدي⁽¹⁴¹⁷⁾، وقد قام فيهم سعد بن

أبي وقاص بعد هذه الحادثة خطيباً، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: إن الله هو الحق لا شريك له في الملك، وليس له قوله خُلف، قال الله جل ثناؤه: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ

لَنْ لَأَوْسَ يَرِثُنَا عَيْلِي (الأنبياء، آية: 105) إن هذا ميراثكم وموعد ربكم صلح⁽¹⁰⁵⁾، وقد أباحها لكم منذ ثلاث حجج فأنتم تطعمون منها وتأكلون

⁽¹⁴¹⁶⁾ تاريخ الطبري (356/4).

⁽¹⁴¹⁷⁾ تاريخ الطبري (356/4).

ن، وتقتلون أهلها وتجبرنهم وتسبونهم إلى هذا اليوم بما نال منهم أصحاب الأيام منكم وقد جاءكم منهم هذا الجمع، وأنتم وجوه العرب وأعيانهم وخيار كل قبيلة، عزاً من وراءكم، فإن تزهّدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا والآخرة، ولا يقرب ذلك أحداً إلى أجله، وإن تفشلتوا وتهنأوا وتضعفوا تذهب ربحكم وتوبقوا آخرتكم⁽¹⁴¹⁸⁾.

وكتب سعد إلى الرايات: إني قد استخلفت فيكم خالد بن عرفطة، ولي س يمني أن أكون مكانه إلا وجعي الذي يعودني وما بي من الحب وب⁽¹⁴¹⁹⁾، فإني مكبٌ على وجهي وشخصي لكم باد فاسمعوا له وأطيعوا فإنه إنما يأمركم بأمرى ويعمل برأىي، فقرأ على الناس فزادهم خيراً، وانتهوا إلى رأيه وقبلوا منه وتحدثوا على السمع والطاعة، وأجمعوا على عذر سعد والرضى بما صنع⁽¹⁴²⁰⁾، وقد بقي سعد بن أبي وقاص فوق القصر وأصبح مشرفاً على ساحة المعركة ولم يكن القصر محصناً وهذا يدل على شجاعة سعد رضي الله عنه، فعن عثمان بن رجاء السعدي قال: كان سعد بن مالك أجراً الناس وأشجعهم، إنه نزل قصراً غير حصين بين الصفين، فأشرف منه على الناس ولو أعراه الصف فواق ناقة أخذ برؤيته⁽¹⁴²¹⁾، فوالله ما أكرهه هول تلك الأيام ولا أقلقه⁽¹⁴²²⁾.

- فزع رستم من الأذان:

لما نزل رستم النجف بعث منها عيناً إلى عسكر المسلمين، فانغمس فيهم بالقادسية كبعض من نداء منهم، فرأهم يستأفون عند كل صلاة ثم يصلون، فيفترقون إلى موقوفهم، فرجع إليه فأخبره بخبرهم وسيرتهم، حتى سأله: ما طعامهم؟ فقال: مكثت فيهم ليلة، لا والله ما رأيت

⁽¹⁴¹⁸⁾ تاريخ الطبري (357/4).

⁽¹⁴¹⁹⁾ الحبيب: الممل.

⁽¹⁴²⁰⁾ تاريخ الطبري (358/4).

⁽¹⁴²¹⁾ يعني لو انحصر عنه صف المسلمين وانكشف العدو مقدار حلب ناقة لأخذ الأعداء.

⁽¹⁴²²⁾ التاريخ الإسلامي (347/10).

أحداً منهم يأكل شيئاً إلا أن يمصوا عيداناً لهم حين يُمسون وحين ينامون وقبيل أن يصبحوا، فلما سار فنزل بين الحصن والعتيق⁽¹⁴²³⁾، وافقهم وقد أذن مؤذن سعد الغداة فرآهم يتهيأون للنهوض، فنادى في أهل فارس أن يركبوا، فقليل له: ولم قال: أما ترون إلى عدوكم قد نودي فيهم فتحششوا⁽¹⁴²⁴⁾ لكم، قال عينه ذلك: إنما تحششهم هذا للصلاة، فقال بالفارسية وهذا تفسيره بالعربية: أتاني صوت عند الغداة، وإنما هو عمر الذي يكلم الكلاب فيعلمهم العقل⁽¹⁴²⁵⁾، فلما عبروا تواقفوا وأذن مؤذن سعد للصلاة يعني صلاة الظهر فصلى سعد، وقا ل رستم: أكل عمر كبدي⁽¹⁴²⁶⁾.

- رفع الروح المعنوية بين أفراد الجيش الإسلامي:

جمع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وجهاء المسلمين وقادته في بداية اليوم الأول من المعركة وقال لهم: انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليكم ويحق لهم عند مواطن البأس، فإنكم من العرب بالمكان الذي أنتم به، وأنتم شعراء العرب وخطباءهم، وذوو رأيهم ونجدتهم وسادتهم، فسيروا في الناس فذكروهم وحرصوهم على القتال، فساروا فيهم⁽¹⁴²⁷⁾.

- فقال قيس بن هبيرة الأسدي: أيها الناس احمداوا الله على ما هداكم له وأبلاكم له يزدكم، واذكروا آلاء الله، وارغبوا إليه في عاداته، فإن الجنة أو الغنيمة أمامكم، وإنه ليس وراء هذا القصر إلا العراء، ولأرض الفقر، والظراب الخشن والفلوات التي لا تقطعها الأدلة.

- وقال غالب بن عبد الله الليثي: أيها الناس احمداوا الله على ما أبلاكم وسلوه يزدكم، وادعوه يحييكم، يا معشر معد، ما عادتكم اليوم وأنت

⁽¹⁴²³⁾ تاريخ الطبري (358/4).

⁽¹⁴²⁴⁾ التحشش: التحرك للنهوض.

⁽¹⁴²⁵⁾ تاريخ الطبري (358/4).

⁽¹⁴²⁶⁾ تاريخ الطبري (358/4).

⁽¹⁴²⁷⁾ تاريخ الطبري (359/4).

- م في حصونكم يعني الخيل ومعكم من لا يعصيكم يعني السيوف؟ اذكر
وا حديث الناس في غد، فإنه بكم غداً يبدأ عنده، وبمن بعدكم يُنتهى.
- وقال ابن الهذيل الأسدي: يا معشر معدّ، اجعلوا حصونكم السيوف
ف، وكونوا عليهم كالأسود الأجم، وتربّدوا لهم تربّد النمر وادرعو
العجاج، وثقوا بالله، وغضوا الأبصار، فإذا كَلَّت السيوف فإنها مأم
ورة فأرسلوا عليهم الجنادل فإنها يؤذن لها فيما لا يؤذن للحديد فيه.
- وقال بسر بن أبي رهم الجهني: احمدا الله وصدقوا قولكم بفعل،
فقد حمدتم الله على ما هداكم له، ووحدتموه ولا إله غيره، وكبرتموه
، وآمنتم بنبيه ورسله، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ولا يكونن شي
ء بأهون عليكم من الدنيا، فإنها تأتي من تهاون بها، ولا تميلوا إليها
فتهرب منكم لتميل بكم انصروا الله ينصركم.
- وقال عاصم بن عمرو: يا معشر العرب إنكم أعيان العرب وقد صد
مدتم لأعيان من العجم، وإنما تخاطرون بالجنة، ويخاطرون بالدنيا، ف
لا يكوننّ على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم، لا تحدثوا اليوم أمراً
تكونون شيئاً على العرب غداً.
- وقال ربيع بن البلاد السعدي: يا معشر العرب قاتلوا للدين
والدنيا وسارّعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السم
اوات والأرض أعدت
للمتقين (133) (آل عمران، آية: 133).
- وإن عظم الشيطان عليكم الأمر فاذكروا الأخبار عنكم بالمواسم م
أدام للأخبار أهل (1428).
- وقال ربعي بن عامر: إن الله قد هداكم للإسلام، وجمعكم به، وأراد
م الزيادة، وفي الصبر راحة، فعوّدوا أنفسكم الصبر تعتادوه، ولا تع
ودوها الجزع فتعتادوه، وقد قال كلهم بنحو هذا الكلام، وتواتق النسا
س وتعاهدوا، واهتاجوا لكل ما كان ينبغي لهم (1429).

(1428) تاريخ الطبري (359/4).

(1429) تاريخ الطبري (360/4).

1- يوم أرمات:

يطلق يوم أرمات على اليوم الأول من أيام القادسية وقد وجه سعد رضي الله عنه بيانه إلى الجيش قائلاً: الزموا موافقكم لا تحركوا شيئاً حتى تصلّوا الظهر، فإذا صليتم الظهر فإني مكبر تكبيراً فكبّروا واستعدوا، واعلموا أن التكبير لم يُعطه أحد قبلكم، واعلموا أنما أُعطيتموه تأييداً لكم، ثم إذا سمعتم الثانية فكبروا، ولتستمعوا دُتكم، ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا، ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم وقولوا:

لا حول ولا قوة إلا بالله (1430).

ولما صلى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه إياه عمر وكان من القراء أن يقرأ سورة الجهاد (يعني الأنفال) فقرأ على الكتيبة الذي يلونه سورة الجهاد، فقرئت في كل كتيبة، فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها (1431)، ولما فرغ القراء كبر سعد، فكبر الذين يلونه بتكبيره، وكبر بعض الناس بتكبير بعض، فتحشش الناس (يعني تحركوا) ثم ندّى فاستتم الناس، ثم ثلث فبرز أهل النجدات فأنشبوا القتال، وخرج من أهل فارس أمثالهم فاعتوروا

الطعن والضرب (1432)، وكان لأبطال المسلمين من أمثال غالب بن عبد الله الأسدي، وعاصم بن عمرو التميمي وعمرو بن معديكر بن الزبيدي وطلحة بن خويلد الأسدي أثر ظاهر في النكاية بالعدو حيث قتلوا وأسروا عدداً من أبطالهم ولم يقتل من المسلمين أحد فيما ذكر أثناء المبارزة، والمبارزة في عسير من فنون الحرب

ب
لا يتقنه إلا الأبطال من الرجال، وهي ترفع من شأن المنتصرين وتزيد من حماسهم، وتخفف من شأن المهزومين وتحط من معن

(1430) نفس المصدر (361/4).

(1431) نفس المصدر (362/4).

(1432) نفس المصدر (362/4).

ويااتهم، والمسلمون الأوائل متفوقون في هذا الفن على غيرهم د
انماً، ولذلك هم المستفيدون من المبارزة⁽¹⁴³³⁾، وبينما الناس ينت
ظرون التكبيرة الرابعة إذ قام صاحب رجالة بني نهد قيس بن حذ
يم بن جرثومة، فقال: يا بني نهد انهذوا فإنما سميتم نهذاً لتفعلو
ا، فبعث خالد بن عرفطة، والله لتكفنّ أو لأولينّ عملك غيرك، ف
كف⁽¹⁴³⁴⁾.

- رستم يأمر جانباً من قواته بالهجوم:
ولما رأى رستم تفوق المسلمين في مجالي المبارزة والمطاردة لم يم
هلهم حتى يكملوا خطة قائدهم في المزيد من حرب المطاردة والمبار
زة بل أمر جانباً من قواته بأن تهجم هجوماً عاماً على جانب جيش
المسلمين الذي فيه قبيلة بجيلة ومن لفّ معهم، وكان الهجوم ملفتاً
للنظر لأن الفرس وجهوا ما يقرب من نصف الجيش إلى قطاع لا يمتد
ل إلا نسبة قليلة من الجيش الإسلامي، وهذا يدل على محاولتهم الم
ستميتة لقطع حرب المبارزة والمطاردة التي فشلوا فيها، وهكذا هجم
الفرس على أحد جناحي جيش المسلمين بثلاثة عشر فيلاً وكل فيل ي
صاحبه حسب تنظيم جيشهم أربعة آلاف مقاتل من المشاة والفرسان،
ففرقت الفيلة بين كتائب المسلمين وكان الهجوم مركزاً على بجيلة
ومن حولهم وثبت المشاة من أهل المواقف لهجوم الفرس.

أ- سعد يأمر أسد بالذّب عن بجيلة:
أبصر سعد رضي الله الموقف الذي وقعت فيه بجيلة فأرسل إلى بني
أسد يقول لهم: ذبّوا عن بجيلة ومن لافّها من الناس، فخرج طلي
حة بن خويلد وحمّال بن مالك، وغالب بن عبد الله والربيع بن عم
رو في كتائبهم، يقول المعرور بن سويد وشقيق: فشذوا والله عليهم
فما زالوا يطعنونهم ويضربونهم حتى حبسنا الفيلة عنهم، فأخّرت و
خرج إلى طليحة عظيم منهم فبارزه، فما لبث طليحة أن قتله، ولما

⁽¹⁴³³⁾ التاريخ الإسلامي (445/10).

⁽¹⁴³⁴⁾ تاريخ الطبري (363/4).

رأت فارس

ما تلقى الفيلة من كتيبة أسد رموهم بحدّهم وبدر المسلمين الشدّة عليهم ذو الحاجب والجالينوس وهما قائدان من قادة الفرس والمسلمون ينتظرون التكبير الرابعة من سعد، فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة، وقد ثبتوا لهم، وقد كبر سعد الرابعة، فزحف إليهم المسلمون ورحى الحرب تدور على أسد، وحملت الفيلة من الميمنة والميسرة على خيول المسلمين، فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد، وتلح فرسانهم على المشاة ليدفعوا بالخيول لتقدم على الفيلة.

ب- سعد يطلب من بني تميم حيلة للفيلة:

أرسل سعد إلى عاصم بن عمرو التميمي فقال: يا معشر تميم أستم أصحاب الإبل والخيول؟ أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة؟ قالوا: بلى والله، ثم نادى في رجال من قومه رماة، وآخرين لهم ثقافة يعني حذق وحركة فقال لهم: يا معشر الرماة ذبّوا ركبنا الفيلة عنهم بالنبل وقال: يا معشر أهل الثقافة استدبروا الفيلة فقطعوا وضدّها يعني أحزمتها لتسقط توابيتها التي تحمل المقاتلين وخرج يحميهم والرحى تدور على أسد، وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا بأذنانها وذبابها توابيتها يعني ما يعلق بها فقطعوا وضدّها وارتفع عواء الفيلة فما بقي لهم يومئذ فيل إلا أعرى، وقتل أصحابها، وتقابل الناس ونفّس عن أسد، وردّوا فارس عنهم إلى مواقفهم فاقتتلوا حتى غربت الشمس، ثم حتى ذهبت هدأة من الليل، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء، وأصيب من أسد تلك العشية خمسمائة، وكانوا ردءاً للناس، وكان عاصم يعني وبني تميم عادية الناس وحاميتهم وهذا يومها الأول وهو يوم أرمات (1435).

ج- موقف بطولي لطليحة بن خويلد:

كان لأمر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه تأثير على بني أسد، فقد قال طليحة بن خويلد يومئذ: يا عشيرتاه إن المنوّه باسمه الموثوق به، وإن هذا لو علم أن أحداً أحق بإغاثة هؤلاء منكم استغاثهم، ابتدؤوهم الشدة، وأقدموا عليهم إقدام الليوث الحربية فإنما سُميتم أسداً لتفعلوا فعله شدوا ولا تصدوا، وكروا ولا تفروا، لله در ربعة أي فري يفرون، وأي قرن يغنون، هل يوصل إلى موقفهم فأغنوا عن مواقفكم أغناكم الله، شدوا عليهم باسم الله⁽¹⁴³⁶⁾، وقد كان لهذا الكلام مفعول عجيب في نفوس قومه حيث تحولوا إلى طاقات فعالة، وتحملوا وحدهم رحي المعركة إلى أن ساندتهم بنو تميم، وقدموا في هذا اليوم خمسمائة شهيد⁽¹⁴³⁷⁾، وقد تأثرت القبائل من بطولة بني أسد فقال الأشعث بن قيس الكندي: يا معشر كندة لله در بني أسد أي فر يفرون وأي هذ يهذون عن موقفهم فتحو ل موقف كنده من الدفاع إلى الهجوم فأزالوا من أمامهم من المجوس وردوهم إلى الوراء⁽¹⁴³⁸⁾.

د- ما قيل في الشعر في ذلك اليوم:
قال عمرو بن شأس الأسدي:

⁽¹⁴³⁶⁾ تاريخ الطبري (364/4).
⁽¹⁴³⁷⁾ التاريخ الإسلامي (449/10).
⁽¹⁴³⁸⁾ القاسية، أحمد علل كمل ص 139 تاريخ الطبري (364/4).

لقد علّمتُ بنو أسد بأننا
وأنا النازلون بكل ثغر
ترى فينا الجياد مسوّمات
ترى فينا الجياد مُجلّجات
بجمع مثل سلم مُكفّهٍ
بمثلهمُ تلاقي يوم هيج
نفينا فارساً عما أرادت

أولوا الأحلام إذ ذكروا
الدُلوماً (1439)
ولو لم نُلّفه (1440) إلا هشيماً
مع الأبطال يعلّكن الشكّما
تُذهّنه عن فوارسها الخُصوم
أ (1441)
تَشَبّههم إذا اجتمعوا
قروماً (1442)
إذا لاقيت بأساً أو خصوماً
وكانت لا تُحاول أن تريما

هـ- مستشفى الحرب:

كان موقع مستشفى الحرب في العُذيب حيث تقيم نساء المجاهدين الـ
صابرات المحتسبات، فيتلقين الجرحى ويتولين علاجهم وتمريضهم إـ
لى أن يتم قضاء الله فيهم ومع ذلك فإنّ لهنّ مهمة أعجب من ذلك يـ
شترك معهنّ فيها الصبيان ألا وهي حفر قبور الشهداء، ولئن كان تـ
طبيب الجرحى وتمريضهم من المهمات القريبة المنال للنساء فإنّ حـ
فر الأرض من المهمات الخشنة، ولكن الرجال كانوا مشغولين بالجـ
اد، فلتقّم النساء بمهمتهم عند الضرورة، وهنّ لأهل لذلك لما يتصفـ
ن به من الإيمان والصبر (1443)، وقد تمّ نقل الشهداء إلى وادي مشرّ
ف بين العُذيب وعين الشمس في جانبيه جميعاً (1444)، وكان التحاجز
بين المسلمين وأعدائهم تلك الليلة فرصة لزيارة بعض المجاهدين لأـ
هلهم في العُذيب (1445).

(1439) الحلوم: العقول.

(1440) نلّفه: نجده أو نتركه، فهي من الأضداد.

(1441) مجلّجات: هاجمات.

(1442) سلم مكفّه: سلم سلخ، كناية عن الاستعداد للمعركة، القروم اللحم المكموم.

(1443) التاريخ الإسلامي (451/10).

(1444) التاريخ الإسلامي (452/10).

(1445) التاريخ الإسلامي (452/10).

و- الخنساء بنت عمرو تحرض بنيتها على القتال ليلة الهدأة:

في مضارب نساء المسلمين بالغذيب جلست الخنساء بنت عمرو شاعرة بني سليم المخضمة ومعها بنوها أربعة رجال تعظمهم وتحرضهم على القتال قالت: إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200) (آل عمران، آية: 200). فإن أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظي على سياقها وحللت تفجرت نار على أرواقها جوانبها فتيتموا وطيستها وسطها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها جيشها تظفر وبالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة، فخرج بنوها قابلين لنصدها عازمين على قولها فلما أضاء الصبح باكروا مراكزهم (1446).

ز- امرأة من النخع تشجع بنيتها على القتال:

كانت امرأة من النخع لها بنون أربعة شهدوا القتال ذلك اليوم، فلما بدأ الصباح ينبج قالت لهم: إنكم أسلمتم فلم تبدلوا، وهاجرتم فلم تثرى وا (1447)،

ولم تدب (1448) بكم البلاد تقحمكم السنة (1449)، ثم جئتم بأمكم عجوز كيرة فوضعتموها بين يدي أهل فارس، والله إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم، انطلقوا فاشهدوا أول القتال وآخره، فانصرفوا عنها مسرعين يشتدون، فلما غابوا عنها رفعت يديها إلى السماء وهي تقول: اللهم ادفع عن بني، ف

(1446) الاستيعاب رقم 287 نساء، القلاسية ص 146، 147 .

(1447) يعني لم تكن هجرتكم إلى يثرب.

(1448) لم تشب بكم البلاد: لم تلفظكم.

(1449) السنة: القحط والجوع.

رجعوا إليها بعد ذلك وقد أحسنوا القتال ما جرح منهم رجل جرحاً⁽¹⁴⁵⁰⁾.

فهذا حال بعض النساء العجائز في اليوم الأول من القادسية.

2- يوم أغواث:

كان يوم أغواث هو اليوم الثاني من أيام القادسية، وفي ليلة هذا اليوم قدمت طليعة جيش الشام يقودهم القعقاع بن عمرو التميمي وقد كان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قد أمر أمير الشام ، أبا عبيدة بإعادة جيش خالد بن الوليد إلى العراق مدداً للمسلمين في القادسية، فأعادهم وأبقى خالداً عنده لحاجته إليه، وولّى على هذا الجيش هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعد وكنان هذا الجيش تسعة آلاف حين قدم من العراق إلى الشام بقيادة خالد بن الوليد، وعاد منهم إلى العراق ستة آلاف، وقد ولّى هاشم بن عتبة القعقاع بن عمرو على المقدمة وعددهم ألف مجاهد⁽¹⁴⁵¹⁾.

⁽¹⁴⁵⁰⁾ تاريخ الطبري (366/4).

⁽¹⁴⁵¹⁾ تاريخ الطبري (367/4)، التلخيص الإسلامي (367/10).

أ- مواقف بطولية للقعقاع بن عمرو:

أسرع القعقاع بمقدمته حتى قدم بهم على جيش القادسية صبيحة يوم أغواث، وكان أثناء قدومه قد فكر بعمل يرفع به من معنوية المسلم مين فقسم جيشه إلى مائة قسم كل قسم مكون من عشرة، وأمرهم بأن يقدموا اتباعاً كلما غاب منهم عشرة عن مدى إدراك البصر سرّ حوا خلفهم عشرة، فقدم هو في العشرة الأوائل وصاروا يقدمون تباً عاً كلما سرّح القعقاع بصره في الأفق فأبصر طائفة منهم كبر فكير المسلمون، ونشطوا في قتال أعدائهم، وهذه خطة حربية ناجحة لرفع معنوية المقاتلين، فإن وصول ألف لا يعني مدداً كبيراً لجيش يبلغ ثلاثين ألفاً، ولكن هذا الابتكار الذي هدى الله القعقاع إليه قد عوض نقص هذا المدد بما قوى به عزيمة المسلمين، وقد بشرهم بقعود الجنود بقوله: يا أيها الناس إني قد جئتكم في قوم والله إن لو كانوا بإمكانكم ثم أحسوكم حسدوكم حظوتها وحاولوا أن يطيروا بها دونكم، فاصنعوا كما أصنع، فتقدم ثم نادى: من يبارز؟ فقالوا فيه بقول أبي بكر: لا يهزم جيش فيهم مثل هذا، وسكنوا إليه، فخرج إليه ذو الدحاجب (1452)، فقال له القعقاع: من أنت (1453)؟ فقال: أنا بهمن جاذويه.

وهنا تذكر القعقاع مصيبة المسلمين الكبرى يوم الجسر على يد هذا القائد فأخذته حميته الإسلامية فنادى وقال: يا لشارت أبي عبيد وسأليط وأصحاب الجسر، ولا بد أن هذا القائد الفارسي بالرغم مما اشتهر به من الشجاعة قد انخلع قلبه من هذا النداء، فلقد قال أبو بكر رضي الله عنه عن القعقاع: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل (1454)، فكيف سيثبت له رجل واحد مهما كان في الشجاعة وثبات القلب؟ ولذلك لم يمهل القعقاع أن أوقعه أمام جنده قتيلاً فكان لقتله بهذه الصورة أثر كبير في زعزعة الفرس ورفع معنوية المسلمين لأنه كان قائداً لعشرين ألف مقاتل من الفرس. ثم نادى القعقاع مرة أخرى من يبارز؟ فخرج إليه رجلان أحدهم البيرزان والآخر

(1452) قائد كبير من قادة الفرس وأبطالهم وهو الذي أصاب المسلمين يوم الجسر.

(1453) سأل القعقاع جاذويه: لأنه كان لا يعرفه لأن القعقاع يوم الجسر كان في الشام.

(1454) التاريخ الإسلامي (455/10).

البندوان، فانضم إلى القعقاع الحارث بن ظبيان ابن الحارث أخو بني تميم اللات، فبارز القعقاع ببرزان⁽¹⁴⁵⁵⁾، فقتله القعقاع وبارز ابن ظبيان بنديوان وهو من أبطال الفرس فقتله ابن ظبيان وهكذا قضى القعقاع في أول النهار على قائدين من قادة الفرس الخمسة ولاشك أن ذلك أوقع الفرس في الحيرة والاضطراب وساهم ذلك في تدمير معنويات أفراد الجيش الفارسي، والتحم الفرسان من الفريقين، وجعل القعقاع يقول: يا معشر المسلمين باثروهم بالسيوف فإنه يحصد بها، فتدعى الناس بها، وأسرعوا إليهم بذلك فاجتلدوا بها حتى المساء، وذكر الرواة أن القعقاع حمل يومئذ ثلاثين حملة، كلما طلعت قطعة حمل حملة، وأصاب فيها وجعل يقول:

أزعجهم عمداً بها إزعاجاً أطعن طعناً صائباً ثجاًجاً

وكان آخر من قتل بزرجمهر الهمداني وقال في ذلك القعقاع:

حبوته جيّاشةً بالنفس هدّارة مثل شعاع الشمس
في يوم أغواث فكّيلٍ ا أنخس في القوم أشد النخس
لفرس س

ب- علباء بن جحش العجلي: انتشرت أمعاؤه في المعركة: وبرز رجل من المجوس أمام صفوف بكر بن وائل فنادى من يبارز؟ فخرج له علباء بن جحش العجلي فنفته⁽¹⁴⁵⁶⁾، علباء في صدره و شقّ رنته ونفحه الآخر فأصابه في بطنه وانتشرت أمعاؤه وسقطا م عاً إلى الأرض، أما المجوسي فمات من ساعته، وأما علباء فلم يسد

⁽¹⁴⁵⁵⁾ تاريخ الطبري (368/4).
⁽¹⁴⁵⁶⁾ النفح الضرب إلى خرج اليمين.

تطع القيام وحاول أن يعيد أمعاه إلى مكانها فلم يتأت له ومرّ به ر
جل من المسلمين فقال له علباء: يا هذا أعني على بطني، فأدخل له
أمعاه فأخذ بصفاقيه ثم زحف نحو صف العجم دون أن يلتفت إلى ا
لمسلمين وراءه فأدركه الموت على ثلاثين ذراعاً من مصرعه وه
و يقول:

أرجوا بها من ربنا ثواباً قد كنت ممن أحسن الضراب
أ

ج- الأعراف بن الأعلم العُقَيْلي:

خرج رجل من أهل فارس ينادي من يبارز؟ فبرز له الأعراف بن
الأعلم العُقَيْلي فقتله، ثم برز له آخر فقتله، وأحاطت به فوارس
منهم فصرعوه، وندر سلاحه عنه فأخذه، فغبرّ في وجوههم با
لتراب حتى رجع إلى أصحابه(1457).

د- مواقف فدائية لأبناء الخنساء الأربعة:

كان لأبناء الخنساء الأربعة مواقف فدائية في ذلك اليوم فقد اندفعوا
إلى القتال بحماس وقال كل واحد منهم شعراً حماسياً يقوّي به نف
سه وإخوانه فقال أولهم:

يا إختي إن العجوز الناصحة	قد نصدّتنا إذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة	فباكروا الحرب الضروس الكال
وإنما تلقون عند الصائحة	حّة
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة	من آل ساسان الكلاب النابحة
	وأنتم بين حياة وحياة صالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل، فحمل الثاني وهو يقول:

(1457) تاريخ الطبري (370/4).

والنظر الأوفق والرأي السدد
نصيحة منها وبراً بالولد
إما لفوز بارد على الكبد
في جنة الفردوس والعيش الر
غد

إن العجوز ذات حزم وجلد
قد أمرتنا بالسداد والرشد
فباكروا الحرب حماة في العدد
أو ميتة تورثكم عز الأبد

وقاتل حتى استشهد. وحمل الثالث وهو يقول:
والله لا نعصي العجوز حرفاً
قد أمرتنا حذباً وعطفاً
نصحاء وبراً صادقاً ولطفاً
فبادروا الحرب الضروس زحفاً
حتى تلفوا آل كسرى لفا
أو يكشفوكم عن حماكم كشفاً
إنا نرى التقصير عنكم ضعفاً
والقتل فيكم نجدة وزلّفى

وقاتل حتى استشهد، وحمل الرابع وهو يقول:

لست لخنساء ولا للأخرم
إن لم أرد في الجيش جيش الأ
عجم
ولا لعمر وذي السناء الأقدم
ماض على الهول خضم خضرم
أو لوفاة في السبيل الأكرم
إما لفوز عاجل ومغنم

فقاتل حتى استشهد⁽¹⁴⁵⁸⁾ وبلغ الخنساء خبر بنيتها الأربعة فقالت: الحمد
مد لله الذي شرّفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مست
قر رحمته⁽¹⁴⁵⁹⁾.

⁽¹⁴⁵⁸⁾ القلسية ص 154 أحمد علل كمل.
⁽¹⁴⁵⁹⁾ الخنساء أم الشهداء، عبد المنعم الهلثمي ص 98 .

س- مكيدة قعقاعية بالغة التأثير على الفرس:

في هذا اليوم يوم أغواث قام القعقاع بن عمرو وبنو عمه من تميم بمكيدة قعقاعية بالغة التأثير على الفرس، وذلك أنه لما علم بما فعلته الفيلة في اليوم الأول بخيول المسلمين قام هو وقومه بتوفير ما ن الله تعالى بتهيئة الإبل لتظهر في مظهر مخيف يُدْصِرُ الخيول فألبسوها وحلّوها ووضعوا لها البراقع في وجوهها، وحملوا عليها المشاة وأحاطوها بالخيول لحمايتها، وهجموا بها على خيول الفرس، ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلوا بالمسلمين يوم أرمات، فجعلت تلك الإبل لا تصمد لقليل ولا لكثير إلا نفرت بهم خيلهم وركبتهم خيول المسلمين، فلما رأى ذلك الناس استدّوا بهم، فلقى الفرس من الإبل يوم أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرمات (1460)، وهكذا نجد أن المسلمين الأوائل يتفوقون على أعدائهم في الابتكار الحربي، فالفرس أنهكوا المسلمين في اليوم الأول بسبب استخدام الفيلة، وما دام المسلمون لا يملكون الفيلة فليخترعوا مما يملكون من الإبل ما يكيدون به الأعداء فكانت هذه الحيلة الحربية الممتازة التي أخافت خيول الأعداء فنفرت بمن عليها من الفرسان، وهكذا يجب أن يكون المسلمون متفوقين في مجال الإعداد المادي بعد تفوقهم في الإعداد الروحي.

ش- أبو محجن الثقفي في قلب المعركة:

استمر القتال يوم أغواث إلى منتصف الليل، وسميت تلك الليلة ليلة السواد، ثم وقف القتال بعد أن تحاجز الفريقان وكان لوقف القتال منفعة كبيرة للمسلمين، حيث كانوا ينقلون شهداءهم إلى مقر دفنهم في وادي مُشْرِقٍ، وينقلون الجرحى إلى العُذْيَب حيث تقوم النساء بتمريضهم، ولقد شارك في القتال في هذه الليلة لأول مرة أبو محجن الثقفي (1461)، وكان أبو محجن قد دُبِسَ وقُيِّدَ، فهو في القصر، فصعد حين أمسى إلى سعد يستعفيه ويستقبله، فزبره وردّه فنزل فأ

(1460) التاريخ الإسلامي (46/10).

(1461) نفس المصدر (462/10).

تى سلمى بنت خَصَفَة، فقال: يا سلمى يا بنت آل خَصَفَة، هل لك إ
لى خير؟ قالت: وما ذاك؟ قال: تخلّين عني وتُعيرينني البلقاء، فلما
ه علي إن سلمني الله أن أرجع إليك حتى أضع رجلي في قيدي، فق
الت، وما أنا وذاك! فرجع يرسف في قيوده ويقول:

كفى حزناً أن تَرْدِي الخيلُ
وأترك مشدوداً علي وثاقيا
مصارع دوني قد تصمُّ المُنَادِي
بالقنا (1462)

إذا قُمتُ عذائي الحديدُ وأغ
لقت
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة
ولله عهدٌ لا أخيسُ بعهده
لقد تركوني واحداً لا أخاليا
لئن فُرِجتُ ألا أزور الحوانيا

فكانت سلمى: إني استخرت الله ورضيت بعهدك، فأطلقتها وقالت: أ
ما الفرس فلا أعيره، ورجعت إلى بيتها، فاقتادها، فأخرجها من با
ب القصر الذي يلي الخندق فركبها، ثم دبّ عليها، حتى إذا كان بحيا
ل الميمنة كبر، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين
الصفّين، فقالوا: بسرجه، وقال سعيد والقاسم عزّياً، ثم رجع من
خلف المسلمين إلى الميسرة فكبر وحمل على ميمنة القوم يلعب ال
صفّين برمحه وسلاحه، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فنذر
أمام الناس، فحمل على القوم يلعب بين الصفّين برمحه وسلاحه، و
كان يقصف الناس ليلتذّ قصفاً منكراً وتعجب الناس منه وهم لا يعر
فونه ولم يروه من النّهار، فقال بعضهم: أوائل أصحاب هاشم أو ها
شم نفسه وجعل سعد يقول وهو مشرف على الناس مكبّ من فوق
القصر: والله لولا محبس أبي مرّجّن لقلت: هذا أبو محجن وهذه ال
بلقاء، وتعددت الأقوال فلما انتصف الليل حاجز أهل فارس، وتراجع

المسلمون، وأقبل أبو مدجن حتى دخل من حيث خرج، وعاد رجله
في قيديه وقال:

لقد علمت ثقيف غير فخر
وأكثرهم دروعاً سابغات
وأنا وفدهم في كل يوم
وليلة قادم لم يشعروا بي
فإن أحبس فذلكم بلاني
بأننا نحن أكرمهم سيؤفاً
وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفاً
فإن عميوا فسل بهم عريفاً
ولم أشعر بمخرجي الزدوفاً
وإن أترك أذيقهم الدتوفاً

فقلت له سلمى: يا أبا مدجن، في أي شيء حبسك هذا الرجل؟ قا
ل: أما والله

ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته، ولكني كنت صاحب شراب في الـ
جاهلية، وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني، يبعثه على شفتي
أحياناً، فيساء لذلك ثنائي، ولذلك حبسني قلت:

إذا مت فادفني إلى أصل كـ
رمة
ولا تدفني بالفلاة فإنني
وتروني بخمر الدص لحد
ي فإنني
تروني عظامي بعد موتي عـ
روقها
أخاف إذا ما مت ألا أدوقها
أسير لها من بعد ما قد أسوقها

فلما أصبحت سلمى أخبرت سعد بن أبي وقاص عن خبرها وخبر أبي
محجن، فدعا به فأطلقه، وقال: أذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله د
تى تفعله، قال: لا جرم
لا أجيب لساني إلى صفة قبيح أبداً (1463).

ص- خطة قعقاعية في النصف الأخير من ليلة السواد:

من أبرز ما جرى من نصف ليلة السواد الأخير أن القعقاع بن عمرو اغتتم الفرصة في التخطيط لخطه يرفع بها من معنويات المسلمين في يومهم القادم، فلقد أمر أتباعه بأن يتسللوا سراً ثم يقدموا في النهار تبعاً على فرق كل فرقة مائة مقاتل، وقال لهم: إذا طلعت لكم الشمس فأقبلوا مائة مائة، كلما توارى عنكم مائة فليتبعتها مائة، فإن جاء هاشم فذاك، وإلا جددتم للناس رجاء وجداً فلما ذرَّ قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل وطلعت نواصيتها كبرَّ وكبر الناس وقالوا: جاء المدد، وقد تأسَّى به أخوه عاصم بن عمرو فأمر قومه أن يصنعوا مثل ذلك فأقبلوا من جهة (خفَّان)، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى إليهم هاشم بن عتبة في سبع مائة من جيش الشام، فأخبروه برأي القعقاع وما صنع في يوميه، فعبأ أصحابه سبعين سبعين، فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه⁽¹⁴⁶⁴⁾، وهذا يلاحظ الباحث تواضع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فلقد قبل الأخذ بالرأي الأمثل في التخطيط الحربي فصنع بتفريق جيشه كما صنع القعقاع بن عمرو، ولم يمنع اعتبار النفس والمنصب من أن يأخذ برأي قائد من قواده، بل كان رجلاً من الرجال الذين تخرجوا من مدرسة التربية النبوية، فأصبحوا يلغون ذواتهم ومصالحهم الخاصة في سبيل مصلحة الإسلام ومصلحة المسلمين العامة، وهذا من أهم أسباب نجاحهم في إقامة الدولة الإسلامية الكبرى، والقضاء على قوى العالم آنذاك⁽¹⁴⁶⁵⁾.

⁽¹⁴⁶⁴⁾ تاريخ الطبري (375/4).

⁽¹⁴⁶⁵⁾ التلخيص الإسلامي (466/10).

هذا اليوم الثالث، يوم عماس فقد قدّم الفرس فيه فيلتهم بتخبط ط جديد تلافوا به ما كان في اليوم الأول من قطع حبالهم، فجعلوا مع كل فيل رجالاً يحمونه ومع الرجال فرسان يحمونهم وظل المسلمون يقاتلون الفيلة ومن فوقها وحولها، ولقوا منها عنثاً شديداً، ولما رأى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ما يلاقي المسلمون منها أرسل إلى مسلمي الفرس الذين كانوا مع جيش المسلمين سألهم عن الفيلة هل لها مقاتل؟ فقالوا: نعم المشافر والعيون لا ينتفع بها بعدها، فأرسل إلى القعقاع وعاصم بن عمرو وقال لهما: اكفياني الفيل الأبيض وكانت كلها آفة له وكان بإزاءها وأرسل إلى حمّال بن مالك والربيع بن عمرو الأسدي فقال: اكفياني الفيل الأجرب، وكانت آفة كلها وكان بإزائهما، فأخذ القعقاع وعاصم رُمديهما ودبّا إليه في كتيبة من الفرسان والرجال، فقالا لمن معهما: اكتنفوه لتحبروه فأصبح الفيل ينظر يمنة ويسرة متحيراً ممن حوله، ودنا منه القعقاع وعاصم فحملا عليه وهو متشاغل بمن حوله فوضعا رُمديهما معاً في عين الفيل الأيسر، ونفض رأسه فطرح سائسه، ودلّى مشفره، فنفضه القعقاع بسيفه فرمى به، ووقع لجنبه فقتل من كان عليه. وحمل حمّال بن مالك وقال للربيع بن عمرو: اختر إما أن تضرب المشفر، وأطعن في عينه أو تطعن في عينه وأضرب مشفره، فاختار الضرب، فحمل عليه حمال وهو متشاغل بملاحظة من اكتنفه لا يخاف سائسه إلا على بطانه وذلك لأن المسلمين قطعوا ذلك منها في اليوم الأول فانفرد به أولئك فطعنه حمّال في عينه فأقعى على خلفه، ثم استوى، ونفضه الربيع بن عمرو فأبان مشفره، وبصر به سائسه فضرب جبينه وأنفه بحديده كانت معه وأفلت منها الربيع وحمال، وصاح الفيّلان صياح الخنزير، وكانت الفيلة تابعة لهما فرجعت على الفرس ورجعت معها الفيلة تطأ جيش الفرس حتى

قطعت نهر العتيق وولدت نحو المدائن وهلك من كان عليها(1466)
ولما خلا الميدان من الفيلة زحف الناس بعضهم على بعض واشد
تد القتال بينهم، وكان لدى الفرس جيش احتياطي من أهل النجدا
ت والبأس، فكلما وقع خلل في جيشهم، أبلغوا (يزدجرد) فأرسل
لهم من هؤلاء وقد انتهى ذلك اليوم والمسلمون وأعداؤهم على ا
لسواء(1467).

أ- بطولة عمرو بن معديكرب:
قال عمرو بن معديكرب: إني حامل على الفيل ومن حوله بإزائهم فلا
تدعوني أكثر من جز جزور (يعني نحر الناقة) فإن تأخرتم عني فقد
تم أبا ثور، فأدنى لكم مثل أبي ثور فإن أدركتموني وجدتموني وفي ي
دي السيف، فحمل فما انتهى حتى ضرب فيهم، وستره الغبار، فقال أ
صحابه: ما تنظرون؟ ما أنتم بخلقاء أن تدركوه، وإن فقدتموه فقد ال
مسلمون فارسهم، فحملوا حملة فأفرج المشركون عنه بعدما صرعو
ه وطعنوه وإن سيفه لفي يده يضاربهم وقد طعن فرسه، فلما رأى أ
صحابه وانفرج عنه أهل فارس أخذ برجل فرس من أهل فارس، فد
ركه الفارسي فاضطرب الفرس فالتفت الفارسي إلى عمرو، فهم به
وأبصره المسلمون، فغشوه، فنزل عنه الفارسي، وحاضر يعني أسر
ع إلى أصحابه، فقال عمرو: أمكنوني من لجامه، فأمكنوه منه فركبه
(1468).

ب- طليحة بن خويلد الأسدي:
استمر القتال في اليوم الثالث إلى الليل، ثم حجز بينهم صوت طليح
ة بن خويلد الأسدي، وكان قد التف وراء جيش الفرس، ففرع لذلك
الفرس وتعجب المسلمون، فكف بعضهم عن بعض للنظر في ذلك،

(1466) التاريخ الإسلامي (468/10).

(1467) تاريخ الطبري (376/4).

(1468) تاريخ الطبري (378/4).

وكان سعد رضي الله عنه قد بعثه مع أناس لحراسة مكان يحتمل منه
الخطر على المسلمين، فتجاوز مهمته، ودار من خلف الفرس و
بَرَّ ثَلَاثَ تَكْرِيَّاتٍ⁽¹⁴⁶⁹⁾، ولقد أفلت حركته هذه حيث توقفت العرب وكان هناك فُصَّةٌ لإعلة الصفوف
لأستعداد لقتل النبي.

ج- قَيْنِ لِمَكْنُوحٍ:

يا مشر العِرب، إنَّ لله قد من عليكم بالإسلام، وأكرمكم بمحمد ، ففُصِحَتْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِخْوَانًا، دَعَوْتُمْ وَاحِدًا، وَأَكْرَمْتُمْ وَاحِدًا، بَعْدَ أَنْتُمْ بَعُوْا بِضُكْمٍ عَلَى بَعْضٍ عَوَّ الْأُدَّ، وَبَخِثْتُمْ بِضُكْمٍ بِضُكْمٍ أَخْطَلَفَ الذَّنْبُ، فَأَضْرَبُوا إِلَهَ بَصُوكُمْ، وَتَجَرَّوْا مِنْ لَدُنْهِ فَخَفِيسٌ، فَمِنْ إِخْوَانِكُمْ مَنْ أَهْلَى السَّلَامِ قَدْ أَجْرَى اللَّهُ لَهُمْ فَتَحَ السَّلَامَ وَنَشَدَ⁽¹⁴⁷⁰⁾ لِي، الْقُورُ الْحُرُ وَالْحُصُونُ الْحُرُ⁽¹⁴⁷¹⁾

لِي مِمَّا قَبْلِي مِنْ ثَلَاثِ لُحُومٍ
قُلُوبُ الْقَتْلِ فِي عَرَبٍ

خَضَّ	قَوْمِي	مَضْرَحِيٌّ	بَنِي	يَعْرَبِي	قَوْلُهُ	قَوْمِي	حِينَ	هَرَوْا	الْعَوَالِيَا
وَمَا خَلَّ	عَمَّا	يَوْمَ	سَرَاتٍ	جَمْعُهَا	لَا إِلَهَ	قَتِيلِينَ	بِمَنْعُونِ	الْعَوَالِيَا	الْعَوَالِيَا
فَلَنْ	كُنْتُ	قُلْتُ	الْعَوَالِيَا	فَلِلَّهِ	فَلَنْ	لَأَقْبِي	الْحَرْبِ	الْعَوَالِيَا	الْعَوَالِيَا
فِي	رَأَاهَا	كَلْبِيَّتٍ	مَعْرِة	مَعْرِة	أَسْمَلُ	أَعْيَا	لَهَا	وَمَقِيَا	وَمَقِيَا

وقل آخر:
أَبَا لِي حُبِّ وَمَعِي مَخْرَاقِي
بِكَ كَرِهَ الْقَوْتُ وَجِئْتُ ضَرْبَهُمْ
رَقِيقٌ التَّرَاقِي

س- ليلة الهروب:
بدأ القتل ليلة الهروب في اليوم الرابع، وقد غرَّ الفرس هذه الليلة طريقهم في القتل، فقد أدرك رستم أن جيشه
لا يصل إلى مستوى قبائل المسلمين في المطاردة ولا يقربهم، فعمد على أن يكون القتل رحماً بجميع الحِج
ش حتى يتفكروا في التكتيكات السابقة التي تسببت في تعظيم معويات جيشه، فلم يخرج أحد من الفرس للمبارزة
والمطاردة بعدما تبع ذلك أهل المسلمين، وجرى رستم جيشه ثلاثة عشر صفاً في القلب والمصينين وبدأ
القتال بن غزو القتل وتبعه أهل التحدة والنجلاء فلن يكر سعد، فمدح لهم بذلك واستغفر لهم، فلما كثر
ثلاثاً ركب القلدة وسار الجيش، وكلوا ثلاثة صفوف صفاً فيه الرماة صفاً فيه الفرس صفاً فيه المشاة
، وكان القتل في تلك الليلة عيافاً، وقد اجتمعوا من أول الليل حتى أصبح لا يظنون، كذبتهم الهروب، فميت
ليلة الهروب، وقد أصيب المسلمون بعضهم بعضاً على بطل الجهد في القتل لما يقفونه من عاف الصراخ، و
ماروي من الأقول في ذلك ما قلناه على من⁽¹⁴⁷²⁾

(1469) تاريخ الطبري (382/4).

(1470) انتشل: استخرج، انتزع.

(1471) تاريخ الطبري (378/4).

(1472) تاريخ الطبري (381/4).

(1473) التلخيص الإسلامي (472/10).

- يريد في كعب التخي قل لقومه: إن المسلمين تهنوا للمزاحفة فلبقوا المسلمين الليلة إلى الله والجهاد
فله لا يسبق الليلة أحد إلا كل ثوبه على قمر سيفه، بقومهم في الشبهة وطبوا بلموت نفساً، فله أجم
ن الموت أن كنتم تريدون الحياة، ولا فلاحه ما كنتم

- وقال لأشعث بن قيس: يا مغرر العيب له لا ينبغي أن يكون هؤلاء القوم أجراً على الموت ولا بأساً
سأ عن الدنيا، تنفوا لأرواح والأولاد، ولا تجزعوا من القتل فله ملي الكرام وملياً الشهداء⁽¹⁴⁷⁴⁾

- وقال حضرة بن النعمان البرقي: كن براء قبيلة لجعفي (ليلة الهرب كتيبة من كتائب العجم عليهم اليد
لاح التلج، فلبنوا لهم فحلهم بالسيف، فوالا أن السيف لا يعمل مع الحديد فلننوا، فقل لهم حضرة به
ن النعمان البرقي: مكرم؛ فوالا لا يجوز فيهم السلاح، قل: كما كنتم حتى كنتم، فقلوا، فقل على رجل منهم
فلينزل حلقه فوق ظهره بلومح ثم التفت إلى أصحابه فقل⁽¹⁴⁷⁵⁾

ما ألهم لا يموتون بونكم، فقلوا عليهم وألهمهم إلى صفهم
وكن براء قبيلة كتيبة، ترك الطبري (لقد فلة النفس) فقل لأشعث بن قيس الكندي: يقوم رجوا لهم، فوجد
ف لهم في سبيله فلهم وقل قلهم، ترك وكن القتل في نك الليلة تنبداً مقصلاً وقدر عاه القتل في
حئون فقلهم على التلج والحب، ومما بين عاب القتل في نك الليلة، ما أخرجه الطبري عن ابن بن الطيب
س قل شتهت ليلة الهرب، فقل صلي الحديد فيها صوت القون ليلتهم حتى الصباح، فوع عليهم الصبر ف
راعا ويتسعد بلبيلة لم بيت بمنلها، وري العيب والعجم لرا لم يوا أمته كط ولطفت الصوت والجبل
عن رستم وسيد، وأقل سيد على الدعاء حتى إذا كل صف الليل البقي سمع القفاز بن عمرو وهو يقول:
نعي فقلنا مغرراً وزلقنا⁽¹⁴⁷⁶⁾
نهب فوق اللبد الأسود حتى إذا ملوا دعوت جملنا
وخصه وولداً

لله ري ولحتوت علدا⁽¹⁴⁷⁷⁾

فلنكل سيد بك على الفتح، وهكذا يتسعد بن أبي وقط بن رضي الله عنه يدعو لله تعالى نك الليلة
ويسئول ضوره، ومما ينبغي لإسالة إليه أن سدا كل منجذب الدعوة⁽¹⁴⁷⁸⁾

4- يوم القسبية:

صبح المسلمون في اليوم الرابع وهم يقتلون، فقل القفاز بن عمرو في القتل فقل: إن الدابة بعد
لعة من بدا الهرب، فقصروا أسنانه وأصلوا، فإن الصبر مع الصبر، فقلوا الصبر على الجوع، فاجتمع إلى
به جماعة من الرواساء، فصبوا إلى سبهم حتى حلوا التي دونه مع أصبح ولما رآك ذلك القتل فقل في
نهار رجل، فقلهم من بن عد يغت وأشعث بن قيس، وعجرو بن معد يكرب وابن بن السهمي القتيبي
ي وابن بن البرقي الهلالي، فقلوا: لا يكون هؤلاء يعني إلى قيس أجراً على الموت منكم، ولا أحد
ي لهذا عن الدنيا، وقلهم في ربيعهم رجل فقلوا: لنم نغم الليل بقلوب وجوهم عليهم فما أصبى، هم
أ يمنعم اليوم نكوا أجراً مما كنتم، وهكذا أضيف القفاز بن عمرو مثيرة حنينة في مثيرة الكف
بوة فقلهم الله له بن الشجاعة النيرة، والري السند وقوة الإيمان، فبحر ذلك كله أصيرة الإسلاموا
لمسلمين، وكل قوم في هذه المعركة فقلهم للمسلمين، لقد ترك القفاز بن إحصاء قد نقصت بهم يد
قلهم لسمير يوماً وليلة لنن لظلم، وقلهم لك لمدة يومين مع راحة قبيلة، وعف بنف فلو وطول جد
ربنه بعد يوق الله له أن عليه المعركة مع من صبر بعد هذا الجهد الطويل، ولتظاع القفاز وبن
معه من الأجل أن يقتلوا نغوة خيفة في قلب الجيش الفارسي حتى وصلوا قويا من رستم مع الظهير

(1474) تاريخ الطبري (384/4).

(1475) نفس المصدر (386/4).

(1476) اللذب سرج الفرس، والأسلود الحيت.

(1477) تاريخ الطبري (386/4).

(1478) التاريخ الإسلامي (474/9).

(1479) تاريخ الطبري (387/4).

ق، وهذا نيزل ضر لله تعالى، وأمدَّ أولاده بجنود من عنده فهبت ریح علف وهي الدَّهْر، ففألت
طيلة رستم عن سريره، وألقها في نهر العقق، ومثل الغبل على الفوس فعلمهم على القفاح

أ- مقتل رستم قتل الفوس:
ونقم القفاح ومن معه حتى عثروا على سريره رستم وهم لا يرونه من الغيل، وكان رستم قد تركه واستطاع
على فوج على رستم وهو لا يشعر به قبل من ظهره ففلا، وهرب رستم نحو نهر العقق لينجو بنفسه ولكن
هلا لا تركه فأسك بجاء وسجبه ثم قتله، وصعد السور ثم نزل: فقتل رستم ورب الكعبة، إلى ففطوا به
وما يرون السور وكروا ونلوا، وأنهم قتل الفوس، لما يقفه قلة المسلمين فأنهم تقموا أصاً حين يفتل
هم ويقتلهم الفوس لهم، ولما علم الجليسون بمقتل رستم قلم على الرمح المقام على النهر ونلوا إلى قتل
س إلى العور ففلا من القلى فعروا، لما المفسون يسللوا وعندهم ثلاثون ألفاً فأنهم تهاقوا في نهر العد
في شوخرهم المسلمون يرمحهم، هماً أفت منهم حد (1481)

ب- نهاية المعركة:
أنتهت المعركة بتوفيق الله تعالى، ثم بجهد أبطال المسلمين وحكمة قائدهم سعد بن أبي وقص، وكنت معركة
عنيفة فلبية بنت فيها الإخاء للمسلمين ثلاثة أيام حتى هزمهم الله في اليوم الرابع، بينما كان المسلمون يهزمون
ون أعدائهم غالباً في يوم واحد، وكان من أسباب هذا التنتك أن الفوس كانوا يعيدون هذه المعركة معركة
صبر، فلما لم يبقوا ففلاهم مع الأبطال، ولما لم يبقوا ففلاهم مع الأبطال، ولا تقوم لهم قلمة، كما
أن من أسباب تنبئهم وجود كبري ففلاهم رستم، على ريلس الفيلة، وهو قلد له تاريخ جلى بالأضلال على
عائنه ضفة إلى توفيق الفوس في العدو والعد، حيث كل عد الفوس غرين ومئة ألف من المقتلين من غ
يو الأتباع، مع من كل بيعهم يترجود ملدا كل يوم بينما كان عد المسلمين ضفوه ثلاثين ألفاً (1482)، ومع ه
دا كله انصرو المسلمون عليهم بعد أن قموا بقتل ألف وخمسة مئة من الشهداء (1483)، وهذا العدد من الشهداء
هو أكبر عد قلمه المسلمون في معاركهم في الفقوق الإسلامية الأولى، وكانهم قموا هذا العدد من الشهداء
نلوا على غف المعركة وعلى أسباب المسلمين ونقضهم للشهادة رضي الله عنهم أجمعين (1484)

ج- مطاردة قتل المنهزمين:
أمر سعد رضي الله عنه بمطاردة قتل المنهزمين ففلا القفاح ابن عرو وشرجيل بن السط الكندي بطرد
ة المنهزمين يميناً وشمالاً بون نهر العقق، ولم يره في الحويه بطردة التي عروا النهر مع قلمتهم، و
كل الفوس قد بنقوا النهر في الرمح حتى لا يستطيع المسلمون مبلعهم، فلبطاعه هره وبلازمة ففلاهم
تجوزوا بجولهم ولم ين لا يستطيع بمو قلمتهم في طرق العطرة، وكان بعد قتلا، ثم لركوا القوم وكان
جانبهم وهو لحد قلمتهم الكل يس في سيفة القوم يصعبهم، فتركه هره ففلا له ففلا ففلا ففلا ففلا ففلا
فولأخسلبه وطردوا الفوس وقفوا منهم، ثم أسوا في الفاسية مع المسلمين (1485)

س- بنقوا لضوضل إلى عرو رضي الله عنه:
وكتب سعد إلى أمير المؤمنين عرو رضي الله عنهما يخبره بالفتح مع سعد بن عُميلة القراري وجاء في كتبه
ة: لما بعد قتل الله صرباً على أهل فوس، ومنحهم سبن من كلوا قبلهم من أهل بيئهم، بعد قبل طوبى، ووروا
لشديد، وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الروون ملز هلهما يعني مقتلها، فلم يبقهم الله بلك إلى سلبهوه
ونقله عنهم إلى المسلمين، وأتبعهم المسلمون على الأهل وعلى طفوف لأجلهم، وفي الفجاء، وهرب من ألم
سلمين سعد بن عيد القراري وطن وطن، ورجل من المسلمين لا نعمهم، والله بهم علم، كلوا يدورون بالقو

(1480) التاريخ الإسلامي (476/10).

(1481) تاريخ الطبري (388/4).

(1482) تاريخ الطبري (388/4).

(1483) تاريخ الطبري (388/4).

(1484) التاريخ الإسلامي (479/10).

(1485) تاريخ الطبري (389/4).

لَا يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ يَوْمَ النَّارِ، وَهُمْ أَصْدَ النَّاسِ لَا يُشَبِّهُهُمْ الْهَوْدَى، وَلَمْ يُفْضَلْ مِنْ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ إِلَّا بِأَنْ يَكُنَ الشَّهَادَةُ بِأَنْ تَكُنْ لَهُمْ ⁽¹⁴⁸⁶⁾، وَفِي هَذِهِ السَّلَاةِ ثَرْوَسٌ وَعَبْرٌ مِنْهَا.

ما تحلى به سيد رضى الله عنه من توحيد الله تعالى وتعلّمه والبراءة من حول البقوس وقوتها، فلند صر على الأعداء بما هو من الله تعالى وحده وليس بقوة المسلمين، بالرغم مما بلّوه من الجهل الم ضى والضحية الغالية.

وقرة الإعلاء الضخمة، ليس بقفاها أو سلبها للشر، بل ناك كل الله تعالى، فهو الذي حرم الإعلاء من لا تنفع بغيرهم، وهو الذي منحها السممين، وإنما الشر مجرد وسائط يجري اليه النفع والضرر على يديه، وهو وحده الذي يستطيع دفع الضرر وجلب المنفعة سبحانه وتعالى، وهكذا فهم سعد رضي الله عنهم عبي التوحيد، وحكماء مع جوده في حيلة.

وَلَا حُشْدًا فِي رِسَالَتِهِ يَفْصَحُ لِرِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَمِنْ مَعَهُمُ الَّذِينَ يَتْلُونَ بِلِقَائِهِ فِي الْعِلَادَةِ وَالشَّجَاعَةِ، فَمِنْ عَمَلٍ فِي الْبَلِيَّةِ لَمْ يَصُوتْ مَوَاهِدُهُمْ بِأَهْلٍ كَلِمَاتٍ تَحْتَ لَا تَكْفِي وَلَا تَقْنَى، وَفِيهِمْ فِي النَّهْلِ لَا تَقْنَى لِمَوَاهِدِهِمْ إِلَى مَسْأَلَتِهِمْ فِي الْإِقْدَامِ وَالشَّيْءِ (1487) وَكُلٌّ عَرَضِيٌّ لِلَّهِ عَنْهُ سِتْرٌ الْوَكْبَنُ عَنْ أَهْلِ الْقَلْبِ مِنْ حِينَ يَصْبِحُ إِلَى لُغْظِ النَّهْلِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ وَمُتَرَلِّهِ، فَمَا لِي الشَّيْءُ سِلَاسٍ مِنْ أَيْنَ؟ فَضَرَبَهُ قُلُوبُ بَا عَدَلَةٍ حَتَّى قُلُوبُهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْعَوْدُ، وَعَمَّا يَخْبُ مِنْهُ تَجْعَلُ يَسُودُ وَيَسْتَحْزِرُ، وَلَا يَخُفُّ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَعْلَمُ، حَتَّى لَيْسَ لَهُ الْمَدِينَةُ فَلَا الْقَلْبَ يَسْلُمُونَ عَلَيْهِ بِأَهْلِهِ (1488) أَلَمْ يَكُنْ لِي أَصْرِي رَحْمَةً لَكَ أَمْ مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلِي عَمَّا يَقُولُ لَا عَلَيْكَ يَا خَلِيٍّ وَفِي هَذَا الصُّورِ دُرُوسٌ وَعَوْرُ مِنْهَا:

الاهتمام الكبير من عو رضي الله عنه الذي دفعه إلى أن يخرج إلى البرية كل يوم لعله يجد الوكيل القلبي من العرق يسيلهم عن جوار المسلمين مع أعدائهم، وقد كان يمكنه أن يوكي بهذه المهمة غيره ممن يثق به بالخيار ولكن الهم الكبير الذي كان يحمله للمسلمين لا يتيح له أن يفنى ذلك، وهما منتهى الوفاء والشعور بأصوالية.

التواضع الجَمُّ من عَرَضِيٍّ لَدَيْهِ، فَقَدْ ظَلَى يَسِيرُ مُتَابِعاً مَعَ الرَّوَّابِ، وَجَبَّ مِنْهُ خَيْرُ الْمَوَكَّةِ، وَنَكَحَ
 الْبَيْتَ الْمَوْتَمِينَ، وَلَا يَدْرِي لَدَيْهِ الْبَيْتَ الْبُخْطِيَّةَ وَبَعُوْهُ، حَتَّى عَفَّكَ مِنْ النَّفْسِ فِي الْمَيْمَنَةِ وَهَذِهِ أَطْرَفُ رِجْلِهِ
 بِهَ بَقِيَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَفْعَلُوا بِهَا الْعِلْمَ فِي نَفْسِهِمْ (الطَّبِيعِي) وَلَنْ يَسْتَلُوا بِهَا عَلَى عِلْمِهِ هَذَا الَّذِي إِلَيْهِ لَجَبُّ
 رَجُلًا مَلَى عَرَفِيٍّ عَلَيْهِ وَرَحْمَةً وَتَوَاضَعَهُ

خمساً: نروس وعرفاء:

1- تلخ لمعقوئوها في حركة القوحت:

(1486) تاريخ الطبری (408/4).

(1487) التاريخ الاسلامي، (481/10).

(¹⁴⁸⁸) تاريخ الطبري (408/4).

(1489) التاريخ الإسلامى (488/10).

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ المعركة والأشدّ أجد علل كلّ تحقيق جدّ تصلّ في إلهي أنها في شدّ
 هوشع من العلم الخمس عشر⁽¹⁴⁹⁰⁾، وهذا القول لم يلبّ إليه، ولا شك أن الفلسفة تقع على هذه قلّة لم
 عرك الصلّة في تاريخ العلم فهي تبين أنواعاً من التمكن الربّي لأهل الإيمان الصحيح فقد نفقت ع
 ي أثرها لولّ العرق، ومن وراء العرق فليس كلّها، وهي التي من عدّها استود ضر المسلمين، فليت
 طرد معه السقوط السلسلي من الناحيتين الحربيّة والسلسليّة، واستود المجوسي من الناحية النسيبة العقد
 ليه، ومن هنا أصبح بين الإسلام في بلاد فارس وماوراءها، في الفلسفة كبر المسلمون شوكة المجوس
 كبره لم ينجبر شلهم بعدها أبداً، وبهذا استحقّت الفلسفة مكانها على هذه المعركة الصلّة في تاريخ الد
 شي⁽¹⁴⁹¹⁾

2- خطبة عربية بعد فتح الفلسفة:

لما أتى عروضي لله عه خبر الفتح قام في السلس فقرأ عليهم الفتح، وقل: أي حرص على أن لا أعجل
 ه الاستدتها ما استع بضاً ليض، قلّا عجز لك منا تليسيا في عساجي شوي في الكف، ووليت لكم
 عمت من نبي من الذي وقع فيها لكم ولنت معلمكم إلا بلعن، أي والله ما أنا بكم فليتعكم، ولما ناد
 يد لله عرس على لأمته، قل استنها يعني عفت نبي من قول الرعية اورنتها عليكم ولتبعكم حتى ت
 شيعوا في يومكم وروو استعت، ولنا حملتها واستتبعها إلى بيبي شيت، فخرجت قليلاً وخرجت طويلاً، وب
 قيت لا أقل ولا أد هلنت⁽¹⁴⁹²⁾

3- لوفاء عند المسلمين، ولعل لأرضية فيه:

كتب سعد رضي لله عه إلى أمير المؤمنين رضي لله عهما كتاباً آخر، طلب فيه لوه في أهل النمة من ع
 ب العرق الذي يقوا عهم في حل ضف المسلمين فلم عبر رضي لله عه في السلس قل: له من يعي
 بلهوى والمصية يسطظه ولا ضر إلا نفسه، ومن يتبع السه ويسته إلى الشواع ويؤم السيل النهج ابتعا
 ع ما عده لله لأهل الطاعة ضلب لوه وظفر بظه، ولك بل لله عروبي يقول: ووجنوا ما عرواحا
 ضراً ولا يظلم ربك لحدّ⁽⁴⁹⁾ (الكهف، آية: 49)، وقد ظفر أهل الأيام والقوادر ب
 ما يليهم، وجلا أهله، وأتاهم من أقام على عهدهم، فما رأيكم فيمن ز
 عم أنه استكره وحشر وفيمن لم يدع ذلك ولم يقم وجلا، وفيمن أقام
 ولم يدع شيئاً ولم يجلب، وفيمن استسلم؟ فاجتمعوا على أن الوفاء لم
 ن أقام وكف ولم يزد غلبه إلا خيراً، وأن من ادعى فصدّق أو وفي
 فمنزلتهم، وإن كذب نبذ إليهم وأعادوا صلحهم، وأن يجعل أمر من
 جلا إليهم فإن شاءوا وادعوهم وكانوا لهم ذمة، وإن شاءوا تموا ع
 ي منعهم من أرضهم ولم يعطوهم إلا القتال، وأن يخيروا من أقام و
 استسلم الجزاء إلا القتال، وأن يخيروا من أقام واستسلم الجزاء أو ا
 لجلاء وكذلك الفلاحين⁽¹⁴⁹³⁾.

وفي هذه الخطبة دروس وعبر منها:

⁽¹⁴⁹⁰⁾ الفلسفة 266، التاريخ الإسلامي (10 / 488).

⁽¹⁴⁹¹⁾ الطريق إلى المادان ص 473، 474.

⁽¹⁴⁹²⁾ تاريخ الطبري (4 / 409).

⁽¹⁴⁹³⁾ تاريخ الطبري (4 / 410).

- تطبيق عمر رضي الله عنه مبدأ الشورى حيث كان يستشير أهل الرأي في كل أموره المهمة بالرغم مما عرف عنه من غزارة العلم و سداد الرأي، وإن هذا السلوك الرفيع كان من أسباب نجاحه الكبير في سياسة الأمة.

- الاستفادة من هذه المقدمة التي قدمها عمر رضي الله عنه بين يد ي استشارته حيث ذكر الصحابة رضي الله عنهم بلزوم التجرد من الهوى وإخلاص النية لله عز وجل، والاستقامة على المنهج القويم الذي سانه رسول الله ، فمن فعل ذلك عصم من الذل في الحكم وأصاب الحق وظفر بثواب الله تعالى⁽¹⁴⁹⁴⁾، وقد لخص عمر رضي الله عنه هذه المشورة بكتاب وجهه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جاء فيه: أما بعد فإن الله جل وعلا أنزل في كل شيء رخصة في بعض الحالات إلا في أمرين: العدل في السيرة والذكر، فأما الذكر فلا رخصة فيه في حالة، ولم يرض منه إلا بالكثير، وأما العدل فلا رخصة فيه في قريب ولا بعيد، ولا في شدة ولا رخاء، والعدل - وإن رئي ليناً - فهو أقوى وأطفاً للجور، وأقمع للباطل من الجور، وإن رئي شديداً فهو أنكش للفكر، فمن تم على عهده من أهل السواد - يعني عرب العراق - ولم يعنْ عليكم بشيء فلهم الذمة وعليهم الجزية، وأما من ادعى أنه استكره ممن لم يخالفهم إليكم أو يذهب في الأرض فلا تصدقوهم بذلك إلا أن تشاءوا، وإن لم تشاءوا فانبذوا إليهم، وأبلغوهم ما منهم⁽¹⁴⁹⁵⁾، وفي هذا الرد دروس وعبر منها؛ أن العدل في الحكم هو الدعامات الكبرى لبقاء حكم الإسلام وسيادته وانتشار الأمن والرخاء في بلاد المسلمين، هذا في الدنيا وأما في الآخرة فلا مفر من العقاب للظالمين، لأن حقوق الله تعالى قد يغفرها لعبده ويتجاوز عنه، أما حقوق الناس فإن الله تعالى يوقف الظالمين والمظلومين يوم القيامة فيقتص بعضهم من بعض وأما ذكر الله تعالى فلا بد أن يسود حياة المسلم في

⁽¹⁴⁹⁴⁾ التاريخ الإسلامي (10 / 485).

⁽¹⁴⁹⁵⁾ تاريخ الطبري (4 / 410).

قلبه ولسانه وجوارحه، فيكون تفكيره خالصاً لله تعالى، ومنطقه فيما يرضيه وعمله من أجله، ويكون همه الأكبر إقامة ذكر الله جل وعلا في الأرض قولاً وعملاً واعتقاداً فإذا كان كذلك عصمه الله سبحانه من فتنه الشبهات والشهوات وقد أخذ سعد ومن معه من المسلمين بتوجيهات أمير المؤمنين فعرضوا على من حولهم ممن جلا عن بلاده أن يرجعوا ولهم الذمة وعليهم الجزية، وهكذا نجد أمامنا نموذجاً من نماذج الرحمة وتأليف القلوب، وقد أثرت هذه المعاملة الكريمة وحُبُّ ت المسلمين والإسلام لهؤلاء الناكثين فدخلوا بعد ذلك على مراحل في الإسلام وصاروا من اتباعه المخلصين (1496).

4- الخمس في القادسية رده عمر علي المقاتلين وحسن مكافأته للبارزين:
أمر عمر رضي الله عنه في القادسية برد الخمس على المقاتلين، ونفذ سعد أمر الخليفة، وكان اجتهد عمر هنا بارعاً كبراعة اجتهداه في ترك أراضي السواد بيد أصحابها، فقد رأى تمشياً مع المصلحة العليا للدولة أن يوزع الخمس على المجاهدين تشجيعاً لهم وتوسعة عليهم واعترافاً بجهودهم (1497)، وقد أرسل عمر إلى سعد أربعة أسياف، وأربعة أفراس يعطيها مكافأة لمن انتهى إليه البلاء في حرب العراق، فقلد الأسياف لأربعة؛ ثلاثة من بني أسد وهم: حمّال بن مالك، والربيل بن عمرو بن ربيعة الواليين، وطلحة بن خويلد، والرابع لعاصم بن عمرو التميمي، وأعطى الأفراس: واحدة للقعقاع بن عمرو التميمي، والثلاثة لليربوعيين مكافأة لهم على واقعة عشية أغواث (1498)، وهذه من الوسائل العمرية في تفجير طاقات المجاهدين وتحفيز همم المسلمين نحو المعالي والأهداف السامية والمقاصد النبيلة.

5- عمر يرد اعتبار زهرة بن الحوية:

(1496) التاريخ الإسلامي (10 / 487).
(1497) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الخليفة المجتهد للعمراني ص 163.
(1498) خلافة الصديق والفروق للتعالي ص 253.

عاد زهرة من مطاردته لفلول الفرس وبعد أن قتل جالانوس أحد قادة الفرس، فأخذ زهرة سلبه وتدرع بما كان على جالانوس فعرفه الأسرى الذين كانوا عند سعد وقالوا: هذا سلب جالانوس. فقال له سعد: هل أعانك عليه أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: الله. وكان زهرة يومئذ شاباً له ذؤابة وقد سُوِّد في الجاهلية وحسن بلاؤه في الإسلام، وغضب سعد أن تسرع زهرة فلبس ما كان على جالانوس واستكثره عليه فنزعه عليه وقال: ألا انتظرت إذني؟⁽¹⁴⁹⁹⁾ ووصل الخبر إلى عمر، فأرسل إلى سعد: تعمد إلى مثل زهرة وقد صلى بمثل ما صلى به، وقد بقي عليك من حربك ما بقي - تكسر قرنه، وتفسد قلبه؛ امض له سلبه، وفضله على أصحابه عند العطاء بخمسمائة، وإني قد نفلت كل من قتل رجلاً

فدفعه إليه فباعه بسبعين ألفاً⁽¹⁵⁰⁰⁾.

وبهذا ردَّ عمر إلى زهرة اعتباره⁽¹⁵⁰¹⁾.

6- استشهاد المؤذن وتنافس المسلمين على الأذان:

في نهاية معركة القادسية حدث أمر عجيب يدل على مقدار اهتمام المسلمين الأوائل بأمور دينهم وما يقربهم إلى الله تعالى، فقد قتل مؤذن المسلمين في ذلك اليوم وحضر وقت الصلاة، فتنافس المسلمون على الأذان حتى كادوا أن يقتتلوا بالسيوف، فأقرع بينهم سعد، فخرج سهم رجل فأذن⁽¹⁵⁰²⁾، وإن التنافس على هذا العمل الصالح ليدل على قوة الإيمان، فإن الأذان ليس من ورائه مكاسب دنيوية ولا جاه ولا شهرة وإنما دفعهم إلى التنافس عليه تذكر ما أعده الله تعالى للمؤذنين يوم القيامة من أجر عظيم وإن قوماً تنافسوا على الأذان سيتنافسون بطريق الأولى على ما هو أعظم من ذلك، وهذا من أسرار نجاحهم في الجهاد في سبيل الله تعالى والدعوة إلى الإسلام⁽¹⁵⁰³⁾.

⁽¹⁴⁹⁹⁾ تاريخ الطبري (4 / 391).

⁽¹⁵⁰⁰⁾ تاريخ الطبري (4 / 391).

⁽¹⁵⁰¹⁾ القلسية ص 204.

⁽¹⁵⁰²⁾ تاريخ الطبري (4 / 390).

⁽¹⁵⁰³⁾ التاريخ الإسلامي (10 / 480).

كثت القلبية نموذجاً مميزاً من نميذج التكتيك العسكري الإسلامي، حيث برع المسلمون فيها بإيقظ الفناورة التكتيكية التي يتلاد مع كل حلة قتالية من حلات المعركة، فقد ظهر على مسرح الأحداث قرية القروى على الشغبة العظمى، والحنيد الأرمي والحنيد الأقصى للوسلى، ليمتد الخلفاء لهذه المعركة حتى ما يميى هذه من الوجى كما تمثد لها الفقه المختلة من رجل الأميالىن، فقد كذب إلى سعد بن يتيخاب إلى الخلى والسلاح منى لهرى ونجده، فاجتمع أسد فى هذه المعركة بضعة وسبعون منى خضوا أبراً، وثلثمائة وضعة غرى منى صحوا النسي بعد بيعة الرضون، وثلثمائة منى شهوا فاح مكة، وسبعة

ملته من أبناء صحبه ثم انه لم يدع نيسا ولا ياري ولا داسيف ولا خبيا ولا شعرا الارامليه، ف
رماهم بوجه الفيل وعبرهم بها هو القُد الاصلي لوسللي الملبى المعويه للمعكة، وبعد في التجد
له ايده المعركة، تحديدا لم يعقده عبد المسلمين من قبل، (لم ينظر سعد في اصول) حتى يتمكن جيشه
ثم يطلق به الى العراق لي اطلق في ربه اله ووصل الى مكان المعركة بتاقلسية في سبعة عر اقا،
وله صريفة مسكوه في تعبته الجيش لم يعقدها المسلمون قبل عبر، وجدد الخلفة في رسله الى كل من
المشي وسعد ملك المعركة الجلمه، وهو القاسية، وكل الفرق ول فلان مسلم يعقد السبله الخراط
به في برسته لاص المعركة وينتبه، ادب من سعد ان صف له في رسله قبلة، منزل المسلمين -
في موقعهم - كما ينظر اليه لول يجاه من ابرهم - ان المسلمين على جنبه، فب البسدر رسله بش
رح له فيها، بالتصديق جو ايه القاسية بين الحلق والعق او ما يقع على جنبها وسيل ثم شرح له
فصاع السبله التي تحيط بصل المعركة فينبه ان اهلها معلون للمسلمين، ويخذ الخلفة، بناء على ذلك،
قوره الكتيكي والشراتيحي (150)، واستخدم المسلمون اسلوب الغارات التنويرية واستتروا العدو مندو

صالحهم إلى قص العو وتمركزهم فيها وقد أفلت نك الغرات التتوينيه في سد احتياجت العيش من العو
ن، فكل يوم لأبكر ويوم إحتين وعبرها من الأيدو الغرات وقد أختت هذه الغرات بالاضافة إلى وجهها
التتويني، وجها آخر هلم، هو استيراف طقت العو وقررة الألهي على تجعل ليل الحب ومغلتها، وأ
ستعني المسلمون بسبب الكهني في منوشتهن مع القس في القسية، وفي استيراف طقت العو وم
عويلهم، فقد كهن بيكر بن عبد الله الليثي يفرقه من خيله المسلمين، في إجمه من الخيل وعلى أطرق إ
لي الصني) أفضله ضم ألت ز ليمرد تي ز ليه مزيل الحيرة، وهي توف إلى صلب الصني) من يد
رك العجم، وما ن وصت أفضله إلى مكن الكهني حتى أقت المسلمون عليها، فضم بكير صلب (تسيز
لن ز ليه أخى العوس، وكل على ريل الخيل التي تقدم أفضله وبغت أختي تعوين على ظهورها
من رجل، وأخت المسلمون لإقت وليله ز ليه في ثيابين إبرة من الذهب وملته من التوابع وما معها
لا يبرى هيته (1505)، واستعني المسلمون في هذه المعركة بسبب التكتيك المنعبر وهما لكل خله من حلات

القتل وظف من ظروفه، فبينما نواجه في اليوم الأول من المعركة يحثون على القبل الملهمة فيظنون
ضخها بعد ان يرموها بنبلهم ففر من ميثاق القتل ريثما يصلي اليهم الممد القلم من الشم، كما يقولون ان
يصل هذا الممد الى ساحة القتل يتعا ورموز مودعة اليهم العو بخواتم، ثم يقولون الى حيله تذكرك
يا بلعوك ان يجلوا اليهم ويوقوها بتبها باقله ثم طوقها في صفوف العو فحق جيلهم وقولي
هذه لا توى على شيء، ويعد المسلمون في اليوم الثالث الى مواجهة هذه الفس المجنبة بخيلهم وم
شلتهم بل يهلجوا اكثرها وضخها فيفعلوا عونها ويظنوا اسلورها، فلو اقله هله، ويشوى الف
س والمسلمون في ساحة القتل، بعد ان يجر الفس فيلتهم في مبرعتهن وما رى المسلمون ان مد الق
نل يمكن ان يول قروا الهجوم العمد فعوا صوبهم وجر ارفعه واحدة، وما ان تختصم صفوف العو
اليف فلبه حتى كل رستم فلجيش العو هدهم، وما ان ضى على رستم حتى لغز جيش الفس هود
مأسله، وهذا يوى ان اسلوب الى اتبعه المسلمون في هذه المعركة لم ينفذ بالاساليب التقليدية التي
كثمتها في القبل بل انه ليس كل حيلة لوسها، فالتقى من اساليب البدائية المبرزة الى الحل التكي
كية الالى المتغيرة وضع ضن القبلة وفاقا عونها وقيل مسلورها الى القتل الكليسي التقليدي الهجوم
العمد واسلها القتل او ميت هذه المعركة بالتجربة نك اطبع القلي، وميرة هذا اسلوب انه يوجد بين

(1504) الفن العسكري الإسلامي ص 271، 272.

(1505) الف الف العسكري الإسلام ص 273.

القبلى تنفهاً فريداً في الحيلة والاندفاع في القتل⁽¹⁾ هذه بعض لأشاليب العسكرية الإسلامية التي مارسها المجاهدون في القسبية.

8- ما قل من شعر في القسبية:
ومما قلله هـ بن المشوح المروبي يتحدث عن فروسيته مقتحراً لما كل منه ومن المجاهدين لأخويه
ن في مناضه قلده الفوس فيقول:

حلب الخيل من صنعاء تردي
إلى ولي القرى فيل كب
وجنا القسبية بعشيرة
فأضنا هناك جمع هوى
فلما ن رأت الخيل جلت
فتسبب راسه فهو صريعاً
وقد ألقى الإله هناك حيراً

بلى مُحجَّج كالشسلي⁽²⁾
إلى البروك فالباد الشسلي
مسيو مه نوايه نوايه
وأبناء المروية الكولم
صبت لوهف المك الهلم
ببف لا لى ولا كهلم⁽⁴⁾
وفى الأخير عند الله نلمي⁽¹⁾

وقل بشو بن ربيع الخشي في القسبية:

تذكر هلك الله وقع سواها
غديهود القوم لول بصيهم
لأما فرغنا من فراع كنبه
شوى القوم فيها واجمين كلهم

بيل قبيس والمكر عسير^٢
يغل حبلي طير قطير
تلقا لأخري كالجبل يسير⁽²⁾
جمل بجمل لهن زفير

وقل بعض الشعراء:

وحبك غي عصابة نخبة
ألقوا الكوى ضروبون جنوده
لأقوب الداعي لخوا بكللى

همل الوجوه آمنوا بمجد
بلى رقي الشفونى فهد
من الموت مسود الغيطلي⁽³⁾ أجود

وقل بعض الشعراء:

وجنا الأكر من بني تميم⁽⁴⁾
همو اسبلوا بل عن مكفهر
بحور لأكلو من رجل

غاة النوع أكثرهم حلا
إلى لج برونهم رعالا⁽⁵⁾
كلد الغلب تهيبهم جلا

(1) الفن العسكري الإسلامي ص 274، 275

(2) تردي الخيل: ترجم الأرضي بجوافرها

(3) المرآية: رؤساء الفرس

(4) أقل: متدّم، كهلم: كليل لا يقطع

(1) الألب الإسلامي، د. نايف معروف ص 222، 223

(2) واجم: من الوجوم وهو السكوت مع كظم الغيظ، الألب الإسلامي ص 215.

(3) الغيظ: النسور

(4) أرعن مكفهر: ظلمة الليل الشديدة

(5) رعالا: النعلة

توكلن لهم بقلس عز فخر
مقطعة لغيرهم وسوق

وبالخيرين ألبأ طولا
بمرد حيث قبلت الوجلا⁽⁶⁾

ن: ما قلته التبعة الجعي وهو يصور شعبه مادل بينه وبين امرأته، وقد جرعت سبب نهله في فحوق فليس ، فقا

بالت نكرني بالله قاعة
يا بت عمي كليل الله أفرجي
فلن رجعت قيب القلس لرجعي
ما كنت أعرج أو أعمى فيعبرني

والمع ينهل من شأنيها سدا
كرها، وهي معنى لله ما ينلا
ولن أحت بريي فليتني يدلا
وأصرا من صبي لم يسطع حولا⁽¹⁵⁰⁶⁾

سبباً فتح لدن :
أفليس بالفسدية شهرين ينظر أمر عر ، حتى جاءه بالتوجه لفتح المدائن ، وتخلف النساء والعيل بلعق مع ج
ند كلف يوطهم وعهد الله أن يتركهم في كل معمم ملأوا يخلفون المسلمين في عيالاتهم فهي وسر بلحس لا
يلم يقين من شول ، وكل قل المنهزمين ألق بيلى ، وفيهم يقينا الوسباء صمميت على المدافعة ، ويكث من وفو
ي القيس يسطو لحد بعد واحدة ، فتح المسلمون البوس ثم بلى بعد أن عبروا نهر الفرات ثم كوني تمسك بطن
صهبا عوة والبعض الآخر صلحا⁽¹⁵⁰⁷⁾ واستمرت حملات المسلمين المظلمة حتى وصلوا إلى المدائن ، وأمر عر
سعدا بل يهن إلى القلاحين وأن يوفي لهم عهدهم ويخت جوع هؤلاء من القلاحين في نمة المسلمين ، وتتر ال
قلاحين بلعق حين المسلمين ويعلمهم ومسؤولهم المنبقة من بينهم العظيم ، فلم يره ككسغو الوعية ملم الق ا
لا كبر ، ولا ظلم ، ولا هدا في الأرض حفت عنهم

(6) البداية والنهاية (48/7)

(1506) الضارع: التحيل الهزيل ، الأئب الإسلامي ص 214

(1507) إتمام الوفاء ص 82

تول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في لظلم سلباً بعد أن قدم هتماً ومن معه نحو يهر سبي
وهي الجزء الغربي من المدائن، ولما تول سعد نك المكل قرأ قول الله تعالى **وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونبئع الرسل** أولم تكون
وا أقسمتم من قبل ما لكم من زول (44) **لولايمية** (44) ولما تلا هذه الآية لأن في نك المكل كتلة
ب لكوى تدعى بولن، وكلوا يحلقون بالله كل يوم، لا يزول مك فليس ما عشنا (1513) وقد هزمهم
وفوقهم زهرة بن الحوية قلى بشبهه (1514)
ولما حل المسلمون بهوسى ونك في جوف الليل - لاح لهم الأض وهو قبر لأكلورة فقل ضول
بن الخطب: لله أكبر أفض كوى، هذا ما وعد الله ورسوله، وتبعوا التكبير حتى أصبحوا (1515)

3- مشورة بين سعد وجود في عور النهر:
ولما علم سعد أن كوى قد عور بسيف إلى المدائن الشرقية ضم السيف كلها إليه وقع في حيرة من أ
مره، فالحو منهم وليس بينهم إلا النهر ولا سبيل إلى عوره لجم قور السيف، وهو يقتل ن يرد
ل عوه فيصعب الضلع عليه، وقد أتى سعدا بعض أهل فليس قله على مضطه يمتل إحيل هامع ا
لمخطرة، قلى سعد وتردد عن نك، ثم فالحزم النهر بيد عليه حتى سود ماء النهر وهب بالريد
ن سرعه جريده، وفي أثناء ذلك رلى سعد روى لصاحبه مفليها أن حول المسلمين قد عبت النهر، فع
رم لتولى رويته على العور، وجمع السيف فهدد الله تعالى وأبى عليه وقيل: أن اعلمكم قد اعضوا
منكم بهذا البحر فلا يحضون اليهم معه وهم يحضون اليكم لاسيوا فينبشونكم في سيقهم وليس
وراكمشئ تحفون أن توفوا منه، قد كفكموهم إلى الأيم (1516)، وعطوا نورهم وهوا ليلهم
وقدرأت من الرولى أن تبلروا جهل عوكم بنيلكم قلى أن تصبركم الدنيا، إلا لى قد غرمت على قط
ع هذا البحر اليهم فقلوا اجيعة غرم لله لناوك على السند فقل (1518)، وفي هذا الخبر دروس وعج
رووفلندمنها:
تكر معيه لندجى وعلا لأوليه المومنين بالصر، والتلبد فهدد الروىا الصلقة التي رلها سعد رضي ا
لله عنه من لندجى وعلا لتشت قلبه ليقم على هذا البحر المجهول العفة:
أن لله تعالى يجري الأمور لصالح المومنين، فالنهر جرى بكفة مفاحة على غير المعتل، وظاهر هذا أ
به لصالح الفوس جت لندسيمع في محاولة لعور المسلمين، ولكن حقيقة لند صالح المسلمين، حيث اعلى
نك الكفر ظلمية فلم يستعوا القوم المسلمين المفاجئ لهم، ولم يستطيعوا أن يصلوا معهم إلى ما يريدون د
ملنه من العور:
أن لصحبة رضي الله عنهم كلوا يتفعلون خيرا بأروايمان الرجلى لصالح، ويعتبرونها مرجحاً القدام
على العل وكلوا رضي الله عنهم يحسون الظن بالله تعالى ويعتبرون أن روى الخير شيت وتليد منه تعل
ى:
أن قلة المسلمين في العهد الراشدي كلوا يصفون غلباً بالجزم واغتم الفص وتغبر طاقة الخودو
هم في جلسهم وفوه يملهم، فهذا سعد رضي الله عنه يله جيشه بل يعروا إلى لاداء سلاح الإخصوا
للتقوى وقد كل مطمنا إلى مستوى جيشه الإيملى فقدم على ما أقم عليه مسعيا بالله تعالى ثم بك الأسد
وى الرقع:
صالح لصحبة رضي الله عنهم ومن معهم من التلبن بطاعة التلة لقلنتهم، وكلوا يعتبرون هذه ال
طاعة واجباً شرعياً وعلا صالحاً يتقربون به إلى الله تعالى (1519)

(1513) تاريخ الطبري (451/4)، التلرخ الإسلامى (160/11)

(1514) التلرخ الإسلامى (160/11)

(1515) تاريخ الطبري (451/4)

(1516) يعنى المجاهدين السليبين

(1517) يعنى ملنهم التي يدافعون عنها

(1518) التلرخ الإسلامى (165/11)

(1519) التلرخ الإسلامى (167/11)

4- عمر النهروان لمدن:

ففسد القلب إلى العور وقل من يبدا ويحيى لنا الفرضي (1520) حتى يتلاقى به القلب كي يمنع
وهم من الفروج؛ فلنك له عزم في عور الفرضي وكان من أصحاب البيل والقره، ولتلك بعصه
بعضه من أهل الجبل، فلزم عليهم عسا هذا فاجتني وف على شطلي بجاه وقل من يتند
بمعني لصي الفرضي من عوركم ولجميعكم حتى تعبروا؟ فالتب لمستوف من أصحاب البيل والنجة
؛ ثم أقصوا أجله، وأقدم بقية السيملة على التبري، وهكذا توت من جيل المسلمين فرقة من القليل
بين علمه يستفله، وقسمت كتيبة لأهل، ولتتصن عليهم منهم ستمت تحت قبيلة ليكونوا مقفله
لأهل القره، وهذا تطاطم حكم من سعد ولا ثم من عزم، ونك أن مواجعه لأهل والمعلوت لا ت
كون بأعدا كبير، وإيما تكون بأصحاب البيل الشديدي القره القليلة عليهم أن كانوا ظلي، ونك أ
به لا ضم لأهل القره من هم إلى كفاهة وتجاهه ثم لنوا عند هجوم لأعداء يسبون لأهل القره
أكلها (1521)

وقد فتحهم عظيم الله بالسيف على الخول وقد ذكر من طاعهم الذين سبوا إلى الشطى الآخر فهدم بني ولاد النسي، والكج الضبي، ولبو مقور الأسود بن طهه، وشرح بن البسط الكبي، وجعل الجبل، ومك بن كب الهمل، وعلم بن بني الحارث بن كب فمار لهم لاعداء اعدوا لهم ففسدوا فلقوا بهم في الله فب الشطى الشرقى، فقل عظيم الرواح، شرعوا وفتحوا الهميون، فلقوا فطعوا وفتحوا المسلمون عولهم، فلو انهم الشطى والمسلمون يرضون خولهم بالرواح تسرع في الهروب فسلت تسرع وصلاحها لا يكون منعها، ولحق بهم المسلمون ففعلوا عذتهم وجامى نجامهم عورنا، ولحق ببقية السمله يلحقهم فاسلوا على الشطى الشرقى (152)

5- **مسلمون يقتضون انهم :**

لما رآى سعد عجباً على القوضى قدمها ثنى للثلس فى الاقدام وقل: قولوا: نستعين بالله وننتهز
ل عليه حسينا لله ونعج الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحق مظم الخلد فوكلو اللحد
به، وان جلده الترمى بالوب، وبها اصوصدة، وان الثلس ليتكثرون فى مسيرهم على الارض،
ن الذى يسلمو سعداً فى امام سملن الفرسى فعلت بهم الخيل، وسعد يقول حسينا لله ونعج الوكيل،
وبله لتصون للموايى، ويظهن الله لبنيه، وليفرض الله عوده ان لم يكن فى الجيش يعى ولبوب
تعب الهست،⁽¹⁵²⁴⁾ قل له سملن: اسلام جيد، ذلك لهم والله الجور كما دلت لهم الي، فاموا
لنى نفس سملن بيده ليخرج منه فواجاً كما اخذوه فواجاً،⁽¹⁵²⁵⁾ وفهل سملن رضى لله عنه: ليه
لام جيد، يعنى لا يؤل حيا وتباعه فوايى الاميان معزون به، وقبحوه قسيتهم التى من اجلها يجب
ون ومن اجلها يموتون، واياها يدعون وعنها يدافعون، لما حين يتقلم العهد قلله تلى اجل ثب هذا
التي ورتة لا تضل، ولا تحة الهية التى تأخذ على قولها مشاعرهم واهتمامهم، لى يعززون ه
مهم لأكبر هو العرفى والنبيا التبع بمتاعها وصبح الدين فمرا ثلوايا فى فلهوس حيلهم فخذلك
مضجون منه فواجاً كما اخذوه فواجاً⁽¹⁵²⁶⁾

هَذَا وَفَدَ عَوْرَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعًا سَلَمِينَ لَمْ يُصَبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَلَى، وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُمْ فِي التَّهْلِ إِلَّا رَجُلٌ
مَنْ يَلْقَى يَدِي عُرْقِدَ زُلْ عَنْ ظَهْرِ هَرٍ شَقَاءَ، فَتَى الْقَفَاعَ فِي عَرُوفِ عَيْسِهِ إِلَيْهِ، فَطَدِي
دَهْمِهِ حَتَّى عَرِ، فَهَلْ الْبُرْفَى وَكُنْ مِنْ أَسَدِ السَّلَ - أَجْرَبَتِ الْأَعْوَالُ لَ يَلِيَنَّ مِنْكَ يَا قَفَاعَ، وَكَ

(1520) يعني ساحل البحر الشرقي

(1521) التاريخ الإسلامی (168/11)

(1522) تاريخ الطبرى (4/456، 457)

(1523) التاريخ الإسلامی (169/11)

(1524) تاريخ الطبري (459/4)

(1525) تاريخ الطبري (459/4)

(1526) التاريخ الإسلامی (170/11)

إن للفتح فيه خولة⁽¹⁵²⁷⁾، لقد هب الفرس من عور المسلمين وهب يزجود قصداً حول ودخل المسلمون من غير معوض وتول سعد القصر الأبيض وتخذته صلى وقرأ قوله تعالى: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جِنتِكَ وَعِيقٍ⁽²⁵⁾ وَزُرُوعٍ وَمَقْلَمٍ كَرِيمٍ⁽²⁶⁾ وَنِعْمَةً كُنُوا فِيهَا فَكَيْفَ⁽²⁷⁾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ الْآخَرِينَ⁽²⁸⁾ ^{الحق: آية 25-28} وصلى ثمان ركعت صلاة الفتح وكن أول من دخل المدائن كنيية لأهل ثم الكنيية الخسلاء⁽¹⁵²⁸⁾ وكن التي يقد كنيية لأهل، عظم بن عمرو التميمي، وأما الكنيية⁽¹⁵²⁹⁾ الخسلاء فنل يقدما القفاح بن عمرو

6- موقف من لمة المسلمين:

أ- أحد لله وأرضي بشأه: إما هبط المسلمون المدائن وجمعوا الأقبس قبل رجل يحف معه، ففقه إلى صلح ب الأقبس، فقل: والي معه: ما أينا مني هذا فقل ما بعد له ما غننا ولا يقر به، فقلوا: هل أحببنا من شينا؟ فقل: أما والله لو لا الله ما أتيتكم به، فوفوا أن الرجل شينا فقلوا: من أت؟ فقل: لا والله لا أخبركم أنيكوني: ولا أخبركم ليقرطوني، ولكني أحد لله وأرضي بشأه، فلبوه رجلاً حتى انتهى إلى صحبه، فسل عنه فذا هو عمرو بن عبد هي

ب- قل عصمة بن الحث السبي: خرجت فبين خرج طلب فأتيت طريقاً مسلوكاً وإذا عليه حملاً، فلما رآه في حقه فقل: بلغو قلمه، فملا وحاصل بهما، ففتنهما إلى حول قد كسوه جوده فتناحى بينهما، ثم تفرقا، ورمي أحدهما فأنطط به (يعني تبعه) ففتنه وقت لأخر، ورجع إلى الصلح، فقلت بهما صلح الأقبس، فقل فيما على أحدهما فذا سقطن في أحدهما هيس من نهب مسرج بسرج من فتنة لي نعر⁽¹⁵³¹⁾ وليسه اليقوت والومر دمظوم على الفتنة ولجلم كك، وفليس من فتنة مكل بلجوا، وإذا في لأخر فتنة من فتنة عليها شليلي⁽¹⁵³²⁾ من نهب وطن من نهب ولهازم من نهب، وكل نك مظوم وليقوت، وإذا عليها رجل من نهب مكل بلجوا، كل كوى يضعا إلى بطولتي الترخ⁽¹⁵³³⁾

ج- خير القفاح بن عمرو: لقي القفاح بفارسي يحيى السلس فقتله، وإذا معه غلاف وعيقتن، وإذا في أحد الغلافين خسة أسيف ودف إلى الأخر سلة، وهي من أسيف الملوك من الفرس ومن الملوك التي جيت بينهم وبين الفرس حروب وفيه أسيف كوى وأسيف هرق وإذا في العيينتين لراع من لراع الملوك وفيها نرع كوى ونرع هرق، فحا بها إلى سعد، فقل: اختر أحد هذه الأسيف فاختل سيف هرق وأعطاه نرع بهرام، ولم يسلها فقلها كذبية الخسلاء التي هي بقيلة القفاح، لأسيف كوى والتعل، فقدر لي ل يبعهما إلى أمير المؤمنين لتسمع بكك العيب لمعرفهم بهما⁽¹⁵³⁴⁾

س- بناء لصحلة على قول الحش: أتى كلبو الصحبة رضي الله عنهم على نك الحش ومن نك قول سعد بن أبي وقص: والله إن الجين لو مله وولوا ملحق لآل برب أقت على ضلي آل برب⁽¹⁵³⁵⁾، وقل جليز ب

(1527) تاريخ الطبري (459/4)

(1528) البدايه والنهليه (67/7)

(1529) إتمام الوفاء ص 85

(1530) تاريخ الطبري (468/4)

(1531) هو السير الذي في مؤخرة السرج

(1532) هو ما يوضع على عجز البعير

(1533) تاريخ الطبري (468/4)

(1534) المصدر نفسه (467/4)

(1535) التاريخ الإسلامي (181/11)، تاريخ الطبري (468/4)

ن عبدالله - والله الذي لا اله الا هو ما اطلع على احد من اهل الفلسفة انه يريد الدنيا مع الآخرة، ولقد تهر ما ثلاثة نفر هاربا كائلا هجما عليه من ملتهم وورثهم - ظليحة بن حبيب، وعمر بن معد بكيب، وفين بن المصوح، وكثير من ذلك شاء لمير المؤمنين جبر رضي الله عنه لما راى حبسك القلم وكين معجاسف كبرى ومظفة وز بجرده قل: ان قوما ادوا هذا الدوو ملته، فقل على رصي لله عنه - انك عفت فعت الرعيه ولورعت لورعت

ش - موقف عور رضي الله عنه من نوال القلم:

بعث سعد بن ابى وقيل ايم الفلسفة الى عور بقاء كبرى وسيفه ومظفة وسور به وسر ولباه وقصيه وتلحه وخفيه وقد كت عليه الثمن كالجري والنف والجور، فخر عور في وجهه اليوم، وكل ايمهم وابنيهم قبله سرفاه بن مك بن جهم، فقل ياسرفاه فم فاس، قل سرفاه - فمعت فيه، فعت فست فم كل - لير فاست، ثم قل: اقل فقت، ثم قل يخ - يخ اعلى من مدح عليه قلاء كبرى وسر ولباه وسيفه ومظفة وتلحه وخفيه، رب يوم ياسرفاه بن مك او كن عك فيه هذا من متاع كبرى ول كبرى كن شرفا ك ولقوك، ارفع فزع قل: اللهم لك منعت هذا رسوك ونبك وكان حب لك مني ولكم عك مني، ومنعه اب بكر وكل حب لك مني ولكم عك مني واعطيتني قعودك ان تكون اعطيتني لمك - ي، ثم بك حتى رحمة من كن عته، ثم قل لعبد الرصي بن عوف فعت عك لما بعة ثم فتمته فلي ا ن نفسي

سلعا - تم فمة جولا:

اجتمع القيس على مفتيق الطيق الى مدائنهم في جولا فتمروا وقالوا: ان فترقم لم تجتموا ابدا، وهذا مكل ب فقي بيتا فتمروا فاجتمع للعيب به وتقلتهم فلما كت لنا فهو الذي يريدون كت اخرى كما ف قضيا الي عيب او ايليا عرا، واجتمعا على قيلة مهين الرزي، وفجروا حنقا حول مدينتهم واحطوا به الهك من القتب الا اطلق التي يعرفون منها وف كس سعد بن ابى وقيل الى ايم المؤمنين عور يحضره بك، فعت الى سعد يلموه ببع ث هدم بن عبة بن ابى وقيل الى جولا في ثي عور الفا ول يحيى على مقعته الققعع بن عورو التميمي و على ميمته ميمع بن مك وعلى ميمته عور بن مك بن عبة على سلفه عور بن مره الجهني، وسر اليهم هدم بجيشه فحضرهم وطولهم اهل فليس فكلوا لا يخرجون لهم الا ابار لو، وز افعهم المسلمين فملي رجا، لي لك يطي لله المسلمين عليهم الطوق، وعلوا الشريكي على هك القتب التي اتخوها لاعقه المسلمين فلتد الاعاء هك الحيد، وجى هدم يقوم في القيل ويقول: ان هذا الميرل منزل له ما بعده وحقق سعد يمد به بلقيس، حتى اناطل الامر بضي الاعاء من صير المسلمين لغوا بهم ففجروا اقلهم قل: لنوا الله بلاع حسا ليم كم عليه لاحر والمعمو وعلو الله، فالتوا فقتلوا، وبغ لله عليهم رجا ظلمت عليهم اللال فلم يستطيعوا الا الم حلقة، ففقت فسلهم في الخلق فلم يجنوا با من ان يريمو الخلق مما يليهم ليضد منه خيلهم فقتلوا صد هم، فلما بلغ المسلمين ما قام به الاعاء من ريم الخلق قالوا: ننهس اليهم بلبه فدخله عليهم و نموت بونه؟ فلما نهس المسلمون اقلهم فخرجوا فرموا حول الخلق مما يلي المسلمين بهك الحيد اكلا نقم عليهم الخلق و به اكملا يخرجون منه على المسلمين فقتلوا فلا يلبدا لم يقتلوا مله لا ليله الهرو وهي من ليلي الفلسفة لا اله كن قصروا على، ونهس الققعع بن عور في الوجه التي زلف فيه الى بلب حنقهم فقت به وقر مند ب قول: يا مغير المسلمين هذا ميركم فاكل خلق القوم واخذ به فقتلوا اليه ولا يبعكم من ينكوي بيه من لحوه ه ولما لم يبق لك ليقوي المسلمين به فقتل المسلمين وهم ولا يكون في ان هدماء فيه فلم يقم احد منهم شي حتى انتهوا الى بلب الخلق فلما هدم بالققعع بن عور وقد اخذ به واخذ الشريكون في هزيمة يمنة وسيرة عي المجل التي بجيل حنقهم، فمها افما اغوا للمسلمين ففقت لوا بهم - يعني سيب هك الحيد التي اتخوها المسلمين جوعلا رجلا، وانهم المسلمون، فلم يفت منهم لا من لا يعد، وقل لله منهم يومئذ مله ه ففقت القلى المجل وما بلى يليه وما خلفه، فميت جولا بما جلها من قلاهم، فهو جولا الواقعة

(1536) تاريخ الطبري (468/4)

(1537) تاريخ الطبراني (472/4)، البداية والنهاية (68/7)

(1538) تاريخ الطبري (475/4)

(1539) تاريخ الطبري (475/4)

أ- أن جئنا لطلبوا بأفعل لستنا: وبغضب بن أبي وقيل زيد بن أبيه بالصلب المالية إلى أمير المؤمنين، وكان زيد هو الذي يكتب للذين ويؤيدونهم فلما فهم على غير كلمة فيها جاء له ووصف له فقل عو: هل تستطيع أن تقوم في الليل بما نأكل مني به؟ فغضب لا أقوى على هذا من عو: فقل عو: هذا الحليب الصفع، فقل زيد: أن جئنا لطلبوا بأفعل لستنا (1540)

ب- موقف عو من غلج لواء: انتهت معركة جلولاء بقتل المسلمين، وقد غنموا فيها مغرم عظيمة أسلوا بأصلها إلى أمير المؤمنين ن عو رضي الله عنه فقل حين رآه: والله لا يحسن سيف بيت حتى أقمه فيك عد الرحمن بن عف وع بدله بن زمر بحسبه في صنع المسجد، فلما أصبح جاء في الليل فقتل عه خطيبه وهو لأطاع فلما نظر إلى ياقوته، وزيجه وجهه بكى فقل له عبد الرحمن: ما يبكي يا أمير المؤمنين فله أن هذا لموطي شكر فقل عو: والله ما بك يبكي، والله ما أعطى الله هذا لهما إلا لتخلصوا وتخلصوا، ولا تخلصوا إلا ألقى بلسهم بينهم (1541)، وهذا أوف من هبا سية لأيمان المروفة، حيث يترك المؤمن الراسخ من نتاج الأوهام المستغلبة ما لا يخطر على بيل عو، ف بصله أشفق على المؤمنين من أن يكر صفر عاقلهم لأيمانية شديدة من شواف الدنيا التي تباعد بين أ لقلب بصله لك على التلق العقي التي صلي إلى تجر بوعه لم القلب وله لعجب أن ينهم الدعوع من عني رجلي بلغ من القوة حدا يقضه لك الأرض قطبه مسلمهم وكفرهم ومنافعهم، ولكنها الرحمة الد ي جلي بها لله جلي وعلا قلب المؤمنين، فطبعوا كما وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفْرِ رَحِيمَةٌ بَيْنَهُمْ نَرَاهُمْ كَعَالِبِينَ فَصَلِّ لِمَنْ لَّهِ وَرَضَ وَ لَسِيَّامُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ أَمْثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٌ أَخْرَجَ سَطَا ه فَرَرَهُ فَلْيَنْعَظْ فَلْيَسْؤَى عَلَى سَوْفَةٍ يَعْجَبُ أَوْرَاعُ لِيُعْطِ بِهِمْ الْكَفْلَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29) (فتح: 4/29)

ثمناً فتح لمهزون: كل القوس قد بدو بالتجمع مرة أخرى بتعرض من ملكهم بن نجود، فاجتمعوا في رمهمون بقبلة الهرمون، وقد ك ن سعد بن أبي وقيل آخر أمير المؤمنين بجبر اجتماعهم فله بن يجر اليهم جيشا من أهل الكوفة بقله (البع من بن مقون، و هو إمام موسى الأشعري بن يجر جيشا من الصورة بقله سهل بن عتي، ولدا لاجتمع الجيشين فلي بهم جميعا لو سيرة بن أبي رهم، وكلي من أناه فهو مدد له وخرج النعمان بن مقون في أهل الكوفة، فحصل نحو الهرمون والهرمون يومئذ لمهمون ولماسمع الهرمون بغير النعمان إليه بلرة الشدة ورجا أن يقطعه، وقطع الهرمون في صور أهل القوس، وقد أقبلوا نحوه، ويرث وأل مديهم تنسرو، فالتقى النعمان والهرمون بأ رك، فقتلوا قلا شديدا، ثم ن الله عز وجل هرم الهرمون للنعمان، وأخبر لمهمون ولهم ينسرو ولماسيهم بن عتي فلهما بلل الصورة بيد رمهمون فلتهم المعركة وهم بسوق الأهل، ولهم الخبر بن الهرمون فله عي ينسرو، هملوا إلى تنسرو، وممل إليها النعمان بلل الكوفة (1542)

ثمناً فتح تنسرو: صلى جيش النعمان بن مقون وجيش سهلي بن عتي إلى تنسرو، واجتمعا تحت قبلة أبي سيرة بن أبي رهم، وقد لى قد لو سيرة أمير المؤمنين فلهم بلل موسى الأشعري فطبع فله جيش الصورة، وظل لو سيرة فله الجيش كل به وقد بقي المسلمون في حصل تنسرو عتة شهير فلبوا فيها جيش الأخاء في ثلثين معركة وظهبت طولة الأطا ل بالملبرة فله تنسرو منهم عد بقل مله مبلر سوى من قوا في أثناء المعركة، وقد نكر منهم: البراء بن ملكو

(1540) تاريخ الطبري (479/4)

(1541) المصدر نفسه (480/4)

(1542) تاريخ الطبري (62، 61/5)

مجرأة بن ثور وكعب بن سور وأبو تميمه وهم من أهل البصرة وفي الكوفيين مثل ذلك ذكر منهم حبيب بن قرة و
ربيع بن عمر، وعلم بن عبله ⁽¹⁵⁴³⁾ أسود

ولما كان آخر أقالهم بين المسلمين وأعدائهم، واشتد القتل نلوا المسلمون البراء بن مالك وقلوا: يا براء - أقدم على
ركب ليهم منهم لنا، قل: اللهم إلههم لنا، وبشهنى، وقد بشر المسلمون القتل وهموا إعدائهم حتى أخذوا
مخلفهم ثم أقتحوها عليهم وأنه لماضى الأمر على الهوس واشتد عليهم الحبل أضل اثنين منهم في جهنم
مختلفين بالمسلمين وأخبرهم بل فتح المدينة يكون من مخرج الماء، وقروصلي الخبر إلى النجاشي بن مقرب، فلبس
صاحبه ذلك، فلبس الأطل من أهل الكوفة والبصرة في ذلك المكنى ليلاً، ودخوا إليه ساجدة إلى المدينة فكبروا
وكبر من وقوا في الخلع، وقبوا الأيوب، فلبوا من حولها بدسء من المقومة ⁽¹⁵⁴⁴⁾، وقد استشهد في هذه
المعركة البراء بن مالك ومجرأة بن ثور حيث ملأها الهرمون، وكل استشهدا بعد اتصال المسلمين في المعركة
بواجاء الهرمون قلند الهوس إلى القعب، وطف به المسلمون الذين أخذوا من مخرج الماء، فلما علموه وقبوا فب
له

ما شئتم، قد ترون ضيق ما أنا فيه وأنتوم معي في جعبي ملة شئله، والله ما صلون إلي ما دلم معي شئله،
وما يقع لي سهم، وما جبر لي رأي إذا صبت منكم ملة بين قتلي وجريح، قلوا: فتريد ملياً؟ قل: إن ضيع يني في أي
ديكم على حكم عر صنع بي ما شاء قلوا: فكذلك، فومي بهوسه ومكهم من نفسه، قدوا وتقه وأرضوه - في
رأيه - يسعوا إلى أمير المؤمنين ع رضي الله عنه، ثم سلما ما في البلاد من الأهل والوصلي، فقتلوا ربه
عنه كصلية، قل كل فارس ثلاثة آلاف وكل راجل ألف درهم ⁽¹⁵⁴⁵⁾ وفي غزوة تسردوس وغير منها.

ما يبرني بك طلاء لثيابه ما عليها:
قل لمن من مك لحي البراء: شهت مناضة حين تسر غد ضباعة الفجر واشتد اشتعل القتل فلم يق
دروا على صلاة، فلم ضل لا بعد ارتفاع النهار فسلما ونحن مع أبي موسى ففتح لله لنا، قل لمن من
مك الأصلي: ما يبرني بك صلاة الشيا وما عليها ⁽¹⁵⁴⁶⁾

وسلم من أوسمة تشوف نله لول من مك:

علق النبي على صدر البراء بن مالك وسماً عظيماً من أوسمة الشوف ونك بقوله: لكم من أشعث
أخر بني طمر بن لا يويه له، لو أقدم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك ⁽¹⁵⁴⁷⁾، فقد كل البراء مستجا
ب الدعوة وعوف القتل عنه ذلك بموجب هذا الحديث وأنك طلبوا منه في هذه المعركة أن يدعوا لله ليهر
م عوهم، ومع هذا الشاء العظيم من رسول الله على البراء فله لم يبظر ولم يتكبر، بل طلى الرجل
المقوض الذي يقحم لأهل، وبني بأعظم النتائج من غير أن تكون له مرة أو قيلة وإذا كل قسلاً
لله تعالى الصر للمسلمين وهو غر لهم والإسلام فله لم يعلى نفسه أن يسأل الله تعالى أعلى ما يتقنيه الم
ومن القوى الأيمن، حيث سئل الله تعالى السهلة، وقد استجب لله تعالى دعاه فهرم لأعداء، وورقه الله
هله في لك اليوم ⁽¹⁵⁴⁸⁾

3- خرو أمير المؤمنين ع مع ليريزون:

ورسل أبو سيرة بن أبي رهم قلند المسلمين في نك المعارك وقدأ إلى أمير المؤمنين ع رضي الله
عنه، ورسل معهم الهرمون، حتى إذا دخلوا المدينة هبوا الهرمون في هينته، فليسوه كهوته من الد
بيج التي هبه الذهب، ووضعوا على رأسه تاجاً يدعى الأبنى مكلراً بليقت وعنده حنينة، كما يراه
عرو والمسلمون في هينته، ثم خرجوا به على القتل يريون عرو في منزله فلم يبقوه، فسلوا عنه ف

(1543) التاريخ الإسلامي (202/11)

(1544) التاريخ الإسلامي (204/11)

(1545) تاريخ الطبري (64، 63/5)

(1546) الاتصال في العصر الراشدي ص 223

(1547) سنن الترمذي، ك المتألف (650 /5) رقم 3854.

(1548) التاريخ الإسلامي (204/11)

قُلْ لَهُمْ جِلْسٌ فِي الْمَسْجِدِ لَوْ قَدْ قَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ، فَاطْلُقُوا يَطْلُبُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، قُلْ يَرَوْهُ، فَلَمَّا
 أَصْرَفُوا مَرُّوا بِعَمَلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَلْعَنُونَ، فَقَالُوا لَهُمْ: مَا تَلَدُّكُمْ ⁽¹⁵⁴⁹⁾؟ أَتَرَبِّيُونَ مُبِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
 فَلَمَّا نَفَسَ فِي مَبْنَاهِ الْمَسْجِدِ، مَقْسِدًا بِرَأْسِهِ
 وَكَانَ عَرَفَ قَدْ جَلَسَ لَوْ فَلَئِنْ الْكُوفَةَ فِي بَيْتِهِ - فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلِئِنْ تَقَعُوا عَنْهُ وَأَخْلَوْهُ شَعْرَ بَرٍّ
 سَدَّ عَنْهُ يَمُوتُ قَسْدُهُ فَلَمَّا - فَاطْلُقُوا أَوْجَعَهُمُ الظُّلَّةَ حَتَّى دَارُوا لَوْ جَلَسُوا لَوَبَّاهُ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَدْرُوا يَفْ
 ظُنُّوا غَيْرَهُ، وَالنَّارَةُ فِي يَدِهِ مَعْلُومَةٌ فَقَالَ الْهَرَمِيُّ: أَيُّ عَرَفَ؟ فَقَالُوا: هُوَذَا، وَجَعَلَ الْوُفْدُ يَتَّبِعُونَ إِلَى
 أَسْفَلِ نَاسِكُوا عَنْهُ وَضَعِيَ الْهَرَمِيُّ إِلَى الْوُفْدِ فَقَالَ: إِنِّي جَسِيءٌ وَجَحْلِيَّةٌ عَنْهُ؟ قَالُوا: أَيْسَ لَهُ حُلْ
 سٌ وَلَا حَلِيبٌ وَلَا كَبٌّ وَلَا يَكُونُ، قَالَ: فَيَبْقَى لَهُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا، فَقَالُوا: بَلَى يَبْقَى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَكَثُرَ
 الْمَلِكُ فَلَمَّا شَظَّ عَرَفَ بِجَلْبِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْهَرَمِيِّ، فَقَالَ الْهَرَمِيُّ: قَالُوا: نَعَمْ، فَلَمَّا
 وَتَفَلَ مَا عَلَيْهِ وَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ؟ وَلَمَّا نَفَسَ لِلَّهِ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ هَذَا شَيْئًا
 عَنْهُ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ تَصْنَعُوا بِهَذَا الدِّينِ، وَاهْتَكَمُوا بِهَيْئَةِ نَبِيِّكُمْ ، وَلَا تُجْطَرُكُمْ الشَّيْءُ فَلَمَّا غَرَا
 رَةً فَقَالَ الْوُفْدُ: هَذَا مَكَانٌ لَأَهْوَلَ فَكَلِمَةٍ، فَقَالَ: لَا حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْ حَلِيبَتِهِ شَيْءٌ فَرَمَى عَنْهُ بِقَلْبِ شِدْ
 مٍ عَلَيْهِ الْأَشْيَاءَ بِسَرَّةٍ، وَالسُّودَةُ بِأَيَّاصِيفَةٍ، فَقَالَ عَرَفَ: هَيْهَ يَا هَرَمِيُّ، أَتُخَيِّرُكَ بَيْنَ الْغُرُوعِ
 هَاهُنَا أَمْ لَدُنَّ؟ فَقَالَ: يَا عَرَفَ، تَأْوِيلُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُلِّ لَدُنَّ فَجَلَسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَكُمْ، فَجَعَلَ لَدُنَّ يَكُونُ مَعَا
 وَلَا مَعَكُمْ، فَلَمَّا كَانَ مَعَكُمْ عُلَيْتُونَا، فَقَالَ عَرَفَ: أَمَا عُلَيْتُونَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِاجْتِمَاعِكُمْ وَتَفَرُّقًا، ثُمَّ قَالَ: ع
 مَرٍّ: مَا عَرَفْتُكُمْ وَمَا جَعَلْتُكُمْ فِي سَبِيلِكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؟ فَقَالَ: لَيْسَ، أَنْ تَقْلُبَنِي قُلْتُ أَنْ أَضْرِبَكَ، قُلْتُ لَا تَجْزِ
 فَبِكَ، وَاسْتَقَى مَاءً، فَتَنَى بِهِ فِي قِحٍ عَظِيمٍ فَقَالَ: لَوْ تَمَّ عَطِشًا لَمْ يَطْمَئِنَّ شَيْءٌ فِي مَنِي هَذَا
 ، فَتَنَى بِهِ فِي نَاحِيَةِ بَيْتِهِ، فَجَعَلَ يَدُهُ تَرْجُبُ، وَقَالَ لِي أَخْفَ أَنْ أَقْبَلَ وَأَنَا شَيْءٌ أَمَامَهُ، فَقَالَ عَرَفَ: لَا
 مَلَأَ عَيْنَكَ حَتَّى تَشْرِبَهُ، فَلَمَّا قَالَ عَرَفَ: أَعْبَدُوا عَلَيْهِ وَلَا تَصْمَعُوا عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَالْعَيْنُ، فَقَالَ: لَا جَلْبَهُ
 لِي فِي الْمَاءِ، أَمَا لَيْتَ أَنْ لَيْتَنِي بِهِ، فَقَالَ لَهُ عَرَفَ: لِي قَلْبُكَ، قَالَ: قَدْ مَبْنِي، فَكَانَ كَيْتَ، فَقَالَ: أَد
 سَ صَبَقَ مُبِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ لَمَنَّهُ، قُلْ وَبِكَ يَا أَمْرًا أَوْ مِنْ قَائِلٍ مَجْرَاهُ وَالسُّبَّاءُ، وَلِلَّهِ تَلْتَنِي بِهِ
 حَرَجٌ وَلَا عَقَبُكَ قُلْ: قُلْتُ لَهُ: لَا مَلَأَ عَيْنَكَ حَتَّى تَحْبُوَنِي وَقُلْتُ: لَا مَلَأَ عَيْنَكَ حَتَّى تَشْرِبَهُ، وَقَالَ لَهُ
 مِنْ هَوْلِهِ مَنِي نَكَ فَقَالَ عَرَفَ الْهَرَمِيُّ وَقَالَ: خُذْنِي، وَلِلَّهِ لَا أَخْضَعُ إِلَّا لِمُسْلِمٍ، فَلَمَّا نَفَسَ هَوَسَ لَهُ ع
 لِي الْفَنَى، وَأَمْرُهُ الْمَدِينَةُ ⁽¹⁵⁵⁰⁾

(1549) يعني: لماذا تلتفتون بيميناً وشمالاً.

(1550) تاريخ الطبري (66/5).

عُثِرَ أَمَّا مَدِينَةُ حَيْدَى سَلُور :
لَمَّا فَرَعَ أَبُو سَبْرَةَ بَنِي أَبِي رَهْمٍ مِنْ فَتْحِ بِلَادِ السُّوسِ خَرَجَ فِي جَنْدِهِ حَتَّى قَرَى عَلَى "جَنْدَى سَلُور" وَكَانَ زَيْرُ بَنِي عَدِ
لِلَّهِ فِي كَيْفٍ مَحْضَرُهُمْ، وَقَالُوا عَلَيْهَا يَغْلِبُونَهُمْ وَيُؤْخِذُونَهُمْ الْقَتْلَ، فَهَلَّ الْأَوَامِقُ مِنْ عَلَيْهَا حَتَّى رَمَى إِلَيْهِمْ بِلَامًا
نَ مِنْ السُّلَمِيِّينَ وَكَانَ فَجْهًا وَفُتِحَ بَنُهَوْنَدُ فِي مَقْدَرِ سَبْعِينَ، فَلَمْ يَفْلَحُوا السُّلَمِيُّونَ إِلَّا وَابُوا لَهَا نَفْعًا، ثُمَّ خَرَجَ السُّوَحُ
، وَخَرَجَتْ لِلسُّوَحِ، وَتَبَتِ أَهْلُهَا، فَارْسَلُ السُّلَمِيُّونَ لَنَا مَلِكُهُمْ: قَالُوا: زَمَيْتُمْ لَنَا بِلَامًا فَهَلَّلْنَا، وَفُورْنَا لَكُمْ بِالْجَوَارِ
عَلَى مَلِكِنَا فَتَبَلَّ السُّلَمِيُّونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا عَدَّ يُدْعَى مَكْفًا كُنَّ مُبْلَغَةً مِنْهَا، هُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ عَدِ
، فَقَالُوا: لَا نَعْفُ حَرَكَةً مِنْ عَنَّاكُمْ، فَجَاءَهُ لَمَّا فَهِنَ عَلَيْهِ فِي قَتْلِهِ وَلَمْ يَبْدُلْ فَلَمْ تَسْتَمِمْ فَاضْرَبُوا، فَمَسَحُوا عَنْهُمْ
، وَكُنُوا بِكَ إِلَى عَمْرٍ، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَظُمَ الْوَقْفُ فَلَا يَكُونُونَ وَفِيهِ حَتَّى تَقُوا، مَا لَمْ تَمُتْ فِي شَيْءٍ أَحَدٍ
هُمْ وَوَفُوا لَهُمْ، وَوَفُوا لَهُمْ وَاضْرَبُوا (1551)، وَهَذَا مِثْلُ بَيْلٍ عَلَى تَفْوِيقِ السُّلَمِيِّينَ السُّلَمِيِّينَ فِي مَجْلٍ مَكْرَمٍ الْأَخْلَاقِ عَ
لِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ بَيْنَ الْكَلِّ وَلَا يَشْكُ أَنَّ هَذَا التَّفْوِيقَ الْأَخْلَاقِي كُلُّهُ مِنَ الْوَفَائِ الْمُسْلِمِيَةِ لِحَوْلِ الْكَلِّ فِي الْإِسْلَامِ بِنْتِ
لِي الْكَلِّ وَالسُّوَحِ الْمُهَلَّةِ (1552)

1- لَنْعَلَنَ بَنِي مَقُونٍ وَمَدِينَةُ كَبْكِر :
كُلُّ الْبَعْلِ بَنِي مَقُونٍ وَالْيَا عَلَى كَبْكِرٍ، فَكُتِبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مِثْلِي وَمِثْلِي كَبْكِرُ كَمِثْلِي رَجُلِي
شَلَبَ إِلَى حَلْبِهِ مَوْسِمُهُ تَوْنٌ لَهُوَ نَظَرٌ، فَتَشَكَّكَ اللَّهُ لَمَّا عَزَّ لَتَنِي عَنِّي كَبْكِرُ، وَيَعْنِي إِلَى جَيْشٍ مِنْ
جَيْشِ السُّلَمِيِّينَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرٍ: إِنَّ أَتَى السُّلَمِيُّونَ بَنُهَوْنَدَ، فَتَتَّعِبُهُمْ (1553)

(1551) تاريخ الطبري (72 / 5).

(1552) التاريخ الإسلامي (217/11).

(1553) تاريخ الطبري (109 / 5).

المبحث الثالث: معركة ناهوند (فتح القنوج) المرحلة الرابعة²¹

كان المسلمون قد تصوروا على جيش الفرس في معرك عبدة متتالية، ووضوا يطلون قول تك الجيش لو
 ن أن يتركوا لها فرصة لا ينفذ ثقلها، فبدأ بضربهم السابق في معركة القلسية بلعوق حتى المعركة الصلابة
 في ناهوند، حيث أربع سنوات كان المسلمون ينتقلون خلالها من ضربة إلى ضربة، وكثرت تك الجيش تنلج تقمها ل
 كي تكفي على ما تبقى من قول جيش الأمر لثورة الهزيمة، ولأن و هو الخليفة عورضى لله عه ككت نق
 ضي بالتواك لم حبل ز اعويي وعم تجوزها، وذلك بعه اعلم تنظيم الجيش المنهكة من القتل المستمر، وتبد
 ظلم لره الاقليم المفتوحة¹⁵⁵⁴، وقد أثارت الهزائم المتتالية التي أحققها المسلمون بالفرس بعد القلسية خضعة خف
 ظنهم وخفقهم ولم يبق كفة على ما يبدو للقضاء نهائياً على مقاومتهم فكتب لهم وقلتهم إلى ملكهم يرنجر
 (د) يستهويه للقتل من حبيب، فقدم عليه، وأخذ يعد العدة للعودة إلى قتل المسلمين فيما تبقى له في بلاده من م
 على ومعصمت، فكتب إلى أبي الجبل من السب إلى سميت فخرسان أن يتحركي اللقاء المسلمين وواضعهم
 بعا ناهوند، وكان قد وقع عليها كبرك آخر المقومة، وكهين للمعركة الصلابة في مدينه منبعا تحط بها الجب
 لي من كي جلب ولا يمتد الوصول إليها إلا عبر مسبك وعرضه، وقد تحشد الفرس في هذه المدينه واجتمع
 ليرجود فيها مله وخسبون ألف مقلتي¹⁵⁵⁵ ثلاثون ألفاً من السب إلى خول، وستون ألفاً من خول إلى حول، و
 ملها من سميت إلى حول، فعلى يرجود عليهم الفيرن قلدا¹⁵⁵⁶
 كل سعد بن أبي وقص في الكوفة حتى علم خبري الشوذ الفارسية فكتب إلى الخليفة عور بينه بك ويستأمره، شد
 رجا له الصبح من محفل جارية، فجمع عور في المدينه أبي الربى والصورة من المسلمين وأبشيلهم في لاه
 ر، ثم قرر بعدها إرسال جيش لقتل الفرس في معقلهم الأخير ناهوند، وكان النعمان بن مقرن المزني يومئذ علم
 لا على كني، وكان قد كتب إلى الخليفة كلاً يقول له فيه: (ملي وملي كني كني رجلي سب إلى جنبه موسم
 له نون لاهونطر، فستك لله لما عر لتي عن كني ويعني إلى جيش من جيش المسلمين)¹⁵⁵⁶
 وأبشيل عور مجلس شوراه ونقر بن يقول فيلة جيش المسلمين في ناهوند النعمان بن مقرن، ووضع الخليفة
 خطه لتعبه جيش المسلمين على السب التلي

النعمان بن مقرن المزني (لأبي كني) قلداً علياً للجيش
 حليفه بن السب قلداً لفرقة نعامي أبي الكوفة
 أبو موسى الأشعري (لأبي الصورة) قلداً لفرقة نعامي أبي الصورة
 عد لله بن عور (لأبي الجبل) قلداً لفرقة نعامي المهجورين والأصيل
 سلمي بن القني، وجرمله بن موطبة، وور بن كلب، والاشود بن ربيعة، وسواهم من قلة المسلمين في ا
 لاهول وبقي بلاد فارس احتيطوا مستأخلة الأعداء
 وكتب عور إلى أولاده وأقاربه بتعليمته وأبسطع الفروق أن يشد جيشاً مقلره ثلاثين ألف مقلتي¹⁵⁵⁷ وتحرك جي
 ش الإسلام بقيادة النعمان بن مقرن إلى ناهوند
 ووجهها مصيبة نصيباً هوباً وهو لها خلق عقي وألم الخلق هك شك مربع الضلاع بيت مناضلع في لأ
 ص وظلي الضلاع الثلاثة البقية أو اثنين منها على الأقل فوق سطحها، لتعق تقدم المهكمين أو تؤذي حيلهم
 بلجت نقب في حوافر جيلهم مما يمنحهم من متيلعة الجوى، لما جيش الفرس للفرس سور المدينه قتل على تعبته
 وقد انضم إليه ناهوند كل من غلب عن القلسية¹⁵⁵⁸، وقد ركز الفيرن رملته يتجاه محور التقدم المحتملة المسلم
 بن كي يطلوا جيلهم بنبلهم بأ ما حولوا التقدم

(1554) انظر: الفن العسكري الإسلامي ص (284)

(1555) انظر: الفن العسكري الإسلامي ص (285)

(1556) تاريخ الطبري (109/5)

(1557) انظر: الفن العسكري الإسلامي ص (286)

(1558) انظر: الفن العسكري الإسلامي ص (288)

- لقد اضطرت خيول المسلمين بالهك الشك ثم بالخلق فلم يستطيعوا اجتيازها، بينما قال رمة الفوس رمي خند المسلمين الذي تمكنوا من اقتراب من السور، واستمر الامر كذلك لمدة يومين ورفى النعل ان يجمع لكل الجيـ
- ش الإسلامي لتأسيس الصبح معه، وخرجوا بنتيجة الاجتماع بالخطه التاليه وكان صاحبها طليعه بن حويله الشامي
- 1- تخرج خيول المسلمين فثبت القل مع الفوس، واستقر حتى تخرجهم من السور لهم
- 2- باخرجوا تفهقت خيول المسلمين منهم فيعكفون تراجعها ضعفاً ويطعون بأبصار، فيلحقوا بها
- 3- ماوهي تجري ملهم
- 4- تسلك خيول المسلمين المظاهرة بالهزيمة، الفوس إلى خراج ليولهم ومواقفهم
- يفلح المسلمون الذي يكونون قد كانوا في ملكن محبته ومموهه الفوس المنسحقين خف خيول السـ
- مين، ويطعون عليهم وهم يعينون عن مرلهم وخلفهم ولسولهم⁽¹⁵⁵⁹⁾، وتشرع النعل لتنفيذ هذه الخطه
- موزع هوته فوقاً على الشكل التالي:

الفرقة الأولى : خيلة بقيلة الققاع بن عمرو ومهمتهما تنفيذ عملية الضليل وفقاً للخطه المرسومة أد

فاً، وإشغال ليل العو وإشراك معه

الفرقة الثانية : مشاة بقيلته هو، ومهمتهما التمركز في مواقع ثلثه ومموهه بلتظل وصول الفوس إليه

ها حيث يسب القتل معها في معركة جبهية

الفرقة الثالثة : خيلة، وهي القوة الضاربة في الجيش، ومهمتها التمركز في مواقع ثلثه ومموهه ثم الـ

هجوم على قوت العو من الجانبين

والمو السعل المسلمين في كلنهم (أن يلزموا الأرض ولا يقتلوهم حتى يأن لهم)⁽¹⁵⁶⁰⁾، والتزم السـ

مون بلاهر ينظرون بشدة النعل بلهجوم

وتشرع الققاع في تنفيذ الخطه ونجح نجاحاً رائعاً، وكنت مفاجأة الفوس مذهلة عندما وجنوا أنفسهم في

أمر المطلق محضرين بين قوت المسلمين التي شرعت بسوقهم في صدر قاب المشركين ولاد السـ

ن بالفرق ليتصنوا بخلفهم وجنهم لا أنهم وضعوا في خلفهم وفي الهك الشك، واستمر المسلمو

ن ظر لونهم ويعلمون بسوقهم في ظهورهم وفضيتهم حتى سقط من الفوس الف في الخلق ولبطاع الفـ

جاعت أن يطرد القويرل فاجعه وحشي عليه ودخل المسلمون، بعد هذه المعركة نهوند⁽¹⁵⁶¹⁾، ثم همدن، ثم اد

طلوا بعد ذلك يستكملون فتح ما تبقى من بلاد فوس دون مقاومة تذكر، ولم يكن للفوس بعد نهوند اجتمـ

ع، ومك المسلمون بلادهم تلك سميت معركة نهوند بفتح الفتح

- 1- انقظهم فقه الفروق في معركة نهوند في عدة أمور منها:
- التشدد ومع العو من التشدد حيث لم يكف الخليفة عمر (رضي الله عنه) بأن أمر عليه في الكوفة
- والبصرة والسلمية في الجربة بالتشدد لقتل الفوس بل أمر قلته في الأهل وبقى بلاد فوس أن يمينوا الـ
- عو من التشدد فكشتم في القبي وحمله بن موطه وزير بن كيت واليهود بن زبيعه وسواهم أن يقيموا
- على حدود ما بين فيس والأهل ول يمينوا الفوس من الأصم إلى الحب المنحد في نهوند، وهكذا قد
- د أقام هؤلاء القلة في تحوم صبهل وفوس وطوا الإمداد عن نهوند⁽¹⁵⁶²⁾
- 2- تعيين القلة أن مك قلند الجيش:

كما في النبي يوم موته (8هـ/629م) عندما أمر على المسلمين زيد بن حارثة فن أبي فجعرو

بن أبي طلب على القل، فن أبي جعفر فعبد الله بن رواحة على القل، كذلك ففي عو الفروق يوم

نهوند عندما أمر النعل على المسلمين أن حدث بالنعل حيث فطى الشل حليفه بن اليم، فإن د

ت بخليفه حيث فطى القل نعيم بن موفن ونمير النعل بقيلته الوقيعه التي ظهرت في عدة أمور:

أ- لانتظار على السور للقتل:

(1559) انظر: تاريخ الطبري (113/5)

(1560) تاريخ الطبري (114/5)

(1561) انظر: الفن العسكري الإسلامي ص (294)

(1562) نفس المصدر ص (294)

المبحث الرابع: لإسحاق في بلاد العجم (المرحلة الخامسة):

بعد اتصال المسلمين في وقعة نهوند لم يبق للفرس أمر، واستباح المسلمون في بلاد العجم وأن لهم عو في ذلك ف افتتح المسلمون بعد نهوند مدينة جي وهي مدينة هسبل⁽¹⁵⁶⁶⁾ بعد قتل كثير وهور طوبله، فصاروا المسلمون ن وكب لهم عبلله بن عبلله كليل قبل صلح وفي منهم ثلاثون نفراً إلى كرمان لم يصلحوا المسلمين، وفي سنة ه أخرى وعشرين افتتح أبو موسى قم وقلن⁽¹⁵⁷⁶⁾، وافتتح سبهي بن علي مدينة كرمان.

ولاً فتح همدان سنة 22 هـ:
تقدم ل المسلمين لما فرغوا من نهوند فتحوا حلون وهمدان ثم إلى همدان نقضوا عهدهم الذي صلحهم عليه الققعاع بن عرو، فكتب عو إلى نعيم بن مقرن ل يسير إلى همدان فسر حتى نزل على نسيه العلي، ثم نزل على همدان، واسألى على بلادها وحضرها فسلوه الصلح فصاروا المسلمين وداخلها فيهما هو فيها ومعه اثنا عشر ألفاً من المسلمين لا تكف السلام، وأهل الري وأهل نيسابور، واجتمعوا على حبيب نعيم بن مقرن في جمع كثير، فخرج ل بهم بين معه من المسلمين حتى التقوا بمكن قبل أمواج الروا⁽¹⁵⁷¹⁾، فاقبلوا اقلاً شديداً وكثت وقعة عظيمة نزل نهوند ولم يك ثوبها فقتلوا من الشركيين جماعة غيراً لا يحصون كثرة وقل مكن السلام وتبقى شملهم، وألهم وأجمعهم، بعد من قل بالموكة منهم، فكل نعيم بن مقرن أول من قتل السلام⁽¹⁵⁷²⁾ من المسلمين وقد كل نعيم كتب إلى عو يعلمه باجتماعهم فهمة نك واعتد له، فلم يفاجاه إلا البريد بالبلشدة، قل: أشير؟ قل: لي عروة، ف لما نبي عليه، أشير؟ قل: قل: بشير، فقل عو: رسول نعيم وسيمك بن عبيد؟ قل: رسول نعيم، قل: الخير؟ قل: لي: البسرى بالفتح والصور واخبره الخير، فحمد الله وأمر بكتف فقرئ على الناس فحمدوا الله ثم قدم سمك بن م حرمه وسمك بن عبيد وسمك بن خنشة في وفود الكوفة بالانحلال على عو، هسبلهم، فكتب لاسمك وسمك وسمك، قل: برك الله فيكم، اللهم اسمك بهم الإسلام، وأيدهم بالإسلام⁽¹⁵⁷³⁾.

ثانياً فتح لري سنة 22 هـ:
استخف نعيم بن مقرن على يزيد بن قيس الهمداني، وسر هو بالحبش حتى لقي بلوي⁽¹⁵⁷⁴⁾، فلقى هناك جمعا كثيراً من الشركيين، فاقبلوا غنصم حلي الوي، فسيروا صيروا عظيماً ثم ألهموا وقل منهم نعيم بن مقرن مقل عظيمه بحيث عدوا بالصلح، وغموا منهم عظيمه قريباً مما غم المسلمون من المدائن، وصالح أبو الفرج رخل الملقب بالزبني على الوي، وكب له لما بك، ثم كتب نعيم إلى عو بالفتح ثم بالانحلال ولله الحمد والمنة⁽¹⁵⁷⁵⁾.

ثالثاً فتح قوميس وجرجل سنة 22 هـ:
ولما ورد البشير بفتح الوي وأصلها كتب عو إلى نعيم بن مقرن أن يبعث أخاه سويد بن مقرن إلى قوميس⁽¹⁵⁷⁶⁾، هل إليها سويد، فلم يبق له شيء حتى أخذها سويداً عو بها وكب لأهلها كليل قبل صلح ولما عو سويد بق ومين بعث إليه أهل بلل شتي منها: جرجل⁽¹⁵⁷⁷⁾ وطبرستان⁽¹⁵⁷⁸⁾، وعوها يسألونه الصلح على الجزية، هل ج الجميع، وكب لأهل كل بلدة كليل قبل صلح⁽¹⁵⁷⁹⁾.

(1569) مدينة عظيمة من أعلام المدن في بلاد فارس

(1570) قم وقتلن: مدن فارسية يكرن جميعاً

(1571) واج رود: موضع بين همدان وقروين

(1572) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 160

(1573) تاريخ الطبري (134/5)

(1574) الري: مدينة مشهورة تبعد عن قروين سبعة وعشرين فرسخاً.

(1575) تاريخ الطبري (136/5، 137).

(1576) قوميس: تقع في نهاية جبال طبرستان وهي بين الري ونيسابور.

(1577) جرجل: مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان.

(1578) طبرستان: بلد واسع والغالب عليها الجبل اشتهرت بالعلماء والأدباء.

(1579) تهذيب البداية والنهاية ص 161.

رابعاً: فتح أنريجن سنة 22هـ :
 لما فتح نعيم بن مقرن همدان ثنية ، ثم الروي ، بعث بين يديه بكير بن عبد الله من همدان إلى أنريجن (1580) وأرشد
 به سبيلك في خشية ذلك عن أمر عرو بن الخطاب وأمين بني لجنه (1581) فألقى البقييد بن الفرزد بكيراً وأهد
 حبله ، فلما نزل قدم عليهم سبيلك فافتلوا بهم لله المشركين وأبو بكر استقبل ، فقال له : أطلعك إلى أم الجول
 ب ؟ فقال : بلى أطلعك . فقال : فاسكني عندك فمسكه ثم حتى يفتح أنريجن بلاداً ، وعقبه بن فرقد في مقلبه في
 الحلب لأمر من أنريجن يفتحها تداً بلاداً ، ثم جاء كتاب عرو بن أنندم بكير إلى البلب ، وجرى سبيلك موضعاً -
 نالياً لعقبه بن فرقد وجمع عرو أنريجن كلها لعقبه بن فرقد وسلم إليه بكير البقييد ، وقد كان أعرض بهم في ف
 ر فرزد لعقبه بن فرقد فهو عبه وهيب بهم ، فلما بلغ ذلك البقييد قال : لأن تم أطلعك وطقت الحب ، فسل
 حه وعلت أنريجن سلباً ، وكتب بك لعقبه وبكير إلى عرو ، ويعزوا بالأخسل إليه ، وكتب عبه حتى انتهت إليه
 مرة أنريجن كتاب لمن أطلعك (1582)

خامساً: فتح البلسنة 22هـ :
 كتب عرو بن الخطاب كتاباً بلامرة على هذه القوة لسرافة بن عرو - الملقب بنبي التور قبل كما أمر عرو وهو
 على تعبته فلما انتهى مقدم العسكر وهو عبد الرحمن بن ربيعة إلى المك التي هناك عبد البلب (1583) وهو شهر ب
 رل ، مكاً لمينيه وهو من بيت المك التي قلى بني إسرائيل وغزا السلم في قديم الزمان فكتب شهر بول بعد الرح
 ن واستننه قلته عبد الرحمن بن ربيعة فقدم عليه المك ، فلهي إليه أن صغوه (1584) إلى السلمين ولية منصح
 للسلمين فقال له : أن فرقى رجلاً فلهي إليه ، فبعثه إلى سرافة بن عرو أمير الجيش ، هل من سرافة لأمهل ف
 كتب كتاباً بك ثم بعث سرافة بكير بن عجلله الليثي ، وحيب بن مسلمة وحيثه بن أيد ، وسلم بن ربيعة إلى له
 ل نك الجبل المحيطة بلمينيه جبل الآن ، نفليس ، وموقل ، فافتح بكير موقل ، وكتب لهم كتاب لمن ، وممت
 في غضون ذلك لمي السلمين هك سرافة بن عرو ، واستخف بعده عبد الرحمن بن ربيعة ، فلما بلغ عرو ذلك ف
 ردوا موه بعرو التوك (1585)

سلباً: أل غو لوك :
 لما جاء كتاب عرو إلى عبد الرحمن بن ربيعة بأمره بأن يغزو التوك ، سل حتى قطع البلب قطداً لما أمره عرو ، فقد
 ل له شهر بول : أن يريء ؟ قل : أريء مك التوك بالجر ، هل له شهر بول : أما أليص منهم بامو لعة ، نحن من
 وراء البلب - هل عبد الرحمن : أن لكه بث أليار سولاً ووعدنا على أسله بأصرو وأظرو ونحن لا نول مصوري
 ن ، فقلل التوك وسر في بلاد بلجر ملتي فاستخ وغزا موك متعده ، ثم كث له ووقع هلكة في زمن عثمان رص
 ي لله عه (1586)

سلباً: غزو خراسان سنة 22هـ :
 كان الأحف بن هب قد أسل على عرو بأن يتوسع المسلمون بالفتوحات في بلاد العجم ، ويضيقوا على كيري ب
 زلجود ، فله هو الذي بعث القيس والحدود على هل السلمين فلبن عرو بن الخطاب في ذلك عن رايه ، ولما وجد
 فوامره يغزو بلاد خراسان ، فركب الأحف في جيش كثيف إلى خراسان قطداً حيث يوجد فكل خراسان فافتت
 ح هراه عوه ، واستخف عليه صحر بن طن العدي ، ثم سار إلى مرو الشهج (1587) وفيها يوجد وبغ لاد

(1580) أنريجن : إقليم واسع غالب عليه الجبال وتحدها بلاد الديلم.

(1581) الصحابي المشهور.

(1582) تاريخ الطبري (141/5 ، 142)

(1583) البلب : مدينة عظيمة على بحر طبرستان وهو بحر الخزر

(1584) صغوه : أي ميله

(1585) تاريخ الطبري (145/5).

(1586) تاريخ الطبري (142 /5 إلى 147).

(1587) مرو الشاهجن : هي مدينة مرو العظمى ، وهي قسبة خراسان.

ف بن يديه مطّرف بن عبلة بن الشخير إلى نيسبور (1588) والحارث بن حسن إلى سرخس (1589) ولما اقترب
 لأحف من مرو الساجين، ترحل منها يجرود إلى مرو الروذ (1590)، ففتح الأحف مرو الساجين فزلبها، وكتب ي
 زجرود حتى تزل مرو الروذ إلى خقل مك الترك يستند، وكتب إلى مك اصغر يستند، وكتب إلى مك الصبي يد
 نعيه، وصدده الأحف بن هس إلى مرو الروذ وقد استخف على مرو الساجين حلاته في البعل، وقد وقت إلى
 ي الأحف مدلت من ألى الكوفة مع ربيعة مرء فلما بلغ نك يجرود ترحل إلى بلخ (1591)، فالتقى معه بيلخ فيهم
 له الله عز وجل وهب هو ومن بقي معه من جيشه فعبز الله، واستوق مك خراسان على بني الأحف بن هس،
 واستخف في كل بلدة مرء، ورجع الأحف فزل مرو الروذ، وكتب إلى عو بما فتح الله عليه من بلاد خراسان ب
 كلمها وكتب عو إلى الأحف بيته على العور إلى ماوراء النهر. وقال: اعظمنا بيلك من بلاد خراسان ولما وصل
 رسول يجرود إلى ألبين استخذهما لم يحتل به، فلما عو يجرود النهر وحل في بلخ ما نعي عليها أجل
 ه في سبع الملوكة، فمل مجه خقل، فوصل إلى بلخ حتى شروا على الأحف بمرو الروذ فتوز الأحف بن معه
 من ألى الصرود وألى الكوفة والصبي عيون ألى ه مع رجل يقول لأخو ن كل ألى دارى فله يق بون ه
 نا الحل فيجعل ماوراء ظهره، ويبقى هذا النهر خنقا حوله فلا يلبثه العو إلا من جهة واحدة فلما أصبح الأحف أ
 مر المسلمين فوهوا في نك المواق بعينه، وكل مرة النصر والتدوجات لأترك والقس في جمع عظيم هلى
 مزجج، فقام الأحف في القل خلياً قل: إنكم قلى وعوكم كثير فلا يهولنكم كم من فية قليلة غلبت فية

ة كثيرة يائن الله والله مع صبر بن (249) سورة القوة، آية: (249)، قلن الترك يقتلون بلنهل ولا يبري الأحف أي
 ن يهون في الللى، فصل ليلة مع طلحة من هجله نحو خقل، فلما كل قرب أصبح خرج فوس من الترك
 طليعه وعليه طوق ضرب طبله فقام إليه الأحف فاختفاطتني طعه الأحف فقله وهو يجرود

إنّ على كلّ رئيس حقا
 إنّ لها شيخا بها ملاقى
 لن يضب لصعّة أو تندياً
 سيف أي هس اللي تبقى

ثم لبث التركي طوقه وواف موضعه، فخرج آخر عليه طوق ومعه طلي فحلى ضرب طبله، فقام إليه الأحف ف
 قلّه أيضاً وألبس طوقه وواف موضعه، فخرج نك فقله وأل طوقه، ثم أسرع الأحف الرجوع إلى جيشه ولا ي
 علم بك أحد من الترك بلكيه، وكان من عله ألىك أنهم لا يجرعون حتى تخرج لانة من كوالهم بن ألبهم صو
 ب الأول طبله ثم التلى، ثم ألتك: فلما خرجت ألىك قلوا على فوسلهم مهولين، بشاع بك المك خقل وطس
 ، وقال لغنره: فطل مقفنا وقد ضرب هولاء القوم يمكن لم ضرب بمنله، ملنا في قل هولاء القوم من حيو قا
 ضوها بنا فوجوا إلى بلادهم (1592) وقد قل المسلمون الأحف: ما ترى في اتباعهم؟ قل: أقيموا بمككم ودعوهم
 م وقد ضرب الأحف في نك، فقد جاء في الحديث: اتروا الترك ما تروكم (1593)، ورد الله الذين كفروا بغي

ظهم لم يئلوا خيراً وكفى الله للمؤمنين القتلى وكلّ الله قوياً عزيراً (1594)، ورجع هوى خلوص صف
 قة لم يتف له غلى، ولا صلى على خير، ولا نصب كما كل في زعمه، بل تلى عه من كل يروج النصر منه،
 وتلى عه وتبرأ منه لوج ما كل إليه، وبقي منبباً لا إلى هولاء ولا إلى هولاء: ومن يصلّ الله قلن ت
 جد له سبيلاً (88) (السمية: 88).

(1588) نيسبور: مدينة مشهورة في هذا الإقليم.

(1589) سرخس: مدينة بين نيسبور ومرو في وسط الطريق.

(1590) مرو الروذ: تقع على نهر عظيم ولكنها اصغر من مرو الأخرى.

(1591) بلخ: مدينة من أجل مدن خراسان تقع بالقرب من نهر جيحون

(1592) تاريخ الطبري (159/5)

(1593) الطبراني الكبير قل الألباني موضوع سلسلة الأحاديث الضعيفة 1747

وتحير في أمره ماذا صنع؟ وإلى أين يذهب؟ ثم بعث إلى ملك الصين يستغيث به ويستجده فجعل ملك الصين يسأل الرسول عن صفته هؤلاء القوم الذي قد فتحوا البلاد وقهروا رقب العبد، فجعل يخبره عن صفتهم، وكيف يركبون الدواب والخيول، وماذا يصنعون؟ وكيف يصنعون؟ فكتب معه إلى يوجرد: إنه لم يمتعني أن أبعث إليك بحسن وأهله يمشون وأهله يصنعون الجاهل بما يقضي على، ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولا صفتهم لو يحولون الجبل لاهو هاء، ولو جئت أضرك لآوني ما دأوا على ما وصف لي رسولا صفتهم وأرض منهم بالسلامة، فقام كسري ول كسري في بعض البلاد مقهورين ولم يزل لك دابة حتى قتل في بلدة عمين⁽¹⁵⁹⁴⁾، وأما بعث الأخف يكتب الد ففتح وما قام الله عليهم من قول التبرك ومن كل معهم، وألهم فتوا منهم مع تلك مقلته عظيمة، ثم ردهم الله بغيرهم م لم يملوا أخيرا، فقام عرو على المنبر وشرى الكتاب بين يديه، ثم قل عرو: إن الله بعث محمدا بلهلى ووعد على ابتاعه من عبلى الثوب وأجلاه خير النيا ولاخرة فقل: هو الذي أرسل رسوله بالهلى ودين الحق ليظ

هره على الدين كله ولو كره المشركون⁽³³⁾ (القرية: 33).

فلمد الله الذي أجروعه، وضو جند. لأول الله قد أهلك ملك المجوسية وفق شملهم، فليس يملكون من بلاد هم مشروا ضيو بسلم، لأول الله قد أورتكم لصهم وويلهم وهو ألبهم وأبناهم ليظرك تعمون، فهووا في لم ره على وجلى، يهف لكم بجهد ويونكم وعد، ولا تعيروا هيسبلل هوما غيركم، فلي لا أخف على هذه الأمة أن ت وتى إلى من فلكم⁽¹⁵⁹⁵⁾.

ثنا فتح طخوسنة 23هـ:

فتح المسلمون طخوسنة - للمرة الثالثة - في سنة ثلاث وخمسين وكان أهلها قد نقضوا العهد بعدما كان جند الطلاء بن الصوري فتحوا حين جل في البحر - في أرض البحرين - والتوا هو الفيس في مكان يقل له طوس، ثم صد لمح الهزيمة على الغزبة، ول يصب لهم الماء، ثم ن شهور خلع العهد، وهن الماء، وسط الفيس، ففقدوا العهد، فبعث إليهم عمن بن أبي الطس، ابنه وأخاه الحكم، فافتوا مع الفيس فهزم لله جيش المشركين، و هل الحكم بن أبي الطس شهر⁽¹⁵⁹⁶⁾.

ثنا فتح فيلدر بحرسنة 23هـ:

فدسليه بن زديم فيلدر أجرد، فاجتمع له جوع من الفيس والأكراد عظيمة ودهم المسلمين منهم أمر عظيم، رلى عرو في تلك الليلة فيما يرى النعم معركتهم وعلمهم في وقت بين الليل، وألهم في صحراء، وهناك جلى أن بسنوا إليه لم يوتوا إلا من وحده واحد، فلى في الد صلاة جليعه حتى لا كت السنة التي رلى لهم اجتمعوا فيها خرج إلى التلن صعد المنبر - فخط التلن وأخبرهم صفقة مارلى - ثم قل: ياسلية العلي - ثم قل: عليهم وقل: إن لله مجودا وللى بضهان يبلعهم قل: فهووا ما قل عرو - فصرهم الله على عوهم ووقروا البلاد⁽¹⁵⁹⁷⁾.

علوا فتح كرم وسجستان سنة 23هـ:

قلمسهلى بن عي في سنة 23 فتح كرم⁽¹⁵⁹⁸⁾، وقل فتحت على يدي عبدالله بن بدلى بن ورقاء الخراي⁽¹⁵⁹⁹⁾، ولكن بعض الموزحين فتح سجستان على يدي عليم بن عرو، بعد قل شديد، وكنت ثورها مسمعه، وبلادها منسية ما بين الد إلى نهر بلخ، وكلا يفتون القتل والترك من ثورها ووقروها⁽¹⁶⁰⁰⁾.

لحلي عرو فتح مكر سنة 23هـ:

(1594) تاريخ الطبري (160/5)

(1595) تاريخ الطبري (162/5، 163)

(1596) تاريخ الطبري (166/5)

(1597) تاريخ الطبري (168/5، 169) وأخرجها اللاكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم 2537 وحسن ا

شيخ الألباني أسندها في حاشيته على مشكاة المصابيح (1678/3) رقم 5954، انظر: تهذيب البداية والنه

لية ص 170.

(1598) تهذيب البداية والنهاية ص 171

(1599) تهذيب البداية والنهاية ص 171

(1600) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 171

في السنة 23 هـ قُت مكرن على يدي الحكم بن عمرو، وأمد شهاب بن المخارق، ولحق بإسبها بن عبي، وعبد الله بن عبد الله بن عتب، واقتلوا مع مك السند فهزم الله جموع السند وغنم المسلمون منهم غنيمة كثيرة، وكتب الحكم بن عمرو بالفتح وبعث بالانحسار مع مصجل العنبي فلما قدم على عمرو سله عن إص مكرن قتل بالأمير المؤمنين إص سهلها جلي، وموها وشلي،⁽¹⁶⁰¹⁾ وتقرها دلي،⁽¹⁶⁰²⁾ وعوها جلي، وحبرها قلي، وشوها طولي، والكثير بها قلي والقلي بها ضلع، وما وراءها شتر منها قتل عمرو: اسجاع أت أم مخر؟ قتل لا، بل خير، فكتب عمرو إلى الحكم بن عمرو، أن لا يهرون مكرن، وليقتضوا على ما لون الشهر⁽¹⁶⁰³⁾

لثني عمرو غزوة لأجل ذلك: لكر ابن جريه بسند عن سيف بن شيوخه: أن جماعة من الأكراد والقبائل البهم طنفة من الفرس، اجتمعوا فلقبهم أب وموسى بمكرن من إص بيروود قرب من نهر نيري⁽¹⁶⁰⁴⁾، ثم سار عنهم أبو موسى إلى طيهل وقد استخف به لي جريهم الربيع بن زيد بعد مقتل أخيه المهلم بن زيد - فسلم الحب وحق عليهم، فهزم الله العدو وله الصداق له ما هي غنمته المستورة وسنته المستورة، في عله المؤمنين، وحزبه المفلحين من أتباع سيد المرسلين ثم د مست الغنيمة وبعث بالفتح والحب إلى عمرو رضي الله عنه⁽¹⁶⁰⁵⁾ وهكذا تم فتح العراق وبلاد إيران في عهد عمرو رضي الله عنه وقام المسلمون المسلح في شتى أرجائها متوقعين أن يخلص الفرس في هذه الدبل - لقد كثر قروح الصديق عنيته فنجت من المسلمين ضحيات هائلة بسبب اختلاف الأمم، فكان إيران ليس لا يوطئهم بلعب لعم ولا حب ولا ثقة، وكان الشعور القومي عند الإيرانيين يركبه لتلجخ الطويل والثقل المتضائل، كما أن القبل كل يبور في صميم الوطن الإيراني ويشترك رجل الدين المجوسي في تأليب البك على المقومة ضف إلى بك بعد هذه المنطق على مولد الصين في الصورة والكوفة، وطبيعة الأرض الجبلية التي تملئ السكن من المقومة - وذلك فقد انتصت معظم هذه المراكز، وأعيد فتحها في عهد القروق أو في خلافة عثمان رضي الله عنها⁽¹⁶⁰⁶⁾

(1601) الوشل: القليل

(1602) الدقل: ردئ التمر

(1603) تاريخ الطبري (172/5، 173، 174)

(1604) بيروز ونهر نيري بلدان من نواحي الأهواز

(1605) تهذيب وترتيب البداية والنهاية ص 172

(1606) عصر الخلافة الرشيدة ص 339، 340

المبحث الخامس: أهم الدروس والعبر والفوائد من قسوس العرق والمشرق:

أَلَا تَرَىٰ لِذَٰلِكَ لَاحِظًا فِي نَفْسِ الْمُجَاهِدِينَ
كُلَّ آيَاتٍ وَأَلْحَظٍ لَّتِي تَهْتَدِي فِي ضَلَى الْجَهْدِ تُرَوِّدُ فِي نَفْسِ الْمُجَاهِدِينَ ، فَقَدْ بَيَّنَّ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ حُرُكَ
تِ الْمُجَاهِدِينَ كُلَّهَا يَتَّبِعُ عَلَيْهَا قَوْلُ تَعَالَى : مَا كُنْ لَكُمْ لَهْلَهَ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنْ لَأَعْرَابٍ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رُسُلِهِ
وَلَهُمْ وَلَا يَرْعُوا بَأْسَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِكُمْ يَنْتَهِى لَا صِيْهَهُمْ ظَمًا وَلَا ضَبَّ وَلَا مَحْصَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطِ
ئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفْلَ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْ عِوَابِ الْآكِتِ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَعْمَالُ
الْمُحْسِنِينَ (٢٢٠) وَلَا يَفْقَهُونَ نَفَقَاتُ صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ وَلَا يَضْعِفُونَ وَلِيَا لَا كُتِبَ لَهُمْ لِيُجْزِيَهُمْ أَهْلُ مَا كُنْ
وَأَ

يَعْلَمُونَ (121) وَقَدْ أَلْقَى السَّمْعُونُ لِأُولَىٰ نَ الْجَهْلِ تَجْلَةً رَاحَةً قُلْ تَعْلَىٰ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 فِي أَمْتِنَا هَلْ أَدِلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْلَةٍ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ (10) تَوْمِنُونَ بِإِلَهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يُغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُحْلِلْكُمْ جَنَّتَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ
 مَسَلَتْ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّتَ عَنْ ذَاكَ الْقَوْرِ الْعَظِيمِ (12) وَآخَرَىٰ تَحْيُونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ
 لِّأَفْئِدَةٍ (13).

وقد تعلموا أن الجهاد أفضل من عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج فيه قل تعالى: **لَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ**
عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ مِنْ بَيْتِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْئُرُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ (19) **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ وَأَنْصِبُهُمْ اكْثَمَ**
ثَرْجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (20) **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ**
وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (21) **خَلَدَتْ فِيهَا أَيْدٍ أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ**
أَجْرٌ عَظِيمٌ (22) **الْقُرْآنُ: 19-21**، **واعتقوا أن الجهاد فوز على كل حال قل تعالى: قُلْ هَلْ تَنْتَرِبُونَ بِنَاءَ**
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْذِيَنَا فَرَبُّنَا إِنَّمَا كُنَّا مَتَرَبِّصَ
وَنَ (52) وَلَنْ الشَّهِيدَ لَا تَنْقُضَ حِيلَهُ بَلَى هُوَ حَى قُلْ تَعَالَى: وَلَا تَحْصِبِ الدِّينَ قَتْلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْ تَأْتِلَ إِلَيْهِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِثُلُوفٍ (169) **فَرَحْنُ بِمَا تَأْتُمُّ اللَّهُ مِنْ ضِلَالِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالدِّينِ لَمْ يَأْخُذُوا**
بِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَرْجُونَ (170) **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَلِلَّهِ لَا يَصِيعُ أَجْرُ**
لِلْمُؤْمِنِينَ (171) **لَعَلَّ (169-171) وَكُلُوا يَشْعُرُونَ بِسَمَوِ هَدَفُهُمُ الَّذِي يَقْتُلُونَ مِنْ أَجْلِهِ قُلْ تَعَالَى: فَلْيَقْتَدِرْ**
لِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِي سَبَّحْنَاهُ لَاحِظَةً مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا
عَظِيمًا (74) **أَوْ مَا لَكُمْ لَا تَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُبْضَعِينَ مِنْ أَرْجُلٍ وَالسَّيِّئِينَ وَالْوَالِدِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آذِ**
رَبَّنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَظْلَمُ إِلَهًا أَوْ أَحْسَنَ لَنَا مِنْ إِلَهِكَ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ لَذِكُ صَبْرٍ (75) الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ أَطَاعُوا قَتَلُوا أَوْ لِيَهُ السَّيْطَلُ إِنَّ كَيْدَ السَّيْطَلِ كُلُّ صَعِيفٍ (76)
الْقُرْآنُ: 74-76

وقد بين الرسول للمسلمين فلي الجهاد فألهت تك الأهلث مشاعرهم وفجرت طقتهم ومن هذه الأهلث ماورد عن أبي سعيد الخري رضي الله عنه قل : قل يارسول الله في القل أفضل؟ فقل رسول الله : يوم ن يجاهد بنفسه وماله⁽¹⁶⁰⁷⁾، وقد بين رسول الله درجات المجاهدين قل : ن في الجنة ملة درجة أعد ها لله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فذاستلم الله فسلوه القربوس فله وس ط الجنة وأعلى الجنة⁽¹⁶⁰⁸⁾، وقد وضح فضل الشهداء وكوهم فقل : (كتب الله لمن خرج في سبيله لا يخر جه إلا إيمان بي وصدق بسبلي أن رجعه بما نل من أجر أو غنمة أو أخله الجنة ولو ل أن أشق على امتي ما قع

2786 (1607) البخاری رقم

2790 (1608) البخاری رقم

هت خف سوية ولودت أي اقل في سبيل الله ثم أحياناً اقل ثم أحياناً اقل (1609) وقل : لما ألد يخل إلى جنة يجب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتبقى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل غير موت لما يرى من الكرامة (1610)، وغير ذلك من الأحكام وقد تنور المسلمون الأوائل ومن سار على نهجهم بهذه الآيات والآداب. ليت كل صاحب رضى لله عنهم يعززون وقد شغلوا فتيانهم الفلاس وبصغونهم بالقعود عن القول بأنهم معززون فيجيبونهم أن سورة التوبة نلت عليهم القعود ويحلون على أنفسهم من التفتي إذا ما تخلوا عن الأدب (1611) رو

1- من شربك لجهاد في سبيل الله:

كل صاحب له والتلون يامن في العهد الرباني يرون أن الجهاد في سبيل الله ضرورة من ضرورات بقاء الأمة الإسلامية فقلوا بهذه الفريضة في فتوحك العراق وبلاد الشيبق والشام وصور والسماء ل لا يبقى وترب على قلوبهم هذه الفريضة تقرب كثيرة منها: تاهل الأمة الإسلامية أهله البشرية، القصة عن سوكه الكحل والاهم ونزل العرب في قلوبهم، ظهور صيق الدعوة للفلس لاهم التي جعلهم يخلون في دين الله فواجهوا هذه المسلمون بتلك عرا والكحل لا، وتوحدت صفوف المسلمين ضد أعدائهم وسعوا الفلاس بوز الإسلام وعلاه ورحمته (1612).

ثلاثاً من سبيل الله في فتحك العراق وبلاد الشيبق: ثلاثاً من سبيل الله في لرسنة فتوحك العراق وبلاد الشيبق بعض سنن الله في المجتمعت والشعب والدول ومن هذه السنين

1- سنة لأخذ بالأسبيل:

قل تعالى: وَأَعِزُّوا لَهُمْ مَا يَسْطَرُّعُ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْ رِبِطَ الْخَيْلِ تُرْمِيُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ نُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ (60) (لأهل آية: 60).

وقطق الفلوق رضي الله عنه في عهده هذه الآية وأخذ بالأسبيل المليية والمعوية كما مر معنا.

2- سنة للفتح:

قل تعالى: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَلَمِي

ن (251) (لأهل آية: 251).

وقد تحققت هذه السنة في حركة الفتوحات عموماً وسنة التلافع من أهدسن الله تعالى في بكونه وخلق ما هو من أهم السنن المتعلقة بتمكن الأمة الإسلامية، وقد استوعب المسلمون الأوائل هذه السنة و عملوا بها وعلموا أن الحق يحتاج إلى عزائم تنهض به ويساعد بضبي به وظف ينجو عليه وأهصا ب تونيطبه - له يحتاج إلى جهد بسوى لأن هدمسنة الله في الحياة الدنيا وهي مضيه (1613).

3- سنة للأبناء:

(1609) مسلم (1497/3)

(1610) البخاري رقم 2817

(1611) الجهاد في سبيل الله للقلاري (145/1)

(1612) نفس المصدر (411/2 إلى 482)

(1613) لقاء المؤمنين، عنان النحوي (117/2)

[illegible]

لَعْنَةُ (186) وَمِنْ الْمَلَاحِظِينَ خَلَّلَ لآيَاتِ الْكُرْمَةِ أَنْ تَقْرُبَ سِنَةُ الْإِنْتِزَاعِ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ جَاءَ فِي أَوْقَى صُورٍ هَذِهِ مِنَ الْجَرَمِ وَالتَّكْبِيرِ (1614)، وَهَدْمَتُهُ لِهَذَا تَعْلَى فِي الْعُقُودِ وَالْعَوَاتِ لَا بِذِمْنِ بِلَاءٍ، وَلَا بِذِمْنِ تَلَيُّفٍ لِي الْأَهْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَلَا بِذِمْنِ صَبْرٍ وَمَقُومَةٍ وَأَعْتَمَلِ

قُلْ تَعَالَىٰ: ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَضِئَتْ عَلَيْكَ مِنْهَا قَانِمٌ وَحِيدٌ⁽¹⁰⁰⁾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لِّمَاجِلِهِ أُمُرُ رَبِّكَ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا تَتَنَبَّيْ⁽¹⁰¹⁾ وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِمَةٌ لِّنَ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ⁽¹⁰²⁾

الهذية: 100-102.

5-سنة الله في المقرف:

وَأِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَفَنَمَرْنَا هَاتِلْمِدْرَأ (16) لَابِدْرَبِيَّة (16).

6- سنة الله في الطغيان والطغاة:

قُلْ تَعَالَى: إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمُرْصِدٌ (14)
تَوْقِلُ وَعِدُ لِلصَّاتِ وَعِدُ لغيرهم (1618)
وَفِي تَفْسِيرِ الْقَوَاطِي: لِي يَصْدَلَ إِنْ حَتَّى يَجْزِيَهُ بِهِ (1619).

(1614) التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم ص 237

(1615) تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمکین للصدابی ص 456

(1616) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد ص 119 إلى 121

(1617) تفسير الألوسي (42/15)

(1618) السنن الإلهية ص 193

(1619) المصدر نفسه ص 193 نقلاً عن القرطبي من تفسيره

ووضح من قول المفورين في آيات التي نكرناها في الفقرة السابقة أن سنة الله في الطغة قول الـ
عقل بهم في الدنيا في سنة ماضية لا تتخف جيت على الطغة السابقين ويستعري على الحظيرين وا
لقلمين في يفت أحد منهم من عقل الله في الدنيا كما لا يفت أحد منهم من عقل لآخره (1620)
وسنة الله في الطغة وما يتوله الله بهم من عقل في الدنيا لما يعتبر بها من ينشئ الله جلالة وخذ
ف عقله ويعلم أن سنة الله قلون ثب لا يجلي لكأ قل تعالى في بين المعبرين بسنة في الطغة بـ
عد ن نكر ما حتى بفورون من سوء العقل
فأخذ الله نكل لآخره ولأولى (25) أن في ذلك لغيره لمن يخشى (26) لزعة: 25 26 ف
يولاء الطغة من زعم الفوس ضت فيهم سنة الله.

7- سنة الترح:

ضعت فوج العوق وبلاد الشريق لسنة الترح. فبكت المرحلة الأولى في عهد الصديق حيث تم فتح
الحريرة بقلعة خالد بن الوليد، ولما المرحلة الثانية فتبدأ من تولى أبي عبيد الثقفي قلعة اجوش العوا
ق حتى معركة البوب ولما المرحلة الثالثة فتبدأ منذ تليوس سعد بن أبي وقيل على الجهد في العوق
إلى ما قبل وقعه بهوند، وتبدأ المرحلة الرابعة من وقعه بهوند ولما المرحلة الخامسة فهي مرحلة إلى
سياح في بلاد الأعجم.
أن حركة الفتح بقلعة منها أناء المسلمين أهمية مراعاة سنة الترح في العلي للتيكني الدين الله،
ومطلق هذه السنة أن الطرق طويل وانك لا بد من فهم واستيعاب هذه السنة بالسنة للعلمين في مد
ب الدعوة الإسلامية، فالتقني الدين الله في العوق وبلاد الشريق لم يتحقق بين غنية وضحاها ولكنه
ضخ بركة الله لهذه السنة.

8- سنة تعير الفوس:

قل تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ... (لعدة: 11)
وقد قام لصحبة الكرام رضوان الله عليهم في فوجت العوق وبلاد الشريق بإعلان بهذه السنة الربانية
مع مع الشعب التي رقت ن تلخى في دين الله
- فروعوا في تربية القل على كتب الله وسنة رسوله - ففوسوا في نفوسهم العقل الصحيحة
ولا تهلر السيمة والأخطى الرفعة.

9- سنة الله في التوب لبيك:

قل تعالى: **إِلَّا يَرْوَاكُمْ أَهْلُكُمْ أَمْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا
نَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلِكْنَاهُمْ يَذُنُونَهُمْ وَأَسَاءَ مَا مِنْ بَعْدِهِمْ**
قَرْنَا آخَرِينَ (6) (لعدة: 6)
وقد أهلك الله تعالى أمة الفوس بسبب ذنوبهم التي اقترفوها والتي من أعظمها الكفر والشرك بالله وفي
هذه الآية حقيقة بركة وسنة مطردة: أن التوب بلك صاحبها أول الله تعالى هو التي بلك المنين بـ
نوبهم (1621)، وقد سطر الله أمة الإسلام على الفوس عندما حقت شروط التمكن وعك بسنة ولاحت
بلسيله.

رأى: لأخف في يعرجى التاريخ
كل عبر متسكا بركه في لأفضل على ما فتح من فوس ومنع جوشه من التوع في الشريق ولا سيما بعد أن ا
نكسر الهرمون وفتح المسلمون لأهل

(1620) السنن الإلهية ص 194

(1621) السنن الإلهية ص 210

ولما نعوذ بالله من نك، فلا يتزل كتلنا من قلبك بغير المتولة التي أنزلها من أنفسنا والسلام عليك ورحمة
 لله (1625)

جواب ابن خلدو لم يعترضني الله عنهما:
 علم خلدو بغير غرضه فقل حتى على أبي عبيدة فقل: يغفر الله لك، أنك كتبت لمسي المؤمنين بلولاية فـ
 م تعلمني وأنت ضلي خفي وأسلطان سطاك؟ فقل أبو عبيدة: وأنت يغفر الله لك ما كتبت لأهلك نكحت
 في تعلمة من عند عبي، وما كنت لا أكره عليك حرك حتى يقضي نك كذا، ثم قد كنت أهلك لشيء لله و
 ما سلطان الدنيا أريد، وما الدنيا أعل، وإن ما ترى سجي إلى رول وتقطع وإمانني إهل وفول ما
 من الله عروجي، وما يصير الرجل إن يلي عليه لوه، في نسيه ولا نسيه، بل يعلم أو إلى له يكذل أن يكون
 نكها إلى القبة ووقعهما في الطينة لما يحض له من الهلكة، إلا من عصم الله عروجلي وقلي
 ما هم ووقع أبو عبيدة كتب عرو إلى خلد (1626)

(1625) فتوح الشام ص 99-102، التاريخ الإسلامي (274/9).

(1626) تاريخ دمشق (126/2).

عروضي الله عنه ود على رسالة لي عبدك معترضني الله عنهما
 عندما وصل كئيب لي عبيد ومعدوا بطاعة الله في من ثلث بن أخي حسن بن ثلث الأصغر رد
 عروضي الله عنه على كتابهما وجاء فيه: ... فلي لصديك الله الذي لا اله الا هو، لما بعد، فلي لصدي
 يكما بقوى الله، فله رضاء ريكما، وحط أنفسكما، وغنيمه الإكليل⁽¹⁶²⁷⁾ لأنفسهم عند نفوط العبرة، وقد ب
 نعي كتلكما تكون أيكما عهدتملي ولم نفسي لي مهم، فما يريكمما، وهذه تركية منكما لي، وتكرن أذ
 ي ولت أمر هذه الأمة، بقدر بين يقي السوف والأضيغ والعبو والصدق، والهوي والضيق ولكي حب
 به من العل، وتسلاني كيف أنا عندك، وأنه لا حول ولا قوة الا بالله، وخشيتا خوفلي يوماً هو ت، ود
 ك يخلط اللي والنهر، فليهما يليلن كل جديد، ويقول كل بعيد، ويثقل بكي موعود، حتى يثنا يوم الق
 بلاء، يوم تنلي السراير، وتكف العورت، وتغو فيه أوجه لغة مك فبرهم جبروتيه، فليكن له تلخو
 ن، يخلون عكبه، ويظنون قضاءه، يرحون رحمة، وتكرنما به بلعما به يكون في هذا الأمة رجل ي
 بون لكون الطيبة، أعداء السوية، فليس هذا بزمك بك، فلنك يكون في آخر الزمان ذا كالت الرغبة
 والرهبة، رغبة التلور رهبتهم، بعضهم إلى بعض، والله عز وجل قد ولاي لهمكم، وإني لست لله ن يعين
 ي عليه من يحسنني عنه كما حسني عن غيري، وإني لمرو مسلمو عذبي، لا ما عل الله عز وجل
 ، وإني يعير الي، وأنت من خلاكم من خلقي سينا ل شيء لله، وإما العظمة عز وجل، وإني العلمد
 هاشيء، فلا يكون أحد منكم عز قد تغير مندولي، وإني اعلى الحق من نفسي وأتقدم، وأبين لكم له
 ري، فليما رجلي كفت له حلاجه، وظلم مظلمه، ليس يثني وينني أحد من المسلمين هؤلاء، ولما حبيب إلي
 صلاحكم عز علي عتكم، وأما مسؤول عن ملتي وما أنا فيه، ومطمع علي
 ما يصيرني بهي ن شيء لله لا كلة إلى أحد، ولا استطع ما بعدنك لا بلانما، وألي التصح منك للعلم
 ، ولست أحض ملتي إلى أحسنهم، ل شيء لله ولا سلطان الدنيا ولا آلتها؛ فلن كل ما تزل يصير لا
 ي رول، ولما نحن لكون، فلنما إحد، أو كن عليه مسيراً لم يصره لك في نبيته ولا في نبيته، بل في
 أوالي أن يكون قريهما إلى القنة، وقصهما بالحقية إلا من عصم الله، وقلي ما هم⁽¹⁶²⁸⁾

ألا تفتش
 تمثل الفتوحات في بلاد الشام في عهد عمر بن الخطاب المرحلة الثانية من الفتوحات في هذه الجهة بعد الفتوح في
 عهد صدق بعد أن انتهت معركة اليرموك وانتهت جموع الروم استتب أبو عبيدة بن الجراح على اليرموك بنين
 ر بن كب الصيرى، وأنه الخبر أن المنه من من الروم اجتمعوا بقل ول المدد أن لي يمشق من حص، فأ
 صبح لا يري ليمشق بيدياً لم يبق في بلاد الأرمين، فكب القلد أبو عبيدة بن الجراح إلى الخليفة الفروق عمر بن ا
 لخطب رضى الله عنه يستفرد فاجلة لما بعد، فليدوا يمشق فليهو آله، فليها حصن الشام ويت مملكهم، وأبعد
 لوا عكم لقي فلي، بخي تكون يل أنهم في نحرهم ولقي فلسطين ولقي حصن، فلن فليها لله فلي يمشق فليك الذي
 نج، ولن تلخو فليها حتى يفتح لله يمشق، فليسل في يمشق من يسك بها ودعوها، وأطلق أت وسلسل الأبرار
 حتى تعيروا على فلي فلن فليها، فليصوف أت وخذل إلى حصن وميركي بلاد على جند حتى يخرجوا من ملته⁽¹⁶²⁹⁾

ومن خلال أواخر الفروق تلاحظ أنه حدد مسؤولية قيادة العملية، وبموجبه تم تطبيق مبدأ الفصل بالجهة، فضلاً
 عن المروية في التصرف إزاء الأهداف المطلوبة، كما ينتج من هذه الأوامر أن الهدف الرئيس الأول هو يمشق م
 ع توجيه هو تصفية أهل، والهدف الرئيس الثاني هو فلي، لتوجيه الجيش كله لفتحها والهدف الثالث منبها حص
 ، واستنداً إلى هذه التوجيهات أرسل أبو عبيدة بن الجراح وحدث قليلة إلى فلي وعلى فليتها: أبو لآخر أسلمي
 عمر بن حنيفة، وعور بن كليب وعد عمر بن يزيد بن عمرو، وعملة بن لصقي بن كب، وصفي بن عية بن شتا
 ملي، وعور بن الحبيب بن عمر، ولبدة بن عمرو، وسيس بن عصمة، عملة بن مهن وهو القلد لهذه المصوكت،
 وتوجهت إلى فلي⁽¹⁶³⁰⁾، وأطلق أبو عبيدة نحو يمشق، ولم يبق أية مقومة لت أهية تكري، لأن الروم قد اعتقد
 وأعلى ألى البلاد في المنطقة فلي يمشق لإعلاء تقدم قوات المسلمين، لأن هؤلاء لم تكن لهم الصلابة والاستمالة

(1627) جمع كيس بشديد الباء وكسرها وهو النبيه الفطن.

(1628) فتوح الشام ص 99-102 .

(1629) الدعوة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين بن الخطاب ص 276 ، تهذيب وترتيب البداية والنهاية ص 52 .

(1630) العليلت التعرضية الدفاعية عند المسلمين ص 182 .

للدفاع ويعود ذلك لسوء معاملة الروم لهم وخاصة لأهل القرى الصغيرة⁽¹⁶³¹⁾، ووصلت قوات المسلمين إلى نخوة دمشق التي فيها قصور الروم ومنزل لهم، وشاهدوها خالية لأن أهلها هجروها إلى دمشق، وأرسل هرقي قوة من حصص لمدد دمشق، وكنت تقرب (500) خصمه مقلتي⁽¹⁶³²⁾، وهي قوة قليلة مقلته بما يطلبه الموف، لأن القوة الإسلامية التي وضعها أبو عبيدة بن الجراح شمل دمشق بقلعة أبي الكلاع) ضدت لها، وجرى قتل عفيف بن الجنيني، تهم فيه الروم⁽¹⁶³³⁾، وتندد أهل دمشق هرقي الكحل، فأرسل إليهم كتباً يدعوهم إلى الثبات ويحضرهم مع علي القليل والمقومة، ويعدم بالمد، ففوت غرائمهم وجعلهم نك يمدون للصل وحركات القوات الإسلامية⁽¹⁶³⁴⁾.

1- قتلت لطف:

- قتلت لومية:
- القتل العلم هرقي:
- أمير دمشق، نسطر بن نسطورس:
- قتل قوات دمشق، بلال الذي شترك بالرموك وهب منها وأسمه ووردين:
- القوات العمومية للقوات الرومية في دمشق (60000) استقون أف مقلتي، مع احتمال وصول تغريزات ضد فيه من حصص (20000) غرين أف مقلتي لخط الدفاع و (40000) وأر بعني أف مقلتي للتخص فالرو م أقلموا في دمشق الاستقله من الأبنية وحصونها وسورهاور بماكلوا ينتظرون المدد ليقيموا بالتر ض:
- القوة الرومية في لعل) بتألب من حليتها ومن قول جيش اليرموك الذي أثبت على مغويلتهم معركتها وهتلهم وهو يهيم منها، فهم في فرع أخذ بنفوسهم:
- قتلت لاسلمين:
- القتل العلم للقوات الإسلامية، عو بن الخطيب رضي الله عنه:
- قتل مسلح العلبيات في بلاد الشام، أبو عبيدة بن الجراح:
- بعث القتل أبو عبيدة بن الجراح بشرة من قوله وفي مقدمتهم أبو الأعور السلمي مع حجم منسوب من القوات الإسلامية - لم تكن الصلر بعد هذه القوة - السيطرة على طرق دمشق وحتى ييسر ومحلها معروف اليوم بحرية لعل⁽¹⁶³⁵⁾:
- أرسل أبو عبيدة بن الجراح قوات بقلعة (علقة بن حكيم ومسروق) إلى واحد بمحل لآخر باتجاه فلسطين، فلي مهور الحركات من الغيب والجنوب⁽¹⁶³⁶⁾:
- أرسل أبو عبيدة بن الجراح قوة بقلعة أبي الكلاع) إلى شمل دمشق ليربط على الطرق التي يربطها مع حصص لعلية هذا الاتجاه ومنع وصول التغريزات الرومية إلى دمشق⁽¹⁶³⁷⁾:

1. (1631) الهندسة العسكرية في الفتوحات الإسلامية د. قضي عبد الرؤوف ص 188.

2. (1632) البداية والنهاية (20/7)، الهندسة العسكرية ص 188.

3. (1633) البداية والنهاية (20/7).

4. (1634) الهندسة العسكرية ص 188.

5. (1635) المصدر نفسه ص 189.

6. (1636) المصدر نفسه ص 189.

7. (1637) انظر تاريخ الطبري (258/4)، الهندسة العسكرية ص 189.

- كان حجم القوات الإسلامية بعد اليرموك بحدود (40000) ⁽¹⁶³⁸⁾ يعني ألف مقل، وهذه القوات متمسكة التذ
ظيم، وتمثل بلروح المغوية العلية بعد النصر في اليرموك.
- بلغ حجم القوات الإسلامية التي ضرت الصل على دمشق بحدود (20000) ⁽¹⁶³⁹⁾ عشرين ألف مقل، وبقى
القوت أسيت إلى فط أنشيت الجبهة هك وبلامكن عد لضرورة تسحبها من فط لتغز قوة
الصل.

2- صف مدينة دمشق:

كنت دمشق مدينة عظيمة سميت بدم بليها لدمشق بن كنعان، وقد ضعت لحكم صر، الشرة الثمنة
غير فهي، فم المدن في التاريخ وكنت مركز عله الأوقل، ولما نخت المسيحية جعلت من معبها الو
شي كنيسة لا ضليها بجعلها أو حلاها لا كنيسة طليها وفي جنب دمشق تقع أراضي البقاء وشملها
الحوال، وهي أرض خيلها ولضليها كذا زروع وغزل منبا، وهي مركز تجري مهم بكنها العيب
، وكان المسلمون يوفونها لأهم يتعلمون معها، وقد كنت مدينة دمشق، مدينة مخضنة، تمثل بالمياعة
، فلهي سور يحيطها مبني من الحجل دول بقاع سنة تمتل، وفيه أبواب منيرة، وعرض المبني ثلاثة أمت
ل، وقدر له هرق من مائة بعد القو الفارسي لها، والأبواب بحكم اختلافها، ويحيط بسور خلق ع
ضه ثلاثة أمت، ونهر يري يفر على الخلق تميلها وطينها، فصيرت دمشق قلعة ضنية ليس من إل
سهل فحلها ⁽¹⁶⁴⁰⁾، وبك ظهر لنا الدفاع الرومية لت المتلة، والقوة، لصلية مدينة دمشق، إن ن
هذه لستحكت تطينا للآلى لآنية:

- لم نشأ الدفاع الميدانية حول دمشق على عبل، فهي دفاعك كت مهيلة منذ مدة لست بالقصيرة، لم
المنق من أهمية لشر لتيحية، وجوب الروم من فداها واستلاء القيس عليها، وهذا يعني أن الجهد
الهنسي الميداني الرومي قد عبل في ترتيب ونظيم هذه الدفاعات بحرية مطلقة وبمورد هنسية منسبة
غير مطلوبة بل جعلت أخرى ففلا عن نيسر الإنكليت الهنسية إلى جيش الروم في هذا المجل.
- برزت الإبداعات الهنسية الرومية من خلال الموانع حول مدينة دمشق، فقد استقلت عنصر الهنسية إل
عسكرية من طبيعة الأرض في أساء هذه المنظومة، وعلى الأرض نوظف نهر يري بما يحكمه الخ
ق إلى يحيط بالمدينة، ففلا عن الاستقللة الأخرى منه بجعله ملعا طبيعيا يعوق حركة القطعت المها
جمه على المدينة من اتجاهها الشمالي والشمالي الشرقي.
- كنت نقه القيلة الرومية بتحصينات مدينة دمشق كبيرة جدا لأمر الذي جعلها تجمع قوتها هك وتتخذ
الدفاع الموضوعي فيها، ريثما تتمكن القوات الرومية في حص من جمع شيت لرها والتوض لجيش
السلمين، وهذا يعني أن الدفاعات الهنسية الميدانية قد تكلفت في أجل القيلة الرومية على تحل هذا
لوقوف الدفاعي، وبك أصبحت السب المبشر في صنع القل، وهذا مهم جدا في التعوف على متى له
مية الهنسية العسكرية في الميدان.
- وعلى عكبه أحييت الدفاعات الهنسية الميدانية لجيش السلمين على عم التوض لمدينة دمشق واقعد
لها، إذ وقت منظومة المنع الرومية عفا بوجههم فسلرت خطة الجيش الإسلامي نقضي فوس الد
صل على المدينة.
- نقول الصل التاريخية أن مدة صل مدينة دمشق استوت (70) ليلة، وكان الصل شديدا، استخم
ت فيه أسلحة الصل الثقيلة، كالمجلق والبلبل ⁽¹⁶⁴¹⁾.

3- سور لموكة:

- . (1638) اليرموك وتحرير دير الشام، شاكر محمود رامز ص103
- . (1639) الهندسة العسكرية ص189
- . (1640) المصدر نفسه ص190
- . (1641) الهندسة العسكرية ص190، 191

سر أبو عبيدة بن الجراح قلداً لمشق متخذاً شكلي المسير لآتي:

- ألقب: خلا بن الوليد.
 - المجنبك: عمو بن الطس وأبو عبيدة.
 - الخليل: عيس بن غم.
 - الرحلة: شرحبيل بن هنة.
 - ولما كن لبور تشق أبواب لا يمكن الخروج والدخول للبلدة إلا بواسطتها، فقد نظم المسلمون قوة الصل على الد
 تنكلى لاني
 - قطع البلب الشرقي بقبيلة خلا بن الوليد.
 - قطع بلب الجليلة بقبيلة أبي عبيدة بن الجراح.
 - قطع بلب توما بقبيلة عمو بن الطس.
 - قطع بلب الفرامس بقبيلة شرحبيل بن هنة.
 - قطع البلب الصغير بقبيلة يزيد بن أبي سفيان.

وقد بنى الروم بنى المسلمين لا يستطيعون أن يصمدوا لمطل الصل وخاصة في أيام الشتاء، لأن المسلمين أ
 صاحب العبداء والسخاء والحب، صمدوا لهم بغوث الطق، فقد عجل قلة المسلمين على شغل الكف
 المتروكة بلوغها والمزلة الخلية من أهلها بالفتح فيها المجلدون، على وفي أسلوب يسوعى ينبل فوت الجبهة
 التي على الأوب، مع فوت من الخب وبهذا التنظيم يستقر الصل مهماتل الذين⁽¹⁶⁴²⁾
 ولم يقف المسلمون عند هذا الحد، وإنما استميت بطلا عليهم الميدانيه والنهسيه، لمقومة الموانع المعديه، وتم
 في خلد بنى الوليد من انتخب مظلة عور ملائمة في هذه المقومة، بمنى من خلاها أقدم منيه عشق، فوقع ا
 لاخترل على لهني مكل يحيط بعشق واكثره ملاءم وأنده مظل⁽¹⁶⁴³⁾، مما جازي حلا كهينه السلام تصع على ا
 لجرن لتساع على تنقي السور، وقد عم خلد بنى الوليد أن طرق بعشق في رزقي بولد وجمع السلي في وليمة،
 فاستبى لورد الروم بلاه والشيء وأهلوا واجلهم ومن ضمها من ربه الصه والابوب فلما أسى لك اليوميه
 ض خلد بنى الوليد في ومن معه من جنده التي قدم عليهم، وتقدمهم هو والفتح بنى عرو ومذعر بنى عوي وفلو
 ا. باسمهم تكبر على السور فلروا إليها وهنوا البلب⁽¹⁶⁴⁴⁾ وعبري خلد وحاصله الأولى الخلق الملى على عا
 نمثنى من القيب⁽¹⁶⁴⁵⁾، ووصلوا السور، ورموا عليه الجبل التي هي بهينه السلام، فلما أت لهم وهفن⁽¹⁶⁴⁶⁾ سدا
 ق فيها الفقع ومذعر، ثم لم يعوا اصوله لا أنتهلا، وألوهق السوف حتى بأ رفقوا اظفوا السلام لتسفيد
 منها الصلاء الثانية، ثم نظرت الصلاء الأولى من السور وشروا قيب البلب، فنشروا لورد الدين مع خلد، فغير
 لا من أعلى السور، فشلت الصلاء الثانية السور وتقدموا نحو البلب، ففقدوه بسوفهم وهذا انحلت على هذا ال
 نحو فوت المسلمين إلى مدينة دمشق⁽¹⁶⁴⁷⁾

لَهُمْ أَفْئِدَةُ الدُّرُوسِ وَالْعُرُ:

- هل كان الفصحاً أم عوة؟
 أخف العلم في عشق هل فصحاً أو عوة؟ فكثير العلم على أنه يتقرب إليها على الصبح، لأد
 همشكوا في المنظم على الآخر، أقت عوة ثم عدل الروم إلى الصلابة، وفصحاً، وألف

(1642) الهندسة العسكرية ص 192 .

(1643) تاریخ الطبری (259/4).

(1644) الهندسة العسكرية ص 192 ، البداية والنهاية (20/7).

(1645) الهندسة العسكرية ص 192، 193 .

(1646) الأوهق: جمع وهق الحبل في طرفيه النشوطة.

(1647) الهندسة العسكرية ص 192 .

ق اليبتلاء من الحب لآخر قبرا؟ فلما شكوا في ذلك جعلوا صلحا اجتبطا، وقيل لي جعل صفها
صلحا، ووضفها غوة، وهذا القول قد ظهر من صنع الصلابة في الكنيسة العظمى التي كث كهر معبد
هم حين اخوا صفها وتركوا صفها⁽¹⁶⁴⁸⁾، ولله اعلم.

تاريخ صفها -
قال ابن كثير: وظاهر سيف سيف بن عمر، بقضي أن فتح دمشق وقع في سنة ثلاث غرة، ولكن
ص سيف على ماض عليه الجمهور من أنها وقعت في صفر رجب سنة أربعة غرة⁽¹⁶⁴⁹⁾، وهذا
ر خليفة بن خياط: أن أبا عبيدة جطر اليوم بدمشق في رجب وشعبان ورضن وشول وتم الصلح ف
ي لوي القعدة⁽¹⁶⁵⁰⁾، والمهم أن فتحها كل بعد معركة الترموك⁽¹⁶⁵¹⁾.

تطبيق ابن مبلع الحب -
لم يخل فتح دمشق من تطيقت مبلع الحب عند المسلمين فندمت على المباحة، والمبدأ، وانتهل
القص وابتاعت القلة المبالين، وقد رأينا ما قدم به خالد بن الوليد من استطلاع ومن انتخب مطقة ا
لعمور الملائمة، كيف تغير الواف، ونقلب من عليه صل إلى عليه فحلمو كما ما قرنا بين ما فعله
خالد بن الوليد باستخراجه الحل على هيئة اسلاميوا الاستفلة منها بشيخه على سور دمشق، وبين ما فع
له الجيش الصوري في حب شوي علم⁹⁷³ ثم على الجبهة الصورية عند غور محط بل لف الاسرايد
ي واستخراجه الحل على هيئة اسلاميوا أيضا للصول إلى الموضع الدفاعية المعقدة، نذكره قد تم بد
صبعوه لاسلوب ولادام نفسها، والتي توضح لها عبورية المسلمين أين القوتك الإسلامية، وما مغل ك
الحنينة لا مكلدا لهذا الإبداع والعفوية⁽¹⁶⁵²⁾.

بعض ما قل في السور في فتح دمشق -
قال القناع بن عمرو
فما على كل سليمان شهرا

بخالد وما وقف حملنا صرلم⁽¹⁶⁵³⁾

فلن تاسم سلما كل قلم⁽¹⁶⁵⁴⁾

أقيموا لهم حر الوري بلقاصم⁽¹⁶⁵⁵⁾

وتنمر عضاو منها بلأبلم⁽¹⁶⁵⁶⁾

قصنا إلى البلب الشرفي غوة

أقول وقد ارت رحنا بدلهم

فلما ز لنا في دمشق نحرهم

تمهيد لفتح دمشق -
بعد فتح دمشق أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى البقاع⁽¹⁶⁵⁷⁾، ففتح بلداف، وبغسرية فالتقوا مع الو
وم بعين ميسون، وعلى اليوم رجلي يقل له لسنل) تحذر على المسلمين من عقبة بيروت، فقتل من الم
سلمين يومئذ جماعة من الشهداء فكلوا يسمون عني ميسون عني الشهداء واستنظ أبو عبيدة على نعت

. (1648) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 56.

. (1649) نفس المصدر ص 55.

. (1650) تاريخ خليفة ص 126.

. (1651) الهندسة العسكرية ص 193.

. (1652) الهندسة العسكرية ص 195.

. (1653) داري سليمان: تنمر ودمشق - كنا دارين لسليمان بن داود.

. (1654) المعنى: توجهنا إلى البلب الشرقي الذي يسار منه العراق وفتحناه غوة.

. (1655) الحديث موجه إلى نساء العو: أقيموا لهم حر الوري بالغلاصم لجعلوا لرجالكم المداري به برلس حلوقة
م لجبنهم أو خوفهم من الحرب.

. (1656) زاننا: أفرعنا.

. (1657) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 58، 59 وانظر العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ص 185.

ق يزيد بن أبي سفيان ويث يزيد حجة بن خليفة إلى تمر في سرية ليمهلوا أمرها ويث
 لها الأهرام القيسري إلى البنية وحرل صلح أهلها، وفتح شرجيل بن هنة الأثرين كلها غوة ماخذ
 لأطوبه في أهلها صلحه، وعب خلا على رض البقع، وصالحة أهل بعلبك وكب لهم كتاباً.

ثانياً وقعة فحل:

تحرّك القوات المكفة بمهجمة مدينة فحل (نحو الجنوب) وعندما وصلت مثل فما كانت قوة جيش الروم تقارب الم
 له، فب، تسلي أكثرهم من حص وأضمت إليهم القرى التي هزمت في معرك سلفه عندما وصلت القوة المكفة بم
 حاضرة فحل من جيش المسلمين بقيادة علي بن مقش حليها جيش الروم بشق الترع من بحيرة طبرية ووسطوا م
 يلها على الطريق المحطة بفحل قصد إغارة جيش الإسلام وحضه القيسل وهذا ما يستخدم في وقتنا الحاضر
 د الروعوبك أعفوا حركة قيسل المسلمين، فدخل الروم من هذه الأوجح خطاً دفاعياً متبعاً عن فحل رغم
 أنها تقع في سهل منبسط ولو كان هذا السهل ليسا لتمكن المسلمون بسهولة من فتح المدينة لأنهم لكان السهل ع
 لي ميسر وجب لصعاب، وتواف عمله في مقش وورع فإنه لصل فحل ولم يقصها وذلك للفرق العنبي الك
 يبر في القوة وصعوبة التقدم عم التمكن من احتيل هذا الملح المبلى الذي عمه الروم والقصر المسلمون ع
 في فحل الصل على مدينة فحل التي يضم بها الروم إلى أن فرغ أبو عبيدة من فتح دمشق العاصمة وضم جيشه
 إلى جيش أبي الأعر السلمي وأعد أبو عبيدة تنظيم هو أنه على النحو التالي:

- المقمة بقيادة خالد بن الوليد.
- المدينة بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.
- الميرة بقيادة عمرو بن العاص.
- القيسل بقيادة قنبر بن لؤزر.
- قيلة مجموعات الشاة عيط بن غم.
- القيلة العدة شرجيل بن هنة وذلك لأن موقع المعركة هو في حدود المنطقة التابعة له واستلم القيلة
 شرجيل بن هنة ثم ظم لقلمه القوات ومدلها ووضع مخططاً لاستيفل القوات ويقاء القوة جافزة ببلد
 تغزل مواجبه الطوري ولكن شرجيل لا يبيت ولا يصبح إلا على تعنه¹⁶⁵⁸، وظل حصل المسلمين لم
 لبنة فحل وظن الروم أن يستطيعهم تحقيق المباحة والقيام بهجوم أبلي حاسم على الروم فقلب بن
 مجرق فقصوا على المسلمين قصصاً عليهم نضرة حتى واحد لا نهم كوا على أمة دافمة ودارت مع
 كة حتى أصبح ذلك اليوم كملته إلى الليل فلما ظلم الليل فر الروم وفحل ميه هوروك المسلمين كك
 هم وليتمهم هريتمهم إلى ذلك الوحي الملح الذي أعوه المسلمين وبنيجة الأجر اعت الأمنية والاستعداد
 الذي قام به شرجيل على فواته، حنت القصص في جيش الروم المهاجم والتفرع للهجوم الضد الذ
 ي سبه المسلمون هو وقع الروم إلى نهمهم في الملح المبلى الذي صنعه يلبهم حول فحل فرك ال
 مسلمون ككهم ولم ينجو منهم إلا الشريب، والذ نفت صفية القوة المحصورة في فحل وعندما توجه الم
 سلمون نحو أهدافهم أمتبعة خطة العمليات الإسلامية فتم توجيه:

- شرجيل بن هنة إلى الأثرين.
- عمرو بن العاص إلى فلسطين.
- أطلق أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد إلى حص وغدصولهما إلى مروج الروم دارت معركة طاحنة حتى غ
 طحت تحت الموتى السهل وفي هذه المعركة تمكّن المسلمون من تطبيق مبدأ مهم من مبادئ الحرب والعمليات البع
 يه حيث استطاع مقدم الروم بمقمة المسلمين عندما سعي تويرا¹⁶⁵⁸ بططام مقمة جيشه بجيش المسلمين قام ب
 حركة استتلا وتواظف في اتجاه دمشق وعلم المسلمون بالأمر ودرسوا الموقف فقرر
 له عبيدة توجيهه فوه بقيادة خالد بن الوليد لطلادة تويرا¹⁶⁵⁸ ولا تقص عليه من الجف وأبو عبيدة يبقى في مواج
 هاهو مسلحة جيش الروم في الوقت نفسه استطاعت استجبلت المسلمين من معناه حركة واتجاه تقدم تويرا¹⁶⁵⁸ فقام
 جيش يزيد بن

أبي سفين للقلعه واشتاك معه وما أن تم الإطعام بين قنور وجيش يزيد حتى باغت خالد بن الوليد الروم ضربهم
من الخف وتمت ضفية قنورا ضفيه كلمة تقريبا⁽¹⁶⁵⁹⁾
-مما قلته لتفادعني عبوي في يوم فلي:

والخلى تنطو البلاء طول

في يوم فلي والقامول⁽¹⁶⁶⁰⁾

في ردة ما بعها استقر⁽¹⁶⁶¹⁾

خو الرواح عليهم مدل؟

طوا ونحوي تبسم لأجسل

وغدا فلي قدروني معلماً

ما زالت الخلى العرب تلوسهم

حتى رمين سرتهم عن أسوهم

يوم الوداغ فعند فلي ساعة

ولقد أبنا في الوداغ جوعهم

وقل أيضاً:

ينسى الكمي سلاحه في الدل⁽¹⁶⁶²⁾

كو المبيح ريدة الأيسل⁽¹⁶⁶³⁾

ينفي العو لاسما جول⁽¹⁶⁶⁴⁾

والشلم جماً في نرى الأسفل⁽¹⁶⁶⁵⁾

وغدا فلي قشهننا مقلماً

ما زلت أرميهم بقوحة كللى

حتى فضنا جمعهم بتوس

نحن الأولى جوا العوق بتوس

(1659) العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ص 189 .

(1660) موار: أي الرياح تموج فيهم.

(1661) الردغ: الماء والطين والوحل الشديد.

(1662) الملقط: ضيف المواقع في الحرب.

(1663) ريانة: التمهل والبطء. المبيح: الأسد. الأيسل: من يسر كلح وجهه وتتمر.

(1664) العمليات الدفاعية ص 192 .

(1665) نرى الأسفل: أعاليها وأصعبها.

ثلاثاً فتح بيسل وطوية:
 أصب أبو عبيدة وخاله بن معهما من الجيش نحو حصن كما أمر أمير المؤمنين ع. بن الخطاب، واستنخب أبو
 وعبيدة على الأيمن شرحبيل بن حسنة، فملا شرحبيل ومعه عروة بن الطعن، فطسرو بيسل ففرجوا إليه فقتل
 منهم مائة عظماء، فوصلوه على مثل مصلحت عليه بمشق، وصب عليهم الجزية، وأخرج على رخصتهم،
 وكذلك ففى أبو لأحور السلمي بأهل طرية سواء⁽¹⁶⁶⁶⁾

رابعاً وقعة حصن سنة 5هـ:
 وهب أبو عبيدة بتبعه الروم المنهزمين إلى حصن، وتزل حولها بطورها، ولحقه خالد بن الوليد، فطسروها حصاً
 را شديداً، وتك في زمن اليد الشديد، وصلوا أهل البدر حراً ن صيف المسلمين عن المدينة سنة البرد، وصب
 ر أصحاصاً عظماء بحيث أنه نكر عرو واحد من الروم من كل يرجع، وفسط رحله وهي في الف، و
 لصحله ليس في أجهل شيء سوى التعل، ومع هذا لم صب منهم قدم ولا صبغ، ولم يواوا كك حتى استنخ في
 صل الشتاء فالتد الفصل، وأهل بهن كبل أهل حصن عليهم بالصلحة فلوأ عليه نك وقلوا: أصلحوا الملك
 منا فوب؟ فيقل أن الصلحة كبروا في بعض الأيام تكبيرة لبعث منها المدينة ووقت زولة نظمت منها بهن الجد
 برن تم تكبيرة أخرى ففقت بهن الدور، فجاءت عنهم إلى خطبهم فقلوا: لا تظنون إلى ما تزل بنا، وما نخذ
 ن فيه؟ إلا أصلحون القوم عاً؟ قل: فاصلحهم على مصلحتهم عليه إلى بمشق، على صف المنزل، وضوب الد
 حراج على الأرضي، وأحد الجزية على الرقب بهب القى والفقر، وبعث أبو عبيدة بالأخيل والسرلة إلى عرو
 مع عبد الله بن مسعود وأهل أبو عبيدة بعض جينا كنفيا يكون بها مع جملة من الأبراء منهم بلال، والمقداد،
 وكتب أبو عبيدة إلى عرو يحضره بن هرقى قد قطع الماء⁽¹⁶⁶⁷⁾ عن الجزيرة فإنه يظهر تله ويخفى أخرى فبعث إليه
 عرو يلوه بالمقام بيلده⁽¹⁶⁶⁸⁾

خمساً وقعة قسرين سنة 5هـ:
 بعث أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى قسرين⁽¹⁶⁶⁹⁾، فلما جاءها نزل إليه أهلها ومن عندهم من ضل إلى العيب، فقتلهم
 خالد فيها قتلأ شديداً وقتل منهم خلقاً كثيراً، فلما من هناك من الروم فليلهم وقتل منهم مئتين، ولما أعراب ف
 لهم أعرابوا إليه بن هذا القتل لم يكن عن رينا قتل منهم خالد وف عنهم، ثم خطب إلى البلاد فقصوا فيه، فقتل
 لهم خالد: لكم فو كنتم في السجل أهدنا الله اليكم ولا تركم أيناوا لم يزل بهم حتى فتحها لله عليه، فلما بلغ عرو
 مصلحه خالد في هذه الوقعة قل: يرحم الله أبا بكر، كل أعظم بل رجل مي، والله إني لم أزل عن ريبه ولكني قد
 يت ن يوكى القتل إليه⁽¹⁶⁷⁰⁾

سلساً وقعة قبيل ينة سنة 5هـ:
 وفي هذه السنة أمر عرو معوية بن أبي سفيان على قبيلة⁽¹⁶⁷¹⁾ وكتب إليه: أما بعد فقد وليك قبيلة فبر إليه
 أو استصر الله عليهم، وكثر من هل لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الله بنا وبقينا ورجونا ومولانا ففعل
 مولى ونعم الصبر، فملا إليها فطسروها، ولحقه أهلها مات عتيدة، وكل أخواها ففعله ن فقلوا قتلأ عظماء،
 صمم عليهم معوية، واجتهد في القتل حتى فتح الله عليه ما أفضل أهل حتى فلى منهم نحو من ثلثي ألفا، و
 كمل الملة لألف من الذين أهدوا عن المعركة وبث بالفتح والأخيل إلى أمير المؤمنين ع. رضي الله
 عنه⁽¹⁶⁷²⁾ هذا ويرى الكفور عبد الرحمن الشجاع أن من السلم تسلمت تحسرويت المجاهدين الواحدة نلو الأخر
 ي، لأن الروم كلوا من الهزيمة بمكن لا تجعلهم يفكرون في المقاومة فسلطت من بيروت، وصيدا، ونبلس، والد

- . (1666) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 61.
- . (1667) أي نهر الفرات إلى الجزيرة.
- . (1668) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 62.
- . (1669) تاريخ الطبري (427/4).
- . (1670) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 63.
- . (1671) تاريخ الطبري (431/4).
- . (1672) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 63، 64.

د، وحب، وإطهية وكنق قيسرية آخر من الشام فتحاً على يد معاوية بن أبي سفيان وكان ذلك بعد فتح القنس⁽¹⁶⁷³⁾

سلعاً فتح القنس⁶ لها: كل على فليطين قائد روملي دعي (الأرطون) أي القنذر الكبير الذي يلي الأمير بطور وكان هذا لدى الروم وأبعد هاجراً وانكاهها فلا، وكان قد وضع بلومله جنداً عظيماً، ويليها جنداً عظيماً⁽¹⁶⁷⁴⁾، وكتب عمرو بن العاص إلى عمرو بن العاص في عزمه، يخبره بذلك ويستشير ويستلوه، فقل عمرو كلمته الشهيرة: قد رمينا أرطون الروم بل طيون العيب فاضروا عما تنفج⁽¹⁶⁷⁵⁾، وكان يصد بذلك، أن كلا القنذرين لدى الرجل في قومهما، وكنق معركة أجلى الثانية⁽⁵⁾ لها التي انصر فيها عمرو على الروم فمهدت الطرق إلى فلسطين⁽¹⁶⁷⁶⁾، وقد بكت معركة القنذرين علماً، قل معركة أجلى الثانية⁽¹⁵⁾ لها ذلك أن أرطون الروم كل دورع لجنداً عظيماً له في كل من يلبا عو الروملة كما سبق أن قدمنا وبين الروملة وإليها في القنس، ثم لبه غير ميلا، وذلك تجسبا لأي هجوم من قبل المسلمين بقيادة عمرو بن العاص، على المدينتين اللتين كننا أهم من ثورة فلسطين، إذ كنت الروملة نصبة قنطير ن، وكنق إيلياء كبر منها⁽¹⁶⁷⁷⁾، وكان على الروم في إيليا حكمها الأرطون وهو الأرطون نفسه الذي كل قد أذ أو قول جيشه إليها بعد هزيمتهم في أجلى، وكان عليهم في الروملة التنازع⁽¹⁶⁷⁸⁾ وهذه أهم المراحل التي مر بها المسلمون عند فتحهم القنس.

1- لشناعة:

كنق خطة الخليفة عمرو أن يشق الروم عن عمرو في فلسطين ريثما يتم الاتصال على حدودهم في أضا لين، حتى يتفرغ المسلمون بعدها لفتح القنس وما تبقى من بلاد الشام، فلم معاوية أن يتوجه بجيشه إلى قيسرية ليشق حليتها عن عمرو وما عمرو فكل قد اعتد الخطة نفسها التي اعتدها الخليفة، فإلى كلاً من علقمة بن حكيم الفارسي، ومسروق بن قنق المكي على ربل ثورة لشناعة حمية الروم في إيلياء، فسلوا بإزاء أهل إيلياء، فسلوهم على عمرو⁽¹⁶⁷⁹⁾، ثم رسلوا بأهل المكي على ربل ثورة أخرى لشناعة حميتهم في الروملة، وما أن وصلت الأمدلت إلى عمرو حتى رسل محمد بن عمرو مع مند لوائه البراطة في مواجهة حمية إيلياء، كما رسل عملة في عمرو بن أمية لضمري مع مند لوائه البراطة في مواجهة حمية الروملة، أما هو فقدم في أجلى لينظر المعركة الحاصلة مع الأرطون وفي هذه الأثناء كنق حمية إيلياء ضد المسلمين عن أنوارها، وكان القنذر يستغل حول المدينة المقسبة بين ما كل المسلمين والروم يحشدون للقتل في أجلى وكنق معركة أجلى عيبه⁽¹⁶⁸⁰⁾، إذ يقول الطبري في فيها: اقتتلوا - أي المسلمون والروم - قتلاً شديداً قتل الرومك، حتى كثرت القتلى بينهم⁽¹⁶⁸¹⁾، فقد نزل أرطون العيب أرطون الروم في أجلى فزعمه، ولأن أرطون الروم وجندهم ليحتموا بأنوار المدينة المقسبة ففوج له المسلمون حتى نخلها⁽¹⁶⁸²⁾، ويذكر الطبري أن كلاً من علقمة ومسروق ومحمد بن عمرو وأهل إيلياء التحقوا بعمرو في أجلى، وسل عمرو بجيشه جميعاً نحو إيلياء⁽¹⁶⁸³⁾ لمحطرونها.

- . (1673) دراست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص 355.
- . (1674) حروب القنس في التاريخ الإسلامي والعربي د. ياسين سويد ص 35.
- . (1675) تاريخ الطبري (431/4).
- . (1676) حروب القنس في التاريخ الإسلامي والعربي ص 35.
- . (1677) المصدر نفسه ص 35، 36.
- . (1678) تاريخ الطبري (432/4).
- . (1679) حروب القنس ص 36.
- . (1680) المصدر نفسه ص 36.
- . (1681) تاريخ الطبري (433/4).
- . (1682) المصدر نفسه (433/4).
- . (1683) حروب القنس ص 37.

اجتمع المسلمون، بقيلة عرو بن الطعن حول ايلياء، وضرب عرو على المدينة حصاراً شديداً، وكذا
ت المدينة حصينة ومنيعه، وصف الواقعي مآثر المدينة بأنها كانت حصينة بالمجلق والطولق والبد
يفق والرق والحوثي والورد الفخري ويذكر أن القتل بدأ بعد ثلاثة أيام من الحصار، حيث تقدم المسلمون
ون نحو سور المدينة فحطرتهم حميتهم بولي من السهلو والنبيل التي كل المسلمون يتلقونها برفق
م وكل القتل يمتد من الصباح إلى غروب الشمس ويستمر على هذا المنوال عدة أيام، حتى كل اليوم
الحلي غير د أهلي هو عينة على المسلمين ومعه خالد وعد الرحمن بن أبي بكر، ومعهم قيسل المسلم
من وأبطل الموحثين⁽¹⁶⁸⁴⁾ مما ألقى الخزع في قلوب أهل ايلياء، واستمر الحصار أربعة أشهر، ما من يـ
وم لا وجرى فيه قتل شديد والمسلمون يصلون على الولد والتج والمطر⁽¹⁶⁸⁵⁾، إلى أن بين الودوم
ن مقومه حصار المسلمين لمدينتهم، فقرر طريقهم الطريق صفو نيس (القيم بمحو له أخيرة، وكذا
ب إلى عرو بن الطعن، فلندجس المسلمين، رساله يعويه فيها بك الحصار نظراً لاستحالة احتلال المـ
نبيه⁽¹⁶⁸⁶⁾

3- لاستسلام:

كتب الأرطون الودوم إلى عرو بن الطعن يقول له: الكصديقي وتظري، أت في قومك مثلي في قوم،
ولله لا تفخ من فلسطين شيئا بعد احتلال، فارجع ولا تغر فقل ما ألقى الذي قبك من الهزيمة⁽¹⁶⁸⁷⁾،
فكتب إليه عرو كتاباً يقول فيه أنه صلب فتح هذه البلاد، وأرسل الكتاب مع رسول ولومه أن يبقى إلى
يهرد الأرطون، فلما قرأ الأرطون كتاب عرو صك مجاهة فيه وقال أن صلب فتح بيت المقدس قد
ورجى لمة عرو، وبقي الرسول إلى عرو وأسمعه من الأرطون، فكتب عرو أن الرجل الذي بعينه
ه الأرطون هو الخليفة⁽¹⁶⁸⁸⁾، فكتب إلى الخليفة يخبره بمجاهة على لسان الأرطون أنه لا يفخ المدينة
لا هو، ويستعده، ويستشيره قللاً إلى علاج حرباً كروناً صوماً وبلاداً تحتك، فراك⁽¹⁶⁸⁹⁾، ففر
ج الخليفة - بعد الاستشارة - في مبدن الحشد، إلى السلم، بعد أن استخفى على المدينة على بن أبي ط
كب رضي الله عنه وتول بالجلية، فجاءه أهل ايلياء لصلو له على الجزية، وهوها له⁽¹⁶⁹⁰⁾

4- لختلف لولك فين طر القدس وتحقق فيها:

روى الطبري أكثر من رواية في حصار القدس وقد ذكرت أن الذي حصارها هو عرو بن الطعن ونكر
وليه أخرى قل فيها: كل سب قوم عرو إلى السلم، أن أبا عينة خرو بيت المقدس، هلت إلهامه
ن يصلحهم على صلح من أهل السلم، ول يكون المولى العقد عرو بن الخطب، فكتب إليه بك، فقبل
عن المدينة بعد أن استخفى عليها علياً، وخرج لمدادهم في المعركة السلم ويروي أني لأشهر روايتي
ن ممثلتي روايتي الطبري، بن مشلتهني في الص إلى حد كبير⁽¹⁶⁹¹⁾، وينب الواقعي حصار القدس
وما جرى خلاله من شؤن مع الخليفة عرو رضي الله عنه ومن نقوض مع حميتهم اليومية، إلى أبي
عينة، فيذكر أن أبا عينة صرح إلى بيت المقدس خمسة وثلاثين ألف مقاتل بغير مسبعة فلة، مع كل فا
تدخميه أهل، وهم: خالد بن الوليد، ويؤيد بن أبي سفيان، وشريحيل بن حسنة، والوزل بن هاشم بن
أبي وقيل، والسبيب بن نجيه القراري، وفي بن هيرة المرابي، وعروة بن المهدي بن يزيد، سرحهم⁽¹⁶⁹²⁾
م في سبعة أيام، كل يوم فلة، ثم ألق بهم بعد أن سب القتل، عدة أيام، بينهم وبين حمية المدينة

1684) حروب القدس ص 38 .

1685) المصدر نفسه ص 38 .

1686) المصدر نفسه ص 38 .

1687) تاريخ الطبري (433/4) .

1688) المصدر نفسه (433/4) .

1689) تاريخ الطبري (433/4) .

1690) تاريخ الطبري (434/4) .

1691) حروب القدس ص 40 .

1692) فتوح الشام (1-213-216) .

سبه وملاه حتى يبلغوا منهم، ومن أقدم منهم فهو آفن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وملاه مع الروم ويخلى بينهم وصلاتهم فليهم فليهم على أنفسهم وعلى بيعهم وصلتهم حتى يبلغوا منهم، ومن كان يها من أهل الأرض على مهلي فلن؛ فهي شاء من هم فع، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن سلسل مع الروم، ومن سلسل رح إلى إلهاء، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يجد صلهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وولمه رسولهم وولمه خلفاءه وولمه المؤمنين إذا أعوا إليهم من الجزية، شهد على بك خالد بن الوليد وعرو بن الطس و عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكعب وصرسبنة خص عمر

لهم للروم ولعرو ولوك:

أ- موقف قلبي لوللة بن أبي قحصى رضي الله عنه: قل واثلة... فلم يصور بلب الحلية - وهو واحد من أولاد مشق - هكت فلما دخل عظيمه فلهتها، ثم حمل عليهم وكبرت فظنوا أنهم ليطبهم، فلههم والى البلد، وسلبوا عظيمهم - يعني فليهم - فدعته بالرمح والقيته عن برؤيه، وصرت يد ي على غن البرون ورخت، والتفوا أقماروني وحتى نبوي فدعت فارسا بالرمح فلهتها، ثم بناها فلهتها، ثم جت خالد بن الوليد فخرته وأدا عده عظيم من الروم يلمس لأمل لاهل د مشق (1702)

ب- سفل قمعدني جلي لي لوم قلبي بوقفة قلبي):

بعد منوشت بين المسلمين والروم، قبلي موقفة قلبي، أرسل الروم إلى المسلمين أن ابغوا البيار حلا، ن سله عما تريدون وما تسلبونه وما تدعون إليه ونخبره بما تريد. فإرسل إليهم أبو عبيدة معد بن جلي لا ضلبي مفضا وسفيرا عن المسلمين، فالتد الروم لاستقله، وظهروا أهل ما عدهم من الزينة، ولقد ما عدهم من الأسلحة. وفتشوا الأرض يلقي السطو التملق التي تكد تحطب لإصل، ليقوا ما عدا عاجله له أو يروه وهو يقول في عده فلههم بتعليه عن ريسهم، ورفعه لكل أكل المغوت، وشدة قوضه ورده، لي أتمم لك الوف لاستخدامه سلاحا ضد الروم، فمسك بعن فوسه، وإلى أن يطبه لاهم من الروم، وإلى الجلس على ما أعده لاستقله، قل لهم لا أهل على هذه التملق التي استلتم بها على ضعفكم، وجلس على الأرض... وقال إنما أنا عبد من عبد الله أهل على سطله، ولا استلتم شيء من مل لله على إلهائي (1703)، وذر بينهم حول سلوه فيه عن الإسلام فلههم، وسلوه عن نبي لله عيسى عليه السلام فقرأ عليه قوله تعالى: إن مثل عيسى عند الله كمثل لَمْ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59) (آل عمران، آية: 59). وأوضح لهم ما يريد من هم المسلمون، وقرأ عليهم قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَرِ وَلا يُجِدُوا فِيكُمْ غَاظَةً (التوبة، آية: 123). وقالوا له إن سبب انتصار المسلمين على الفرس هو موت ملكهم، وإن م لك الروم حي وجنوده لا تحصي، فقال لهم إن كان ملككم هرقل، فأنا ن ملكنا الله وأميرنا رجل منا، إن عمل فينا بكتاب الله وسنة نبينا أقرناه، وإن غير عزلناه، ولا يحتجب عنا ولا يتكبر ولا يستأثر

(1701) تاريخ الطبري (436/4).

(1702) سير أعلام النبلاء (387-386/3)، التاريخ الإسلامي (319/10).

(1703) الاكتفاء للكلاعي (194/3).

علينا (1704)، وأما عن كثرتهم فقد قرأ عليهم قوله تعالى: **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّالِحِينَ** (249) (البقرة، آية: 249). ولما فشل الروم في التأثير في معاذ أو النيل منه، فيما أعدوه من بهارج وخيلاء، عادوا إلى الواقع يعرضون عليه الصلح، وأن يعطوا المسلمين البلقاء وما والاها فأعلمهم معاذاً أنه ليس أمامهم إلا الإسلام أو الجزية، أو الحرب، فغضبوا وقالوا اذهب إلى أصحابك، إنا لنرجو أن نقرنكم في الحبال. فقال معاذ: أما الحبال فلا، ولكن والله لتقتلننا عن آخرنا أو لنخرجنكم منها أذلة وأنتم صاغرون، ثم انصرف (1705)، وهكذا ظهر معاذ في هذه السفارة شخصية سياسية عسكرية، وداعية إلى الإسلام يواجه حجج خصومه، ويوجه إليهم النقد اللاذع، مظهراً عيوبهم واستثثارهم على رعيته، ويذكرهم بتعاليم دينهم، ويدعوهم إلى الإسلام، أما تهويلهم وحربهم النفسية فيرد عليها بالواقع لا بالتهويل والتخويف، ثم يعود إلى قيادته التي أقرت كل ما قام به وما قاله للروم (1706)، وقد كان المسلمون يدعون خصومهم للإسلام قبل القتال.

ج- موقف أبلدة بن هبلة في فتح قسيلة: كل علة بن الصلت على مينة جيش المسلمين في صل قسيلة، فقام رضي الله عنه وعظّمه ويعلم إلى نقد أنفسهم، والخطبة بين المعطي ثم قد هوجوا قتل فيه كثيراً من الروم، لكنه لم يتمكن من تحقيق هدفه، فعاد إلى موقفه الذي أطلق منه، فوضع صلحه على القل، وأبلى لهم استغوابه الله يريد لهم يحقق هدفك الهجوم قتل: يا أيها الإسلام إلى كت من لكت النقام بسا وأنهم لكل و قد قسى الله ل يقنى حتى قانت هذا الغو معكم: وإلى تهي بيده ما حمت قط في جماعه من المؤامدة بين على جماعه من الشرى، لا خفا لنا السلطة وأعطنا الله عليهم الظفر فما بالكم جملتم على هؤلاء فلم تروبوهم؟ (1707) ثم بين لهم ما يقضاه منهم قتل: أي والله أخف عليكم صلتني، أن تكونوا قد علتكم، ولم تنظروا الله في حملكم عليهم (1708)، وحث صلحه على طلب الشهلة صق، وأعلمهم أنه سيرون في مقمتهم وأنه لن يعود إلى مكله، إلا أن يفتح الله عليه ويرزقه الشهلة (1709)، فلما التحم المسلمون والروم، ترجى علة عن جواده، وأخذ راجلاً فلما راه عير بن سعد الأصرى نلى المسلمين يعط

- . (1704) الاكتفاء للكلاعي (194/3).
- . (1705) الاكتفاء للكلاعي (194/3).
- . (1706) الأصل في العصر الراشدي ص 207.
- . (1707) المصدر نفسه ص 209.
- . (1708) المصدر نفسه ص 209.
- . (1709) المصدر نفسه ص 209.

مهم بما في أمرهم ويدعوهم إلى الاقتداء به فقتلوا الروم حتى هزموهم ولجروهم في صندهم) (1710)

د- أم حكيم بنت الحارث بن شلم في معركة مرج طبر: كُتِلَ أم حكيم بنت الحارث بن شلم تحت عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها في معركة الشلم (1711)، فاعتك أربعة أشهر وغداً، وكان يريد بن أبي سفيان بخطبها، وكان خالد بن سعيد يسلي إليها بعض أهلها في خطبها، فخطبت إلى خالد بن سعيد، فمات أول المسلمين من حصار صفرو كان خالد في مشهد أجدد ن وقيل ومخرج صفرو - ل د ن يعوس بن حكيم فجعلت تقول: يا أبا جهل الجول حتى يضي الله هذه الـ جموع، فقتل خالد: أن نفسي تجلسني إلى ضارب في جموعهم. قلت: فلو أنك، فاعوس بها عند القطرة التي ي يصفو، فهي اسم قطرة أم حكيم، ولما علم عليها، فدعا صاحبها إلى طبعها، فما فرغوا من الطبع حتى ضقت الروم صفوها ويز خالد بن سعيد فقتل فقتل وشقت أم حكيم عليها تيلها وبنت، ولما عليها أثر الخوق فقتلوا. ثم القتل على النهي، وصبر الفريق جميعاً، وأخذ السيف بعضها بعضاً، وقتل أحد كيم يومئذ سبعة بعود الهطط الذي بك فيه خالد معوساً بها (1712).

هـ- قيومك يوم ودع الشلم: في السنة الخامسة عشرة تفقه هرقى بجنوده، ولحق عن الشلم إلى بلاد الروم (1713) وقيل في سنة ست ت عشرة (1714)، وكان هرقى كما حاج إلى بيت المقدس وخرج منها يقول: عليك السلام يا سوريته، تسليم مودع لم يقم منك وطراً وهو عند: فلما غزم على الرحلى من الشلم وبلغ أروها (1715)، طلب من أهلها أن صحوه إلى الروم فقلوا: أن يقاننا ههنا نفعك من رحلتنا منك، فزكهم، فلما وصل إلى شمشط (1716) وعلا على شرف هناك التقى إلى نحو بيت المقدس وقل: عليك السلام يا سوريته سلاماً لا اجتماعاً بعده (1717)، فبسل هرقى حتى تزل القبطانية ويسبق بها ملكه، وقبسل رجلاً ممن اتبعه، كان قد أسير مع المسلمين، فقل أخيراً عن هؤلاء القوم، فقل: أخذك كك تنظر إليهم، هم فوسل بالنهل و رهق بكلي، ما يكون في نعمته لا ينق، ولا يخون إلا سلام، يقون على من حروبه حتى يلقا عليه، فقل: أني كنت صفتي ليمكن موضع فمي ههنا (1718).

و- أن الله أنعم بكم بالإسلام: لما قدم عورضي الله عنه الشلم لهما على حملاه ورجلاه من حجاب قل له: أبو عبيدة: يا أمير الـ مؤمنين، لأن يتفلك غلماء القتل فقل عورضي الله عنه: أن الله أنعم بكم بالإسلام، ههنا ما بطنتم العو في عيره لكم (1719).

ز- من خطبته بلجالية لما وصل الشلم: خطب عورضي الله عنه بلجالية، فقل: إن رسول الله قلم في مثل مقلي هذا فقل: أهنوا إلى أهلي ثم الذين يؤنهم، ثم الذين يؤنهم، ثم يجي قوم يحف أحدهم على اليمين قل: أن يستحلف عـ

- . (1710) المصدر نفسه ص 209
- . (1711) قيل أنه استشهد باليرموك وقيل أجنادين، وقيل يوم فحل.
- . (1712) الاستيعاب (486/4) نور المرأة السيلاني، أسماء محمد ص 313.
- . (1713) تاريخ الطبري (428/4).
- . (1714) ترتيب وتهذيب البداية والنهاية ص 66.
- . (1715) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام.
- . (1716) مدينة على شط الفرات في طرف أرمينية بينها وبين الشام.
- . (1717) تاريخ الطبري (429/4).
- . (1718) تاريخ الطبري (429/4).
- . (1719) مض الصواب (590/2) إسناده صحيح.

بها، وشهد على الشهلة قبل أن يُشهد، فمن أب منكم أن ينزل يُحجّج الحنة، فليؤم الجماعة، فإن
 ن التيطل مع أولادوه من لأشني أبج، ولا يخلون رجل بمرأة قبل تلتئها التيطل، ومن كن منكم
 سوهسته وسوهسته فهو مؤمن⁽¹⁷²⁰⁾

ح- غرنا ليناكنا غك يا أبعية:
 لما قدم عمر رضي الله عنهما على أبي عبيدة رضي الله عنه: إني بنا إلى مترك، قل:
 وما صنع غني؟ ما تريد لأن تصبر عنيك علي، قل: ففخني فلم ير شيئاً، قل: إني مثلك؟ لا أرى لا ليد
 أوصفك وشئاً⁽¹⁷²¹⁾، وأنت مبر أعلك طعم؟ فلم أبو عبيدة إلى جونه⁽¹⁷²²⁾، فخذ منها كسرات، ففخني غم
 ر، فقل له أبو عبيدة: قد كنت لك أكستصبر عنيك علي، يا مبر المؤمنين بكفك ما يملك العقلي، قل غم
 ر: غرنا ليناكنا غك يا أبعية⁽¹⁷²³⁾، وعقني النبي على هذه الحلة قل: وهذا والله هو الزهد الخل
 ص لا زهد من كن فقيراً معماً⁽¹⁷²⁴⁾، وجاء في رواية عن هشام بن عروة عن أبيه قل: قدم عمر رضي
 الله عنه الشيلم، فقلقه لمراء الأجل، وعظي له الأض، فقل عمر: إني أخى؟ قلوا: من؟ قل: أبو عبيدة
 ن الجراح، قلوا: يترك لأن، فخله علي نقة مضومة بحلي شلم، عليه، هله ثم قل للش: صرخوا عافاً
 سل مع حتى أتى مثله، فقل عليه، فلم ير في بيته لاسيفه، وتسسه، ورحله⁽¹⁷²⁵⁾...

ط- تعلق على من معلة إلى بيت المقدس:
 أن كتب الصلح الذي أومعه عمر رضي الله عنه يشهد شهلة في بن الإسلام بن سلمح وليس بن إبراهيم وهو
 سلمح عل بن المسلمين علموا الصلح الموجهين في القدس معلة لم تطر على بلهم أن عمر وهو الفا
 تح كل سطيع أن يفص عليهم ما يشاء، ول يجرهم على ما يريد، وكله لم يقف لأنه كان يمثل الإسلام، وا
 لسلام لا يكره أظا على الخول فيه ولا يقف من أحد إيماناً لا عن طاعة وتعلن، أن لا يمين لمن شياً ي
 خير عليه الشل لأنه من على القلب، والقلب لا يعلم مخبتها إلا الله سبحانه فقد يرك الإنسان له مؤمن ولي
 من كيك ويكون ضوته لأهل لا يمين أكثر ممن يجلهون بالكفر والإحدول هذا أثر المسلمون أن يطوا الشل
 حربة العلة، ويؤمنهم على كل غير إيمانهم على أن يعينوا في كف المسلمين، ويؤنوا الحربة مقل حليته
 م والنود عنهم، وفي ظل الحية الهلة أوليعة وفي رحل إصلا والجر، وفي كف المسلمين وعدائهم
 سيري عمر المسلمين عن فب حمل الإسلام وسماجه وصفه وعدائهم وسيرور فيه الحقيق التي قد عد
 ت عليهم ليعهم عنه، وعند يخلون في بن الله لواج كماحت في كل البلاد التي فتحها المسلمون، وأعط
 وأهلها من هذا الأمل⁽¹⁷²⁶⁾

ي- عمر رضي الله عنه يصلي في المسجد الأقصى:

قال أبو سلمة حدثني أبو سنن عن عبيد بن آدم قال: سمعت عمر بن الخطا
 ب رضي الله عنه يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟ فقال: إن اخنت عني،
 صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك، فقال عمر: ضاهيت الي
 هودية،

لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله ، فتقدم إلى القبلة فصلى، ثم جا

(1720) مسند أحمد الموسوعة الحديثية رقم 177 حديث صحيح ورجاله ثقات.

(1721) اللب السرج والشن القرية القديمة.

(1722) الجونة: السلة.

(1723) سير أعلام النبلاء (17/1).

(1724) المصدر نفسه (17/1).

(1725) محض الصواب (589/2، 590) إسناده صحيح إلى عروة.

(1726) جولة في عصر الخلفاء الراشدين، محمد سيد الوكيل ص 200، 201.

ع فبسط رداءه فكس الكنيسة في رداءه وكس النلس (1727) وقال ابن تيمية: المسجد الأقصى اسم لجميع المسجدين. وقد صار بعض النلس يسمى الأقد صلي المصلّي الذي بناه عمر بن الخطاب في مقدّمه، والصلاة في هذا الم صلي الذي بناه عمر للمسلمين، أفضل من الصلاة في سائر المسجدين، فإن ع مر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس، وكان على الصخرة زبالة عظيمة، لأ ن النصارى كانوا يقصدون إهانتها، مقابلة لليهود الذي يصلّون إليها، فلم ر عمر بإزالة النجاسة عنها. وقال كعب: أين ترى أن نبي مصلّي للمسلمين ن؛ فقال: خلّف الصخرة، فقال: يا ابن اليهودية: خالطت اليهودية بل أبنيه أمامها، فإن لنا صدور المساجد (1728).

وهذا موقف آخر جليل وعظيم من مواقف أمير المؤمنين التي لا تحصى، و التي برهن فيها عملياً على أن الإسلام يحترم جميع الأديان السماوية ويجع ل كل المقدست محترمة ولا يختصر شيئاً منها، إن هذه الصخرة التي أزال عنها عمر التراب والأوساخ بيده وحملها في قبائه لينفيها عنها هي قبلة ال يهود والصخرة المعظمة عندهم التي كلم الله عليها يعقوب عليه السلام كما يعتقدون، فكما كان موقف عمر من النصارى رائعاً وجليلاً حين منحهم د رية الاعتقاد وأمنهم على صلباتهم وكنائسهم لم يرض على اليهود مع ما ار تكبوه في حق المسلمين من الجرائم بمثل هذا الموقف الرائع الجليل، حيث رفع التراب عن الصخرة، وأظهر عنايته بها وحرصه على احترامها (1729).

محولة الرومان لاحتلال حمص من جديد:

قمت عيون أبي عبيدة فأخبروه بجمع الروم وخطب هرقل فيهم وسيرهم إ ليه، ورأى أبو عبيدة ألا يكتم جنوده الخبر، فدعا رؤوس المسلمين ونوي ا لهينة والصلاح منهم ليستشيرهم ويسمع رأي جماعتهم (1730)، فكلن رأي م عاذ بن جبل الأنصاري، عدم الاتسحاب وقال: هل يلتبس الروم من عوهم أمراً أضّر لهم مما تريدون بأنفسكم تخلون لهم عن أرض قد فتحها الله علي كم، وقتل فيها صناديدهم وأهلك جنودهم.. أما والله لنن أردتم دخولها بعد ال خروج منها لتكابين من ذلك مشقة فقال أبو عبيدة صدق والله وبر (1731) ، ولكن الأحداث سارت على غير هذا الاتجاه، فأعاد المسلمون ما جبوه من

(1727) البداية والنهاية (57/7) هذا إسناد جيد.

(1728) مجموعة الرسائل الكبرى (58، 57/2).

(1729) جولة في عصر الخلفاء الراشدين ص 203، 204.

(1730) الطريق إلى دمشق ص 408، 409.

(1731) الأنصار في العصر الراشدي ص 207.

أهل حمص فقد أمر أبو عبيدة حبيب بن مسلمة وقال له: اردد على القوم الذين كنا صالحناهم من أهل البلد، ما كنا أخذنا منهم، فإنه لا ينبغي لنا إذ لم نمنعهم أن نأخذ منهم شيئاً، وقال لهم نحن على ما كنا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح لا نرجع فيه إلا أن ترجعوا عنه، وإنما ردنا عليكم أموالكم أنما كرهنا أن نأخذ بأموالكم ولا نمنع ببلادكم، ولكننا نتحى إلى بعض الأراضي ونبعث إلى إخواننا فيقدموا علينا ثم نلقي عدونا فنقاتلهم فإن أظفرنا الله بهم وفيما لكم بعهدكم إلا أن لا تطلبوا ذلك وأصبح الصباح فأمر أبو عبيدة برحيل جيش المسلمين إلى دمشق، واستدعى حبيب بن مسلمة إلى قوم الذين كانوا أخذ منهم الجزية فرد عليهم مالهم وأخبرهم بما قال أبو عبيدة، وأخذ أهل حمص يقولون: ردكم الله إلينا ولعن الله الذين كانوا يملكوننا من الروم، ولكن والله لو كانوا هم ما ردوا علينا بل غصبونا وأخذوا ما قد روا عليه من أموالنا، لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغش (1732).

وأرسل أبو عبيدة سفيان بن عوف إلى عمر ليلة غدا من حمص إلى دمشق، وقال إنت أمير المؤمنين فأبلغه عني السلام، وأخبره بما قد رأيت وعانيت وبما قد جاءتنا به العيون، وبما استقر عندك من كثرة العدو، وبالذي رأيتم المسلمون من التحي عنهم، وكتب معه: أما بعد، فإن عيوني قدمت علي من أرض عدونا، من القرية التي فيها ملك الروم، فحدثوني بأن الروم قد توجهوا إلينا وجمعوا لنا من الجموع ما لم يجمعه لامة قط كانت قبلنا، وقد دعوت المسلمين وأخبرتهم الخبر واستشرتهم في الرأي، فأجمع رأيهم على أن يتحوا عنهم حتى يأتينا رأيك، وقد بعثت إليك رجلاً عنده علم ما قبلنا فسله عما بدا لك فإنه بذلك عليم وهو عندنا أمين، ونستعين بالله العزيز العليم وهو حسبنا ونعم الوكيل (1733).

الخطة الحربية البديعة التي رسمها عمر رضي الله عنه لنجدة أبي عبيدة رضي الله عنه: لما بلغ الخبر عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقص رضي الله عنه: أن اندب الناس مع القعقاع بن عمرو، وسرحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي إلى حمص، فإن أبا عبيدة قد أحيط به، وكان عمر قد أعد خيولاً احتياطية في كل بلد استعداداً للحروب المفاجئة، فكان في الكوفة أربعة آلاف فارس، فجهز سعد عليها الجيش الذي أرسله إلى الشام، وكتب عمر أي

(1732) الطريق إلى الشام ص 411، 410.

(1733) الطريق إلى الشام ص 411، تاريخ الطبري (25، 23/4).

ضاً إلى سعد: أن سرّح سهيل بن عدي إلى الجزيرة في الجند، وليّت (ال
 رقة)، فإن أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على أهل حمص، وإن أ
 هل (قرقيسياء) لهم سلف، وسرّح عبد الله بن عبد الله بن عتبان إلى (د
 صيبين) فإن أهل قرقيسياء لهم سلف ثم لينقضا (1734) حرّان والرها، وسد
 رّح الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ، وسرح عيضا،
 فإن كان قتال فقد جعلت أمرهم جميعاً إلى عيظ بن غنم، فمضى القعقاع
 في أربعة آلاف من يومهم الذي أتاهم فيه الكتب نحو حمص، وخرج عيا
 ض بن غنم وأمراء الجزيرة فلأخذوا طريقهم نحو الأهداف التي وجهوا إليها
 ا، وخرج أمير المؤمنين عمر من المدينة مغيثاً لأبي عبيدة يريد حمص حت
 ى نزل الجابية وعلم أهل الجزيرة الذين اشتركوا مع الروم في حصار أهل
 حمص بخروج الجيوش من العراق، ولا يدرون هل مقصدهم حمص أم بلاد
 هم في الجزيرة فنفروا إلى بلدانهم وإخوانهم، وتركوا الروم يواجهون المع
 ركة وحدهم ولما رأى أبو عبيدة أن أنصار الروم من أهل الجزيرة قد انفض
 وا عنهم، استشار خالداً في الخروج إليهم وقتالهم فثار عليه بذلك، فخر
 جوا إليهم وقتلوه وفتح الله عليهم، وقدم القعقاع بن عمرو ومن معه من
 أهل الكوفة بعد ثلاثة أيام من المعركة وقدم أمير المؤمنين بالجابية، فكتبوا
 إليه بالفتح وبقدوم المدد عليهم بعد ثلاثة أيام من الفتح وبالحكم في ذلك، ف
 كتب إليهم أن شركوهم فإنهم قد نفروا لكم وقد تفرق لهم عدوكم (1735)، وقا
 ل: جزى الله أهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ويمدّون أهل
 الأمصار (1736).

حينما نتأمل هذه الخطة الحربية البديعة التي رسمها عمر رضي الله عنه لا
 ربك الأعداء وتفريقهم نرى عبقرية الفاروق العسكرية، فقد أمر ببعث جي
 ش سريع من الكوفة إلى حمص ليقوم بعملية الإنقاذ وخرج هو بجيش من
 المدينة، وهذا كله يبدو أمراً معتاداً، ولكن الأمر الذي يثير الإعجاب هو ما
 قام به من الأمر ببعث الجيوش إلى بلاد المحاربين ليضطروهم إلى ترك ميدا
 ن القتال والتفرق إلى بلادهم لحمايتهم، وقد نجحت هذه الخطة حيث تفرقوا
 فهان على المسلمين القضاء على الروم (1737).

فتح الجزيرة: 17هـ:

(1734) نفّض البلد: طهرها من النصوص والأعداء.

(1735) تاريخ الطبري (25، 24/5).

(1736) تاريخ الطبري (25/5).

(1737) التاريخ الإسلامي (137/11).

تقدم لنا أن الروم وأهل بلاد الجزيرة أغلروا على مدينة حمص وحصروا فيها
أبا عبيدة رضي الله عنه والمسلمين وأن عمر رضي الله عنه أرسل إلى سعد
بن

أبي وقص رضي الله عنه يأمره بإمداد أهل حمص بجيش يخرج من الكوفة إلى
لي حمص، وجيوش تخرج إلى الجزيرة وقد أرسل سعد جيشاً من الكوفة بقياً
دّة القعقاع بن عمرو التميمي، وأرسل جيوشاً إلى الجزيرة وكلها تحت قيادة
عياض بن غنم رضي الله عنه، فخرجت هذه الجيوش إلى الجزيرة فسلّك سبيل
يل بن عدي وجنده طريق الفراض حتى انتهى إلى الرقة فحاصروهم، فنظروا
إلى أنفسهم بين قوتين للمسلمين في العراق والشام فصالحوهم، وسلّك عبد الله
بن عبد الله بن عتبّان طريق بجلة حتى انتهى إلى نصيبين فلقّيه أهلها بالـ
صلح كما صنع أهل الرقة، ولما أعطى أهل الرقة ونصيبين الطاعة ضم عيا
ض سهيلاً وعبد الله إليه وسار بالنس إلى حران فأخذ ما دونها، فلما انتهى
إليهم اتقوه بالإجابة إلى الجزية فقبل منهم، ثم سرّح عبد الله وسهيلاً إلى الـ
رها فاتقوهما بالإجابة إلى الجزية وهكذا فتحت الجزيرة كلها على سعتها صل
حاً، فكانت أسهل البلدان أمراً⁽¹⁷³⁸⁾.

المبحث الثاني: فتوحات مصر وليبيا:

كانت نوافع فتح مصر عند المسلمين قوية، فهناك العقيدة التي يريدون التمكن لها في كل مكان، ومصر تتصل بفلسطين فمن الطبيعي بعد فتح فلسطين أن يتجه المسلمون إلى مصر، وقد قسم المسلمون الإمبراطورية البيزنطية إلى قسمين لا يصل بينهما سوا البحر وذلك باستيلائهم على الشام، وفي مصر وشمال أفريقيا جيوش ومساحات رومانية، ولبيزنطة أسطول قوي في البحر، ولأن يأمن المسلمون في الشام ومصر تحت النفوذ الروماني، ومصر غنية، وهي مصدر لتموين القسطنطينية فإذا فتحها المسلمون ضعف نفوذ بيزنطية كثيراً وأمن المسلمون في الشام والحجاز حيث يسهل اتصال الروم بالحجاز عن طريق مصر⁽¹⁷³⁹⁾ ومن العوامل أيضاً أن (القبط) أنفسهم يعانون من اضطهاد الروم، وأن هؤلاء لا يعيشون في مصر إلا بمثابة حاميات عسكرية، فلماذا لا تنتهز هذه الفرصة خاصة أن عدل المسلمين لا بد أن يكون قد سبقهم إلى مصر⁽¹⁷⁴⁰⁾، أما الحامية نفسها فإن الرعب⁽¹⁷⁴¹⁾ لا بد أن يكون قد تملكها حينما رأت ملكها هرقل يترك بلاد الشام لتتصير جزءاً من الدولة الإسلامية كل هذا كان يدركه عمرو بن العاص وخلص إلى نتيجة وهي: أن الروم في مصر سيكونون عاجزين عن الوقوف في وجه المسلمين بينما لو تركت مصر دون فتح فستظل مصر در تهديد لهم، وهذا ما صرح به عمرو بن العاص نفسه⁽¹⁷⁴²⁾ وبالرغم من تعدد الروايات حول أول من فكر في فتح مصر: عمرو بن العاص أم الخليفة نفسه دون تدخل من عمرو، أم أن الخليفة وافق تحت إلهام عمرو⁽¹⁷⁴³⁾، بالرغم من ذلك الاختلاف فإن العوامل السابقة كلها تنفي أن تكون خطة فتح مصر هي مجرد خاتمة من عمرو وأن الخليفة غير راضٍ عن ذلك، أو أنهم لم يكن لديهم التصور الكامل عن مصر وأرضها وحجم قوة أعدائهم فيها وقد جاءت الروايات التاريخية تؤيد ما ذهب إليه فقد بين ابن عبد الحكم: أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص بعد فتح الشام أن أنجب الناس إلى المسير معك إلى مصر، فمن خف معك فسر به⁽¹⁷⁴⁴⁾، وجاء في الطبري: .. أقام عمر بإبيلاء بعدما صالح أهلها ودخلها أياماً، فأمر عمرو بن العاص إلى مصر، وأمره عليها، إن فتح الله عليه، وبعث في إثره الزبير بن العوام مدداً له ويؤكد هذا تلك الإمدادات التي أرسلها عمر إلى مصر ووصل عددها

-
- . 348 (1739) عصر الخلافة الراشدة للعمرى ص
 - . 357 (1740) دراست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص
 - . 118 (1741) فتوح الشام للزدي ص
 - . 357 (1742) دراست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص
 - . (1743) النجوم الزاهرة (7-4/1)
 - . 57 (1744) فتوح مصر ص

إلى اثني عشر ألفاً، وكذلك أمره بفتح الإسكندرية دون خلاف في ذلك (1745)، فهل م
ن الممكن أن يتوغل عمرو في مصر دون رضا من الخلافة؟ ونحن نعرف المسلم
ن قادة وجنوداً كانوا غاية في السمع والطاعة والالتزام ومن ثم نكرر أن فتح مصر
لم يكن إلا استجابة لخطة مرسومة سلفاً عند الخليفة وقواده، ولم تكن استجابة لر
غبة عابرة (1746).

أولاً: مسير الفتح الإسلامي لمصر:
يعتبر فتح مصر المرحلة الثالثة من الفتوحات بالنسبة لمحور الدولة البيزنطية ولقد
كانت مسيرة عمرو من فلسطين إلى مصر محاذياً البحر فصار من رفح إلى العريش
إلى الفرما واستمر فتحه للقاهرة فالاسكندرية وهذا يدلنا على موهبة عمرو العسك
رية حيث سار في هذا الخط ربما لأنه لم يكن للروم ثقل عسكري في هذا الخط كما كا
ن في بلاد الشام وربما لأن الرب كان معروفاً لعمرو بن العاص، فكان تسلسل الفت
ح كما هو مرتب فيما يلي مع بيان أوجه الاختلاف والاضطراب حيث لم يخل سير الد
فتح من اختلاف كما حدث في فتح بلاد الشام (1747).

1- فتح الفرما:

تقدم عمرو غرباً ولم يلاق جيشاً رومانياً إلا في (الفرما) أما قبل ذلك فقد
قابله المصريون بالترحل والتهليل، فكان أول موضع قوتل فيه كان في (ال
فرما) فقد تحصن الروم في المدينة لمواجهة المسلمين، واثقين من قنراته
م على النود عنها ورد المسلمين بعد أن علموا أن المسلمين الذين جاءوا
مع عمرو قلة في العدد والعدة وليس معهم عدة للحصار، عرف عمرو عدد
الروم، واستعداداتهم وأنهم يزيدون على جنده أضعافاً، فكانت خطته في الإ
ستيلاء على الفرما هي المهاجمة وفتح الأبواب أو الصبر عليها إلى أن يض
طر الجوع أهلها فينزّلوا إليها، واشتد حصار المسلمين للمدينة واشتد عناد
الروم ودام الحصار شهوراً، وكانت بعض القوات الرومانية تنزل إلى المس
لمين بين الحين والآخر لقتالهم فيجهز عليهم المسلمون وكان عمرو يشد أ
زر المسلمين بكلماته القوية، فمن قوله لهم: يا أهل الإسلام والإيمان، يا
حملة القرآن، يا أصحاب محمد اصبروا صبر الرجال واثبتوا بأقدامكم
ولا تزيّلوا صفوفكم، واشرعوا الرماح واستنبروا بالدرق، والزموا الصمت

(1745) تاريخ الطبري (93-84/5).

(1746) دراست في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص 357، 358.

(1747) عمرو بن العاص القائد والسيلسي، د. عبد الرحيم محمد ص 79.

إلا من ذكر الله، ولا تحدثوا حدثاً حتى أمركم⁽¹⁷⁴⁸⁾ وذات يوم خرجت فرقة من الرومان من القرية إلى المسلمين ليقاتلوهم وكانت الغلبة للمسلمين والدائرة على الروم فلانوا بالفرار إلى القرية، وتبعهم المسلمون، وكانوا أسرى منهم، فملكوا الباب قبل أن يفتحهم الرومان، وكان أول من اقتحم المدينة من المسلمين هو (أسميقع) فكان الفتح المبين، ومما هو جدير بالذكر أن أقباط مصر الذين كانوا بالقرى علونوا المسلمين ودلوهم على مناطق الضعف وتلقوا المسلمين في (اتميدة) بالترحلب، وبعد تمام احتلال الفرما قام المسلمون بهدم أسوارها وحصونها حتى لا يستفيد منها الروم لو رجعوا إليها لا قدر الله ثم خطب عمرو في الجيش قائلاً: أيها الناس، حمداً لله الذي جعل لجيش المسلمين الغلبة والظفر، والله عظيم حمى بالإسلام ظهورنا، وتكفّل به طريق رجوعنا، ولكن إياكم أن تظنوا أن كل ما نرغب فيه قد تحقق، وأن تخذعوا بهذا النصر، فلا يزال الطريق أمامنا وعراً شاقاً والمهمة التي وكلها لنا أمير المؤمنين بعيدة المنال، وعليكم بالصبر والطاعة لرؤسائكم، فسيعلم القوم هنا أننا جنود السلام، لا نبغي فساداً في الأرض بل نصلحها وكونوا خير قدوة للرسول⁽¹⁷⁴⁹⁾.

اطمأن عمرو إلى أن المدينة لم تعد صالحة لحماية جيش يأوي إليها، وتفقد جيشه وما فقده في المعركة وتآلم لفقد رجال كانوا حريصين على فتح مصر ففعلجتهم المنية، وخشي إن استمرت المعارك على هذا النحو مع وقوع الخسائر في الجيش القليل العدد ألا يستطيع مواصلة الزحف، ولا يتمكن من بلوغ الغاية ولكن الله تعالى قد عوضه عن فقده فاتضم إلى جيشه كثير من رجال القبائل العربية من راشدة ولخم وكانوا يقيمون بجبل الحلال⁽¹⁷⁵⁰⁾، ومضى عمرو بجيشه لا يلقي شيئاً من المقاومة متجهاً غرباً حتى وصل القد واصر (القصلصين) ومن هناك اتجه نحو الجنوب حتى أصبح في وادي الطمبلان بالقرب من التل الكبير ثم اتجه إلى الجنوب حتى نزل بلبيس. قال صاحب النجوم الزاهرة فتقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس⁽¹⁷⁵¹⁾.

2- فتح بلبيس:

. (1748) فتح مصر، صبحي نداص 19، 20.

. (1749) نفس المصدر ص 20.

. (1750) جولة في عصر الخلفاء الراشدين ص 214.

. (1751) النجوم الزاهرة (8، 7/1).

وعند بلبس برز الروم في قوة كبيرة قاصدين صدّ عمرو عن التوجه نحو حصن بابلون وأرادوا منزلة المسلمين، فقال لهم عمرو رضي الله عنه لا تعجلونا حتى نعرض إليكم وليبرز إليّ أبو مريم وأبو مريم، وعندئذ كفوا عن القتال، وخرج إليه الرجلان، فدعاهما إلى الإسلام أو الجزية، وأخبرهما بوصية النبي بأهل مصر، بسبب هاجر أم اسماعيل: روى مسلم في صحيحه أن رسول الله قال: إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط⁽¹⁷⁵²⁾، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم نعمة ورحماً؛ أو قال: نعمة وصبراً⁽¹⁷⁵³⁾، فقالا: قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلا الأنبياء، آمنا حتى نرجع إليك. فقال عمرو: مثلي لا يُخدع: ولكني أوجلكما ثلاثاً لئن ظرا فقالا: زدنا، فزادهما يوماً، فرجعا إلى المقوقس عظيم القبط⁽¹⁷⁵⁴⁾، وأرطبون الوالي من قبل الروم، فأخبراهما خبر المسلمين، فأما أرطبون فأبى وعزم على الحرب، وبيت المسلمين، فهزموه هو وجنده إلى الإسكندرية⁽¹⁷⁵⁵⁾، ومما هو جدير بالذكر، ما يدل على شهامة المسلمين ومروءتهم أنه لما فتح الله على المسلمين (بلبس) وجدوا فيها ابنة المقوقس واسمها (أرماتوسة) وكانت مقربة من أبيها، وكانت في زيارة لمدينة بلبس مع خادمتها (بربرة) هرباً من زواجها من قسطنطين ابن هرقل (وهو فيما بعد والد قسطنطين) صاحب موقعة ذات الصواري وكانت غير راغبة في الزواج منه، ولما تمكنت مجموعة من الجيش الإسلامي من أسر أرماتوسة جمع عمرو بن العاص الصحابة وذكرهم بقوله تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ⁽⁶⁰⁾ (الرحمن، آية: 60). ثم قال: لقد أرسل المقوقس هدية إلى نبينا وأرى أن نبعث إليه بابتنته وجميع من أسرناهم من جواريتها وأتباعها، وما أخذنا من أموالهم، فلستصوبوا رايه⁽¹⁷⁵⁶⁾، فأرسلها عمرو إلى أبيها معززة مكرمة ومعها كل مجوهراتها وجواريتها ومماليكها وقالت لها خادمتها (بربرة) أثناء سفرهما: يا مولاتي إن العرب يحيطون بنا من كل جانب فقالا: أرماتوسة: إني آمن على نفسي وعرضي في خيمة العربي، ولا آمن على

(1752) القيراط: معيار في الوزن وفي القيلس، اختلفت مقاييره باختلاف الأزمنة.

(1753) مسلم، ك فضائل الصحابة رقم 2543 .

(1754) البداية والنهاية (100/7).

(1755) فتح مصر ص 24 .

(1756) النور السيلسي للصفوة في صدر الإسلام ص 431 .

ى نفسي في قصر أبي (1757)، ولما وصلت إلى أبيها سُرَّ بها وبتصرف الم
سلمين معها (1758).

3- معركة أم دنين:

ذكر ابن عبد الحكم في روايته أن عمراً مضى بجيشه حتى فتح ((بلبيس))
بعد قتال دام نحواً من شهر، ثم مضى حتى أتى ((أم دنين)) وتسمى المقدس
س وهي واقعة على النيل فقاتل المسلمون حولها قتالاً شديداً وأرسل عمر
و إلى أمير المؤمنين يستمده فلمده أمير المؤمنين بأربعة آلاف رجل على
ل ألف منهم رجل يقوم مقام الألف، وهم الزبير بن العوام، والمقداد بن الأ
سود، وعبد الله بن الصامت، ومسلمة بن مخدّد، وقيل الرابع خارجة بن حذا
فة، وقال عمر في كتابه له: اعلم أن معك اثني عشر ألفاً، ولن تغلب اثنا ع
شر ألفاً من قلة (1759)، وقد خرج الروم مع الأقباط لمواجهة المسلمين، و
جرت بينهم معركة حامية استعمل فيها عمرو بن العاص دهاءه الحربي كما
صنع خالد بن الوليد في حروب العراق، وذلك أنه جعل جيشه ثلاثة أقسام،
حيث أقام كميناً للأعداء في الجبل الأحمر، وأقام كميناً آخر على النيل قريب
اً من أم دنين، وقابل أعداءه ببقية الجيش، ولما نشب القتال بين الفريقين
خرج الكمين الذي في الجبل الأحمر وانقضَّ على الروم فاختل نظامهم واذ
هزموا إلى أم دنين فقابلهم الكمين الذي بقربها فاصبحوا بين جيوش المس
مين الثلاثة وانهزموا وتفرق جيشهم ولجأ بعضهم إلى حصن بابلين الحص
ين (1760)، وهكذا كسب المسلمون هذه المعركة ووقاهم الله شر أعدائهم بف
ضله تعالى وذلك بتوفيق قائدهم المحذِّك إلى هذه الخطة المحكمة التي شت
ت بها قوات الأعداء (1761).

4- معركة حصن بابلين:

تقدم عمرو وجيشه إلى حصن بابلين وحاصروه حصاراً محكماً ودام الح
صار سبعة أشهر، وأرسل المقوقس خلال ذلك رسله إلى عمرو بن العاص
للمصالحة فاستجلب عمرو بن العاص على الشروط: الإسلام أو الجزية أو ا
لحرب فاختر المقوقس الجزية، وكتب المقوقس إلى هرقل يستأذنه في ذلك

. (1757) فتح مصر، صبحي ندا ص 24 .

. (1758) نفس المصدر ص 24 .

. (1759) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 218 .

. (1760) نفس المصدر ص 219 .

. (1761) نفس المصدر ص 219 .

، فلم يقبل منه بل حنق عليه ولامه لوماً شديداً واستدعاه إلى القسطنطينية ،
ثم نفاه، ولما أبطأ فتح حصن بابليون قال الزبير بن العوام: إني أهب نفسي
ي لله وأرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين⁽¹⁷⁶²⁾، وراح عمرو بن العا
ص يحاصر حصن بابليون ثم تسوروا الحصن في الليل واشتبكوا مع الجنو
د في قتال عنيف وكان أول من تسور الحصن الزبير بن العوام فوضع سلم
اً من ناحية سوق الحمام ثم صعد وأمر المسلمين إذا سمعوا تكبيره أن يقت
حموا الحصن، فما شعروا إلا والزبير بن العوام على رأس الحصن يكبر وم
عه السيف، فكبر تكبيرة فأجابه المسلمون من خارج الحصن، ولم يشك أهل
الحصن أن المسلمين قد اقتحموا جميعاً الحصن فهربوا، فعمد حواري رس
ول الله بأصحابه إلى باب حصن بابليون ففتحوه، واقتحم المسلمون الحصن
وفتحوه عنوة، ولكن عمرو بن العاص أمضى الصلح على أن يخرج جند ال
روم ما يلزمهم من القوات لبضعة أيام، أما حصن بابليون وما فيه من النخا
ئر والآلات الحرب فتبقى غنيمة للمسلمين ثم خرب أبو عبد الله أبراج الحص
ن وأسواره⁽¹⁷⁶³⁾.

ثانياً: فتح الإسكندرية:

رابط عمرو بن العاص ورجاله عدة أشهر في حصن بابليون ليستجم الجنود وي
صله الإنس من أمير المؤمنين عمر بالسير لفتح الإسكندرية، فلما تحقق ذلك ترك
عمرو في الحصن مسلحة قوية من المسلمين، وفصل بجنوده من بابليون في ماي
وسنة 641م، الموافق جمادى الآخرة سنة 21هـ، وخرج معه جماعة من رؤساء
القبط الذين اطمأنوا إلى أن مصلحتهم باتت في مساندة القوة الإسلامية المضفرة،
وقد أصلحوا لهم الطرق، وأقاموا لهم الجسور والأسواق، وصارت لهم القبط أعوا
ناً على ما أرادوا من قتال الروم⁽¹⁷⁶⁴⁾، وقد أثر عمرو السير على الضفة اليسرى
للنيل حيث محافظة البحيرة لتتيح له الصحراء مجالاً واسعاً لحركة خيله وجنوده
، وكي يتجنب ما كان سيعترضه من الترع الكثيرة لو سار في دلتا النيل، ولم يلق
عمرو إلا قتالاً يسيراً عند مرفوط أو (الطراثة) كما يسميها المؤرخون
العرب⁽¹⁷⁶⁵⁾، ثم عبر النهر إلى الضفة الشرقية حيث تقع مدينة نقيوس
الحصينة⁽¹⁷⁶⁶⁾، وكانت ذات حصن منيع فتخوف عمرو أن يتركها على جانبه ويسد

(1762) الفتوحات الإسلامية د. عبد العزيز الشنولي ص91.

(1763) نفس المصدر ص91.

(1764) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص224.

(1765) نفس المصدر ص224.

(1766) نفس المصدر ص224.

ير عنها، ولكن الروم بدل أن يتحصنوا من المسلمين في حصنهم ركبوا سفنهم ليحاربوا المسلمين فيها ويمنعوهم من الاقتراب من مدينتهم، فرماهم المسلمون بالذبل والسهام وطاردوهم في المياه، فولوا الأديار في سفنهم نحو الإسكندرية، وسرعان ما استسلم من بقي في الحصن ودخله المسلمون ظافرين، وأمضوا عدة أيام يستبرئون ما حوله من أعدائهم⁽¹⁷⁶⁷⁾، وأرسل عمرو قائده شريك بن سمي ليتعقب الروم الفارين، فالتقى بهم وليس معه إلا قوة معدودة، فطمع فيه الروم وأحاطوا به، فاعتصم بهم في نهد من الأرض عرّف فيما بعد بكم شريك، فأرسل إلى عمرو يطلب الأمداد، وما إن علم الروم أن المدد في الطريق إلى المسلمين حتى لا نوا بالفرار⁽¹⁷⁶⁸⁾، وعند سبطيس على ستة أميال جنوبي لمنهور كان اللقاء التاللي بين عمرو والروم، وجرى قتال شديد انهزموا فيه وولوا الأديار⁽¹⁷⁶⁹⁾، ومما يفسف له أن هذه المعارك التي خاضها المسلمون بقواتهم المحدودة ضد قوات وقهم عدة أضعف من الروم عدداً وعدة، والتي استمر بعضها عدة أيام لم تظفر من مؤرخي المسلمين سوى بأسطر قليلة أو كلمات معدودة، في حين أفرد بعضها م عشرات الصفحات للحديث عن القاسية أو اليرموك أو نهوند⁽¹⁷⁷⁰⁾، ومن هذه المعارك الكبرى التي لا تشفى فيها مصادرها العربية غليلاً معركة كريون وهي آخر تلك السلسلة من الحصون التي تمتد بين بابلون والإسكندرية وقد تحصن بها تيودرو قائد الجيش الرومي ودار قتال شديد استمر بضعة عشر يوماً، ورغم ذلك فلم يظفر من ابن عبد الحكم سوى بهذه الكلمات: ثم التقوا بكريون، فاقتتلوا بها بضعة عشر يوماً، وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة، وحامل اللواء يومئذ و دان مولى عمرو، وصلي (عمرو) يومئذ صلاة الخوف، ثم فتح الله للمسلمين، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية، وفي أثناء ذلك أورد قصة عن بطولة عبد الله بن عمرو ووردان مولى أبيه⁽¹⁷⁷¹⁾، وقد كانت الإسكندرية عند فتح المسلمين لها عاصمة البلاد وثانية حواضر الإمبراطورية البيزنطية بعد القسطنطينية، وأول مدينة تجارية في العالم، وكان البيزنطيون يدركون خطورة استيلاء المسلمين عليها ويحملون هم ذلك، حتى قال هرقل: لننظر العروب على الإسكندرية إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم⁽¹⁷⁷²⁾، وقد زعم الرواة أنه تجهز ليخرج إلى الإسكندرية بنفسه ليبشر قتال المسلمين بها، فلما فرغ من جها

. (1767) نفس المصدر ص 225

. (1768) نفس المصدر ص 225

. (1769) نفس المصدر ص 225

. (1770) نفس المصدر ص 225

. (1771) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، حمدي شاهين ص 226

. (1772) نفس المصدر ص 226

ز هصره الله فأماته، وكفى الله المسلمين مؤنته⁽¹⁷⁷³⁾، واضطربت أمور الدولة ا لبيزنطية بعد موت هرقل إذ تولى الحكم ابنه قسطنطين وهرقل الثاني (هرقليانو س) وشاركتهما الإمبراطورة مارتينة أم هرقليانوس، لكن قسطنطين سرعان ما و افته منيته بعد مائة يوم من وفاة أبيه مما جعل أصابع الاتهام تتجه إلى الإمبراطو رة التي كانت ترغب في أن ينفرد ولدها بالحكم، فاشتعلت الثورة ضدها، واستمر ت الفتن ضاربة في البلاد عدة أشهر، حتى تولى كونستانس بن قسطنطين الحكم شريكاً لعمه هرقليانوس⁽¹⁷⁷⁴⁾.

وكانت الإسكندرية فضلاً عن متانة أسوارها وضخامة ووفرة حماتها تمتاز بموقعها الدفاعي المميز فكان البحر يحميها من شمالها؛ حيث السيطرة آنذاك للروم، وكانت بحيرة مريوط تحميها من جنوبها، وكان اجتيازها عسيراً، بل غير مستطاع، وكانت إحدى تفريعت النيل قديماً واسمها نرعة الثعبان تدور حولها من الغرب، وبذلك لم

يقف الاطرق واحد من الشيق صلي إليها؛ وهو الطريق الوطلي بينها وبين كروين⁽¹⁷⁷⁵⁾. وظل الأصل عدة أشهر مما أتل مخوف عبور من مل جنوده أو شعورهم بلعجز لم عبورهم، فقر أن يث كتنه به نجس خلال بلاد الشاوقى الصعيد، غير أن طول حبل الإسكندرية أتل حفظة الخليفة عبي، وأتل في نفسه أ لهو لجن والظنون حول استعداد جنوده للضحية والمبلدة، ورنى أن لك ماكن لا لما انقشوا⁽¹⁷⁷⁶⁾، وشيخ بك ف رسله إلى عبور بن العن يوقل فيها: ((أما بعد، فقد عبت لأظلمك عن فتح صبر، إنكم تقتلونهم منسنتين لك إلا لما احشتم، وأحييتهم من السياما لب عبوركم، وإن لله ترك وتعل لا يصرفوا لأصق ييلهم، وقد ت وجهت إليك أربعة نفر، أيعى التبري وضحه، وأعمك أن الرجل منهم مقله أفرج على ماكت أعف، إلا أن يكون غيرهم ما غير عبورهم، فدا لك كتنى هذا فاطل الس وحصلهم على قتل عبورهم، ورغهم في الصبر والشه، وقد و لك أربعة في صدور الس، ومن الس جميعاً أن يكون لهم صكمة كمنه رجل واحد، وليكن لك عذ الول يوم الجمعة، فله ساعة يتزل فيها الرحمة ووقت الإحله، وأيعج الس إلى الله ويسلوه الصبر على عبورهم، فلما أت عبور الكتل جمع الس وفراد عنهم، ثم دعا وألك النفر فقامهم لم الس، وهو الس أن يد طهروا ووصلوا ركعتين، ثم برغوا إلى الله ويسلوه الصبر، ففعلوا ففتح لله عليهم⁽¹⁷⁷⁷⁾، ويورى أن عبور بن العا ص أسهل مسلمة بن مخد الأصلي قتل شر علي في قل هو لاء قتل مسلمة: رى أن نظرو إلى رجل له معرف ة وتجلب من صاحب النبي ففتح له على الس، فيكون هو الذي يبشر القتل ويغنيه، قتل عبور: ومن نذ ك؟ قل: علة بن الصلت، فعه عبور إليه، فلما نأمنه أ ل القول عن حوله؛ قتل له عبور: غرمت علك أن تزل، نأني سئل رمك، فله ليه فتح عبور علمته عن راسه و عده له وولاه قتل الروم، ففتح لله على يديه الإسكندرية في يومهم لك⁽¹⁷⁷⁸⁾، وقد جاء في رواية: أبي هبوت في هذا الأمر فدا هو لا يصح آخره إلا من صبح أ وله يريد الأصل، فعا علة بن الصلت فقد له ففتح لله على يديه⁽¹⁷⁷⁹⁾، ويورى ابن عبد الحكم أن حصل الإسكندرية استمر تسعة أشهر وأنها فقت في مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة⁽¹⁷⁸⁰⁾، وهي ما يوافق²¹ ليسمير سنة

(1773) نفس المصدر 226 نقلاً عن ابن عبد الحكم.

(1774) نفس المصدر ص 227.

(1775) نفس المصدر ص 225.

(1776) نفس المصدر ص 227.

(1777) نفس المصدر ص 228.

(1778) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 228.

(1779) الأصل في العصر الراشدي ص 212.

(1780) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 229.

640م بينما انتهى بئر في دراسته عن فتح مصر إلى أن حبل المدينة قد بدأ في وأخر يونيو سنة 640م وأنشأت سلطت في 8 نوفمبر سنة 641م وهو ما يؤيد 7 نبي الحجة سنة 21هـ وقد يرجح هذا القول ماورد في رسالة عبر الفروق إلى عمرو بن العباس: لكم نقلتوهم من سنتين، فما بين وصول عمرو العباس في ديسمبر سنة 639م ووت سليم الإسكندرية في نوفمبر 641م ما يجعل سنتين هلاليتين واستبقى عمرو إلى الإسكندرية فلم يقبل ولم يسب وجدهم أهل نماء، كلهم بلبلون... ثم توك في الإسكندرية حمله من قوته بعد أن طمأن إليها وشي بقاءه كئيبه لفتح بقاءه صون الروم وجوبهم في مصر، فالتك في فتح سلاط البحر المتوسط ومنه الكبرى مثل رسيذ وميطوغره أوكك بسطيرته على كل لنا مصر صغيرها (1781)

ثلاث فتح وقطوط إلى: وسيل عمرو بعد أن استقر له فتح مصر لئلا يفرحهم من ناحية الغرب إذ كدت الروم قوت في بركة وطرايل تتحد صن هناك، وربما انتهت القصة سابقا لأجراء إلى مهاجمة المسلمين بصر، فأنه في قوته إلى برقاسه 22هـ وكل الطرق بينها وبين الإسكندرية أنك مبرعا بالضرورة والعربان، فلم يبق كيدا في طريقه إليها، فلما وصلها أحد أهلها على ذاء الجربة، وكل أهل بركة بعد فتحها يبعثون بخراجهم إلى وإلى مصر من غير أن يتبعهم حب و مسنحت فكلوا أصب قوم يلعب ولم يخلها فتنة، تحصل عمرو أن ترك إلى طرايل لك الحصون المنيعة، ويد هاجس رومي كبير، فأعلفت لولها وصيت على الصل الذي استقر شهر لا يفرح المسلمون منها على شيء و كل البحر من ورائها أصقا بيوت المدينة، ولم يكن بين المدينة والبحر سور، فليست جماعة من قوت المسلمين ن الإمبر، فمسلت إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا؛ فلم يكن للروم مفرج الأسقفهم، إذ هاجمهم عمرو في قوته أي صا فلم يفلت منهم إلا ما حفت بهم من كبرهم، وعدم المسلمون ما بالمدينة، وث عمرو قوته فيما هو لها ولد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى تونس والأرض إفريقية ليفتحها، فكتب بذلك إلى عمرو بن العجل، غير أن أ لخلقه كل يقضي على جهنم المسلمين من الأسياح في جهة جنديه ولم طمأن بعد إلى ما حفت في زحفها السريد ع من التمس إلى طرايل، فلم القوت الإسلامية بالوقت غدر طرايل ويكك لملك دولة الإسلام في عصر عمرو بن العجل رضي الله عنه لتسلي مساحه شسعة من الأرض يحدها من الشرق نهر جيون والسدود من الغرب بلاد إفريقية وصغيرها، ومن الشمال جبل ليبيا الصغرى والأرض لمنية، ومن الجنوب المحط الهلي وبلاد النوبة في دولة علميه واحدة مبعدة الأحسن والبيوت والحق والجلت، على أهلها في عل الإسلام ورحمة، بك النبي الأي احتفظ لهم بحفهم في الحية الكريمة وأن اختلوا معه في عقائدهم؛ ومع أهله في عاداتهم وأعرافهم (1782)

. (1781) المصدر نفسه ص 229 .

. (1782) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ص 231 .

ب أنفسنا أن نصلحكم على أن نفرض لكم رجل منكم ديناً ديناً ولا نؤمركم ملة ديناً، ولخليفكم أف ديناً، فـ
 قضونها وتصرفون إلى بلادكم قبل أن يغتصبكم ما
 لا قوة لكم به: قل علي بن الصلت رضي الله عنه: يا هذا! لا تغرنَّ نفسك
 ولا ضحكك: فما تخاف به من جمع الودع عليهم وكثرتهم، وأباً لا تقوى عليهم، فعمري ما هذا الذي تخافون
 به، ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه، أن كل ما فتنكم حفاً فك والله أعز ما يكون في قتلهم، وقد أحضنا عليهم
 لأن بك أكرتاً عذرنا إذا قمنا عليه، وإن فتننا من أكرنا كل من لنا في صوته ووجنته، وما من شيء في
 لأحيتنا، ولا لب الإيمان نك وإنا منكم حسنة على إلهي الحسنيين؛ إيمان نكف لنا بك غيمة الدنيا لظفرنا بك
 م، أو غيمة الآخرة لنظفتم بنا، وإلهنا لأب الصلتي إني بعد لاجتهد منا، وإن لله تعالى قل لنا في كتابه:
 كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249)
 (البقرة، آية: 249).

وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحاً ومساءً: أن يرزقه
 الشهادة وألا يرد إلى بلده، ولا إلى أهله وولده، وليس لأحد
 د منا همٌّ فيما خلفه، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله و
 ولده وإنما همنا ما أمامنا. وأما قولك: إنا في ضيق وشدة
 من معاشنا وحالنا، فنحن في أوسع السعة، لو كانت الدنيا
 كلها لنا ما أردنا لأنفسنا منها أكثر مما نحن فيه فانظر الذ
 ي تريد، فبيّنه لنا، فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم،
 ولا نجيبكم إليها إلا خصلة من ثلاث، فاختر أيها شدت، ولا
 تطمع نفسك في الباطل، بذلك أمرني الأمير، وبها أمره أمي
 ر المؤمنين؛ وهو عهد رسول الله من قبل إلينا؛ إما إن
 أجبتم إلى الإسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره، و
 هو دين أنبيائه ورسله وملائكته، أمرنا الله أن نقاتل من خ
 لفه ورغب عنه حتى يدخل فيه، فإن فعل كان له ما لنا و
 عليه ما علينا وكان أخانا في دين الله، فإن قبلت ذلك أنت
 وأصحابك، فقد سعدتم في الدنيا والآخرة، ورجعنا عن قتال
 كم، ولم نستحلّ أذاكم ولا التعرض لكم. وإن أبيتم إلا الجز
 ية، فأدوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، نعاملكم عل

ى بشيء نرضى به نحن وأنتم في كل عام أبداً ما بقينا وبقيتم، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم، ونقوم بذلك عنكم، إذا كنتم في ذمتنا، وكان لكم به عهد الله علينا، وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا لا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به، ولا يجوز لنا في ما بيننا وبينه غيره، فانظروا لأنفسكم فقال المقوقس: هذا مما لا يكون أبداً، ما تريدون إلا تتخذونا عبيداً ما كانت الدنيا فقال له عبادة: هو ذاك، فاختر ما شئت. فقال المقوقس: أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاثة؟ فرفع عبادة يديه، وقال: لا، ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء، ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لأنفسكم. فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه، وقال: قد فرغنا لقول مما ترون؟ فقالوا: أو يرضى أحد بهذا الذل؟ أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم؟ فهذا لا يكون أبداً، ولا نترك دين المسيح ابن مريم، وندخل في دين لا نعرفه، وأما ما أرادوا من أن يسبُّونا ويجعلونا عبيداً أبداً، فالمرارة أيسر من ذلك؛ لو رضوا منا أن تضعف لهم ما أعطيناهم مراراً، كان أهون علينا. فقال المقوقس لعبادة: قد أبى القوم، فما ترى؟ فارجع صاحبك على أن نعطيكم في مَرَّتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام عبادة وأصحابه. فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك: أطيعوني، وأجيبوا القوم إلى خصلة واحدة من هذه الثلاث، فوالله ما لكم بهم طاقة؛ وإن لـ

م تجيبوا إليها طائعين لتجيبنهم إلى ما هو أعظم منها كار
هين. فقالوا: أي خصلة نجيبهم إليها؟ قال: إذا أخبركم.. أم
ادخولكم في غير دينكم، فلا آمركم به؛ وأما قتالهم فأنا أع
لم أنكم لن تقدرُوا عليهم، ولن تصبرُوا صبرهم، ولا بد من
الثالثة. قالوا: فنكون لهم عبيداً أبداً؟ قال: نعم تكونوا عبي
داً مُسلطين في بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذرار
يكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم، وتكونوا عبيداً، وت
باعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً، أنتم وأهلوكم وذ
راريكم. قالوا: فالموت أهون علينا، وأمروا بقطع الجسر م
ن الفسطاط والجزيرة، وبالقصر من جمع القبط والروم كثي
ر (1785).

ومن الحوار الذي دار بين عبادة والمقوقس، ظهرت نباهة
عبادة وإدراكه لمرامي خصمه فلم يتأثر بتلك الأساليب الت
ي استخدمها للتأثير في نتائج المحادثات تلك كما ظهر عبا
دة واضحاً في تصوراتهِ وأهدافهِ، ولم ينس في خضم ذلك
أن يدعو إلى الإسلام ويرغب فيه، ويظهر انفتاح المسلمين
على غيرهم من الأمم والأديان مما ترك أثراً طيباً في نف
س المقوقس الذي اختار الصلح مع المسلمين (1786).

ثانياً: من فنون القتال في فتوح مصر:

(1785) النجوم الزاهرة، ملوك مصر والقاهرة (16-10/1).
(1786) الأصل في العصر الراشدي ص 211 .

مارس عمرو بن العاص رضي الله عنه في فتح مصر فنوناً
أعدت في القتال منها:

1- الحرب النفسية:

عندما أمر المقوقس النساء أن يقمن على سور بابلي
ون مقبلات بوجوههن إلى داخله، وأقام الرجال بالسد
لاح مقبلين بوجههم إلى المسلمين ليرهبوهم بذلك، ف
أرسل إليه عمرو: .. إنا قد رأينا ما صنعت، وما بالك
ثرة غلبنا من علينا، فقد لقينا ملككم فكان من أمره
ما كان فقال المقوقس لأصحابه: صدق هؤلاء القوم،
أخرجوا ملكنا من دار مملكته حتى أدخلوه القسطنطين
ية، فنحن أولى بالإذعان⁽¹⁷⁸⁷⁾، فقد كان عمرو من القاد
ة الذين يستخدمون الحرب النفسية لإرهاب عدوه وإ
حباط روح القتال لديه، وكان يعتمد في الحرب على ا
لله ثم على العقل والسياف لتحقيق هدف واحد هو تح
قيق النصر الحاسم في نهاية المعركة⁽¹⁷⁸⁸⁾.

(1787) الحرب النفسية، الدكتور أحمد نوفل: ص 174 .

(1788) المصدر نفسه ص 174 .

2- أسلوب المباغطة بالكمائن:

مارس عمرو أسلوب المباغطة بالكمائن في وقعة عين شمس، فقد أعدّ هذه الكمائن إعداداً محكماً مما يسر له سبل النجاح الكامل فهو قد أرسلها لاتخاذ مواقع معينة من الليل، فأحسن اختيار تلك المواقع، وعيّن ساعة انطلاق كل منها في وقت يكون العدو منشغلاً بمجابهته، فباغتته تلك الكمائن في ميمنته وميسرته، فأحسن بذلك اختيار التوقيت، وساعة الصفر ونقط الصدام مع العدو. وهكذا تعتبر عملية عمرو (المباغطة بالكمائن) في هذه الوقعة من أكثر عمليات المباغطة نجاحاً وإتقاناً⁽¹⁷⁸⁹⁾.

3- أسلوب المباغطة في أثناء الحصار:

وأتقن عمرو كذلك أسلوب المباغطة في أثناء حصار حصن بابلين فبينما كان الروم المحاصرون في هذا الحصن مطمئنين إلى أن المسلمين لن يستطاعوا النيل منهم، بفضل مناعة حصونهم وأسوارهم وما لديهم من ذخائر ومؤن ومعدات حربية، وبسبب ما وضعوه من عوائق من الحصك الشائك على أبواب الحصن وفي الخندق الذي جفت مياهه بعد هبوط مياه النيل إذا بهم يفاجأون في ليلة مظلمة بالزبير بن العوام ومجموعة من رجاله المقاتلين، يعتلون السور مكبرين، ويباغتونهم فيعملون السيف فيهم، ويهزم من في الحصن من المدافعين فيطلبون الصلح والأمان، ويدخل المسلمون الحصن فاتحين⁽¹⁷⁹⁰⁾.

(1789) الفن العسكري الإسلامي ص 320 .

(1790) المصدر نفسه ص 320 .

4- ثلث ليل في أصل:

اعتقد عرو في حبل (كروين) و (الاسكندرية) النفس الطويل، فهو عندما أيق صعوة لاتقبل على اليوم المبتكرين في موفع مينة ومحنة في كروين، بدأ بمنوشتهم محولا، أمره واحدة فقط، شي هجوم على الصين، إلا أنه قل، فلبتم في الموشة تركا للرب، وإلا هي، وبقل الضربة، والموونه وصير الرجل أن يقفي فعلة، وهكذا كل، وما أن لبتمو حصل كروين ضعه عرو يوما حد ي ليلي اليوم عرو المسلمين على البتور في هذا الصل فلم يجنوا بدا من الاستلام وتسليم الج صن للمهلصين، وحث الشيء نفسه في حبل الاسكندرية، إلا أن هذا الأخير بتمو مدة طول ثلاثة شهر، وليك أن اليوم كلوا ييركون لركا تما أن هذه هي القصة الأخيرة لجشهم لي ولهم جميعا، فل سقوا في اسكندرية سقوا في صوفي فويقا بلسوها وهذا ما حصل (1793) فلما

ثلاثا: بشرة الفتح لي أمر المؤمنين: بث عرو في الطل معوية بن حنيج وفلا إلى عرو بن الخليل بشرا بالفتح قل له معوية: لا تكتب معي؟ فقا ل له عرو: وما أصعب بلكتب: السار جلا غويا تلغ الوسلة، وماريت حوت (1792) فلما قدم على لصو أصبر ه بفتح الاسكندرية ففر عرو ساجدا وقل: الحمد لله وتبرك معوية بن حنيج يحشأ عن قصته في الإلاع لمير المؤمند بن بيسرة الفتح: لما بعني عرو بن الطل إلى عرو بن الخليل صحت السجد فسيما أنا فاقده لا خرجت جل به من منزل لعرو بن الخليل، فوالني شلحا على نيل السف، فلتني، فقلت: من أت؟ قل: فقلت: أنا معوية بن ن حنيج، رسول عرو بن الطل، فاضرف غي ثم فقت شيد اسمع خفف لرها على سلفها و على سلفها حد ي لت مني فقلت: فمر فاجب لمير المؤمنين يدعوك، فتبعها فلما دخل فلما بعني بن الخليل يببول رداه بطي ي ليه، وشذر له بلاخوي، فقل: ما علك؟ فقلت: خيرا يا أمير المؤمنين، فتح ليه الاسكندرية فخرج معي إلى السد جثقل للمؤمنين: لن في القل (الصلاة جملة)، فلتجمع القل، ثم قل لي: ثم فلتخبر بجلحك فقت فاضربهم، ثم ضلبي وكتي مرله، واستنهي أهله، فدعا بدعوت، ثم جلس فقل: بأجره هي من طعام؟ فقت بخير وزت فقل: لي فلك على حياء ثم قل: كاه فان السفير يجب الطعم فلو كيت لكأ كيت فقت على حياء، ثم قل: ملأ فلت يامعوية حتى أتيت السجد؟ قل: فلت لقي لمير المؤمنين قللي - يوم القنولة - قل: بش ماقت بش ماظنت (1793) ، لن بقث النهل لأضييع الوعيه ولن بقث الللي لأضييع نفسي، ففبق باليوم مع هذين يامعوية

ومن هذا الخبر نستنتج أن السجد في عصر الإسلام الأول كل يمثلي لهم وسلي لأعلام حيث يجتمع المسلمون فيه بداء لصلاة جملة، وهذا النداء يعني أن هناك أمرا مهما سيتم لإلاخه لعموم المسلمين فلأ اضموا ألقيت عليهم ألا بيلكت العسكرية والأمر السيلدية والاجتماعية وغير ذلك، كما ستقدم من هذا الخبر وصفا لحدة عرو رضي الله عه، وهو خليفة المسلمين، حيث يقول لمعوية بن حنيج لن بقث النهل لأضييع الرعيه، ولن بقث الللي لأضييع ذ فلي، ففبق باليوم مع هذين يامعوية وهذا يلي على كل البظة لقي النفس وحقوق الآخرين، وإذا استطاع السد م أن يجمع بين مراعاة كل فله يكون من المنقبي المهنين (1794)

ربعا: جسر الفروق على إلقاء بلعبد:

نكر ابن الأثير: ... أن المسلمين لما انهوا إلى بلهيب وق بقت سبلهم إلى البين أسلي صلحهم إلى عرو بن العا ص: لبني كيت أخرج الجزية إلى من هو أبص إلى منكم: فليس واليوم قل حببت الجزية على أن يرد ماسييم م ن رضى فقت. فقت عرو إلى عرو يستلته في ذلك، ورفوا الحب إلى أن يرد كيت عرو: فورد الحب من عرو: لعوي جزية قلقة لب البيا من عيمة تقم ثم كلها لم يكن، ولما السبي قل اعطك ملكهم الجزية على أن تخيروا من في اليد يكمنهم بين الإسلام وبين قومه فن أختل الإسلام فهو من المسلمين ومن أختل بين قومه صبع عليه الجزية، وأ مامن نفوق في البلب فلأ لا نفر على ردهم، ففوص عرو ذلك على صلب الاسكندرية، فاجلب إليه، فجمعوا

. (1791) المصدر نفسه ص 320

. (1792) فتوح مصر والمغرب ص 104، 105

(1793) فتوح مصر والمغرب ص 105 ، فتح مصر بين الرؤية الإسلامية والرؤية النصرانية، د. إبراهيم المتولو

ي ص 114 .

(1794) التاريخ الإسلامي للحميدي (11، 12، 348، 349).

السبي واجتمعت الصلبي وخبروهم واحداً واحداً، فمن اختل المسلمين كبروا، ومن اختل الصلبي نغروا وصل عليه جريته، حتى فوجوا⁽¹⁷⁹⁵⁾ أن هذا يعتبر شيئاً يصلح على ما كان عليه الصلبة رضي الله عنهم من الغوف عن الدنيا والإقبال على الآخرة، والد رغبة الصلابة في هداية العلمين إلى الإسلام، فإن تحول الصلبي في الإسلام لا يفيد المسلمين شيئاً من الدنيا، ويقاؤهم على دينهم يضمن قلادة نبوية لهم حيث يأمرون يدفع الجزية للمسلمين ومعك نك نجد عير رضي الله عنه يا من تكبير الفتح حينما يختل أولئك الصلبي دين الإسلام ويجزعون جزعاً شديداً حينما يختلون اليقاع على دينهم حتى كان أولئك الصلبي من ضمن جماعة المسلمين وخبروا عن دين الإسلام ومما يفت النظر في هذا الخبر حسن الصلابة على خلق الوفاء ويصحح نك من قول عير رضي الله عنه في كتبه: ولما من نفوق في البلدان فلما لا نفد ر على ردهم، وجاء في رواية... ولا نجب ن صلابة على من لا يقي له به⁽¹⁷⁹⁶⁾، فعير رضي الله عنه ينظر إلى الوفاء بلعده في يوم لا تنفق مع الأعداء، حتى لا يكون المسلمون في وضع لا يستطيعون فيه الوفاء، وهذا الحق يعني مرجله عليه من الوفاء - وهو من أظنى الصلبي - لأن من يبرم اتفاقية على من لم لا يستطيع الوفاء به يبق ن معجوراً ولكن حينما يفكر بعلى الاحتياطك اللازمة لموضوع الوفاء بلعده حتى لا يبد نفسه بعدك عجزاً عن الوفاء، فهذا نهية الكثير، وعليه النظر⁽¹⁷⁹⁷⁾ اتفق

خلصاً عبد الله بن عمرو بن الطن رضي الله عنهم: فوجه عير بجيشه هو الإسكندرية، وفي طريقه إليها جرت بينه وبين أهل نك البلاد حرب كل الصر فيها حليف ا المسلمين ومن المواف التي تكبر في نك أن عبد الله بن عمرو بن الطن أصيب بجراحك كثيرة في معركته مع أه ل الكروين فجاهده رسول أبيه يسأله عن جراحه فقل عبد الله:

أقول إذا ما جئت النفس ا للصربي، فما قلتي تصلي أو تلامي

فوجع الرسول إلى عير فأنخذه بما قل فقل عير: هو ابني حقاً⁽¹⁷⁹⁸⁾، وهذا مواف من مواف الصر والتصلبي إذ كى عبد الله بن عمرو بن الطن رضي الله عنهما الذي أنتهز بلعده والعبلة فجمع إلى نك الشجاعة والصبر على ا شدائد⁽¹⁷⁹⁹⁾

سليماً: نزل بيت لأمر المؤمنين: بعد عير بن الطن إلى القلوق بقوله: يا قد اخطأنا ك دلراً عند السجد الجمع، فكتب عير: نبي لوجن بلاد جل تكون له دل بصور ومرة ن يجعلها سوقاً للمسلمين⁽¹⁸⁰⁰⁾ وهذا دليل على كمل ورع مير المؤمنين عير رضي الله عنه، وزهده في مظاهر الحياة الدنيا، وذا كمل الكل والوع ماء هم الذين يتبرعون عن وحل الدنيا، ومناعها الرائل، فإن من نونهم من بب ولى ن يتبرعوا عن نك⁽¹⁸⁰¹⁾

سليماً: نعي حق المسلمين مكتبة الإسكندرية: يقول الدكتور عبد الرحيم محمد عبد الحميد: لم نعر على ض أو إشارة إلى أن عير بن الطن حق مكتبة الإسكند ريه وجلي ما في الأمر أننا قرأنا ضا لاني القطبي ينقله ابن العري ت⁶⁸³ 1286م أفلا: أنتهز بين الإسلاميين

(1795) الكامل في التاريخ (177/2).

(1796) التاريخ الإسلامي (351/12).

(1797) المصدر نفسه (351/12).

(1798) فتوح مصر ص 57.

(1799) التاريخ الإسلامي (330/12).

(1800) فتوح مصر ص 69.

(1801) التاريخ الإسلامي (356/12).

ن يحيى النحوي وكل إسكندرية، وعمل إلى أن فتح عمرو بن العاص مدينة الإسكندرية، وخطب على عمرو وقد ع
ف مصعبه من العلوم فكملة وسمع من القاطن القسبية التي لم تكن للعرب بها أسفه ونوى ابن القسبي ك
1267/646 م. يهمل القصة قاتلاً قتل له عمرو

وما الذي تريده إليه قل: كت الحكمة في القرآن الملوكية... أربعة وخمسون ألفاً ومئة وعشرون كتاباً... فلستكن
عمرو ما نكره يحيى وقل لا يمكنني أن أرى بعد الاستئذان أمير المؤمنين، وكب إلى عمرو، وعرفة قل يحيى
فورد كتب عمرو يقول: أما الكتب التي ذكرتها فإن كل فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنها غنى، وإن كل في
ها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها، فتقدم بإعدادها، فتبرع عمرو بن العاص في توزيعها على جملة الإسكندرية
أولها في موفد وكوني عده أصحكت يومئذ وأسبغها فأكروا لها استفتت في سنة شهر فلجمع ما جرى وأ
عج (1802)

لأن قصة الحق هذه ورت قل ابن القسبي، وقل ابن العري فهذا عبد القلق البغدلي ت 649 هـ / 1231 م قل:
وله دل العلم الذي بناه الإسكندر حيث بنى مدينته وفيها كت خزنة الكتب التي أقرها عمرو بن العاص يلى عمرو
بن الخطاب رضي الله عنه (1803)، وعُد دراسة هذه الروايت نوى أنه لابد من إيداء الملاحظة التالية:

- 1- لا يوجد ترابط بين تك الروايت الثالث، ولا صلة في التقى التاريخي تربطن ألفوها فضلاً عن أنهم عثوا في قد
رقة زمنية منقولة.
- 2- لا يوجد في مبدأ يرجع إليه في هذه الروايت وإنما هي افتراضت افتراضها أصحابها.
- 3- أنها وحت في فترة بعده عن زمن فتح ص و عمرو بن العاص ويمكن القول بكل ثقة أن هذه القصة مختلفة لخت
ألفاً وضحا يمكن أطقن فيها من التواحي التالية:

- لم يذكر قصة حق مكتبة الإسكندرية من أرخ لتاريخ ص وفتحها من عمل قبل من نكروا هذه القصة
بعدة قرون.
- لم تذكر هذه القصة عند الواقعي ولا الطبري، ولم يتفق عليها ابن الأثير
ولا نكروها ابن خلدون، فضلاً عن ابن عبد الحكم، ولم يصفها يفت الحوي عذوف الإسكندرية.
- يمكن رجاء هذه القصة إلى فترة الحروب الصليبية، من جهة البغدلي وربما وضعها تحتضمعي أ
وربما نتجت عليه فيما بعد.
- لأوجبت هذه المكتبة المزعومة، فيمكن القول: أن الروم التي غلروا الإسكندرية كل يكلمهم إخراجها
معهم، وربما فعوا ذلك.
- لقد كل يمكن عمرو القوها في البحر في فترة قصيرة بدلاً من حرقها التي استغرق سنة شهر، مما يد
ل على القصد في تريف هذه القصة وتلقفها، ويمكن القول بل ورجي أن عمرو بن الخطاب وعمرو بن العاص
صبي لله عنهما يربين مما نسب إليهما في هذه القصة الضطعة التي كت من تخيلات أهل أحوال التهويلي ف
تخيلا وجود مالم يكن موجوداً (1804)

ثالثاً: أقام عمرو بن العاص والباينين:
يقول المؤرخ ابن عبد الحكم: كل بالإسكندرية أسف للقبط قبل له أبو بنيامين، وكان هرباً في الصحراء سبب لا
صطهد المديني التي تبض له القبط على أيدي الروم الصليبيين، فلما بلغه قوم عمرو بن العاص إلى صر،
كتب إلى القبط يطمعهم أنه لا تكون للروم بول، ول ملكهم ف انقطع، ويبرهم يتلقى عمرو، فيقول إن القبط التي كذ
وأ بالقوم مضروا يومئذ لعمرو أحوالاً (1805)، وقد جاء في رواية المؤرخ القسبي سويس بن المقفع أناسو نيس
لحد رؤساء القبط وقتئذ، والتي كل يقول بل لتشؤون الكنيسة مدة أخفاء الطرق بنيامين، قد روى لعمرو موضو

- . 1802) عمرو بن العاص القائد والسيلبي ص 133
- . 1803) المصدر نفسه ص 134
- . 1804) عمرو بن العاص القائد والسيلبي ص 134
- . 1805) فتوح مصر وأخبارها ص 73، 74.

ع ابن المجلد بن يمين الطرك وأنه هارب من الروم خوفاً منهم، فكتب عمرو بن العطب إلى عجل صور كتاباً يقول فيه الموضع الذي فيه بن يمين طرك الصلبي القبط له العهد والأمن والسلامة من الله، فليخبر لنا مطمئناً ويليح جل بيعة وسبيل طائفته، فلما سمع القيس بن يمين هذا، عد إلى الاسكندرية بفح عظيم بعد غيبة ثلاث عشرين سنة، فلما ظهر فرح الشعب على المدينة بمجيئه ولما علم عمرو بوصول له لم يلحقه بكرامة وإعزاز ومحبة، فلهما راه لكرمه وقل لصاحبه أن في جميع الكور التي ملكها إلى الآن ما رأيت رجلاً يشبه هذا وكن ابن يمين بن دهم المظفر جداً، وجيد الكلام سكوناً ووقاراً، ثم التفت عمرو إليه وقال له جميع بيعك ورجلك ضطهم ونبير لهما لهم واصف بن عده مكر ما مضى وعن الاستبداد الشرفوى على هذا اللقاء فقل: وقوب عمرو إليه الطريق بسيا من حتى أقبل أصبح من آخر صدقته عليه، وطمأن العرب الفلتحون في صبر، وطمأنهم لبرهم عمرو بن العطب في ي ول جمع أصلاها بجمعه بالقطط فقل: استوصوا ابن جوركم من القبط فإن لكم فيهم ثمة وصبراً، فكموا آ ييكم، وغفوا وغفوا أصلاًكم

(1806)

المبحث الرابع: أهم الدروس والعبر والفوائد في فتوحات الفلوق:

ولا طيبة لفتح إسلامي:
حول بعض المورخين من الصلي واليهود في شبه الفتح الإسلامي في العصر الروماني وزعموا أن الفتوحات
كانت حروباً بسية وفلوقاً: أن المسلمين أصحاب عقيدة، ولكنهم توسلوا بالنصب الأحمى، وأصعوا القتل لميلانهم
بأفهم والإرغام، وحضوا إلى نك بجل الجوار القوة، وأنهم كانوا يصونون القرن يلحق بينهم، والسف باند لأخذ
رى، ومن ركز منهم على هذه القوة، لم يسيووا وميور، ونيور، لا ينفق ميور، عن بيور قوله: وكان من
الضوري لولم لإسلام أن يسيو في خطته العونية وأن ينفج بحد السف ما طاب به من بخل القتل في الإسلام
م كلفه، وبسط سطرته العلمية على الألف، غير أنه لا مط لأبي من لأبيل أن ينفج قباعة الحب في ألقى من
ألقى حبله، وكذلك كل الحل في الإسلام، ولكن الزعم أن المسلمين هدوا إلى ب الدعوة بأفهم، وأنهم كانوا أكثر
عولاً من غيرهم، زعم يجب إكراهه تماماً⁽¹⁸⁰⁷⁾، وقد رد بعض المستشرقين على هذه التهم ووصفوا الفتح
إسلامي بلحمي العلية ولا تظفي الكريمة هذا فن كريس يقول: وكان العرب المسلمون في حروبهم مثل الخلق إلى
ريم، فحرم عليهم الرسول⁽¹⁸⁰⁹⁾، قل الرهين، والسلم، والأطفال، والمكوفين، كما حرم عليهم تمييز المولع، وقط
ع أشجر، وقد اتبع المسلمون في حروبهم هذه الأصول بدقة متناهية، فلم ينتهكوا الحرمات، ولا أفعدوا الزروع، و
يما كل الروم يرمونهم بسهم السموم، فإنهم لم يسلوا أعداءهم جرماً بدم، وكان نهب القرى وتسلل الدلف
ذبحت عليها الجيش الرومانية في تكلمها وأراجها، أما المسلمون فقد احتفظوا بظلالهم المني فلم يجلوا من
هنا سناً⁽¹⁸¹⁰⁾، وقيل روزنيل: وقد تمت المدينة الإسلامية بالتوسع لا بالتعق داعة إلى العقيدة، مقلبه أنك الحو
كت القوية الموجودة ووفق على نك تقدم الإسلام فهلت أواخر القيمة من اللغة والعلات، ووقفت فصبة نلر
ة لجميع الشعوب والمنسك لتناحية فكرية جديدة على أسس المساواة المطلقة، ويروح المنقبة الحرة⁽¹⁸¹¹⁾
ن الحقيقة التاريخية تقول بأن المسلمين لم يكرهوا أحداً على اعتنق الإسلام لأنهم قد التزموا بقول الله تعالى:
لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغ

وت يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (256) (البقرة: آية: 256).

وأما إقبال الشعوب على الإسلام فكان بسبب ما لمسوه في الإسلام نفسه، فهو النعم
ة العظيمة، ولما لمسوه في المسلمين من التخلق بأخلاق الإسلام والالتزام بأحكامه
وأوامره ونواهيه ولما لمسوه في القادة والجند الذين كانوا يقومون بالدعوة بالتطبيق
ق العمل، فتميزت مواقفهم بأنبل المواقف التي عرفها التاريخ العالمي، فقد كن ال
خلفاء والقادة يوصون جندهم بالاستعانة بالله، والتقوى، وإيثار أمر الآخرة على الد
نيا، والإخلاص في الجهاد، وإرادة الله في العمل، والابتعاد عن الذنوب، فكانت فيهم
الرجبة الأكيدة الملحة لإنقاذ الأمم والأفراد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وذ
قلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، فكان قادة المسلمين على رأس جندهم يتلقو
ن الصدمات الأولى في معارك الجهاد، واستشهد عدد كبير منهم، وقد كان القادة يس

(1807) تاريخ العرب العلم، سيدو ص 133 .

(1808) فتح مصر بين الرواية الإسلامية والرواية النصرانية ص 126 .

(1809) الرسول لا يحرم من تلقاء نفسه بل بالوحي الإلهي .

(1810) الإسلام وحركة التاريخ أنور الجندي ص 83 .

(1811) علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي ص 46 .

يرون خلف جندهم في وقت الأمن والعودة يرفقون بهم ويحملون الكلاً ويعينون الـ
ضعيف وكان القادة دعاة في المقام الأول، طبقوا مبادئ الحرب الإسلامي تماماً والد
حق أن المسلمين كانوا يخوضون جهاداً في سبيل الله، وليس حرباً كما كانت تفعل
الدول الأخرى (1812).

ثانياً: الطريقة العمرية في اختيار قادة الجيوش:
كانت للفاروق طريقة متميزة في اختيار قادة الفتح، فقد وضع عدة شروط وضوابط
لاختيار قادة جنده وهي كالآتي:

1- أن يكون تقياً ورعاً عالماً بأحكام الشريعة:

وكن يقول ويرد: من استعمل فلجراً وهو يعلم أنه فلج فهو مثله (1813)، ولما أرسل إلى سعيد بن عبد
ر يستعمله على بعض السلم، فلى عليه، فقل عمرو: كلا والي نفسي بيده لا تجعونها في عقي وتجلد
ون في بيوتكم (1814).

2- أن يشتر إقتد بالثقي والتوي:
لما ولي عمرو رضي الله عنه أباعد التقي قل له: أنه لم يمنعني أن أؤمر مسلطاً لاسرعة إلى الحرب
ب، وفي التسرع إلى الحرب ضياع إلا عن نيل ولله لولا سرعة لأمرته ولكن الحرب لا يصلحها إلا المك
ث (1815).

3- أن يكون حربياً، وشجعاً ورعاً:
ولما أراد عمرو أن يولي قنلاً لجيش المسلمين افتح نهوند (1816) واشتل القتل فقلوا يا أمير الم
ومنين أنت أعلم بللى العرق وجنك قد وفوا عليك، ورايتهم وكلمتهم فقل: لما ولته لأولين لهم ربح
لا ليكوني أول لاسنة (1817) إذا أقيها غداً، فقللي مني يا أمير المؤمنين؟ قل: التعل بن مقرن الموني
، فقلوا: هو لها (1818).

4- أن يكون ذا مهارة وفطنة وحكمة:
قل عمرو رضي الله عنه: ولكم علي ألا ألقاكم في المهالك ولا أحجزكم في ثغورك (1819). ولما تول عمرو
وبن الطل وجنده على الروم بموقعة أجلبين أفتحها وكل قلند الروم لأرطون وهو أمي الروم، وأبع

- . (1812) فتح مصر، الدكتور إبراهيم المتدلي ص 127.
- . (1813) موسوعة فقه عمر ص 100 عن سيرة عمر لابن الجوزي ص 67.
- . (1814) موسوعة فقه عمر ص 100 عن مصنف عبد الرزاق (348/11).
- . (1815) تاريخ الطبري (266/4).
- . (1816) نهوند: من بلاد الفرس قرب همذان.
- . (1817) الاسنة: ولحدة السنن أي سن الرمح.
- . (1818) تاريخ الطبري (109/5).
- . (1819) موسوعة فقه عمر ص 109.

لها غوراً، وأكلها فلأ، ووضع جنداً عظيماً يليله والرملة ويكتب عربو إلى عرب بلخير، فلما جاءه كتب عربو قل: زمينا لطين الروم بأطيون العيب فظفروا عم تنفج⁽¹⁸²⁰⁾، ولما أراد عربو أن يج مع المغمومك عن الأطين وجيشه، حتى ضح خطته الحكيمة لمهاجنته، والاتصل عليه دخل بن العا ص معكرو قلند الروم وكذا ن يقلى إلا أن الله تجاهه وخذع عربو بن الطس لطين الروم ولما وصل لا م إلى عربو بن الخطاب: قل: غلبه عربو لله عربو⁽¹⁸²¹⁾.

5- أن يكون قلند لبقاً حقاً له لم يوصر بالحرب: يقول صلب المقي (ابن قدامة الخبلي) في كلامه عن أمير الحب: ... ويكون ممن له رأي وعقل ونجدة وب صر بالحب ومكيدة للعو، ويكون فيه لمه ورقي وضح للمسلمين⁽¹⁸²²⁾. وذلك لخل الفروق سعد بن أب ي وقس لقليلة حب العرق بعد أن مشل القس.

6- لرغة في لعل: كان من خطة عربو رضي الله عنه أن لا يولي رجلاً علماً لا رغبة له فيه ولا قلعة لا يأنطط إلى نك ليكون العلي كثر لقلنا، فقد نف السلس مرة وجيشهم على قل القيس بلعوق، فلم يقم أحد ثم تبد هم في اليوم التالي فلم يقم أحد، ثم تبهم في اليوم الثالث وهكذا ثلاثة أيام، فلما كل اليوم الرابع كان أ ول من تلك أبو عبيد بن مسعود الثقفي، ثم تبلى السلس، فلمر على الجميع بأعيد وهو تلك له ل ولم يقن صحلياً فلي لعو: هلا قرت عليهم رجلاً من أصحابه؟ قل: إنما أومر عليهم من لم تجب⁽¹⁸²³⁾، وقد تبعت هذه الصفات في كل من سعد بن أبي وقس، وأبي عبيدة بن الجراح، وعمر روين الطس رضي الله عنهم وغيرهم كثير.

ثلاثاً حقوق الله وقلندو لجد من خلل رسل الفروق:

حقوق الله: كل الفروق رضي الله عنه يشد قلنته وجنوده من خلل رسله ووصليه إلى أهمية التوالمهم بحقوق لله والتي من أهمها:

1- صلوة العو: قل تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200) (آل عمران، آية: 200). وكان مما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصبر لسعد بن أبي وقا ص حين بعث به إلى العراق: واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر على ما أصابك أو نابك، يجتمع لك خشية الله⁽¹⁸²⁴⁾، ك ما كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام قائلاً: لقد أثنى الله ع لى قوم بصبرهم. فقال: وكأين من نبي قاتل معه ربيون كث

(1820) تاريخ الطبري (431/4).

(1821) تاريخ الطبري (432/4).

(1822) المقي لابن قدامة (352/8).

(1823) البداية والنهاية (26/7).

(1824) تاريخ الطبري (306/4).

يَرْفَعُوا أَسْمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْ رُءُسَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148) (آل عمران، آية: 146، 147، 148). فأما ثواب الدنيا فالغنيمة والفتح وأما ثواب الآخرة فالمغفرة والجنة واقرأ كتابي هذا على الناس ومرهم فليقتلوا في سبيل الله وليصبروا كيما يؤتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة (1825).

2- أن يقصدوا بقتالهم نصرة دين الله: فقد استوعب الفاروق رضي الله عنه قول رسول الله : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (1826)، فنجد حياته وتوصياته ورسائله يهيمن عليها هذا المعنى العظيم.

3- أداء الأمانة: قال تعالى: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ لَأَنزِلْنَاهُ بِمَا كَفَرَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (161) (آل عمران، آية: 161). فمن وصايا الفاروق رضي الله عنه للقادة والعسكر في عدم الغلول قوله: (إذا لقيتم العدو فلا تفروا، وإذا غنمتم فلا تغلوا) (1827).

4- عدم الممالة والمحابة في نصرة دين الله: ومن مشهور قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المحابة والمودة: من استعمل

. (1825) تاريخ فتوح الشام ص 183 .

. (1826) البخاري رقم 2655 .

. (1827) الخراج لأبي يوسف ص 85 .

رجلاً لمودة أو قرابة لا يستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله،
ومن استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله⁽¹⁸²⁸⁾.

حقوق القائد: وبين الفاروق في رسائله وتوجيهاته حقوق القائد
د والتي منها.

1- التزام طاعته: فحين بعث الفاروق بلقيع بن عبيد بن مسعود الثقفي على رأس جيش نحو العراق أرسل بوفقه سلمة بن
ن سلم الخرجي وسليط بن هب الأصرلي رضي الله عنهما ولم يرد أن لا يقطع لهما نونهما وأعلمه أنهما
ن عبيد حباب الفرس بموقعة الجير وقد أشل عليه سليلهم أن لا يقطع الجير
ولا يعبر إليهم فلم يسمع له مما نهي إلى هزيمة عسكر المسلمين فقل سليل في بعض أهله: فوالأبي لفرده خلا
ف اطاعة لأخت بلقيس ولكي أسمع وأطيع وإن كنت قد أنطقت وأثركي عرومك⁽¹⁸²⁹⁾.

2- أن يفوضوا أمرهم إلى رأيته: قل تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْأُذَى
فَ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَ
عَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83) (النساء، آية: 83). جعل الله
لله تفويض الرعية الأمر إلى ولي الأمر سبباً لحصول العلم وسداد ال
رأي، فإن ظهر لهم صواب خفي عليه بينوه له وأشاروا به عليه ولذلك
ك ندب إلى المشاورة ليرجع بها إلى الصواب⁽¹⁸³⁰⁾، وقد جعل عمر ر
ضي الله عنه للعسكر أميراً واحداً يفوضون أمرهم إلى رأيته ويكلمونه
إلى تدبيره
لا تختلف أراؤهم فتختلف كلمتهم⁽¹⁸³¹⁾ ففي السنة التي بعث فيها الفار
وق بجيوش المسلمين إلى نهاوند وأمرهم بالتجمع هنالك كان الجيش
يتألف من جند أهل المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار وفيهم ع
بد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجند أهل البصرة بقيادة
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وجند أهل الكوفة بقيادة حذيفة ب

(1828) الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية (66/1).

(1829) مروج الذهب (316، 315/2).

(1830) الأحكام السلطانية ص 48.

(1831) الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها (100/1).

ن الإيمان رضي الله عنه وبعد تجمعهم كتب إليهم الفاروق رضي الله عنه: إذا التقيتم فأمرىكم النعمان بن مقرن المزني⁽¹⁸³²⁾.

3- السرعة إلى منزل أمه: وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كل أول على قلم به هو نهب القل إلى فاس حيث أخذ يدعوهم لمدة ثلاثة أيام ولم يستجب أحد وفي اليوم الرابع كل أول منتكب أبو عبيد بن مسعود الدنقي مما لي يعرضي لله عنه أن يولية ذلك البعث بالزعم من وجوه صحبه رسول الله لأنه سارع إلى تلبية النداء⁽¹⁸³³⁾، وعندما وجه الفاروق عتبة بن غزوان إلى البصرة قل نهضاً يله ومذكراً له بقوله: اقيا لله فيما ولت وإياك أن تنزلك نفسك إلى كبر يفد عليك إخوانك وقصبت رسول الله فوزت به بعدا لئله، وثقبت به بعضف حتى صوت أميراً مسلطاً وملكاً مطعاً نقول فيسمع منك وتلخر فيطاع لرك فياله امن نعمة أن لم توفك فوق فرك وتطرك عن من نوك⁽¹⁸³⁴⁾.

4- عدم منزلة في شيء من قيمة العلم: ومما قلله عمر بن الخطاب حول قيمة العلم: اللهم إني أشتك على أمراء الأصيل قلتي إنما بعثتهم ليعلموا القل بينهم وسنة نبيهم ويقوموا فيهم ويعلموا عليهم هن أشك عليه شيء رفعه إلي⁽¹⁸³⁵⁾، هنك في فتح الأبله⁽¹⁸³⁶⁾ عندما تم تقسيم العلم بين الجند كل ضيب أحدهم ق لراً من نهل فلمصل بيده تنين أنه من نهب وعوف ذلك الجند ففكروا إلى أمير الجند⁽¹⁸³⁷⁾، فأكلى ذلك عليه فكتب بوره إلى عمر رضي الله عنه يخبره بذلك فأنه الرد بقوله: صر على يمينه بله لم يعلم أنها نهب لا بعد أن صارت إليه فلن حلف فلأفها إليه ون أنى فاقمها بين المسلمين ففك ففها إليه⁽¹⁸³⁸⁾، وعندما أجمعت العلم في معركة جولة نكر جريو بن عبد الله البجلي أن له ربع ذلك كله هو وقومه فكتب سعد بن أبي وقيل رضي الله عنه بذلك إلى عمر بن الخطاب، فقل عمر صبق جريو قد قت له، فلن شاء أن يكون قلني هو وقومه على جلي المواقفة قلوبهم فاعطهم جعلهم، ون كلوا إنما ما قلوا إلا لله وإليه واجتسوا ما عنده فهم من المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، فلما هم الكتب على سعد أخو جريو بذلك، فقل جريو ضد ق أمير المؤمنين وير لا حاجة لنا إلى الربع بل نحن من المسلمين⁽¹⁸³⁹⁾.

(1832) المصدر نفسه (100/1).

(1833) المصدر نفسه (113/1).

(1834) المصدر نفسه (114/1).

(1835) الخراج لأبي يوسف ص 50.

(1836) الأبله: بلدة على شاطئ بحلة البصرة العظمى في زاوية الخليج.

(1837) الإدارة العسكرية (120/1).

(1838) مناقب أمير المؤمنين لآلن الجوزي ص 128.

(1839) الإدارة العسكرية (121/1).

حقوق الجند: وقد بين الفروق في رسالته ووصيله حقوق الجند والتي منها:

1- يستوعبهم ونفقت أموالهم: فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلته أنه قل: لي لأجبر جيشي و
 أنا في صلاة فلك لأن عمر كل ملورا بالجهاد وهو لمير المؤمنين فهو مير الجهاد فصل بك من بعض الـ
 وجوه بمنزلة الصلي التي يصلي صلاة الخوف حل معلنة العو⁽¹⁸⁴⁰⁾، وكل رضي الله عنه عندما يعقد لأ
 وبه ألقبته وقل سيبرهم للعو يستوعبهم ويصحبهم فها كل يقول لهم: انترو لولتوا وتغوا واحتواوا
 رموا الأعض والوا الركب ولتروا على الحلي وعليك بالمعية - أو قل العويبة - وبعوا التعموري العجم
 ولي تخور قواكم ما تروتم وتوعم على ظهور الخيل وتوعم بالقي⁽¹⁸⁴¹⁾، وهذا يظهر لتامد حوص الفل
 وق رضي الله عنه في الاستعداد وظهور القوة واحتل قلته حنوه في صف واستعصى العسكر وابل القوة
 للعو سواء في المعارك العويبة أو أثناء الاستعداد لها، فكل عرو بن الطبر رضي الله عنه يحبط الجند بم
 صر في صلاة الجمعة ويحتم على إيمان بولاهم ويوعمهم أن لم يفعوا لك بطل الفرضة عنهم يوم الحن
 فمن قوله: ولا تخلف ما لي رجل قد آمن جسمه وأهل نفسه وأعلموا لي موض الخيل كاعتنط الرجل
 فمن أهل نفسه من غير عله حطت من فرضته قر نك⁽¹⁸⁴²⁾، وعندما ألقى معاوية عرو رضي الله عنهما
 عذ قومه أثناء وجد أهله الملك وزيه من العبد والعدة فاستنكر عليه نك وقال له: كبروية يا معاوية قل:
 يا مير المؤمنين أنا في تو تجده العوينا إلى مياهمهم نرينه الحب والجهاد حجة هكت ولم يخطه لما أج
 تمع عليه بمقصد من مقصد الحق والدين⁽¹⁸⁴³⁾

2- الوفاء بالجند في السير: وقد كتب الفروق إلى سعد بن أبي وقص رضي الله عنهما قطلاً: وتوفي بالسلمين في
 مسيرهم ولا تجهمهم مسيرا يتبعهم ولا تكسر بهم عن منزل بهم حتى يبلوا عوهم والسفر لم يفس
 فونهم، فلبهم سلورون إلى عو مقيم حلي لأفكس والكراع، وأقم بين مك في كل جمعة يوما وليلة حتى تكو
 ن لهم راحة يحون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم ونح منزلهم عن قري أهل الصلح⁽¹⁸⁴⁴⁾، ووج
 ن بعث الخليفة عرو رضي الله عنه بمد إلى جند الإسلام حل ضعيفهم وزوهم ولس عليهم سعد بن علي، وع
 بما هم بالسيار قل عرو على رسك حتى رصك، فحسل عرو هو الجند راحل وقال له: يا سعيد وليك ه
 نا الجبل ولست بخير رجل فهم لا أن تنقي الله، فداست فله بهم ما أسطفت ولا شتم أعرضهم ولا تد
 نقر صعرهم ولا توثر فويهم ولا تنبع سوك ولا تسك بهم المعور وقطع بهم السبل ولا ترفد بهم على
 جلة⁽¹⁸⁴⁵⁾ الطرق والله تعالى خليفتي عليك وعلى من مك من السلمين⁽¹⁸⁴⁶⁾

3- أن يصفحهم عند مسيرهم: فقد كل الفروق يصفح الجيش عند مسيرهم ويصحبهم بالأخلاق الرفيعة والقيم الع
 ظيمة، فقد أمر سعد بن أبي وقص رضي الله عنه بالوفاء مع الأعداء حين طلبهم الأمن ول لا يغروا وبين إ
 ه أن الخطأ في العر هلكه ووهي له وقوة لأعداء وحرره أن يكون سينا على السلمين وسببا
 لتوهمهم⁽¹⁸⁴⁷⁾

(1840) الفتوى (609/22).

(1841) نهاية الأرب (168/6).

(1842) فتوح مصر لابن عبد الحكم ص 141.

(1843) الإدارة العسكرية (137/1) نقلاً عن المقدمة.

(1844) نهاية الأرب (169/6).

(1845) الحلة: معظم الطرق والجمع جواد.

(1846) تاريخ فتوح الشام ص 186 للأزدي.

(1847) الإدارة العسكرية (179/1).

4- عم التوض عند اللقاء لمن خلفه منهم فلا يصل فقرق الكلمة والقليل:
 ومن وصيا عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لأمرائه وقلته في هذا البلب قوله: لا يجلن أمير جيش ولا سوية أحدًا الحد حتى طلع الرب فلا تصله حمية الشيطان أن يلقي بكلل
 وعندما بع عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بالقلد سملن بن ربيعة السهلي على رأس جيش كل برقته عم
 رو بن معيقيب وطلحة بن خويلد السهلي وخبث بين عمرو بن معيقيب وسملن بن ربيعة أمور بلغت عم
 رضي الله عنه فكتب إليه عمرو قائلًا: أما بعد: فقد بلغني صبيحتك بعرو وأك أم تعين بك ولم تجل فيه
 فداكت بمنك في دل الحب فاطر عمرا وطلحة وقريهها منك وسمع منهما فإن لهما بالحب علمًا
 وتجربة ولما وصلت إلى دل السلم فتلزهما متزلزتهما التي أتوا أنفسهما بها وقب ألى الفقه والقرن
 (1849)
 ، وكتب إلى عمرو بن معيقيب: أما بعد فقد بلغني فحللك لأميرك وثبتك له، وإن ك سيفًا تسميه لصصا
 مه ول لي سيفًا تسميه الصمم ولبي لطف بالله لو قد وضعته على هلك
 لا أرفعه حتى أقتك به، فلما جاءه الكتب لعرو قل: ولله ن هم ليفطن (1850)، يتجلى من التصني السابق ف
 قه الفروق فيما ينبغي أن يتجلى به القلد في دل الحب من الألف بالقلب وخطبه وهم يراء العو، وإن
 على القلد أن يستشير من له خبرة بالحب وهذا لا يعني لقطاع العلاقة والمودة بينهما حتى عودة العو لا
 ي دل السلام، وفي فتح الرها (1851) على يد عيسى بن غم قدم عليه مد من السلم بقله سمر بن أبي رطاً
 ة العلوي وجه به يريد بن أبي سفيان بمر من عمرو رضي الله عنه وحث بينهما خلف وهم في دل الحب
 وكان عيسى مستعياً عن المند فطلب إليه الرجوع إلى السلم فكتب عمرو رضي الله عنه إلى عيسى طلباً من
 به أن يوضح له سبب إحصاءه وخطبه وهم ما هموا إلا لسلامك وإعلام العو أن لمدام مقوله لك فكت
 سر طويهم ويسلغوا إلى طاعتك فاجله عيسى قائلًا: خشيت أن يصل شيء من التورود تحلف قلب الع
 سكر ولما كت غيا عن مدده اعتزرت إليه ولموته بلعودة هذا هو السبب في إعلته (1852)، عنده صوبه
 عمرو رضي الله عنه ودعا له وخطبه وهم يراء العو حتى لا تفترق الكلمة ويتلحروا فيما بينهم ويصل الف
 شلى (1853)

5- حراستهم من غرة يظفروا بها العو في مقفهم ومسيرهم:
 ليعتم الفروق بمر الحراسة ولك بر قلته بالحص والحز من بين العو وأخذهم على غرة وطلب منهم إ
 قلة الحرس في حلهم وترحلهم، فمن لك قوله سعد بن أبي وقيل: لك حراك على عموك وتيظمن أ
 ليلين
 ولا توتي بلسير ليس له عقد لإصريت عقه لترهب بك عو الله وعوك (1854)، وكان رضي الله عنه يو
 صي قلته بتخذ العون وب اطلاع عند بلوغ أرض العو حتى يكونوا على علم وبراية بحلهم وبنو ابهم
 همما كتبه إلى سعد بن أبي وقيل قوله: ولما وصلت أرض العو فلك العون بينك وبينهم ولا يحلف عليك لم
 هم وليقن عليك بن العت و من لك لأرض من نقى بهو ظمني إلى ضده صدقة فإن الكتب لا ينفق د
 بده ول صدق في بضه والعن عن عليك ليس عيا ك، وليكن منك عندك من أرض العو أن تكتش أ
 اطلاع وتب السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا مداهم ومرفقهم وتتبع اطلاع عو لهم ولق اطلاع إلى
 الولي والبلى من صحتك وتحير لهم سوق الحلي، فإن لقا عوا كن ول

. (1848) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 131

. (1849) الأوائل للعسكري (45/2).

. (1850) المصدر نفسه (45/2).

. (1851) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام.

. (1852) فتوح الشام ابن أعثم (253/1-255).

. (1853) الإدارة العسكرية (188/1).

. (1854) نهاية الأرب (170/6).

ما تلقاهم القوة من رأيك⁽¹⁸⁵⁵⁾. ويصح لنا من هذه الوصية القيمة أن الخليفة عيسى رضي الله عنه لم يقتصر رغبته بتخذ العون على الأعداء بل اتخذها أيضاً في الجيش الإسلامية في الوقيلة لإلالية على الأولادو العمل والقلعة والجند ليتعوف هو لهم وسيرتهم ومعلمتهم وسير أعمالهم العسكرية، فقد كنت له عون في كل جيش ومعسكر ترفع إليه تقريراً عما يدور فيه⁽¹⁸⁵⁶⁾، وعندما شكاه عيسى بن سعد الأصرلي إلى الخليفة عرو حتى قدم عليه وكن على طرفة من ألهي السلام قللاً: يا أمير المؤمنين إن بيتنا وبين الروم مدينة يقل لها عابسون⁽¹⁸⁵⁷⁾، ولهم لا يخفون على عوننا من عورتنا شيئاً ولا يظهروننا على عورتهم، فقل له عرو: فلذا قمت فخيرهم بين أن تطيعهم مكن كل شئنا شئتني ومكن كل بعري بعري ومكن كل شئ عشتيني فن رضوا بك فاعلمهم وخبرها فلما ألقب إليهم وأجلهم سنة ثم خربها⁽¹⁸⁵⁸⁾، ثم لما قدم عليهم عيسى بن سعد عرض عليهم فكفلوا فأجلهم سنة ثم خربها⁽¹⁸⁵⁹⁾.

6- اختير موضع تولهم لمحاربة العدو: فقد كل الفاروق يصي سعد بن أبي وقيل بل لا يقلل حتى يتعوف ع لى طبيعة أرض المعركة كلها مدخلها ومخرجها ووفرة الماء والكلا بها وما يجري مجرى ذلك⁽¹⁸⁶⁰⁾، كما كتب إليه قلى الفلسفة بأن يكون أنبي جبر من أضيهم لأنهم أعوف بسلكتها من عوهم هنتي كلت الهزيمة استطاع الشكن من الأسحب بلجند فينجوا من القلى فلا يستطيع العدو اللحى بهم أجبنه من تلباعهم وعزم معرفته بطرقها⁽¹⁸⁶¹⁾، وبالإضافة إلى ذلك فقد ولى الفاروق سعد بن أبي وقيل وسلمن الفارسي وحيفة ب ن السيل ريلة الجيش في اختيار موقع وموضع تولهم وإقلته، فقد قلم الفاروق بوزيع المهلم لإلالية بين أ لقلعة⁽¹⁸⁶²⁾، وكن الفاروق يشترط في إدارته العسكرية على قلته عند اختيارهم لموضع تولهم وإقلته مع سكراتهم العربية أن لا يفصلهم عن مقر القيلة العسكرية العليا ماء وذلك لما لها من مركزية في التخطيط ولتسهيل الإمداد والتتوين⁽¹⁸⁶³⁾، كما كتب عيسى رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح قللاً: ولا تولهم مذ زلاً قل أن تستريده لهم وتعلم كيف مثله⁽¹⁸⁶⁴⁾.

7- إعداد ما يحتاج إليه الجند من زاد وعوفه: كل عيسى رضي الله عنه بيعث لجند المسلمين بلعوق من المدينة أ لأمورة بليتوين من القم والجزور⁽¹⁸⁶⁵⁾، وحصى التقيع والربذة⁽¹⁸⁶⁶⁾، للتم التي يحل عليها في سبيل أ لله، كما اتخذ في كل صر على قره خيولاً من فصول لمول المسلمين عدة لما بعض فكل من لك بلقوفة أربعة آلاف فوس، وبلصورة نحو منها، وفي كل صر من الأصل على قره⁽¹⁸⁶⁷⁾، ثم حن قدم عيسى بن أ

(1855) نهاية الأرب (169/6).

(1856) الإدارة العسكرية (396/1).

(1857) مدينة بالشعر من ناحية الحدث.

(1858) فتوح البلدان للبلانري (185/1).

(1859) المصدر نفسه (185/1)، الإدارة العسكرية (397/1).

(1860) نهاية الأرب (170/6)، الإدارة العسكرية (205/1).

(1861) الإدارة العسكرية (205/1).

(1862) المصدر نفسه (206/1).

(1863) الإدارة العسكرية (206/1).

(1864) الإدارة العسكرية (207/1) نقلاً عن تاريخ الطبري.

(1865) فتوح البلدان للبلانري (314/2).

(1866) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من دلت عرق على طريق الحجاز.

(1867) الإدارة العسكرية (217/1).

لخطب رضي الله عنه بلثلم لصلحة أهل بيت المقدس أنشأ ليرة لتتوين الجيش عرفت بلم لأهراء⁽¹⁸⁶⁸⁾، وكان عمرو بن عتبة أول موظف عين ليرة تتوين الجيش⁽¹⁸⁶⁹⁾.

8- تعرضهم على القتل: كتب الفاروق إلى أبي عبيدة يعرضه على الجهاد قللاً: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى المؤمنين المؤمنين لأمية أبي عبيدة عمرو بن الجراح سلام عليك فلي أمد الله عز وجل ببراً وعزيمة وأحذركم من مصيبة لله عز وجل وأحذركم وأنهم لن تكونوا من قل لله في حقهم كمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ رَهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (24) (التوبة، آية: 24). و صلى الله على خاتم النبيين وإمام المرسلين والحمد لله رب العالمين⁽¹⁸⁷⁰⁾، فلما وصل الكتاب إلى أبي عبيدة قرأه على المسلمين فعلموا أن أمير المؤمنين يحرضهم على القتال ولم يبق أحد من المسد لمين إلا بكى من كتاب عمر بن الخطاب، كما كتب إلى سعد بن أبي وقاص بالعراق ومن معه من الأجناد يحرضهم على القتال ويمنيهم ويد أمرهم بالالتزام بالفضائل ويحذرهم من ارتكاب المعاصي⁽¹⁸⁷¹⁾، هذا و كان من مهام أمراء الأعشار في إدارة الفاروق رضي الله عنه التحر يض في القتال⁽¹⁸⁷²⁾.

9- أن يذكرهم بثواب الله وفضل الشهادة: ففي عصر الفاروق قام سعد بن أبي وقاص في القادسية يذكر جنده بثواب الله تعالى وما أعد لهم في الآخرة من النعيم ورغبهم في الجهاد وأعلمهم ما وعد الله نبيه من النصر وإظهار الدين وبين لهم ما سوف يكون بأيديهم من النقل والغنائم والبلاد وأمر القراء أن يقرأوا سورة الجهاد (الأنفال) ⁽¹⁸⁷³⁾، كما ما قام أبو عبيدة بن الجراح في جند الشام خطيباً ومذكراً إياهم بثواب

(1868) الهري: بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع أهراء.
(1869) الإدارة العسكرية (217/1).
(1870) فتوح الشام للواقدي (117/1).
(1871) الإدارة العسكرية (239/1).
(1872) الإدارة العسكرية (239/1).
(1873) تزيخ الطبري (356/4).

ب الله تعالى ونعيمه ومخبراً إياهم أن الجهاد خير لهم من الدنيا وما فيها(1874)، كما اشتهر عن عمرو بن العاص قوله لجند فلسطين: من قتل شهيداً ومن عاش كان سعيداً وأمر الجند أن يقرأوا القرآن وحثهم على الصبر ورغبهم في ثواب الله وجنته(1875).

10- أن يلزمهم بما أوجبه الله من حقوق: فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص ومن معه من الأجناد يوصيه بقوله: أما بعد فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب وأمر ك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي من احتراسكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله(1876)...

11- أن ينهاهم عن الاشتغال بتجارة وزراعة ونحوها: فقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد في أن يبلغوا العسكر أن عطاءهم قائم وأن رزق عيالهم سائل وأن ينهوهم عن الزراعة حتى إنّه عاقب من لم يمثل ذلك(1877)، كل ذلك حرصاً من الفاروق رضي الله عنه بتفريغ الجند للجهاد ونشر الإسلام ولأن لا يلتصقوا بالأرض حين يزرعوا فيركنوا إلى ذلك ويصبح قلبهم منشغلاً، ولذلك استطاع عمر رضي الله عنه أن يوجد جنداً متفرغاً للقتال جاهزاً لوقت الحاجة والطلب وضمن عدم انتشارهم لجني الثمار والزراعة وما يتبعها من حصاد وحرث وتسويق(1878).

رابعاً: اهتمامه بحدود الدولة:

(1874) الإدارة العسكرية (243/1).
(1875) فتوح الشام (20، 18/1).
(1876) الفاروق عمر بن الخطاب، محمد رشيد رضا ص 119.
(1877) الإدارة العسكرية (256/1).
(1878) المصدر نفسه (257/1).

كان عمر رضي الله عنه من خوفه على المسلمين وحدود الدولة الإسلامية لاتساعها وكرهه لقتال الروم يقول إذا ذكر الروم: والله لوددت أن الدرب جمرة بيننا وبينهم لنا ما دونه وللروم ما وراءه(1879). وقال الشيء نفسه حول حدود الدولة الإسلامية نحو الفرس: لوددت أن بين السواد وبين الجبل سداً لا يخلصون إلينا ولا نخلص إليهم، حسبنا من أريف السواد، وإنني أؤثر سلامة المسلمين على الأنفال(1880)، فأمر بإقامة قواعد عسكرية إسلامية لها عدة وظائف ومهام والتي سبق وأشارنا إلى بعض منها بالإضافة إلى كونها مراكز حربية في مواقع استراتيجية متقدمة على الحدود بينها وبين البلاد المفتوحة لترد أي عدوان خارجي وكمراكز تجمع للجند ولنشر الإسلام وكان في طبيعتها مدينتا البصرة والكوفة في مجاورة الدولة الفارسية والد فسطاط بمصر(1881)، وثغور أخرى بسواحلها وسواحل الشام لرد هجمات الروم من البحر، وجند أربعة أجناد فيما بعد فيقال جند حمص وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين حيث كانت لاختصاصهم حتى عرفوا بها وصارت لهم علامة زائدة على النسب يتميزون بها عند أمرائهم لتسهيل عملية إدارتهم في المهمات العسكرية ولرعاية شؤونهم والتدبير كان منها العطاء(1882)، هذا إلى جانب المعسكرات والتد

(1879) تاريخ يعقوبي (155/2).

(1880) تاريخ الطبري نقلاً عن الإدارة العسكرية (352/1).

(1881) الإدارة العسكرية (452/1).

(1882) فتوح البلدان (156/1).

صينات التي بالثغور والتي سبق إجلاء العدو عنها واستولى
على عليها المسلمون واتخذوها قواعد عسكرية لهم وأسكنوا
بها جندهم لحماية حدود الدولة الإسلامية(1883)، ثم صار ال
مسلمون كلما تقدموا في الفتح أقاموا في نهاية توسعهم ثغ
راً يحرس الحدود يشحن بالجند المرابطين ويتولى أمره ق
ائد من أكفأ القواد(1884)، ومن أهم تلك الإجراءات التي اتخذ
ها الفاروق رضي الله عنه بإقليم العراق والمشرق المسال
ح التي أقيمت بين المسلمين والفرس فحينما بلغ اجتماع ال
فرس على يزدجرد للقائد المثنى بن حارثة والمسلمين كتب
وا إلى الخليفة عمر بذلك فجاءهم الرد بقوله: أما بعد فأخ
بر من بين ظهرائي الأعاجم وتفرقوا في المياه التي تلي
الأعاجم على حدود أرضكم وأرضهم.. فنفذ المثنى
الأمر(1885)، كما أوصى الخليفة عمر رضي الله عنه سعداً
قبل القادسية بقوله: وإذا انتهيت إلى القادسية فتكون مسال
حك على أنقابها(1886). وفي جلولاء كتب عمر رضي الله ع
نه إلى سعد: إن هزم الله الجندين، جند مهران وجند الأنطا
ق فقدم القعقاع بن عمرو بثغر حلوان بجنود المسلمين لحد
ماية المنطقة والحفاظ عليها من تقدم الأعداء وحتى يكون
ردعاً لإخوانه من جند المسلمين الغازي منهم

(1883) تليخ التمن، جرجي زيدان (179/1).

(1884) الإدارة العسكرية (453/1).

(1885) الإدارة العسكرية (453/1).

(1886) المصدر نفسه (453/1).

والمقيم(1887)، لذا كان القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بالعراق يطلب من الجند ويحثهم على التقدم نحو الفرس مخبراً إياهم أن الثغور والفروج قد سدت بقوله: ليس وراءكم شيء تخافون أن تؤتوا منه كفاكموهم أهل الأيام و عطلوا ثغورهم وأفنوا ذاتهم(1888)، والملاحظ أن هذه المسا لج في عهد الفاروق لا تنشأ إلا بأمر من القيادة العليا المر كزية للإدارة العسكرية وذلك في قول الخليفة عمر لقادة ال مسالج: اشغلوا فارس عن إخوانكم وحوطوا بذلك أمتكم وأ رضكم وأقيموا على حدود ما بين فارس والأهواز حتى يأت يكم أمري(1889)، وقد بلغت ثغور الكوفة وحدها في عهد الفاروق أربعة ثغور هي: ثغور حلوان وعليه القعقاع بن عمرو التميمي، و ثغر ماسبذان وعليه ضرار بن الخطاب الفهري، و ثغر قرقيسيا(1890) وعليه عمر بن مالك الزهري، و ثغر الموصل وعليه عبد الله بن المعتم العباسي وكان لكل قائد من هؤلاء من ينوب عنه في ثغره لإدارته إذا توجه لجهة لمة ما، ومن الجدير بالذكر أن جند المسلمين لا يبذون الثغور حصناً ولا يمحرون مدينة إلا وأقاموا المسجد في المق دمة لئلا له من دور دعوي وتربوي وجهادي كما هو معرو ف(1891)، وأما فيما يتعلق بحماية الحدود بين الروم والمسل

(1887) المصدر نفسه (454/1) نقلاً عن الطبري.

(1888) المصدر نفسه (454/1).

(1889) المصدر نفسه (454/1).

(1890) بلد على نهر الخابور قرب مالك بن طوق وعندها مصب الخابور في الفرات.

(1891) الإدارة العسكرية (455/1).

مين في الجبهة الشامية في عهد عمر رضي الله عنه، فقد بدأت عنايته بها أيضاً منذ الفتح الإسلامي لبلاد الشام حيث اتخذ لذلك إجراءات دفاعية كثيرة ومتعددة لحماية المنطقة، منها بناء المناظر وإقامة الحرس واتخاذ المسالحيه وتحصين المدن الساحلية إلى جانب الرباطات الدائمة بالإضافة إلى الحصون المفتوحة وترتيب المقاتلة فيها أي الجند الغازي وسياسة التهجير أو النواقل وجمعه الساحل الشمالي كله تحت إدارة عسكرية موحدة ففي السنة التي سار فيها عمر بنفسه إلى بلاد الشام لتوقيع الصلح مع أهل بيت المقدس تفقد بعض الثغور الشامية ووضع بها الحاميات والمسالح ورتب بها أمراء الأخبار والقادة وسد فروجها ومسالحها وأخذ يدور بها ليرى احتياجاتها الدفاعية(1892)، ثم رجع إلى المدينة وخطب الناس قبل رجوعه قائلاً: ألا قد وليت عليكم وقضيت الذي علي في الذي ولاني الله من أمركم إن شاء الله قسطنطين بينكم فينكم ومنازلكم ومغازيكم وأبلاغنا ما لديكم فجنودنا لكم الجنود وهيأنا لكم الفروج وبوأنا لكم ووسعنا عليكم ما بلغ فينكم وما قاتلتم عليه من شامكم وسمينا لكم أطماعكم وأمرنا لكم بأعطياتكم وأرزاقكم ومغانكم فمن علم شيء ينبغي العمل به فبلغنا نعمل به إن شاء الله ولا قوة إلا بالله(1893)، وعندما فتح أبو عبيدة بن الجراح ثغراً

(1892) الإدارة العسكرية (457/1).

(1893) تزيخ الطبري (40/4).

ر انطاكية بالحدود الشامية الشمالية كتب إليه الخليفة عمر رضي الله عنه قائلاً: أن رتب بانطاكية جماعة من المسلم ين أهل نيات وحسبة وأجعلهم بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء(1894)، فنقل

أبو عبيدة قوماً من أهل حمص وبعلمك مرابطة بها لحماية حدود المنطقة من أي عدوان خارجي وعين على الثغر حب يب بن مسلمة الفهري الذي اتخذ من ثغر إنطاكية قاعدة لا نطلاقه لغزو ما خلف الحدود الإسلامية فمنها كان يأتي الم دد للخطوط الأمامية في الجبهة الرومية وكان منها غزوة للجرجومة(1895) التي صالح أهلها على أن يكونوا أعواناً لمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل اللكام ضد الروم(1896)، وكذلك عندما سار أبو عبيدة إلى ثغر بالاس(1897) رتب به جماعة من المقاتلين وأسكنه قوماً

من عب الشلم الذين أبلغوا بدقوم المسلمين لحفظ الثغرىضطه من همت الروم⁽¹⁸⁹⁸⁾، ومن التصنيك والوسلى الدفاعية التي اتخذها الوالى معاوية بن أبي سفيان لحماية الحدود الإسلامية لسواحل الشام في نهية عهد عمر بن الخطاب بداية الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهما هو قلعة ببناء عدة حصون على طرسوس⁽¹⁸⁹⁹⁾، ومريقية⁽¹⁹⁰⁰⁾، وبنينس⁽¹⁹⁰¹⁾، وبيت سلمة، بالإضافة إلى قلعة بطرس الحصون التي بسواحل الشام عليها الحد المسلمين بسواحل الشام وشحنها جميعاً بالحد المقتلة وأقطع م القطع بها وبنى المنظر ووضع بها الجيش لمرافقه إقرب العدو فتقوم على مظرة يتنقل النمل لإخيل الأخرى التي تليها إلى أن يصل الخبر إلى المدينة والتمويه في رمن قلعة هيرعون نحو الجهة التي ألقى منها العدو للصدى له ومنعة من السلى⁽¹⁹⁰²⁾، وفيما يتبعى بحملة الحدود بين المسلمين والروم في الجهة الصورية لإزالة م رضي الله عنه، فيقتسمونها الوعية والغلبة كمثلاً لها من الجهات الأخرى فقد مر عمرو بن العاص ببناء القدر طط كقاعة عسكرية أولى لإيواء جند المسلمين بالمطقة وبنى لكل قبيلة محسناً وعريفاً منها كل المظكى في الـ

(1894) فتوح البلدان (175/1).

(1895) الجرجومة: يقل لأهلها الجرجمة على جبل اللكام بالثغر الشلمي.

(1896) معجم البلدان (123/2).

(1897) بالاس: بلدة بالشام بين حلب والرقعة.

(1898) فتوح البلدان للبلاذري (224/1).

(1899) بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد السلطانية.

(1900) مريقية: قلعة حصينة في سواحل حمص.

(1901) بنينس: كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر.

(1902) فتوح البلدان (150/1 إلى 158).

فتوحت الإسلامية تشمل قريبا بالإضافة إلى كونها إحدى الحملات الدفاعية المهمة للتغلب على المصري إلى ما هناك من مهام ضطلع بها واشترط غير رضي الله عنه في موضعها، كما اشترط في مواقع القواعد السلفية بل لا يصلي بين هاهو وبين القبلة العليا المركزية بالمدينة ماء حتى يكون الأصل بينهما مستمرا وميسرا⁽¹⁹⁰³⁾ وكان عمرو بن العاص ص يترك جنوده بأن مقعهم بصر علة عن ربطونك في قوله: اعلموا أنكم في ربط إلى يوم القبلة أكثر لأعداء حاكم وسوق قلوبهم إليكم وإلى داركم معن الرزع والقل والخير الواسع والشركة النقية، وفي الفترة التي بدت ولي فيها جند المسلمين على الحصون والسياح التي يلتحق المصري قبلوا بتجديدها وترميمها واستبقدها منها في مراتبهم حيث شخوها بالحدود وكل العرش ول مسلح صر وأعمالها⁽¹⁹⁰⁴⁾، وقد مر القلوق يقفله السلح ع لى سواحل صر كلها⁽¹⁹⁰⁵⁾، وحينما فتح عمرو بن الطن ثغر الإسكندرية جنى به ألف رجل من أصحابه مسلحة به أحظه وحصلت به ولكن عديم لا يقي بلحظ المطلوب مما جنى الروم يولون إليهم من البحر فقتلوا من قوا من أصحاب السلحة وهب من هب فرجع إليهم عمرو بن الطن مره أخرى وفتح الثغر وجنى من أصحابه لربط اليد كندرية مع الجيش كما جنى في السواحل الأربع الأخرى وبقى معه بالقطط الصف الأخر⁽¹⁹⁰⁶⁾، وكان القلوق يبعث في كل سنة غزاه من أهل المدينة المنورة ترابط ثغر الإسكندرية ويكتب الولاء بل لا ينقل عنها ولا تكف رابطة إضافة إلى من جنى بها عمرو بن الطن من المراضين⁽¹⁹⁰⁷⁾، وبذلك استكمل غير رضي الله عنه فقهه البعيد في حملة الحدود البرية وتصنيفها في الجهات الثلاث الواقعة الشمالية والمصرية⁽¹⁹⁰⁸⁾، ولم يقصر الأمر على هذه الأساليب الدفاعية لحماية الحدود الإسلامية بل أنشأ غير رضي الله عنه ظم لصفوف القوات وهي القوات التي كنت تخرج بظلمة سوريا كالزيت المظلم في صف الصف وفي صف الصف⁽¹⁹⁰⁹⁾، ولم يقصر حملات التوابع إلى لصفوف على ثغر بلاد الشام بل شملت كافة حدود الدولة الإسلامية حينئذ وكان يقولها كبل القبلة فمثل لي عينه في الجراح، ومعه في بني أبي سفيان والنعمان بن مقرن وغيرهم كثير⁽¹⁹¹⁰⁾، وكان القلوق يربط في الرزق ولا عطي للحدود الذين يعيشون إلى الثغر للمرابطة بها حتى تعينهم على تحمل بعضهم ويقطعهم القطع بها⁽¹⁹¹¹⁾، وقد رى قلعة القلوق رضي الله عنه في دارتهم العسكرية للمعرك يفهمون لأهل السلح من التيء متى الذي يقدم لهم لأنهم كلوا رداء المسلمين لئلا يوافقوا من وجهه من الوجوه⁽¹⁹¹²⁾، وحين خربت الخليفة غير رضي الله عنه الوفاة ف لم موصيا الخليفة من بعده: وأوصي الخليفة من بعدي بللى لأصل خيرا فلهم ردة الإسلام وجبة المل وعظ الع لو، ول لا يلد منهم إلا ضلهم عن رضلهم⁽¹⁹¹³⁾

خلاصة علاقة عمرو مع ملك:

كنت علاقة القلوق مع ملك الحبش حربية فقد توفي وجيشه طرد في بلاد الحبش ملكه ولما علمت مع ملك الروم فقد أصبح بين الاثنين منذ أنم غير رضي الله عنه فتح أشام وأجزيرة وجيت بينه وبين ملك الروم المكتنك، ونكر مؤرخي العرب أن هذه المكتنك كت مع هرقل ولي لم يبقوا أي كت مع هرقل الأول الذي أ نزع منه غير بلاد الشام لم مع ابنه هرقل الثاني المعروف بيهو في هسططن لأن هرقل الأول توفي سنة (441م) الم ولقاء سنة (451م) وقال الملك ابنه المذكور في هذه السنة في هلى وفاة غير رضي الله عنه بسنتين وسواء كت ال مكتنية والمرسله مع هرقل الأول أو الثاني، فقد كت الولى تتردد بينهما بالمكتنية ول لم كتوم بنت علي بن أبي طرب رضي الله عنه وزوج عمرو بن الخطاب أرسلت مرة مع رسول جاء المدينة من قبل م

(1903) فتوح مصر لابن عبد الحكم، الإدارة العسكرية (462/1).

(1904) تاريخ البقوي ص 330.

(1905) البداية والنهاية (103/7).

(1906) البحرية في مصر الإسلامية وأثرها الباقية سعد ماهر ص 77.

(1907) فتوح مصر ص 192، الخطط للمقريزي (167/1).

(1908) الإدارة العسكرية (464/1).

(1909) المصدر نفسه (464/1).

(1910) فتوح البلدان للبلاذري (194/1، 195).

(1911) الفن الحربي في صدر الإسلام عبد الرؤوف عون ص 201، الإدارة العسكرية (465/1).

(1912) الإدارة العسكرية (465/2)، تاريخ الطبري (134/4).

(1913) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 219، 220.

ك اليوم هدية من الطف المدينة إلى مبرطورة اليوم امرأة هرق وأرسلت لها هذه في ظيها عقداً نفيساً من الج
واله، فأخذ منها عورده إلى بيت أمل ووجداه في كُتب التلريح أن لم كلنوم أرسلت لك الهدية مع بريد
عنو (1914)
سلسلاً من نتائج لقوتك لعربية:

-1

- 1- لالة الدولة الفارسية الساسانية من الوجود في الجب المقلل حجت الدولة الرومية (البد
نظية) ومن ثم انتهى ذلك الصراع الجاهلي الذي كل بدأ بين الفرس والروم والتي جر شعوب المنطقة
إلى حروب دامية بهكت الولائي معاً، لا تنبع إلا للمخاضة على صلبها الأعمت في كلتا الدولتين.
- 2- وجود قلة علمية واحدة للمنطقة التي تقع في وسط الكرة الأرضية كلها الممتدة من حدود الصين شرقاً إلى
الغرب غرباً، ومن بحر العرب جنوباً حتى ليبيا لصوى شمالاً، قلة جديدة بمؤهلات لم تعدها البشرية
في مجتمعاتها مثل بقية أبناء شعوب المنطقة بقدومهم وظلم.
- 3- هيمنة المنهج الويلبي على جميع القس، دون ضغط عليهم في تغيير معتقداتهم ودينتهم، ودون تفرق بين
الأسود والأبيض والأصفر، بل القس كلهم لم يشعروا بالأسواء، ولا يفاضل بينهم إلا بالقوى، وليس
القس قس تطبيق شرع لله في حياتهم من الأمن والتمكين، والبركات والسعة في الأرزاق وغيرها.
- 4- ظهور في دنيا القس ملة الإسلام التي جمعت بين قولها عقيدة التوحيد، وتبريعة الولي عز وجل
وتبرعت عن طرة الإغريق ولاسب والإعتبار للأرضية الأخرى، وبرز في هذه الأمة هيلت
من كل الأصل العرفي، فكل لها المكلة العلية في وسط هذه الأمة، ولم يوجد ما يشبهها أو يغ
ير من مكنيتها في الأمة، ولهذا كلوا يقولون لمن يقولونهم: قل إجنم إلى نسا خلقا فيكم كنا
ب الله وامنكم عليه، على أن تحكموا بحكمه، ونرجع حكم وسلكم بلكم (1915).
- 5- برزت حضرة ريلية متكاملة، ومقرنة ومتبدلة ضمت بين أرجلها تقاطعت الأمم والشعوب المندرجة ت
ح شرع لله تعالى وقب في عضونها العلم بالبر، بؤده وصفه وأيضه وفي المنهج الويلبي، وحكمه
وضيح الإلوق بموحاً في قيلته الصلبة للشريعة في رملته يطنب صورة مشرفة الأسن القوي المؤمن
العلم، التي سجر كل مكنيت تولته وجنده واتباعه ووعده ووسيلة وأسلوبه لتعريف شرع لله ويمكن دينه
وخلمه الإسلامية، وإعلاء كلمة الله وإخراج القس من الظلمة إلى النور، ومن عبدة القس والملة إلى عبدة
الله ونفذ قول الله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَدْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ

الأمور (41) (الحج، آية: 41).

لقد أنتجت الفقوت الإسلامية حضرة أسنبة رفعة في ظل بين الإسلام، وبذلك نستطيع أن نعف الحضرة ا
لويلية بلها: تقاطع الأنشطة لاسلية للصحة الواحدة لأخلاقه لله في الأرض عبر الزمن، ضمن المفاهيم إلا
سلامية عن الحياة والكون والإنسان (1916).

(1914) تاريخ الطبري (259/5)، أشهر مشاهير الإسلام (359/2).
(1915) دراست في عهد النبوة للشجاع ص 370.
(1916) الإسلام والحضرة للتنوة العالمية للشلب (90/1).

المبحث الخامس: الأيلم الأخيرة في حياة الفروق:

كل أمير المؤمنين افراق رضي الله عنه مثلاً للخليفة العجل الموفى، المجاهد التقى الورع، القوي لأمن، الصديق
 نال المنع الإلهي وعقبتها، رضي الله عنه خلافة كلها في خدمة دينه وعقيدته ووفاته التي قال لها فليتها، قد
 نال القيد لأعلى الناس والعقبة المصيدة التي يرجع الجميع إلى رايه، والقضي العجل التريه، ولاب الضمن الرحيم
 بلوعة صغرها وكبرها ضيعها وفورها، فسر ما وقعها، أصبق المؤمن بالله ورسوله، السيلاني المحك الموصي
 بوالأدري الحكيم العظم، أحكم بقلته صرح إلهه، وقطعت في عهده دعوى الولاية الإسلامية، وحققت بقلته أ
 عظم الانصارت على النفس في معارك الفتح، فتك الفلسفة والمداني وجولاء ونهولته، وتم فتح بلاد التبت وم
 صوم من سيطرة الروم البيزنطيين، وبحل الإسلام في معظم البلاد المحيطة بالجزيرة العربية، وكنت خلفاً لرسول
 منيعاً للمسلم، ولكن عجزت فيه (918) معقلاً
 لا يقر أصحاب الفتح الدخول إلى المسلمين في حيلة، ولا تقرر الفتن أن ظل يرأسها في عهده

أَلَا حَرَابٌ بَيْنَ عَرُوجِيْنِ جَلِيلٍ لَقَدْ وَاقَبِلَ كَبْرَ اللَّيْلِ
 قُلْ حَافِيَةٌ بِي الْيَمِينُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَمَا عَدَنِي الْخَطْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقُلْ أَيْكُمْ يَخْطُبُ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْفِتْنَةِ
 ؟ فَقُلْتُ: لَأُحَظَّهُ كَمَا قُلْتُ! قُلْ: هَلْ، اللَّهُ أَوْكَلَهُ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ قُلْتَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَوَّلِهِ
 وَهُوَ مَوْلَاهُ وَنَفْسُهُ وَوَلَدُهُ وَجَلَدُهُ، يَكْفُرُهَا الصَّيْلُ وَصَلَاةُ الْوَصِيقَةِ، وَأَوَّلُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَآخِرُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ: قُلْ عَرُوجُ
 بَابُ هَذَا رَيْبٌ: لَمَّا رَأَيْتُ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَفْجُحُ كَهَوَجِ الْخَمْرِ قُلْتُ: مَكَرٌ وَلَهَا بَأْسٌ لِمَنْ هُوَ مُمْنٍ: أَنْ يَبْئُتَ وَبَيْنَهَا بِلَاءٌ مُعَقَّاقٌ: قُلْ: فَيَكْفُرُ الْيَلْبُ وَيَفْتَحُ: قُلْتُ: لَا بِي يَكْفُرُ!! قُلْ: بَكَ أَجْرِي أَنْ
 لَا يَقْبَلَ لَدَا، حَتَّى تَقَامَ السَّاعَةُ!! قُلْ: لِيُوَدِّعَ الْوَلَدُ عَنِ حَنِينَةٍ: هِيَ كُلُّ عَرُوجٍ يَعْلَمُ مِنَ الْيَلْبِ: قُلْ حَافِيَةٌ: نَعَمْ كَمَا
 يَعْلَمُ نُونٌ عَنِ اللَّيْلِ: أَيْ حَشْتُهُ حَتَّى لَا يَسْلُخَ الْخَطْبُ قُلْ: لِيُوَدِّعَ الْوَلَدُ فَهَبْنَا سِلَ حَافِيَةٌ: مِنَ الْيَلْبِ؟ فَقُلْنَا: لَمَّا
 رَفَقَ سِلَ حَافِيَةٌ مِنَ الْيَلْبِ: فَقُلْ مَرْفُوقٌ لِحَافِيَةٍ: مِنَ الْيَلْبِ: قُلْ حَافِيَةٌ: هُوَ عَرُوجُ (1919) أَنْ حَافِيَةٌ قَدِمَ الْعَمَلُ لَمَّا
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بَلَى الْيَلْبُ الْمَنْعُ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ تَلْقَى الْفِتْنَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَبْرُهَا عَنْهُمْ: أَنْ هَذَا سِكْرٌ كَسَرُوا،
 وَسَيِّطَاطُ تَطْلُمَا، وَهَذَا مَعْدَا لَهُ أَنْ يَبْقَى بَعْدَ هَذَا حَتَّى يَقَامَ السَّاعَةُ، وَهَذَا مَا فَهَمَهُ عَرُوجُ، لِي أَنْ الْفِتْنَةَ سَبَقَتْ
 بِي مُشَوَّرَةً دَلَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَنْ يَتَكُونَا مِنْ زِلْزَلِهَا أَوْ تَوَقُّفِهَا أَوْ الْقَضَاءِ عَلَيْهَا، وَحَافِيَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَقْرَأُ
 رَ هَذَا مِنْ عِنْدِهِ، وَلَا يَقْوَمُهُ تَوَقُّعًا، فَهُوَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَمَّا سَمِعَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَوَعَدَهُ وَحَفَظَهُ كَمَا سَمِعَهُ
 ، وَلِهَذَا يَقِي عَلَى كَلَامِهِ لَعَرُوجًا قَلِيلًا: لِي حَشْتُهُ حَتَّى لَا يَسْلُخَ الْخَطْبُ: أَيْ حَشْتُهُ حَتَّى أَصْحَابًا صَافَةً، لَا أَغْلُطُ
 لَا أَكْذِبُ فِيهِ، لِأَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَنْ عَرُوجِي لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ الَّتِي أَخْبَرَهُ بِهَا حَافِيَةٌ، فَهِيَ
 وَ يَعْلَمُ أَنَّ خَلْفَهُ بَلَى مَنِيْعٌ يَمْنَعُ تَلْقَى الْفِتْنَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ الْفِتْنَةَ لَنْ تَعْرِىَ الْمُسْلِمِينَ أَثْنَاءَ خَلْفَتِهِ وَوَعْدِهِ وَحَيَا
 تِهِ وَكُلُّ عَرُوجِي لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَمُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَيَقُتْلُ قَلِيلًا ، وَسَيَلْقَى لِلَّهِ شَهِيدًا ، قُلْ أَسْ بِي مَلَا
 كَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ جَلِي لَدَا، وَمَعَهُ (1920)
 أَبُو بَكْرٍ وَ عُرُوجُ غَمَلٍ، فَرَفَّ الْجَلِي بِهِمْ فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِرِجْلِهِ، وَقُلْ لَهُ: ثَبْتُ أَحَدُ: فَلَمَّا عَلِيكَ نِي،
 صَدِيقٌ، وَشَهِيدٌ (1921)

- (1917) الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب للعابي ص 151
 (1918) الخلفاء الراشدون للخالدي ص 77
 (1919) البخاري، ك الفتى رقم 7096
 (1920) الخلفاء الراشدون للخالدي ص 79
 (1921) البخارى ك فضائل نصح النبي رقم 3675

عن سعيد بن المسيب: أن عمر رضي الله عنه لما نفر من منى أتخ بلاطح فقوم كومة من طحاء، فألقى عليه ما طوف بوقه، ثم استلقى عليها، ورفع يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وصغت قوتي، وانتشرت رعتي، فأجني غير صريح، ولا موقوف ثم قم المدينة (1922).

2- طلب الفروق للشهدة:

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: اللهم لزقي شهدة في سبيك، واجعل موتي في بلد نبيك وجاه في ربه. اللهم فلا في سبيك ووفاة في بلد نبيك. قل عمر رضي الله عنه: وأني يكون بك؟ قل: يتي به الله إذا شاء (1923). وقد عني الشيخ يوسف بن ألحق بن عبد الهادي عن طلب عمر للشهدة فقال: ونمني الشهدة من أحب، وهو مخلف لتمني الموت فإن قل: ما ألقى بينهما؟ قل: نمني الموت، طلب تعطي الموت قبل وقته، ولا يريد لأجل عونه إلا خيراً، ونمني الشهدة هو أن طلب أن يموت عند انتهاء أجله شهيداً، فليس فيه طلب ب تكليم الموت عن وقته، وإنما فيه طلب فضيلة فيه (1924).

3- رؤيا عاف بن مالك الأشجعي:

قل عاف بن مالك الأشجعي: رأيت سبياً (1925) تلقى من السماء، ونك في مرة أبي بكر رضي الله عنه وأن الناس ظنوا أنه، وأن عمر فضلهم بثلاثة أروع، قلت: وما نك؟ قل: لأبيه خليفة من خلفه الله تعالى في الأرض، وأنه لا يحق لومة لائم وأنه يقتل شهيداً قل: فموت على أبي بكر فقصته عليه. يا علم أطلق إلى أبي حسن فلبه لي، فمأجاء قل: يا عاف أقصها عنه كما رأيتها، فلما أتت أنه خليفة من خلفه الله تعالى قل عمر: قل هذا يرى التلم: قل قصها (1926) عليه فلما ولي عمر أتى الحلية، وأنه أخذ ط ففعلني فاجلسي، فلما فرغ من الخطبة قل: قل على رؤيك. فقالت له: أنت قد جبهني (1927) عها؟ قال: قد خدعك بها الرجل (1928) وجاه في رواية: قل ولم تكب بها؟ قل: لا ولكني استحييت من أبي بكر، فقد هاجلي (1929). فلما قصتها قل: لما الظلمة فقد وئيت ما نرى، ولما لا أخف في الله لومة لائم، فلي ر جو أن يكون قد علم نك مني، ولما أن أقتل شهيداً، فلي لي بالشهدة وأنا في جزيرة العرب (1930).

4- رؤيا أبي موسى الأشعري حبل وفاته:

قل أبو موسى الأشعري قل: رأيت كئي أختت جواً كثيراً فبغت تضحى حتى بقيت واحدة، فأخذتها ففتيت ت إلى جلي زقي، فإذا رسول الله إلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يهوى إلى عمر أن تعل، فقالت: ألا تكتب بها إلى عمر؟ قل: ما كنت لأبغى له نفسه (1931).

5- آخر خطبة لعر في المدينة:

(1922) تاريخ المدينة وإسناده صحيح إلى سعيد بن المسيب (872/3).

(1923) الطبقات لابن سعد (331/3) إسناده حسن، تاريخ المدينة (872/3).

(1924) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (791/3).

(1925) سبياً: أي حبلاً، النهاية (329/2).

(1926) محض الصواب (869/3).

(1927) جبهه: كمنعه.

(1928) تاريخ المدينة (868/3، 869)، إسناده حسن فيه عبد الرحمن بن السعدي. صدوق اختلط قبل موته الت

قريب رقم 3919.

(1929) الطبقات (331/3)، محض الصواب (868/3).

(1930) محض الصواب (869/3).

(1931) الطبقات لابن سعد (332/3) إسناده صحيح.

وقد نكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بعض ما قلناه عن أبي الخطاب في خطبة الجمعة²¹ في الحجة²³ هو هي
 له خطبة له. وقد نكرت ما قلناه عبد الرحمن بن عوف من الخطبة عند حديثي عن كيفية استظف أبي بكر
 صدق في كتلي لأبشراح ورفع الضيق بسري أبي بكر الصديق. وقد أضرب عن نفسه الصلابة عن رويار لها،
 وعبرها لهم. قل في نفس الخطبة: أبي رايت زويلا لا لها إلا خور إلى: رايت كل نيكاً نفوس نفوت
 ن!!! ون هوما يلموتني ن استخف وأعين الخليفة من بعدي!! ون لله ثم يكن يصيع نبيه ولا خطفه، ولا
 الذي بعث به نبيه، فإن عجل بي أمر فلأخلفه شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله وهو عنده
 مريض⁽¹⁹³²⁾

6- اجتماع مع حنيفة في طعنه:
 قل أسهل الفروق بأربعة أيام في يوم الأحد²³ في الحجة قل للصالحين حنيفة بن اليمان وسهل بن حنيد
 ف رضي الله عنهما، وكان قد وُظف حنيفة ليقرر حراج الأرض التي تسقى بماء نهر بجلة، ووظف سهل بـ
 ن حنيفة ليقرر حراج الأرض التي تسقى بماء نهر الفرب. وقل لهما: كيف فعلتما؟ لكف أن تكونا قد حملتما
 الأرض ما لا تظن. فلا حملتما ما هي له مطيعة. فقل عن: لنن سلمني لله، لا عن: لنن لهي العوق⁽¹⁹³³⁾
 لا يحنن إلى رجلي بعدي أبداً، ولكنه طعن في اليوم الرابع من هذه المحلولة بينه وبينهما

(1932) الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد رقم 89 إسناده صحيح.
 (1933) الخلفاء الراشدون للخالد ص 82 ، البخاري رقم 3700 .

7- منع الفارق للبلبيين لإقامة في المدينة:

كان عورضي الله غه لا يلبس السلبا في لا قتل المفتوحة يدخل المدينة المنورة، عصمة بولة الخلافة، فأن يمنع مجوس العوق وفليس، وضلرى السلام وصر من لإقامة في المدينة إلا أن أسلموا وأدخلوا في هذا الدين، وهذا الموف بيل على حكمته وبعد طره، لأن هؤلاء القوم المعوقين المنه من حقوق على الإسلام، م بصون إله مهينون للتبوير والكبض للإسلام والمسلمين وألك منهم من لإقامة فيها ادفع الشر عن السلام في ولكن بعض أصحابه رضي الله عنهم كل لهم عيد ورفق من هؤلاء السلبا الضلرى في المجوس، وكان بعضهم يلح على عور أن يلبس عيده ورفقه من هؤلاء المعوقين بإقامة في المدينة، ليسعني بهم في يورة وأصله، فإن عور لبصهم بإقامة في المدينة، على كره منه ووقع ما توقعه عور، وما كل حذر منه (1934).

ثانياً: مقل عور وضة ثورى:

1- مقل عور رضي الله عنه:

قل عور بن مبيون: إني لأقلم (1935)، ما بيني، وبينه لإ عبد الله بن عبد، غداة صلب وكل إذا موبين إلى صفين، قل استقوا، فإذا استقوا، تقدم فخر، وريما قرأ سورة يوسف أو التلى أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجمع القبل، فما هو إلا أن كبر، فسمعه يقول: قلني - أو كلني - ألك، حتى طعه، فطل العجيد سبكن بكت طوفين لا يبر على أحد يميناً ولا شملاً لإ طعة، حتى طعن ثلاثة عور رجلاً، مات منهم سبعة، فمارى نكر رجلي من الإسلامي طرح عليه برسيا، فما ظنى العجيد أنه ملبود نحو نفسه، وتول عور يدع د الرحمن بن عوف فهدمه - أصلاً بالقتل - هن يلى عور، فقدرى إلى رى، ولما نولحى المسجد فأنهم لا يبرون، عور أنهم قد فتوا صوت عور وهم يقولون: سجد لله، صلى بهم عد الرحمن صلاة خفيفة، فلما صبروا قل عور: يا ابن عبد، انظر من قلني، فجل ساءه، ثم جاء قل: غلام المعيرة، قل: الصنع (1936)، قل: نعم، قل: قلناه لله لقد لميت به معروفاً، الصلله التي لم يجنى منيبي بيدر رجلي يدعى الإسلام قد كت أت ولوك بريد العبل، وابنه عبد الله تحيل أن تكثر العوج بالمدينة، وكان العبل أكثرهم رفقاء، قل: عد لله أن كنت، فعلت، في أن شئت فقلنا: قل: كت - في أظلت - بعيناً تكلموا بلسيكم، وصلوا هاتكم، وحجوا حجكم. فاحتل إلى بيته فاطلقا معه، وكل القبل أم تصبهم صبيته قل يومئذ، فأتى بسيد (1937) فخر به، فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن قنويه فخرج من حراره، فعملوا إليه ميت، فخلنا عليه، وجاء القبل فحبط وأبشون عليه: وقل: يا عبد الله بن عور، ما على من الدين، فمسوه فوجدو دستة ومئين ألفاً أو ثد و، قل: أن وقى له من ل عور، فله من لموالم، ولا هلى في بنى عبي بن عجب قل: لم ف لموالم، هلى في قريش، ولا نعلم إلى غيرهم، قل: عى هذا الم، وأطلق إلى عشته أم المؤمنين قل: يقرأ عليك عور السلام. ولا تلقى أم المؤمنين، فلى ليت اليوم للمؤمنين أميراً، وفى يستلن عور بن الخطب أن يبقى مع صلبه.. هلم عد لله بن عور، وأستلن ثم لحي عليها فوجدتها فلكه تنجي، قل: يقرأ عليك عور بن الخطب السلام، ويستلن أن يبقى مع صلبه، فقلت: كت ربه نفس، ولؤ بونه به اليوم على نفسي، فلما قل: قل: هذ إ عبد الله بن عور فجاه، قل: رفوني، فليده رجلي إليه قل: ما لك؟ قل: التي تحت يا أم المؤمنين، أ نت، قل: الصلله، ما كل من سوء لهم إلى من لك.. فلما أا صيت فلعلى تصبهم قل: يستلن عور بن الخطب قل: لن لي فلقوبى، ول ربيبي روي إلى مقلر المسلمين. قل: فلما أفض خرجنا به، فاطقاً نفسي، هلم عد لله بن عور، قل: يستلن عور بن الخطب، قت عشته: لخواه، فالحق، فوضع هناك مع صلبه، وجاهت رويك أخرى صلت بعض الأصحاب التي لم تكلها رواية عور بن مبيون قل ابن عبد سلى رضي الله عنهما: أن عور رضي الله عنه طعن في السحر، طعنه

. (1934) الخلفاء الراشدين للخلدي ص 83.

. (1935) إني لأقلم: أي: في الصف ينتظر صلاة الفجر.

. (1936) الصدع: يشير إلى غلام المغيرة بن شعبة، أبو لؤلؤة، فيروز.

. (1937) المراد بالنبذ المنكور، ثمرة نبتت في ماء، أي نعتت فيه. كانوا يفتون ذلك، لاستعذاب الماء.

. (1938) البخري، ك فضائل الصحابة رقم 3700.

أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسياً⁽¹⁹³⁹⁾، وقال أبو رفيع رضي الله عنه: كل أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء⁽¹⁹⁴⁰⁾، وكان المغيرة يستقله كل يوم أربعة دراهم، ففقي أبو لؤلؤة عرو، فقال: يا لمير المؤمنين، إن المغيرة قد أتقنى على عنتي، فكلّمه أن يخف عني، فقال عرو: أي الله، وأمين إلى مولاي، ومن بينه عرو أن يلقى المغيرة فكلمه يخف عنه، فغضب العرو، وقال: وسع كلهم عكاه عرو؟ أظنهم رعى فكله، فطُعن حنجر الأهراسين، وشحم، وسمه، ثم أتى به الأهرمان، فقال: كف تروى هذا؟ قل: لى لا تضرب به أحداً إلا قتله. قل: فحين أبو لؤلؤة عرو، فخلّاه في صلاة الجاه حتى قام وراء عرو، وكذا ن عرو إذا أقيمت صلاة يتكلم يقول: قيموا صفوفكم، فقتل كما كان يقول: فلما كبر، وجهه⁽¹⁹⁴¹⁾، أبو لؤلؤة وجّه في كفّه، ووجهه في خطبته، فخطب عرو⁽¹⁹⁴²⁾، قل عرو بن ميمون رحمه الله: سمعته لما طعن يقول: وكان أمر الله قدراً مقدوراً (الأحزاب، آية: 38).

2- ابتكاره طريقة جديدة في اختيار الخليفة من بعده:

استمر اهتمام الفروق عرو رضي الله عنه بوحدة الأمة ومستقبلها، حتى ألحقت الأخيرة من حبلته، رغم ما كان يعنيه من لأدجها لحلة السلف، وهي بلا شك ألحقت خالده، نجلى فيها إيمان الفروق العقي والخصه، وإيثاره⁽¹⁹⁴³⁾، وقد استطاع الفروق في تلك اللحقت العرجة أن يبتكر طريقة جديدة لم يسبق إليها في اختيار الخليفة الجديد وكانت دليلاً ملموساً، ومعلماً واضحاً على فقهاء في سبيل الدولة الإسلامية. لقد ضى قبله إلى سول ولم يستخف بعده أحداً بض صريح، ولقد ضى أبو بكر الصديق واستخف الفروق بعد مشورة كل الصحبة ولما طلب من الفروق أن يستخف وهو على فؤس الموت، فهو في لأمر ملياً وقرر أن يسك مسكاً آخر يتسلب مع المقام؛ فسول الله ترك التمس وكلهم مقر بقضية أبي بكر وأبقيته عليهم فاحت مل الخلف كل نلراً وخصوصاً أن النبي وجه الأمة قولاً وفلاً إلى أن أب بكر أولى بالأمر من بعده، والصدق لما استخف عرو كل يعلم أن عد الصحبة أصعب قاعة بئ عرو أقوى وأقر وأضل من يحيى ا لسؤلية بعده، فليخلفه بعد مشورة كل الصحبة ولم يخلف رايه أحد منهم، وحلى الأصاع على بيعة عرو⁽¹⁹⁴⁴⁾، ولما طريقة انتخاب الخليفة الجديد تعقد على جلى الثورى في عد مصور، فقد حوسنة من صد حلبة رسول الله كلهم بديون وكلهم توفي رسول الله وهو عنهم رطس وكلهم صلحون لتولى لأمر رولو أنهم يتفوقون وخذ لهم طريقة لانتخاب ومنته، وعد الضوات الكفية لانتخاب الخليفة وخذ الحكم في المجلس والمريح أن تعلق الضوات ولمر مجموعة من جنود الله امرأه سوسر لانتخاب في المجلس وعد هك من يخلف لمر الصاعة ومنع القصص بحيث لا يسمون لأحد يخطى أو يسمع ما يبور في مجلس أهل الحق والعقد⁽¹⁹⁴⁵⁾، وهذا بين ما أجلس في الفترات السابقة:

أ- لقد أتى حنده الثورى ولمؤمنهم:

- (1939) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفروق ص 369 .
- (1940) الأرحاء، جمع رجا، وهي التي يطحن بها.
- (1941) وجاه بالسكين وجأ: ضربه.
- (1942) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفروق ص 370 .
- (1943) الخليفة الفروق عمر بن الخطاب للعاني ص 161 .
- (1944) أوليت الفروق ص 122 .
- (1945) أوليت الفروق ص 124 .

لما العدد فهو ستة وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقطب،
والتميمي بن العوام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم جميعاً. ⁽¹⁹⁴⁶⁾ وشك سعيد بن زيد بن نفيل وهو من الغيرة
المشيرة بلجانه ولعله تركه لأنه من قبيلة بني عبي

ب- طريقة تختل لحظية:
لهم أن يجتمعوا في بيت أحدهم ويشعروا وفيهم عبد الله بن عمر يضرهم مشيراً فقتلوا من له من الأمر
شيء عوصلي بليل ⁽¹⁹⁴⁷⁾ أثناء التشور صهيبي الرومي وهو المقداد بن الأسود وأباطحة الأصرلي أن يرفاسير
الأنخابات

(1946) البداية والنهاية (142/7).

(1947) أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة ص 648 .

جدة لا تختلج ل الشيرة: خديما القاروق رضي لله عنه بثلاثة أيام وهي فترة كفاة ونزلوا عليها فعني ذلك أن شقة الخلف ستستع
وانك قل لهم لا يلي اليوم الرابع إلا وعليكُم مبر (1948)

د- عد لأموك لكفة لاختلج لطفة: لقد أمرهم بالاجتماع والشورى وحدد لهم أنه إذا اجتمع خمسة منهم على رجل واحد (1949) وأى أحدهم فليضرب رأسه بلا
سيف ون اجتمع أربعة وقصوا رجلاً منهم وأى اثنين فليضرب رؤوسهما
وهذه من الروايات التي لا يصح سنداً فهي من أغراب التي سبها أبو مخنف مخالفاً فيها النص الصحيح
وما عفا من سبب أصحابه رضي الله عنهم، مما نكره أبو مخنف من قول عير ضبيب: وقم على رؤوسهم
في إلهي السورى قبل اجتمع خمسة وقصوا رجلاً وأى واحد فلدخ رأسه بسيف، ون اتقى أربعة وقصوا
رجلاً منهم وأى اثنين فليضرب رؤوسهما (1950) فهذا قول منكروك يقول عير رضي لله عنه هذا وهو يعلم
أنهم هم الصفوة من أصحاب رسول الله ، وهو الذي اختارهم لهذا الأمر لعلمه بفضلهم وقرهم (1951)، وقد
ورد عن ابن سعد أن عير قبل الأصل: أخذهم بيتاً ثلاثة أيام فن استقلوا ولا فليخروا عليهم فقصوا أخذ
لهم (1952)، وهذه الرواية منقطع وفي سندها ضعف بن جيب وهو ضعيف وقد تغير بغيره (1953)
والصحيح في هذا ما أخرجه ابن سعد بسند رجلاه نقل أن عير رضي لله عنه قل لضبيب ضلي بالثمن ثلاثاً
تأ وليخروا هؤلاء الرط في بيت فلدا اجتمعوا على رجل من خلفهم فقصوا رأسه (1954)، فعير رضي لله عنه
أمر بقتل من يريد أن يخلف هؤلاء الرطوشيق عسا المسلمين ويفيق بينهم، علماً بقوله: من اتكم
وأمركم جميع، على رجل واحد منكم، يريد أن يثق عسكم، أو يفيق جماعتكم فاقطوه (1955).

هـ- الحكم في حل الخلف: لقد ليصى بن حضير عبد الله بن عير معهم في المجلس وأن ليس له من الأمر شيء، ولكن قل ل
هم: فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبد الله بن عير في التوقيف حكم له
، فليخروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عير فليؤامع البين فيهم عبد الرحمن بـ
ن عوف، ووصف عبد الرحمن بن عوف بأنه مسدس رشيد فقل عنه: ونعم نو الولي عبد الرحمن بـ
ن عوف مسدس رشيد له من الله حظ فلمعوا منه (1956).

(1948) الطبقت لابن سعد (364/3).

(1949) تاريخ الطبري (226/5).

(1950) تاريخ الطبري (226/5).

(1951) مرويت أبي مخنف في تاريخ الطبري ديحى اليحى ص 175.

(1952) الطبقت (342/3).

(1953) مرويت أبي مخنف من تاريخ الطبري ص 176.

(1954) الطبقت (342/3).

(1955) مسلم (1480/3).

(1956) تاريخ الطبري (225/5).

وجعلته من جود الله قبال اشتراك وتمنع الفضيحة
 طلب عن أباطحة الأضلي وقيل له: يا أباطحة ن الله عز وجل أخر الإسلام بكر فاختار خسين رجلاً
 ن لأصل فاستعت هؤلاء الوطحتي يختلوا رجلاً منهم⁽¹⁹⁵⁷⁾، وقيل للمقداد بن الأسود: يا وضعفوني ف
 ي جفوتي فاجمع هؤلاء الوطحتي يختلوا رجلاً منهم⁽¹⁹⁵⁸⁾
 هكذا ختم حبله رضي الله عنه ولم يشعه ما نزل به من البلاء ولا سكوت الموت عن تنسب أمر الصليبي
 ن، ورسي ظلماً صلحاً للشورى لم يسبقه إليه أحد،
 ولا يشك أن أهل الشورى مقرر في القرن والسنة القولية والفعلية وقد على بهار رسول الله - وأبو
 بكر ولم يبق عن مبتدعاً بالنسبة للأضلي ولكن النبي عليه عو هو تعيين الطريقة التي يختل بها الخليفة و
 صر عدم معنى جعلها فيهم وهذا لم يفعله الرسول ولا صدق رضي الله عنه - بل أول من فعل ذلك
 عرو نعم ما فعل فقد كنت أفضل الطرق المنسوبة لأهل الصحبة في ذلك الوقت⁽¹⁹⁵⁹⁾

ثالثاً: وصية عرو رضي الله عنه للخليفة التي بعده
 لصي الفاروق عرو رضي الله عنه - الخليفة الذي سيخلفه في قبلة الأمة بصية مهمة قل فيها: أوصيك بتقوى ا
 لله وحده لا شريك له، وأوصيك بالله من الأولين خيراً أن تعف لهم سلفهم وأوصيك بالأصل خيراً، فقل من
 مهندهم وتجاوز عن مسيئتهم، وأوصيك بالأصل خيراً، فليهم رء العو، وجدة الفء، لا تعص منهم إلا عن
 ضلي منهم وأوصيك بالأصل خيراً، فليهم ضلي العو، وملة الإسلام أن تخذ من جواسيس هو لهم فرد على هو
 راتهم، وأوصيك بالأصل خيراً، أن تقلى من وراءهم، ولا تكلفهم فوق طاقهم إلا لو أمان عليهم للمؤمنين طوعاً
 ، أو عن يد ومضاعون، وأوصيك بتقوى الله، والحذر منه، ومحذره منه أن طلع منك على ربه وأوصيك أن تخذ
 شي لله في النفس، ولا تعص النفس في الله وأوصيك بأجل في الرعية، والشرع هو لهم ويعورك، ولا توتر عنهم
 م على فقيرهم، قل في ذلك يكن لله سلامه فلك، وطراً أوزرك، وخيراً في عقبه فرك حتى نصي في بك إلى م
 ن يعف سريرك ويحل بينك وبين فلك ومرك أن شئت في أمر الله، وفي حوزته ومعصية على قريب النفس ويعي
 نعم، ثم لا تلحك في أحد إلا رافه، حتى تنتهك منه على حرمه، وأعطى النفس عكسواء، لا تبلى على من وجب الحق
 ، ولا تلحك في الله فمة لأهم، وليك والمحلة فيما وليك الله مما أمان على المؤمنين، فتجور وظلم، ويعوم نفسك م
 ن لك ما قد وسعه الله عليك، وقد أصبحت بمنزلة من منزل النبوا لأجرة، قل اقترت ألسنتك عللاً وعده عا به
 طك اقترت به ليمدا ورضوا، ون غلك الهوى اقترت به غضب الله، وأوصيك لا ترخص نفسك ولا لغرك في
 ظلم أهل الأمة، وقد أوصيك، وخضبك وضحك فليع بك وجه الله والدر لأجرة، وأخبرت من ذلك ما اجت د
 لا عليه نفهي ووالي، قل عفت بالي وعظك، ونهيت إلى الذي فرك أحت منه ضيماً وفراً وأظناً وفياً، و
 ن لم تقبل ذلك، ولم تهتك، ولم تترك معظم الأمور عد الذي يضى به لله عك، يكن ذلك ك انتقضا، وراك فية
 منحولا، لأن الأهل مشتركه، وربس الضيعة ليس داع إلى كى مهلكة، وقد ضل القرون السلفه فك، فلو أنهم ال
 نر ورس المورود، ورس الشين أن يكون خط فري مولاة لغو الله، الداعي إلى معصية، ثم ركب الحق، وحض ال
 به العجرات، وفي إعطائ نفسك، وأنتك الله لا ترحت على جماعة المسلمين، وأجالت كبيرهم، ورحبت صغيرهم
 ، ووفيت علمهم، ولا ضربهم فلو، ولا تستنر عليهم بالوع قضيتهم، ولا تحرمهم عليهم عد محطها فقهم
 م، ولا تحرمهم في البيت فيقطع سلفهم ولا يجلى أهل دولة بين الأخلاء منهم، ولا تقى بك لونهم، فيلن هو
 هم ضعيفهم هذه وصيي إليك، وأشهد الله عليك، وأمر أهلك السلام⁽¹⁹⁶⁰⁾
 هذه الصية نزل على بعد نظر عرو في مسئلي الحكم والألفة، ونصح عن نهج وظلم حكم وللة متكللي⁽¹⁹⁶¹⁾، فقد
 دضمت الصية أموراً غلبه في الإهية، ففي أن يكون وثيقة نفسه، إما لحوته من فراع ومبلو أسلية للحك
 م متمكلمه الجواب النبوية والسيدانية العسكرية والأصليية والاجتماعية يأتي في مقمئتها:

(1957) المصدر نفسه (225/5).

(1958) المصدر نفسه (225/5).

(1959) أوليات الفروق السيلسة ص 127.

(1960) الطبقات لابن سعد (339/3)، البيان والتبيين للجاحظ (46/2)، جمهرة خطب العرب (263/1-265)، الكامل

في التاريخ (210/2)، الخليفة الفروق عمر بن الخطاب للعائني ص 171، 172.

(1961) الإدارة الإسلامية في عصر عمر بن الخطاب ص 381.

1- الناحية الدينية، وضمت:

- 1- الوصية بالحرص الشديد، على تقوى الله، والقضية منه في البر والعن في القول والعمل، لأن من اتقى الله وفاد من خيبه صلبه وجمه (وصيك بتقوى الله وحده لا شريك له) ووصيك بتقوى الله والحرص منه. ووصيك أن تحشى لله.
- 2- إقلمه حدود الله على القريب والبعيد لا تبلى على من وجب الحق (ولا تأخلك في الله لومة لائم) لأن حدود الله ضمت عليها الأربعة فهي من الدين، ولأن الأربعة حجة على الناس، وأعلمهم وأفضلهم نقل بمقتضاها، ون التخلي عنها هذا الدين والمجتمع.
- 3- استنبطت منهم كما هيئت وهي من الضرورات الدينية والنبوية التي يجب على الحكم التحلي بها قولاً وعلاً ولا ثم الرعية لكن وأعطى لشك (وأتبع بك وجه الله والدار الآخرة).

2- الناحية لسبيلية، وضمت:

- 1- الالتزام بالعدل، لأنه أصل الحكم، وإن إقلمته بين الرعية، تحقق للحكم قوة وهيبة ومثابة سبيلية واجتماعية، وتزيد من هيبة واحترام الحكم في نفس الناس ووصيك بالعدل (واجب الناس عليك سواء).
- 2- العيلة بالمسلمين لأول من المهاجرين والأصل لسبيلهم في الإسلام، ولأن العقد وما أقرته من ظلم سبيلي، فلم على كتمانهم، فهم أهل وخمسة ووصيه ووصيك ك بالمهاجرين أولي خيرا، أن تعرف لهم سبيلهم، ووصيك بالأصل خيرا، فأقلى من مهابتهم وتجاوز عن مسيئتهم.

3- الناحية لعسكرية، وضمت:

- 1- الاهتمام بالحرص وإعدله إعداء يتسلب وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ضما من أمن الدولة وسلامتها، والعيلة بدحجبت المقتلين (التفرغ لواجبهم ونشورهم).
- 2- يجب إقلم المقتلين لمدة طويلة في الثور بعيداً عن عائلهم وتلافياً لما قد يسببه ذلك من ملل وفق وهبوط في المعويات، فمن الضروري منحهم إجازات معومة في أوقات معومة يسرعون فيها ويجدلون يسطهم خلالها، من جهة، ويعودون إلى عائلهم لكي لا ينقطع سبلهم من جهة ثانية ولا تجرحهم في الثور فيقطع سبلهم ووصيك بالي الأصل خيراً، فلهم ردة العوا.
- 3- إعطاء كل مقاتل ما يستحقه من فروع وعطاء، وذلك ضمن مورد ثبت له وأعلنته ي دفعه إلى الجهد، ويصف عنه التفكير في شؤونه المالية ولا تستثر عليهم بالفيء قضيتهم ولا تحرمهم عليهم عند محلا فقرهم).

4- الناحية لأقضية مالية، وضمت:

- 1- العيلة بتوزيع لأموال بين الناس بالعدل والقسط المستقيم، وتلبي كل ما من شأنه تصحيح لأموال عدا طبة منهم دون أخرى ولا تجلى لأموال لولة بين لأغنياء منهم.
- 2- عدم تكاف إلى النمة فوق طقتهم إن هم لواء ما عليهم من التواكف المالية للولة ولا تكافهم فوق طقتهم إن لواء ما عليهم للمؤمنين).

3- ضمن الحقوق المالية للناس وعدم التفریط بها، وتجب فرض ما لا طاقة لهم به ولا
لا يتحمل منهم إلا عن فضل منهم (أن تأخذ حواشي أموالهم فتؤد على فقرائهم)⁽¹⁹⁶²⁾

5- الناحية الاجتماعية وضمت:

- 1- لا اهتمام بالوعة، والعلى على نفقة أموالهم وسد احتياجاتهم وإعطاء حقوقهم من فيء وعطاء ولا تحرمهم عليها عند محطها.
- 2- اجتناب الأثوة والمحبلة واتباع الهوى، أما فيها من مخطر فتؤد إلى إعراف الراعي، وتؤلى إلى فساد المجتمع وضطرب علاقته الإسلامية وأيك والأثوة والمحبلة فيما وليك الله ولا تؤثر عليهم على فقيرهم.
- 3- احترام الوعة وتوقيرها والتواضع لها، صغرها وكبرها، أما في ذلك من سمو في الطائفة لا جماعية، تؤلى إلى زيلة للأجم الوعة يقتلها وحبها له وأنتك الله إلا ترحمت على جماعة المسلمين، وأجلك كبرهم، ورحمت صغيرهم ووقت علمهم.
- 4- الانفتاح على الوعة، وذلك سماع شكواهم، وأصاف بعضهم من بعض ويعكسه تطيب العلاقت بينهم ومع الأرباب في المجتمع ولا تبقى بك نونهم، فيلحق قلوبهم ضعفهم.
- 5- اتباع الحق، والحصول على الحقيقة في المجتمع، وفي كل الظروف والأحوال، لكونه ضرورة احتماعية لا بد من تحقيقها بين الناس، ثم ركب الحق، وفرض إليه العورات وأجلى الناس عنك سواء، لا تبال على من وجب الحق.
- 6- اجتناب الظلم بكل صورته وأشكاله، خاصة مع أهل النمة، لأن العدل مطلب إقامته بين جميع رعايا الدولة مسلمين ومميين، لينعم الجميع بعدل الإسلام وأصيك لا تؤرض لنفسك ولا لغريك في ظلم أهل النمة.
- 7- الاهتمام بأهل البلية ورعايتهم والغلبة بهم وأصيك بأهل البلية خيراً، فليهم أهل العيب، وملة الإسلام⁽¹⁹⁶³⁾
- 8- وكل من ضمن وصية عمر لمن بعده: ألا يقر لي عملاً أكثر من سنة، وتقرؤوا الأشعري أربع سنين⁽¹⁹⁶⁴⁾

(1962) الخليفة الفلوق عمر بن الخطاب للعاني ص 174، 175.

(1963) الخليفة الفلوق عمر بن الخطاب للعاني ص 173-175.

(1964) عصر الخلافة الراشدة ص 102.

رابعاً: لظلت الأخيرة
هذا ابن عجل رضي الله عنه يصف لنا اللظت الأخيرة في حياة الفاروق حيث يقول: نخت على عرو حتى طعن،
فقلت: أبشر بالجنة، يا أمير المؤمنين، أملت حين كفر التل، وجلهت مع رسول الله حين خنله التل، وقبل
ض رسول الله وهو عك رطس، ولم يخف في خلافك التل، وقتلت شهيداً قتل عرو: أعد علي، فألت ع
ليه، قتل: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن لي ما في الأرض من صفراء ويضاء لأهتيت به من هول المطلاع⁽¹⁹⁶⁵⁾، و
جاء في رواية البخاري، أما نكت من صحبة رسول الله ورضاه فلن نك من الله جل نكوه من به علي، وأ
ما ما تروى من جزي فهو من أجك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض نهبا لأهتيت به من عجب الله عز
وجل هل ن راه⁽¹⁹⁶⁶⁾

لقد كل عرو رضي الله عنه يخف هذا الخوف العظيم من عجب الله تعالى مع أن النبي شهد له بالجنة، ومع م
ا كل يبذل من جهد كبير في إقامة حكم الله والعدل والهدى والجهل وغير ذلك من الأعمال الصالحة، وإن في هذا الر
سا بليغا للصفتين علة في نكر عجب الله الشديد وأهل يوم القيمة⁽¹⁹⁶⁷⁾
وهذا عمن رضي الله عنه بحثنا عن اللظت الأخيرة في حياة الفاروق فيقول: أنا آخركم عهداً بعرو، نخت عليه
، ورأيه في حجر ابنه عبد الله بن عرو فقل له ضع خفي بالأرض، قل: ففني ففني والأرض إلا سوء؛ قل ضع خ
لي بالأرض لا أم لك، في التثنية لو في الثالثة، ثم يترك بين رجليه، فمعته يقول: ولي، وولي لي أن لم يغفر الله ل
ي حتى هفت⁽¹⁹⁶⁸⁾ روحه، فهذا ملى مما كل يصف به أمير المؤمنين عرو رضي الله عنه من هتية لله تعالى، حت
ي كل آخر كلامه الدعاء على نفسه بلولن أن لم يغفر الله جل وعلا له، مع أنه أحد الثوة المشهورين بالجنة، ولكن
من كل بالله أعف كل من الله أعف، وضرره على أن يصع ابنه خده على الأرض من بلب لكل النفس في سبيل
تظيم لله عز وجل، ليكون لك أقب لاستجابة دعائه، وهذه صورة تبين لنا صورة صور قلبه مع الله جل وعلا⁽¹⁹⁶⁹⁾

1- تل يخمونه مملعة منه:

قل النهي: أشهد يوم الأربعاء أو ثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة،
وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح⁽¹⁹⁷⁰⁾، وكنت خلفه عشرين سنة ووصفاً وإليما⁽¹⁹⁷¹⁾، وجهه
في تاريخ أبي زرعة عن جابر الجعفي قل: كنت عند معلوية فقل: توفي رسول الله وهو ابن ثلا
ث وستين، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وقيل عرو رضي الله عنه وهو اب
ن ثلاث وستين⁽¹⁹⁷²⁾

(1965) صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق ص 383.

(1966) البخاري، ك فضائل الصحابة، رقم 3692.

(1967) التاريخ الإسلامي (33/19).

(1968) فلتت: خرجت، صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق ص 383.

(1969) التاريخ الإسلامي (44/19)، (45).

(1970) في التهذيب ق 177 ب نقلاً عن محض الصواب (840/3).

(1971) سير السلف لأبي القاسم الأصفهاني (160/1).

(1972) مسلم، فضائل الصحابة رقم 2352، محض الصواب (843/3).

2- في غلبه صلاة عليه وقته:
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه - غلب وكفّن، وصلى عليه، وكان شهيداً⁽¹⁹⁷³⁾، وقد اختلف العلم
بـه فبين قل مظلوماً هل هو كـ شهيد لا يغلب أم لا؟ علي قولين:
أولهما: أنه يغلب، وهذا حجة لأصحاب هذا القول⁽¹⁹⁷⁴⁾
والثاني: لا يغلب ولا يصلي عليه، والجواب عن قصة عمر أن عمر غلب بعد أن ضرب وأقدم مدة، والد
شهيد حتى شهيد المعركة أو غلب بعد أن ضرب حتى ألقى وشبّ و ظل مقفله فإنه يغلب، وصلى على
يه، وعمر ظل مقفله حتى شب الماء، وما أعطاه الطيب، فهذا على وصلي عليه رضي الله
عنه⁽¹⁹⁷⁵⁾.

3- من صلى عليه؟
قل النبي صلى عليه صهيبي بن سنان⁽¹⁹⁷⁶⁾، وقل ابن سعد: وسئل علي بن الحسين سعيد بن المسيب
بـ من صلى على عمر؟ قل صهيبي، قل كم كبر عليه؟ قل: أربعاً، قل: ابن صلى عليه؟ قل: بين آل
فهر والمسيب⁽¹⁹⁷⁷⁾، وقل ابن المسيب: نظر المسلمون فلدا صهيبي صلى لهم المكوثات يجر عمر رضى
ي لله عنه فقاموه، صلى على عمر⁽¹⁹⁷⁸⁾، ولم يقدم عمر رضي الله عنه أحداً من السنة المرشحين لا
خلفاء حتى لا يظن تقبيل الصلاة يتشجأ به من عمر، كما أن صهيبياً كنت له مكنته الكسرة عند عم
ر وصحبه رضي الله عنهم وقد قل في حقه الفروق: نعم العبد صهيبي لو لم يف لله لم
يصبه⁽¹⁹⁷⁹⁾.

4- في تقبيل رضي الله عنه:
قل النبي: تقب في الحجرة النبوية⁽¹⁹⁸⁰⁾، ونكر ابن الجوزي عن جابر قل: تقب في قبر عمر عثمان
وسعيد بن زيد، وصهيبي، وعبد الله بن عمر⁽¹⁹⁸¹⁾، وعن هشام بن عروة قل: لماسطعهم - يعني فـ
ر النبي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما - في زمن الوليد بن عبد الملك⁽¹⁹⁸²⁾ أخوا في بنائه،
فبث لهم قم، ففروا، وظنوا أنها قم النبي فما وجوا أحداً يعلم ذلك، حتى قل لهم عروة: لا
ولله ما هي قم النبي ما هي إلا قم عمر رضي الله عنه⁽¹⁹⁸³⁾ - وقد مر معنا: أن عمر أرسل إلى
ي عشة رضي الله عنهما - إنني لي أن ألق مع صهيبي، فقلت: لبي والله (وقل هشام بن عروة بـ
ن الوبير: وكان الرجل إذا أرسل إليها لي عشة من صحبة قلت: لا والله لا ألقهم بعد

-
- (1973) الطبقت (366/3) إسناده صحيح.
(1974) الإنصاف للمرداوي (503/2) مض الصواب (844/3).
(1975) مض الصواب (845/3).
(1976) مض الصواب (845/3).
(1977) الطبقت (366/3) وفي إسناده خالد بن إليس وهو متروك.
(1978) الطبقت (367/3)، مض الصواب (845/3).
(1979) الفتوى (140/15).
(1980) مض الصواب (846/3).
(1981) ابن مروان الأموي من خلفاء بني أمية.
(1982) البخاري، ك الجنائز رقم 1326.
(1983) البخاري، ك الاعتصام، رقم 2671 رقم 6897.

أبداً⁽¹⁹⁸⁴⁾، ولا خلف بين أهل العلم أن النبي وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المكان من المسجد النبوي على صلحبه أفضل الصلاة والسلام⁽¹⁹⁸⁵⁾.

(1984) محض الصواب (847/3).

(1985) محض الصواب (847/3).

5- ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الفرق:
 قل إن علياً وضع عرو على سريره فكفاه التمس يدعون وصلون، قبل أن يرفع، وأيا فيهم فلم يـ
 رغي إلا رجلي أحد مكبي، فلما علي بن أبي طالب، فترحم على عرو وقل: ما خلف أحداً أحب إليّ
 ن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله أن كنت لأظن أن يجتلك الله مع صليحك وهديت أبي كنت كثيراً
 أسمع النبي يقول: نجت أنا وأبو بكر وعمر، ولخت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر و
 عرو (1986).

6- ثم مقله على المسلمين:
 كن هول الفاجعة عظيماً على المسلمين، فلم تكن الجلثة بعد مرض ألم بعرو، كما كان يزيد من هولها
 في السجود عرو يوم التمس صلاة الصبح، ومعه حل المسلمين بعد وقوع الحدث يطالعاً على التمس
 حدث في نفوسهم، يقول عرو بن ميمون: ..وكن التمس لم تصبهم صيبة قط يومئذ، ويذهب ابن ع
 سبي استطلع الخبر بعد مقتل عرو ليقول له: إنه ما من مملأ إلا وهم يبكون وكلهم يقولون: أكل ولا لهم
 (1987)، لقد كن عرو رضي الله عنه معلماً من معلم الهوى، وفلقاً بين الحق والباطل قبل من الطيب
 عي أن يتلو التمس لفقه (1988)، وهذا الأثر يوضح شدة تأثير التمس عليه، ففي الحف بن قيس: قل...
 فمما طعن عرو لموصهياً أن يصلي بالتمس، ويضعهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجلي، فلما وضعت
 الموائد التمس عن الطعام، فقل العلي: يا أيها التمس إن رسول الله قد مات، فكلنا بعده، و
 شربنا وميت أبو بكر رضي الله عنه، فكلنا، وإنه لا بد للتمس من الأكل والشرب، فهد يده فقل
 التمس (1989)
 وكل عبد لله بن مسعود رضي الله عنه- عندما يذكر له عرو يبكي حتى تنبلي الصبي من دموعه ثم يق
 ول... أن عرو كن حناً (1990) يلحون فيه
 ولا يخرجون منه، فلما مات أنتم الحن فالتمس يخرجون من الإسلام
 ولما أبو عبيدة بن الجراح فقد كل يقول قبل أن يقتل عرو: إن ميت عرو رق الإسلام، ما أحب أن لي
 ما قطع عليه السم، أو تغرب وإن ألقى بعد عرو، فعلى له: لم قل: سيرون ما أهل أن يقيم، ولما ه
 وفل ولي قول بعد فلتهم بما كن عرو يخلصهم به لم يطع له التمس بك ولم يحمده، وإن صف ع
 هم فقه (1991).

خلساً أهم لوائد لروس ولع:

1- لتسبه على أحد بني طوت عليه قلب لكونه ضد المؤمنين:
 وييل على نك قل المجوسي أبي أولوة لعرو رضي الله عنه، ونك هي طيبة الكفر في كل زمن ومكا
 ن، فوب لا ضمور للمسلمين إلا الحقد والهدو والبلاء، ونفوس لا تكن للمؤمنين إلا الشؤ والهلاك وا
 لك، ولا يقيمون شيئاً أكثر من ردة المسلمين عن دينهم وكهولهم بعد إسلامهم (1992)، وإن الذي يظن
 جيداً في قصة مقتل عرو رضي الله عنه- وما فعله المجوسي الحقد أبو أولوة يستنظمها مؤلف مه
 مني، يكفل الحقد الذي ضمورة هذا الكفر في قلبه تجاه عرو، وتجاه المسلمين، وهما:

- (1986) البخاري، ك فضائل الصحابة رقم 3482.
- (1987) العشرة المبشرون بالجنة، محمد صالح عوض ص44.
- (1988) المصدر نفسه ص44.
- (1989) مضى الصواب (855/3).
- (1990) الطبقت الكبرى (284/3).
- (1991) الطبقت الكبرى (284/3)، العشرة المبشرون بالجنة ص44.
- (1992) سير الشهداء لروس وعبر، عبد الحميد السحيباني ص36.

1- أنه قد ثبت في الطبقات الكبرى لابن سعد بننصحح إلى الزهري⁽¹⁹⁹³⁾، أن عبيد رضي الله عنه قال لهذا المجوسي ثلث يوم: ألم أجبتك أن تقول: أو أشاء لصنعت رحي قلبي بلريح، فقلت إليه المجوسي عسلاً، لصنعك كرحي يتحت القلبي بها، فقلبي عبيد على من معه، فقل: تو علي العبد.

2- لأمر الثاني الذي يدل على الحق الذي امتلأ به صدر هذا المجوسي أنه لما طعن عبيد رضي الله عنه، طعن معه ثلاثة غنوصحلياً يشهد منهم سبعة حلق في رويه الأمام البخاري قوله: فطل العج⁽¹⁹⁹⁴⁾، بسكنى ثلث طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة غنوصحلياً، ملك منهم سبعة⁽¹⁹⁹⁵⁾، وفوق كل عبيد رضي الله عنه ظلاماً له هائب بقية الصحلة التي اعتلى عليها، ومعد الله تعالى أن يكون عبيد ظلاماً له، إذ قد ثبت في رويه البخاري أنه لما طعن رضي الله عنه، فجل سبعة ثم جاءه فقل: غلام المغيرة، قل: لصنع لي: الصنع، قل: نعم، قل: قتله الله، لقد هربت به معوفاً، الحمد لله الذي لم ينجني منيتي بيد رجلي يعني الإسلام⁽¹⁹⁹⁶⁾، وهذا المجوسي لو فؤوة فلم أصله أعمام الإسلام ببناء مشهد تذكاري له على غرل الجنبي المجهول في إيران يقول السيد حسين الموسوي من علماء الخنف: وأعمام في مدينة كابل لإيرانية، في منطقة تسمى: باغي هني مشهداً على غرل الجنبي المجهول، فيه قبر وهي بلاد في فؤوة فيروز القريسي المجوسي، قتلى الخليفة الثاني عبيد بن الخطيب، حيث لم يها عليه ما معه بلغه به ثم قد بلاشجاع الدين، وبلاشجاع الدين هو قبأ طهوه على أبي فؤوة قتله عبيد بن الخطيب، وقد كتب على جبريل هذا المشهد بل فارسي: موك يور، موك يور، موك يور عبيد، موك يور عثمان وأمهاته بلغه به: الموت لأبي بكر، الموت لعبيد، الموت لعميل وهذا المشهد يزل من قبي السبعة لإيرانية ن، وقد بقي فيه الأهل والشيعات، وقد رأيت هذا المشهد بنفس، وكنت وزراً لأشد لإيرانية قد بنيت بنوسبعة وتجنيد، وهو في ذلك فلوأ طبع صورة على المشهد على كل تلك تستخدم لإرسل الرسائل والمكاتب⁽¹⁹⁹⁷⁾.

2- بيّن لأكبر وأشيع الخوف الذي تمز به عبيد رضي الله عنه:

ومما يدل على هذا الخوف الذي سيطر على قلب عبيد رضي الله عنه قليل مشهده قوله لما علم أن الذي طعنه هو المجوسي لو فؤوة: الحمد لله الذي لم ينجني منيتي بيد رجلي يعني الإسلام⁽¹⁹⁹⁸⁾، فإنه من العجل الذي تصف به عبيد رضي الله عنه، والذي اعترف به القاضي والداني، والعربي والعجمي، أنه كل ختفا أن يكون قد ظلم لهذا من المسلمين، فلتقم منه بقتله، فيحاجه عد الله تعالى، كما أنه ل على بك رويه ابن شهاب: أن عبيد قل: الحمد لله الذي لم ينجني قتلي بحلجي عند الله بسجدة مسجد هالة خط وكما يدل عليه ذلك رويه ميرك بن فضله، بحلجي يقول: لا إله إلا الله⁽¹⁹⁹⁹⁾، وهذه عجبة من عجب هذا الأمام الولي، ينبغي أن يتبرى عليها الدعوة وأصلحون وأن يكون لأكبر علامة من أكبر علامتهم حتى يرفع الله تعالى بهم، كما يقع ببلادهم كعبيد رضي الله عنه - وليكن مقل الجميع قول القائل:

(1993) الطبقات (345/3) إسناده صحيح.

(1994) العنج: الواحد من كفر العجم، والجمع علوج وأعلاج وهو يعني أبا فؤوة.

(1995) البخاري، ك فضائل الصحابة رقم 3704.

(1996) البخاري، ك فضائل الصحابة رقم 3704.

(1997) لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص 94.

(1998) البخاري، ك فضائل الصحابة رقم 3704.

(1999) سير الشهداء لدروس وعبر ص 40.

ولهمرتي، ولجلول، ولنا، ولهم، ولا، لي، بلزت، من
 سبت، حزني، عني، ن، شقوتي، من
 من، وبيتته، مما، مع، وحلاً، وقسوتي، ليح، فتح
 يوم، ثور، يكون، القوي، لئوم، هو، المعطي
 كتبه، بسملة، هو، آية، آلهية، حبلى، وعائيه، خلة (2000)

3- لتوضع الكبير عند الفروق وإيثر العظيم عند السيدة عشة:

- 1- التوضع الكبير عند الفروق رضي الله عنه:
 وقد بل عليه من قصة المشهدة قوله لابنه عبد الله: اطلق إلى عشة أم المؤمنين
 ن، فليقرأ عليك عر السلام، ولا تقل: ليس للمؤمنين، فليست اليوم للمؤمنين
 ن لمير (2001)، ويبل عليه كك قوله لابنه لما أنت عشة بنقه إلى جصاصيد
 ه: فإذا أتاقت فاصفوني، ثم سلم، فليستين عر بن الخطب، قل أنت أ
 ي فلفخوني، ولرنتني قولوني إلى مقلب المسلمين (2002)، فرحم الله عر رض
 ي لله عنه، ورزقاً خلقاً من خلفه، وتوضعا من توضع، وجواد خير ما يجر
 ي به لائقاء المتوضعين، ن ربي قريب مجيب (2003)
- 2- لإيثر العظيم عند السيدة عشة رضي الله عنها:
 ومما بل على لإيثر عند السيدة عشة أنها رضي الله عنها كت تنمى ن تلقى
 بجل زوجها، وأبيها أبي بكر، فلما استلنها عر أنك أنت وأثرته على ن
 فها وقت: كت ربيته نفسي، وأثرته اليوم على نفسي (2004).

4- لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو على فثل موت:
 ن إهتتم الفروق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يتخل عنه حتى وهو يواجه الموت بكل آلامه وشدائد
 ه، لك أن شبا لك على لاطع، فواته، وقل: أبتو يا مير المؤمنين يبتو لله ك، من صحبه رسول
 لله، وقدم في إسلام ما قد علمت، ثم وليت فعلت، ثم شهدة، قل لي عر- وديت أن ذلك ككف،
 لا على ولا لي، فلما لم نأزل ريمس الأرض، قل ربوا على العلم، قل يا ابن أخي، رفع ثوك فله أ
 في لوك ولقي لوك (2003)، وهكذا لم يمنع رضي الله عنه- ما هو فيه من الموت عن الأمر بالمعروف وإنه،
 قل ابن مسعود رضي الله عنه- فيما رواه عمر بن شبة: برحم الله عر لم يمنعه ما كل فيه من قول
 الحق (2006)، ومن عليه الفقه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الحلة أيضاً، لما نخت عليه
 حصة رضي الله عنها- فقلت: يصلب رسول الله، ويصهر رسول الله، ويا مير المؤمنين، قل عر لأب

- (2000) الرقائق لمحمد أحمد الرشاد ص 121، 122.
 (2001) البخاري، فضائل الصحابة رقم 3704.
 (2002) المصدر نفسه رقم 3700.
 (2003) سير الشهداء ص 41.
 (2004) البخاري، ك فضائل الصحابة رقم 3704.
 (2005) المصدر نفسه رقم 3704.
 (2006) فتح البري (65/7)، سير الشهداء ص 42.

ن عورضي لله عنهما: يا عبد الله: أجلسني فلا يصير لي على ما أسمع، فإسنده إلى صدره، فقل لها: لي أخرج عليك⁽²⁰⁰⁸⁾ بملي عليك من الحق لن تندينني⁽²⁰⁰⁸⁾، بعد مجئك هذا، فلما عيك ظن ملكها⁽²⁰⁰⁹⁾، وعين أدس بن مك قل: لما طغى عورصخت حفصة فقل عور: يا حفصة أما سمعت رسول الله يقول: إن المول عليه يغيب؟ وجاء صهيب فقل: وإعزاه فقل: ويك يصهب لما بلغك أن المول عليه يغيب⁽²⁰¹⁰⁾، وم ن شنته في الحق رضي الله عنه حتى بعد طغاه وسيلان الدم منه فعنما قل له رجلي: استخف عبد الله بن عمر، قل: ولكنه ما رقت لله بهذا⁽²⁰¹¹⁾

5- حور الشاء على لحي بما فيه لأم تحش عليه لفتنة: كما هو الحال هنا مع عور رضي الله عنه: إذ أتى عليه من قبل بعض الصحابة لأبهم كانوا يعلمون أن الشاء عليه لا يقنه، قل ابن عجل رضي الله عنهما وهو أعلم الربلي والفقير الكثير: أليس قد تعار رسول الله أن يغربك الدين والمسلمين؛ إذ يخفون بمكة، فلما أسلمت كل بلادك عرا وظهر بك الإسلام، وأخذ ل الله بك على كل أهل بيت من توسعهم في بينهم، وتوسعهم في أزقتهم، ثم ختمك بالشهادة، فهنيأ كوه كما لم تؤثر هذه الكلمات في قلب عور شيئا، ولم يعرج بها، وألارد على ابن عجل قللا: والله أن المغور من تغورته⁽²⁰¹²⁾

6- حقيقة موقف كعب لأجل من مقل عور رضي الله عنه:

كعب لأجل هو كعب بن ملح الصوري، كنيته أبو إسحق، واشتهر بكعب لأجل، أرك النبي وهو رجا ل وأسلم في خلافة عور، سنة اثنتي عشرة⁽²⁰¹³⁾، وقد اشتهر قبل إسلامه بأنه كن من كل علماء اليهود في ال يمن، وبعد إسلامه أخذ عن الصحابة الكتب والسنة، وأخذوا وعبرهم عنه لأجل الأمم الغلوة خرج إلى الشام وسكن حصن وتوفي فيها⁽²⁰¹⁴⁾، وقد تهم كعب لأجل في مؤامرة قتل أمير المؤمنين عور بن الخطاب فقد جا عت رولية في الطبري عن الصور بن محرمه رضي الله عنه شسي إلى اتهمه في مقتل عور جاء في نك الرو ليه: ... ثم أضيف عور إلى منزله، فلما كن من العجاءه كعب لأجل فقل له: يا أمير المؤمنين، أعهد فاك ميت في ثلاثة أيام، قل وما يدرك؟ قل: أجده في كتاب الله عز وجل في التوراة، قل عور: الله لك لأجل عور بن الخطاب في التوراة: قل: اللهم لا ولكي أجد صفك وحليك وله قد هي أجك قل: وعور لا بعض وجعا ولا أيا فلما كن من العجاءه كعب فقل: يا أمير المؤمنين ذب يوم ويني يوم روليه، وهي ل ك إلى صبيحتها، قل: فلما كن أصبح، خرج إلى الصلاة، وكن يوكي بصوف رجلا، فلما أسيت، جاء هو فقير، قل ولكي أبو لولة في القلب، في يده حجر له راسل صله في وسطه، ضرب عور ستصيريت، ا حادني تحت سريته، وهي التي قلته⁽²⁰¹⁵⁾، وقد بني بعض المفكرين المحتشبن على هذه الرواية نتجة، مقلها: اشتهر كعب لأجل، في مؤامرة قتل أمير المؤمنين عور بن الخطاب رضي الله عنه مثل د: حملي عد الله الصوري في كتبه: لمر إلى الكتب في الفقه والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري، وعبد الوهاب النجل في كتبه: الخلفاء الراشدون، والسنن علي محمد فريج في كتبه: السط السوي البيهوتي في الفورو

(2007) أخرج عليك: أخرج الشيء على فلان أي حرّمه عليه.

(2008) تنديني: من التنب: أن تنكر الناحة الميت بأحسن أو صافه.

(2009) مناقب أمير المؤمنين ص 230، الصبابة د. فضل الهي ص 27.

(2010) فضائل الصحابة أحمد بن حنبل (418/1) إسنادة صحيح.

(2011) سير الشهداء ص 43.

(2012) سير الشهداء لروس وعبر ص 45.

(2013) جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين محمد السيد الوكيل ص 294.

(2014) سير أعلام النبلاء (494-489/3).

(2015) تاريخ الطبري (183، 182/5).

الممارسة⁽²⁰¹⁶⁾، وقد ردّ الدكتور أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الرغبي على الاتهام الموجه لكب لأجل فقا ل: والتي أراه في هذه القصة المعقدة: أن تلك الرواية، التي رواها الإمام الطبري رحمه الله تعالى غرضه صريحاً، لا أمور كثيرة من أهمها:

أ- أن هذه القصة لو صحت لكان من المنتظر من عور رضي الله عنه أن لا يكفي بقول كب، ولكن لج مع طلفه ممن لم يمد من اليهود وله إخطاء بالثورة (أو أملى عبد الله بن سلام) وسبهم في هذه القصة، وهو لو في الحقيقة لم كب، وظهر للقليل كبه، ولتنبى لعور رضي الله عنه أنه تبرك في م وأمره نيت أهله، أو أنه على غم بها، وحين يدعي عور رضي الله عنه على الكف عنها بشي أو سبلي، وينتج بمسبها، ومنهم كب، هذا هو المنتظر من في حكم، فضلاً عن عور رضي الله عنه المعروف بكمل القصة، وهذه الدف، وتمهين لأجل لكن شيئاً من ذلك لم يصل، فكل ذلك لا على اختلافها⁽²⁰¹⁷⁾.

ب- أن هذه القصة لو كت في الثورة، لما اقتض بعلمها كب رحمه الله تعالى وحده، وشركه العلم بها كل من له علم بالثورة (أو من أملى عبد الله بن سلام رضي الله عنه)⁽²⁰¹⁸⁾.

ج- أن هذه القصة لو صحت أيضاً لكان معالها أن كباً له يد في المؤامرة وأنه يتخف عن نفسه بنفسه، وذلك بطي لمخالفة طبع القس، إذ المعروف أنه من أشوك في مؤامرة، يبلغ في كملها بدوق وعما، نقلاً من تحلي شيعتها، فلكف عنها في وفوعها لا يكون إلا من معنى أله، وهذا خلف ما أكل عليه كب من حدة الدف، ووفرة النكاح⁽²⁰¹⁹⁾.

د- ثم ما بال الثورة (أو تحيد أجل القس؟) أن الله تعالى إما أثول كتبه هي للقل، لا أملى هذه لأجل أ التي لا تعرف صاحبها⁽²⁰²⁰⁾.

و- ثم أيضاً هذه الثورة بين ألبنا ليس فيها شيء من ذلك مطلقاً وبعد أن ورد الشيخ محمد محمد أبو زهو⁽²⁰²¹⁾ تلك الاعتراضات الأربعة الأولى، كب عليها، بقوله: ومن ذلك كاه، يتبين أن هذه القصة مخرقة، بدون أدنى شبهة، ولن رمي كب بكلمة الإسلام في شخص عور، والكب في التقى عن الثورة اتهام بطي، لا يستند على دليل أو برهان⁽²⁰²²⁾.

ويقول الدكتور محمد السيد حسين الهادي رحمه الله: ورواية ابن جرير الطبري للقصة لا تمل على صاحبها، لأن ابن جرير كما هو معروف عنه لم يلتزم الصحة في كل ما يروي، والتي يظن في نفسه أنه يجد فيه مملاً لا صح شيئاً كثيراً⁽²⁰²³⁾، كما أن ما يروي في تاريخه لا يكون من قبله إلا خيل التي تحفل بالقب والكب، ولم يقل أحد بل كل ما يروي في كتب التاريخ⁽²⁰²⁴⁾، ثلث وصحج⁽²⁰²⁵⁾، ثم يتبع قللاً: ثم ما يعرف عن كب لأجل من لبنة، وخلفه، ومكنته، وتوقى أكثر أ صاحب الصحاح⁽²⁰²⁶⁾، له، يجعنا نحكم بل هذه القصة موضوعة عليه، ونحن نتره كما عن أن يكون ن شريكاً في قتل عور، أو يعلم من يدبر لم قله ثم لا يتخف لعور عنه، كما نتره أن يكون كياً وضاعاً، يحل على تكلم ما يحبر به من مقل عور نسبتة إلى الثورة وصوعة في قلب

(2016) العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي (519، 518/2).

(2017) الحديث أو المحدثون، أو عانية الأمة الإسلامية بالسنة، محمد أبو زهو ص 182.

(2018) المصدر نفسه ص 182.

(2019) الحديث والمحدثون أو غلبة الأمة الإسلامية بالسنة النبوية ص 182.

(2020) العنصرية اليهودية (524/2).

(2021) المصدر نفسه (524/2).

(2022) الحديث والمحدثون ص 183.

(2023) العنصرية اليهودية (525/2).

(2024) المصدر نفسه (525/2).

(2025) الإسرائيلية في التفسير والحديث ص 99.

(2026) المصدر نفسه ص 96.

إسرائيل (2027). إلى أن يقول: اللهم انك بما ظلم من متهميه، ولا أقول عنه: إلا أنه ثقة مأمون، و علم استقى لسماء، فذهب إليه روايت معظمها خرافات وأباطيل، لتروج بك على العدة، ويتقبلها لأخمل من الجهالة (2028).

وأما الدكتور محمد السيد الوكيل فيقول: أن أول ما يواجه الباحث هذا هو موقف عيد الله بن عمر الـ لم يك سمع بما حدث لأبيه حتى يصل سيفه، ويهيج كل سبع الحب، ويقطع الزمزمون وجفينة و ابنه صغيرة لأبي أولفة؛ اقترى عيد الله هذا بترك كب الأجل والشبهة بتوهم حوله، ويضلل ابنه أبي أولفة الصغيرة؛ أن اجأ بيت الموضوع بحثاً علمياً لا يمكن أن يقبل بك، وصف إلى بك أن ج مهر الموزحين لم ينكروا القصة، بل لم ينسوا إليها، فإن سعد في الطبقت وقد فعل الحدث قصد بلا نقاش لم ينسوا إلى الحلت، بل كل ما ذكر عن كب الأجل أنه كن واقعاً بسبب عمر بيكي ويق ولـ والله لو أن مير المومنين يقدم على الله أن يؤخره لأخوه (2029)، وأنه لحق على عمر بعد أن أد به الطبيب بنوا لجه قتل: ألم قل لك لا تقوت الأشهاد، وأنت تقول: من أين وليا في جزيرة العيب (2030)، ويأتي بعد ابن سعد ابن عبد البر في الاستيعاب فلا يذكر شيئاً قط عن هذه كب الأجا ر (2031).

ولما أن كشي فيقول: أن وعد أبي أولفة كل غنية يوم الثلاثاء، وأنه طعنه صبيحة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة (2032)، لم يكن ابن بين التهديد والتفديسوى سبعت معويت، فذهب كب الأجل إلى عمر، وقل له ما قل: أهدك ميت في ثلاثة أيام، ثم يقول: صبي يوم وفي يومين، ثم صبي يومين وفي يوم وليلة، من أين كب هذه الأيام الثلاثة إذا كل التهديد في الليل والتفديس صبيحة اليوم التالي؛ ويقول الموزخون، فيلن السبوطي في تلريح الخلفاء، والصلي في سبط الهجوم العالي، والشيخ محمد بن عبد الوهب، وأبنيه عبد الله في كليهما مخضرة سيره الرسول، وهن إبراهيم بن في تلريح الإسلام السيلبي وغيرهم فلا نجد واحداً منهم ينكر القصة من قريب أو بعد: أين هذا ليلاً على أن القصة لم تنت صورة تحق المحقق يطمن إلى نكرها هذا إذا لم تكن مشحولة صبوة كد بها بعد ص التباس كب ليتفروا منه المسلمي، وهذا ما طمئن إليه النفس ويميل إليه القلب، وبخطة بعد ما عرفان كجا كل هن لإسلام، وكل من ثقة كثير من أصحابه حتى رووا عنه حيث رسول الله (2033).

7- بناءً على ما سبق، نلاحظ على الفروق:

أ- في تظلم عشرة رضي الله عنها له بعد نقه:

عن عشرة رضي الله عنها قالت: كنت لحن بيتي الذي فيه رسول الله وسلم وأبي، فلما دق عمر معهما فولد ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثبلي جاء من عمر (2034)، وعن القلم بن محمد عن عشرة رضي الله عنها قالت: من رلى ابن الخطب، علم أنه خلق غلام للإسلام، كل والله لو ندي

. (2027) المصدر نفسه ص 99.

. (2028) الإسراييليات في التفسير والحديث ص 99.

. (2029) الطبقت (361/3).

. (2030) المصدر نفسه (340/3).

. (2031) جولة في عصر الخلفاء الراشدين ص 296.

. (2032) البداية والنهاية (137/7).

. (2033) جولة في عصر الخلفاء الراشدين ص 296.

. (2034) مض الصواب (852/3).

أ⁽²⁰³⁵⁾، سيّج وحده، قد أعدّ الأمور قوائها⁽²⁰³⁶⁾، وعن عروة عن عتبة رضي الله عنها قالت: إذا
نكروتم عرو طلب المجلس⁽²⁰³⁷⁾.

(2035) الأحوذى: هو الجاد المنكس في أمره، الحسن السيلق للأمر.
(2036) محض الصواب (853/3) رجاله كلهم ثقّلت إلا عبد الواحد بن أبي عوف صدوق يخطئ.
(2037) المصدر نفسه (853/3) نقلاً عن منافب أمير المؤمنين ص 249 .

- ب- سعيد بن زيد رضي الله عنه: روى عن سعيد بن زيد أنه بكى عند موت عمر فقيل له: ما يبكيك؟ قل: على الإسلام أن موت عمر تكلم الإسلام ثم لم لا يترك إلى يوم القيمة (2038).
- ت- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قل عبد الله بن مسعود: لو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة الميزان، ووضع علم الأنبياء في كفة أرجح علم عمر (2039)، وقال أيضاً: لي لأهب عمر إذا ذهب بتسعة أعشار العلم (2040). وقال عبد الله بن مسعود: كل إسلام عمر فتحاً وكلت هجرته ضواً وكلت لملة رحمة (2041).
- ث- قل أبو طلحة الأصبلي: والله ما من أهل بيت من المسلمين إلا وقد نحل عليهم في موت عمر نفس في بينهم وفي نبيلهم (2042).
- ج- قل حنيفة بن النعمان: إنما كل مثل الإسلام أليم عمر مثل مقل لم يزل في إقبال، فلما قتل ألبس فلم يزل في إقبال (2043).
- ح- عبد الله بن سلام: جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه بعلم صلي على عمر رضي الله عنه فقل: إن ن كتمت سيقوني بطلالة عليه، فن تسقوني بالثناء عليه، ثم قل: نعم لفر الإسلام كت يا عمر ج ودا بلط، يحلل بلط، رضي من الرضى وتسخط من السخط لم تكن ملأ ولا معيلاً، طيب العرف (2044)، عفيف الطيف (2045).
- خ- العجل بن عبد المطلب: قل العجل بن عبد المطلب: كت جراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أحداً من الناس كل أهل من عمر، إن ليلاً صلاة، ونهل صيلم، وفي حلت السيل، فلما تو في عمر سلت الله تعالى: إن يرينه في اليوم فوليته في اليوم مقللاً متحاً من سوق المدينة، فلم ت عليه وسلم على، ثم قت له: كت؟ قل بخر: قت له: ما وحت؟ قل: لأن حين فرغت من الصل، ولقد كل عشي يهوي أولاً لي وحت ربا رحماً (2046).
- د- معوية بن أبي سفيان: قل معوية: لما بكر فلم يرد الدنيا ولم ترد، ولما عمر فللته الدنيا ولم يرد لها، ولما نحن فمروغا فيها ظهر الأبط (2047).
- ذ- علي بن الحسين: عن أبي حمزة عن أبيه قل: سئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومثلتهما من رسول الله قل: كثرتهما اليوم، وهما صليعه (2048).
- ر- قصة بن جابر: عن الشعبي قل: سمعت قصة بن جابر يقول نصبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت قرأ الكتاب لله ولا افقه في دين الله، ولا أهن مدرسة منه (2049).
- ز- الهن الصوري: قل الهن الصوري: يا أرنتم ن طيب المجلس فقيضوا في نكو عمر (2050)، وقال أ: ضاً: في أهل بيت لم يجنوا فقههم أهل بيت سوء (2051).

(2038) الطبقات (372/3)، أنسب الأشراف الشيخن ص 387.

(2039) مصنف بن أبي شيبة (32/12) إسناده صحيح.

(2040) المعجم الكبير للطبراني (179/9، 180) وإسناده صحيح.

(2041) المعجم الكبير للطبراني (178/9) إسناده ضعيف فيه انقطاع.

(2042) الطبقات (374/3).

(2043) الطبقات (373/3) إسناده صحيح.

(2044) العرف: الريح طيبة كانت أو خبيثة.

(2045) الطبقات (369/3).

(2046) تاريخ المدينة (345/3) فيه انقطاع، الحلية (54/1).

(2047) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين للذهبي ص 267.

(2048) ماض الصواب (908/3).

(2049) المعرفة والتاريخ للفسوي (457/1) في إسناده مجالد بن سعيد تغير آخر عمره.

(2050) مناقب أمير المؤمنين لابن الجوزي ص 251، ماض الصواب (909/3).

(2051) الطبقات (372/3).

س- علي بن عبد الله بن علي: قل: نخت في يودشديد البرد على عبد الملك بن مرون فلأه في قب
 ة بطيها قوهي⁽²⁰⁵²⁾، مصفى وظاهرها جرحي⁽²⁰⁵³⁾، وجوله أربعة فونين⁽²⁰⁵⁴⁾، قل فونى البرد
 في تقفقي⁽²⁰⁵⁵⁾، قل: ما لى يومنا هذا إلا برداً. قلت: صلح الله لأمير ما يلى أهل السليم أنه ت
 ى عليهم يوم أبرد منه، فكر الدنيا، ونمل منها، وقل: هذا معوية على أربعين سنة غشون
 لميرا، وغشون خليفة، لله لى ابن حنمة ما كل أعله بالنيابتي عورضى لله عه⁽²⁰⁵⁶⁾

8- آراء بعض العلماء لكثلب لمطون:

أ- قل الدكتور محمد محمد الفحلدي شيخ الأهر السبق: لقد كذبت أعمال عمر عن بثوقة السيلي، ويبد
 ت موأله العلية التي ملكها، وعن عوفية الحلة، التي لا تزل قصي لمنا الطوق في العيدم
 ن مسكت الحية المختلفة في معالجة الضياو المشلى التي واجهته أثناء خلافته⁽²⁰⁵⁷⁾
 ب- قل علي مصود العبد: إن هذا الرجل العظيم صعب من عرفت من عظماء الرجل نقداً ومواخذة
 من مريد مؤايه لى فط السمين وفوط لأعجل في الحكم له أو عليه بالتقيل، وكثلى عوفية عم
 ر ليس بسيرة لجر ولا بتريخ لجره على نبط التول يخ التي تصد بها الولد والانباء، وكفهو
 صف له ودراسة لأول، وتكلاه على خصص عظميه واستقله من هذه الجصص النجم النفس و
 علم لإخلفي وحقق الحلة... وعبر يجرى المنسبة الحضرة في الصو التي نجي فيه، لإله الع
 صو التي ساعف فيه علة القوة الطغية وزعم الهلثون ببينها لى البلى والحق نفصن، فلأ فهم
 نا عظميا واحدا خص بنى الخطب، فقد همما لى القوة الطاعة على أسسه، لأناس نفهم جلا كما
 ن غلية في البلى، وعله في العل، وغلية في الوحة... وهذا الفهم يوبقى داء الصو يشفى به من
 ليس بمينوش الشام⁽²⁰⁵⁸⁾

ت- قل الدكتور أحمد شلي: ..وكن لاجتهد من أبرز الحواف في حلة عمر خلال حقة خلافته الحقة
 بلاجلت، فحظ البى، ورفع رايه الجهد، وفتح البلاد، وشو العل بين العبد، وأسا ول وزلة مل
 به في السلام، وكون جيشا عظيما للدفاع وحمله الحول، وظم المونيت والأرق، وكون الولود
 ن، وعن الولادو العل والقصة، وافر التول للتلول الجيلي، ورت البرد، وأسا ظم الجدية، و
 بيت التريخ الهجري، وبقى لأض. المفقحة لون همة، وخط الفن الإسلامية وبنها، فهو بقى
 لمير المومنين وبلى الدولة الإسلامية⁽²⁰⁵⁹⁾

ث- قل المبشلى علي علي مضور: إن رسالة عمر في القضاء إلى أبي موسى الأشعري قبل أربعة عني
 ر فرنا من الزمن مسور للقضاء والمنقطين، وهي أكل ما وصت إليه فونين المرافعت الوضعية
 وفونين استقل القضاء⁽²⁰⁶⁰⁾

ج- اللواء الركن محموشيت خطب: وإذا كنت أسيل الفتح الإسلامي كثيرة، فل على رلى نك الأسبا
 ب ما كل يمتنع به عمر بن الخطب من سجيا قيليه قد لا تنكر في عيره على مر السنين والص
 ور إلا نلرا⁽²⁰⁶¹⁾

(2052) قوهي: ثيب بيض.

(2053) مض الصواب (911/3).

(2054) الكتون: الموقد.

(2055) تقفقف: ارتعد من البرد وغيره، أو اضطرب حنكاه وصطكت أسنانه (القلموس) ص 1094.

(2056) مض الصواب (911/3)، ابن الجوزي ص 252.

(2057) الإدارة في الإسلام في عهد عمر بن الخطاب ص 391.

(2058) المصدر نفسه ص 392.

(2059) المصدر نفسه ص 392، التاريخ الإسلامي (609/1).

(2060) المصدر نفسه ص 392.

(2061) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ص 393.

ح- الدكتور صبحي المحصلي: بلقباء عهد الخليفة الراشد عمر، ينتهي عهد مؤسس الدولة للإسلام
يه التي وسع رقعتها، وثبت دعائمها، فكل مثل القائد الموجد، والامير الحزم الحكيم، والراعي الم
سؤول، والحكم الهوي العادل والوفى الووفى، ثم ملتصحة الواجب، وشهدا لصيق وصالح، ف
كل مع الصديقين والصالحين من أولياء الله تعالى وسيفي اسم عمر بن الخطاب مخلدا ولاعما في
تاريخ الحضرة والفقه⁽²⁰⁶²⁾

س- الشيخ علي ظطوي: أناكلما زدت طلاعاً على أخبل عمر، زاد إجلالي وإعجالي به، ولقد قرأت
سير ألك الظماء من المسلمين وغير المسلمين، فوجت فهم من هو عظيم بفكره، ومن هو عظيم
ببيله، ومن هو عظيم بخلفه، ومن هو عظيم ببله، ووجت عمر قد جمع العظمة من طرأها، فكا
ن عظيم الفكر والحق والسيل، فدا أصبت عظمة الفقهاء والعلماء، أفت عمر في الطليعة، فو ل
م يكن له إلا فقهه لكل به عظيم، ولن عفت الخطباء والبلغه كل اسم عمر من وألى الأسماء، وا
ن كبت عقوده الشرع، ونواع القود العسكرية، وكمل الإبريق النجني، ووجت عمر لم
ما في كل جماعه، وعظيماً في كل طلفه، ولن استويت الظماء الذين بنوا نولا، وشكوا في لار
ض أورا، لم تك تجد فهم لبي من عمر وهو فوق لك عظيم في خلفه عظيم في نفسه⁽²⁰⁶³⁾

9- رأ بعض لمشوق في عورضي للمعنة:

أ- قل موير في كتبه الخلافة: كنت البسطة والقلم بالواجب من أهم مبلئ عمر وظاهر ما تصفت به إ
بلانه عم النحر والتعدو وكان يقر السو ليه في قراها وكل شعره بلعل هويا ولم يجب أدا
في اختيل عمله، ومع أنه كان يحمل عبءه ويعب المنب في الحل حتى قيل إن ديرة عمر أهدم
ن سيف عمره لا أنه كان رفيق القلب وكنت له أصل سجت له شفقه، ومن لك شفقه على لار له
ل ولايتام⁽²⁰⁶⁴⁾

ب- وقت عنه بشارة المعارف السيطانية: كان عمر حاكماً عظلاً، بعيد النظر، وقد لى للإسلام خدمة ع
ظيمة⁽²⁰⁶⁵⁾

ت- وقال الأستاذ وينجتون يرفج في كتبه محمد وخلفه: إن حجة عمر من أولها إلى آخرها تدل على
أنه كل رجلاً ذاموا له عليه عظمة، وكل شديد التمسك بالاسبقلة والعدالة، وهو الذي وضع مد
لس الدولة الإسلامية ونفذ رغبت النبي وثبتها، وآزر أب بكر بضلحه في أثناء خلفه القيد
رة، ووضع قواعد متينة للإدارة الحزمية في جميع البلاد التي فتحها المسلمون، ولن اليد القوية التي
ي وضعها على أعظم هؤلاء المحبوبين لدى الجيش في البلاد التي وقت انصرلهم، لأكر نكلى ع
ى كفايته الخرفه لإدارة الحكم وكان ببسطة خلفه واحتقله لأبيهة والتوف، مقتياً بالني
ولي بكر، وقسرل على أثرهما في كتبه وتعليمه للقود⁽²⁰⁶⁶⁾

. (2062) تراث الخلفاء الراشدين في الفقه والقضاء ص 46، 47 .

. (2063) أخبل عمر ص 5 .

. (2064) الفروق عمر بن الخطاب، محمد رشيد رضا ص 54، 55 .

. (2065) المصدر نفسه ص 55 .

. (2066) المصدر نفسه ص 55 .

ج-وقل الدكتور مايكل هارت: إن مآثر عمرو مؤثرة حقاً، فقد كان الشخصية الرئيسية في نشر الإسلام بعد محمد ⁽²⁰⁶⁷⁾، ويون فؤاحته السريعة من المشكوك به أن ينشر الإسلام بهذا الشكل الذي هو عليه لأن، زد على ذلك أن معظم الأراضي التي فتحها في زمنه بقيت عربية ⁽²⁰⁶⁸⁾ منذ ذلك العهد حتى الآن، ومن الواضح أن محمد له الفضل الأكبر في هذا الضم، ولكن من الخطأ الفلاح أن نتجاهل دور عمرو وقيلته الواعية ⁽²⁰⁶⁹⁾.

10- ما قل من السوف في رثاء عمرو رضي الله عنه:

قلت علكة بنت زيد بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنها:

فَجَعَنِي فَيُوزَ لَا دَرْدَرَهُ بَلْبُضٍ تَلِّ لِلْكَتَبِ مُنِيبٌ
رُؤُوفٌ عَلَى الْأُنَى غِلْظٌ عَلَى الْعَا لَخِي نَقَّةٌ فِي التَّلْبِيبِ مَجِيبٌ
مَتَى مَا يَقْلُ لَا يُكْبِ الْقَوْلُ فَعْلَهُ سَوِيْعٌ إِلَى الْخِيَرَاتِ غَيْرِ قَلْبِ ⁽²⁰⁷⁰⁾
وَقَتِ أَيْضاً:

عَنِ جَوِي بَعْرَةٍ وَنَحِيبٍ لَا تَمَلِّي عَلَى إِيْلَامِ التَّجِيبِ
فَجَعَنِي الْمُنُونُ بِقُلُوبِ الْمَعْلَمِ يَوْمَ الْهِيَاجِ وَالتَّلْبِيبِ ⁽²⁰⁷¹⁾
عَصْمَةُ الْقُلُوبِ وَالْمَعْنَى عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْثِ الْمُنْتَلَبِ وَالْمَحْرُوبِ
قِي لَأَهْلِ السَّوَاءِ وَالْيُسْرِ مَوْتُوا قَدْ سَقَتْهُ الْمُنُونُ كُلُّ شَعْبٍ ⁽²⁰⁷²⁾

هذا وقد طويت بوفية الخليفة الوليد بن عبد الملك رضي الله عنه صفحة من أضعافها ت التاريخ وانقلها فقد عرف فيه التاريخ رجلاً قادراً من طراز فريد، لم يكن همه جمع المال، ولم تنبت جهده حرفة السلطان، ولم تقل به عن حيلة الحق سطوة الحكم، ولم يحل قلبه ولا ليلته على رفا ب السلب، بل كان كل همه انضال الإسلام، وإعظم لمصلحته السريعة والقوية عليه تحقيق العدالة له بين أفراد عهده، وقد حقق ذلك كله بعون الله عز وجل في تلك الفترة الوجيزة التي لا تعد في عو الدول شيئاً مذكوراً ⁽²⁰⁷³⁾.

(2067) يبدو أن المستر مايكل هارت لا يعرف سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(2068) الأراضي أصبحت ضمن الدولة الإسلامية.

(2069) من الخطأ الفلاح أيضاً أن نتجاهل دور الصديق وقيادته الواعية بعد وفاة رسول الله ﷺ.

(2070) المائة الأوائل ترجمة خالد عيسى وأحمد سباتو ص 163.

(2071) التلبيب: الأخذ بالصدر، كناية عن اشتداد المعركة.

(2072) تاريخ الطبري (214/5)، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء د. إيلي منيف شهلة ص 40.

(2073) جولة في عصر الخلفاء الراشدين ص 297.

إن دراسة هذه السيرة الطرة تمد أبناء الجيل بلغزات العربية التي تعبد إلى الصلة روعة الأليم الجم
 بلة المظبية، ويهجنها ويهاجمها، وتنبذ الأجل بلة أن يصلح وأخر هذا الأمر ألا يوصلت به أو
 نله وتباعد الدعوة والعلماء على الأعداء بلك الصبر الرأسي ومعرفة معلمه وصفته ومنهجه في
 البسبب في بنيا القلب ونك سلك أبناء الأمة على إعدة نورها الضلي من جديد.
 هذا وقد انتهت من هذا الكتاب يوم الأربعاء الساعة السابعة وخمس دقائق صباحاً بتاريخ 13 رها
 ن 1422 هـ الموافق 28 نوفمبر 2001 م والفضل لله من قبل ومن بعد، وسأله سبحانه وتعالى أن يتق
 لي هذا العلى وشي صدور العبد الانتفاع به وبيلك فيه بمنه وكرمه وجوده قل تعالى: ما

يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ
 فَلَا يُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2) (فاط
 ر، آية: 2).

ولا يسغي في نهلية هذا الكتاب لأن آف بقل خضع منيب بين يدي الله عز وجل، معترفاً بفضل
 وكرمه وجوده فهو المتفضل وهو المكرم وهو المعبي وهو الموفق، فله الحمد على ما من به ع
 ي ولا وكراً، وسأله سبحانه بلملة الصبي وصفته العلى أن يحن علي وجهه خطباً ولع
 كة نفعاً، ول ينيي علي كل حيف كتبتة ويجعله في ميزان حسناتي، ول ينيي لوالي البني أعل
 وبني بكفة ما يملكون من لجن إتمام هذا الجهد المتوضع، ويرجو من كل مسلم طلع على هذا الكتاب
 أن لا ينسي العبد الفقير إلى غوريه ومغفرته ورحمته ورضوانه من دعاه قل تعالى: ر
 بَّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
 وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِ

ي
 عبادك الصالحين (19) (الذمل، آية: 19).

سبحك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.
الفقر إلى غوره ومغفرته ورحمته ورضوانه

علي محمد محمد الصلّاتي